

مساجد القيروان

الدكتورة المهندسة
نجوى عثمان





مسجد الفيروان / نجوى عثمان . - دمشق:
دار عكرمة، ٢٠٠٠ . — ٦١٦ ص: ٢٥ سم.
١- ٠٩٦١١. ٧٢٦. ع ت م م ٢ - العنوان
٣- عثمان
مكتبة الأسد

تلفيد

EKREMA مطبعة واعكرمة

Syria - Damascus سوريا - دمشق
Telefax: 231 3489 تلفاكس: ٢٣١٣٤٨٩
P. O. Box: 11 881 ص ب: ١١٨٨١

عكرمة
مطبعة واعكرمة

الإهداء

إلى الأستاذ " أبي القاسم محمد كرو " مستشار وزير الثقافة التونسي،
وصاحب "دار المغرب العربي" للترجمة والتحقيق والنشر، فقد كان لي في تونس
الأب الكريم المعطاء، والملجأ الذي أقصده كلما قست علي الظروف، أبته شكواي
وآلامي، فأجد عنده الصدر الرحب والأفق الواسع والنصح والتوجيه، مما ساعدني
على تجاوز الكثير من الصعوبات والعقبات.

نجوى عثمان

الطبعة الأولى ٢٠٠٠

يطلب من المؤلفه

حلب - ص.ب : ٨٦٧٤

تلفاكس : ٥٧٤٢٨٣٠ ٢١ ٠٠٩٦٣

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفه

يمنع الأخذ والاقتباس والتصوير

والترجمة إلا بإذن خطي من المؤلفه

أخرجت الغلاف

مؤسسة البيان للدعاية والتصميم

في حلب

المقدمة

كانت المساجد بمآذنها السامقة وقبابها المرتفعة، وما زالت، علماً للمدن الإسلامية، تشد أنظار القادمين إليها مرحبة، وتستأثر بالنظرات الأخيرة للمغادرين مودعة ومذكرة بأن كلمة "الله أكبر" ستبقى سامقة مرتفعة تتردد في أرجاء وسماوات المدن الإسلامية، وإلى الأبد.

وعندما دخلت مدينة القيروان للمرة الأولى في حياتي خريف عام ١٩٩٢، كان نظري مثبتاً في فضائها أبحث عن مآذنها، وكانت مئذنة جامع عقبة، تلك المئذنة الخالدة، أول شيء وقع عليه نظري. امتزج شعوري وقتها بالاستبشار والرهبة، إذ وصلت إلى ميدان العمل، وإنه لميدان مجهول تماماً بالنسبة لي. فلقـد أتيت إلى القيروان لأجري دراسة ميدانية على مساجدها، مساجدها كلها، القديمة منها والحديثة.

كنت أعرف مسبقاً صعوبة العمل وهول المهمة التي نذرت نفسي لها، إذ كنت قد قمت بدراسة ميدانية على مساجد مدينة حلب، وبالرغم من الصعوبات التي واجهتني، وأنا بنت حلب، على مدى أربعة أعوام من السير على الأقدام في أنحاء حلب الشاسعة الواسعة، أنجزت دراسة مساجدها كلها التي قارب عددها الخمسمئة مسجد. ولاقى العمل نجاحاً، وطبع ككتاب مرجعي صدر عن جامعة حلب عام ١٩٩٢.

هذا النجاح في دراسة مساجد حلب — المدينة المشرقية — دفعني إلى التفكير في دراسة مساجد مدينة مغربية، واخترت القيروان، لما لهذه المدينة من صدى في نفس كل مهتم بالتاريخ الإسلامي بصورة عامة، وتاريخ العمارة الإسلامية بصورة خاصة. فهي أول مدينة أنشأها المسلمون في إفريقية، فصارت عاصمة للغرب

الإسلامي الذي كان يمتد من طرابلس الغرب شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ووصل إلى حدود فرنسا شمالاً، وهي مركز التقاء المشرق بالمغرب. وخلال دراساتي في كتب تاريخ العمارة الإسلامية كنت أجد إشارات سريعة أو دراسات مقتضبة عن جامع عقبة، باستثناء كتاب أحمد فكري، وذكر بعضهم مسجد الأبواب الثلاثة. وكنت أطرح دائماً التساؤل: وماذا عن بقية مساجد أول عاصمة مغربية؟ وأتيت إلى القيروان لأجيب عن هذا التساؤل.

كانت الصعوبات في القيروان مضاعفة، إذ علي التأقلم مع الجو الجديد، والتعرف على المدينة بأحيائها المختلفة، وفهم لغة سكانها. وعلي إجراء الدراسة الميدانية على المساجد، والاطلاع على المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع في مكاتب القيروان. فبأيها أبدأ؟

بدأت بهدف الأساسي، ومن خلال البحث عن المساجد تأقلمت مع الجو العام، وتعرفت على مدينة القيروان بقسميها القديم والحديث، وبالاعتماد على اللغة العربية الفصحى تفاهمت مع كل الناس بمستوياتهم المختلفة.

قضيت أشهراً أتجول في حومات القيروان وأرباضها وأنهجها وأزقتها وزنقاتها، وزرت جوامعها ومساجدها مرات عديدة، وسجلت ملاحظاتي الهندسية حولها، وأخذت مقاييسات بعضها كنماذج، والتقطت الصور لعناصرها الهندسية المتميزة، فأنجزت بذلك الدراسة الميدانية المبدئية للمساجد كلها التي بلغ عددها ١٢٣ مسجداً. واعتمدت في هذا كله على جهدي الشخصي، وعملت بمفردي بصمت وبشكل دائم ومستمر.

لكن العقبة الكبرى التي واجهتني هي تأريخ المساجد لتصنيفها حسب العصور التاريخية التي مرت على القيروان، وبيان التطورات التي طرأت عليها عبر العصور. فمساجد القيروان لا تحمل تاريخاً، والمكاتب العامة في القيروان لا تحتوي على ما يكفي من المصادر والمراجع. وفتح لي الأستاذ أبو القاسم محمد كرو مستشار وزير الثقافة مكتبته في تونس، وقدم لي الكثير من الكتب، إهداءً أو

إعارة، مما مكنتني من كتابة التاريخ العمراني لمدينة القيروان، إذ لم يؤلف كتاب مستقل بتاريخها حتى الآن. وتطلب هذا مني جهداً كبيراً، فتاريخ مدينة القيروان مبعثر في كتب التاريخ الإسلامي بصورة عامة وكتب تاريخ إفريقية بصورة خاصة. والمعروف أن هذه الكتب تركز على التاريخ السياسي، أما ما يتعلق بالتاريخ العمراني، فإنما يأتي ذكره عرضاً في سياق الحدث السياسي. وقد رأيت أن الحديث عن التاريخ العمراني ضروري ليتكون لدينا تصور واضح عن مدينة القيروان وما مرت به من مأس ومحن منذ أن أنشأها عقبة بن نافع عام ٦٧٠/٥٠ إلى نهاية العصر العثماني عام ١٢٩٩/١٨٨١، وترك هذا تأثيره الواضح على الطابع العمراني للمدينة بصورة عامة وعمارة المساجد بصورة خاصة.

أما ما يتعلق بتاريخ المساجد، فما وجدت في المصادر والمراجع ما يشفي الغليل، وفي الغرض، ويوصل إلى ما أطمح إليه. إذ لم يهتم مؤرخو القيروان، إلا نادراً، بتاريخ مباني مدينتهم، ولم يرصدوا عمليات البناء أو الهدم وإعادة البناء والتجديد أو الإضافة والتعديل والتوسيع التي أجريت على المساجد. ولإيماني بأن معرفة التطورات التي طرأت على المساجد أمر ضروري جداً لفهم تاريخها ومناقشة مظاهرها المعمارية وخواصها الهندسية، وبما أن إدارة دار الآثار بالقيروان لم تتعاون معي، ولم تشأ أن تقدم لي ما أحججه من معلومات حول المساجد، فقد بذلت جهوداً كبيرة جداً لتحقيق الهدف الذي أسعى إليه، وقضيت وقتاً طويلاً في أرشيف قصر العدالة وبين سجلات مصلحة الشؤون الدينية بالولاية وفي بيوت المسنين والمتقاعدين من العدول والفنيين، أو في محلاتهم التجارية، إلى أن عثرت على وثائق جمعية الأوقاف. ولكم تمنيت لو مكنتني دار الآثار من الاطلاع عليها منذ أن سألتها عنها للمرة الأولى، لوفرت علي الكثير من الجهد والوقت.

قضيت أشهراً في ورشة ترميم المدرسة الصحابية، ثم في متحف رقادة أطلع على الوثائق، وأنسخ ما يتعلق منها بالمساجد. ولقد وجدت في البداية صعوبة في قراءة هذه الوثائق، فهي مسودات الكتب والمراسلات بين جمعية الأوقاف ونيابتهما في القيروان أو بين نيابة القيروان وما جاورها من نيابات أو مصالح حكومية خلال

الفترة من العام ١٨٧٤ تاريخ إنشاء الجمعية إلى العام ١٩٥٧ تاريخ حلها. وهي مكتوبة بخط اليد الذي يختلف من شخص لآخر، بالإضافة إلى أن الخط المغربي يختلف كثيراً عن الخط المشرقي. ولقد تضمنت هذه الوثائق الكثير من الكلمات العامية والمصطلحات المعمارية والفنية المحلية غير المعروفة في المشرق، وكثير من الوثائق مهترئ بنأثير الرطوبة والعتث. ولعل إقامتي بين العمال في الورشة والموظفين في المتحف مكننتي من اللجوء إلى ذوي الاختصاص مباشرة لتفسير ما عسر علي فهمه. وجمعت ما حصلت عليه من تفسيرات وشروحات في جدول على أمل أن يستفيد منه المهتمون بدراسة الآثار ومؤرخو العمارة.

ودراستي التاريخية للمساجد حفزتني على القيام بجولات جديدة عليها للتحقيق والمقارنة، على الواقع، بين الأوصاف التي اطلعت عليها في تقارير أمناء البناء وجرائد التفقد والميزان غير الاعتيادي، وبين ما سجلته من ملاحظات هندسية في دراستي المبدئية التي تمثل الوضع الحالي، وللتأكد من دقة تنفيذ الوقفات التي أجريت خلال الفترة التي غطتها الوثائق. كما دفعتني إلى أخذ مقاييسات مساجد جديدة، والنقاط الصور لعناصر هندسية إضافية، وإلى التعمق في دراسة الخواص الهندسية لمساجد أخرى.

وعدت إلى حلب لأستكمل الدراسة المكتبية، بعد حوالي عام قضيت نهاراته في أنهج القبروان وزنقاتها ومساجدها أقيس وأسجل وأصور، ولياليه أنسق وأبواب وأرسم وأطالع وأكتب في غرفتي بمركز الدراسات الإسلامية، تلك الغرفة التي احتضنتني وحيدة بحنو، وشهدت أحزاني وآلامي عندما تتكاثر الصعوبات والعقبات أمامي، وأفراحي وارتياحي عندما أتمكن من حلها وتجاوزها والحصول على ما أطمح إليه من معلومات هندسية وتاريخية.

وفي هذا الكتاب أقدم نتيجة عملي لهواة الثقافة بصورة عامة، وللمهتمين بدراسة الآثار وتاريخ العمارة بصورة خاصة، فهو يتضمن، بالإضافة إلى التاريخ العمراني لمدينة القبروان، موضوع القسم الأول، قسماً ثانياً فيه دراسة تاريخية وهندسية لجوامع القبروان، وهي حسب ترتيبها التاريخي: جامع عقبة بن نافع

(الجامع الأعظم)، وجامع الزيتونة وجامع الباي (جامع الحنفي)، ثم الجوامع التي بنيت في العصر الحديث. وأقصد بالعصر الحديث الفترة الزمنية التي تمتد من العام ١٨٨١ الذي انتهت فيه تبعية إيالة تونس للدولة العثمانية إلى أواخر العام ١٩٩٣ الذي أتممت فيه دراساتي الميدانية، ولم أعد إلى تونس لأرصد ما حصل على المساجد من تطورات. وختمت هذا القسم بدراسة تاريخية وهندسية للمساجد القديمة والحديثة التي تقام فيها الصلوات الخمس، ولا يوجد فيها منبر، أي لا تقام فيها صلاة الجمعة أو العيدين. والمعروف أن كلمة "مسجد" تشمل بصورة عامة "المساجد" و"المساجد الجامعة" التي اكتفيت بتسميتها بـ"الجامع" تمييزاً لها عن "المساجد". وخصصت القسم الثالث من الكتاب لوثائق جمعية الأوقاف المتعلقة بالمساجد الجامعة والمساجد، وبموضوعات أخرى متنوعة، لما لهذه الوثائق، حسب رأيي، من أهمية كبيرة بالنسبة للأثاريين والفنيين والعاملين في مجال ترميم مباني القيروان الأثرية بصورة عامة ومساجدها بصورة خاصة، وهي تنشر للمرة الأولى. وألحقت الكتاب بجدول فسرت فيه المصطلحات الفنية والمعمارية وبمناذج مصورة من هذه الوثائق.

هذه خلاصة جهدي واجتهادي، وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في أن أقدم إلى المكتبة العربية والإسلامية ما يفيد وينفع ويمتع.

ولايفوتني في نهاية تقديمي هذا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل الذين قدموا لي مساعدة من أي نوع كانت، وأذكر منهم: الأستاذ أبو القاسم محمد كرو، والأستاذ الدكتور المهندس محمود فيصل الرفاعي، والشيخ الجليل عبد الرحمن خليف خطيب جامع عقبة، والأستاذ حسين خشارم معتمد الشؤون الدينية، والمهندس محسن بو ديدح، وإدارة مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان وجميع العاملين فيه، وأخص منهم السيدة الكريمة شلبية خلف الهمامي أمينة المكتبة. ومن دار الآثار أشكر كلاً من: المهندس عبد العزيز طرابلسي، والسيد أحمد قدح والسيد حسن الجليطي والسيد شكري العبيدي.

القسم الأول

التاريخ العمراني لمدينة القيروان

تأسيس القيروان

القيروان في عصر الولاة

القيروان في العصر الأغلبي

القيروان في العصر العبيدي

القيروان في العصر الصنهاجي

القيروان في العصر الموحيدي

القيروان في العصر الحفصي

القيروان في العصر العثماني

القيروان بعد الاستقلال

التاريخ العمراني لمدينة القيروان

بعد أن فتح المسلمون مصر عام ٢١ هـ، توجهوا نحو الغرب، ففتحوا برقة وزويلة وجبال نفوسة عام ٢٣ بقيادة عمرو بن العاص^١، ثم قاموا بعدة غزوات إفريقية، وأولها عام ٣٠ بقيادة عبد الله بن أبي السرح، وشارك فيها عدد كبير من الأشراف والصحابة. وفي عام ٣٤ غزا معاوية بن حديج إفريقية، ونزل بمكان القيروان اليوم، وعسكر بجيشه، واحتفر آباراً سميت بـ "آبار حديج"، وكان موقعها خارج باب تونس منحرفة عنه نحو الشرق. وفي هذه الغزوة ماتت بنت لعبد الله بن عمر بن الخطاب، ودفنت بموضع غربي القيروان، خارج باب سلم، صار فيما بعد مقبرة عامة، سميت بـ "مقبرة قریش"، وهي أكبر مقبرة في القيروان وتعرف اليوم كذلك بمقبرة "الجناح الأخضر". وعاد معاوية لغزو إفريقية عام ٤١، ونزل بناحية القرن عند جبل وسلات، وبنى مساكن سماها قيروانا، أقام بها ٣ سنوات، ثم قفل راجعاً إلى الشام^٢.

وفي عام ٤٦ قام عقبة بن نافع والي برقة وزويلة بغزوة تمهيدية، فتح فيها عدة حصون وقصور ألزم أهلها الطاعة، وقبلوا الإسلام، فترك فيهم من يفقههم فلي دينهم، ثم كر راجعاً إلى ولايته.

تأسيس القيروان:

وعندما عاد أهل إفريقية إلى التمرد أرسل معاوية بن أبي سفيان ١٠ آلاف جندي إلى عقبة بن نافع وأمره بالتوجه إلى إفريقية لإخضاع أهلها. فدخلها علم ٥٠ ووجد أن الكثيرين ممن أسلم من الأفارقة ارتدوا وعاثوا في البلاد فساداً، فسأه ذلك واستنزل قبائل كثيرة من البربر على الطاعة، ولم يفلت أحداً من أهل القرى والأخصاص دون أن يدعوهم إلى الإسلام، فأسلم على يديه خلق كثير، فأمدهم

(١) الثعالبي عبد العزيز - تاريخ شمال إفريقية - دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٧ ص ٢٩.

(٢) المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد - رياض النفوس - دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٣ - ٣٠/١.

بالمعلمين والمرشدين ليفقهوهم في الدين. لكنه أدرك أن ذلك وحده لا يكفي لهدايتهم ما لم يقترن بوجود مؤسسات اجتماعية يلجأ إليها المسلمون عند الحاجة، يقتبسون منها معنويات الإسلام وتقاليده. فدعا ذوي الرأي والمكانة من القواد ووجوه المسلمين ليشاورهم في ذلك، ومعباً قاله لهم: إن أهل هذه البلاد ضعفاء الأخلاق، تتقصهم العزيمة، إذا عضهم السيف أطاعوا، وإذا رفع عنهم عصوا، وعادوا إلى مل كانوا عليه من عاداتهم وأديانهم، ولست أرى أن ينزل المسلمون بين أظهرهم، ثم يرتحلوا عنهم رأياً سديداً مسلماً، بل لا بد من إقرارهم لتمكين الإسلام في البلاد. ورأيت أن أبنى هنا مدينة للمسلمين تكون عماداً لهم في أمورهم، وملاذاً يصيرون إليه، فاستصوب الحاضرون رأيه^٣. وانطلقوا يبحثون عن موقع ملائم، إلى أن وقع اختيارهم على مكان القيروان اليوم لأنه واقع في الصحراء بعيداً عن البحر، فلا تطرفه مراكب الروم، وبعيداً عن الجبال، معاقل البربر، ويؤمن مرعى للابل، بالإضافة إلى كونه مكاناً منبسطاً يساعد على إعداد الجيش ويسهل عمليات الكر والفر دفاعاً وهجوماً. فأمر عقبة أصحابه برسم الخطط، واختط أولاً المسجد الجامع، وجعل دار الإمارة في قبليه، ثم أخذ الناس ببناء الدور والمسكن والمساجد، وعمرت القيروان، وشد الناس إليها المطايا من كل أفاق، وعظم قدرها^٤. ولم يمنعها انعزالها وبعدها عن العمران من أن تنمو وتكبر^٥. كما أمر عقبة القواد العسكريين والمدنيين الذين كانوا معه أن ينزلوا في الأماكن الأكثر مناعة والتي يسهل الدفاع عنها، وأن يشيدوا قلاعاً وحصوناً حيث لا توجد، ففعلوا^٦.

ويعتبر لومبارد أن القيروان قامت بالفعل فوق موضع "مفتاح" على تخوم الصحراء الكبرى والسهول السهبية وشطوط (سبخات) الجنوب التونسي، تحمي

-
- (٣) الحموي ياقوت - معجم البلدان - دار إحياء التراث العربي ببيروت ١٩٧٩ - ٤/٢٠، والفزويني زكرياء - آثار البلاد وأخبار العباد - دار بيروت ١٩٨٤ ص ٢٤٢.
- (٤) المراكشي ابن عذاري - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب - دار الثقافة ببيروت ١٩٤٨ - ٢٠/١.
- (٥) أبحاث من ندوة المدينة العربية (خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي) - المدينة المنورة ١٩٨١ ص ٢١٨.
- (٦) الوزان الحسن - وصف إفريقيا - ت محمد حجي ومحمد خضر - دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٤ - ٤١/١.

طريق واحات كبيراً تستطيع متى شئت أن تحفظه أو تقطعه، هذا هو طريق الواحات الممتد حتى مصر^٧.

القيروان في عصر الولاية:

عام ٥٥ عزل عقبة بن نافع عن إفريقية، وكان عاملاً تابعاً لوالي مصر، وعين بدلاً منه أبو المهاجر دينار، فكره أن ينزل بقيروان عقبة، واختار موقعاً يبعد عنها بمقدار ميلين إلى الشمال، وبنى فيه مدينة سماها: "تِكروان"، وأمر الناس أن يحرقوا قيروان عقبة ويعمروا مدينته. ولما علم الخليفة يزيد بن معاوية بما جرى للقيروان قال لعقبة: "أدركها قبل أن تفسد"، وردده والياً على إفريقية لا عاملاً تابعاً لوالي مصر^٨، فوصلها عام ٦٢، وأمر بتخريب "تكروان" وعاد إلى القيروان، فأعاد بناءها وأصلح أمرها، ودار حولها مع وجوه أصحابه وهو يدعو الله: "اللهم املأها علماً وفقهاً واعمرها بالمطيعين والعابدين، واجعلها عزاً لدينك ودلاً لمن كفر بك، وأعز بها الإسلام، وامنعها من جبابرة الأرض"^٩. واستخلف عقبة زهير بن قيس البلوي على القيروان ليتابع الغزو حتى وصل إلى المغرب الأقصى، ولم يصدده عن تقدمه إلا المحيط الأطلسي، فأقحم فرسه فيه ورفع يديه إلى السماء قائلاً: "اللهم اشهد أنني قد بلغت المجهود، ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحد دونك"^{١٠} (المخطط ١) ثم قفل راجعاً يريد إفريقية، ولكن كسيلة، زعيم البربر، كمن له عند تهودا وقتله مع ٣٠٠ من أصحابه، ثم قصد القيروان، فخرج زهير بن قيس، وتوجه نحو برقة، كما خرج العرب من القيروان هاربين، ولم يبق بها إلا أصحاب العيال وكل متقل من التجار وأهل الذمة، وطلبوا الأمان من كسيلة

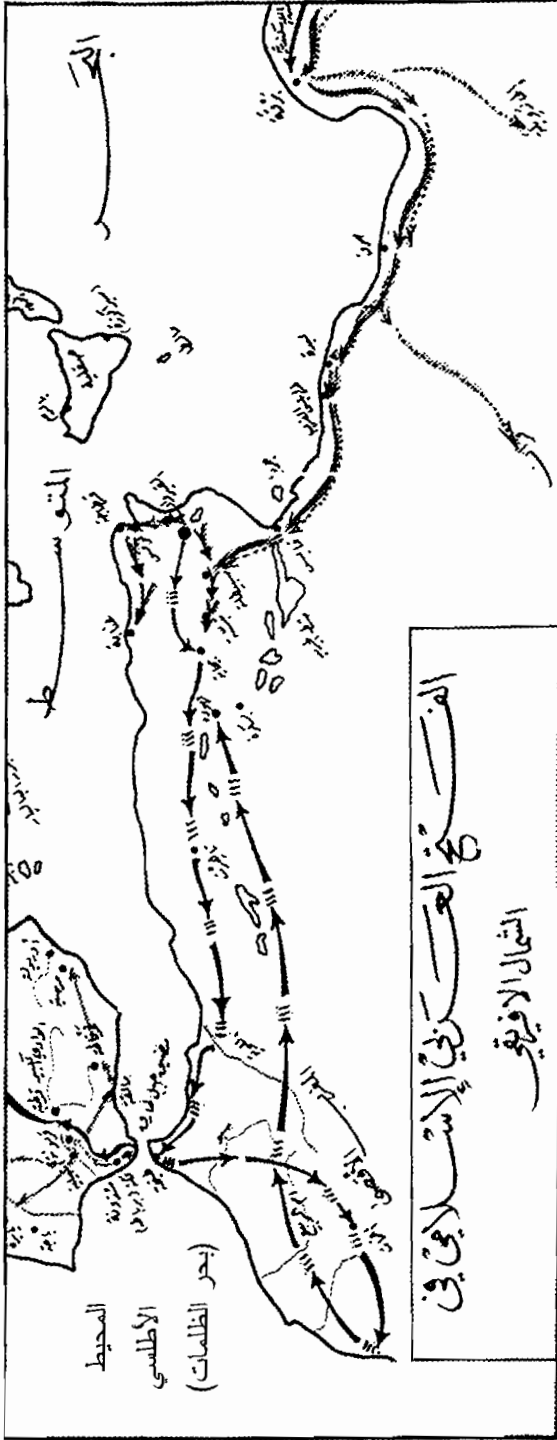
(٧) لومبارد موريس - الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي - ت عبد الرحمن حميدة - دار الفكر بدمشق ١٩٧٩ ص ١٨٣.

(٨) حسن إبراهيم حسن - تاريخ الإسلام - مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٤ - ٢٨٠/١.

(٩) النويري أحمد - نهاية الأرب - المكتبة العربية بالقاهرة ١٩٨٤ - ٢٣/٢٤. والتميمي محمد - طبقات طماة إفريقية -

دار الكتاب اللبناني ببيروت ٨/١، وابن عذاري ٢٣/١.

(١٠) عبد الوهاب حسن حسني - خلاصة تاريخ تونس - دار التونسية للنشر ١٩٦٨ - ص ٥٧.



الفتح العربي الإسلامي في الشمال الإفريقي



المخطط (١)

الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقية
(عن أطلس التاريخ العربي)

خط سير الفتوح بقيادة :	
عمر بن العاص :	٢١ هـ / ٦٤٢ م
عبد الله بن سعد بن أبي سرح :	٢٧ هـ / ٦٤٧ م
عقبة بن نافع (١) :	٤٦ هـ / ٦٦٦ م
عقبة بن نافع (٢) :	٦٢ هـ / ٦٨٠ م
حسان بن النعمان :	٨٦ هـ - ٧٠٥ م

فأمنهم، ودخل القيروان وأقام بها أميراً^{١١}. ولما استلم الخلافة عبد الملك بن مروان سنة ٦٥ أرسل زهير بن قيس إلى إفريقية ليستنقذ القيروان، فأقبل إليها في عسكر عظيم هزم كسيلة وقتله، ودخل زهير القيروان وأوطنها، ثم قرر العودة إلى المشرق، وعندما وصل إلى برقة اشتبك مع الروم وقتل عام ٦٩.

ولاية حسان بن النعمان:

بعد خروج زهير من القيروان، سيطرت الكاهنة، زعيمة البربر، على إفريقية جميعها، فأمر عبد الملك بن مروان بتجهيز جيش كبير، واستعمل على إفريقية حسان بن النعمان الغساني وسيره إليها عام ٧٤. وعندما علمت الكاهنة بقدمه، دعت قومها وقالت لهم: إن العرب لا يريدون من بلادنا إلا الذهب والفضة والمدن، ونحن تكفينا المزارع والمراعي، ولسنا نأمن غابلتهم إلا إذا قطعنا تأميلهم، وخربنا المدن والحصون وقطعنا الأشجار، فإذا علموا بذلك ضعفت أطماعهم، ولن يرجعوا إلينا أبداً. فوافقوها، وخربوا الحصون والقصور والمدن وقطعوا الأشجار، وصيروا البلاد قاعاً صفصفاً لا ترى فيها إلا الأطلال والدمن^{١٢}. ولما وصل حسان إلى إفريقية كانت بينه وبين الكاهنة معارك كثيرة طاحنة، قتلت في نهايتها الكاهنة. وبعد أن أتم حسان فتح إفريقية جميعها، عاد إلى القيروان وجدد جامعها، وأقام بها لا ينازعه أحد، وعمرها المسلمون وانتشروا، وكثروا وأمنوا^{١٣}.

والتفت حسان إلى وضع أساس النظام الإداري لهذه الولاية الجديدة، فوظف الخراج على الأراضي، ودون الدواوين الدولية بإفريقية، وجعل اللغة العربية لغة رسمية، ووزع على صغار فلاحي البربر مساحات كبيرة من الأراضي الدولية التي كانت فيما مضى ملكاً للحكومة البيزنطية. وبإقرار البربر في الأرض ومساعدتهم

(١١) الدباغ عبد الرحمن وابن ناجي - معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان - مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٨ - ٥٥/١.

(١٢) الثعالبي ص ٧٣.

(١٣) ابن الأثير - الكامل في التاريخ - دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٦ - ٣١/٤ - ٣٢. ورياض النفوس ٥٧/١.

على الكسب من الزراعة استمال قلوبهم وقربهم من الإسلام، حتى اتخذ منهم جيشاً عظيماً أعان العرب، فيما بعد، على فتح المغرب والأندلس. وبذلك تعتبر ولاية حسان بحق مبدأً للفتح الإسلامي الحقيقي^{١٤}.

وعندما توفي عبد الملك بن مروان وولي بعده ابنه الوليد عزل حساناً، واستعمل موسى بن نصير على إفريقية عام ٨٩، فأمر موسى العرب أن يعلموا البربر القرآن، وأن يفقهوهم في الدين. كما أرسل الخليفة عمر بن عبد العزيز مع واليه على إفريقية إسماعيل بن أبي المهاجر بعثة دينية ضمت ١٠ من وجوه التابعين لتفقيه البربر وإرشادهم إلى شرائع الإسلام وتعاليمه العالية. فاختط كل واحد منهم بالقيروان داراً لسكانه، وبنى بحذائها مسجداً لعبادته ومجالسه، واتخذ بقربه كتاباً لتحفيظ القرآن وتلقين مبادئ العربية لصغار أطفال البلد^{١٥}.

ومن الولاة الذين تتابعوا على إفريقية من قبل الخلافة الأموية بشر بن صفوان الذي جدد جامع عقبة ووسعه بأمر من هشام بن عبد الملك عام ١٠٥. وعبيد الله بن الحبحاب الذي قدم إلى إفريقية سنة ١١٦، وهو أول من نظر في تنظيم أسواق التجارة والصناعة في القيروان، فكان السماط، سوق القيروان، ممتداً من القبلة إلى الجوف (الشمال)، وطوله من باب أبي الربيع إلى الجامع ميلان غير ثلث، ومن الجامع إلى باب تونس ثلثاً ميل، وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات، وكان أمر بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك^{١٦}، في حدود سنة ١٢٠. كما أمر هشام عامله ابن الحبحاب بإنشاء ١٥ ماجلاً خارج سور المدينة، تكون سقايات لأهلها، وما زال بعضها معروفاً إلى الآن بالقرب من فسقية الأغلبية. وكانت هذه المواجل من المتممات الضرورية لتكامل عمران المدينة. ويرى عبد الوهاب أن

(١٤) خلاصة تاريخ تونس ص ٦٢.

(١٥) عبد الوهاب حسن حسني - كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين - بيت الحكمة بتونس ١٩٩٠ - ٤٦/١.

(١٦) البركري أبو عبيد - المسالك والممالك - بيت الحكمة بتونس والدار العربية للكتاب ١٩٩٢ - ٦٧٧/٢.

مجاري المياه الوسخة (قنوات التصريف) الموجودة بالقيروان إنما أنشئت في العصر الأموي أيضاً، ومن يتأمل هندسة هذه القنوات، يحكم بأن وضعها كان في غاية الإتقان من الناحية المعمارية الفنية^{١٧}.

ولاية الأسرة الفهرية:

وفي سنة ١٢٩ دخل القيروان عبد الرحمن بن حبيب الفهري، من أحفاد عقبة ابن نافع، واستطاع أن يحصل على ما يشبه الحكم الذاتي، مع التبعية الاسمية للخلافة الأموية، وهو أول والٍ يحقق هذا، وقد استمر حكم أسرته حتى عام ١٤٠. فعبد الرحمن آخر والٍ يحكم إفريقية في العهد الأموي، وأول والٍ يحكمها في العهد العباسي، إذ خطب للعباسيين وسوّد.

ولما هاجت فتن الخوارج بالمغرب، وكثر ضررهم واشتدت شوكتهم، أرسل أبو جعفر المنصور محمد بن الأشعث والياً على إفريقية، فقاتل الخوارج وهزمهم، وشرّد الصفرية وبدد شملهم، واستقام له الأمر، فدخل القيروان سنة ١٤٤، وبنى سورها من الطوب بعرض ١٧ ذراعاً، وكمل في رجب ١٤٦. وثار الجند على ابن الأشعث فخرج من القيروان سنة ١٤٨ متوجهاً إلى العراق، وولى على الجند مكانه عيسى بن موسى الخراساني^{١٨}. فوجه المنصور إلى الأغلب بن سالم التميمي بولاية إفريقية، وأمره بالعدل في الرعية وحسن السيرة في الجند، وتحصين القيروان وخذلقها، وترتيب حرسها ومن يترك فيها إذا رحل إلى عدوه، فاستقامت له الحال. ولكن الحسن بن حرب ثار عليه وقتله سنة ١٥٠.

ولاية الأسرة المهلبية:

وابتدأ حكم ثاني أسرة عربية عريقة لإفريقية عام ١٥١ بولاية عمر بن حفص المهلي الملقب بهزارمرد (ألف رجل)، وكان بطلاً شجاعاً اجتمع إليه وجوه

(١٧) عبد الوهاب حسن حسني - ورفقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية - مكتبة المنار بتونس ١٩٧٢ - ٥٧/١.

(١٨) ابن عذاري ١/ (٧٢-٧٣).

القيروان، فواصلهم وأحسن إليهم، وأقام الأمور مستقيمة ٣ سنوات وأشهرًا^{١٩}، وبنى مدينة طبنة في الزاب بأمر من الخليفة المنصور، ثم حوَّص بالقيروان من قبل الإباضية، وقتله أبو حاتم الإباضي عام ١٥٤.

كان لمقتل عمر بن حفص وقع كبير على الخليفة المنصور، فاستقدم يزيد بن حاتم المهلبي، وعينه على المغرب، وخرج يشيعه حتى أتى بيت المقدس، فأمره بالنفوذ، وانصرف أبو جعفر^{٢٠}. فقدم يزيد القيروان سنة ١٥٥، وقضى على الإباضية، وأزال الفساد، ونادى في الناس جميعاً بالأمان، ووجه اهتمامه لعمارة البلاد، ورتب أسواق القيروان، وجعل كل صناعة في مكانها، وجدد بناء المسجد الجامع، وزاد في علو أسوار المدينة، حتى لو قيل إنه الذي مصرها، لم يبعد من الحق، ولكنه حسنها وزاد قدرها^{٢١}.

وتعد فترة حكم يزيد من أحسن فترات عصر الولاة على إفريقية، وأكثرها خيراً، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو المعمارية أو العلمية. فقد جلب معه وسائل الترف وأسباب التمدن، وجاء صحبته عدد كبير من العلماء والأدباء والأطباء وأهل الفن، وأغدق عليهم العطايا. وحرص على أن يجعل من عاصمته القيروان "بصرة صغيرة" على غرار المدينة العراقية الكبيرة التي سطع فيها نجم أسرته منذ أوائل العهد الأموي، فظهرت القيروان التي تطورت تطوراً كبيراً في مدته بمظهر المدينة الإسلامية الكبيرة^{٢٢}، وتوفي يزيد عام ١٧٠. فخلف روح بن حاتم أخاه يزيداً، وانتهى حكم الأسرة المهلبية سنة ١٧٨ بمقتل الفضل بن روح.

القيروان في العصر الأغلبي:

قدم هرثمة بن أعين إلى القيروان، والياً على إفريقية، سنة ١٧٩، فأمن الناس وسكنهم، وجدد ما تخرَّب من المدن والموانئ والمنشآت ليعيد ثقة الناس بالدولة

(١٩) ابن أبي دبنار - المؤنس في أخبار إفريقية وتونس - المكتبة العتيقة بتونس ١٣٨٧ - ص ٤٦.

(٢٠) اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب - تاريخ اليعقوبي - دار صادر ببيروت ٣٨٦/٢.

(٢١) الرقيق القيرواني أبو إسحاق إبراهيم - تاريخ إفريقية والمغرب - دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٠ - ص ١١١.

(٢٢) الدشراوي فرحات - الخلافة الفاطمية بالمغرب - ت حمادي الساطي - دار الغرب الإسلامي ١٩٩٤ ص ٥٢.

العباسية. وكان إبراهيم بن الأغلب بولاية الزاب، فأكثر من ملاطفة هرثمة وتقديم الهدايا له، فولاه ناحية الزاب، فحسن أثره فيها. وقد رأى هرثمة بإفريقية الكثير من الاختلال والانشقاق فأشفق على سمعته، وواصل كتبه إلى الرشيد يستعفيه من هذه الولاية، حتى أعفاه، فارتحل عن إفريقية إلى العراق عام ١٨١. فتولى مكانه محمد ابن مقاتل العكي، غير أن كراهية أهل القيروان له كانت شديدة، خاصة بعد أن ضرب الفقيه البهلول بن راشد بالسياط حتى مات^{٢٣}. فحملوا إبراهيم بن الأغلب (عامل الزاب) على أن يكاتب الرشيد يطلب منه تعيينه والياً على إفريقية، واقترح على الخليفة الرشيد أن يتنازل عن المبلغ الذي كان يُحْمَل سنوياً من مصر إلى إفريقية وقدره ١٠٠ ألف دينار كنفقات للولاية، ووعد بأن يَحْمَل إلى دار الخلافة ٤٠ ألف دينار كل سنة. فأشار هرثمة على الرشيد بتعيين إبراهيم وجعل الولاية وراثية في عقبه^{٢٤}.

تأسيس العباسية العاصمة الأولى للأغلبية:

وصل التقليد بالولاية إلى إبراهيم بن الأغلب في جمادى الثانية عام ١٨٤. ولم يشأ إبراهيم أن يقيم في القيروان، مقر الولاة السابقين منذ بداية الفتح الإسلامي، فأنشأ، في العام نفسه، مدينة "العباسية" إلى الجنوب من القيروان، وجعلها عاصمة له، وبنى فيها قصرًا كبيراً، انتقل إليه، وهدم دار الإمارة التي بناها عقبه بن نافع جنوبي المسجد الجامع بالقيروان. وبنى بعاصمته الجديدة مسجداً جامعاً، جعل له مئذنة مستديرة مبنية بالآجر والعمد سبع طبقات. كما أنشأ حمامات كثيرة وفنادق وأسواقاً جمّة وموارج للماء، حتى إذا قحطت القيروان وفقد الماء في مواجها نقلوا الماء من مدينة القصر (العباسية). وأحاطها بسور منيع فيه ٥ أبواب^{٢٥}.

(٢٣) ابن وردان - تاريخ ملكة الأغلبية - مكتبة مديولي بالقاهرة ١٩٨٨ - ص ١٩ (المقدمة).

(٢٤) الثعالبي ص (١٩٧ - ٩٨).

(٢٥) البلاذري - فتوح البلدان - دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٣ ص ٢٣٥ والبكري ٦٨٠/٢ وابن الأثير ١٠٤/٥.

وأقطع إبراهيم بن الأغلب الدور لأهل بيته وأنصاره ومواليه، وسمح لسائر الناس بتخطيط البيوت بالعباسية. وهكذا جعل من مقر إقامته المحصن مركزاً سياسياً وإدارياً منيعاً، نقل من القيروان إليه دار الضرب ومصالح الحكومة ودواوينها، ولم تكن لترجع إلى القيروان، مدة الإمارة الأغلبية ومن خلفها في الأمر بإفريقية^{٢٦}. "ولم يمض سنة على إنشاء العباسية حتى صار في مقدور إبراهيم بن الأغلب أن يستقبل فيها سفراء شارلمان الذين جاءوا، في الظاهر، يطلبون آثار القديس سيبريون، في حين كان هدفهم الحقيقي، بدون شك، إنشاء علاقات دبلوماسية مع المسلمين، واستمزاز ابن الأغلب فيما يتعلق بالقيام بعمل مشترك ضد إسبانيا"^{٢٧}.

"ولعل تشييد هذه المدينة الجديدة قد دفع إليه عاملان رئيسيان:

"أولهما: رغبة إبراهيم الأول في نيل مزيد من رضى العباسيين عنه وتقديرهم إياه، ومن ثم تسمية المدينة الجديدة باسم العباسية.

"وثانيهما: رغبته في فصل الحياة الدينية التي احتضنتها القيروان عن الحياة اليومية في أبسط أشكالها ومختلف مظاهرها، بإحداث مدينة جديدة يطيب فيها العيش، وتزول بها جميع الكلف، ويتصرف الأمراء داخلها في شيء من الحرية والطلاقة لوجودهم بمنأى عن الشيوخ المحافظين والقضاة الصارمين"^{٢٨}. ولكن هذا الانفصال عن القيروان جعل الأغلبية محرومين أكثر فأكثر من التأييد الشعبي^{٢٩}.

كما أثار إنشاء مدينة جديدة مستقلة بمؤسساتها وأسواقها بالقرب من القيروان جدلاً عند فقهاء القيروان حول أحكام السوق فيها. فقد سئل يحيى بن عمر عن أسواق القصر (العباسية) هل هي تبع لأسواق القيروان، في أسعارها في جميع الأطعمة والأمتعة، وجميع ما يباع في أسواقها مما يؤكل ويشرب، ومما لا يؤكل

(٢٦) ورقات ٣٥٦/١.

(٢٧) بروكلمان كارل - تاريخ الشعوب الإسلامية - دار العلم للملايين بيروت ١٩٨١ - ص ١٨٨.

(٢٨) العبيدي محمد المختار - الحياة الأدبية بالقيروان - مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ١٩٩٤ ص ٢٨٨.

(٢٩) الطالبي محمد - الدولة الأغلبية - ترجمة المنجي الصيادي - دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٥ - ص ١٧١

ولا يشرب؟ فقال: لا أحفظ فيها شيئاً. وما أرى أسواق القصر إلا خلاف سوق القيروان، وقال أبو العباس عبد الله بن طالب مثله. قال محمد بن عبدوس: هي تبع لأسواق القيروان^{٣٠}.

وثار على إبراهيم بن الأغلب عمران بن مجالد، وناصره أهل القيروان، فهدم إبراهيم سور القيروان، وقلع أبوابها عام ١٩٤، وتوفي إبراهيم عام ١٩٦.

والعباسية التي استطاعت بسورها المنيع أن تصمد أمام ثورة عمران، صمدت كذلك ضد الحصار الذي فرضه منصور الطنبذي على زيادة الله بن الأغلب، والذي استمر من عام ٢٠٨ إلى عام ٢١١، ولم ينته الحصار إلا بعد أن قُتل الطنبذي على يد أحد مناصريه. وكان الطنبذي قد دخل القيروان وعمر سورها، الذي هدمه إبراهيم بن الأغلب، وغلق أبوابها، فناصره أهلها، مما أغضب زيادة الله، فجعل عقوبتهم، فور مقتل الطنبذي، أن هدم سور القيروان، حتى ألصقه بالأرض^{٣١}. وبعد أن توقفت الثورات ضده التفت زيادة الله إلى الاهتمام بشؤون البلاد، وكان يقول: "لا أبالي إن سألني الله ما قدمت عليه يوم القيامة، وقد قدمت عليه بأربع، قيل: وما هن؟ قال: بنائي المسجد الجامع بالقيروان، وبنائي القنطرة بباب أبي الربيع، وبنائي الحصن بسوسة، وتولييتي أحمد بن محرز قضاء إفريقية"^{٣٢}. وتوفي زيادة الله عام ٢٢٣.

وتكلم أبو إبراهيم أحمد بن الأغلب في حال سكره بكلام يشعر بالكفر، وأعلم بذلك حين صحا، فندم وتاب إلى الله تعالى، وجمع فقهاء القيروان وسألهم هل من توبة؟ فكلهم صعّب عليه الأمر، إلا محمد بن يحيى بن سلام، فإنه قال له: إن كنت اعتقدت ما تكلمت به فهو عند الله عظيم، وإن كنت لم تعتقده فالتوبة مبسطة، فتب

(٣٠) ابن عمر يحيى - أحكام السوق - الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٥ - ص ٤٨ و ١٠٨.

(٣١) ابن عداري ١/١٠٠.

(٣٢) معالم الإيمان ٤١/٢.

إلى الله تعالى وتقرب إليه بالصدقة. فأمر أبو إبراهيم بإخراج ٣٠٠ ألف دينار من بيت مال المسلمين، أنفقت على أعمال خيرية كثيرة في أنحاء مختلفة من إفريقية. وفي القيروان أمر ببناء ماجل باب تونس وماجل باب أبي الربيع، وبنى في جامع عقبة قبة البهو والرواق على جانبيها، والمحراب والمنبر، وتوفي عام ٢٤٩^{٣٣}.

تأسيس رقادة العاصمة الثانية للأغلبية:

وكان إبراهيم بن أحمد بن الأغلب والياً على القيروان، فأحسن السيرة في أهلها، فحصل على ودهم، وعندما توفي أبو الغرائيق عام ٢٦١، حمله أهل القيروان على تولي أمور البلاد بعده، وبايعه مشايخ إفريقية ووجوهها، وبايعه جماعة من بني الأغلب^{٣٤}. وشاء إبراهيم الثاني أن يتخذ لنفسه عاصمة جديدة، كما فعل إبراهيم الأول، فابتدأ ببناء مدينة رقادة عام ٢٦٣، وكمل بناء قصر الفتح فيها عام ٢٦٤، فانتقل إليها من العباسية التي صارت تدعى منذئذ بمدينة "القصر القديم"، واتخذها داراً ووطناً، وبنى فيها قصوراً عجيبة وجامعاً، وأسواقاً وحمامات وفنادق، وأنشأ فيها آباراً وموآجل، وأحاط كل ذلك بسور متين فيه ٧ أبواب عليها صفائح حديد، وأقام ظاهره ميداناً لسباق الخيل وعرض الجند في المناسبات، وفي جانب من هذا الميدان مصلى العيدين. ونقل إبراهيم إلى رقادة دواوين الحكومة ودور الضرب، وأنشأ فيها دار الطراز. وأقام فيها كبراء الدولة والقضاة والحاشية، حتى صارت رقادة أكبر من القيروان^{٣٥}.

بيت الحكمة الرقادي:

وكان الأمير إبراهيم الثاني مولعاً بالعلوم الرياضية والفلسفية، فأنشأ "بيت الحكمة"، تقليداً لبيت الحكمة البغدادي، واحتل مكاناً بأحد قصور رقادة، وجلب إليه

(٣٣) الفلقشندي - صبح الأعشى - دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧ - ١١٧/٥ - ومعالم الإيمان ٢/(١٤٦-٤٧).

(٣٤) ابن عذاري ١/١١٦.

(٣٥) معجم البلدان ٣/٥٥، والمسالك والممالك ٢/٦٧٩، وورقات ١/(٣٦٢-٧١).

من العراق والشام ومصر علماء أجلاء من أطباء ورياضيين ومهندسين وموسيقيين، وترأس العالم الرياضي أبو اليسر الشيباني البغدادي بيت الحكمة الرقادي. وضمت خزائن الكتب ببيت الحكمة المصنفات المترجمة من اللغات الأعجمية (اليونانية والسريانية والفارسية والسنسكريتية) التي ترجمت في الشام والعراق والحيرة أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي، والتي شملت جميع فروع المعرفة من فلسفة وطب وجغرافية وفلك ونبات وحساب وهندسة وغيرها. وكان بيت الحكمة في رقادة المركز الوحيد في إفريقية الذي يهتم بالعلوم الوضعية الحديثة الظهور في ذلك العصر؛ إذ كان الفقهاء والمحدثون في القيروان لا يدرسون إلا العلوم الشرعية، أو ما له علاقة بها كالحساب والهندسة. وهذا جعل الكثير من أصحاب الطبقات ومؤلفي التراجم من القيروانيين يهملون التعريف بمن يجلس ببيت الحكمة، أو يتردد عليه من معاصريهم^{٣٦}. وتوقف العمل ببيت الحكمة مع نهاية الحكم الأغلبي.

نقل مركز الإمارة إلى تونس:

كان عهد إبراهيم الثاني في سنواته الأولى عهد إصلاح وتقدم، كما رأينا، واعتباراً من عام ٢٧٧ بدأ ينكل بالوزراء والخاصة والأطباء والفتيان من الصقالبة ثم الزوج، وقتل بناته صبراً وأحد أبنائه، وأمر بثمانية من إخوته فضربت أعناقهم بين يديه. وفي عام ٢٨٠ فتك بأبطال العرب الذين كانوا في بلرم، وهم نحو ٧٠٠. فهاج الشعب وماج، واندلع لسان الثورة في أنحاء كثيرة من البلاد^{٣٧}. فأمر عام ٢٨١ بأن تبنى له بتونس قصوره وبساتينه، فبنيت، وانتقل إليها مع أهل بيته وجميع قواده ومواليه، واتخذها دار ملكه^{٣٨}، وأباحها لجنوده وأوهن عزة أهلها وأضعف شأنهم. وبالإضافة إلى قصر الإمارة بالقصبة، أنشئت قصور للنتزه في منبسط من مدينة تونس، يسمى إلى اليوم بـ "الخضراء"، لكثرة ما توجد فيه من خمائل كثيفة

(٣٦) خلاصة تاريخ تونس ص ٨٨، وكتاب العمر ٣٨/١، وورقات ١/ (١٩٢-٩٦).

(٣٧) الثعالبي ص ٢٤١ و ٢٤٧.

(٣٨) سرهنك الميرالاي إسماعيل - تاريخ دول المغرب - دار الفكر الحديث ببيروت ١٩٨٨ - ص ١٧٩.

تونس، يسمى إلى اليوم بـ "الخضراء"، لكثرة ما توجد فيه من خمائل كثيفة للأشجار، كانت سبباً في تسمية العاصمة التونسية بـ "تونس الخضراء"، وبتسمية أحد أبواب المدينة بـ "باب الخضراء" لقربه من هذه الناحية^{٣٩}. وقد كانت أحوال تونس متلاشية، ولم يكن لها ذكر مع القيروان، وإنما ابتدأت في الزيادة والنمو لما سكن بها بنو الأغلب^{٤٠}.

رفع أهل تونس شكوى ضد إبراهيم بن أحمد إلى الخليفة العباسي المعتضد، فكتب إليه يعفوه على سوء سلوكه مع أهل تونس، ويطلب منه التخلي عن الحكم. ومن سوء التقدير أن كان دخول أبي عبد الله الصنعاني إلى إفريقية خلال تلك الحوادث، فوجد الأهالي مستعدين لقبول كل دعوة تجمع أهواءهم على الثورة، ولما بلغ خبر الصنعاني إبراهيم بن أحمد ذعر وأظهر التوبة، وكف عن الظلم وأجزل العطاء للفقهاء ووجوه الناس^{٤١}، ثم تنازل عن الملك لولده أبي العباس عبد الله، وغادر تونس إلى صقلية حيث مات.

أقام أبو العباس بقصر أبيه في تونس، وكان عادلاً حسن السيرة بصيراً بالحروب. ولما علم باعتكاف ولده زيادة الله الثالث، أبي مضر، على الملذات واللهو، وكان والياً على صقلية، استدعاه إلى تونس وسجنه. فداخل زيادة الله نفراً من مواليهم على قتل أبيه، فقتل أبو العباس في شعبان ٢٩٠، فخرج زيادة الله من سجنه، وبويع بالولاية، وقرئت بيعته على منبر جامع الزيتونة بتونس^{٤٢}. وابتدأ عهده بحجز أعمامه ثم قتلهم جميعاً، وقتل الوزير ابن القياد، وقتل من أهل بيته وآل الأغلب من قدر عليه. وانتقل إلى رقادة فبنى فيها قصر البحر وقصر العروس^{٤٣}.

(٣٩) زبيس سليمان مصطفى - الفنون الإسلامية في البلاد التونسية - المعهد القومي للآثار والفنون بتونس ١٩٧٨ ص ٢٩.

(٤٠) المؤنس ص ٢٩١.

(٤١) الثعالبي ص ٢٤٩ و (٢٥٣-٥٤).

(٤٢) صبح الأضنى ١١٨/٥، والكامل في التاريخ ١٠٣/٦، و خلاصة تاريخ تونس ص ٩٠.

ضبقت. وفي عام ٢٩٥ أرسل هدية إلى الخليفة ببغداد وهي: ٢٠٠ خادم أسود وأبيض، و ١٥٠ جارية، و ١٠٠ من الخيل العربية، وغير ذلك من اللطائف^{٤٣}.

نهاية العصر الأغلبي:

وفي أيام زيادة الله الثالث استفحل أمر أبي عبد الله الصنعاني القائم بدعوة العبيديين بالمغرب تدعّمه قبائل البربر وخاصة كتامة وصنهاجة، فأرسل إليه عسكرياً مع ابن عمه إبراهيم وقدره أربعون ألفاً، فهزمهم الصنعاني. وعندما رأى زيادة الله هزيمة عسكريه وضعف مقاومته، خاصة وأنه كان قد قتل أعمامه وإخوته وأقاربه، كما كان فعل جده إبراهيم الشيء نفسه قبله، وزاد إبراهيم على ذلك أن قتل الكثير من الجند العربي، وشرّد ما تبقى منهم، فلم يبق من المناصرين لبني الأغلب سوى بعض المرتزقة من الصقالبة والسودان، جمع ما قدر عليه من الأموال وخرج عن ملكه فاراً تحت جناح الظلام إلى المشرق في جمادى الثانية ٢٩٦، وذلك في خلافة المقتدر بالله العباسي.

بعدما خرج زيادة الله من رقادة قدم ابن عمه إبراهيم بن أبي الأغلب، ودخل القيروان فيمن انضم إليه بعد الهزيمة، وجمع فقهاءها وذكر لهم ما كان لزيادة الله من سوء الأحوال والإقبال على اللهو والانهماك فيه والاشتغال به. وأنه سيقم العدل والإنصاف، ويحتال في دفع أهل الخلاف، وقال: "إنما أتيت إليكم لأجاهد دونكم". وطالب أهل القيروان أن يسلفوه شيئاً من أموالهم وما في أيديهم من الودائع لغيرهم. فقالوا: "نحن رعية لمن غلب، وليس عندنا ما يقيم السلطان، ولا نستطيع أن ندفع ما ألمّ من الحدّثان". فأنحل أمره، وخرج من القيروان ولحق بزيادة الله، فوافاه بطرابلس، ثم خرج معه إلى مصر. ولم ينصر الخليفة العباسي زيادة الله، لما بلغه من سوء حاله وانغماسه باللهو والملذات، فمات عام ٢٩٩ بالقدس^{٤٤}، أو بالرملة. وهكذا انتهت الدولة الأغلبية، ويعلق الطالبي على هذه النهاية بقوله: "قد شعرت

(٤٣) المسعودي أحمد بن الحسين - مروج الذهب ومعادن الجوهر - دار المعرفة ببيروت ١٩٨٢ - ٢٩٠/٤.

(٤٤) عماد الدين الداعي إريس - تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب - دار الغرب الإسلامي ١٩٨٥ ص(١٣٥-١٣٧).

الدولة القادمة من الشرق في نوع من انعكاس الطريد اليائس، بحاجة لا تقاوم عند النزح الأخير، إلى العودة للمشرق للتحصيل على فتوة جديدة، أو الموت هناك^{٤٥}.

بعد خروج زيادة الله هارباً ليلاً، توجه الناس إلى مدينة رقادة صباحاً، فانتهبوا وأخذوا من بقايا أموال بني الأغلب ومتاعهم وصنوف الآنية من الذهب والفضة ما لا يحيط به وصف، واقتلعوا حتى حديد الأبواب ومسكاتها. ووصل أبو عبد الله الصنعاني إلى رقادة غرة رجب ٢٩٦، فخرج إليه أهل القيروان من الفقهاء والوجوه وجلة التجار، فالتقوا به على ساقية ممس وسلموا عليه، وأظهروا له الرغبة في دولته وسألوه الأمان فأمنهم^{٤٦}.

وهكذا نجد أن الأمراء الأغلبية، منذ السنة الأولى لاستلامهم الحكم، تخلوا عن القيروان، واتخذوا عواصم جديدة لهم: العباسية فرقادة وأخيراً تونس، ومنحوها كل اهتمامهم وأقام بها كبار رجال الدولة من سياسيين وإداريين وعسكريين وتجار وأثرياء، ولم يبق في القيروان سوى الفقهاء ورجال الدين وفقراء الناس. فكان أمراء بني الأغلب يأتون إلى جامع القيروان ليلة النصف من شعبان ليلة النصف من رمضان، ويعطون فيهما من الصدقات كثيراً، ثم يخرجون من الجامع إلى دور العبادة والعلماء والمحارس والدمنة بالصدقة، يلبثون بالقيروان يفرقون الأموال على المساكين والمستورين^{٤٧}. كما أن ما قام به بعضهم من أعمال عمرانية في مدينة القيروان كان طلباً لثواب الله، ورغبة في أن يكفر عنهم سيئاتهم. فالقيروان مدينة عقبة بن نافع "المستجاب"، ومقر الفقهاء والأولياء والصالحين.

ورأينا كيف كانت القيروان في عهد الولاة، عندما كانت عاصمة لإفريقية، مدينة كبيرة في نمو وتوسع مطرد ومستمر، وذات أسواق تجارية كبيرة، وحضارة مزدهرة، حتى أصبحت من كبريات المدن الإسلامية، قبلة للأنظار، ومحط رحال العلماء والأدباء والتجار، وصارت في عهد بني الأغلب مدينة ثانوية، بل أصبحت

(٤٥) الدولة الأغلبية ص ٧٤٤.

(٤٦) ابن عذاري ١٤٨/١ و ١٥٠.

(٤٧) معالم الإيمان ١١٦/٢.

ملجاً للتأثرين والمعارضين، ومكاناً يفرغ فيه أمراء بني الأغلب شحنة غضبهم ونقمتهم بقلع أبوابها وتهديم أسوارها ومساواتها بالأرض. وبذلك يكون الأغلبية قد دقوا أول مسمار في نعش مدينة القيروان كعاصمة للمغرب العربي ومركز حضاري وعلمي وتجاري. فكلما ابتعد مركز الحكم عن المدينة كلما بدأ الخراب يتسرب إليها والحضارة تخبو وتتقلص منها. يقول ابن خلدون: ... فاتخاذ الدولة الكرسي في مصر، يخل بعمران الكرسي الأول، إذ تهوي أفئدة الناس إلى المصير الجديد من أجل الدولة والسلطان، فينتقل إليه العمران، ويخف من مصر الكرسي الأول. والحضارة إنما هي بوفور العمران، فتنتقص حضارته وتمدنه، وهو معنى اختلاله^{٤٨}. وهذا ما حصل للقيروان في عدول بني الأغلب عنها إلى العباسية فرقادة، ثم تونس.

ويرى ابن خلدون كذلك أن الحضارة في الأمصار من قبل الدول، وإنما ترسخ باتصال الدولة ورسوخها، "والسبب في ذلك أن الحضارة هي أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران، زيادة تتفاوت بتفاوت الرفه وتفاوت الأمم في القلة والكثرة تفاوتاً غير منحصر... وأكثر ما يقع ذلك في الأمصار لاستبحار العمران، وكثرة الرفه في أهلها. وذلك كله إنما يجيء من قبل الدولة، لأن الدولة تجمع أموال الرعية وتتفقاها في بطانتها ورجالها، وتتسع أحوالهم بالجاه أكثر من اتساعها بالمال، فيكون دخل الرعايا وخرجها من أهل الدولة، ثم فيمن تعلق بهم من أهل مصر، وهم الأكثر، فتعظم لذلك ثروتهم، ويكثر غناهم، وتزيد عوائد السترف ومذاهبه، وتستحكم لديهم الصنائع في سائر فنونه، وهذه هي الحضارة. ولهذا نجد الأمصار التي في القاصية، ولو كانت موفورة العمران، تغلب عليها أحوال البداوة، وتبعد عن الحضارة في جميع مذاهبها، بخلاف المدن المتوسطة في الأقطار التي هي مركز الدولة ومقرها. وما ذاك إلا لمجاورة السلطان لهم، وفيض أمواله فيهم، كالماء يخضر ما قرب منه ما قرب من الأرض، إلى أن ينتهي إلى الجوف على البعد. وقد قدمنا أن السلطان والدولة سوق للعالم. فالبضائع كلها موجودة في السوق وما قرب منه، وإذا بعدت عن السوق افتقدت تلك البضائع جملة. ثم إنه إذا اتصلت

(٤٨) ابن خلدون - كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر - دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ببيروت ١٩٨٣ - ٦٦٧/٢.

تلك الدولة وتعاقبت ملوكها في ذلك المصر واحداً بعد واحد، استحكمت الحضارة فيهم وزادت رسوخاً^{٤٩}.

والآن يجدر بنا أن نتساءل عن مدى صحة أو دقة العبارة التي كثيراً ما يرددها القيروانيون اليوم، بمختلف فئاتهم ومستوياتهم العلمية والثقافية: "القيروان عاصمة الأغالبة" ! هل هي رد فعل سلبي على ما استلبه الأغالبة من حق شرعي لأول عاصمة أقامها المسلمون في الغرب الإسلامي قاطبة، وإلى الأبد؟ ربما !.

القيروان في العصر العبيدي:

قدم عبيد الله المهدي إلى رقادة، فلما قرب منها تلقاه أهل القيروان، فسلموا عليه، فرد رداً جميلاً، وأمرهم بالانصراف. وحل في قصر الصحن برقادة، وأنزل ابنه أبا القاسم قصر الفتح، وفرت دور رقادة على كتامة، كما نزل قوم منهم بالقصر القديم (العباسية) في دور الهاربين مع زيادة الله، وفيما حول رقادة. فلما استقر عبيد الله في رقادة تسمى بالمهدي، وتلقب بأمرير المؤمنين. فاستأنفت رقادة مهمتها الأولى، فكانت مقراً للدولة الجديدة، إلى أن بنى المهدي عاصمته "المهديّة" على الساحل، وانتقل إليها عام ٣٠٨، فدخل الوهن إلى رقادة، وانصرف عنها ساكنوها، ولم تزل تخرب شيئاً فشيئاً إلى أن ولي معد بن إسماعيل (المعز لدين الله) فخر ما بقي منها، ولم يبق غير بساتينها^{٥٠}. وأقر المهدي على عمالة القيروان الحسن بن أبي خنزير وعلى القضاء بها المروزي، وأمر أن تقلع من المساجد والمواجل والقصور والقناطر أسماء الذين بنوها، وكتب عليها اسمه^{٥١}.

وقعة كتامة بالقيروان:

في عام ٢٩٩ كانت وقعة كتامة بالقيروان، لأن رجال كتامة البربر الذين يشكلون جيش المهدي وحماته، كانوا يتمادون على أهل القيروان بالتطاول والأذى،

(٤٩) المصدر نفسه ٢/(٢٥٦-٥٧).

(٥٠) عباد الدين إدريس ص ١٣٨، وابن الأثير ٦/١٣٣، والبكري ٢/٦٧٩، وورقات ١/(٣٧٤-٧٥).

(٥١) ابن عذاري ١/١٥٩.

حتى شرق الناس بهم، فقاموا عليهم في بعض الأيام بسبب استطالة رجل من جنـد كتامة على رجل من تجار أهل القيروان، فلما دافعوه عنه شهروا عليهم السلاح، وأرادوا نهب الحوانيت، فصاح أهل الأسواق: النفير النفير. فقتل من كتامة أكثر من ألف رجل. فركب أحمد بن خنزير، صاحب القيروان، فسكن الناس وأمر بتغيب القتلى. ولحق من كان حول رقادة من كتامة ببلادهم، فلما حصلوا بها أظهروا الخلاف على عبيد الله، فحاربهم ابنه أبو القاسم وانتصر عليهم، وعاد إلى رقادة ومعه الأسرى، فطوفوا بالقيروان على الجمال وعليهم القلائس الطوال المشهورة بالقرن والمصافع، ثم قتلوا برقادة^{٥٢}. توفي المهدي عام ٣٢٢ واستلم مكانه ابنه أبو القاسم محمد وتلقب بـ "القائم بأمر الله".

خروج مخلد بن كيداد على العبيديين:

خرج مخلد بن كيداد، أبو يزيد الخارجي الزناتي، صاحب الحمار، على أبي القاسم محمد عام ٣٣٢، ودخل القيروان وأظهر لأهلها خيراً، فناصروه وركبوا معه بالسلاح، ولكنه غدر بهم فقتل معظم الخارجين معه، وهم من كبار العلماء والفقهاء ووجوه أهل القيروان، وسقط في أيدي الناس وقالوا: قتل أولياء الله شهداء، ففارقوه واشتد بغضهم له، واتخذ أبو يزيد من القيروان مركزاً لغزواته، وعاث عسكره فيها فساداً ونهباً وتخريباً^{٥٣}.

تمكن أبو يزيد في أقل من ٦ أشهر من إخضاع إفريقية بتمامها ما عدا المهدي التي حاصرها من جمادى الأولى ٣٣٣ إلى صفر ٣٣٤، ثم رحل عنها إلى سوسة. وتوفي القائم في رمضان ٣٣٤، واستلم ابنه أبو الطاهر إسماعيل، فكتم موت أبيه، لكي لا يطمع فيه أبو يزيد، وحفاظاً على معنويات جنده الذين أرسلهم إلى سوسة، فحاصروا أبا يزيد ثم انتصروا عليه، ففر منهزماً إلى القيروان، فمنعه أهلها من دخولها، وغلقوا الأبواب، ورجعوا إلى دار عامله وأرادوا كسر الباب،

(٥٢) المصدر نفسه ١/(١٦٦-٦٨).

(٥٣) المصدر نفسه ١/(٢١٧-١٨)، وابن الأثير ٦/٣٠٤.

فنثر الدنانير على رؤوس الناس، فاشتغلوا عنه، فخرج إلى أبي يزيد. وابتعد أبو يزيد وجنده عن القيروان مسافة يومين ونصبوا خيامهم هناك.

سر المنصور بما فعله أهل القيروان بأبي يزيد، فكتب إليهم يؤمنهم، فطابت نفوسهم. ثم توجه إلى القيروان فخرج أهلها إليه، فقربهم وأنسهم وأمنهم في نفوسهم وأموالهم. وخذق على جنده، وصمم على التصدي لهجمات البربر المتكررة متحصناً وراء الخندق، مستنداً إلى أسوار القيروان. وفي محرم ٣٣٥ انتصر إسماعيل على أبي يزيد بوقعة المشاعل، وقد أضفى هذا الانتصار عليه لقب "المنصور بالله"^{٥٤}. وابتهاجاً بهذا النصر أخرج يوم الجمعة أحمالاً من الدنانير والدرهم الكثيرة، فتصدق بها وفرقها في القيروان على الفقراء والمساكين وذوي الحاجات من المسلمين، وأمر خطيب جامع القيروان أن يذكر للناس في خطبته أن الأمير ترك ما يجب عليهم من سنة ٣٣٥ من العشر والصدقات وجميع اللوازم، فعل ذلك بجميع الناس مسلمهم وذيهم رفقاً بهم وعوناً لهم على عمارة أرضهم وبوادئهم، ثم لا يؤخذ منهم في إقبال السنين إلا العشر والصدقة على فرائض الله سبحانه وسنة رسوله (ص)^{٥٥}.

بناء صبرة المنصورية العاصمة الجديدة للعبيديين:

وأمر المنصور بعمارة مدينة في المكان الذي صبر فيه عسكريه وانتصر فيه على أبي يزيد، وسماها بـ "صبرة المنصورية"، وأمر بإحكام سورها ورفع بنيانها، فجعلت مدورة مثل الكأس كبغداد، ودار الأمير وسطها وكذلك المسجد الجامع، وأحيطت بسورٍ عرضه ١٢ ذراعاً فيه ٥ أبواب: الباب القبلي والباب الشرقي وبلب زويلة وباب كتامة، وهو شمالي، وباب الفتوح، ومنه تخرج الجيوش، وبنيت جدرانها بالأجر المكحل بالجير، وكانت منفصلة عن العمارة، بينها وبين القيروان

(٥٤) ابن الأثير ٣٠٨/٦، والدمشقي ص (٢٨٧-٨٨).

(٥٥) إدريس عماد الدين ص ٣٨٦.

عرض الطريق^{٥٦}. واستخلف المنصور عليها وعلى القيروان غلامه قدام الصقابي، ثم خرج من القيروان في ربيع الأول ٣٣٥ لملاحقة صاحب الحمار، فلم يزل يهزمه ويقتفي أثره إلى أن أخذه جريحاً في جبل كيانة، وذلك في محرم ٣٣٦، وتوفي بعد أيام فسلخ جلده وجعل فيه ما ملأه حتى عاد صورة هائلة، فطيف به من جبال صنهاجة إلى المهديّة، ثم صلب بها إلى أن مزقته الرياح^{٥٧}. وبعد انتصاره على أبي يزيد أعلن المنصور وفاة أبيه القائم واستلامه السلطة مكانه. وقبل أن يغادر المغرب أغدق على زيري بن مناد الصنهاجي عطايا ثمينة لبلائه الكبير معه في محاربة صاحب الحمار، وعينه قائداً على صنهاجة، ورخص له في بناء القصور والديار والحمامات في أشير. ثم عاد المنصور إلى القيروان في جمادى الثانية ٣٣٦، وخص باستقبال حماسي^{٥٨} سار بعده إلى المهديّة.

في ربيع الأول ٣٣٧ انتقل المنصور إلى عاصمته الجديدة صبرة المنصورية، ومعه ولي عهده أبو تميم المعز لدين الله وخواص دعائه وأوليائه وسائر أهله وولده، فجعلها مسكناً له، وأقام بها في قصره، واستمر في توسيعها وتحسينها، ونقل إليها شيئاً فشيئاً مختلف المصالح الإدارية وأسواق مدينة القيروان وأرباب الصناعات فيها. فازدهرت فيها الصناعة والتجارة، وتوافد عليها عدد كبير من التجار والحضريين من أهل القيروان، ولم تلبث أن شهدت تطوراً كبيراً لا بوصفها عاصمة سياسية ومدينة ترفيهية فحسب، بل باعتبارها مركزاً إدارياً ومدينة تجارية أيضاً، وأصبحت على جانب عظيم من التقدم^{٥٩}، ويقال: إنه كان يدخل أحد

(٥٦) البشاري المقدسي محمد - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - دار إحياء التراث العربي ببيروت ١٩٨٧ - ص ١٨٧،

والحميري محمد بن عبد المنعم - الروض المعطار في خبر الأقطار - مؤسسة الناشر للثقافة ١٩٨٠ - ص ٣٥٤.

(٥٧) التجاني عبد الله بن محمد - رحلة التجاني - لدار العربية للكتاب بليبيا وتونس ١٩٨١ - ص (٢٢٧-٢٢٨).

(٥٨) إدريس الهادي روجيه - الدولة الصنهاجية - ت حمادي الساحلي - دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٢ - ص ٥٦/١.

(٥٩) حسن إبراهيم حسن - تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

١٩٥٨ ص ٥٢٦، والدشراوي ص (٣٢٢-٢٣).

أبوابها كل يوم ٢٦ ألف درهم، وكان فيها مدة عمارتها ٣٠٠ حمام أكثرها للديار وباقيها مبرز للناس^{٦٠}.

كان المنصور شهماً شجاعاً ضبط الملك والبلاد، ومن حكمته اتخاذه القيروان مركزاً لمقاومة أبي يزيد الخارجي، وملاطفته لأهل القيروان وإحسانه عليهم وكسبهم إلى جانبه، فبتخلي أهل القيروان عن أبي يزيد فقد المناصر الأول، مما أضعف الروح المعنوية لدى جنوده وشجع مناصريه على التخلي عنه، وكذلك فإن بناء المنصور لصبرة المنصورية مجاورة تماماً للقيروان وبينهما عرض الطريق، أبقى القيروان وأهلها تحت بصره ومراقبته الشديدة لهم، فلا يتمكنون من الثورة ضده، أو مناصرة أي خارج عليه. يقول مصطفى زبيس: "ولسور المنصورية قصة غريبة، فإن الفاطميين قد ربطوه بسور القيروان بواسطة فصيل، فلا تدخل بضاعة ما مدينة القيروان إلا من خلال الفصيل. وقد نقل الفاطميون أسواق القيروان إلى صبرة المنصورية، فكان الناس يعملون نهاراً في المنصورية، ويغدون ليلاً بالقيروان، وهم مجبورون على اجتياز الفصيل، ويوصد وراءهم الباب الذي في كل من طرفي الفصيل... فإن أهل القيروان رهائن بالنهار في صبرة المنصورية، وأرزاقهم رهائن فيها بالليل، حتى لا تحدثهم أنفسهم بالثورة وبالقيام على الدولة"^{٦١}.

توفي المنصور عام ٣٤١ وولي الأمر بعده ابنه معد (المعز لدين الله)، وكان عالماً فاضلاً جواداً سمحاً جارياً على منهاج أبيه من حسن السيرة وإنصاف الرعية. وفي سنة ٣٥٥ أمر بحفر الآبار في طريق مصر، وأن يبني له في كل موضع قصر، ثم خرج من المنصورية بأهله وجنده وذخائره في شوال سنة ٣٦١، ونزل بالقاهرة المعزية التي أنشأها له قائده جوهر الصقلي في رمضان ٣٦٢. وقبل أن يغادر المعز المنصورية استعمل على بلاد إفريقية يوسف بلكين بن زيري بن مناد

(٦٠) الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - عالم الكتب ببيروت ١٩٨٩ - ٢٨٤/١، والحميري ص ٣٥٤.

(٦١) الفنون الإسلامية في البلاد التونسية - ص ٨٧.

الصنهاجي. وهكذا انتهى الحكم العبيدي المباشر لإفريقية، وبدأ عهد الصنهاجيين الذين كانوا تابعين للعبيديين.

القيروان في العصر الصنهاجي:

دخل أبو الفتوح يوسف بن زيري إلى المنصورية في ربيع الأول ٣٦٢ ونزل بقصر السلطان، وخرج إليه أهل القيروان فتلقوه وهنوه وأظهروا السرور بقدمه. وبعث الولاة والعمال وجباة الأموال إلى جميع البلاد في إفريقية والمغرب^{٦٢}. وصارت الرسائل الصادرة عن بلكين منذ ذلك الحين تستهل بالعبارة: "من عبد الله أبي الفتوح يوسف بن زيري خليفة أمير المؤمنين". ذلك أن الخليفة المعز كان عوض اسم "بلكين" البربري باسم يوسف، وكناهه بـ "أبي الفتوح" بدلاً من الكنية التي كان معروفاً بها وهي "أبو حبوس"^{٦٣}.

إقامة أمراء صنهاجة في أشير:

وبعدما نظم الإدارة وطمأن الخواطر ولى على القيروان وصبرة المنصورية جعفر بن يموت وجعل معه خيلاً كثيرة، وعاد في شعبان ٣٦٢ إلى أشير ليقوم بحملة عسكرية بالمغرب ضد المتمردين من زناتة، واتخذ من أشير مقراً له. وإثر ورود خبر وفاة والي القيروان وصبرة عين مكانه عبد الله بن محمد الكاتب التميمي، وهو أمير أغلبي كان أباه قد فر إلى نفزاوة عند استلام العبيديين الحكم، وهناك ولد^{٦٤}. وفي رجب ٣٧٠ قدم المنصور إلى رقادة ليرسل هدية إلى مصر، وكانت أول هدية خرجت على يديه، وأول وصوله إلى القيروان، لأنه لم يكن دخلها من قبل، إذ كانت ولادته في أشير وإقامته بها. توفي بلكين بالمغرب في ذي الحجة ٣٧٣ بعدما أسند وصيته إلى ولده المنصور^{٦٥}.

(٦٢) نهاية الأرب ١٧٠/٢٤، والمؤنس ص ٧٦.

(٦٣) الدولة الصنهاجية ٧٩/١.

(٦٤) للدولة الصنهاجية ٨٣/١.

(٦٥) المؤنس ص ٧٧.

استقل المنصور بن يوسف بالأمر بعد أبيه، وكان في أشير فأخذ البيعة من الأجناد وأطاعه الخاص والعام، وخرج من القيروان إلى أشير القضاء والأمناء ووجوه الناس قدر ٢٠٠ رجل لتنهئته بالملك وتعزيتة في أبيه. وفي سنة ٣٧٤ وصل المنصور إلى رقادة فتلقاه أهل القيروان بأجمعهم فسر بهم ووعدهم وعداً جميلاً، وأهدى إليه عامله على القيروان ما لا يدخل تحت حصر، وأمر المنصور بتجهيز هدية إلى العزيز بالله الخليفة بمصر من قبله بعد وفاة أبيه. وأمر ببناء مصلى العيدين برقادة وصام رمضان بها، وخرج للصلاة يوم العيد في زي عجيب مكلل بالدر والياقوت وخرج إليه من القيروان خلق عظيم فصلى بالمصلى، وفي آخر ذي الحجة عاد إلى أشير^{٦٦}.

انتقال أمراء صنهاجة إلى صبرة المنصورية:

عام ٣٧٦ أمر المنصور ببناء قصر له بصبرة وعرس حوله الأشجار من كل ناحية وأحاطه بسور، وفي محرم ٣٧٧ وصل إلى المنصورية قادماً من أشير ونزل بقصره الجديد. وفي رجب من هذه السنة أمر بقتل عامله على القيروان والمنصورية عبد الله الكاتب وابنه يوسف، ودفنا دون غسل ولا كفن في اصطبل المنصور، وولى أعمال إفريقية إلى يوسف بن أبي محمد، وكان عاملاً على قفصة، وأسكنه دار القائد جوهر^{٦٧}. ثم رجع المنصور إلى أشير. وظل ينتقل بين صبرة وأشير، يعيد في صبرة ويحارب قبائل البربر في المغرب انطلاقاً من أشير إلى عام ٣٨٤ الذي وصل فيه مع ابنه باديس إلى صبرة المنصورية، وخرج باديس لصلاة العيد، ولم يخرج معه أبوه ذلك اليوم، وأقاما بإفريقية ولم يرجعا إلى المغرب. توفي أبو الفتح المنصور في ربيع الأول ٣٨٦، ودفن بقصره الكبير بصبرة.

ارتقى نصير الدولة أبو مناد باديس العرش بعد أبيه المنصور، وكان مقامه في صبرة المنصورية. واستعمل عمه حماد بن بلكين على أشير، وأقطعها إياها، وأعطاه من الخيل والسلاح والعدد شيئاً كثيراً، على أن يقوم بمحاربة الزناتيين

(٦٦) المصدر نفسه ص(٧٧-٧٨)، والبيان المغرب ١/٢٤٠.

(٦٧) المؤنس ص٧٨، والدولة الصنهاجية ١/١٠٢-١٠٧).

والخارجين على الدولة الصنهاجية، وجعل له ملك جميع ما يفتح. فبنى حماد قلعة بني حماد عام ٣٩٨ في موقع منيع في خاصرة جبل المعاويد بالقرب من جبل كيانة، وحرصاً منه على مراقبة تحركات الزناتيين كان يقيم تارة في القلعة وطوراً في أشير^{٦٨}. واستقل حماد بالملك، فندم باديس على ما فرط، وكاتب عمه سنة ٤٠٥ برفع يده عما حازه من الأوطان الشاسعة، فامتنع حماد، وأعلن عن خروجه على الفاطميين ودخوله في طاعة العباسيين.

في سنة ٤٠٥ نادى مناد في القيروان بانتقال من كان يسكن فيها من الصنهاجيين إلى المنصورية، ثم نادى مناد آخر بعد ذلك بإغلاق الحوانيت بالقيروان وفنادقها، فأغلقت ولم يبق بها إلا بعض حوانيت الأحباس. وبلغ كراء حانوت بالمنصورية ٢٠٠ درهم لبيع الكتان، وما سمع بذلك في كراء حانوت بالقيروان، فكان ذلك أول أسباب خرابها^{٦٩}. ويعلق الهادي إدريس على هذه الحادثة: "ولا نوى ما يبرر مثل هذا الإجراء سوى الاعتبارات السياسية، إذ يبدو أن باديس قد أمر بانسحاب الصنهاجيين إلى المدينة الأميرية توقعاً لحدوث اضطرابات مناهضة"^{٧٠}. توفي باديس في ذي القعدة ٤٠٦ أثناء حصاره لقلعة بني حماد.

عندما توفي باديس كان ولي عهده المعز بن باديس شرف الدولة وعضدها في المهديّة، وكان عمره ٨ سنوات، فخرج في ذي الحجة ٤٠٦ صاحب القيروان منصور بن رشيق وقاضي القيروان والمنصورية وشيوخها ومن كان بها من الصنهاجيين إلى المهديّة، فخرج المعز بالبندود والطبول فنزل الناس يهنئونه جميعاً، وبايعوه وعزوه، وابتهلوا بالدعاء له. وعاد إلى قصره وصرف أهل القيروان والمنصورية. ثم رحل المعز إلى المنصورية ودخلها في محرم ٤٠٧.

(٦٨) الدولة الصنهاجية ١/١٤٤.

(٦٩) البيان المغرب ١/٢٦١.

(٧٠) الدولة الصنهاجية ١/١٥٥.

ثورة عام ٤٠٢:

وكان بمدينة القيروان قوم بحومة تعرف بدرب المعلى يتسترون بمذهب الشيعة من شرار الأمة، فانصرفت العامة إليهم من فورهم فقتلوا منهم خلقاً كثيراً رجالاً ونساءً... وزحفوا إلى المنصورية فهدموها وامتدت الثورة إلى كافة المدن الإفريقية^{٧١}. فرعب المعز منهم وأراد كسر شوكتهم، فدبر قتل زعيم أهل السنة الشيخ أبي علي حسن بن خلدون البلوي بمسجده في شوال ٤٠٧، فارتجت المدينة وثارَت الصيحة في نواحي القيروان، فمال أهل المنصورية من الرجال والعييد، فنهبوا جميع ما في حوانيتها حتى لم يدعوا حانوتاً، وألقيت النار في كبار الأسواق ونهبت أموال التجار، فاشتغل الناس بأنفسهم عن مقتل الشيخ وخبره. وأراد عامل القيروان استرضاء الناس فجاء برجلين فقال: إنهما اللذان قتلاه فقتلها^{٧٢}. وهكذا بدأ عهد المعز بكارثة كبيرة عاشتها مدن إفريقية، وخاصة القيروان والمنصورية.

الصلح بين المعز بن باديس وحماد بن بلكين:

صالح حماد بن يوسف بلكين ابن أخيه المعز في شعبان ٤٠٨ وأرسل إليه ابنه القائد، فأكرمه المعز وأعطاه شيئاً كثيراً وأقطعته المسيلة وطبنة وغيرهما. فعاد القائد إلى أبيه في رمضان فرضي بالصلح وحلف عليه، واستقرت الأمور بينهما، وزوج المعز أخته بعبد الله بن حماد، فازدادوا اتفاقاً وأمناً، ومنذ ذلك العهد أصبحت دولة بني زيري منقسمة إلى فرعين: فرع أحفاد باديس بإفريقية وعاصمتهم المنصورية، وفرع بني حماد بالمغرب الأوسط وعاصمتهم القلعة^{٧٣}.

دخول المعز بن باديس في طاعة العباسيين:

في سنة ٤٣٥: أظهر المعز بن باديس ببلاد إفريقية الدعاء للدولة العباسية، وقطع خطبة المستنصر الفاطمي، وخطب للخليفة العباسي القائم بأمر الله أمير

(٧١) البيان المغرب ١/٢٦٨.

(٧٢) معالم الإيمان ٣/١٥٤.

(٧٣) الكامل في التاريخ ٧/٤٠٨، والدولة الصنهاجية ١/١٩٣.

المؤمنين عام ٤٤٠، فوردت عليه الخلع والتقليد ببلاد إفريقية وجميع ما يفتحه، وفي أول الكتاب الذي وصل مع الرسل: من عبد الله ووليه أبي جعفر القائم بأمر الله أمير المؤمنين إلى الملك الأوحدة ثقة الإسلام وشرف الإمام وعمدة الأنام ناصر دين الله قاهر أعداء الله ومؤيد سنة رسول الله (ص) أبي تميم المعز بن باديس بن المنصور ولي أمير المؤمنين بولاية جميع المغرب وما افتتحه بسيف أمير المؤمنين... وأرسل إليه سيفاً وFRساً وأعلاماً على طريق القسطنطينية، فوصل ذلك يوم الجمعة، فدخل به إلى الجامع والخطيب على المنبر يخطب الخطبة الثانية، فلما دخلت الأعلام قال: هذا لواء الحمد يجمعكم، وهذا معز الدين يسمعكم، وأستغفر الله لي ولكم. وقطعت الخطبة للفاطميين من ذلك الوقت وأحرقت أعلامهم^{٧٤}. والسبب الذي دعا المعز بن باديس إلى القيام بهذه الخطوة، هو أن أهل القيروان قطعوا صلاة الجمعة في المساجد فراراً من دعوة العبيديين، وتبديعاً لإقامتها بأسمائهم، فكان بعضهم إذا بلغ المسجد قال سراً: "اللهم اشهد! اللهم اشهد!" ثم ينصرف فيصلي الظهر أربعاً. إلى أن تناهى الحال حتى لم يحضر الجمعة من أهل القيروان أحد، فتعطلت الجمعة دهرأ. إلى أن رأى المعز بن باديس قطع دعوتهم، فكان بلالقيروان لذلك سرور عظيم^{٧٥}.

وفي شعبان ٤٤١ أمر المعز بسبك ما كان عنده من الدنانير التي عليها أسماء بني عبيد، وكانت أموالاً عظيمة، ونادى منادياً بأمر السلطان أبي تميم المعز: إنه من تصرف بمال عليه أسماء بني عبيد نالته العقوبة الشديدة^{٧٦}.

وكان لباس السواد بالقيروان في جمادى الثانية ٤٤٣، إذ أمر المعز بإحضار جماعة من الصباغين، وأخرج لهم ثياباً بيضاً من فندق الكتان، وأمرهم أن يصبغوها سوداً، فصبغوها بأحلك السواد، وجمع الخياطين فقطعوها أثواباً، ثم جمع الفقهاء

(٧٤) الكامل في التاريخ ٣٩/٨.

(٧٥) البيان المغرب ٢٧٧/١.

(٧٦) مخلوف محمد - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - دار الفكر ص ١٣٠ (التتمة)، والبيان المغرب ٢٧٩/١.

والقضاة إلى قصره، وخطيبي القيروان والمنصورية، وجمع المؤذنين وكساهم ذلك السواد، ونزلوا جميعاً، وركب السلطان بعدهم، حتى وصل إلى جامع القيروان، ثم صعد الخطيب المنبر، وخطب خطبة أتى فيها على جميع الأمر بأجزل لفظ وأحسن معنى، ثم دعا لأبي جعفر عبد الله القائم بأمر الله العباسي، ودعا للسلطان المعز بن باديس ولولده أبي الطاهر تميم ولي عهده من بعده. وفي هذه السنة (٤٤٣) وصلت إلى القيروان مكاتبة من الأمير جبارة بن مختار العربي من برقة بالسمع والطاعة للمعز بن باديس، وأخبر أنه وأهل برقة قد أحرقوا المنابر التي كان يدعى عليها للعبودية، وأحرقوا راياتهم، ودعوا للقائم بأمر الله العباسي^{٧٧}.

دخول الأعراب إلى القيروان:

بعد أن قطع المعز الخطبة لبني عبيد أرسل إليه المستنصر الفاطمي يتهدده، فلم يعبأ به، وقال لرسوله: قل له: إنا لنا ملك إفريقية قبل أن يكون للعبديين ذكر^{٧٨}. ثم إن المستنصر استوزر الحسن بن علي اليازوري، ولم يكن من أهل الوزارة، إنما كان من أهل التبانة والفلاحة، فلم يخاطبه المعز كما كان يخاطب من قبله من الوزراء، فعظم ذلك عليه، فأكثر الوقعة في المعز وأغرى به المستنصر، وشروعوا في إرسال الأعراب إلى المغرب، وأعطوهم مالاً وأمرؤهم بقصد القيروان، وملكوهم كل ما يفتحونه ووعدوهم بالمد والعدد. فدخلت الأعراب من بني رياح والاثيج وبني عدي إلى إفريقية، والتقوا مع جيش المعز عند حيدران في ذي الحجة ٤٤٣ فهزم جيش المعز وعاد إلى المنصورية. وأمر المعز كافة الناس بانتهاج المزروعات المحيطة بالقيروان وصبرة، فسر المسلمون بذلك وحسبوا من أرزاقهم. وعندما ظهرت خيول الأعراب على بعد ٣ أميال من القيروان نزل المعز يمشي فيها ويوصي أهلها بالاحتفاظ والبناء، وأخذ الناس في بناء دورهم. وأمر أن

(٧٧) البيان المغرب ٢٨٠/١ و٢٨٨.

(٧٨) المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٩ - ص ٢٠٤ (الحاشية ١).

ينتقل عامة أهل صبرة وسوقتها إلى القيروان ويخلوا الحوانيت كلها بصبرة، وأمر جميع من بالقيروان من الصنهاجيين وغيرهم من العسكر أن ينتقلوا إلى صبرة، وينزلوا في حوانيتها وأسواقها. فارتج البلد لذلك وعظم الخطب واشتد الكرب. ومد العبيد ورجال صنهاجة أيديهم إلى خشب الحوانيت وسقائفها واقتلعوها، وخربت العمارة العظيمة في ساعة واحدة، وبات الناس على خوف عظيم. ثم أصبحوا فعانوا خيول الأعراب، فأمر السلطان أن لا يخرج العسكر على سور صبرة، وانقطع المير عن القيروان وتعطلت الأسواق. وأقبل الأعراب حتى نزلوا بمصلى القيروان، ووقعت الحرب فقتل من المنصورية ورفادة خلق كثير. فلما رأى المعز ذلك أباح الأعراب دخول القيروان لما يحتاجون إليه من بيع وشراء، فلما دخلوا استطالت عليهم العامة، ووقعت بينهم حرب، كان سببها فتنة بين إنسان أعرابي وآخر عامي، وغلبت الأعراب، وقتل من أهل القيروان خلق كثير^{٧٩}.

وفي سنة ٤٤٤ ذهب المعز بن باديس إلى رفع الحرب بينه وبين الأعراب، وبنى سور القيروان وسور زويلة، وجعل السور مما يلي صبرة كالفضيل حائطان متصلان إلى صبرة وبينهما نحو نصف ميل. وفي عام ٤٤٥ ولى المعز ابنه تميم على المهديّة.

وعاد الأعراب وحاصروا القيروان عام ٤٤٦ وضيّقوا عليها تضيقاً شديداً، وملك مؤنس بن يحيى الرياحي مدينة باجة، فأشار المعز على الرعية بالانتقال إلى المهديّة لعجزه عن حمايتهم من الأعراب، وأقام الناس ينتقلون إلى المهديّة إلى شعبان ٤٤٩، فعندها انتقل المعز إليها بخفارة رجلين من الأعراب كان قد صاهرهما بابنتيه، وتلقاه ابنه تميم ومشى بين يديه. وانتهبت الأعراب مدينة القيروان في أول يوم من رمضان، ففرق أهلها في كل وجه، فمنهم من قصد بلاد

(٧٩) البيان المغرب ١/ (٢٨٨-٢٩٣)، والكامل في التاريخ ٨/ (٥٥-٥٦).

مصر، ومنهم من قصد صقلية والأندلس، وقصدت طائفة عظيمة منهم أقصى المغرب، فنزلوا مدينة فاس، فعقبهم بها إلى اليوم^{٨٠}.

وللمنجي الكعبي فيما حصل رأي آخر، يقول: "ولكن عاصمتهم الأولى القيروان لم تنتظر أكثر من قرن تبعية إلى القاهرة، لتنتفض عليهم في عهد معز نوابهم الصنهاجيين، فحسب فواطم مصر أن نزعة البربرية انبعثت من جديد في قيروانهم بإفريقية، فأرسلوا عليهم بني هلال لتعريبها حكماً ولساناً"^{٨١}. ويتابع: "... ولما أفضى الأمر بالمعز (بن باديس) الصنهاجي (الحاكم) وقتها إلى قطع الدعوة عن صاحب القاهرة وتعويضها بالدعوة للخلافة ببغداد، فلم يزد الأمر إلا ارتباكاً في دولته، بما حصد من نعمة رجاله وأولياء نعمته من النعمة عليه. فكان انتقال الأعراب يومذاك إلى إفريقية لحسم الصراع على السلطة بين القبائل البربرية المتقاتلة، ورد الحكم لمن بقي بها من العرب. ألم يصل انحسار اللسان العربي عن إفريقية والمغرب إلى حد افتقار أحد الحكام المنتزين على دولة القيروان، وهو زمر البرغواطي إلى مترجم عنه أمام الخليفة الأموي بالأندلس المستنصر بالله سنة ٣٥٢ لطلب تأييده؟ وهل إلا من أجل ذلك القصد تسمى المنغلب من بني هلال على ملك معز بني زيري بسلطان العرب؟ ومؤنس الرياحي هو الذي تلقب بسلطان العرب، وهو الذي حاول المعز في بداية الأمر أن يقربه منه ويتخذه وقومه العرب عصبية جديدة لدولته، يستبدل بهم صنهاجة. فهل أدرك قصده؟ كلا ولكنه جدع أنفه وأصبح يفعل في المنصورية والقيروان والمهدية فعل الكاهنة قديماً في إفريقية، يخرب ملكه تئيساً للعرب منه! وحاق بالقيروان ما يحق عادة بغيرها من العواصم بعد كل انقلاب دولة أو تغيير نظام، حتى السور الذي بناه عليها المعز في سنة ٤٤٤ لم يزد لها إلا خناقاً حين حاصرها الأعراب بعد سنتين من ذلك التاريخ، وكان المعز أباحها لهم قبل ذلك عند بناء السور فداءً لنفسه وجنده دون أهلها وأرزاقهم

(٨٠) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ٣٥٦.

(٨١) القيروان - دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٠ - ص ٣٩.

جميعاً. ثم كان بين العرب وهوارة من الوقائع والأيام ما تخربت بسببه أشنع الخراب، حتى قيل على وجه الاعتبار: في سنة ٥٢ سببت القيروان وأخليت"^{٨٢}. ويقول مارسيه: "ونحن لا نشك في أن الغزو الهلالي قد ساعد في انتشار استخدام اللغة العربية في الريف البربري، وكان هذا الانتشار مستقلاً ومختلفاً عن الانتشار الذي كان منذ الفتح الإسلامي حيث المدن والحاميات وأماكن التبادل التجاري ومراكز الثقافة الإسلامية"^{٨٣}.

القيروان بعد وفاة المعز بن باديس:

توفي المعز بن باديس في شعبان ٤٥٣، وبويع تميم بن المعز بالمهدية بعد وفاة أبيه، وضبط ما بقي من الملك أحسن ضبط، وجملة ما بقي تحت سلطته يمتد على ساحل البحر من سوسة إلى قابس لا غير، وأما داخل البلاد كتونس والقيروان والجريد فكانت بيد أمراء صغار من الأعراب وغيرهم، أعلنوا الاستقلال لضعف الدولة وظهور الهرم فيها"^{٨٤}.

عام ٤٥٨ ولى تميم بن المعز على القيروان وقابس قائد بن ميمون الصنهاجي، ولكن ما لبث ابن ميمون أن أظهر الخلاف على تميم، والتجأ إلى طاعة الناصر بن علناس بن حماد، وأقام عنده. وفي عام ٤٦٠ توجه الناصر إلى القيروان ودخلها مع الأعراب، وترك فيها قائد بن ميمون وعاد إلى القلعة. وفي عام ٤٦١، وجه تميم لمقاومة المتمرد (قائد بن ميمون) عسكرياً كثيراً يضم عبيده وجموعاً من الأعراب ومن بينهم بنو رياح. فلما سمع بهم ابن ميمون علم أن لا طاقة له بهم فترك القيروان وسار إلى الناصر، فدخل عسكر تميم القيروان وخرّبوا قصر القائد

(٨٢) المنجي الكعبي - القيروان ص(٤٢-٤٣).

(٨٣) مارسيه جورج - بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق في العصور الوسطى - ترجمة محمد عبد الصمد هيكل - منشأة تعارف بالإسكندرية ١٩٩١ ص٢٣٥.

(٨٤) خلاصة تاريخ تونس ص١١٤.

الذي كان قد بناه بباب أسلم^{٨٥}. وطردت زغبة من إفريقية عام ٤٦٦ طردتهم رياح منها، وباعت القيروان من الناصر بن علناس بن حماد الصنهاجي صاحب القلعة، وعاد قائد بن ميمون إلى القيروان فبنى سورها وحصنها.

عام ٤٧٧ جمع مالك بن علوي الصخري (وهو قائد مجموعة من الاثبج) الأعراب فأكثر، وسار بهم إلى القيروان فحصرها وملكها، فجرد إليه تميم بن المعز العسكر العظيمة فحصره بها، فلما رأى مالك أنه لا طاقة له بتميم، خرج عنها وتركها، فاستولى عليها عسكر تميم، وعادت إلى ملكه كما كانت^{٨٦}.

توفي تميم عام ٥٠١ وولي مكانه ابنه يحيى الذي توفي عام ٥٠٩، واستلم حكم المهديّة ابنه علي الذي أعد عام ٥١١ الأساطيل لمحاصرة قابس الواقعة تحت حكم رافع بن مكي من بني جامع، وكان منشقاً عن الصنهاجيين، فلما بلغ رافعاً ذلك، أرسل جماعة من وجوه قومه إلى علي راغباً في المصالحة، فلم يجبه إليها. فرأى أنه ليس له قبل بقتال علي، فقصده إلى القيروان، وكانت تحت ملك الأعراب، فانفق بنو عمه علي أن أعطوه إياها. وملك قابس بعد دخول رافع إلى القيروان محمد بن رشيد من بني جامع أيضاً^{٨٧}.

توفي علي بن يحيى عام ٥١٥، وولي بعده ابنه الحسن بن علي، وفي عهده (عام ٥٤٣) حاصر النرمان المهديّة، فخاف الحسن أن يحصره براً وبحراً ويحولوا بينه وبين الميرة، فأمر بالرحيل وأخذ معه من حضره وخف حمله، وخرج الناس على وجوههم بأهليهم وأولادهم وما خف من أموالهم وأثاثهم. ثم دخل النرمان المهديّة بلا مانع ولا دافع. ولجأ الحسن إلى عبد المؤمن بن علي فاحتجزه أبناء عمه في جزائر بني مزغنة، ووضع تحت الإقامة الجبرية إلى أن نزل عبد المؤمن بن

(٨٥) الدولة الصنهاجية ١/ (٣١٩-٢٠).

(٨٦) الكامل في التاريخ ٨/ ١٣٤.

(٨٧) رحلة التجاني ص (٩٧-١٠٠).

علي الموحي إلى المغرب الأوسط عام ٥٤٧. وبذلك انقرضت الدولة الصنهاجية. وبقيت القيروان تحت يد الأعراب وقد خرب معظمها، وأصبحت محصورة في الحي الغربي وضواحي الجامع الأعظم الذي أصبح في أقصى شرق المدينة بعدما كان في وسطها.

القيروان في العصر الموحي:

تحرك أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي من مدينة مراكش عام ٥٥٣ وقصد إفريقية بأمر لا تحصى، فوصلها وقتل من عصى وأمن من استأمن، إلى أن وصل إلى مدينة تونس فحاصرها ٣ أيام وارتحل عنها وترك جيشاً محاصراً لها. وسار إلى القيروان ففتحها وفتح سوسة وصفاقس، ثم ارتحل إلى المهديّة فحاصرها براً وبحراً ونصب عليها المجانيق، وجعل قتالها نوباً ليلاً ونهاراً حتى فتحها يوم عاشوراء ٥٥٥، وولى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج الكومي، وأسكن الحسن بن علي (حاكمها السابق) زويلة، وأمر حاكم المهديّة أن يقتدي برأيه ويرجع إلى قوله. وهكذا تم لعبد المؤمن امتلاك سائر البلاد، وأصبح ملكه ينبسط على المغرب كله من أقصى ولاية طرابلس إلى المحيط الأطلسي، ويدخل في ذلك جزيرة الأندلس^{٨٨}.

توفي عبد المؤمن بن علي عام ٥٥٨، واستلم مكانه ابنه يوسف أبو يعقوب الذي توفي عام ٥٨٠، وولي بعده أبو يوسف يعقوب المنصور، وأهم ما حصل في إفريقية في دولته هو ثورة يحيى بن إسحاق الميورقي (ابن غانية) الذي استولى على طرابلس وقابس وصفاقس والجريد والقيروان وجزءاً من ولاية قسنطينة، ثم عاد إلى تونس فامتلكها سنة ٥٨٦ وخطب للخليفة العباسي ببغداد، وقبض على كبار الموحيين، وسجنهم بالقصبة. فنهض إليه يعقوب المنصور، ففر الميورقي إلى جهة الصحراء. وتوفي المنصور عام ٥٩٥، واستلم بعده ابنه محمد الناصر، فعاد الميورقي إلى إفريقية واستولى عام ٥٩٧ على المهديّة، واستعاد السيطرة على المدن

(٨٨) المؤنس ص ١١٦، وورقات ٤٥٣/١.

التي كانت تحت بيعته جميعها، واستولى على تونس في ربيع الآخر ٦٠٠^{٨٩}. ولما ورد على محمد الناصر خبر الميورقي، وما صدر عنه من الجور على أهل إفريقية، حاصر المهديّة، واستردها عام ٦٠١، وهزمه من بقية إفريقية عام ٦٠٢، ثم عاد إلى المغرب وخلف على إفريقية الشيخ عبد الواحد بن أبي بكر بن حفص، ومن يومئذ استقرت قدم بني حفص، وجعل الشيخ أبو محمد عبد الواحد تونس دار الإمارة^{٩٠}. وفي عام ٦٢٧ أسقط الأمير أبو زكرياء يحيى من الخطبة اسم الخليفة من بني عبد المؤمن، واقتصر على الدعاء للمهدي والخلفاء الراشدين، وفي سنة ٦٣٤ أعلن على رؤوس الملاء عن استقلاله بالملك، وعندئذ ذكر نفسه في الخطبة مقتصراً على لقب الأمير الذي كان لا يريد أن يحمل أي لقبٍ سواه^{٩١}.

وهكذا نرى أنه بعد أن أمكن لدولة الموحدين أن تحقق الوحدة السياسية للمغرب العربي، وأن تجمع شتاتة مدة من الزمن، جاء الانفصال مرة أخرى (كما حصل في العهد الصنهاجي)، فاستقل الحفصيون بتونس وشرقي الجزائر، واستقل الزناتيون بتلمسان، أما المغرب الأقصى فاستقل به بنو مرين. وقد تم هذا الانقسام بعد أن انسحبت القيروان نهائياً من زعامتها السياسية وقيادتها الدينية، فأصبحت مدينة ثانوية مهجورة من رواد الثقافة وطلاب العلوم والمعرفة، بل تباع وتشترى. واتجهت الأنظار إلى مدينة تونس العاصمة الجديدة لبني حفص^{٩٢}.

القيروان في العصر الحفصي:

كانت القيروان في عهد بني حفص مدينة ثانوية فقيرة مخربة، بعيدة عن العاصمة، يسيطر عليها في معظم الأحيان الأعراب، وخاصة أولاد سعيد، وأحياناً

(٨٩) الدولتلي عبد العزيز - مدينة تونس في العهد الحفصي - دار سراس للنشر بتونس ١٩٨١ ص ٥٩، ورحلة النجاني ص (٣٥٣-٥٥)، و خلاصة تاريخ تونس ص ١٢٣.

(٩٠) السراج الوزير - الحلك السنديسة في الأخبار التونسية - دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٤ - ١٢٨/٢.

(٩١) برنشفيك روبر - تاريخ إفريقية في العهد الحفصي - دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٨ - ٥٠/١.

(٩٢) المطوي محمد العروسي - سيرة القيروان - الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس ١٩٨١ ص ٦٣.

تخضعها السلطة الحفصية المركزية لسيطرتها وتعين عليها قائداً يتبع اسماً لتونس. وكانت تشكل ملجأً يقصده الهاربون والمنشقون والخائفون. فعندما علم السلطان الحفصي المستنصر ببدء الحملة الصليبية الثامنة على تونس سنة ٦٦٨ خاف على نفسه واعتزم على الارتحال عن تونس والاستقرار في القيروان بعيداً عن السواحل وعن مواطن النزول الصليبي^{٩٣}. ثم أعلن المستنصر الجهاد، وقد أثار هذا حماس قسم كبير من سكان المدن ورجال الدين، وشاركت منطقتا الساحل والقيروان في هذه الحملة المنظمة لتجنيد المجاهدين، ومن بينهم الشيخان أبو سالم القديدي (دفين القيروان) وأبو علي عمار المعروفي (دفين أريانة)^{٩٤}.

ولما تملك أبو الحسن المريني البلاد منع الأعراب من أعطياتهم ومنع الإقطاعات، فغضبوا عليه وشنوا الغارات في جميع البلاد، فخرج إليهم والتقى معهم قرب القيروان، فانخذل عسكره وفر هو إلى القيروان هارباً، فأخذوا محلته بما فيها وحاصروه بالقيروان ومعه ابن تافراجين وذلك سنة ٧٤٩. وكانت الأعراب تميل إلى ابن تافراجين، فطلبوه من السلطان ليتفقوا معه على الصلح، فلما خرج إليهم قلدوه حجابة سلطانهم المسمى بأبي دبوس واسمه أحمد بن عثمان بن أبي دبوس من بني عبد المؤمن... وتوجه أبو دبوس وابن تافراجين لتونس وحاصروا قصبته... وداخل أبو الحسن بعض الأعراب فأخرجوه من القيروان وتوجه إلى تونس فهرب ابن تافراجين وتشتت أصحابه، وعاد أبو الحسن إلى تونس، وعندما علم باستقلال ابنه أبي عنان بملك المغرب، غادر إفريقية عام ٧٥٠ إلى المغرب، ورجع ملكها إلى بني حفص، وملكها المولى أبو العباس^{٩٥}.

وفي عام ٨٩٩ استلم السلطة الأمير أبو عبد الله محمد، وكانت في أيامه وقائع بينه وبين الأعراب وهزموه على القيروان، فرجع إلى تونس في ٨٠٠ من الخيل،

(٩٣) المطوي محمد العروسي - السلطنة الحفصية - دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٦ ص ٢٠٧.

(٩٤) برنشيك ٩٠/١.

(٩٥) ابن أبي دينار ص (١٤٧-٤٨).

كما خرجت بلاد كثيرة من حكمه. وهو الذي ملك الجزائر للقائد التركي عروج. وتوفي الأمير محمد عام ٩٣٢، فتولى بعده ولده الحسن.

قيام الشابين بالقيروان على السلطان الحسن:

وقام على السلطان حسن بالقيروان الشيخ عرفة، وكان من مرابطي القيروان من ذرية الشيخ نعمون وهو جد الشابين، وباع لرجل من لمتونة اسمه يحيى أوقفه في السلطة، وادعى أنه حفصي جاء من المغرب، ولما تم ليحيى الأمر وهو في الحقيقة اسم لا رسم، والشيخ عرفة ينفذ الأمور، فر من القيروان ودخل تونس وهو متكر، فظفر به في المركاض، فقطع رأسه وطيف به في شوارع تونس. وظل آل الشابي مسيطرين على القيروان دون أن تتمكن السلطة الحفصية من القيام بأي ردٍ إيجابي لتلك الثورة.

والواقع أنه لم يبق بيد السلطان الحسن من البلاد شيء ذو بال، ولا يكاد نفوذه يتجاوز رقعة صغيرة من تلك السلطة الواسعة الأطراف، فقد تغلبت الأعراب على جل البلاد، وكانت الشوكة في أولاد سعيد، لأنهم استقلوا بالبلاد بعد أولاد مدافع. وكان موقف السلطان الحفصي موقف المهادن المسالم. ومما زاد هذا السلطان ضعفاً تنكيله بإخوته وقتلهم، وقد استطاع أحدهم، وهو المسمى رشيد، النجاة من القتل والتجأ إلى الأعراب ثم قصد خير الدين الحاكم التركي في الجزائر طالباً حمايته^{٩٦}، فهب لنجدته وتوجه الأسطول التركي بقيادته من الأستانة ونزل في بنزرت، ولما علم الحسن بذلك فضل الفرار من العاصمة بما خف حمله في قلة من خاصته وأتباعه مستجيراً بالأعراب، وعندما وصلت أخبار فراره إلى خير الدين، توجه إلى العاصمة تونس، واستولى عليها دون مقاومة تذكر، واستقر بالقصبة، وأعلن الدعوة باسم السلطان العثماني سليمان القانوني عام ٩٣٩.

(٩٦) السلطنة الحفصية ص(٦٨٣-٨٤).

استنجد السلطان الحسن بإمبراطور أسبانيا:

لجأ الحسن إلى أسبانيا واستنجد بإمبراطورها شارلكان الذي دخلت جيوشه تونس سنة ٩٤١، وصرح لهم بنهبها، فنهبوا وقتلوا وارتكبوا كل أنواع المحرمات، وهدموا المساجد وحرقوا ومزقوا أغلب الكتب النفيسة. وفي عام ٩٤٢ دخل شارلكان تونس وأمضيت معاهدة بينه وبين السلطان الحسن الذي أعيد إلى ملكه، وتنص المعاهدة على ما يلي:

"١- إخلاء سبيل الأرقاء المسيحيين.

"٢- الإباحة لجميع المسيحيين بالاستيطان في إقليم تونس وإقامة شعائر دينهم بدون معارضة.

"٣- أن يتنازل لشارلكان عن مدائن عنابة وبنزرت وحلق الوادي.

"٤- أن يدفع له مبلغ ١٢ ألف دوكا مصاريف الحرب.

"٥- أن يقدم له سنوياً ١٢ حصاناً وقدرها من المهارة العربية علامة امتنانه.

"٦- لو خالف إحدى هذه الشروط يدفع أول مرة ٥٠ ألف دوكا، وفي الثانية ١٠٠ ألف، وفي الثالثة يسقط حقه في الملك".^{٩٧}

ثم سافر الإمبراطور شارلكان تاركاً في حلق الوادي ١٠٠٠ جندي أسباني و١٠٠ مراكب حربية. أما خير الدين باشا فإنه لما رأى تحزب الأهالي وميلهم لسلطانهم المعزول، وعدم وجود الجنود الكافية معه، ولبعده عن مركز السلطنة وبالتالي تعذر وصول الإمدادات بسرعة، ارتحل بجنوده على مراكبه.

وأراد السلطان الحسن الفتك ببعض النواحي العاصية فخرج من تونس، ولما سمع ابنه أحمد حميدة بخروجه، وكان بعنابة، أتى تونس ودخلها فبايعه أهلها ومالوا إليه وخلصوا أباه، فقبض عليه وسمل عينيه^{٩٨}. وأذن له مرة بزيارة مقام الشيخ قاسم

(٩٧) المحامي محمد فريد بك - تاريخ الدولة العلية العثمانية - دار النفائس ببيروت ١٩٩٣ - ص ٢٣٣.

(٩٨) سرهنك ص ٢٠٦.

الجليزي بتونس، فجاءه صهره القليعي، وهو من الأعراب، وهرّبه إلى القيروان ، فأقام طريداً ضريراً بزاوية الشيخ أبي علي سالم القديدي، وكانت عجايز القيروان يزرنه، ويبتن عنده. توفي ودفن بالقيروان^{٩٩} .

استنجاد أهل القيروان بالحاكم التركي على طرابلس:

ولما مات الشيخ عرفة صاحب القيروان، قام بالأمر بعده ابن أخيه محمد بن أبي الطيب الشابي الذي ساءت سيرته في الناس، وكان يحارب السلطان أحمد بن الحسن طيلة حياته، وبينهما عدة وقائع. فأرسل أهل القيروان إلى الحاكم التركي درغوث باشا، وهو بمدينة طرابلس، فلما جاءهم عام ٩٥٨ سلموا له البلاد، وانحرفوا عن ابن أبي الطيب، فأخذ وعلق وفرت أشياعه من القيروان، وسكنوا البادية^{١٠٠}. ثم عاد درغوث إلى طرابلس بعد أن عين حيدر باشا خلفاً له على القيروان، وقد تم ذلك في الوقت الذي أصبح فيه أحمد الحفصي أشد ضعفاً وأبعد ما يكون عن رد الغزاة والطامعين. ولم يزل على ذلك إلى أن أخذ العثمانيون البلاد تحت قيادة علي باشا عام ٩٧٨.

طلب السلطان أحمد مساعدة الأسبان:

هرب السلطان أحمد وطلب مساعدة الأسبان، فوصل أسطولهم إلى حلق الوادي، واشترطوا عليه اقتسام المملكة بينه وبينهم مناصفة فرفض ذلك، ولكن أخله محمد قبل بشروطهم، وعين سلطاناً اسماً عام ٩٨٠. فخرج جنود الحامية التركية من تونس والتحقوا بإخوانهم بالقيروان وأقاموا هناك بعد معركة جرت بينهم وبين أهالي الحمامات الذين غلقوا الأبواب في وجوههم ومنعوا عنهم المؤونة والطعام^{١٠١}. وفي تلك الأيام أهدى المسجد الأعظم بتونس ونهبت خزائن الكتب التي به وديست بأرجل الأسبان. مديست معالم المدارس وتفرقت ما جمع فيها من دواوين العلوم

(٩٩) السلطنة الحفصية ص(٧١٠-١١).

(١٠٠) المؤنس ص١٦٢.

(١٠١) السلطنة الحفصية ص(٧٢١-٢٤)، وصرهك ص٢٠٦.

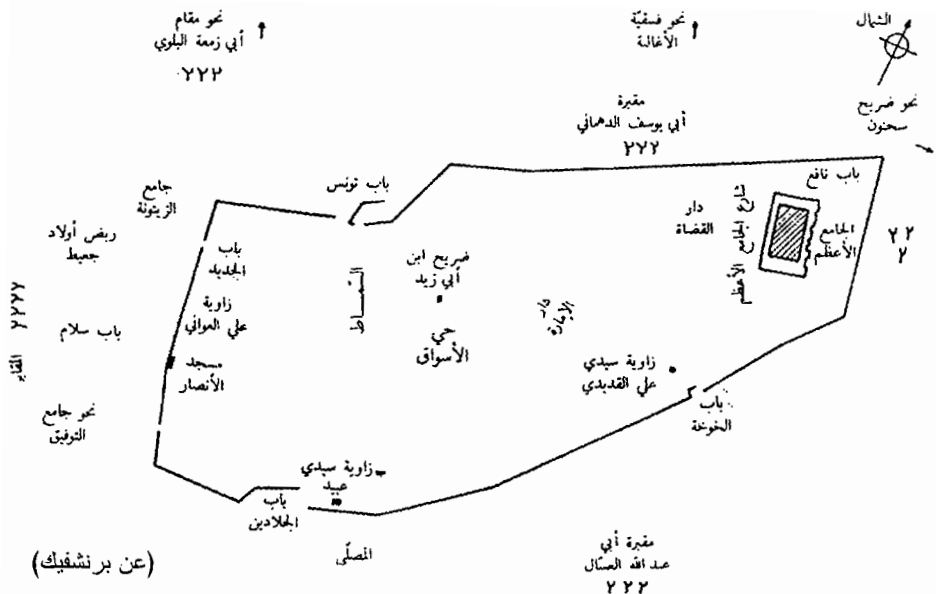
وتبددت في الشوارع حتى قيل: إن المار في شرقي الجامع ، حيث النواوريين الآن، إنما يمر على الكتب المطروحة هناك. وربطوا خيولهم بالجامع الأعظم ونبشوا قبر الشيخ محرز بن خلف. حصل كل هذا بتونس في حين كانت القيروان وغيرها من المدن بيد الأتراك^{١٠٢}.

كاتب أهل القيروان إخوانهم بطرابلس والجزائر فأتوا بنية الجهاد وشكلوا مع أهل القيروان جيشاً بقيادة حيدر باشا ونزلوا بساحة تونس، وأتى جيش من طرابلس بقيادة مصطفى باشا، وحاصر مدينة تونس، ثم أرسل السلطان سليم قوة بحرية بقيادة سنان باشا، فأطبقوا على تونس من برها وبحرها، فهرب الأسبان، وأسر الأتراك آخر السلاطين الحفصيين الأمير محمد بن الحسن عام ٩٨٠، واقتيد إلى الأستانة حيث مات هناك، وتولى سنان باشا حكم إيالة تونس^{١٠٣}.

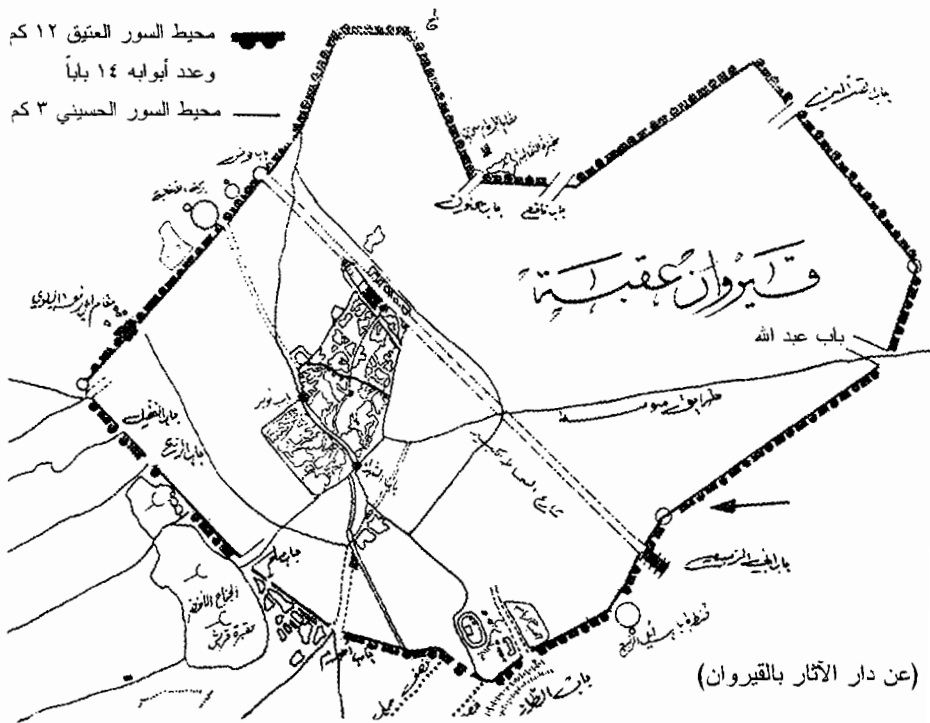
وهكذا نجد أن القيروان كانت في العصر الحفصي مدينة ثانوية مهملة لم تخضع دائماً للسلطة المركزية بتونس ولم تلق أي اهتمام من حكام بني حفص، وأمام هذا تولى من تبقى فيها من سكانها، وتحت ضغط المقتضيات الدفاعية، إقامة أسوار جديدة لها، ولكنهم أدركوا أن ما تبقى عامراً من المدينة يتطلب أن يكون السور أصغر مما كان عليه في العهود السابقة. وقد تجاوز السور الجديد حدود جامع أبي ميسرة قرب باب تونس، في حين بقيت دار الشيخ عبد الحق السيوري المتوفى عام ٤٦٠ خارج الأسوار، كما أصبح باب نافع وباب تونس اللذان حولاً في اتجاه الغرب يحتلان منذ ذلك التاريخ موقعهما الحالي (المخطط ٢). والجدير بالملاحظة أن المبادرة بإنجاز ذلك العمل تعود إلى عموم السكان، ولا يمكن نسبتها إلى شخص رسمي معين. ذلك أن القيروان في كنف تلك الفوضى التي وقعت فيها السلطات العمومية بإفريقية، لم تجد المسؤول القادر على القيام بمهمة الإصلاحات الضرورية، وأصبح لزاماً عليها أن تحاول إنقاذ نفسها بنفسها بوسائلها الخاصة.

(١٠٢) المؤنص ص(١٧٥-٧٧).

(١٠٣) مؤنص حسين - أطلس تاريخ الإسلام - الزهراء للإعلام العربي بالقاهرة ١٩٨٧-١٩٨٦، ص١٨٦، وخالصة تاريخ تونس ص(١٥٤-٥٨)، والمؤنص ص(١٧٨-٧٩).



المخطط (٢) سور القيروان في العصر الحفصي



المخطط (٣) سور القيروان في العصر العثماني والحديث

ولعل من أهم أعمال الترميم للسور ما قام به الشيخ محمد الرباوي المتوفى عام ٦٩٩، وهو زيادة ارتفاع الأسوار ارتفاعاً مناسباً لإعطائها قيمة دفاعية حقيقية. كما أن الإمام عبد الله الهسكوري المتوفى عام ٧١٦ جهز باب تونس بفصيل دفاعي، وحظي باب نافع بالعناية نفسها، وكان يريد أن يجعل من ذلك الفصيل أداة دفاعية إضافية للمدينة، وملجأً للقوافل التي تصل ليلاً إلى أبواب المدينة المغلقة. فالمبادرة الفردية في هذا العمل ذي المصلحة العامة قد عوضت تقصير السلطات العمومية^{١٠٤}.

وصف الرحالة للقيروان في العصر الحفصي:

نقل وصف الشيخ محمد بن محمد العبدري الذي مر على القيروان في طريقه إلى الحج عام ٦٨٨: "ثم وصلنا مدينة القيروان فدخلتها مجدداً في البحث غير وان، فلم أر إلا رسوماً محتها يد الزمان وآثاراً يقال عنها: كان وكان! والأحياء من أهلها جفاة الطباع، ما لهم في رقة الحضارة باع، ولا في معنى من معاني الإنسانية انطباع. خفت نفس العلوم بينهم فلم يبق بها رمق، وكسدت سوق المعارف لديهم فيل سخنة عين من رمق. والمدينة نفسها ليس بها بر ولا بحر، ولا شجر ولا نهر، وضعت في سبخة قرعاء لا ماء فيها ولا مرعى ولا تنبت أصلاً ولا فرعاً. وما كان حالها في القديم إلا آية من آيات هذا الدين القويم، إذ أسسها المخلصون من أهلها، المتمسكون بحبله السالكون لحزنه وسهله... ولم أر في القيروان ما يؤرخ ولا ما يهتم بذكره سوى جامعها ومقبرتها..."^{١٠٥}.

أما ابن بطوطة فلم يمر على القيروان برحلته التي بدأت عام ٧٢٥ وانتهت ٧٥٤ لا في الذهاب ولا في الإياب، مما يدل على أنها لم تكن ذات أهمية، ولم يكن فيها من العلماء أو الحكام أو العمران من وما يستأهل التوقف عنده للاستفادة منه.

ومر ليون الإفريقي بالقيروان عام ٩٢٢، ويقول عنها: "وبعد أن خربت الأعراب القيروان أخذت في الوقت الحاضر تمتلئ بالسكان لكن بكيفية بائسة. فليس

(١٠٤) برنثفيك ١/ (٣٩٢-٩٥).

(١٠٥) الوزير السراج ١/ (٢٤٥-٤٦).

فيها الآن غير صناع فقراء أكثرهم يصبغون جلود الغنم والماعز ويبيعونها ملابس جلدية في مدن نوميديا التي لا توجد بها الأقمشة الأوربية. فهذه الحرفة لا تضمن لهم معاشاً مؤقتاً، بالإضافة إلى أن ملك تونس يتقل كاهلهم بالضرائب، وبذلك غدت معيشتهم ضنكاً. كما شاهدت ذلك أثناء سفر قمت به من تونس إلى نوميديا، حيث كان هناك معسكر ملك تونس، وذلك عام ٩٢٢^{١٠٦}.

القيروان في العصر العثماني:

رأينا أن القيروان خضعت للحكم التركي منذ عام ٩٥٨، ومنها انطلقت الجيوش لتحرير تونس عام ٩٨١، وبعد استقرار الحكم العثماني بتونس استمر وضع القيروان كمدينة ثانوية تابعة للسلطة المركزية بتونس، يمر عليها البايات في طريقهم لجمع الخراج من أنحاء الإيالة التونسية.

فلما خرج الباي حمودة المرادي بمحلته الشتائية عام ١٠٤١ شد أزر بلاد القيروان بعد أن كاد يقع بها من أولاد سعيد (الأعراب) الخسف، وحماها وأولى عليها مملوكه القائد علي الحناشي. وبعدها تمكن حمودة من مقام الباشوية عام ١٠٦٨ مال إلى طلب الراحة والتخلي عن التعب، فقسم البلاد أقساماً بين أولاده الثلاثة وهم: مراد ومحمد الحفصي وحسن. فأولى مراد المحال وخراجها، وجعل بيد محمد الحفصي سنجق القيروان وسوسة والمنستير و صفاقس وجملة رعاياهم. وأولى الثالث حسن على رعايا إفريقية^{١٠٧} و سنجقها، ولقب كل واحد منهم بالباي في حياته. ومن مآثر حمودة باشا بناؤه لزاوية أبي زمعة البلوي بمدينة القيروان^(١٠٨)، وإحسانه الذي كان لأهل القيروان في كل سنة، يفرق بين ضعفائهم وأهل البيوتات منهم الصدقات... وكان يميل ببره ورأفته عليهم^{١٠٩}.

(١٠٦) وصف إفريقيا ٩١/٢.

(١٠٧) استعمل لفظ إفريقية في عهد الوزير السراج للدلالة على ناحية شمال تونس وهي باجة وما حولها إلى مدينة الكاف.

(١٠٨) الوزير السراج ٣٧١/٢ و ٤٢٨ و ٤٢٩.

(١٠٩) المؤنس ص ٢٤١.

وفي أيام محمد داي الذي استلم الحكم بتونس ربيع الأول ١٠٨٨ تقوى الخلف في القيروان والمنستير وصفاقس، فبعث أرسالاً إلى القيروان والمنستير فلم تقبل منه. ونزل علي باي على القيروان آخر رمضان ١٠٨٨ محاصراً لها ورمى عليها بالمدافع، ولولا أن العسكر كان فيه اختلاف لكان استأصلها، لأنهم كانوا يقاتلون قتال تكلف بلا نية. وعيد عليها عيد الفطر، ثم رحل عنها، وذلك لأنه جاءته الأخبار أن أخاه خالفه إلى بلاد الجريد، فقصد الأهم، وارتحل من القيروان. ثم جاءته رسل أهل القيروان سنة ١٠٨٩ يطلبون العفو فعفا عنهم، ورحل ونزل قريياً منهم، وأمنهم ولم يؤاخذهم بما فعلوا^{١١٠}.

محمد باي في القيروان:

في أول رجب ١٠٩١ خرج الباشا محمد الحفصي، عم علي باي ومحمد باي، مغاضباً للعسكر، ومكث أياماً في منارة مرناق ثم توجه إلى الساحل وتعاطى خراجها، ثم سار إلى القيروان، واجتمعت إليه أولاد سعيد وغيرهم، فكان معه جمع عظيم. ووقعت الحرب بين الباشا محمد الحفصي ومحمد باي وأولاد سعيد من جهة، وعلي باي من جهة أخرى، فانهزم الطرف الأول، ودخل الباشا القيروان، في حين لجأ أولاد سعيد ومحمد باي إلى المنستير، فلحق بهم علي باي، ثم رحل متوجهاً إلى القيروان، فغلقوا الأبواب ولم يخرج إليه أحد، فلم يتعرض لهم ونزل عند جبل وسلات. وجاءت الأخبار أن الباشا خرج من القيروان والتحق بأهل الجزائر^{١١١}. ثم وصلت محلة من الجزائر في ذي القعدة وأصلحت بينهم، على أن يبقى محمد باي في القيروان وعلي باي مع عمه في تونس. ومن هناك توجه أبو عبد الله محمد باي إلى مدينة القيروان، وبقي أبو الحسن علي باي حتى أخذ بخواطر أهل الجزائر ورجعوا إلى أوطانهم. وأخذ يستجلب خواطر أولاد سعيد ويمكرهم ثم قضى عليهم. وتوجه إلى الجريد، ولما قرب من القيروان، خرج إليه أخوه محمد باي، وسلم عليه، ورجع علي باي إلى تونس في ربيع الثاني ١٠٩٢. وقد قام محمد باي ببناء جامع

(١١٠) المصدر نفسه ص(٢٢٣-٢٤) و٢٦٤ و٢٦٦.

(١١١) المصدر نفسه ص(٢٦٨-٧١).

الحقبة بالقيروان والمدرسة الصحابية، كما أصلح بئر روضة وأحدث بها دولا باً لجلب المياه ليلاً ونهاراً، وأجرى مواجل أحدثها بالمدينة^{١١٢}.

وسمل رمضان باي عيني مراد باي بن علي باي كي لا يفكر بانتزاع الملك منه، وسجنه بقلعة سوسة. ولكن السمل لم ينجح وبقي مبصراً فهرب من القلعة وتوجه إلى القيروان ثم إلى جبل وسلات، وقامت حرب بينه وبين عمه رمضان انتصر فيها مراد في رمضان ١١١٠، ومن الغد نزل إلى القيروان وبايعه أهلها. ثم ساءت سيرته، وقتل كثيراً من العساكر والعلماء منهم الشيخ أبو عبد الله محمد العواني مفتي القيروان، قتله بنفسه سنة ١١١٠ وأكل لحمه مشوياً وأطعم خاصته منه، وضيق الأمر على العباد، وتعطلت الأحكام الشرعية والقانونية^{١١٣}. وفي سنة ١١١١ خرج بجنوده قاصداً وطن الجريد، وطرق مدينة القيروان فخاف أهلها شره وخشوا مكره، فغلقوا الأبواب في وجهه، فحاصرها حصاراً شديداً، فخرج علماءها لطلب الأمان، فأجابهم طلبهم ثم نقض العهد ومسك عدداً من علماء القيروان وجعل عليهم أموالاً كثيرة.

وفي عام ١١١٣ أرسل خليل باي (صاحب طرابلس) إلى القيروان، فتم سببها، وأخرج من بقي من الرجال فيها وجمعهم خارج القيروان واستأصل رقابهم دفعة واحدة. ثم أمر مراد باي أهل القيروان بهدمها وتخریبها بأيديهم، لم يترك بناءً قائماً إلا الجوامع والزوايا. ونتيجة أفعاله هذه اغتاله إبراهيم الشريف وتولى مكانه، وأتى القيروان سنة ١١١٥، وأمر ببناء ما هدم منها، وأباح لأهلها عمارتها^{١١٤}.

استلام الأسرة الحسينية الحكم:

تولى حسين بن علي تركي، مؤسس الأسرة الحسينية، في ربيع الأول ١١١٧، وفي شوال من السنة خرج بمحلته الشتائية، ومر على القيروان وشاهد ما

(١١٢) خوجة حسين - ذيل بشارت أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان - الدار العربية للكتاب بلبيبا وتونس ص ١٠٤.

(١١٣) الحلل السندسية ٦٤٠/٢.

(١١٤) المنجي الكعبي - القيروان ص ٤٨، والحلل السندسية ٦٤٦/٢ و ٦٦٧.

حصل فيها من الدمار والتخريب، فأمر بعمارته، وجمع المعلمين وأرباب الهندسة وأمرهم بتتبع أساسها الأول حسبما كان. وأعاد بناء سورها.

وفي عام ١١٢١ أخرج المحلة الشتائية لاستخراج جباياها، ودخل مدينة القيروان ووزع الصدقات على الضعفاء وذوي الحاجات والصلحاء وزار أضرحة الأولياء. وفي ذي القعدة ١١٢٢ خرج بمحلته الشتائية ودخل مدينة القيروان وعمر فيها دوراً وحوانيت وأسواقاً وأفراناً وطواحين كلها جديدة لم تكن موجودة من قبل^{١١٥}. وفي عام ١١٣٣ بنى المدرسة الحسينية بالقيروان، وأحدث بقربها سوقين اثنين بعدة دكاكين متصلة للتجار وغيرهم، ووقفها على المدرسة، مع غيرها من الرباع والضياح^{١١٦}.

ثار عليه ابن أخيه علي بن محمد وانتصر عام ١١٤٧، أما حسين باي فقد نجا مع أبنائه ولجأ إلى القيروان، وتوالت الحرب ثانياً بينه وبين ابن أخيه سنين طويلة أضرت بالبلاد وقسمتها شيعاً حتى كانت سنة ١١٥٣، خرج فيها حسين باي للقتال فقتل جنوبي القيروان ودفن في تونس^{١١٧}.

وفي هذا العام (١١٥٣) هدم علي باشا سور القيروان وتركه خراباً، وابتداءً من عام ١١٧٠ شرع محمد الرشيد بإعادة بناء أسوار القيروان وأبراجها وأبوابها، وبقيت الأسوار منذ ذلك العهد حتى الآن على هيئتها، ما عدا أضراراً لحقت بها أثناء الحرب العالمية الثانية، وأعيد إصلاح جانب منها إبان الاستقلال. وهذه الأسوار مبنية بالأجر الطيني ويبلغ طولها ٣٨٠٠م وارتفاعها بين ٤ و٨م وسمكها ٢,٧٠م، تعلوها شرفات نصف دائرية الشكل تشتمل على ممرات مكشوفة يبلغ عرضها ١,٥٠م يصعد إليها بأدراج داخلية^{١١٨} (المخطط ٣).

(١١٥) الحلل السندسية ٣/(١٠٨-١٠٩) و(١٤٨-١٥٠).

(١١٦) ذيل بشائر أهل الإيمان ص ١١٨.

(١١٧) خلاصة تاريخ تونس ص ١٨١.

(١١٨) مودود خالد - القيروان (دراسات حضارية) - مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ١٩٩٠ ص ٢٧، والمنجي الكعبي

- القيروان ص (٤٨-٤٩).

وصف القيروان أواخر العصر العثماني:

أذكر أخيراً وصف القيروان أواخر العصر العثماني حسبما ورد في قاموس شمس الدين سامي: "لها سور، وعدد سكانها داخل السور وخارجه ٢٠ ألفاً، ومحيط دائرتها ٣١٢٥م، وارتفاع سورها ١٠م، ولها برج لكل ١٠م ولها ٥ أبواب.. .. وثمة جامع كبير مبني على ٤٥٠ عموداً من الحجر السماقي. وللقيروان غير هذا ٢٠ مسجداً آخر و ٣٠ زاوية للخيرات والمبرات وسوق كبير"^{١١٩} وقد كانت القيروان خلال العصر العثماني مكاناً يتصارع عليه وعنده البايات، وينكلون بأهله ومبانيه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، إلى أن صارت أشبه بقرية. يقول مارسيه: "كانت التجارة وحركة السوق بالقيروان خلال العصر العثماني يقوم بها البدو، أم الأهالي فكأنهم يعيشون في قرية، كانوا عاطلين عن العمل، يعملون بالزراعة أيام المطر، ويخرج الغنم من المدينة صباحاً ويعود مساءً إلى الإسطبلات"^{١٢٠}.

نهاية الحكم العثماني وبداية الحماية الفرنسية على تونس:

بدأت القوات الفرنسية الموجودة في الجزائر بالاعتداء على الأراضي التونسية محاولة إيجاد ذريعة لاحتلالها، فأصدر السلطان العثماني عبد العزيز دستوراً في ٩ شعبان ١٢٨٨/٢٤ تشرين الأول ١٨٧١ بهدف توثيق ربط التبعية بين إيالة تونس والخلافة العثمانية ليثبت حقوق الدولة عليها. وذلك لما بلغ مسامعه أن بعض الدول تطمح إلى الاستيلاء عليها، أراد أن يؤيد حقوق دولته عليها جهاراً ليرتدع من ينظر إليها بسوء، إذ تصير جزءاً من ممالكه المحروسة التي تعهدت الدول بصيانتها في معاهدة باريس المبرمة عام ١٨٧١، لكن ذلك لم يمنع الحكومة الفرنسية من دخول تونس بخيلها ورجالها وإشهار حمايتها عليها سنة ١٨٨١، إذ لا قيمة للحقوق في عصرنا هذا الموسوم بعصر التمدن والحرية"^{١٢١}.

(١١٩) شمس الدين سامي - قاموس الأعلام - مهران مطبعة سي باستانبول ١٣٠٨ - ٥/(٩٩-٣٧٩٨).

(١٢٠) Marçais George - Tunis et Kairouan - Paris 1937 - p. 69

(١٢١) فريد بك المحامي ص ٥٥٩.

وهكذا انتهى الحكم العثماني الفعلي لتونس ومن ثم القيروان، برغم استمرار حكم الأسرة الحسينية الاسمي تحت الحماية الفرنسية.

القيروان بعد الاستقلال:

حصلت تونس على الاستقلال في ٢٠ آذار ١٩٥٦، وتم إلغاء الملكية وإقامة الجمهورية في جلسة عامة عقدها المجلس التأسيسي في ٢٥ تموز ١٩٥٧، وبها كانت نهاية الأسرة الحسينية التي حكمت ٢٥٢ سنة (١٧٠٥-١٩٥٧)، ونحي الباي محمد الأمين بن محمد الحبيب، واستلم الحبيب بورقيبة رئاسة الجمهورية التونسية التي صارت تتألف من مجموعة من الولايات، والقيروان إحداها.

تقع الجمهورية التونسية، كما نعلم، شمالي إفريقية. يحدها من الشرق ليبيا والبحر المتوسط الذي يحدها من الشمال أيضاً، ومن الغرب الجزائر (المخطط ٤). وتتوسط القيروان النصف الشمالي من الجمهورية التونسية (المخطط ٥)، بينها وبين تونس العاصمة ١٥٦ كم وبينها وبين سوسة ٦٠ كم، وتتألف من ١١ معتمدية. يقرب عدد سكان ولاية القيروان الآن ٤٢٥ ألف نسمة، منها حوالي ١١٠ آلاف نسمة عدد سكان مدينة القيروان وما حولها (المعتمدية الشمالية والمعتمدية الجنوبية)^{١٢٢}.

وتتألف مدينة القيروان من:

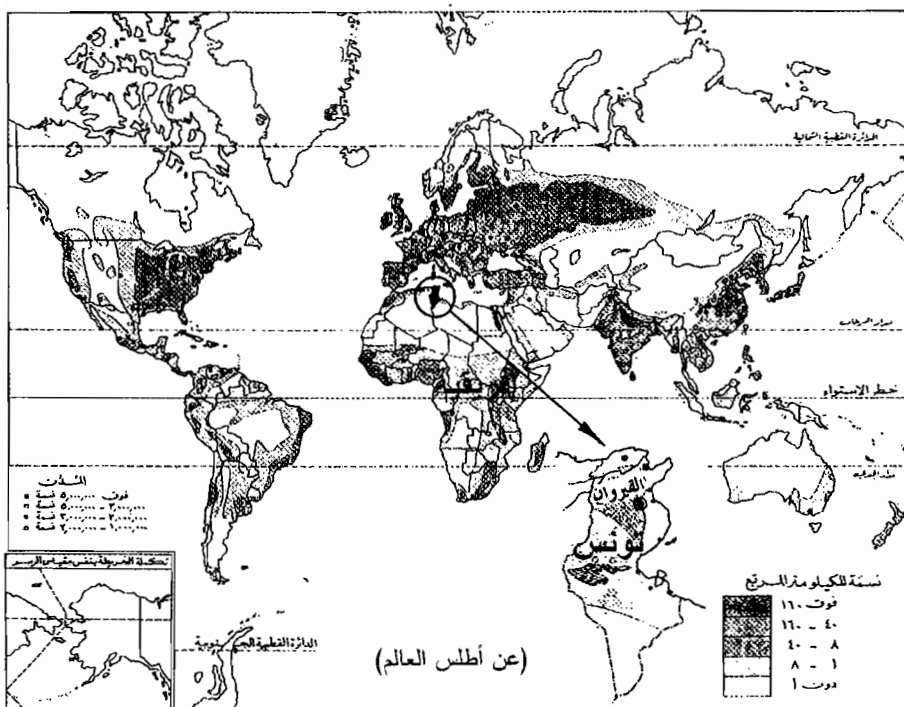
أ - القيروان القديمة، وتضم قسمين:

١- المدينة القديمة داخل الأسوار.

٢- الأرباض: وهي الأحياء السكنية التي تحيط بالمدينة القديمة مثل: ربض البراشنة، ربض الحديد، ربض زواغة، ربض سيدي بلقاسم، ربض الصعادلية، ربض الكشالفة، ... ويقع معظم هذه الأرباض غربي المدينة القديمة.

(١٢٢) المعهد القومي للإحصاء بتونس - التعداد العام للسكان والسكن في ٣٠ مارس ١٩٨٤ - المجلد الأول ص(١٣٧)-

(٤٠). و p.15 - 1992 - Khaled Maoudoud - KAIROUAN - National Heritage Agency Press



المخطط (٤) خريطة إفريقية والجمهورية التونسية



عن كتاب القيروان
لخالد مودود

المخطط (٥) خريطة تونس وولاية القيروان

ب – الأحياء الحديثة ومعظمها يقع غربي القيروان القديمة وجنوبيها مثل: حي الأمان، حي البورجي، حي محمد بو دخان، حي محمد علي، حي المنشية، حي المنصورة، حي النصر، ...

ولقد اهتمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمدينة القيروان، فشكلت "لجنة صيانة مدينة القيروان" التي تعمل مع دار الآثار للمحافظة على آثار المدينة القديمة. وفازت مدينة القيروان بجائزة الأغا خان لعام ١٩٩٢ عن ترميمها حياً سكنياً بالمدينة القديمة كمرحلة أولى من مشروع صيانة مدينة القيروان^{١٢٣}.

(١٢٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الآثار الإسلامية في الوطن العربي – تونس ١٩٨٥ ص (٢٨٥-٩٢) والهامي عبد العزيز (الإعداد والإشراف العام) – القيروان في الذكرى الخامسة للتحويل – نوفمبر ١٩٩٢ ص ١٤.

القسم الثاني

جوامع الفيروان ومساجدها

الفصل الأول: جامع عقبة بن نافع (الجامع الأعظم)

الفصل الثاني: جامع الزيتونة

الفصل الثالث: جامع الباي (جامع الحنفي)

الفصل الرابع: الجوامع الحديثة

الفصل الخامس: المساجد

الفصل الأول

جامع عقبة بن نافع (الجامع الأعظم)

بنى عقبة بن نافع المسجد الجامع في قلب مدينة القيروان بين العامين ٥٠ و ٥٥ هـ، وظل جامع عقبة المسجد الجامع الوحيد إلى أن حول مسجد الزيتونة إلى مسجد جامع عام ٧٨٣. وما زال جامع عقبة أكبر مسجد جامع في القيروان حتى الآن (١٩٩٣). وخلال هذه الفترة الزمنية الطويلة التي مرت عليه، هدم وأعيد بناؤه مرات عديدة، ووسع وعدلت مكوناته أو أضيفت إليه عناصر معمارية جديدة. ومع هذا بقي ذلك الجامع ذا الطراز المعماري المتميز والفريد، بل والمحير. فمهما أجرينا عليه من دراسات نبقى عاجزين عن إيفائه حقه، وسيبقى شاهداً عظيماً على عظمة الحضارة الإسلامية. وفي هذا الفصل سأحدث عن تاريخ هذا الجامع، وعن الخواص الهندسية لمكوناته المعمارية، وفي قسم الوثائق سأورد أهم ما اطلعت عليه في سجلات جمعية الأوقاف من وثائق ومراسلات تتعلق بعمليات الترميم والإصلاح التي أجريت عليه بدءاً من عام ١٨٧٤.

جامع عقبة في كتب التاريخ والتراث :

جامع عقبة الأول:

امتد جامع عقبة منذ تأسيسه على مساحة واسعة، وكان في هيئة هندسية عمارية متطورة، حتى قيل: "لم بين عقبة مدينة لها جامع بل بنى جامعاً له مدينة". ولا يستبعد هذا لأنه عندما أسست مدينة القيروان كانت عمارة المساجد في البلدان الإسلامية قد انتقلت من مرحلة التأسيس والتكوين إلى مرحلة إعادة البناء والتوسيع، بل والزخرفة أيضاً.

(١) لرفاعي أنور - تاريخ الفن عند العرب والمسلمين - دار الفكر ١٩٧٧ - ص ٤٢ .

فالمسجد النبوي في المدينة المنورة الذي كانت جدرانه زمن الرسول (ص) وأبي بكر وعمر من اللبن وأعمدته من جذوع النخل وسقفه من الجريد، بني عندما جدده عثمان بن عفان عام ٣٠ بالحجارة المنقوشة والقصة، وجعلت أعمدته من حجارة منقوشة فيها عمد الحديد والرصاص وسقف بالساج^٢.

ومسجد البصرة بناه عتبة بن غزوان سنة ١٤ بالقصب، وعام ٥٠ زاد فيه زياد ابن أبيه زيادة كبيرة وبناه بالحجارة والجص وجلب أعمدته من الأهواز، وبني عليها عقوداً تحمل السقف الذي جعله من الساج^٣.

وفي عام ٥٣ هدم مسلمة بن مخلد الأنصاري المسجد الذي بناه عمرو بن العاص عام ٢١ بالفسطاط وزاد في شرفيه وجعل له صحناً شماليه وطلاه بالكلس وزخرف جدرانه وسقفه، وجعل له مآذن أربعاً في أركانه الأربعة^٤.

ولم تصف لنا المصادر التاريخية المسجد الجامع الذي بناه عقبة، واكتفت بالإشارة إلى أنه أجهد نفسه في تعيين قبلة المسجد لأن أهل المغرب سيضعون قبلتهم عليها. فأقام وأصحابه ينظرون إلى مطالع الشتاء والصيف من النجوم ومشارك الشمس إلى أن اهتدى إلى موضع المحراب واتجاه القبلة برؤيا رآها في منامه^٥. لذلك قدس أهل القيروان محراب عقبة وحافظ عليه الولاة ومن أتى بعدهم. وأي وصف لمسجد عقبة عند تأسيسه هو تخيل وتصور وافتراض.

فحسين مؤنس يفترض أنه كان مكوناً من قبلية مسقفة بعريش يقوم على جذوع النخل، وصحن مكشوف في نفس حجمه^٦، ولكنه في موضع آخر يقول:

(٢) البخاري محمد بن إسماعيل - صحيح البخاري - دار القلم بدمشق ١٩٨١ - ١/١٧١ .

(٣) البلاذري - فتوح البلدان - ص ٣٤٤ .

(٤) ابن دقماق - الانتصار بواسطة عقد الأمصار - دار الآفاق الجديدة ببيروت عن طبعة بولاق ١٨٩٣ - القسم الأول - ص ٦٢ .

(٥) النويري - نهاية الأرب ٤٣٤/٢٤ .

(٦) المساجد - عالم المعرفة (٣٧) - المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت ١٩٨١ - ص ١٨ .

"وجامع عقبة الأول كان على هيئة سور حصين"^٧. وفون شاك يتصور أنه كان يحتوي على أربعة أجنحة وضحن صغير ومنازة منخفضة^٨. كما لم تصف لنا المصادر التاريخية المسجد بعد أعمال التجديد التي قام بها حسان بن النعمان سنة ٨٤، واكتفى المالكي بالقول: "فأمر بتجديد بناء الجامع الأعظم فبناه بناء حسنا وجدده في شهر رمضان"^٩. وأحمد فكري يبني تصوره عن المسجد أيام حسان على الظن فيقول: "وظننا أن أطرافه قد امتدت في عهد حسان بن النعمان أيام إصلاحه للمسجد، وأن حسان زاد في عدد أروقته، وظننا أيضا أنه لم يكن لببيت الصلاة حينئذ إلا أربعة أساكيب وأن لم يكن لبهو المسجد مجنبات"^{١٠}. ويرى حسين مؤنس^{١١} أن حسان بن النعمان أضاف أبراجا على أركان مسجد عقبة الأول الذي كان على هيئة سور حصين.

أما بشر بن صفوان فقد كتب سنة ١٠٥ إلى الخليفة هشام بن عبد الملك يعلمه أن المسجد يضيق بأهله وأن بشماليه بستانا لقوم من فهر، فأمره هشام بشرائه، وأن يدخله المسجد ففعل وبنى في صحنه ماجلا. وبنى المئذنة في بئر البستان ونصب أساسها على الماء واتفق أن وقعت في نصف الحائط الشمالي. إذن في العصر الأموي لا في العصر العباسي وصل المسجد إلى مساحته التي هو عليها اليوم والتي تمتد من محراب عقبة إلى مئذنة بشر، أي أصبح متطاولا ممتدا من الشمال إلى الجنوب، وهذا ما حتمته طبيعة الموقع الذي بني فيه وعدم وجود إمكانية لتوسيعه إلا في اتجاه الشمال.

ولما ولي محمد بن الأشعث الخزاعي إفريقية من قبل أبي العباس أمير المؤمنين، رمم مدينة القيروان ومسجدها سنة ١٤٥^{١٢}.

(٧) المساجد ص ١٢١ .

(٨) الفن العربي في أسبانيا وصقلية - ترجمة المكي الطاهر أحمد - دار المعارف ١٩٨٠ - ص ٢٠.

(٩) رياض النفوس - ص ١٢١.

(١٠) المسجد الجامع بالقيروان - ص ٢٣ .

(١١) المساجد - ص ١٢١ .

(١٢) البلاذري ص ٢٣١، وابن عذاري ٧٢/١ .

وفي سنة ١٥٧ هدم يزيد بن حاتم جامع القيروان، ما عدا المحراب، وبناءه، واشترى العمود الأخضر بمال جزيل^{١٣}. وفي الفقرات التالية سنناقش تواريخ إضافة العناصر الهندسية المكونة للجامع أو تجديدها خلال العصور التاريخية التي مرت على القيروان:

السقوف الخشبية :

يرى المنجي الكعبي^{١٤} أن سقف الأسكوب القبلي الكبير (مجاز المحراب) هو السقف الوحيد الأصلي الباقي بالجامع من القرن الثالث الهجري، ولا تزال ألوانه القزحية تحتفظ بجاذبيتها وتناسبها عبر الأشكال الزخرفية والزهرية التي تحليه.

و يذكر مارسيه^{١٥} "أنه اكتشفت بالسقف على طرفي المحراب أخشاب مدهونة من العهد الأغلبي وهي أوراق وثمر مثل ثمرة شجر الصنوبر، ومثل هذه موجود بموزاييك قبة الصخرة، وهي متأثرة بالفن العباسي بالعراق لأن ملوك القيروان يعتبرون أنفسهم تابعين لخلفاء العراق"^{١٥}. كما يذكر أن المعز بن باديس "أمر بطلاء أسقف المسجد مما أعاد لها شبابها بزخارف زهرية ذات إبداع ورشاقة وانسجام تلم الألوان يغطي الأسقف والعوارض الصغيرة. هذه الزخارف تمت بوضوح إلى زخرفة الفاطميين بالقاهرة"^{١٦} و"أن بعض قطع أخشاب السقف التي تعود إلى عصر المعز بن باديس، قد أزيلت من مكانها (ربما بسبب عمليات ترميم وإصلاح) ووضعت في صالة قريبة من المئذنة"^{١٧}. أما مصطفى زبيس^{١٨} فيرى أن بيت الصلاة كان مغطى بسقوف خشبية لا نعرف بالضبط ترتيبها الأول، لأن معظمها أزيل في القرن الخامس الهجري وأبدل بالسقوف الحالية أيام المعز بن باديس.

(١٣) تاريخ إفريقية والمغرب - الرقيق ص١٢٦ والمونس ص٢٧ وابن أبي الضياف ١٢٠/١ .

(١٤) القيروان ص ٨٠.

(١٥) تونس والقيروان (مترجم عن الفرنسية) ص٤٠.

(١٦) بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى ص٢١٨.

(١٧) تونس والقيروان ص٥٧.

(١٨) بين الآثار الإسلامية - دار الثقافة ١٩٦٣ ص١٦ و٤٦، والفنون الإسلامية في البلاد التونسية ص٢٠ و١٢٥.

ويورد الشابي^{١٩} نص شريط كتابي عثر عليه أعلى جدار القبلة إلى يمين مستطيل المحراب ويتضمن آية الكرسي ثم "مما أمر بعمله سيدنا شرف الدولة أدام الله عزه على يدي قائد القواد وناصر الدولة وميمونها أبي القاسم محمد بن أبي العرب الزيري". وكان هذا الشريط ملوناً بألوان صفراء على أرضية زرقاء، أما ألواح السقوف والصناديق فقوام زخرفتها رسوم نباتية بالألوان البديعة التي تتكون من الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر.

وفي العهد الحفصي جدد قسم كبير من السقف، وظن جورج مارسليه^{٢٠} أن الإمام الهسكوري الذي بنى باب لاله ريحانة هو الذي جدد السقف سنة ٦٩٣، وكذلك كان يظن روبر بارنشفيك^{٢١} الذي يذكر في حاشية كتابه أن السيد Poinsset تفضل بإعلامه أن نقيشة لم تنتشر بعد تنسب بصريح العبارة إلى الأمير أبي زكرياء الأول ترميم تلك السقوف في السنوات الأخيرة من عهده. وقد انتهت أشغال الترميم في الثلث الأخير من شهر شعبان سنة (٦٤٤)، رقم الأحاد ناقص، فلا بد أن يكون ذلك قد تم ما بين شعبان ٦٤١ وشعبان ٦٤٦^{٢٢}.

وبالرجوع إلى مخطوطة مورد الظمان للجودي نجد أنه قام بقراءة النص بنفسه إذ يقول: "وسقف المسكبة الغربية الوضع الأولى ما نصه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً. هذا ما أمر بعمله الأمير الأجل المبارك أبو زكرياء ابن الشيخ المعظم المجاهد المقدس الأسعد الهمام الأمجد الأظهر المظفر المؤيد أبي محمد ابن الشيخ المجاهد المقدس أبي حفص أدام الله تأييدهم ومكن سعودهم طلباً لثواب الله وابتغاء مرضاته يبشرهم برهيم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها

(١٩) أضواء على الآثار الإسلامية - الدار التونسية للنشر ١٩٦٦ - ص(٤٢-٤٣).

(٢٠) تونس والقيروان ص ٦٥.

(٢١) إفريقية في العهد الحفصي ١/٣٩٩.

(٢٢) إفريقية في العهد الحفصي - الحاشية (٢٦) - ١/٣٩٩.

أبدا إن الله عنده أجر عظيم، وبعده كتابة عسرت قراءتها ، وبعد شعبان الأكرم عام ستة وأربعين وبأعواده كتابة عسرت قراءتها^{٢٣} .

وفي عهد المشير محمد الصادق أجريت إصلاحات في السقوف^{٢٤} . ووثائق جمعية الأوقاف تذكر لنا عمليات الإصلاح على السقوف منذ عام ١٨٧٤ حتى نهاية الخمسينيات، وسيأتي ذكرها فيما بعد. وأهم ما أشير إليه في هذا الصدد هو أن قسما كبيرا من سقف القبليّة جعل حديديا في إصلاحات عام ١٢٩٢/١٨٧٥، وغطي بنقش الحديدية لتجميله. وخلال إصلاحات عام (١٣٣٠-١٣٣١)/(١٩١٢-١٩١٣) أزيل السقف الحديدي من القسم الغربي بالقبليّة وجعل خشبيا، وفي عام (١٣٣٤-١٣٣٥)/(١٩١٦-١٩١٧) أزيل السقف الحديدي من القسم الشرقي للقبليّة وجعل خشبيا. وسنرى في الوصف الهندسي، أن السقف الحالي جعل في الستينيات من البيوت المسلح، وغطي بسقف خشبي مربع لإعطائه مظهرا تراثيا.

قبة المحراب :

يرى بعض الباحثين^{٢٥} أن قبة المحراب في جامع عقبة أنشئت عام ٢٢١ عندما جدد زيادة الله بن الأغلب المسجد ويعتبرونها أقدم قبة من نوعها في العمارة الإسلامية. ويرى بعضهم الآخر^{٢٦} أنها أنشئت عام ٢٤٨ مع الأعمال التي قام بها أبو إبراهيم أحمد بن الأغلب. ولا يوجد ما يؤيد هذا الرأي أو ذاك في كتب التاريخ أو الوثائق التي بين أيدينا حتى الآن.

(٢٣) مخطوط محفوظ في مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان - ١١٣/١.

(٢٤) زبيس سليمان مصطفى - آثار الدولة الحسينية - إدارة الآثار والفنون الجميلة بتونس ١٩٥٥ - ص ١٣.

(٢٥) فكري - أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية - الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٧ ص ٣٨٥، والمسجد الجامع بالقيروان ص ٩٦ و ١٣٠.

(٢٦) الألفي أبو صالح - الفن الإسلامي - دار المعارف بلبنان ١٩٧٤ ص (١٧٣-٧٤)، والباشا حسن - مدخل إلى الآثار الإسلامية - دار النهضة العربية ١٩٩٠ ص ١١٢، رايس دافيد تاليوت - الفن الإسلامي - ت منير صلاحى الأصبحي - جامعة دمشق ٩٧٧ ص ٩٠، زبيس - القباب التونسية - المعهد القومي للآثار والفنون ١٩٥٩ ص ١٣ والفنون الإسلامية البلاد التونسية ص ١٩، وشافعي فريد - العمارة العربية في مصر الإسلامية - الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٤ ص ٤١١، وكرزويل ك. - الآثار الإسلامية الأولى - ت عبد الهادي عبنة - دار قتيبة بدمشق ١٩٨٤ ص (٣٩٢-٩٣).

وهذه القبة مفصصة وتستند إلى ٤ حنيات ركنية. والمعروف أن القباب المفصصة كانت معروفة قبل قبة القيروان، كقبة حمام الصرح الذي يؤرخ بحوالي عام ١١٥، وهي أقدم قبة مفصصة معروفة حتى الآن في العمارة الإسلامية، تليها قبة قصر الأخيضر (حوالي عام ١٦٠)^{٢٧}. أما أقدم مثل إسلامي للحنيات الركنية فقد وجد في مدخل مدينة بغداد المستديرة (حوالي عام ١٥٠)، ويتم الانتقال من المربع إلى الدائرة التي تستند إليها القبة بعمل أربعة محاريب في الأركان^{٢٨}، يليها قصر الأخيضر. وفي باب العامة وهو الباب الرئيسي لقصر الجوسق الخاقاني (عام ٢٢١) اتخذت الحنيات الركنية شكلا ناصجا ومتبلورا، وذلك من ناحية تجويفها نصف المستدير وطاقتها التي على هيئة نصف قبة مدببة^{٢٩}، وأصبح هذا الشكل مميزا للحنيات الركنية في العمارة الإسلامية.

ومن هنا نرى أن الحنيات الركنية نشأت وتطورت في العراق، وحيث أن بداية تبلور شكلها الإسلامي المميز كان عام ٢٢١ في قصر الجوسق الخاقاني، فليس من الممكن أن تنتقل في العام نفسه (٢٢١) إلى القيروان وتنفذ بهذا الشكل المتطور والمنمق. وهذا يدعونا إلى تأييد الرأي الثاني الذي يقول بأن قبة المحراب الحالية أنشئت عام ٢٤٨، وأن قبة جامع سوسة التي أنشئت عام ٢٣٧ سبقتها إذ أنها أقل تطورا وزخرفة وتميكا من قبة جامع عقبة. ومما يؤيد ظننا هذا إنشاء قبة البهو في العام نفسه والتي كانت، حسب وصف المؤرخين لها، مماثلة لقبعة المحراب، وكذلك بناء قبتي المحراب والبهو بجامع الزيتونة في تونس بالعام التالي ومن قبل الأمير نفسه.

أما عن سبب عدم ذكر المؤرخين لقبعة المحراب مع قبة البهو التي أنشأها الأمير أحمد بن الأغلب عام ٢٤٨، فأظن أنه يرجع إلى وجود قبة فوق المحراب

(٢٧) سامح كمال الدين - العمارة في صدر الإسلام - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ ص ١٢٤، ومصطفى صالح

لمعي - القباب في العمارة الإسلامية - دار النهضة العربية ببيروت ص ١٩.

(٢٨) الألفي ص ١٣٣.

(٢٩) الشافعي ص (٤١١-٤١٣).

قبل هذه القبة ولكنها كانت بسيطة وبشكل مغاير للشكل الحالي. وما فعله أبو إبراهيم أحمد هو أنه هدم القبة القديمة وأعاد بناءها بهذا الشكل الغني بالزخارف لتتسجم مع التحفيتين الفنيتين اللتين أضافهما أو جددهما داخل بيت الصلاة، أولاهما المحراب برخامه وزليجه، وثانيتها المنبر الخشبي. وركز المؤرخون على ذكر قبة البهو لأن إنشاءها اقترن بإضافة الرواق أمام القبلية وهو ما لم يكن موجودا من قبل. وأعمال هذا الأمير تميزت بجودتها وفخامتها وغناها بالزخارف لأنها كانت نابعة من قلبه وأقبل على تنفيذها بدافع روعي قوي أملا في قبول الله لأعماله الخيرة وطلبا لعفوه وغفرانه لذنب ارتكبه.

قبة البهو :

تختلف المصادر في نسبتها وتحديد تاريخ بنائها، فأبو عبيد البكري ينسبها إلى إبراهيم بن أحمد بن الأغلب عام ٢٦١ ويصفها بقوله: "بنى القبة المعروفة بباب البهو على آخر بلاط المحراب، وفي دورها اثنتان وثلاثون سارية من بديع الرخام، وفيها نقوش غريبة وصناعات محكمة عجيبة يشهد كل من رآها أنه لم ير مبنى أحسن منها"^{٣٠}. أما النويري فينسبها إلى أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب (٢٤٢ - ٢٤٩) ويقول: "وزاد في جامع القيروان البهو والمجنبات والقبة"^{٣١}، ويوافقه الدباغ وابن ناجي، فقد جاء في معالم الإيمان أثناء الحديث عن أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب: "بنى في جامع القيروان القبة الخارجة عن البهو"^{٣٢}. والوزير السراج ينقل عن البكري فينسبها إلى إبراهيم بن أحمد، ثم ينقل عن كتاب الافتخار لأبي بكر التجيبي فينسبها إلى أبي إبراهيم أحمد^{٣٣}. ومحمود مقديش ينقل عن معالم الإيمان

(٣٠) المسالك والممالك - الفقرة ١١٢٩ ص ٦٧٥.

(٣١) نهاية الأرب ١٢٤/٢٤.

(٣٢) ١٤٧/٢.

(٣٣) الحلل السنديية ٢٤٠/١.

نقلا حرفيا وينسبها إلى أبي إبراهيم أحمد^{٣٤}. والجودي ينقل نقلا حرفيا عن السراج ويتابعه في نسبتها تارة إلى إبراهيم بن أحمد وتارة إلى أبي إبراهيم أحمد^{٣٥}.

ويفضل أحمد فكري^{٣٦} نسبتها إلى إبراهيم بن أحمد فهو يثق بالبكري أكثر من النويري وكذلك فعل حسن الباشا^{٣٧}. ويقتنع سليمان مصطفى زبيس برأي ابن ناجي، ثم يعتبر أن القبة الحالية ليست بالقبة الأصلية ويتوقع أن تكون قد بنيت في زمن متأخر جدا بالنسبة لعصر تأسيس القبة شأن جميع القباب المماثلة التي بنيت خلال القرون الثلاثة الأخيرة خصوصا في القيروان^{٣٨}. وحسن حسني عبد الوهاب^{٣٩} ينسبها إلى أبي إبراهيم أحمد (٢٤٢ - ٢٤٩) وكذلك محمد الطالبي^{٤٠} وهما ينقلان عن معالم الإيمان. ويقول مراد الرماح: "وقد تولى أبو إبراهيم أحمد سنة ٢٤٨ إضافة مسكبة ملاصقة لبيت صلاة جامع القيروان من الناحية الشمالية تشرف على صحن الجامع، وتتوسطها عند نهاية البلاطة الوسطى قبة تعرف بقبة البهو، تقابل قبة المحراب وتحدد معها اتجاه القبلة. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت أهم الجوامع الإفريقية تفضل مبدأ تمييز البلاطة الوسطى بقبتين وليس أكثر، وتحتلان نفس تخطيط موقعهما من بيت صلاة جامع القيروان، كلما سمحت المعطيات بذلك. كما هو الشأن بالنسبة لجامع الزيتونة وجامع صفاقس... نلاحظ أن إقامة القبة الثانية في الجوامع الإفريقية من المدرسة القيروانية مرتبط بعمليات توسيع تشمل بيت الصلاة، ولم يصح لدى الأثريين أنها تمثل إحدى عناصر الجوامع الإفريقية عند تأسيسها"^{٤١}.

(٣٤) نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار - دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٨ - ١٧٣/٢.

(٣٥) مورد الظمان ١/١ ا.ب.

(٣٦) المسجد الجامع بالقيروان ص ١٤.

(٣٧) مدخل إلى العمارة الإسلامية ص ١١٢.

(٣٨) القباب التونسية ص ١٥.

(٣٩) خلاصة تاريخ تونس ص ٨٤.

(٤٠) الدولة الأغلبية ص ٢٧٥.

(٤١) القيروان (دراسات حضارية) ص (١٢-١٣).

"وفي عام ١٢٤٤ قام محمد بن مراد بإصلاح القبة عند مدخل رواق القبلة وهذا مثبت في كتابة تاريخية"^{٤٢}.

وفي مقابلة مع عثمان جراد مدير دار الآثار بالقيروان سابقا أجرىتها معه يوم الجمعة ١٩٩٢/١٢/٢٥ أفاد بأنه أثناء عمليات الترميم التي بدأت عام ١٩٦٢ هدمت قبة البهو بكاملها وفشل العمال في إعادة بنائها فتولى إعادة بنائها بنفسه.

المحراب :

بنى عقبة بن نافع أول محراب أقيم في هذا المسجد عام ٥٠ بإيحاء من الله سبحانه وتعالى بعدما اختلف الصحابة الذين كانوا معه في موضعه واتجاهه.

وفي حين يرجع بعض العلماء أول محراب مجوف إلى عهد عمر بن عبد العزيز عندما جدد المسجد النبوي عام ٨٧، فإن بعضهم الآخر يرى أن أول محراب مجوف بني في مسجد عقبة عام ٥٠. ولعل فيما ذكرته نجاة يونس التوتونجي في كتابها "المحاريب العراقية" عن اكتشاف مديرية الآثار ببغداد عام ١٩٥٨م لمحراب قد يعود إلى العهد الراشدي أو أوائل العهد الأموي ما يدعم اعتقاد الفريق الثاني. ومما ذكرته نجاة يونس أنه نتيجة التنقيبات الأثرية بمدينة اسكاف بني جنيد في مسجد ينسب إلى خالد بن عبد الله القسري عامل هشام بن عبد الملك على الكوفة من سنة ١٠٥ إلى سنة ١٢٠ "كشفت مديرية الآثار عن أسس لمحراب بسيط وشكل تجويفه مستطيل عرضه ١٩٣سم وعمقه ٤٠سم، ويحتمل أن بساطة هذا المحراب وانحراف جدار قبلته نحو الجنوب الغربي بمقدار ٢٧ درجة مما يدل على أن هذا الجامع يعود للعهد الراشدي أو بداية العهد الأموي، وفوق هذا المحراب قائم إلى يومنا هذا وهو أقدم محراب عراقي يرجع عهده للعصر الأموي"^{٤٣}. ومنه فالمحراب المجوف كان موجودا قبل محراب المسجد النبوي.

(٤٢) العمارة في صدر الإسلام ص ١٣٤.

(٤٣) الولي طه - المساجد في الإسلام - دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٨ ص ٢٢٩.

وتجمع كتب التاريخ والتراث على أن حسان بن النعمان هدم المسجد حاشا المحراب حوالي عام ٨٠ وأعاد بناءه وحمل إليه عمودين أحمرين موشيين بصفرة فريدين بجمالهما من قيسارية بسوق الضرب^{٤٤}، وهما العمودان الموجودان اليوم على جانبي المحراب. وهذا الإجماع يجعلنا نعتقد أن المحراب كان موجودا قبل عام ٨٠ وإلا لما كان هناك ما يدعو حسانا إلى نقل العمودين الأحمرين إلى المسجد لأنهما صغيران ولا يصلحان للاستعمال إلا في هذا الموضع. ولولا القدسية الكبيرة للمكان الذي سيضعهما فيه، وهو محراب عقبة، لما فضلها على زنتهما ذهباً، الثمن الذي دفعه له فيهما صاحب القسطنطينية.

كما أن بشر بن صفوان حافظ عام ١٠٥ على محراب عقبة أثناء عمليات التجديد والتوسيع، وكذلك فعل يزيد بن حاتم عام ١٥٥. وعندما أمر زيادة الله بن الأغلب بتجديد المسجد عام ٢٢١ وهم بهدم محراب عقبة عارضه أهل القيروان لما له من القدسية في نفوسهم فألح في ذلك، فاقترح عليه أحد البنائين أن يدخل محراب عقبة بين حائطين (حائط أمامه وحائط خلفه) فلا يظهر في المسجد أثر لغير زيادة الله، ويرضي في الوقت نفسه المعارضين، فاستصوب رأيه^{٤٥}.

وفي عام ٢٤٨ جدد أبو إبراهيم أحمد بن الأغلب المحراب، وجاء به مفصلاً رخاما من العراق، ووضع في وجه المحراب قراميد أحضرها من العراق أيضاً، وجعل له رجل بغدادي قراميد أخرى زادها إليها، وزينه تلك الزينة العجيبة بالرخام والذهب والآلة الحسنه^{٤٦}. ومع أن نصوص كتب التاريخ واضحة ولا يوجد فيها أي غموض، وكلها تذكر أن أحمد بن الأغلب جعل المحراب من الرخام ووضع الزليج (القراميد) في وجه المحراب، إلا أن الكثيرين من الكتاب في العصر الحديث ينسبون

(٤٤) مؤلف مجهول - الاستبصار في عجائب الأمصار - دار النشر المغربية بالدار البيضاء ١٩٨٥ ص ١١٤، والبكري

٦٧٣/٢ طبعة تونس وص (٢٢-٢٣) طبعة المثنى، والسراج ٢٣٨/١.

(٤٥) البكري ٦٧٤/٢، والسراج ١/ (٢٣٨-٣٩)، والجودي ١/١١.

(٤٦) معالم الإيمان ١٤٧/٢، ونزهة الأنظار ١٧٣/٢، والحلل السندي ٢٤٠/١، ومورد لظمان ١١/١.

المحراب الرخام إلى زيادة الله بن الأغلّب^{٤٧}. وأرى أنهم وقعوا بهذا الوهم من الالتباس الذي قد توحى به عبارة البكري التي نقلها عنه بحرفيتها كل من أتى بعده، وهي: "فلما ولي زيادة الله بن إبراهيم هدم الجامع كله وأراد هدم المحراب فقيل له: إن من تقدمك من الولاة توقفوا عن ذلك لما كان واضعه عقبة بن نافع ومن كان معه. فلج في هدمه لئلا يكون في الجامع أثر لغيره حتى قال له بعض البنائة: أنا أدخله بين حائطين ولا يظهر في الجامع أثر لغيرك، فاستصوب ذلك وفعله فهو على بنائه إلى اليوم. والمحراب كله مبني بالرخام الأبيض من أعلاه إلى أسفله، وهو مخرم منقوش كله في غاية الحسن، والعمودان الأحمران المذكوران يقابلان المحراب عليهما القبة المتصلة بالمحراب"^{٤٨}. كما نرى فإن حديث البكري عن زيادة الله ينتهي بقوله: "فهو على بنائه إلى اليوم". ثم يبدأ جملة جديدة غير مرتبطة بما سبقها يصف فيها المحراب كما كان في عصره هو، لا في عصر زيادة الله بقوله: "والمحراب كله مبني بالرخام الأبيض من أعلاه إلى أسفله....". فظن بعضهم أنه بهذه الجملة يتابع حديثه عن محراب زيادة الله. أما عن قوله: "فهو على بنائه إلى اليوم"، فأعتقد أنه يقصد البناء بالأجر خلف ألواح الرخام، لأن المصادر لم تذكر أن أبا إبراهيم هدم محراب زيادة الله بل كساه بالرخام، وكسا طاسته بالخشب وواجهته بالزليج. فما قام به هو أعمال تكميلية للغاية منها تزيين المحراب. وأظن أن ما زاد في توهمهم وجود تقوب في الرخام، فتخللوا أن بناء زيادة الله جعلها إرضاء للمعارضين والمطالبين بالمحافظة على محراب عقبة، فمن خلال هذه التقوب ينظرون إلى محراب عقبة. وهذا ما يظنه ويفعله بعض زوار المسجد حالياً. في حين أن هذه التقوب جعلت لتأمين التهوية والجفاف، كما سنرى. وأشار إلى أن القشرة الخشبية التي تكسو طاسة المحراب حالياً هي نسخة عن القشرة الأصلية التي أرسلت إلى إيطاليا لترميمها، وعندما أعيدت إلى القيروان خرج موكب رسمي وشعبي إلى مشارف المدينة لاستقبالها، ولكنها لم ترجع إلى مكانها في المحراب بل حفظت في متحف جامع عقبة.

(٤٧) مارسيه (تونس والقيروان) ص(٤٤-٤٥)، وبروكلمان (تاريخ الشعوب الإسلامية) ص٢٤٨، وفكري (المسجد الجامع)

ص١٣٠، وزبيس (الفنون الإسلامية) ص١٩.

(٤٨) البكري ٦٧٤/٢.

"و يقال: إنه لما أراد معد بن إسماعيل بن عبد الله (المعز لدين الله الفاطمي) تحريف قبلة مسجد القيروان، وذلك سنة ٣٤٥، بلغه أن أهل القيروان يقولون: إن الله عز وجل يمنعه منه بدعاء عقبة بن نافع الفاضل في وقت تأسيسه الجامع. فلما وصل ذلك إلى معد غضب وأمر بنش قبر عقبة بن نافع وإحراق رمتة بالنار"^{٤٩} ... فمنعه الله منه، إلى أن توفي معد دون أن يحقق ما يريد.

المنبر :

تجمع كتب التاريخ والتراث على أن المنبر الحالي يعود إلى عهد أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب الذي استلم الحكم بين ٢٤٢ و٢٤٩، وتنتقل كلها ما ورد في معالم الإيمان: "وجلبت له من بغداد خشب الساج ليعمل له منها عيدان، عملها منبرا للجامع"^{٥٠}. وعندما زار الوزير السراج مدينة القيروان وجامع عقبة وقف مشدوها أمام المنبر وعبر عن ذلك بقوله: "إنه يخرج عن قدرة ملكة واصفه، فما من جزء من أجزائه إلا ويقف عنده النظر، ولا يسع الناظر الانتقال عنه إلا بكرهه، وعدم استيفاء التملّي منه لمن كان له ملكة ذوق حسنة"^{٥١}. ويرى جورج مارسيه أنه "أقدم المنابر الإسلامية، وعلى الرغم من التجميلات التي تضرر بها المنبر منذ حوالى ٢٥ سنة، بقي الأجل والذو لم يطرأ عليه شيء حتى الآن. ومن يريد أن يدرس المنابر الإسلامية الأولى فإن هذا المنبر مثال لها... الخشب من الطرفين مدهون، والقطع بشكل مربع أو مثلث، وكل القطع منقوشة، وهذا النقش تابع للوحات الخزف التابعة للفن العراقي... هذا الخشب ثمين وغني وأتى به من الهند فنقش لغرض ديني وعمل الزخرف كله في القيروان، وهذا النقش كله محلي ولا يدل على نقش عراقي ولكنه يذكر بفن سوريا في العهد الأموي"^{٥٢}.

(٤٩) الاستبصار في عجائب الأمصار ص ١١٤.

(٥٠) لدباغ وابن ناجي ١٤٧/٢.

(٥١) الحلال السنديسية ١١١/٣.

(٥٢) تونس والقيروان ص (٤٨-٥٠).

وفريد شافعي يشير إلى أنه أقدم منبر باق حتى الآن في العالم العربي وبحالة جيدة، ويرى أن زخارفه من أصل عراقي صرف، إذ عثر على ألواح خشبية أصلها من منبر آخر في جبانة بقرب مدينة بغداد، وألواح أخرى في مدينة تكريت، وعلى هذه الألواح زخارف وعناصر محفورة من أسلوب الزخارف والعناصر المحفورة في الألواح التي يتكون منها منبر جامع القيروان، وكان الجميع قد صنعوا في مصنع واحد وبأيدي فنانين من مدرسة واحدة أخرجوا لنا تحفا خشبية من أجمل أمثلة التصميم والحفر على الخشب في العصر العربي الإسلامي. ويتابع: "ويستوقف نظرنا أن هذه التحف قد سلمت من أن يربط المستشرقون وعلماء الفنون الغربيون، كعادتهم، بين صناعتها وبين فنانين من الفرس أو الروم أو القبط، ولم يجدوا مناصلا من الاعتراف بأن صناعة هذا المنبر وزخرفته قد تجاوزت في نضوجها كل التقاليد الزاهرة. مع ذلك فإنهم قد أغفلوا أن هذا النضج لا يمكن أن يكون قد أتى عفواً أو فجأة، بل هو نتيجة لعدة مراحل من التطور سبقته ومهدت له، وهي مراحل تمت في العصر الإسلامي وعلى أيدي العرب في فترة تزيد على قرنين"^{٥٣}.

وسعد زغلول عبد الحميد يرى "أن منبر القيروان، وهو أقدم النماذج التي وصلت إلينا، يعتبر من نماذج الفن العراقي إذ أرسلته الخلافة العباسية من المشوق كتعبير عن التبجيل لجامع عقبة والتقدير في نفس الوقت للأسرة الأغلبية الحاكمة في بلاد إفريقية باسم الخلافة الشرعية في بغداد"^{٥٤}.

أما وجدان علي بن نايف فيعتبر كذلك أن منبر القيروان "زخرف حسب الطراز العباسي، واستعملت فيه أشكال أغصان دالية العنب المتداخلة وعليها أوراقها ومعها أكواز الصنوبر بدلا من عناقيد العنب. ويعد منبر القيروان تحفة نادرة لمدرسة بغداد في فن الحفر على الخشب... وقد استمر استعمال الصنوبر الذي ظهر أول مرة في العهد الأموي حتى العهود اللاحقة، وأصبح أحد العناصر الزخرفية الهامة في الزخرف الإسلامي والرقش"^{٥٥}.

(٥٣) العمارة العربية في مصر الإسلامية ص(٦٣٣-٣٤).

(٥٤) العمارة والفنون في دولة الإسلام - منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٦ ص٢٧٣.

(٥٥) سلسلة التعريف بالفن الإسلامي - دار البشير بعمان ١٩٨٨ ص٢٧٣.

بينما يرى محمد الشابي أن "أسلوب الحفر الذي اتبع في زخرفة منبر جامع القيروان يمكن اعتباره الحلقة الرابطة بين المدرستين الأموية والعباسية"^{٥٦}. ويذكر المنجي الكعبي أن "بيونه عاصمة السلاجقة منبر يحاكي منبر القيروان ويقاربه في التاريخ"^{٥٧}. ولذلك فهو يعتبر المنبر صناعة بغدادية قيروانية متوأمة للصلة القوية التي كانت في عهد الأغالبة بين العراق وإفريقية.

المقصورة :

تنسب المقصورة الحالية إلى المعز بن باديس، وذلك استنادا إلى الشريط الكتابي بالخط الكوفي المحفور بأعلى سياج المقصورة، ومما ورد فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما مما أمر بعمله أبو تميم المعز بن باديس بن المنصور سلام الله عليه وبركاته...". ولكن هذه الكتابة لا تحدد بدقة تاريخ إنشاء المقصورة.

يرجع أرنست كونل^{٥٨} تاريخ بنائها إلى حوالي عام ١٠٤٠م أي حوالي ٤٣١ للهجرة، ويوافقه على هذا التاريخ كل من سعد زغلول عبد الحميد^{٥٩} والمنجي الكعبي^{٦٠}، ولم يجرؤ فريد شافعي على تحديد تاريخ إنشائها، فيرى أنها تؤرخ بين سنتي ٤٠٦ و٤٤٠.

ولم أعثر في كتب التراث على تاريخ محدد لإنشائها، ولكننا نستطيع أن نعرف من حادثة أبي إسحاق التونسي التي وردت في معالم الإيمان أنها كانت موجودة قبل صفر ٤٣٨. يقول الدباغ: "أمر السلطان المعز بن باديس بسجل في القضية.... وأمر بقراءته يوم الجمعة على المنبر قبل الصلاة مستهل صفر عام

(٥٦) أضواء على الآثار الإسلامية في تونس ص ٤٢.

(٥٧) القيروان ص ٨٠.

(٥٨) الفن الإسلامي - ترجمة أحمد موسى - دار صادر ببيروت ١٩٦٦ ص ٥٠.

(٥٩) العمارة والفنون في دولة الإسلام ص ٢٩٨.

(٦٠) القيروان ص ٨٠.

ثمانية وثلاثين وأربعمئة، ثم أمر السلطان بإحضاره بالمقصورة في ذلك اليوم إثر الصلاة وأحضر معه الفقهاء^{٦١}.

ويذكر الجودي أنه رأى على باب المقصورة تاجا صغيرا (غير موجود حاليا) منقوش به كتابة فهم بعضها وعسرت عليه قراءة بعضها الآخر، تتضمن: "الحمد لله أمر بترقيع هذه المقصورة.. وبعد كلمة عسر استخراجها وبعدها مصطفى ابن وبعد كلمتان عسر قراءتهما وبعد غفر الله له في ربيع الأنور عام ٥٤٤هـ^{٦٢}. ويرى زبيس أن مما يلفت النظر في هذه المقصورة^{٦٣} :

"١- ظهور نوع جديد من الخط الكوفي المزهر قد حفرت حروفه بخطين محفورين واحد على كل من حاشيتي الشريط الذي تكونت منه هذه الحروف.

"٢- جعل ثقب مستطيل وسط الشرافات التي تتوج جهاز المقصورة وزخرفة الأرضية الباقية بنقوش توريدية.

"٣- إن هناك قطعا خشبية تخرج بنوع منها عن الفن السائد في المقصورة وهي قطع نقشت على نحو نقوش الدولة الطولونية المعاصرة للأغالبة. ويبدو بنا هذا إلى الاعتقاد بأنها قطع باقية من المقصورة الأغلبية القديمة أدمجها المعز في الجهاز الجديد احتراما لها كأثر جدير بالرعاية وتقديرا لفنها الرائع".

وتعليقا على رأي زبيس، فإننا لم نجد ذكرا لمقصورة أغلبية في كتب التاريخ والتراث، ثم إنه لم يكن هناك حاجة لمقصورة أغلبية في القيروان إذ أنشأ الأغالبة منذ بداية دولتهم عاصمة جديدة لهم "العباسية" بنوا فيها مسجدا جامعاً، وعندما أنشؤوا عاصمتهم الثانية "رقادة" بنوا فيها أيضا مسجدا جامعاً.

ويصف جورج مارسيه مقصورة القيروان بقوله: "فيها نجارة بديعة وهي الشيء الوحيد الباقي في كل بلاد الإسلام. أوجهها الثلاثة فيها عواميد بينها

(٦١) معالم الإيمان ١٧٨/٣.

(٦٢) مورد الظمان ١/٢١ب (مخطوط).

(٦٣) الفنون الإسلامية في البلاد التونسية ص ١٦٢.

مستطيلات من الخشب المخروط، وهذا أقدم نموذج للنجارة التي تدعى في الشرق بالمشربية. كل المناطق العليا (الإفريزات) وغيرها فيها أخشاب محفورة بطريقة جميلة جدا. يوجد بهذه المقصورة أعشاب ليس لها اسم مخترعة اختراعا لأنهم عند صنعها لم يهتموا بنوعية الأعشاب والأزهار إذ كان مهمهم عمل أشياء متكررة وممتدة بشكل لانهائي. ومقصورة القيروان تسبق أجمل أعمال خراطة الخشب الموجودة بالقاهرة من أعمال الفاطميين للحفر ومكتوب عليها شيء جميل جدا"^{٦٤}.

ويرى المنجي الكعبي أن الإفريز الذي نقش عليه الخط الكتابي "يشبه إفريزا مثله بضريح الفاتح العظيم محمود الغزنوي في أفغانستان، بل إن إفريز مقصورة القيروان يكاد يكون هو الشبه الأمتل"^{٦٥}.

المئذنة :

يذكر البكري أنه لما "كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب إليه عامله على القيروان يعلمه أن الجامع يضيق بأهله وأن بجوفيه جنة كبيرة لقوم من فهر، فكتب إليه هشام يأمره بشرائها وأن يدخلها في المسجد الجامع، ففعل.... وبنى الصومعة في بئر الجنان ونصب أساسها على الماء، واتفق أن وقعت في نصف الحائط الجوفي. وأهل الورع يكرهون الصلاة في هذه الزيادة ويقولون إنه أكره أهل الجنة على بيعها. والصومعة اليوم على بنائه، طولها ستون ذراعا وعرضها خمسة وعشرون، ولها بابان شرقي وغربي، وعضائد بابها رخام منقش وكذلك عتبتها"^{٦٦}.

فالنص يشير بشكل واضح وصريح إلى أن المئذنة الحالية هي من بناء بشر بن صفوان عامل هشام بن عبد الملك على إفريقية بين عامي ١٠٥ و ١٠٩. ولكن بعض الباحثين يرى أنها من بناء زيادة الله بن الأغلب عندما جدد الجامع سنة ٢٢١ استنادا إلى ما ورد في نص البكري: "ولما ولي زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب هدم

(٦٤) تونس والقيروان (مترجم عن الفرنسية) ص ٦٠.

(٦٥) القيروان ص ٨٠.

(٦٦) المسالك والممالك ص ٦٧٣ الفقرة ١١٢٧.

الجامع كله وأراد هدم المحراب فقليل له: إن من تقدمك من الولاة توقفوا عن ذلك لما كان واضعه عقبة بن نافع ومن كان معه، فلج في هدمه لئلا يكون في

الجامع أثر لغيره"^{٦٧}. واعتمدوا على العبارتين: "هدم الجامع كله" و"لئلا يكون في الجامع أثر لغيره". وأرى أن هاتين العبارتين غير كافيتين لنقض النص الصريح وتأكيده أن زيادة الله هدم مئذنة هشام وأعاد بناءها. وأعتقد أن المقصود بكلمة "الجامع" بيت الصلاة فقط، خاصة وأن البكري نفسه استعمل كلمة "الجامع" في الكتاب نفسه كناية عن بيت الصلاة وذلك عندما ذكر أن إبراهيم بن أحمد بن الأغلب أحدث في الجامع "مقصورة للنساء في شرقيه بينها وبين الجامع حائط آخر مخرم محكم العمل"^{٦٨}. ونحن نعلم أن مقصورة النساء هي مكان مخصص لصلاة النساء داخل بيت الصلاة في الجهة الشرقية منه فصلت عن مكان صلاة الرجال بحاجز خشبي مخرم.

وفي الرواية التالية نجد أن المالكي استعمل كلمة المسجد كناية عن بيت الصلاة أيضا: "ففي أيام أبي العباس بن الأغلب الذي تولى الحكم عام ٢٨٩، استلم القضاء محمد بن شعيب الصديني، فامتنع جبلة بن حمود عن صلاة الجمعة خلفه، وكان يصلي في مسجده يوم الجمعة الظهر أربع ركعات بأذان وإقامة. فقال له المؤذن: أترى أن أؤذن وأقيم داخل المسجد فإن الوقت حاد؟ فقال جبلة: تؤذن وتقيم في الصحن وإلا فالزم دارك، لو منعك أحد من الصلاة لرميناه بالنبل"^{٦٩}. فخوف المؤذن دفعه إلى أن يفضل الأذان داخل بيت الصلاة لئلا يسمعه أحد ويعلم أنه يخالف الجماعة. ولكن رغبة جبلة في إشهار معارضته جعلته يأمر المؤذن بأن يرفع صوته بالأذان في صحن المسجد.

(٦٧) المسالك والممالك ص ٦٧٤.

(٦٨) المصدر نفسه ص ٦٧٥ الفقرة ١١٢٩.

(٦٩) رياض النفوس ٣٦/٢.

وورد في ترجمة عبد الله بن غانم المتوفى عام ١٩٠ "أن إبراهيم (بن الأغلّب) صعد يوما إلى صومعة الجامع، وكانت الصومعة في الركن الغربي ثم أزيلت بعد ذلك وجعلت في المكان الذي هي به اليوم، فدعا إبراهيم ابن غانم وقال له: اصعد إلي، فأبى ابن غانم من ذلك...^{٧٠}. ويعلق إبراهيم شيوخ في تحقيقه لمعالم الإيمان على هذا النص بقوله: "وهذا النص موضع نظر وتحفظ بالنسبة لما حققته الدراسات الأثرية لمنارة جامع القيروان التي ترجح الأدلة المعمارية أنه بناها والي إفريقية بشر بن صفوان سنة ١٠٥ في أيام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك"^{٧١}. فإذن الدراسات الأثرية لا تؤكد ما ورد في كتاب المالكي.

ولعلنا نجد في كتاب المالكي نفسه ما يمكن أن نعتبره حجة على أن المئذنة لم تكن في الركن الغربي وأنها كانت في منتصف الحائط الشمالي. ففي ترجمة عكرمة مولى عبد الله بن العباس المتوفى سنة ١٠٥ ذكر أنه "دخل إفريقية وأقام بالقيروان وبث بها العلم وكان مجلسه في مؤخرة جامع القيروان في غربي الصومعة"^{٧٢}. فلو كانت المئذنة في الركن الغربي لما وجد عكرمة مكانا في الجامع غربيها. إذن قبل عام ١٠٥ كانت المئذنة في مؤخرة المسجد وفي مكان متوسط. ونعتقد أن بشر بن صفوان عندما هدم المئذنة القديمة والجدار الشمالي للصحن ووسعه باتجاه الشمال بإضافة بستان بني فهر أعاد بناء المئذنة في وسط الجدار الشمالي في موضع مناظر للموضع الذي كانت فيه.

وشكل مئذنة القيروان الذي يشبه الأبراج الحربية ونوافذها شمالا وغربا التي تأخذ شكل مرامي السهام (الصورة ٢١) تجعلنا نعتقد أنها بنيت على يد بشر بن صفوان أي في عصر الولاة ذي الصبغة العسكرية. ذلك أن القيروان كانت في عهده عاصمة القسم الغربي من العالم الإسلامي، والمسجد الجامع هو حصن المسلمين

(٧٠) المصدر نفسه ٢٢٤/١.

(٧١) الدباغ وابن ناجي ٣٠٠/١ الحاشية(٢).

(٧٢) رياض النفوس ١٤٦/١.

وملاذهم وقلعتهم. بينما كانت القيروان في عهد زيادة الله تابعة للعاصمة "العباسية" التي بناها إبراهيم بن الأغلب عام ١٨٤. وكانت هذه العاصمة الجديدة ذات أسوار عالية محكمة ومحصنة تحصينا كبيرا، واستطاعت أن تحمي زيادة الله وتصمد أمام الثورات المتتالية ٧ سنوات. ولا يعقل أن ينشئ زيادة الله لأهل القيروان برجاً ذا صبغة حربية، وهو الذي هدم أسوار مدينتهم ونزع أبوابها^{٧٣} بعدما وقفوا مع الطنبذي ضده.

وإن المآذن ذات المقطع المربع كانت سائدة في العصر الأموي وانتقلت من سورية إلى شمالي إفريقية والأندلس، لذلك أطلق الباحثون العرب والأجانب على هذا الطراز اسم "الطراز السوري" أو "المئذنة السورية"^{٧٤}. ويرى عفيف بهنسي أن هشام بن عبد الملك أوفد معماراً شامياً ليقوم هذه المئذنة على غرار المآذن الأربعة في الجامع الأموي الكبير بدمشق، فكانت بذلك نموذجاً شامياً متكاملًا^{٧٥}.

أما في العصر العباسي فقد ظهرت في العراق المآذن الدائرية، وانتقل هذا الشكل إلى إفريقية، فأقام هرثمة بن أعين منار رباط المنستير بمقطع دائري سنة ١٧٩، وبنى إبراهيم بن الأغلب المسجد الجامع بالعباسية العاصمة الجديدة لإفريقية بمقطع مستدير بالأجر والعمد سبع طبقات لم يبين أحكم ولا أحسن منظراً منها^{٧٦}. وبنى زيادة الله نفسه منارة رباط سوسة سنة ٢٠٦ بمقطع دائري. فهل من الممكن أن يبني مئذنة القيروان بمقطع مربع عام ٢٢١ تقليداً للطراز الشامي، ولا يقلد الطراز العباسي أو حتى مئذنة عاصمته "العباسية"؟

وبقيت مئذنة جامع عقبة وحيدة في القيروان حتى العهد الحفصي، فبنيت المآذن للمساجد مربعة المقطع بدون انحدار في جدرانها وبدور واحد يعلوه جامور. المناقشة أعلاه تجعلنا نعتقد أن الشكل الأساسي للمئذنة الحالية يعود إلى عهد هشام بن عبد الملك، وإن طرأت عليها أعمال تصليح وترميم كثيرة على مر

(٧٣) نهاية الأرب - النويري ١١٢/٢٤.

(٧٤) الشهابي قتيبة - مآذن دمشق - وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٣ ص ١٩، والألفي أبو صالح ص ١٧٤.

(٧٥) الفن الإسلامي في بداية تكوينه - دار الفكر بدمشق ١٩٨٣ ص ٨٠، والفن الإسلامي ص ١٦٤ و١٦٦.

(٧٦) أبو عبيد البكري - المسالك والممالك ٦٨٠/٢.

العصور. فمثلا كان لها بابان: شرقي وغربي عضائدهما وعتبتاهما من الرخام المنقوش كما ذكر البكري، وحاليا لها باب واحد جنوبي عضاداته وعتبته من الرخام المنقوش. ولربما نقلت عضادات الباب الملغى وعتبته إلى باب غرفة الإمام داخل المقصورة في القبليّة. كما ذكرت بعض المصادر أنه كان للجامع باب شمالي يسمى باب المئذنة، فربما اجتمعت الأبواب الثلاثة معا، فيدخل إلى الصحن عبر الباب الشمالي الذي يتجه الداخل منه يمينا أو يسارا، عبر البابين الشرقي أو الغربي ليصل إلى الصحن.

آراء الباحثين المعاصرين حول تاريخ بناء المئذنة:

— جورج مارسيه يرى أن مئذنة مسجد القيروان أقدم مئذنة وصلت إلينا في البلدان الإسلامية جميعها، وأن الدورين الأول والثاني بنيا في عهد هشام بن عبد الملك، ثم عدل أساس المئذنة في عهد الأغالبة الذين بنوا كامل صالة الصلاة. إذ لا نجد أثرا للبايين اللذين تحدث عنهما البكري^{٧٧}. وأنور الرفاعي يوافق على هذا ويرجح أن يكون الطابق العلوي قد أضيف بعد القرن الخامس^{٧٨}.

— كريزويل يوافق مارسيه على أن الطابقين الأول والثاني يعودان إلى عهد الخليفة هشام، حسب نص البكري، ولكنه يرى تشابها بين الأحجار التي بني بها الجزء السفلي من المئذنة والأحجار التي بنيت بها الدعامات في الجدار الجنوبي للقبليّة. فيرجح أن تكون المئذنة قد بنيت في عهد زيادة الله استنادا إلى هذا التشابه. وأرى أن هذا لا يمكن أن يتخذ دليلا على أن المئذنة بنيت في عهد زيادة الله لوجود احتماليين:

- ١— أن يكون زيادة الله قد أعاد بناء الدعامات بالأحجار نفسها التي كانت مبنية بها.
- ٢— أن يكون زيادة الله قد رمم مئذنة بشر بن صفوان بطريقة السلخ والتجليد المتبعة في معظم عمليات الترميم التي تجرى في القيروان. فمن قراءتنا لوثائق جمعية

(٧٧) تونس والقيروان ص ٣٢.

(٧٨) تاريخ الفن عند العرب والمسلمين ص ٧٠.

الأوقاف نجد أن عمليات تجديد جدران مباني القيروان مستمرة وبسنوات متقاربة وكلها تجري بطريقة السلخ والتجليد لضعف المواد التي تبنى منها.

ويرى كريزويل أن الدور العلوي من المئذنة يرجع إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، حسبما ورد في مقاله بمجلة المقتطف^{٧٩}، في حين نجده في كتابه "الآثار الإسلامية الأولى"^{٨٠} يرى أن الدور العلوي من المئذنة ربما يشكل جزءاً من التجديد الحفصي لتشابه قبته مع قبة باب لاله ريحانة الذي بني عام ٦٩٣.

— سليمان مصطفى زبيس يعتقد أن الأغلبية قاموا بترميم المئذنة وزادوا في ارتفاعها، حسب الظاهر، بمقدار الجزء الأول الذي يعلو القاعدة^{٨١}.

— أحمد فكري يتوقع أن يكون بشر بن صفوان قد بنى المئذنة بطوابقها الثلاثة في عهد الخليفة هشام^{٨٢}.

— حسن حسني عبد الوهاب ينفي أن تكون المئذنة الحالية هي مئذنة هشام بن عبد الملك ويؤكد أنها من إنشاء زيادة الله الأول^{٨٣}.

— حسين مؤنس^{٨٤} وأنور الرفاعي^{٨٥} وأبو صالح الألفي^{٨٦} ويوسف فرحات^{٨٧} وسعد زغلول عبد الحميد^{٨٨} وعبد العزيز سالم^{٨٩} وسليمان مظهر^{٩٠} يرون أن المئذنة الحالية من إنشاء بشر بن صفوان عام ١٠٥.

(٧٩) تاريخ المآذن ومئذنة القيروان — أبريل ١٩٣٥ ص ٤٤٠.

(٨٠) ص ١٥٣.

(٨١) الفنون الإسلامية في البلاد التونسية ص ٢٠.

(٨٢) المسجد الجامع بالقيروان ص ٢٣ و (١٠٧-١٠٩).

(٨٣) ورفات ١/٥٥ و ٢/٣٤.

(٨٤) المساجد ص ١٣١.

(٨٥) تاريخ الفن ص ٧٠.

(٨٦) الفن الإسلامي ص ١٥٧.

(٨٧) المساجد التاريخية الكبرى — دار الشمال بلنجان ١٩٩٣ ص ٥١.

(٨٨) العمارة والفنون في دولة الإسلام ص (٢٩١-٩٢).

(٨٩) بحوث إسلامية (التأثيرات المتبادلة بين مصر والمغرب) — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٢ ص ٤٣٦.

(٩٠) مجلة العربي — الكويت (أيار ١٩٨٧) — ٨١/٣٤٢.

— مراد الرماح^{٩١} وطه الولي^{٩٢} يريان أنها من إنشاء زيادة الله بعد أن هدم مؤذنة بشر بن صفوان، ويعتبر طه الولي قول زيادة الله: "ما أبالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات: بنياني المسجد الجامع بالقيروان وبنياني قنطوة أبي الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليتي أحمد بن محرز قضاء إفريقية" دليلاً قاطعاً على بناء زيادة الله للمؤذنة، ويعلق بقوله: "وعندما يصدر مثل هذا القول من زيادة الله بن الأغلب فمعنى ذلك أنه هو الذي هدم المسجد القديم وأعاد بنائه من جديد بما فيه المؤذنة التي بنيت في أيام بشر بن صفوان المتولي على تونس من قبل هشام بن عبد الملك".

الأصول المعمارية للمؤذنة:

يرى معظم الباحثين أن شكل مؤذنة القيروان متأثر بالمآذن الشامية ذات المقطع المربع الذي ظل سائداً حتى أواخر القرن السابع الهجري. لكن مارتن بريجز يرى أننا لسنا بحاجة إلى أن ننسب إلى سورية أو إلى أي إقليم معين نشأة بناء بسيط جداً مثل مؤذنة القيروان. فنحن في حالة هذه المؤذنة الأخيرة أمام ضرورة لازمة لأغراض دينية سدت بأبسط الطرق وأكثرها صراحة^{٩٣}.

ويرى جورج مارسيه أنها تدل على منارة الإسكندرية^{٩٤}. وبعدما كان عبد العزيز سالم يعتبرها مشتقة من المآذن السورية^{٩٥}، غير رأيه واقتنع برأي تيرش وبتلر اللذين يرجعان أصل نظام هذه المؤذنة إلى منارة الإسكندرية. ويرجع سالم تأثير منار الإسكندرية على مؤذنة القيروان إلى الأسباب التالية^{٩٦}:

(٩١) القيروان (دراسات حضارية) ص ١٣.

(٩٢) المساجد في الإسلام ص ٢١٦.

(٩٣) تراث الإسلام — ترجمة جرجيس فتح الله — دار الطليعة ببيروت ١٩٧٢ ص ٢٣٨، وتراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة — ترجمة زكي محمد حسن — دار الكتاب العربي بسورية ومكتبة السائح بطرابلس ١٩٨٤ ص ١٢٩.

(٩٤) Mosques de Tunisie - Maison Tunisienne de l'Édition 1973 - Tunis p.101

(٩٥) المآذن المصرية — مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر بالإسكندرية ص ٩.

(٩٦) بحوث إسلامية (تأثير منار الإسكندرية على عمارة بعض مآذن المغرب والأندلس) ٢/٢١ و ٤٢٩.

١- استقرار جماعات من أهل الإسكندرية بالقطر التونسي (إفريقية) في أواخر القرن الأول للهجرة، فقد ورد في مصادر تاريخ الفتح العربي للمغرب أن حسان بن النعمان الغساني استعان بألف قبلي بأهله وولده من مصر في إنشاء دار الصناعة بتونس لشهرة الأقباط من أهل الإسكندرية في صناعة السفن بدار الصناعة بالإسكندرية.

٢- يضاف إلى ذلك أن الإسكندرية كانت القاعدة الرئيسية في مصر لتوجيه الحملات العباسية إلى إفريقية بحكم اتصالها بالطرق المؤدية إلى إفريقية والمغرب.

٣- ثم إن الإسكندرية باب المغرب والأندلس وإليها تصل سفن المغاربة والأندلسيين الذين لم تنقطع رحلاتهم إلى المشرق الإسلامي عبر الإسكندرية منذ منتصف القرون الثاني للهجرة، إما لأداء فريضة الحج أو طلبا للعلم أو سعيا للتكسب بالتجارة فلقد كانت الإسكندرية أول ثغر ينزلونه بعد رحلتهم الطويلة، وكان منارها أول ما يشاهدونه من المعالم البارزة بحيث رسخت صورته في مخيلاتهم.

"إلا أن كريزويل يعترض على نظرية تيرش ويرفض الأخذ بها، وقد رتب في سياق عرضه الذي فند فيه نظرية تيرش المآذن بقدر إمكانه ترتيبا تاريخيا، وخرج من ذلك بنتيجة هامة، وهي أن المآذن التي يتعاقب فيها الطابق المربع فالمثلث فالمستدير هي من أندر أنواع المآذن، وأن مآذن هذا النوع تطورت بالتدرج من عناصر لا علاقة لها بنظام منار الإسكندرية إذ أن أول مئذنة تتألف من هذه الطوابق الثلاثة المربع فالمثلث فالمستدير وهي مئذنة ضريح سلار وسنجر الجاولي لم تبين قبل عام ١٣٠٤م، وفي هذه السنة كان منار الإسكندرية قد فقد طابقه العلوي، وكان في طريقه إلى الانهيار"^{٩٧}. ونشير أخيرا إلى ما توصلت إليه المكتشفات الأثرية في شمال المملكة العربية السعودية بواحة الجوف (دومة الجندل). إذ كشف عن مسجد تقوم في أحد أركانه مئذنة ذات أربعة طوابق مربعة البناء تعلوها قبة صغيرة. وقد بنيت المئذنة بحجارة رملية غير مسواة ومونة من الطين والجص.

يعزى بناء هذا المسجد مع مؤنثته إلى عهد عمر بن الخطاب^{٩٨} (الصورة ١)، ويرى عبد المجيد الوافي أن "هذه المؤنثة هي أقدم مثال على المآذن الإسلامية في هذا العصر المبكر في شكلها وارتفاعها وخامات بنائها. ومن البديهي لمن يراها أنه لا صلة بينها وبين دعاوى النقل أو الاقتباس من عمائر الرومان أو النصراني في سورية أو الأردن فهي شكل ينم عن خصوصية عمارة محلية"^{٩٩}. ويربط بينها وبين مؤنثة جامع عقبة بالقيروان.

وبالمقارنة بين الشكل العام لمؤنثة مسجد عمر بدومة الجندل ومؤنثة مسجد عقبة بالقيروان نجد تشابها. فربما تأثرت مؤنثة القيروان بمؤنثة دومة الجندل خاصة إذا كانت دومة الجندل في طريق قوافل التجار والمسافرين المتنقلين بين المشرق والمغرب.

ولقد سألت الأستاذ حمد الجاسر عن مدى صحة نسبة هذه المؤنثة إلى عهد عمر بن الخطاب فكتب إلي: "أما مؤنثة المسجد المنسوب إلى عمر في الجوف، فأكد أجزم بعدم صحة نسبة المسجد إلى عمر، وما ذكر عن تاريخه هو مما يتناقله العوام، فقد يكون قديم الإنشاء إلا أن نسبته إلى عمر ليس لها من الأدلة التاريخية ما يؤيدها، وكذا المسجد الذي في المدينة... ولا أستبعد وجود صلة بين الهندسة المعمارية في الشام، وهندسة بعض المباني الأثرية في مدينة دومة الجندل في الجوف، للجوار وقوة الاتصال قديماً"^{١٠٠}.

الأروقة :

تحيط الأروقة بصحن الجامع من جهاته الأربع، وهذه الأروقة مزدوجة، أي أن كلا منها مؤلف من مجازين، عدا الرواق الشمالي الذي يتألف من مجاز واحد تتوضع خلفه غرف ومستودعات.

(٩٨) مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية - إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية ١٩٧٥ ص(٧٩-٨٠)، وأبحاث ندوة المدينة العربية ص(٢٠٨-٢١٢).

(٩٩) الفيصل - المآذن في آفاق المدن الإسلامية - العدد ١٩١ ت ٢/١٩٩٢ ص ٧٠.

(١٠٠) الرسالة ذات الرقم ٢/٥١، والتاريخ ١٤١٦/٢٧.

ولا تحمل الأروقة نصا كتابيا يساعدنا على تأريخها، لذلك لا يوجد أمامنا سوى الرجوع إلى أقوال الرحالة والمؤرخين. وهؤلاء أيضا لم يذكروا شيئا عن تواريخ إنشاء الأروقة: الشرقي أو الغربي أو الشمالي. إذ يبدو أن ظاهرة وجود هذه الأروقة في المساجد الكبيرة بالعالم الإسلامي كان أمرا عاديا، لذلك فإن وجودها في جامع عقبة أيضا لم يلفت انتباه المؤرخين القيروانيين ليسجلوها. أما إنشاء الرواق أمام القبلة مع قبة تتوسطه فهو حدث نادر، لذلك اهتم به المؤرخون فسجلوه، وبذلك قدر للرواق الجنوبي أن يؤرخ، وإن اختلفوا في تأريخه.

فأبو عبيد البكري يقول: "قلما ولي إبراهيم بن الأغلب زاد في طول بلاطات الجامع وبنى القبة المعروفة بباب البهو على آخر بلاط المحراب"^{١١١}. وابن عذاري والنويري والدباغ يرون أنه من بناء أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب. وينقل الجودي^{١١٢} عن كتاب الافتخار لأبي بكر التجيبي أن أبا إبراهيم أحمد بنى جامع القيروان القبة الخارجة عن البهو مع الصفيين اللذين يليانها من جانبيها جميعا. فهو بذلك يوضح أن الرواق يمين ويسار قبة البهو بني معها عام ٢٤٨.

واختلف الباحثون المحدثون في تأريخ الرواق الجنوبي، فزييس يرى أنه "لما كانت ولاية أبي العباس الأغلبي (٢٢٦-٢٤٢) زاد هذا الرواق الذي بين الصحن وبيت الصلاة، وجعل وسطه قبة تسمى بقبة البهو في العرف التونسي"^{١١٣}.

وكريزويل وأحمد فكري يأخذان برأي أبي عبيد البكري ويعتبران أن أروقة الصحن جميعها أنشئت عام ٢٦١، وأنه لم يكن للصحن أية أروقة حتى هذا التاريخ. ويضيف أحمد فكري: "ولسنا نعتقد أن واجهات هذه المجنبات وركائزها أقيمت في العهد الذي أقيمت فيه المجنبات نفسها، وقد ذكرنا أن هذه شيدت في عهد إبراهيم بن الأغلب سنة ٢٦١، ونحن نبدي هذا الرأي بالرغم من

(١٠١) المسالك والممالك ص ٦٧٥ و(ص ٢٤ مثى).

(١٠٢) مورد الظمان ص ١١ ب (مخطوط).

(١٠٣) الفنون الإسلامية في البلاد التونسية ص ٢٠.

تناسق بناء الواجهات وانطباقها على نظام بنيان عناصر المسجد الأخرى ومظاهره... والذي يدعوننا إلى هذا الظن أننا تلقى على واجهات هذه المجنبات كثيرا من التيجان العربية التي تنتمي إلى عهد الصنهاجيين، ومن بينها العمود الذي سبق ذكره وهو مؤرخ ومكتوب عليه بالخط الكوفي: "هذا مما أمر بعمله خلف الله بن الأشيري في شهر رمضان من عام اثنتين وأربعمئة"١٠٤. أما كريزويل فيبدو له أن الأقواس المحيطة بالصحن هي جزء من الترميم الذي قام به أبو حفص (٦٩٣) بعد دمار مدينة القيروان بأكثر من قرنين كنتيجة لنهب القبائل الهلالية لها عام ٤٤٦^{١٠٥}. ويؤيده في هذا سعد زغلول عبد الحميد^{١٠٦}.

أما مراد الرماح^{١٠٧} فيرى أن أبا إبراهيم أحمد هو الذي تولى سنة ٢٤٨ إضافة رواق ملاصق لبيت صلاة جامع القيروان من الناحية الشمالية يشرف على صحن الجامع وتتوسطه عند نهاية البلاطة الوسطى قبة تعرف بقبة البهو تقابل قبة المحراب وتحدد معها اتجاه القبلة. ويبدو له "أن الجوامع الإفريقية كانت محاطة بأروقة من ثلاث جهات على شاكلة أغلب الجوامع الإسلامية سواء كانت عراقية أو شامية. وإن أعيد بناء أروقة جامعي القيروان وتونس خاصة في العهدين الحفصي والعثماني"^{١٠٨}.

ولشدة قناعة المنجي الكعبي بأن الرواق الجنوبي من بناء أبي إبراهيم أحمد يعلق على ما كتبه البكري بين قوسين: (يبدو أن المقصود أبو إبراهيم أحمد)^{١٠٩}.

ومن مناقشة ما ورد أعلاه نرى أنه من المحتمل أن مسجد القيروان كان في العهد الأموي يتألف من قبلية وصحن تحيط به أروقة ثلاثة: في الشرق والغرب

(١٠٤) المسجد الجامع بالقيروان ص ٨١.

(١٠٥) الآثار الإسلامية الأولى ص ٣٣٧.

(١٠٦) العمارة والفنون في دولة الإسلام ص ٢٩٥.

(١٠٧) القيروان (دراسات حضارية) ص (١٢-١٣).

(١٠٨) المصدر نفسه ص ١٣.

(١٠٩) القيروان ص ٧٥.

والشمال، اقتداء بالجامع الأموي بدمشق، وأن المئذنة كانت تتوسط الرواق الشمالي. وأعتقد أن الرواق الجنوبي أنشئ في العصر العباسي، وأن معمار القيروان اقتبس فكرة الرواق أمام القبلة من المسجد الأقصى، إذ يذكر المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم أن عبد الله بن طاهر قائد المأمون والمتوفى عام ٢٣٠ بنى رواقاً أمام أبواب القبلة الخمسة عشر في الجامع الأقصى. وكما سنرى، فإن وجود الأقواس المزدوجة على امتداد واجهة الرواق الشرقي داخل الرواق الجنوبي قد يؤيد اعتقادنا بأن الرواق الجنوبي أضيف بعد بقية الأروقة.

ولا يستبعد أن تكون الأروقة أو واجهاتها قد جددت في العصر الصنهاجي، ففي واجهة الرواق الغربي عمود كتب عليه: "بسم الله الرحمن الرحيم مما أوصى ببنائه خلف الله ابن غازي الأشيري وذلك في رمضان من سنة اثنين وأربعمئة نفعه الله به وغفر له"، (الصورة ٢). ولكن لا يمكننا اتخاذ هذا النص دليلاً قاطعاً على قيام الصنهاجيين بترميم هذا الرواق أو تجديده، فلربما نقل هذا العمود إلى القيروان من أشير المقر الرئيسي لمعظم الولاية الصنهاجيين، أو من المنصورية مقر العبيديين ثم الصنهاجيين. ولقد علمنا أن كثيراً من الأعمدة والأنقاض نقلت من المنصورية، بعد خرابها، إلى القيروان للاستفادة منها في عمليات الترميم. يقول مارسليه: "فالمدينة القديمة التي خلدت (القيروان) استطاعت ترميم ثغور أسوارها بالقرميد الذي حصلت عليه من أطلال منافستها المنصورية وزينت نفسها بسلخها. والعصابة الكبيرة المنقوش عليها "عظمة الإسلام" التي كانت تزين بوابة صبرة تحيط اليوم بابا من أبواب القيروان. وتيجان الأعمدة والأسطوانات الرخامية المطوقة بالزخارف المنقوشة على شكل أوراق الشجر وذات البروزات الخفيفة، انتقلت من الفناء الداخلي وحجرات القصر بصبرة إلى ممرات المسجد الجامع والمعابد الأخرى في القيروان"^{١١٠}.

(١١٠) بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى ص ٢١٧.

كما رمت الأروقة في العصر الحفصي ثم في العصر العثماني والعصر الحديث، حسبما سيمر معنا. وستطلعنا وثائق جمعية الأوقاف على كثير من هذه الأعمال.

الأبواب :

يعد المقدسي^{١١١} أحد عشر بابا للمسجد بما فيها باب الإمام في الجهة الجنوبية، ويسميه "باب الخاصة" بالتمارين، ويذكر أبو عبيد البكري^{١١٢} عشرة أبواب. ويبدو أن بعض أبوابه الخارجية أغلق فيما بعد.

ففي أوائل هذا القرن، لم يبق من أبوابه إلا سبعة أبواب دون باب المقصورة الذي يدخل منه الإمام يوم الجمعة^{١١٣}، أي ثمانية أبواب. ويذكر الجودي أنه في عام ١٣١٩ عثر على باب مسدود بالحائط الشرقي من الصحن قائم البناء وبه أجر عضادتي الباب، كما يشير إلى وجود أثر لبابين مسدودين في الجدارين الشرقي والغربي من الداخل، وبذلك يكون للمسجد أحد عشر بابا، كما ذكر المقدسي. هذا يجعلنا نظن أن البكري عدد أبواب العامة دون الباب الجنوبي الخاص بالإمام.

ومما ورد أعلاه نستنتج أنه ربما أعيد فتح الباب في الواجهة الشرقية عندما بنيت، بعد تدهمها، أيام الجودي. مع أن أحمد فكري الذي كتب عن هذا المسجد في الثلاثينيات من هذا القرن قال: "ولبيت الصلاة بابان متقابلان أحدهما مفتوح في الحائط الشرقي والآخر في الحائط الغربي وكلاهما عند نهايتي الأسكوب الخامس. وللمسجد خمسة أبواب أخرى ينفذ من ثلاثة منها إلى المجنبة الغربية ومن الآخرين إلى المجنبة الشرقية"^{١١٤}، هذا بالإضافة إلى باب الإمام جنوبا، وجاراه في هذا عفيف

(١١١) أحسن التقاسيم ص ١٨٧ (تراث) و ٢٢٥ (لبن).

(١١٢) المسالك والممالك ص ٦٧٥ و ص ٢٢٥ (متى).

(١١٣) مورد الظمان ١/١٣ أ (مخطوط).

(١١٤) المسجد الجامع بالقيروان ص ١٩.

بهنسي^{١١٥}. في حين يذكر كريزويل الذي كتب عن المسجد في الفترة نفسها التي كتب فيها فكري أنه "توجد ثمانية مداخل، أربعة في الجانب الشرقي وأربعة في الجانب الغربي"^{١١٦}.

وكما سنرى، فإن للمسجد في أيامنا هذه ٩ أبواب: في كل من الواجهتين الشرقية والغربية ٤ أبواب، والتاسع في الواجهة الجنوبية خاص بالإمام. ولا يوجد ما يساعدنا على تحديد تاريخ إنشاء كل باب. ويبدو أن هذه الأبواب أنشئت أو جددت مع تغيير في معالمها الأساسية أو إضافة عناصر جديدة إليها خلال فترات تاريخية مختلفة. إذ لا يوجد بابان متماثلان.

حفظت لنا لوحتان من المرمر تاريخ إنشاء بابين يختلفان عن بعضهما، أحدهما في الواجهة الغربية وهو الباب الثاني بدءا من الجنوب، أي الباب الأول المؤدي إلى الرواق الغربي ويسميه مارسيه^{١١٧} "باب الماء"، وكذلك برنشفيك^{١١٨} ربما لأن أهل القيروان كانوا يدخلون منه إلى صحن المسجد ليأخذوا الماء من المواجل، وهو الجامع الوحيد الذي كان يعطي الماء للناس مجانا. كتب على لوح مرمر مثبت في الجدار الجنوبي من الردهة التي تتقدم الباب: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا. أمر ببناء هذا الباب سيدنا ومولانا الخليفة المستنصر بالله المؤيد بنصر الله أمير المؤمنين أبو حفص بن الأمراء الراشدين خلد الله أمرهم وأعز نصرهم وضاعف ثوابهم وجعل الأعمال الصالحة زخرهم وذلك عام ثلاثة وتسعين وستمئة".

والباب الثاني يقع في الواجهة الشرقية وهو الباب الأول بدءا من الجنوب، وفوق الباب المؤدي إلى القبليّة كتب داخل البرج تاريخ بناء الباب ٦٩٣ أيضا. وقد

(١١٥) الفن الإسلامي ص ١٦٥.

(١١٦) الآثار الإسلامية الأولى ص (٣٣٣-٣٤).

(١١٧) تونس والقيروان ص ٦٥.

(١١٨) إفريقية في العهد الحفصي ٣٩٨/١.

أشرف على بنائه إمام المسجد وخطيبه آنذاك أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز الهسكوري. وفي معالم الإيمان وصف لأعمال الإمام الهسكوري في هذا الباب: "بنى القبة العظمى التي على الباب الشرقي من أبواب البيت، أقامها على عمد الرخام وشقق الرخام. اشتمل أعلاها وأسفلها على نحو الأربعين عمودا، ونيف إنفاقه عليها ما يزيد على ألف دينار"^{١١٩}.

ويعزو الباحثون المظهر المتميز لهذا الباب إلى الإمام الهسكوري المغربي الأصل، ويعتقدون أنه أراد أن يضفي عليه مسحة مغربية أندلسية خاصة بتنفيذ تلك النقوش الحجرية باطن القوسين شمالي البرج الذي يتقدم الباب وجنوبيه (الصورة ٣). ويعتقد زبيس^{١٢٠} أن هذا الباب كان مدخلا للولاية الحفصيين، فهو يذكره بباب آخر يقاربه، وهو باب الأمراء أو الباب السلطاني بجامع الكتبيين بمدينة مراكش.

وفي وثائق جمعية الأوقاف التي اطلعت عليها، ورد ذكره تحت اسم "باب ريحانة" للمرة الأولى في جريدة الميزان غير الاعتيادي التي رفعها نائب جمعية الأوقاف بالقيروان إلى رئيس الجمعية بتونس مرفقة بالكتاب ٤٠ في ١٨ محرم ١٣٢٩ و ١٨ جانفي ١٩١١، ثم سماه مارسيه^{١٢١} "باب لاله ريحانة"، وتبعه أحمد فكري^{١٢٢} فبرنشفيك^{١٢٣} وقد شاعت هذه التسمية بين الباحثين. أما كريزويل^{١٢٤} فيسميه "باب الله رجانا"، وتبعه في ذلك كمال الدين سامح^{١٢٥}، وهذه التسمية غير صحيحة. أما الجودي وهو قيرواني ألف كتابه مورد الظمان في النصف الأول من هذا القرن وتوفي عام ١٩٤٣، فقد اكتفى بتسميته "الباي.الشرقي لبيت الصلاة".

(١١٩) الدباغ وابن ناجي ٩٧/٤.

(١٢٠) القباب التونسية ص ٢٩ وبين الآثار الإسلامية في تونس ص ٢٥.

(١٢١) تونس والقيروان ص ٦٥ (مترجم عن الفرنسية).

(١٢٢) المسجد الجامع بالقيروان ص ١١٨.

(١٢٣) إفريقية في العهد الحفصي ٣٩٨/١.

(١٢٤) الآثار الإسلامية الأولى ص ٣٣٤ (عربي) و ٢٣٥ (إنكليزي).

(١٢٥) العمارة في صدر الإسلام ص ١٣٥.

وقد أتت تسميته بـ"باب لالة ريحانة" لأنه كان هنالك ضريح عليه قبة لامرأة فاضلة جنوبي هذا الباب، ملاصق للواجهة الشرقية للجامع. وقد هدم الضريح في الستينيات.

ونذكر أخيرا أن الأبواب الخارجية للمسجد جميعها من الخشب حاليا، وربما كانت في وقت ما من الحديد، فابن عذارى^{١٢٦} يذكر أنه في سنة ٣٧٥ أمر أبو الفتح المنصور أن يعمل بجامع القيروان أبواب من حديد.

أما أبواب القبليّة على الرواق الجنوبي فهي خشبية مصنعة بنماذج مختلفة، وقد جددت هذه الأبواب في عهد المعز بن باديس حوالي عام ٤٤٠، وبعضها جدد عام ٥٤٤، كما جددت في العهد العثماني عام ١٢٤٤، وأرخت ذلك أبيات من الشعر كتبت فوق الباب الأوسط المسمى بباب البهو ذكرها الجودي^{١٢٧} وزبيس^{١٢٨}. وذكر لي أحد الفنيين الذين ساهموا في عمليات الإصلاح التي بدأت عام ١٩٦٢ أنهم فكوا كل باب إلى أجزائه الصغيرة المشكلة له لتخلخل الأبواب والفواصل بين القطع ثم رمموا خشبها وأعادوا تجميعها من جديد.

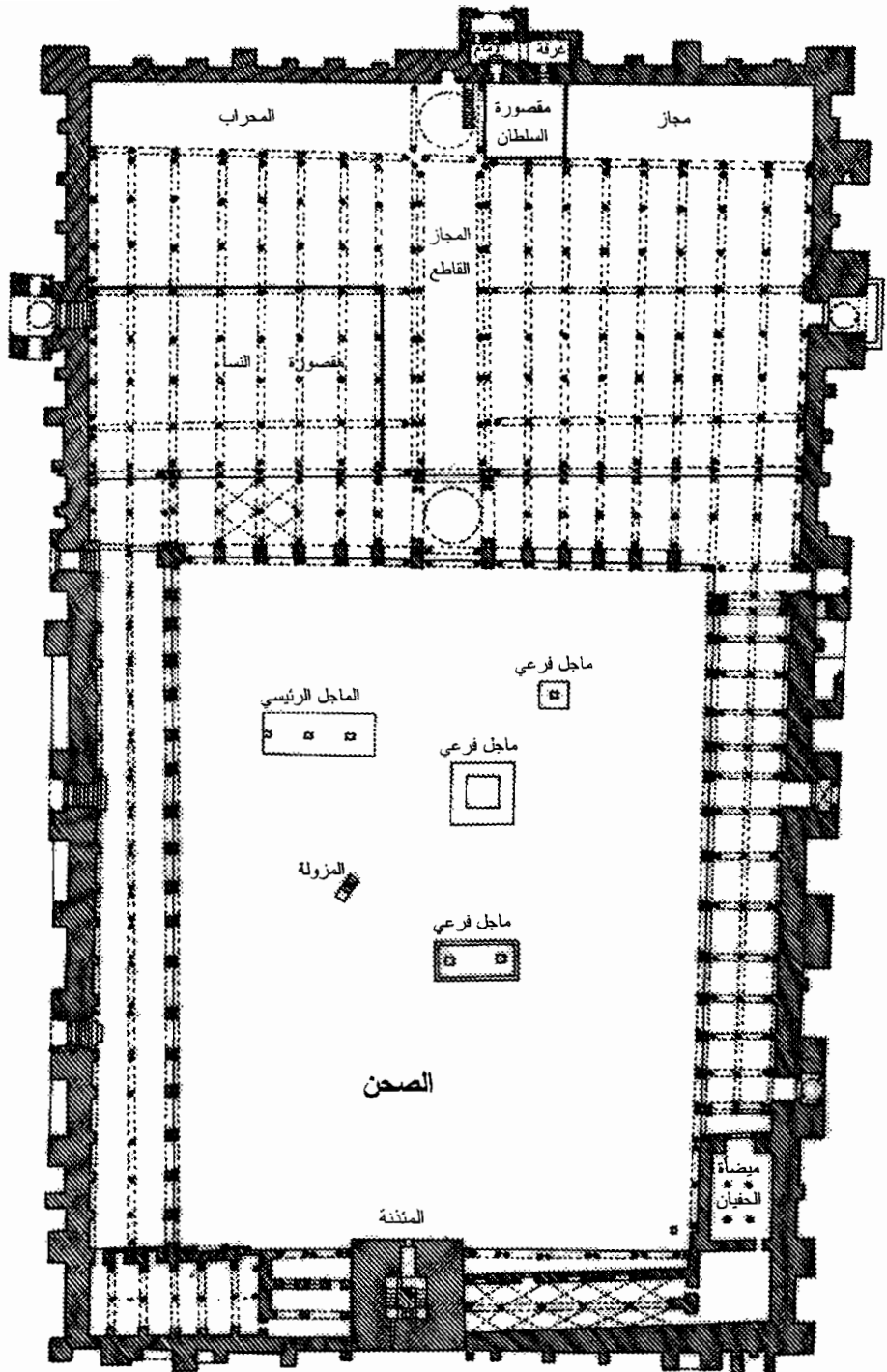
الوصف الهندسي:

بني جامع عقبة على مساحة من الأرض تقارب أبعادها الوسطية من الداخل ٢٦٦×١١٨ م، تمتد متطاولة من الشمال إلى الجنوب. تحتل القبليّة القسم الجنوبي منها، ويقع الصحن شماليها. تحيط بالصحن ٤ أروقة، وتقع المئذنة وسط الرواق الشمالي (المخطط ٦). وسأحدث في الفقرات التالية بالتفصيل عن الخصائص الهندسية للعناصر المكونة للجامع، وهي: القبليّة (بيت الصلاة) مع جملتها الإنشائية، والمحراب والمنبر والمقصورة والمئذنة، ثم الصحن مع أروقه وواجهاتها والجملة الإنشائية لكل منها، وأخيرا الواجهات الخارجية وأبوابها.

(١٢٦) البيان المغرب ص ٢٤١.

(١٢٧) مورد الظمان ١٣/١ أ (مخطوط).

(١٢٨) آثار الدولة الحسينية بالقطر التونسي ص ١٣.



المخطط (٦) المسقط الأفقي للجامع الأعظم (عقبة بن نافع) ٢١٥

القبيلة:

شكل القبيلة رباعي مختلف الأضلاع، فأطوال جدرانها من الداخل: الجدار الجنوبي ٧٠،٤٠م، والجدار الشمالي ٦٩،٠٠م، والجدار الشرقي ٣٧،١٥م، والجدار الغربي ٣٧،٥٠م. وتتألف القبيلة من ٨ مجازات، المجاز الأول الذي يلي جدار القبلة (مجاز المحراب) أعرض من بقية المجازات ويقارب عرضه ٢م، في حين يبلغ متوسط عرض كل من المجازات الباقية ٣،٥٠م. يتعامد المجاز القاطع مع هذه المجازات ويقسمها إلى قسمين كل منهما يتألف من ٨ فتحات، يقارب عرض كل منها ٣،٣٥م، بينما يبلغ عرض المجاز القاطع الذي يصل بين الباب الأوسط للقبيلة والمحراب ٥،٧٥م. فجامع عقبة أخذ المجاز القاطع الذي يتوسط القبيلة عن الجامع الأموي بدمشق، إذ نفذ بجامع دمشق أول مجاز قاطع في المساجد الجامعة بالدولة الإسلامية.

في الجدار الجنوبي باب من المقصورة إلى غرفة الخطيب، ولغرفة الخطيب باب إلى النهج خلف المسجد مقابل زاوية حسين بوندوس. وفي كل من الجدارين الشرقي والغربي باب إلى الخارج، ونوافذ عليا أقواسها نصف دائرية بزجاج ملون ورسومات متنوعة. في الجدار الشمالي ١٧ بابا إلى الرواق أمام القبيلة.

الجملة الإنشائية للقبيلة:

تتألف الجملة الإنشائية للقبيلة من الأسقف والناصر الحاملة لها. ويستعمل فيها نوعان من الأسقف: السقف الخشبي المربع، والقبه الحجرية فوق المحراب.

الأسقف الخشبي:

يتألف السقف الحالي من سقطين:

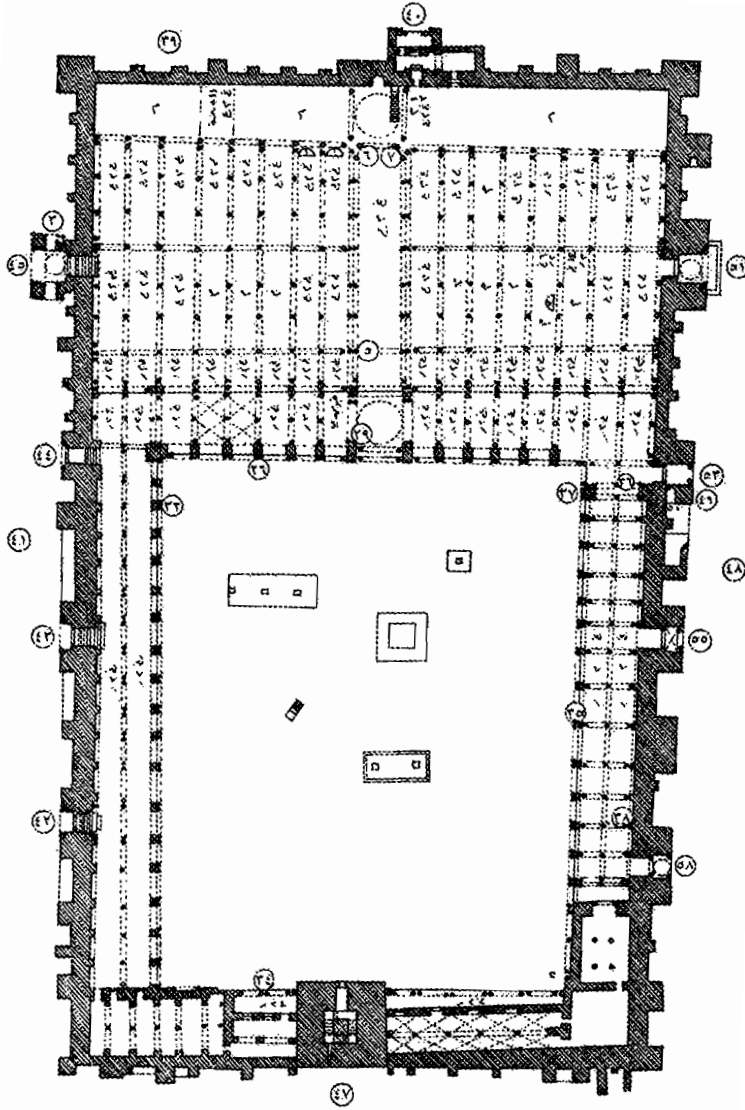
١- سقف حقيقي حامل من البيتون المسلح أنشئ أثناء عمليات الترميم التي تمت بين ١٩٢٢ و ١٩٧٢ بإشراف خبراء إيطاليين، وسقف به القسم شرقي المجاز

القاطع، والقسم الغربي عنه. أما سقف المجاز القاطع فهو خشبي ولا يعلوه سقف بيتوني إذ لم يحتج إلى الترميم في الستينيات.

٢- سقف ساتر هو السقف الخشبي المربع الظاهر للعيان والمركب تحت السقف البيتوني، وهو السقف القديم رمت أخشابه، واستعيض عن الأقسام التالفة منه بأخشاب جديدة، ثم ركب كسقف مستعار للمحافظة على المظهر التراثي للجامع. وليست هذه هي المرة الأولى التي يجدد فيها سقف القبليّة، إذ جدد مرات عديدة، وفي كل مرة تستبد الخشبات التالفة ويستعاض عنها بخشبات جديدة، أما الخشبات السليمة فيعاد استعمالها. فالسقف يعود إلى فترات زمنية مختلفة، لذلك نجد بعض الدعامات الخشبية مزينة برسومات ملونة بالدهان وهي الأقدم (الصورة ٤) ثم دعامات عريضة، أما السقف ذو الدعامات الرفيعة فهو أحدثها. وعلى المخطط (٧) أبين أماكن كل من الأنواع الثلاثة.

سقف كل من مجاز المحراب والمجاز القاطع أعلى من سقوف بقية المجازات. فسطح المجاز القاطع أعلى من بقية السطوح بحوالي ٢,٠٠ م، وسطح مجاز المحراب أعلى من بقية السطوح بحوالي ١,٨٠ م، ويصعد إلى السطحين بأدراج. كما يختلف ارتفاع سقف القسم الغربي من القبليّة عن ارتفاع سقف القسم الشرقي، فارتفاع سقف القسم الشرقي عن أرضية القبليّة ٩,٢٦ م (المخطط ٨) ، وارتفاع سقف القسم الغربي ٨,٦٠ م (المخطط ٩). وفي فصل المساجد سنتحدث بالتفصيل عن هذا النوع من السقوف، وفي المخططين (٥١ و ٥٢) الشكل النموذجي للسقوف الخشبية المربعة.

يمتد سقف مجاز المحراب من الشرق إلى الغرب، ويتألف من قسمين تفصل بينهما قبة المحراب، ويستندان إلى جدار القبلة وإلى الصف الأول من الأقواس الموازي له. بينما تمتد بقية سقوف القبليّة متعامدة مع جدار القبلة، كما هو الحال في سقوف المسجد الأقصى بالقدس الشريف. تستند هذه السقوف إلى ٢٠ صفا من



المخطط (٧) المسقط الأفقي للجامع الأعظم
وعليه أنواع التسقيف وأماكن الصور والأقواس

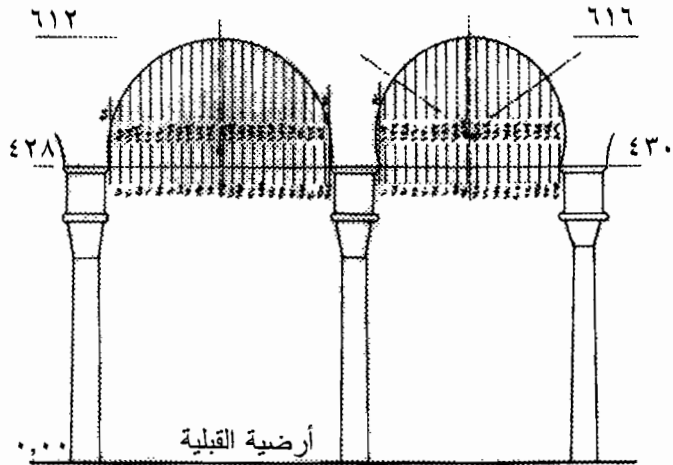
م. مزخرف
ع.م. غير مزخرف عريض
غ.م.ر غير مزخرف رفيع

أرقام الصور
أرقام الأقواس



٩٢٦

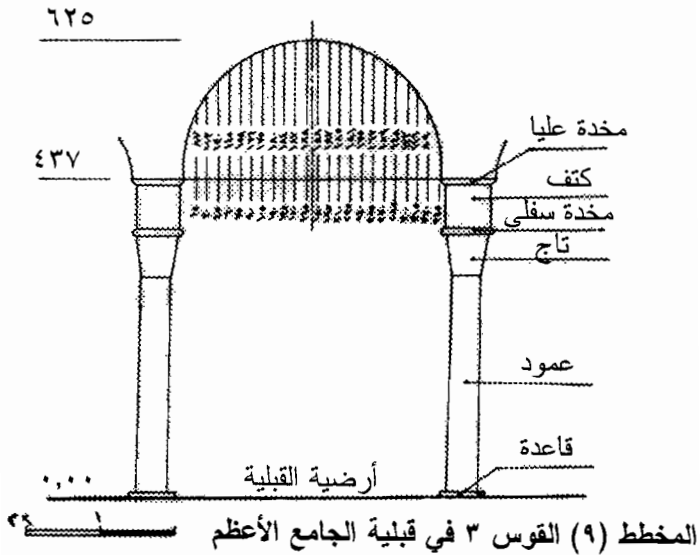
السقف الشرقي



المخطط (٨) القوسان ١ و ٢ في القبلة

٨٦٠

السقف الغربي



المخطط (٩) القوس ٣ في قبلة الجامع الأعظم

الأقواس العمودية على جدار القبلة و ٤ صفوف من الأقواس الموازية له. الصف الأول الذي يلي جدار القبلة يحمل سقف مجاز المحراب، كما رأينا أعلاه، يليه ويوازيه الصف الثاني الذي يبعد عنه بـ ٣ أقواس، ويبعد عن هذا بـ ٣ أقواس أيضا صف ثالث، يحدد المجاز الأخير، فهو يناظر الصف الأول. وأعتقد أن البناء هدف من إنشاء هذه الصفوف من الأقواس الموازية لجدار القبلة إلى:

١- تأمين عدم ميلان صفوف الأقواس الـ ١٨ الممتدة بالاتجاه المتعامد معها وبطول كبير، حوالي ٣١م.

٢- المحافظة على تباعد ثابت بين صفوف الأقواس المتعامدة معها.

٣- تقسيم السقوف الطويلة إلى أجزاء، فتسهل عملية صيانتها وتجديدها. فإذا ما أصاب التلف أخشاب بعض الأقسام أو أقواسها، لا يؤثر على الأقسام المجاورة، خاصة وأن المواد المستخدمة في بناء السقف لا تتمتع بالديمومة الطويلة الأجل.

تستند الأقواس إلى أعمدة حجرية دائرية مختلفة القطر والارتفاع واللون، وتستند الأعمدة إلى قواعد مختلفة الارتفاع والأبعاد. فوق الأعمدة تيجان مختلفة الأنواع والأشكال والأحجام، وفوق التيجان مخدات خشبية فأكتاف مختلفة الأبعاد مبنية بالحجارة. أعتقد أن السبب في اختلاف أشكال الأعمدة والتيجان هو أنها لم تصنع بصورة خاصة لجامع عقبة، بل جمعت من أماكن متفرقة عن طريق الشراء أو الهبة. ولهذا اختلفت ارتفاعات القواعد تحت الأعمدة والأكتاف فوقها، لتصبح مناسبة استناد الأقواس أو انبثاقها في الصف الواحد متساوية. وللمخدات الخشبية بين تيجان الأعمدة وأكتافها أهمية كبيرة، فهي تعمل على:

١- توزيع الإجهادات المنقولة من الأقواس إلى الأعمدة بشكل صحيح ومنظم على رؤوس الأعمدة.

٢- تسمح بالحركات الأفقية الطفيفة للمنشأة.

٣- تمتص الانتقالات التفاضلية البسيطة.

٤- تجعل المنشأة مرنة، فتحد من التشققات في الأقواس.

في المناطق الحرجة التي يوجد فيها دفع أفقي حرص المصمم على أن يستند كل قوس بشكل مستقل إلى عمودين فوق كل عمود تاج ومخدة وكتف مستقل برغم تلاصق الأكتاف، وأبعاد هذه الأكتاف مختلفة تبعاً لارتفاع كل من العمود والتاج فوqe. أما إذا كانت نهايات تيجان الأعمدة المتجاورة بالمنسوب نفسه فعندها تجعل المخذتان الخشبيتان المتوضعتان فوق تاجي العمودين متلاصقتين لتلاصق الكتفين (الصورة ٥). وعندما تتماثل الأقواس الملتقية عند نقطة الاستناد، فإنها تستند إلى عمود واحد لتساوي دفعها الأفقي ومن ثم تفانيه.

وبما أن سقف المجاز القاطع أعلى من سقف القبيلة الذي يجاوره من الطرفين، لذلك حمل على صفيين مستقلين من الأقواس ملاصقين للصفين اللذين يحملان السقف، وتحمل كل صف من الأقواس أعمدة مستقلة (الصورة ٥). وأعتقد أن هذا الترتيب اتبع لتأمين الفصل الإنشائي بين العناصر الحاملة لكل من سقف المجاز القاطع وبقية سقف القبيلة. فالسقفان أنشأ بمواد ضعيفة تحتاج إلى ترميم وصيانة بفترات متقاربة، وقد يحتاج أحد السقفين إلى الترميم دون السقف الآخر، وبهذا الفصل الإنشائي تتم عملية الترميم والتجديد في أي جزء دون أن يؤثر على الجزء الآخر. والمبدأ نفسه طبق على الأقواس والأعمدة الحاملة لكل من سقف مجاز المحراب المرتفع وبقية سقف القبيلة المنخفض عنه. وكذلك الحال بالنسبة للأقواس والأعمدة على كل من جانبي قبة المحراب، إذ تتجاوز ٥ أعمدة يحمل كل منها قوساً، يحمل بدوره السقف الذي فوقه (الصورة ٦ والمخطط ٦). فوق تيجان الأعمدة الأربعة الطويلة التي تحمل القبة وسقف المجاز القاطع مخدات حجرية قاسية، وبما أن القبة عنصر ذو أهمية وظيفية وزخرفية، لذلك وضع فاصل من الرصاص بين قاعدة كل عمود وجسمه لتأمين المرونة وامتصاص كل حركة تفاضلية أو أفقية طفيفة فتحد من تشقق الأقواس ومن ثم القبة فوقها (الصورة ٧).

أما الدفع الأفقي للأقواس المتعامدة مع الأقواس الموازية لجدار القبلة والمحددة لمجاز المحراب فتمتصه الدعامات الخشبية وتقله إلى جدار القبلة المقوى

بإدعامات الأجرية خلفه (الصورة ٨). وقد كانت هنالك دعامات خشبية (شدادات) تصل بين أكتاف الأقواس بالاتجاهين، لتمتص قوى الدفع الأفقي الذي تطبقه الأقواس على الأعمدة، ولكن أزيلت هذه الدعامات في الترميمات التي جرت في السنوات الأخيرة لظن المشرفين على الترميم أنها وضعت لتعلق عليها المصابيح.

على جانبي المجاز القاطع، فوق الأقواس، نقش حديدة أضيف في العهد العثماني، وجدد كما سنرى في وثائق جمعية الأوقاف.

قبة المحراب:

تعتبر قبة المحراب في جامع عقبة من القباب المتميزة في العمارة الإسلامية، سواء بمواصفاتها المعمارية الداخلية أو الخارجية.

القبة من الداخل:

فوق المحراب قبة حجرية معصبة من الداخل — ٢٤ عسبا مدببا (الصورة ٩)، تستند إلى رقبة دائرية قصيرة فيها ٨ نوافذ أقواسها نصف دائرية، بين كل نافذتين محرابان قوساهما نصف دائريين، وبين المحاريب والنوافذ أعمدة قصيرة بتيجان متماثلة تتوضع فوقها أعصاب القبة. تستند الرقبة الدائرية إلى رقبة مثمنة، في كل ضلع منها قوس موتور يستند إلى عمودين دائريين بتاجين متماثلين، وداخل كل قوس في الجهات الأربع قوس مؤلف من ٩ فصوص داخله نافذة على شكل زهرة من ٦ فصوص. داخل كل قوس زاوية ركنية من ٩ فصوص و ٩ أعصاب تلتقي بكنية صغيرة فوق زاوية المربع وبذلك يتم الانتقال من المثمن إلى المربع. تستند الرقبة المربعة إلى ٣ أقواس حدوة الفرس المدبب وقوس رابع مدبب في الجدار القبلي، وهذه الأقواس مع الأعمدة التي تستند إليها خاصة بالقبة.

القبة من الخارج:

تتألف القبة من ٢٤ فصا مبنيا بالحجارة ومنحنيا نحو الخارج (برجا) فهي مبرجة حسب التعبير التونسي (الصورة ١٠). تستند القبة إلى رقبة مثمنة ارتفاعها

عن السطح ١,٥٠م، أضلاعها الثمانية ذات انحناء بسيط نحو الداخل، في كل ضلع نافذة مستطيلة. تقابل هذه الرقبة المثلثة من الخارج الرقبة الدائرية من الداخل، ونوافذها المستطيلة هي النوافذ ذات الأقواس نصف الدائرية من الداخل. تستند الرقبة المثلثة إلى رقبة مربعة تقابل الرقبة المثلثة من الداخل، ويتراوح ارتفاعها عن السطح بين ١,٨٠م و ٢,٢٠م حسب ميول السطح حولها. في كل ضلع من الأضلاع الشرقي والغربي والجنوبي ٤ محاريب أقواسها نصف دائرية، يتوسطها قوس نصف دائري تتوضع أسفله دائرة ضمنها النافذة الزهرة بـ ٦ فصوص. هذه النافذة تظهر كاملة في الضلع الجنوبي. أما في الضلع الغربي فيغطي السطح نصفها ويظهر فوقه ٣ فصوص مغلقة بالبناء بهدف التدعيم. في الضلع الشرقي يغطي السطح الفص السفلي ويظهر من النافذة ٥ فصوص مغلقة حديثا بالبناء للتدعيم. في الضلع الشمالي نافذة مستطيلة فقط، ولا يوجد محاريب ولا أقواس، ذلك لأنه لا يشرف على النهج ولا يراه الناس، والجزء السفلي منه مرمر حديثا بالأجر والجير بدلا من الحجارة. وسنرى في قسم الوثائق أعمال الترميم التي أجريت على السقف بكافة أجزائه من عام ١٨٧٥ إلى عام ١٩٨٩.

الأقواس:

استعمل في جامع عقبة القوس حدوة الفرس بنوعيه: الدائري والمدبب. والمعروف أن أول استعمال إسلامي لهذا القوس كان في الجامع الأموي بدمشق، ومنه انتقل إلى جامع عقبة، ومن القيروان انتقل إلى بقية مدن المغرب، فأصبح من المميزات الرئيسية للعمارة المغربية الإسلامية، ومن الأندلس انتقل إلى العمارة الأوربية.

وفي قلبية جامع عقبة استعمل القوس حدوة الفرس الدائري بشكل واسع لحمل السقف على جانبي المجاز القاطع. أما القوس حدوة الفرس المدبب فاستعمل لحمل قبة المحراب وسقف المجاز القاطع، كما ساهم في حمل أجزاء أخرى من السقف. فقد جعلت الأقواس في الجدار الغربي والقوس في المجاز الثامن من الجدار

الشرقي، والأقواس الستة الصغيرة الموازية لجدار القبلة على جانبي المجاز القاطع من النوع حدوة الفرس المدبب.

المحراب:

قوس المحراب مدبب متجاوز يستند إلى عمودين أحمرين بتاجين متمائلين ومختتين مزخرفتين من المرمر الأبيض. تغطي طاسة المحراب قشرة خشبية مدهنة باللون الأزرق الداكن (النيلي) ومزهرة باللون الذهبي، تحيط بها معينات من الزليج أي القاشاني (الصورة ١١). أما حنية المحراب فمكسوة بـ ٢٨ لوحاً من المرمر الأبيض بسماكة ٤سم، محفورة بزخارف متنوعة وبعضها مخرم (متقرب) (الصورة ١٢). ترى خلف الثقوب حنية غير منتظمة من الآجر. يقال إن الثقوب جعلت ليرى منها محراب عقبة بن نافع، ولكنني أعتقد أن الثقوب جعلت لتأمين التهوية للحنية الأجرية المتوضعة خلف المرمر ومن ثم تأمين جفافها للتقليل من خطر دفع التربة والآجر خلف المحراب لأنه مبني بمواد ثمينة وقليلة السماكة، بالإضافة إلى أهميته لوقوف الإمام فيه. والمعروف أن المشكلة الرئيسية التي تعاني منها مباني القيروان هي الرطوبة وتصاعدها في الجدران من الأسفل إلى الأعلى، حسب الخاصة الشعرية، مما يؤدي إلى انتفاخ الآجر ثم تشققه وتفتته. واللجوء إلى هذه الطريقة لحماية المحراب يدل على الذكاء وعمق التفكير العلمي والهندسي لدى مصمم المحراب ومهندسه. ومما يدعم هذا الاعتقاد ترك فراغ ضمن الجدار الخارجي (الواجهة الجنوبية) خلف المحراب وإغلاقه بباب خشبي ذي فتحات لتأمين التهوية ومن ثم ضمان جفاف الجدار (الصورة ٤٠).

يحيط بقوس المحراب في واجهته صفان من الزليج، ثم إفريز بارز يشكل قوساً آخر مدبباً، كما يتوضع حوله الزليج على شكل معينات ملونة أو بيضاء. يحيط بالمحراب القوس الجداري المدبب الحامل للقبّة، وتتوضع داخله ٥ محاريب تزيينية، أقواس المحراب الأوسط والطرفيين منها بـ ٥ فصوص (الصورة ١٣).

المنبر:

مصنوع من الخشب، ويتألف من ١١ درجة وجلسة، طول مسقطه الأفقي ٤,٢٠م وعرضه ١م، بينه وبين المحراب ٤٧سم، وبينه وبين المقصورة ٧٠سم. يتألف جانبه من لوحات من الخشب المحفور والمزخرف بزخارف نباتية وهندسية مختلفة تجمعها صفائح نحاسية (الصورة ١٤). في الوجه المجاور للمحراب ٧٨ لوحة مستطيلة ومثلثية. ليس له قبة فوق الجلسة. والصور القديمة تظهر لنا أنه لم يكن للمنبر باب، أما في الوقت الحاضر فقد وضع له باب حديث يماثل الحواجز الخشبية التي توضع أمام أبواب القبلة لتمنع السياح من الدخول إليها (الصورة ١٥). وسنرى في وثائق جمعية الأوقاف أعمال الترميم التي أجريت على المنبر.

المقصورة:

في القبلة مقصورتان: مقصورة السلطان، ومقصورة النساء.

١- **مقصورة السلطان:** تتألف المقصورة من ٣ حواجز خشبية مزخرفة، تختلف زخارف كل حاجز عن الآخر، ويعلوها شريط كتابي فشرافات. تتوضع المقصورة يمين المنبر وتشغل فتحتين من المجاز الأول بطول ٨ م مواز لجدار القبلة وعرض ٦,١٥م عمودي على جدار القبلة (المخطط ٦، والصورة ١٥). داخل المقصورة (في الجدار الجنوبي للقبلة) نافذة مستطيلة مفتوحة على غرفة الإمام يحيط بها قوس عاتق حدوة الفرس الدائري على عمودين دائريين، وفوق القوس ٦ محاريب تزيينية. ربما كانت هذه النافذة مدخلا إلى غرفة الإمام إذ تتقدمها ٣ درجات، وهذا قد يعني أن منسوب أرضية غرفة الإمام كان بمنسوب أرضية القبلة، ثم جعل مرتفعا في وقت ما ليقارب منسوب النهج خلفه. يسار هذه النافذة باب نجفته وكتفاه من المرمر المحفور بزخارف نباتية تشبه ما سنراه في باب المئذنة. فوق النجفة قوس دائري متجاوز. أعتقد أن هذا الباب كان أحد أبواب المئذنة ونقل إلى داخل

المقصورة عند إغائه. وستحدثنا وثائق جمعية الأوقاف عن أعمال الترميم التي أجريت على المقصورة.

٢- **مقصورة النساء:** داخل القبليّة حاجزان خشبيان مخرمان: طول الأول الذي يمتد من الشرق إلى الغرب ٢٧,٧٠م، وطول الثاني الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب ١٧,٤٥ م، يحددان منطقة في الشمال الشرقي من القبليّة، تضم ٤ مجازات و٧ فتحات مخصصة لصلاة النساء المخطط(٦)، يدخلن إليها من ٧ أبواب في الرواق الجنوبي، ومن الباب الشرقي للقبليّة (باب لالة ريحانة)، لذلك يدعو بعضهم هذا الباب بـ "باب النساء".

المئذنة:

شمالي الصحن تتوسط الرواق الشمالي وتقسّمه إلى قسمين، بينها وبين بداية الرواق الغربي ٢٢,٥٨م، بينها وبين بداية الرواق الشرقي ١٧,٣٠م، وتتقدم واجهتها على واجهة الرواق الشمالي من الأسفل بـ ١,٠٥م (الصورة ١٦).

تتألف المئذنة من ٣ طبقات أو أدوار ارتفاعها الإجمالي ٣١,٥٠م:

— **الدور الأول (السفلي):** تتحدر جدران الدور السفلي باتجاه الأسفل، وهي مبنية من الأسفل بـ ٧ مداميك من الحجارة الكبيرة تنتهي مع نهاية القوس العاتق فوق باب المئذنة. بعض أحجار هذه المداميك يحمل كتابة "لاتينية وخاصة من عصر مرقوريوس أوريوس وسبتيروس سفيروس وهي مقلوبة رأساً على عقب"^{١٢٩}. وأظن أنها وضعت بشكل مقلوب عن قصد لئلا يظن مع الأيام أن ما فيها من كتابة يرتبط ببنائها أو بانيتها أو تاريخ بنائها، لا كما يظن البعض أن وضعها بشكل مقلوب يدل على جهل البناء. فما هي إلا حجارة قديمة أعيد استعمالها. كسي ما تبقى من جدران هذا الدور بحجارة ذات أبعاد صغيرة تماثل أبعاد الأجر.

(١٢٩) ابن قرنة صالح — المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى — المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٦ ص ٢٩.

طول الجدار الجنوبي من الأسفل ١٠,٦٠م، ويتناقص بالاتجاه إلى الأعلى ليصل إلى ١٠,١٠م، وطول الضلع الشمالي ١٠,٦٥م. مدخل المئذنة في الجدار الجنوبي، نجفته وكتفاه من المرمر المحفور بزخارف نباتية. فوق النجفة قوس عاتق حدوة الفرس الدائري يتألف من ٢٩ صنجة (حجرة) (الصورة ١٧). وفي هذا الجدار ٣ نوافذ مختلفة الأبعاد، قوس كل من النافذتين الأولى والثانية موتور بانحناء بسيط (نصف قطر الانحناء كبير)، وقوس النافذة العليا مستقيم، فوق كل نافذة قوس عاتق حدوة الفرس الدائري.

في الجدار الغربي نافذة سفلى رقيقة كمرمي السهام مغلقة بالقسم الغربي من الرواق الشمالي، وهذا قد يدل على أن الرواق بني بعد إنشاء المئذنة. فوق هذه النافذة باب قوسه موتور وفوقه قوس عاتق حدوة الفرس الدائري. يفتح الباب على سطح الرواق الشمالي ويصعد إليه بدرج. إن وجود الدرج قد يساعدنا على تأكيد الاعتقاد بأن المئذنة بنيت قبل الرواق الشمالي، إذ لو بنيا في الوقت نفسه لجعل الباب المؤدي إلى سطح الرواق بالمستوى نفسه، دون الحاجة إلى الدرج، وهذا قد يعني أنه تم تحويل نافذتي المئذنة في الشرق والغرب إلى بابين (الصورة ١٨). فوق الباب في الجدار الغربي نافذتان رفيفتان كرامي السهام، جعلت صنجات نجفة كل منهما طويلة ورفيعة، وقد تقدم نجفة المرمي العلوي قوس حدوة الفرس الدائري للمساهمة في حمل جدار الدور الثاني الذي يتوضع فوقه (الصورة ١٩).

في الجدار الشمالي ٣ مرامي سهام: واحد في الأسفل واثنان في الأعلى. وفي الجدار الشرقي باب إلى سطح الرواق مماثل للباب في الجدار الغربي، أما بقية الجدار فمصمتة ولا يوجد فيها نوافذ، ربما كي لا يشرف المؤذنون على مساكن رجال الدولة الذين كانوا يقطنون شرقي جامع عقبة.

ينتهي الدور الأول من المئذنة بشرفات نهاياتها نصف دائرية، وفي وسطها شقوق شاقولية. تقل سماكة جدران الدور الأول كلما صعدنا إلى الأعلى، فسماكة

الجدار الغربي عند النافذة الأولى ٣,٣٦م وعند النافذة الثالثة ٣,١٨م. وسماكة الجدار الشمالي عند النافذة الأولى ٣,٤٠م وعند الثانية ٢,٨٠م وعند الثالثة ٢,٧٥م.

بنيت الجدران الداخلية للدور الأول بحجارة مختلفة الحجم واللون. كذلك تختلف طريقة التسقيف (الشواطح الحاملة للدرج). ندخل إلى داخل المئذنة عبر ممر طوله ٣,١٠م وعرضه ١,٣٢م، وسقفه من الحجارة المستوية، ينتهي بنجفة مزينة بنقوش محفورة مشابهة لنجفة الباب الخارجي للمئذنة (الصورة ٢٠). وسقف بقية الدرج قبو مهدي، وهو في الوقت نفسه يشكل شاحطاً يحمل الدرج الذي فوقه، ويستند إلى الجدار الخارجي للمئذنة وإلى النواة المركزية، وفي نهايته قوس حدوة الفرس الدائري يحمل السقف المهدي الحامل للدرج الصاعد في الاتجاه الآخر.

– **الدور الثاني:** مقطعه مربع ثابت من أسفله إلى أعلاه، الطول الوسطي لضلعه ٧,٦٠م وسماكة جدرانه تتراوح بين ١,٥٠م و١,٦٠م عدا عن الأقواس التزيينية التي تبرز عن الجدران بمقدار ٢٠سم (المخطط ١٠). في كل ضلع ٣ أقواس تزيينية حدوة الفرس الدائري تستند إلى دعائم جدارية، والقوس الأوسط أكبر وأخفض من الطرفين (الصورة ٢١).

في الجدار الشمالي للدور الثاني نافذة دفاعية (مرمى سهام) أسفل الطرف الأيمن من القوس الأيسر (الشرقي) تنتهي مع بداية القوس. وفي الجدار الجنوبي ضمن القوس الأوسط باب إلى الشرفة، فوق نجفة الباب قوس عاتق نصف دائري. وفي الجدار الغربي مرمى سهام. بني الدور الثاني من الخارج بالآجر، وكان حتى الستينيات مطليا بالجير الأبيض، ومع عمليات الترميم أزيل الجير الأبيض وتركت الجدران بلون الآجر الطبيعي، ينتهي هذا الدور بشرفات نهاياتها نصف دائرية، وفي وسط كل منها شق شاقولي.

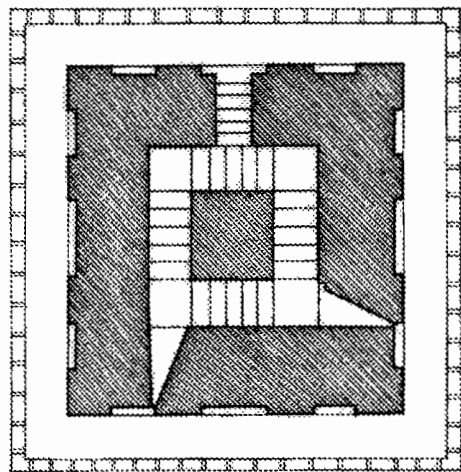
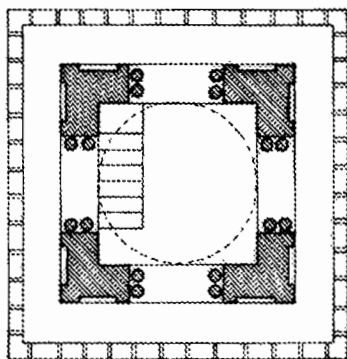
أما من الداخل فقد بنيت جدرانه بالحجارة، وجعلت نجفة مرمى سهام في الجدار الغربي من هذا الدور حجرة واحدة مستقيمة، والسقف الذي يحمل الدرج قبو

مهدي يستند إلى الجدران. السقف فوق الاستراحة قبو متقاطع بدلا من السقف المهدي الذي رأيناه فوق الاستراحات في الدور الأول (الصورة ٢٢). يستند القبو المتقاطع إلى قوس نصف دائري عند الجدار الغربي وقوس آخر جنوبا يحمل السقف الحجري المستوي (الصورة ٢٣) الذي يشكل سقفا للدرج والاستراحة الأخيرة، أي هو السقف الأخير في الدور الثاني، فالدرج الأخير يصعد إلى سطح الدور الثاني الذي هو في الوقت نفسه أرضية الدور الثالث.

ربما تؤكد طريقة بناء الأقواس نصف الدائرية ووجود القبو المتقاطع فوق الاستراحة، وكذلك طريقة بناء مرامي السهام في هذا الدور والمختلفة عنها في الدور الأول، أن هذا الدور بني في فترة مغايرة لفترة بناء الدور الأول.

– الدور الثالث: بني بالأجر من الداخل والخارج. مقطعه مربع، الطول الوسطي لضلعه ٥,٤٨م (المخطط ١١). في كل ضلع محرابان تزيينيان قوس كل منهما حدوة الفرس الدائري، بينهما قوس حدوة الفرس الدائري أخفض منهما وأكبر، يستند إلى عمودين دائريين بتاجين مختلفين في كل طرف، فوقهما وسادة حجرية واحدة (الصورة ٢١). في أعلى كل ضلع ٥ محاريب تزيينية قوس كل منها نصف دائري، فتح القوس الأوسط في الضلع الجنوبي ليشكل نافذة.

تعلو هذا الدور قبة مبنية بالأجر محززة من الداخل والخارج بـ ٣٥ حزا حادا (المخطط ١٢)، تلتقي الحزوز في الأعلى على محيط دائرة ملساء. يتم الانتقال من الدائرة إلى المربع بـ ٤ حنيات ركنية في الزوايا الأربع، يحيط بكل منها ٣ أقواس نصف دائرية. في وسط كل ضلع ٣ أقواس نصف دائرية متداخلة متدرجة في الكبر والسماكة (الصورة ٢٤). وسنجد قبابا ماثلة فوق ٣ أبواب خارجية في هذا الجامع، ولم تنفذ قبة من هذا النوع في أي من المساجد الأخرى، في حين نفذت في العديد من زوايا القيروان.



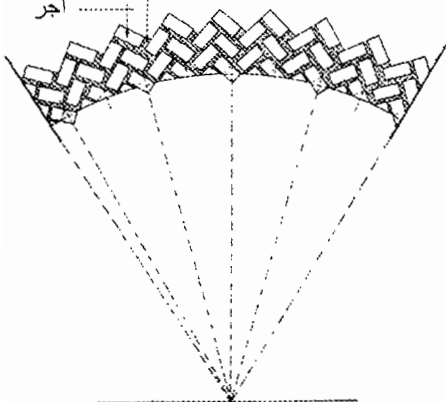
٢ ١ ٢

المخطط (١١) مقطع في الدور الثالث

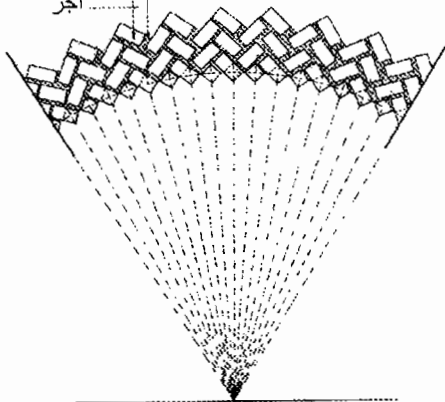
المخطط (١٠) مقطع في الدور الثاني

مئذنة الجامع الأعظم

مونة من الجير والرمل
أجر



مونة من الجير والرمل
أجر



مخطط

المخطط (١٣) مقطع أفقي بقبة آجرية

معصبة من الداخل محززة من الخارج

مخطط

المخطط (١٢) مقطع أفقي

بقبة آجرية محززة من الداخل والخارج

مستنتجان من مقابلات أجريتها مع الفنيين وبنائي القباب والأقبية في القيروان

عدد درجات المئذنة من الأسفل إلى الأعلى أي حتى سطح الدور الثاني ١٣٠ درجة، وعرض الدرج ثابت ويساوي ٩٧سم، كما أن أبعاد النواة المركزية في المئذنة ثابتة تقريبا من الأسفل إلى الأعلى وتساوي ١,٩٢م. فالمتغير إذن هو سماكات الجدران الخارجية في الدور الأول التي تقل كلما صعدنا إلى الأعلى، أي أنها منحدره من الخارج باتجاه الأسفل، وهذا الانحدار يزيد من مقاومتها، كالجدران الإستنادية، إذ أنها مبنية بمواد ضعيفة المقاومة. كما أن النواة المركزية والدرج يشكلان عناصر دعم لمقاومة الدفع الأفقي الذي تتعرض له المئذنة.

الصحن:

صحن المسجد مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب، طول ضلعه الغربي ٦٧,٠٠م وطول ضلعه الشرقي ٦٧,٢٥م، وطول الضلع الشمالي ٥٠,٧٥م. يحيط بالصحن ٤ أروقة:

الرواق الجنوبي:

يتألف الرواق الجنوبي من مجازين عرضهما الوسطي ٨,٥٥م، المجاز الداخلي منهما أعرض من الخارجي، وفي كل مجاز ١٧ فتحة.

واجهة الرواق الجنوبي:

تتألف واجهة الرواق المطلة على الصحن من ١٣ قوسا حدوة الفرس المدبب (المخطط ٦). يشكل القوس الأوسط، وهو أكبرها، فاصلا بين قسمين متناظرين، على جانبيه دعامتان تمتدان إلى الأعلى حتى الشرافات (الصورة ٢٥). في كل قسم على جانبي القوس الأوسط ٦ أقواس: الأقواس الأربعة الوسطى متماثلة، والقوسان الطرفيان صغيران ومتماثلان. تعلو القوس الأوسط والقوسين الصغيرين على جانبيه ستارة تنتهي بشرافات مؤكدة أهمية هذه المنطقة ولافتة النظر إليها، ففيها المدخل الرئيسي المؤدي إلى بيت الصلاة، وترتفع فوقها قبة البهو برقبتيها مدعمة هذا

التأكيد ومضفية بهاء وجاذبية خاصة على الواجهة. وهذه هي الواجهة الوحيدة في المباني القديمة بالقيروان يتحقق فيها قدر كبير من التناظر.

يستند كل قوس في الواجهة إلى عمودين دائريين مستقلين بتاجين مختلفين فوقهما مخدة حجرية مشتركة فكثف من البناء فوقه مخدة حجرية أخرى مشتركة (الصورة ٢٦). وبما أن الأعمدة ذات أطوال مختلفة لذلك وضعت تحت الأعمدة القصيرة قواعد حجرية لتصبح نهايات تيجان الأعمدة جميعها بمنسوب واحد.

تمتد ٣ أفاريز من الحجارة البارزة أفقياً فوق أقواس كل طرف من طرفي الواجهة، في حين يمتد فوق القوس الأوسط إفريز واحد فقط. كما يرتفع شاقوليا إفريز بارز بين كل قوسين ولم توضع هذه الأفاريز لغاية تزيينية فحسب، كما أعتقد، بل لها دور إنشائي، فهي تعمل كشيناجات تربط بين مواد البناء وتسندها.

الجملة الإنشائية للرواق الجنوبي:

يسقف هذا الرواق بأربعة أنواع من السقوف تستند إلى أقواس حدوة الفرس المدبب، هي استمرار للأقواس العمودية على جدار القبلة في القبليّة (المخطط ٧):

١- **قبّة البهو:** ترتفع وسط الرواق الجنوبي، وهي مبنية بالأجر من الداخل والخارج، ومحززة من الخارج بحزوز حادة كثيرة (المخطط ١٣). تستند القبّة إلى رقبّة عليا ارتفاعها من الخارج ٢,٠٠م، وتتألف من ١٦ ضلعا، في كل ضلع نافذة مستطيلة يحيط بها قوس عاتق حدوة الفرس المدبب، وعند النهاية العليا لهذه الرقبّة نفذ صف من القرمود الأخضر للتخفيف من تأثير مياه المطر، وله دور تزييني في الوقت نفسه (الصورة ٢٧).

تستند الرقبّة العليا إلى رقبّة سفلى مربعة، يرتفع ضلعها الجنوبي عن سطح المجاز القاطع بـ ١,٤٥م، فالقبّة إذن ترتفع عن سطح القبليّة بالاتجاه الشرقي بحوالي ٣,٤٥م وبالاتجاه الغربي بحوالي ٢,٧٠م. في كل ضلع من الأضلاع: الشمالي والشرقي والغربي ٣ نوافذ مستطيلة، الوسطى أعرض وأعلى من

المجاورتين. يحيط بكل من نوافذ الضلعين الشمالي والغربي قوس حدوة الفرس المدبب، ولا يوجد أقواس ولا نوافذ في الضلع الجنوبي لأنه غير ظاهر للناس.

القبة من الداخل معصبة بـ ١٦ عصبا، تنطلق الأعصاب من الأسفل لتلتقي في قمة القبة، بين كل عصبين انحناء، وتحت كل عصب في القبة عصب آخر شاقولي في الرقبة ينقل الحمولة إلى دعامة بين كل نافذتين (الصورة ٢٨).

تستند القبة من الداخل إلى رقبة دائرية فيها ١٦ نافذة مستطيلة، يحيط بكل منها قوس حدوة الفرس المدبب. ويتم الانتقال من الدائرة إلى المربع بحنية ركنية في كل زاوية تتألف من قوسين متداخلين حدوة الفرس المدبب، القوس العلوي يحيط بالسفلي ويتقدمه. داخل هذين القوسين ربع قبو متقاطع (سروال مقلوب) يؤمن الانتقال التدريجي من قمة القوس إلى ضلعي الرقبة المربعة فيحصر قوسا كل زاوية داخلهما نافذتين مستطيلتين (في كل ضلع نافذة) يحيط بكل منهما قوس حدوة الفرس المدبب. في وسط كل ضلع من الرقبة المربعة نافذة مستطيلة أكبر من النافذتين الزاويتين، يحيط بها قوسان حدوة الفرس المدبب متداخلان ومتدرجان. إذن في هذه الرقبة ١٢ نافذة من الداخل. في الزاوية بين كل قوسين عمود دائري قصير يستند إلى ظفر وفي أعلاه تاج، أعتقد أن الغاية من وجوده تزيينية أكثر من أن تكون إنشائية (الصورة ٢٨).

تستند القبة برقبتيها من الداخل إلى ٣ أقواس حدوة الفرس المدبب شمالا وشرقا وغربا، وإلى قوس حدوة الفرس الدائري في الطرف الجنوبي هو قوس الباب الأوسط للقبليّة. القوس في الطرف الشمالي مماثل لقوس الواجهة ولكنه مبني بالآجر ويفصله عن قوس الواجهة بناء من الآجر. يستند القوس الشمالي الحامل للقبة إلى عمودين دائريين، فوق كل منهما تاج فمخدة حجرية فكتف مبني بالحجارة فوقه مخدة حجرية ثانية (الصورة ٢٩). وخلف العمود الحامل لقوس القبة والعمود الذي يحمل قوس الواجهة دعامة كبيرة مبنية بالحجارة لمقاومة الدفع الأفقي للأقواس

(المخطط ٧)، نجد مثل هذا الترتيب للدعامتين والأعمدة على جانبي القوس الأوسط برواق المسجد الأقصى.

نلاحظ هنا كذلك فصل العناصر الإنشائية، فالعمودان الحاملان لقوس الواجهة المبنية بالحجارة مفصولان تماما عن العمودين الحاملين للقوس الداخلي المبني بالأجر والحامل لقبة البهو. يستند كل من القوسين الحاملين للقبة شرقا وغربا إلى ٤ أعمدة، عمودان في كل طرف وفوق تاجيهما مخدة حجرية فكتف مبني بالحجارة فوقه مخدة حجرية ثانية (الصورة ٢٩) فكأن كلا منهما قوسان ملتصقان يحمل أحدهما القبة، ويحمل الثاني السقف الذي يجاوره.

٢ - **قبو مهدي:** سقف الفتحة المجاورة للقبة في المجازين (باتجاه الشرق) قبو مهدي مبني بالأجر يستند شرقا إلى قوسين حدوة الفرس المدبب يستندان إلى ٣ أعمدة دائرية بتيجان مختلفة فوقها مخدات حجرية فأكتاف من البناء فمخدات حجرية. ويستند غربا إلى القوس الذي تستند إليه القبة.

٣ - **قبو متقاطع:** سقف الفتحة الرابعة بعد القبة في المجازين قبو متقاطع من نوع سجروان (الصورة ٣٠) يستند إلى الأقواس الستة المجاورة المتعامدة مع جدار بيت الصلاة وإلى الأقواس الأربعة في واجهة الرواق وواجهة بيت الصلاة.

٤ - **خشبي مربع:** سقف الفتحتين الواقعتين بين القبو المهدي والقبو المتقاطع، في المجازين، خشبي مربع، كأنه استمرار لسقف القبوية، يستند إلى الأقواس الستة المجاورة، وفي المنتصف يفصل بين كل فتحتين في المجاز الواحد جسر خشبي من دعائم خشبية دائرية مغلقة بألواح خشبية (صندوق خشبي). وسقف بقية هذا الرواق بمجازيه وبقسميه الشرقي والغربي خشبي مربع يستند إلى الأقواس العمودية على جدار القبوية. بنيت هذه الأقواس مع الجدران التي فوقها حتى السقف بالأجر، وخلف كل عمود يستند إليه القوس من جهة الصحن دعامة كسيت بالحجارة لتلقي دفعه الأفقي. أما الأقواس الأربعة في منطقة تقاطع الرواق الجنوبي مع الرواق الشرقي والتي هي استمرار لأقواس الرواق الشرقي فمبنية بالحجارة. وفي الصف

الذي هو استمرار لأقواس واجهة الرواق الشرقي يتوضع قوسان متلاصقان غير متماثلين، مما يدفعنا إلى الظن بأنهما بنيا في فترتين مختلفتين (الصورة ٣١)، وأن الرواق الشرقي بني قبل الرواق الجنوبي.

الرواق الشرقي:

منسوب أرضيته أعلى من منسوب الصحن ويصعد إليه بدرجتين. يتألف من مجازين بـ ٣ صفوف من الأقواس تمتد من الشمال إلى الجنوب، في كل صف ١٨ قوسا حدوة الفرس المدبب، ولا يوجد أقواس عرضانية (المخطط ٧). يفتح الرواق الشرقي على النهج بـ ٣ أبواب: الأول في الفتحة الأولى بدءا من الجنوب، والثاني في الفتحة ٧، والثالث في الفتحة ١٣ (المخطط ٦).

واجهة الرواق الشرقي:

في جدار واجهة الرواق الشرقي على الصحن صفان من الأقواس متلاصقان: الأقواس الداخلية حاملة للسقف، أمامها صف آخر من الأقواس تشرف على الصحن، سماكتها أقل من سماكة الأقواس الداخلية وتبرز عنها بمقدار ٧ سم من كل طرف. يستند كل قوس في واجهة الرواق إلى عمودين بجوار بعضهما أمام الدعامه التي تحمل القوسين الداخليين. فوق كل عمودين تاجان مختلفان غالبا فمخدة حجرية تمتد فوق التاجين وتستمر فوق الدعامه أيضا، فوق المخدة كتف من البناء خلفه كتف بأبعاد أصغر يتوضع فوق الدعامه، ثم مخدة حجرية تمتد فوق الكتف في الواجهة وأخرى بأبعاد أصغر فوق كتف الدعامه (الصورة ٣٢). نلاحظ هنا كذلك مبدأ فصل أقواس الواجهة عن الأقواس الحاملة للسقف (فصل العناصر الإنشائية). الأعمدة في الواجهة مختلفة الطول، ولجعل نهايات التيجان بمستوى واحد أقيمت بعض الأعمدة فوق قواعد حجرية مشتركة أو منفصلة (الصورة ٣٣).

الجملة الإنشائية للرواق الشرقي:

ينخفض سطح الرواق الشرقي عن سطح الرواق الجنوبي بـ ١,٥٥ م. وسقفه في المجازين خشبي مربع يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويقسم إلى فتحات

بجسور خشبية (صناديق)، كما رأينا في الرواق الجنوبي، تمتد عرضياً من الشرق إلى الغرب، وتستند إلى المناطق الفاصلة بين الأقواس. أعتقد أنهم لجؤوا إلى هذا الترتيب لتسهيل عملية صيانة السقف الممتد طويلاً، فترمم كل فتحة على حدة دون أن تؤثر على الفتحات المجاورة. إذ تستند الألواح الخشبية المتوضعة فوق الدعامات الخشبية المربعة إلى هذه الجسور. وتستند الدعامات الخشبية المربعة وهي العنصر الحامل في السقف إلى ٣ صفوف من الأقواس:

١- الأقواس خلف الواجهة: بنيت بالأجر وتستند، كما ذكرنا أعلاه، إلى أكتاف ومخدات حجرية فدعامات مستطيلة بني القسم السفلي منها بحجارة كبيرة والقسم العلوي بحجارة أصغر.

٢- أقواس الصف الأوسط: بنيت بالحجارة، وبنيت الجدران التي فوقها بالأجر للوصول إلى منسوب السقف. يستند كل قوس في الصف الأوسط إلى عمودين مستقلين، فيتوضع عمودان بجوار بعضهما، لكل منهما تاج مختلف، وفوق التاجين مخدة حجرية فكثف من البناء فمخدة حجرية ثانية. يستند كل قوسين متجاورين من الأقواس الخمسة الأخيرة جهة الشمال إلى عمود أوسط مشترك.

٣- أقواس جدارية تلاصق الجدار الشرقي من هذا الرواق: تستند إلى دعامات فوقها مخدات حجرية. بني الجدار مع الأقواس والدعامات بالأجر. تمتد روابط خشبية من الجدار الشرقي إلى الصف الأوسط من الأقواس، وتمتد روابط أخرى من الصف الأوسط إلى الأقواس الداخلية في الواجهة، ولم توضع هذه الدعامات الخشبية لمقاومة الدفع الأفقي للأقواس لعدم وجود أقواس عرضانية، وإنما وضعت للمحافظة على مسافة ثابتة بين صفوف الأقواس، ولضمان عدم ميلان صف الأقواس الأوسط الذي يمتد طويلاً.

الرواق الشمالي:

يتألف الرواق الشمالي من قسمين أحدهما شرقي المنذنة ويضم فتحتين، والثاني غربيها، وهو من ٥ فتحات، يرتفع عن منسوب الصحن بدرجتين.

واجهة الرواق الشمالي: تتألف واجهة القسم شرقي المئذنة من قوسين حدوة الفرس المدبب، الأيمن أعلى من الأيسر. يستند كل قوس إلى عمودين مستقلين، وتيجان الأعمدة الأربعة مختلفة (الصورة ١٦). فوق تاجي العمودين اللذين يستند إليهما القوسان في الوسط مخدة حجرية فكتف من البناء ثم مخدة حجرية عليا، ويبدو أنه حصل تصدع في المنطقة الفاصلة بين العمودين فدعت بقطاين من الحديد ربطتها بجدار المستودع خلفها (الصورة ٣٤). وتتألف واجهة القسم الغربي من ٥ أقواس حدوة الفرس المدبب بتباعد صغير بين المركزين، يستند كل قوس إلى عمودين مستقلين. ولا يوجد خلف أقواس هذه الواجهة دعائم.

سقف هذا الرواق بقسميه خشبي مربع يستند إلى جدار الواجهة جنوبا وإلى جدار المستودع شمالا.

المستودعان خلف الرواق الشمالي:

في جدار المستودع داخل القسم الشرقي من الرواق قوسان من الأجر مغلقان ببناء من الأجر أيضا، في القوس الأيمن نافذة مستطيلة، وإلى يسارها نافذة أخرى مستطيلة فباب قوسه حدوة الفرس المدبب. شرقي هذا القسم باب قوسه حدوة الفرس المدبب فوقه نافذة مستطيلة، ثم قوس حدوة الفرس المدبب يستند إلى عمودين دائريين، وهو مغلق ببناء من الأجر، وفي أعلاه نافذة قوسها نصف دائري، ولهذا المستودع باب ونافتان على الرواق الشرقي. يتألف المستودع من ٦ مجازات في كل منها فتحتان، ويضاف إليه قسم من مجازين بفتحتين خلف الرواق.

في واجهة المستودع خلف القسم الغربي من الرواق الشمالي ٣ نوافذ مستطيلة سفلى وباب قوسه حدوة الفرس المدبب فوقه نافذة مستطيلة. يتألف المستودع من مجازين في كل منهما ٥ فتحات، سقفها قبو متقاطع يستند إلى الجدران، وفي الوسط يستند إلى ٥ أقواس حدوة الفرس الدائري تستند إلى ٦ أعمدة دائرية بتيجان مختلفة. العمود الثاني من اليمين محاط بقميص مثنى من الأجر

وخلف كل من العمودين الطرفين شرقا وغربا دعامة جدارية. في الجدار الغربي باب ونافذة مستطيلان يفتحان على ساحة مكشوفة غربي الرواق والمستودع. ويبدو أن جدران المستودع رمت حديثا.

الرواق الغربي:

يرتفع عن منسوب الصحن بدرجتين، وهو مؤلف من مجازين، في كل مجلز ١٥ فتحة (المخطط ٦). يفتح الرواق الغربي على النهج بـ ٣ أبواب: الأول في الفتحة الأولى بدءا من الجنوب، والثاني في الفتحة السابعة، والثالث في الفتحة ١٤. وبذلك يصبح عدد الأبواب الخارجية للمسجد ٩ أبواب: ٣ في الرواق الشرقي، و٣ في الرواق الغربي، و٣ للقبليّة.

واجهة الرواق الغربي:

في واجهة الرواق على الصحن ١٥ قوسا حدوة الفرس المدبب، كل قوس يستند إلى عمودين مستقلين، فيتوضع في الواجهة عمودان بجوار بعضهما فوقهما تاجان مختلفان غالبا. خلف كل عمودين دعامة بني القسم السفلي منها بحجارة كبيرة وبني قسمها العلوي بحجارة صغيرة، تمتد فوق العمودين والدعامة مخدة حجرية فوقها كتف مبني بالحجارة فمخدة حجرية. تحت بعض الأعمدة قواعد حجرية لجعل نهايات التيجان بمستوى واحد. خلف أقواس الواجهة أقواس مماثلة داخلية بسماكة أقل تستند إلى الدعامة المتوضعة خلف أعمدة الواجهة. ونرى أن هذا الترتيب اتبع في كل من الواجهتين الجنوبية والشرقية، غير أن هذا الرواق يختلف عن السابقين بكون الجزء بين القوس الداخلي والقوس الخارجي قد بني بشكل قبو مهدي سجروان أي بني آجره على شكل زكراك لغاية تزيينية (الصورة ٣٥). ونفذت أقواس مزدوجة بينها زكراك من الآجر كذلك على يسار الداخل إلى الرواق الغربي من الباب الأول من الجنوب (الصورة ٣٦). في واجهة الرواق الغربي بين القوسين الأول والثاني بدءا من الجنوب وضعت لوحة زخرفية من الحجر المنحوت

(الصورة ٣٧)، وتشابهها لوحة أخرى داخل الرواق على يمين الداخل من الباب الأول بدءاً من الجنوب. أظن أن هاتين اللوحتين جلبتا إلى المسجد من مبان إسلامية تهدمت في زمن ما، وعلى الأغلب من صبرة المنصورية، إذ يوجد عمود كذلك في الرواق نفسه يعود إلى الفترة الزيرية كما رأينا.

الجملة الإنشائية للرواق الغربي:

سقف هذا الرواق خشبي مربع يستند إلى ٣ صفوف من الأقواس حدوة الفرس المدبب: الأول خلف أقواس الواجهة، وتستند هذه الأقواس إلى دعائم حجرية. والثاني في الوسط، وتستند أقواسه إلى أعمدة حجرية دائرية بتيجان مختلفة. والثالث ملاصق للجدار الغربي، وتستند أقواسه إلى دعائم مبنية بالآجر فوقها مخدات حجرية فأكتاف جزؤها الأمامي من الحجر والجزء الخلفي من الآجر فوقها مخدات حجرية. ويبدو أن الجدار الغربي يميل نحو الخارج إذ إن أبعاد الدعائم تزداد باتجاه الأعلى. فالدعامة في الصورة (٣٨) مثلاً عرضها من الأسفل بالاتجاه العمودي على الجدار ٨٨ سم ومن الأعلى (تحت المخدة الأولى) ١١٠ سم، فالفارق ٢٢ سم بارتفاع ٢٩٥ سم، أي أن الميل يساوي حوالي ٧,٥ بالمئة.

أما الصفوف العرضية من الأقواس حدوة الفرس المدبب فتتعامل مع الواجهة والجدار الغربي، ويستند كل صف من هذه الأقواس إلى ٣ أعمدة: عمود خلف دعامة الواجهة، وعمود في الوسط، والعمود الثالث أمام الدعامة في الجدار الغربي (الصورتان ٣٥ و٣٨). تيجان الأعمدة مختلفة، وفوق تاج كل عمود مخدة حجرية فكتف من البناء الحجري ثم مخدة حجرية. ويصل بين الأقواس روابط خشبية تمتص الدفع الأفقي للأقواس العرضية وتنقله إلى الدعائم الطرفية. وبما أن السقف الخشبي المربع يستند إلى الصفوف الثلاثة للأقواس التي ذكرناها أعلاه، فليس لهذه الأقواس العرضية وظيفة إنشائية سوى الفصل بين فتحات السقف الممتد على طول

المجاز، لتسهيل عملية الصيانة، كالدور الذي رأيناه للجسور الخشبية العرضية في الرواق الشرقي.

في الصف الأخير (شمالاً) من الأقواس العرضية يتلاصق قوسان بتباعد مركزي مختلف، يستند قوسا الصف الأيسر منهما إلى ٣ أعمدة بـ ٣ تيجان مختلفة فمخدات حجرية فوقها أكتاف فمخدات تمتد فوقها روابط خشبية. أما قوسا الصف الأيمن فيستندان إلى ٣ أعمدة بتيجان مختلفة ومخدات حجرية، ولا يوجد أكتاف ولا مخدات ثانية، كما لا يوجد روابط خشبية عرضية. في حين توجد دعامتان خشبيتان خلف منطقة تخصر القوس في الصف الأوسط من الأقواس والذي يقف عند الصف الأخير من الأقواس العرضية ولا يستمر إلى نهاية الرواق، والغاية من هاتين الدعامتين تأمين نقل الدفع الأفقي من الأقواس الوسطى إلى جدار ميضأة الحفيان (الجدار الشمالي من الرواق الغربي). سقف هاتين الفتحتين الأخيرتين باتجاه معاكس لسقف بقية الرواق، فهو يمتد من الشرق إلى الغرب، ويستند على القوسين العرضيين الأخيرين جنوباً وعلى جدار ميضأة الحفيان شمالاً. ومن تأمل هذه الوضعية نستنتج أن الصف الأيمن من الأقواس بني في فترة مغايرة لفترة بناء الصف الأيسر المنسجم تماماً مع أقواس الرواق الغربي وترتيبه الإنشائي. ولربما كان هذا القسم مبنيًا كرواق أمام الميضأة، قبل أن يبني الرواق الغربي.

ميضأة الحفيان: في الزاوية الشمالية الغربية من الصحن، مغلقة حالياً. كانت تسمى بـ "ميضأة الحفيان" لأنها داخل المسجد، وكان يذهب إليها الراغبون بالوضوء حفاة، إذ كان يمنع دخول المسجد بالأحذية. باب الميضأة إلى الرواق الغربي جنوبي.

وسنرى في قسم الوثائق أعمال الترميم التي أجريت على الصحن والأروقة.

الواجهات الخارجية:

لجامع عقبة ٤ واجهات على الأنهج الأربعة المحيطة به، ولكل منها خصائصها، ولأبواب كل منها مواصفاتها وموادها، كما سنرى أدناه:

الواجهة الجنوبية:

بنيت هذه الواجهة بالأحجار الكبيرة في الأسفل وبالأجر في الأعلى، ودعمت بـ ١٤ دعامة (الصورة ٣٩). الدعامتان الزاويتان ضخمتان جدا، فمقطع الشرقية ٤,٥٠×٤,٧٥ م، وفي زاوية الدعامة الغربية عمود دائري بقاعدة وتاج، ولهذا العمود وظيفة إنشائية إذ يقلل احتمال تصدع زاوية الدعامة ذات الارتفاع الكبير وانهيائها، ويخفف من الصدمات الناتجة عن العوامل الخارجية. كما أن له وظيفة جمالية إذ يكسر رتابة مداميك البناء الممتدة أفقيا، والسطوح الملساء الكبيرة المساحة الخالية من أية زخرفة. يلي كلا من الدعامتين الزاويتين دعامتان صغيرتان فدعامة كبيرة. يلي الشرقية منهما ٣ دعامات صغيرة فدعامة كبيرة، أما الغربية منهما فيليها دعامتان صغيرتان إحدهما ملتصقة بجدار غرفة الإمام. مقطع الأقسام السفلى من الدعامات الصغيرة أكبر من مقطع الأقسام العليا منها، وهذا يجعلنا نعتقد أنها كسيت بقميص من الحجارة لترميمها وحمايتها في وقت متأخر عن تاريخ إنشائها.

تتقدم غرفة الإمام هذه الواجهة، ويبرز عنها مدخلها الذي يتألف من باب مستطيل فوقه نافذة مستطيلة ويحيط بهما قوس حدوة الفرس المدبب، يستند إلى عمودين دائريين بتاجين ومختدين حجريتين فكتفين ومختدين حجريتين (الصورة ٤٠). أمام الواجهة رصيف مرتفع لحمايتها من مياه النهج وصددمات وسائط النقل.

الواجهة الشرقية:

بنيت هذه الواجهة مع دعاماتها بالأجر. تختلف أبعاد الدعامات وانحدارات نهاياتها، كما تختلف أبعاد المساطب الآجرية المبنية بين الدعامات لتدعيم الجدار وحمايته وانحداراتها. جدد الجدار مع دعاماته بطريقة السلخ والتجليد أثناء الترميم الذي بدأ عام ١٩٨٥، كما جددت أبواب هذه الواجهة (الصورة ٤١). ولقد تغيرت أبعاد الدعامات والمساطب وأشكالها كثيرا نتيجة الترميمات المتتالية. ربما بسبب مجاورة هذه الواجهة لبئر تكفة الذي يعتقد بأنه كان موجودا قبل أن تبنى القيروان.

وأظن أن هذا من الأسباب التي دعت البنائين إلى وضع مخدات خشبية سميكة تمتد فوق نجفات الأبواب، لتحد من التشققات التي تحدث نتيجة الهبوط التفاضلي بالتربة. في هذه الواجهة ٤ أبواب مختلفة الأبعاد والمواد وطريقة البناء، وإن كان هنالك تشابه بين البابين الأول والثاني بدءاً من الشمال.

الباب الأول: مستطيل يكسو الرخام نجفته وكتفيه، ويحيط به إطار آخر من الرخام فوقه مخدة حجرية ثم مخدة خشبية لامتناص الحركات الأفقية الطفيفة التي يتعرض لها الباب وإكسابه مرونة، مما يساعد على الحد من التشققات التي يمكن أن تحدث في النجفات أو الأقواس أو الجدران. يتقدم هذا الباب قوس حدوة الفرس المدبب، بنيت صنجاته في الواجهة بالحجارة وبني باقي القوس بالآجر، وملئ الفراغ بين القوس والمخدة الخشبية بالآجر. يحيط بواجهة القوس إطار مستطيل من الحجارة، وبنيت المساحة بين القوس والإطار بالحجارة أيضاً (الصورة ٤٢).

الباب الثاني: مشابه للباب الأول غير أن المساحة بين نجفة الباب والقوس بنيت بالحجارة وفتحت فيها نافذة مستطيلة (الصورة ٤٣).

الباب الثالث: مستطيل نجفته وكتفاه من الرخام، فوق النجفة مخدة خشبية. يتقدم الباب قوس حدوة الفرس المدبب مبني بالآجر بعمق صغير ويستند إلى عمودين دائريين، فوق كل عمود تاج فمخدة حجرية فوقها مخدة حجرية ثانية أكبر من الأولى (الصورة ٤٤).

الباب الرابع: ويدعى بباب النساء، وبعضهم يسميه "باب لاله ريحانة". وهو أشهر أبواب الجامع، ويتألف من ٣ أقسام: الباب الداخلي (داخل البرج)، والبرج الذي يتقدم الباب، ثم القبة التي تعلو البرج:

١- **الباب الداخلي:** مستطيل يغلف الرخام نجفته وكتفيه، وفوق النجفة وسادة خشبية. يحيط بالباب قوس حجري حدوة الفرس المدبب بتباعد مركزي صغير، وبنيت المساحة بين الوسادة الخشبية والقوس بالآجر، وكذلك الجدار فوق القوس، وقد ثبتت اللوحة التي تؤرخ الباب في هذه المساحة فوق الوسادة الخشبية.

٢- البرج: يتقدم هذا الباب الداخلي برج وحيد من نوعه في القيروان يتشكل من ٣ جدران (الصورة ٤٥)، يرتفع الجدران الشمالي والجنوبي على قوسين حدوة الفرس المدبب وعلى دعامتين حجريتين على جانبي كل قوس، وقد ملئت حنية كل قوس من الداخل بالزخارف الحجرية (الصورة ٣). يستند القوس إلى ٤ أعمدة ودعامتين: عمودان في كل طرف تتوسطهما دعامة مبنية بالحجارة، وتمتد فوق تاجي العمودين والدعامة مخدة من المرمر. بني الجدار الشمالي من البرج بالآجر، لكن الطرف الشرقي منه مكسو بالحجارة، ويعلو هذا الجدار شرافات مسننة. أما الجدار الجنوبي فهو مكسو بكامله بالحجارة يعلوه إفريز بارز من الحجارة فوقه ٥ محاريب أقواسها حدوة الفرس الدائري، تستند إلى أعمدة دائرية تعلوها تيجان متماثلة فمخدات حجرية. يمتد فوق المحاريب إفريز بارز من الحجارة تعلوه شرافات مسننة.

في الواجهة الشرقية للبرج قوس حدوة الفرس المدبب يستند إلى عمودين بتاجين مختلفين فمخدتين من الرخام فوقهما كتفان مكسوان بالرخام، ثم مخدتان من الرخام أيضا. كسيت بقية الواجهة بالحجارة وتستند في الزاويتين إلى عمودين دائريين ودعامتين تتوضعان بين العمودين الزاويين والعمودين الحاملين للقوس، وتمتد فوق تاجي العمودين والدعامة مخدة رخامية (الصورة ٤٥). وفوق القوس ٣ مداميك يمتد فوقها إفريز من الحجارة البارزة على طول الواجهة، فوقه ٩ محاريب تزيينية بنيت بالآجر أقواسها حدوة الفرس المدبب على أعمدة دائرية بتيجان متماثلة فوقها مخدات حجرية. فوق المحاريب إفريز بارز من الحجارة فشرافات مسننة.

٣- القبّة: تعلو هذا البرج قبة محززة من الداخل والخارج بـ ٥٧ حزا حادا من نوع قبة المئذنة (المخطط ١٢). تستند القبة إلى رقبة مربعة من الخارج، طول ضلعها الغربي ٤,٤٥م وارتفاعه عن سطح بيت الصلاة ٢,٢٠م. على جانبي القبّة فوق السطح ما يشبه حجرتين صغيرتين سقهما خشبي يرتفع عن السطح بـ ١,٩٤م، بما فيها سماكة السقف التي تساوي ٤٠سم. عرض الحجرة الجنوبية

١٢ اسم وعرض الشمالية ١٠٠ اسم، وإنما نشأت هاتان الحجرتان نتيجة زيادة عرض البرج عن عرض رقبة القبة، وزيادة ارتفاعه عن ارتفاع سطح بيت الصلاة ولا استخدام لهما.

تستند القبة من الداخل في كل زاوية إلى ٤ أقواس متداخلة ومتدرجة، بين القوس السفلي وزاوية المربع حنية ركنية، وبذلك يتم الانتقال من الدائرة إلى المربع (الصورة ٤٦). في منتصف كل ضلع ٣ أقواس متداخلة ومتدرجة. يستند كل من الأقواس الثمانية العليا (٤ في الزوايا و٤ في منتصفات الأضلاع) إلى أعمدة دائرية تيجانها متماثلة وفوقها مخدات حجرية. فتحت نافذة في القوس السفلي الغربي.

الواجهة الشمالية:

تحتل المئذنة مسافة ١٠,٦٥ م من هذه الواجهة، وتلتصق بطرفيها دعامتان. كما تتوزع على يمين المئذنة ويسارها دعامات أخرى تتنوع أشكالها وأبعادها الأفقية والشاقولية، وتختلف المسافات الفاصلة بينها. تتقدم هذه الواجهة مسطبة بارتفاع كبير لتأمين حرم يحمي الواجهة والمئذنة من مياه الأمطار وصددمات وسائط النقل واهتزازاتها في النهج خلف المئذنة (الصورة ٤٧).

الواجهة الغربية:

تتوضع على طول هذه الواجهة دعامات مختلفة الأشكال والأبعاد الأفقية والشاقولية، ونهايات بعضها منحدرية في حين جعلت نهايات بعضها الآخر مستوية. بني الجزء السفلي منها بالحجارة، وبني الجزء العلوي بالأجر (الصورة ٤٨)، وأظن أن أشكالها وأبعادها تغيرت مع الأيام. فالدعامة الملاصقة للباب الثاني في هذه الواجهة، وهو الباب الأول إلى الرواق بدءاً من الجنوب، جددت في إصلاحات عام ١٩٨٥ وفتح فيها نازل مطري، بعد أن عدلت ميول سطح المسجد وجعلت مياه الأمطار تصب خارجه بدلاً من أن تصب داخله، وجعلت أسفلها فتحة مربعة لخروج مياه المطر (الصورة ٤٩). خلف هذه الدعامة فراغ تظهر فيه دعامة قديمة بأبعاد

صغيرة ملاصقة للباب أو ربما كانت جزءا من واجهة الباب القديم (الصورة ٥٠). وهذا يدفعنا إلى الظن بأن البرج الذي يتقدم الباب الحالي أنشئ في وقت لاحق، ذلك لأن المسافة من بداية الباب إلى نهاية الدعامة الحالية تساوي ٢٨٣سم، وعمق الفراغ من نهاية الدعامة إلى بداية جدار الباب الحالي ٢٢١سم، وإلى بداية الدعامة القديمة ٢٠٣سم، فمسافة كتف الباب الحالي $٦٢ = ٢٨٣ - ٢٢١$ سم، والمسافة بينه وبين ما يبرز من الدعامة القديمة ١٨سم فقط ومادة البناء مختلفة، فالبرج والدعامة الخارجية بنيا في عهد مغاير لعهد بناء الدعامة الداخلية.

وقبل الباب الثالث في هذه الواجهة كانت هنالك غرفة سقفاها قيو مهدي يستند إلى جسر خشبي، وقد تهدم هذا السقف منذ سنوات قليلة ولم يعد إلى ما كان عليه.

في هذه الواجهة ٤ أبواب، وهي (بدءا من الجنوب):

الباب الأول: يفتح على القبليّة، نزل إليه بدرجتين. الباب مستطيل عرضه ٢٠٦سم، كسي كتفاه ونجفته بالرخام، وفوق النجفة وسادة خشبية فوقها قوس عاتق مدبب مبني بالآجر، وداخله بناء من الآجر على شكل معينات تزيينية غير كاملة، وعلى جانبي القوس معينان تزيينيان. يتقدم الباب برج طوله من الشرق إلى الغرب ٣,٦٠م وعرضه ٣,٤٨م (من الداخل). في واجهة البرج قوس حدوة الفرس المدبب مبني بالحجر يستند إلى عمودين بتاجين مختلفين فمخدتين من المرمر فوقهما كتفلان ثم مخدتان. في أعلى الواجهة نافذة قوسها حدوة الفرس المدبب فوقها قوس مورتور من الآجر البارز. على كل من جانبي النافذة ٤ محاريب تزيينية من الآجر أقواسها متدرجة (مسننة)، وفي أعلى الواجهة شرفات من الآجر (الصورة ٥١).

سقف هذا البرج بقبة آجرية محززة من الداخل والخارج بـ ٥٣ حزا حادا من نوع قبة المئذنة. تستند القبة في كل زاوية إلى ٣ أقواس متداخلة في أسفلها حنية ركنية تؤمن الانتقال من الدائرة إلى المربع. بين كل حنيتين ركنيتين قوسان متداخلان. وبما أن فراغ البرج ليس مربعا (٣,٤٨×٣,٦٠) ولتأمين قاعدة مربعة

تقوم عليها القبة، أنشئ في كل من الجهتين الشمالية والجنوبية جسران يتألف كل منهما من قسم منح من الأجر على شكل جزء من قبو مهدي يستند في نهايته إلى جسر خشبي (دعامات خشبية) كما في الصورة (٥٢)، ويبدو أن بروز هذين الجسرين كان أكثر مما يجب لذلك جاء مسقط القبة بيضويا بدلا من أن يكون دائريا. ولهذين الجسرين الخشبيين أو المحدثين الوظيفة الإنشائية نفسها التي ذكرناها في أبواب الواجهة الشرقية.

يتألف كل من الجدارين الشمالي والجنوبي للبرج من قسمين متلاصقين، أجزائهما غير متداخلة فهما غير مترابطين. فكأن هذا البرج أضيف في فترة متأخرة، وأن هذا الباب كان مفتوحا بين دعامتين تظهرا بوضوح وتبرزان عن بقية الجدران (الصورة ٥٢). كما أنه يبدو لي أن ارتفاع فتحة الباب نفسه كان أقل من الارتفاع الحالي بالقدر الذي يسمح باستكمال المعينات التزيينية المنفذة ضمن القوس العاتق.

على جانبي البرج دعامتان ضخمتان، عرض اليمنى ٣٢٠سم وطولها (عموديا على جدار القبلة) ٣٥٠سم، وعرض اليسرى ٢٥٢سم وطولها ٣٥٦سم تغطيان الواجهتين الشمالية والجنوبية للبرج، ولكن انحدار نهايتهما يسمح بظهور قسم من المحاريب والشرفات أعلى هاتين الواجهتين، وهذا يجعلني أعتقد بأن الدعامتين على جانبي الباب أنشئتا في تاريخ متأخر عن تاريخ إنشاء البرج.

الباب الثاني: يؤدي إلى أول فتحة في الرواق الغربي، وهو مستطيل عرضه ٢٠٨سم، كسيت نجفته وكتفاه بالمرمر. يتقدم هذا الباب برج عرضه من الداخل ٢٧٥سم وعمقه ٣٠٦سم، ثبت على جداره الجنوبي داخل البرج لوح مرمر كتب عليه تاريخ إنشاء الباب، كما مر معنا. في واجهته قوس حدوة الفرس المدبب مبني بالأجر ويستند إلى عمودين دائريين فوق تاجيهما مخدتان، وبقية الواجهة بسيطة بنيت بالأجر وبدون شرفات (الصورة ٥٣). سقف البرج خشبي مربع.

على جانبي هذا الباب دعامتان كبيرتان عرض اليمنى ٢٨٨سم وعمقها ٢٢٥سم. وعرض اليسرى ٢٨٣سم وعمقها ٣٢٥سم.

الباب الثالث: هو الباب الرئيسي للصحن ويفتح يوميا من الثامنة صباحا حتى الثانية بعد الظهر لدخول السائحين إلى المسجد. الباب مستطيل عرضه ٢٠٦سم، وقد كسيت نجفته وكفاه بالمرمر. فوقه مخدة خشبية ثم ٣ مداميك من الآجر، يرتفع فوقها جدار يتأخر عن مستوى النجفة ونفذت فيه معينات تزيينية من الآجر منحرفة عن منتصف الباب وغير مكتملة، كما رأينا في الباب الأول، وربما حجبت مداميك الآجر المتوضعة فوق النجفة تكملة المعينات (الصورة ٥٤).

يتقدم هذا الباب أيضا برج عرضه من الداخل ٣٣٠سم وعمقه ٢٦٣سم، في واجهته قوس حدوة الفرس المدبب من الآجر يستند إلى عمودين دائريين بتاجين مختلفين، فمخدتين من الحجر فوقهما كتفان من الآجر. بنيت بقية الواجهة بالآجر تتخللها مخدة خشبية تتوضع فوق القوس وتمتد على كامل عرضه (الصورة ٥٥). وفي أعلى الواجهة شرافات نهاياتها متدرجة (مسننة).

سقف البرج قبو متقاطع من نوع سجروان (الصورة ٥٦)، يستند شرقا إلى الجدار المتوضع فوق نجفة الباب، وغربا إلى القوس في الواجهة، وإلى قوسين جداريين شمالا وجنوبا أنشأا لتحويل المستطيل (٢,٦٣×٣,٣٠) إلى مربع.

على جانبي الباب دعامتان كبيرتان عرض اليمنى ٢٢٧سم وعمقها ٣٠٥سم، وعرض اليسرى ٢٣٨سم وعمقها ٢٩٣سم، ويبدو أن الدعامة اليمنى بنيت كتدعيم لدعامة سابقة قديمة، ويظهر هذا واضحا في الجدار الجنوبي من البرج، إذ نلاحظ أنه مشكل من قسمين منفصلين مبنيين بنوعين من الآجر، الداخلي منهما أقدم (الصورة ٥٦). وهذا يدلنا أيضا على أن البرج بني في وقت متأخر عن بناء الدعامة الداخلية، وكذلك فإن كون المعينات التزيينية المبنية فوق الباب منحرفة عن منتصفه قد يدلنا على أن الباب الأصلي كان أقل عرضا من الباب الحالي، وأنه وسع

وربما زيد في ارتفاعه في وقت لاحق. ولقد أخبرني السيد عثمان جراد مدير دار الآثار بالقيروان (سابقاً) أنهم هدموا سقف برج هذا الباب (القبو المتقاطع) في عمليات التجديد التي جرت في الستينيات ثم أعادوا بناءه.

الباب الرابع: يؤدي إلى الفتحة قبل الأخيرة في الرواق الغربي. مستطيل عرضه ١٩٦ سم، كسيت نجفته وكتفاه بالمرمر، وفوق النجفة مخدة خشبية بطبقتين. فوق الباب معينات تزيينية من الأجر غير مكتملة في قسمها السفلي، يحيط بها قوس مدبب من الأجر (الصورة ٥٧).

يتقدم الباب برج عرضه من الداخل ٣٠٢ سم وعمقه ٢٣٥ سم، في واجهته قوس حدوة الفرس المدبب على عمودين قصيرين ومختلفين باللون يستندان إلى قاعدتين من الأجر وفوق تاجيهما مخدتان. فوق القوس إفريز بارز من الأجر فوقه ٣ محاريب أقواسها حدوة الفرس المدبب، فتحت نافذة في المحراب الأوسط. أعلى الواجهة شريط تزييني من الأجر البارز تتوضع فوقه الشرفات (الصورة ٥٨).

تعلو البرج قبة صغيرة محززة من الداخل والخارج، تستند في كل من الزوايا الأربع إلى قوسين متداخلين فحنية ركنية، وبذلك يتم الانتقال من الدائرة إلى المربع. في وسط كل ضلع نافذة مغلقة ما عدا التي في الواجهة فهي مفتوحة. وحيث أن مقطع البرج من الداخل مستطيل ولتأمين القاعدة المربعة للقبة، أنشئ في كل من الجانبين الشمالي والجنوبي انحناءان في نهايتهما جسران خشبيان، كما في الباب الأول، وكذلك وضع جسر خشبي فوق قوس الواجهة من الداخل لحمل القبة وركبتها، فالانحناء ينقل حمولة القبة والرقبة إلى الجدران (الصورة ٥٧).

على جانبي البرج دعامتان كبيرتان من الأجر، والقسم السفلي منهما مبني بالحجارة لمقاومة الرطوبة، وسطحها العلوي منحدر باتجاه النهج لتصريف مياه الأمطار. عرض الدعامة اليمنى ٣٤٥ سم وعمقها ٢٧٦ سم، وعرض اليسرى ٣٣٣ سم وعمقها ٢٠٧ سم.

آراء ومناقشات حول أبواب الواجهات الخارجية ودعاماتها:

نلاحظ أن أبواب هذه الواجهة كلها متقدمة عن الواجهة بمقدار يتراوح بين ٢٥٠ و ٣٥٠ سم. ويرى أحمد فكري^{١٣٠} أن تقدم هذه الأبواب عن الواجهة "حمل بناء القيروان على أن يكثر من الدعائم الضخمة ولم يكن اتفاقاً أن عم إقامتها الواجهتين الشرقية والغربية"، ويعتقد أن هذا هو السر في إقامة الدعائم الضخمة على طول الواجهة. "لأنه يحيط بكل باب مدخل، ويتقدم هذا المدخل بناء يخرج عن حدود الحائط بمقدار مترين طولا ومترين عرضا. ولو أن هذه المداخل، وعددها أربعة على الواجهة الغربية تركت بمفردها لظهرت كأنها زيادات خارجة عن كتلة المسجد ولكانت شوهت في وحدة هذه الواجهة الفسيحة التي تمتد ١٢٧م. وهذا ما تحاشاه بناء هذه الدعائم، فإن امتدادها على هذه الواجهة أدخل هذه المباني إلى حظيرة الحائط، وجعل من المداخل عناصر قوية التماسك بكتلة المسجد، بل وأكثر من هذا فإنه روعي أن تكون رؤوس الدعائم منحدرية حتى يتبين رونق رؤوس المداخل التي تنحصر بينها سواء كانت هذه الرؤوس عارية أو تعلوها أسنة أو قباب".

ولدعم فكرته هذه يتابع قوله: "وليست هذه الدعائم مسندات للبناء كما ادعى بعض العلماء فإن جدران المسجد لا تتطلب ركائز. وقد رأينا فيما سبق أن عقود بيت الصلاة لا تدفع قواها إلى خارج حدود أقواسها وأنها لا تتناقل على الجدران، بل إنها على نقيض ذلك تتكاتف معها حين تلتصق بها، كما هي الحال في كل من الجدارين الشرقي والغربي. ونضيف إلى هذا أنه إذا أريد من هذه الدعائم أن تؤدي وظيفة السند لعقود المسجد فإنها تقف عن أداء هذه المهمة لأنها أقيمت في مواضع بعيدة عن نقط امتداد العقود ومراكز اندفاعها.... كما أن السر في إقامة هذه الدعائم لا يفسره الادعاء الذي فندناه، فلا يفسره أيضا ما ادعى البعض الآخر من العلماء

(١٣٠) المسجد الجامع بالقيروان - مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ١٩٣٦/١٣٥٥ - ص(١١٧-١١٨).

من أن هذه الدعائم زيادات لا معنى لها وأنها أجزاء شكلية من البناء" ^{١٣١}. أما عفيف بهنسي ^{١٣٢} فهو يرى أن الدعائم البارزة هي لدعم الجدار، ومن جهة أخرى تحافظ على وجيبة هي على مستوى الأبواب.

ويرى المنجي الكعبي ^{١٣٣} أن هذه الدعائم السميكة تدعم جدار المسجد الخارجي، وفي الوقت نفسه تكسر من حدة الشمس وتأثير الرياح عليه، فهي للعائدين به ظل ودفء دائم.

ولكنني أعتقد أن دعائم الجدران لم تنشأ لحماية أبوابه، أي لم يكن بروز الأبواب سببا في إنشاء الدعائم، بل على العكس ربما كان بروز الدعائم سببا في بروز الأبواب. ووجود الدعائم في الجدران ذات الارتفاعات الكبيرة أمر لا بد منه حتى لو كانت هذه الجدران مبنية بمواد ذات مقاومة كبيرة كما هو الحال في جدران المسجد الأموي بدمشق المبنية بالحجر الكلسي وفي الواجهة الشمالية للجامع الكبير بحلب. فكيف إذا كانت الجدران مبنية بمادة ضعيفة قليلة المقاومة كجدران جامع عقبة المبنية بالأجر الطيني. وليس من الضروري أن تكون الجدران معرضة لقوى دفع أفقي ناتجة عن الأقواس لتقوى بالدعائم. فالجدران الخارجية لمسجد الرقة ومسجد سامراء وأبي دلف مدعمة بدعائم نصف دائرية وكذلك الحال في الجدران الخارجية لمسجد عمرو بن العاص وهي مبنية بالأجر. وسور مدينة القيروان نفسها مدعم بدعائم كبيرة مع عدم استناد أي شيء عليه (لا أقواس ولا سقوف) بل يتعرض لوزنه الذاتي وإلى قوى دفع أفقية ناتجة عن الرياح وإلى قوى إضافية أخرى. فوجود الدعائم أمر ضروري جدا ولا بد منه لأسباب إنشائية.

ولكن لماذا كانت دعائم مسجد القيروان مستطيلة وليست دائرية؟ أظن أن السبب في ذلك هو الرغبة في جعل عرضها أقل ما يمكن، ونحن نلاحظ أن

(١٣١) المسجد الجامع بالقيروان ص(١١٤-١١٦).

(١٣٢) الفن الإسلامي - دار طلاس بدمشق ١٩٨٦ - ص١٦٥.

(١٣٣) القيروان ص٧٣.

الدعامات القديمة كانت رفيعة وصغيرة الأبعاد. فالنهج على امتداد المسجد كان يشكل السوق الرئيسي في المدينة ويسمى السماط، وربما كانت الدعامات تشكل الفواصل بين المحلات التجارية، فالمسافات بينها صغيرة. وسكان القيروان، حتى الآن، يسمون المنطقة الفاصلة بين دعامتين والمرتفعة قليلاً عن مستوى النهج "دكانة". وأظن أن بروز هذه الدعامات واصطفاف الدكاكين (المحلات التجارية) على طول جدار المسجد الذي كان يشكل جزءاً من السوق الممتد من باب نافع إلى باب أبي الربيع دفع بناء القيروان إلى إنشاء ردهات أمام الأبواب تتقدمها، لحمايتها من بضائع التجار وحركة وسائط النقل من جهة، ولإظهارها والدلالة عليها ووسط زحمة السوق من جهة أخرى. وقد يؤيد هذا الظن عدم وجود ردهات تتقدم أبواب الواجهة الشرقية لعدم وجود سوق هناك.

ولا بد من الإشارة إلى أن القسم العلوي من دعامات النصف الجنوبي من الواجهة الغربية يميل نحو الخارج بشكل واضح، وكلما رمت تعاد إلى وضعيتها المائلة. وعندما سألت أحد الفنيين عن سبب عدم إعادة بنائها بشكل شاقولي أثناء الترميم أجاب بأنهم يفضلون تركها مائلة كما هي، لأنهم لم يفهموا حتى الآن سبب بنائها مائلة، ولربما تتمكن الأجيال القادمة من إيجاد تفسير لهذه الظاهرة.

ونذكر هنا أن الدعامات الساندة للواجهات الخارجية تدعى بالاصطلاح المحلي القيرواني "فارسية". يقول عبد الستار عثمان: "وقد تبنى الأبراج مع البناء ذاته على مسافات معينة لتدعم إنشاء الجدران المرتفعة، وهذا أسلوب معماري إيراني قديم، انتشر في البلاد الإسلامية حتى وصل إلى شمال إفريقيا وعرف باسم "فارسية"، تأكيداً لهذا الأصل، ويدل ذلك على استمرار ظاهرة الأبراج الداعمة في الحوائط الخارجية في العمارة الإسلامية نقلاً عن أصولها الإيرانية القديمة. وربما

تبنى الدعامات الساندة "الأبراج" لسند جدران المبنى وحمايتها من السقوط بعد أن تظهر عليه علامات التصدع أو التشقق"^{١٣٤} .

وأشير كذلك إلى أن أبواب المسجد تبقى كلها مغلقة عدا الباب الثالث في الواجهة الغربية، إذ يفتح من الثامنة صباحا حتى الثانية بعد الظهر لدخول السياح، وعندما يغلق هذا الباب يكون موعد صلاة الظهر قد اقترب فيفتح البابين الشرقي والغربي المؤديان إلى القبلة فيدخل منهما المصلون فقط. وعند صلاة الجمعة وصلاة العيدين (الفطر والأضحى) تفتح الأبواب الثلاثة الأولى في الواجهة الغربية ويبقى الباب الرابع قرب ميضأة الحفيان مغلقا. وفي الواجهة الشرقية يفتح باب النساء المؤدي إلى القبلة فقط وتبقى بقية أبواب هذه الواجهة مغلقة.

وسرى في قسم الوثائق أعمال الترميم التي أجريت على الواجهات الخارجية وأبوابها.

(١٣٤) ابن الرامي محمد بن إبراهيم البناء - الإعلان بأحكام البنين - دراسة أثرية معمارية - دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٨ ص ٨٥.

الصورة (٢) عمود صنهاجي
بواجهة الرواق الغربي



الصورة (١) منذنة مسجد عمر
بحفر الباطن (السعودية)



الصورة (٣) القوس الجنوبي
ببرج باب ريحانة





الصورة (٤) جزء من سقف المجاز الأول
(مجاز المحراب) في الجامع الأعظم



الصورة (٥) ٣ أعمدة يسار المجاز القاطع
في الجامع الأعظم

الصورة (٦) ٥ أعمدة عند تقاطع
المجاز القاطع مع مجاز المحراب والقبة



الصورة (٧) فاصل رصاص
بين جسم العمود وقاعدته





الصورة (٩) قبة المحراب من الداخل



الصورة (٨) مجاز المحراب



الصورة (١٠) قبة المحراب من الخارج

الصورة (١٣)

تفصيل الجزء العلوي فوق المحراب



الصورة (١١) المحراب



الصورة (١٢) تفصيل جزء من حنية المحراب وأحد عموديه

الصورة (١٥) منظر عام للمنبر والمقصورة



الصورة (١٤) تفاصيل زخارف المنبر



الصورة (١٧) باب المدينة



الصورة (١٦) المدينة والرواق الشمالي



الصورة (١٩) مرمى السهام العلوي
في الدور الأول داخل المئذنة



الصورة (١٨) الباب إلى
سطح الرواق الشمالي باتجاه الغرب



الصورة (٢١) القسم العلوي من
الواجهتين الشمالية والغربية للمئذنة



الصورة (٢٠)
تجفة ممر المئذنة وسقفه من الداخل



الصورة (٢٣) السقف المصنوي الأخير
للدور الثاني من المئذنة



الصورة (٢٢) مرمى سهام في الجدار الغربي
من الدور الثاني والسقف القبو المتقاطع



الصورة (٢٤) قبة المئذنة من الداخل



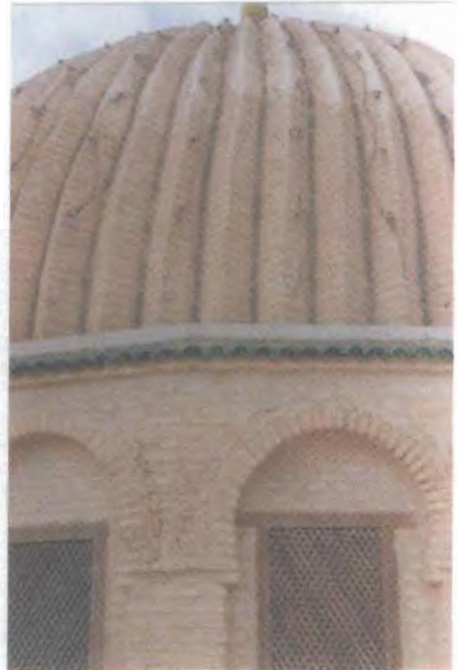
الصورة (٢٦) تفصيل بواجهة الرواق الجنوبي



الصورة (٢٥) واجهة الرواق الجنوبي



الصورة (٢٨) قبة البهو من الداخل

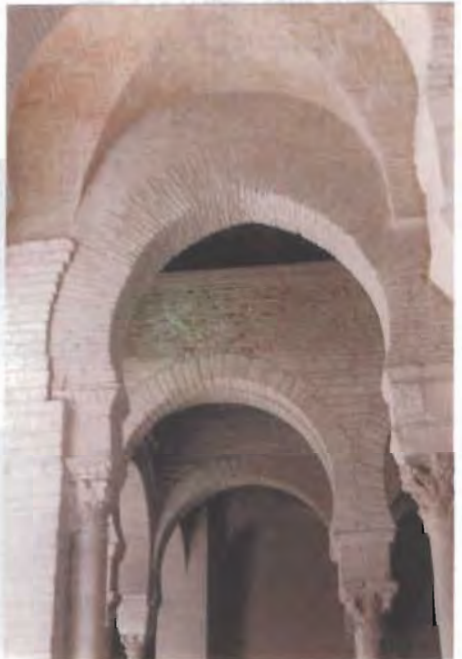


الصورة (٢٧) تفصيل بقبة البهو من الخارج

الصورة (٢٩)
الدعامة والأعمدة
في الزاوية تحت قبة البهو



الصورة (٣٠)
سقف قبة متقاطع نوع سجدوان



الصورة (٣١)
تقاطع الرواق الجنوبي مع الرواق الشرقي



الصورة (٣٤) قطاين الحديد الداعمة
لواجهة الرواق الشمالي



الصورة (٣٢) تفصيل بالرواق الشرقي



الصورة (٣٣) قسم من واجهة الرواق الشرقي



الصورة (٣٦) تفصيل داخل الرواق الغربي



الصورة (٣٥) تفصيل بالرواق الغربي



الصورة (٣٨) دعامة وعمود داخل الرواق الغربي



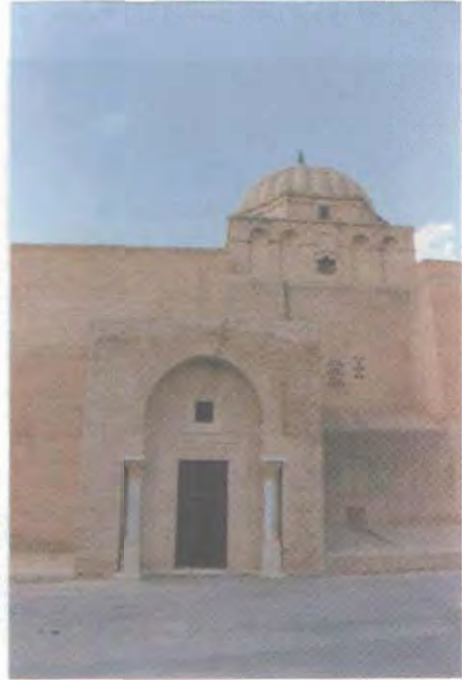
الصورة (٣٧) لوحة زخرفية في الرواق الغربي



الصورة (٣٩) الواجهة الخارجية الجنوبية



الصورة (٤١)
الواجهة الخارجية الشرقي



الصورة (٤٠)
باب غرفة الخطيب بالواجهة الجنوبية



الصورة (٤٤) الباب الثالث بالواجهة الشرقية



الصورة (٤٢) الباب الأول في
الواجهة الشرقية بدءاً من الشمال



الصورة (٤٥) برج باب ريحانة



الصورة (٤٦) قبة برج باب ريحانة من الداخل



الصورة (٤٣) الباب الثاني بالواجهة الشرقية

الصورة (٤٧)
الواجهة الخارجية
الشمالية



الصورة (٤٩) دعامة بالواجهة الغربية



الصورة (٤٨) الواجهة الخارجية الغربية



الصورة (٥٠) الفراغ داخل الدعامة في الصورة (٤٩)



الصورة (٥٣) الباب الثاني بالواجهة الغربية



الصورة (٥١) المدخل الغربي للقبليّة
(الباب الأول بالواجهة الغربية)



الصورة (٥٢) قبة الباب الأول
بالواجهة الغربية من الداخل



الصورة (٥٥) الباب الثالث بالواجهة الغربية
(باب الماء)



الصورة (٥٤) تفصيل الجزء فوق النجفة
بالباب الثالث



الصورة (٥٦) تفصيل الجزء في جدران
الباب الثالث وأقواسه وسقفه



الصورة (٥٨) الباب الرابع بالواجهة الغربية



الصورة (٥٧) تفصيل ما فوق الباب الرابع

الفصل الثاني

جامع الزيتونة

خلال فترة الحكم الحفصي للقيروان التي امتدت من عام ٦٠٣ إلى علم ٩٥٨ لم ينشأ أي مسجد جامع أميري في القيروان، وإنما حول مسجد الزيتونة الذي أنشئ في العصور الإسلامية الأولى إلى مسجد جامع، فصار ثاني مسجد جامع في القيروان. وفي الفقرات التالية سأحدث عن تاريخ هذا المسجد والتطورات التي طرأت عليه، ثم عن الخصائص الهندسية للعناصر المكونة له. وفي قسم الوثائق سأورد أهم ما اطلعت عليه من وثائق جمعية الأوقاف التي تتعلق بعمليات الترميم والإصلاح التي أجريت عليه بدءاً من عام ١٨٧٤.

جامع الزيتونة في كتب التاريخ والتراث:

بناه إسماعيل بن عبيد الأنصاري المعروف بـ "تاجر الله" سنة ٩٣ ، وقد توفي تاجر الله سنة ١٠٧ غرقاً في طريقه إلى صقلية للمشاركة بالفتح.

كان أهل القيروان يقيمون الجمعة في مسجد الزيتونة عندما تجرى أعمال ترميم وإصلاح بجامع عقبة^{١٣٥} ثم إنه تهدم، وبقي كذلك أعواماً، إلى أن أعاد بنائه سنة ٦٦٠ أبو سعيد بن محمد التيمالي المعروف بـ "العود الرطب"^{١٣٦}.

جعل هذا المسجد جامعاً بإذن من السلطان الحفصي أبي العباس أحمد الذي بويع في ربيع الثاني سنة ٧٧٢، واستمر بالحكم حتى وفاته في شعبان سنة ٧٩٦^{١٣٧}.

(١٣٥) عبد الوهاب حسن حسني - بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق - مكتبة المنار بتونس ١٩٧٠ ص ١٨ ، وورقات ٣/٣٨.

(١٣٦) معالم الإيمان ٢٨-٢٧/١ و١٩٢.

(١٣٧) للمصدر والمكان نفسه.

ويذكر الجودي^{١٣٨} أنه لما ولي التكوذي الخطبة بجامع القيروان لم يصل الشيخ أبو يوسف الزعبي وراءه، وصلى في داره ظهرا أربعاً، فقال له أبو سمير عبيد الغرياني: هذا لا يليق بك، إما أن تصلي خلفه وأعد ظهرا أربعاً، وإما أن تخرج للربض وتصلي الجمعة، فاختار الثاني، فكان يخرج ويصلي مأموماً. ويعلق في الحاشية اليمنى: قوله للربض يعني يصلي الجمعة بجامع الزيتونة لابتداء إقامة الجمعة فيه أيام قضاء محمد بن قليل الهم بالقيروان. ومن ترجمة محمد بن قليل الهم^{١٣٩} نجد أنه تولى قضاء القيروان بعد وفاة أبي عبد الله محمد الفاسي سنة ٧٧٧، ثم ولي قضاء الأنكحة سنة ٧٩٧، وتوفي سنة ٨٠٢. وبما أن عمر ابن ناجي كان ١٥ سنة عندما تولى ابن قليل الهم قضاء القيروان، وكان عمره ٢١ سنة عندما عينه ابن قليل الهم هذا كأول خطيب بجامع الزيتونة^{١٤٠} نستنتج أن مسجد الزيتونة صار مسجداً جامعاً سنة ٧٨٣.

وقد سمح بإقامة الجمعة في مسجد الزيتونة لضرورات أمنية، إذ كان المسجد والربض المحيط به خارج الأسوار، وعندما تقام الجمعة ينتقل الرجال إلى الجامع الأعظم داخل السور وتغلق أبواب المدينة، أثناء الصلاة، فيبقى النساء والأطفال في الربض بلا حام، وعندما يصل الأعراب لا يجدون من ينزلهم وتغلق النساء الأبواب دونهم. فتدارس الفقهاء الأمر وأجازوا إقامة الجمعة بالزيتونة ليبقى رجال الربض بالقرب من بيوتهم وعيالهم.

الوصف الهندسي:

حافظ جامع الزيتونة على التقاليد المعمارية لمساجد العصور الأولى، ولم نلاحظ فيه ما يميزه عنها مع أنه أعيد بناؤه في العصر الحفصي، وجعل مسجداً جامعاً في هذا العصر أيضاً، وأعتقد أن ذلك يعود إلى أنه بني وجدد من قبل الأفراد، ولم يلق أية عناية أميرية، كما رأينا.

(١٣٨) مورد الظمان (مخطوط) - الترجمة ٥٤ أبو يوسف يعقوب الزعبي.

(١٣٩) المصدر نفسه - الترجمة ٥٣ أبو عبد الله محمد بن قليل الهم.

(١٤٠) معالم الإيمان ٢٩/١ و ١٩٩/٤.

وسأحدث في الفقرات التالية بالتفصيل عن الخصائص الهندسية للعناصر المكونة للجامع وهي: القبليّة والجملة الإنشائية فيها، والمحراب والمنبر والسدة والمئذنة، ثم الصحن مع أروقته وواجهاتها، ثم عن الواجهاته الخارجية.

القبليّة:

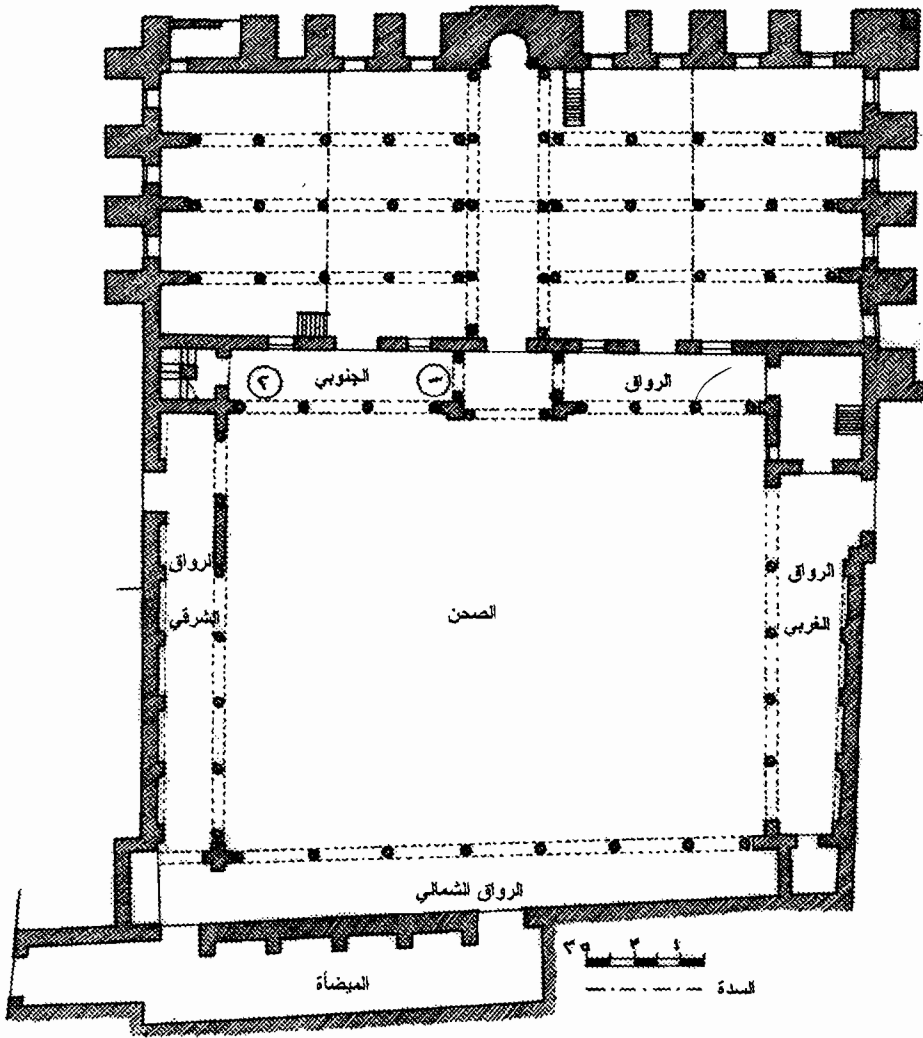
تقارب الأبعاد الداخلية للقبليّة: $11,60 \times 30$ م ، وهي تتألف من ٤ مجازات، في كل مجاز ٩ فتحات، الفتحات الوسطى منها تشكل المجاز القاطع المؤدي إلى المحراب (المخطط ١٤). للقبليّة نوافذ عليا وسفلى مستطيلة في جدرانها الأربعة، و٣ أبواب على الرواق أمامها. جددت جدران القبليّة بطريقة السلخ ثم التجليد بالأجر الطيني من الداخل والخارج، وجلد القسم السفلي من الجدران من الداخل بالأجر الناري الأحمر المفرغ من مستوى الأرض إلى ما فوق نجفات النوافذ السفلى لمقاومة الرطوبة ومنع الصعود الشعري للمياه، وذلك بناء على اقتراح المهندس عبد العزيز طرابلسي المشرف الحالي (١٩٩٣) على أعمال الترميم في هذا المسجد.

الجملة الإنشائية للقبليّة:

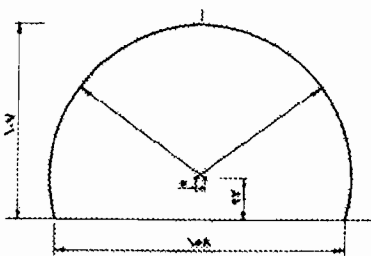
سقت القبليّة في جامع الزيتونة بنوعين من السقوف هما: السقف الخشبي المربع، والقبو المهدي المبني بالأجر.

السقف الخشبي المربع:

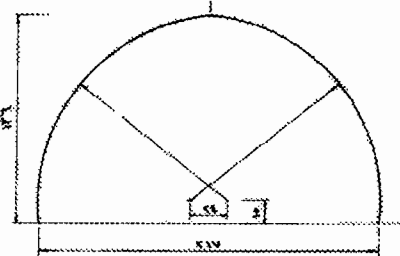
سقف القبليّة على جانبي المجاز القاطع خشبي مربع، وقد كتب على خشبة (عود) في الفتحة الرابعة، بدءا من اليمين أي من الغرب، في المجاز الثالث، بدءا من الجنوب: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما تم هذا السقف المبارك أواسط جماد الثاني عام ثلث وثمانين وألف سنة". (الصورة ٥٩). كما كتب على خشبة أخرى في الفتحة الثامنة من المجاز نفسه: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله



المخطط (١٤) المسقط الأفقي لجامع الزيتونة



القوس (١)



القوس (٢)

المخطط (١٥) القوسان (١) و(٢) بجامع الزيتونة

وصحبه وسلم تسليما أسس هذا السقف المبارك السيد الفاضل صاحب أفعال... المنصف... مراد في التاريخ ربيع الثاني عام ثلاث وثمانين وألف". وفي بعض خشبات (أعواد) هذا المجاز رسومات نباتية بالدهان (الصورتان ٦٠ و٦١)، وزينت بقية الأعواد بخطوط طولية ملونة بالدهان أيضا. وفي المخططين (٥١-٥٢) تفصيل نموذجي للسقف الخشبي المربع.

في عملية التجديد التي تجري حاليا (١٩٩٣) يغطي هذا السقف الجميل بسقف خشبي مستو (سمية)، وقد تمت عملية تغطية المجاز الشمالي وجزء من المجاز الأوسط الذي تستمر فيه عملية التغطية (الصورة ٦٢).

يستند السقف الخشبي إلى الجدارين الشمالي والجنوبي، اللذين تساوي سماكة كل منهما ٥٠ سم. وفي الوسط إلى ٣ صفوف من الأقواس حدوة الفرس المدبب موازية لجدار القبلة، سماكة كل قوس منها ٥٠ سم، وفتحته حوالي ٢,٥ م. تستند هذه الأقواس إلى أعمدة حجرية دائرية بتيجان مختلفة فوقها مخدات خشبية لتوزع الإجهادات بشكل متساو على تيجان الأعمدة، ولتقاوم الحركات الأفقية البسيطة التي يمكن أن تتعرض لها المنشأة، فتحد من تشقق الأقواس. وخلف الأعمدة الطرفية، شرقا وغربا، دعائم جدارية داخلية وخارجية لمقاومة الدفع الأفقي للأقواس. وتساهم الشدادات الخشبية التي تصل بين نهايات الأقواس وبين الجدران بامتصاص قوى الدفع الأفقي ونقلها إلى تلك الدعائم.

القبو المهدي:

سقف المجاز القاطع أعلى من السقف الخشبي المجاور، وهو قبو مهدي مبني بالأجر ويستند إلى صفيين من الأقواس حدوة الفرس المدبب عموديين على جدار القبلة. تستند الأقواس إلى أعمدة دائرية مستقلة تيجانها مختلفة، وفوقها مخدات خشبية (الصورة ٦٣). فمبدأ فصل العناصر الإنشائية الذي رأيناه في الجامع الأعظم مطبق هنا أيضا، فالمجاز القاطع مستقل عما جاوره بسقفه وأقواسه وأعمدته. ومع

أن القبر المهدي يطبق حمولته على صفي الأقواس على جانبه فقط، فقد فصل إلى قسمين بينهما قوس سماكته ٥٠ سم، إذ أن سقفا مهديا مبنيًا بالآجر لمسافة ١١,٦ م، يكون سريع التلف، والفصل يجعل كل قسم بطول حوالي ٥,٥٠ م، ويمكن من إجراء عمليات الصيانة على كل قسم بمفرده دون المساس بالقسم السليم.

المحراب:

جدد المحراب مع أعمال الترميم الجارية (١٩٩٣)، قوسه حدوة الفرس المدبب، يستند إلى عمودين دائريين بتاجين مختلفين. جعل قوسه من الحجر وأحيط كذلك بالحجر المنحوت إلى مستوى النافذة فوقه (الصورة ٦٤).

المنبر:

خشبي مزخرف، يتألف من ٩ درجات وجلسة، مزاح حاليا عن موقعه بسبب أعمال الترميم، ومغطى لثلا يتأثر بالمياه والغبار وبقايا الآجر والأخشاب الناتجة عن الأعمال التي تجري حوله.

السدة:

السدة خشبية، تشغل الفتحتين الأخيرتين من المجازات الأربعة على جانبي بيت الصلاة، شرقا وغربا (المخطط ١٤). يصعد إلى السدة الشرقية بدرج خشبي داخل بيت الصلاة، وألغي الدرج الخشبي الذي يصعد إلى السدة الغربية من داخل بيت الصلاة، ليركب في غرفة جنوبي المدخل الغربي للصحن. وقد أجريت عدة تعديلات على هذه الغرفة لتصبح مدخلا للنساء يصعدن منها إلى السدة، إذ إن السدتين الشرقية والغربية مخصصتان لصلاة النساء (الصورة ٦٢).

المئذنة:

تقع في زاوية التقاء الرواق الجنوبي مع الرواق الشرقي. مربعة مبنية بالآجر وكتب بالآجر البارز على جدرانها: "لا إله إلا الله". تنتهي بشرفات، وفي الوسط

جامور أعلاه قبة محززة. وهي مطلية من أسفلها إلى أعلاها بالجير الأبيض (الصورة ٦٥).

الصحن:

يقع الصحن شمالي القبليّة، وتقارب مساحة فراغه ٢٣×١٨,٥م ٢م، وله بابان: شرقي وغربي، وتحيط به ٤ أروقة:

الرواق الجنوبي:

تتألف واجهة الرواق الجنوبي من ٧ أقواس حدوة الفرس المدبب، القوس الأوسط متقدم عن البقية لتمييز المدخل الرئيسي للقبليّة (الصورة ٦٦)، تستند هذه الأقواس إلى أعمدة بتيجان مختلفة ومخدات خشبية على طبقتين (الصورة ٦٧) لامتصاص الحركات الأفقية الطفيفة للمنشأة ولتوزيع حمولة الأقواس (الإجهادات) بشكل متساو على تيجان الأعمدة. على جانبي المدخل قوسان متعامدان مع الواجهة، كل منهما حدوة الفرس المدبب القريب جدا من الدائري، فالتباعد بين المركزين ٥ سم (المخطط ١٥ - القوس ١). يستند كل من هذين القوسين إلى عمودين بتاجين مختلفين، فوقهما مخدتان خشبيتان ثم كتفان مبنيان بالأجر بارتفاع حوالي ٦٠سم، وتحتهما قاعدتان حجريتان فوق قاعدتين مبنيتين بالأجر، وأعتقد أن هاتين القاعدتين وضعتا لأن العمودين قصيران، ووضعت القاعدة الحجرية فوق الأجرية لتأمين نقل أفضل للإجهادات من العمود إلى القاعدة الأجرية. وبني الكتفان فوق العمودين القصيرين لجعل مستوى انبثاق القوسين الطرفين بمستوى انبثاق قوس المدخل في الواجهة، ولجعل مناسب نهايات الأقواس متقاربة (الصورة ٦٨). إذ إن فتحة القوس (١) العمودي على الواجهة تساوي ١٥٨سم وارتفاعه ١٠٧سم، في حين نجد فتحة القوس (٢) في الواجهة والمجاور للمئذنة تساوي ٢١٧سم وارتفاعه ١٣٦سم. ونلاحظ أن مبدأ الفصل بين العناصر الإنشائية، الذي رأيناه في جامع عقبة، قد طبق

في هذا الترتيب للأقواس وأكتافها ومخداتها وللدعامات والأعمدة. هذا الرواق بدون سقف حاليا.

الرواق الشرقي:

يتألف من ٦ فتحات بـ ٥ أقواس حدوة الفرس المدبب على أعمدة حجرية دائرية بتيجان مختلفة (الصورة ٦٩). أظن أن هذا الرواق كان مؤلفا من ٦ أقواس، ثم خلال عملية ترميم جرت في زمن ما، قد يكون عام ١٩٠٥ (الوثائق)، أنشئ هذا الجدار أمام الباب الشرقي ليشكل طارمة (ستارة) تحجب نظر المارين في النهج إلى داخل المسجد. ولربما يؤكد هذه الفكرة وجود جدار مناظر أمام الباب الغربي على امتداد الرواق الغربي (هدم هذا الجدار الغربي أثناء عمليات الترميم الحالية).

يرم حاليا الجدار الشرقي داخل الرواق الشرقي بطريقة السلخ والتجليد، وكان في هذا الجدار (سابقا) قوسان جداريان، ربما أضيفا في الستينيات لتدعيم الجدار وجعله قادرا على حمل السقف البيتوني الذي أنشئ آنذاك بدلا من السقف الخشبي. حاليا تنفذ أقواس لما تبقى من هذا الجدار لزيادة مقاومته وتدعيمه خاصة وأنه لا توجد دعائم في الجهة الخارجية المطلة على الشارع (الصورة ٧٠).

الرواق الشمالي:

يرم حاليا جداره الشمالي من الداخل بطريقة السلخ والتجليد، وهدم القسم الغربي منه، كما هدم جزء من سقفه. في جداره الشمالي باب إلى الميضأة الشمالية الواقعة خلفه.

الرواق الغربي:

هدم بكامله مع سقفه، وأعيد بناء قسم من جداره الخارجي، وتنشأ لهذا الجدار أيضا أقواس جدارية (الصورة ٧١). ولم تنصب أعمدة واجهته، ولم تبين أقواسها، أي لم يكتمل بناؤه بعد (١٩٩٣).

كانت هناك غرفة صغيرة في زاوية تلاقي الرواق الغربي مع الرواق الشمالي، هدمت مؤخرا. وهناك أيضا غرفة في زاوية تلاقي الرواقين الغربي والجنوبي، وتمتد على جزء من الرواق الغربي، أظن أنها كانت الميضأة الغربية التي تشير إليها وثائق جمعية الأوقاف. هدمت الجدران القاطعة التي كانت داخلها أثناء عملية الترميم الحالية، ونقل إليها درج السدة غربي القبليّة، وفي هذا تسهيل لدخول النساء مباشرة من الباب الغربي إلى السدة، مكان صلاتهن.

جدد الرواق الجنوبي بكامله عام ١٩١٤، كما جددت سقوف الأروقة الثلاثة: الشرقي والغربي والشمالي في العام نفسه (الوثائق).

الواجهات الخارجية:

جددت الواجهات الخارجية الثلاث: الشرقية والغربية والقبليّة بطريقة السلخ والتجليد خلال عمليات الترميم التي تجري عام ١٩٩٣.

الواجهة الشرقية: في الواجهة الشرقية ٤ دعامات خلف جدار القبليّة، لتساهم مع الجدار في مقاومة الدفع الأفقي للأقواس الحاملة للسقف. وقد جعلت نهاياتها منحدره لتسهيل سيلان المطر والتخفيف من تأثيره السلبي عليها. وبني القسم السفلي من هذه الدعامات بالحجارة لتقاوم الرطوبة، العدو الأول لأبنية القيروان، وتشكل المئذنة جزءا من هذه الواجهة (الصورة ٧٢).

الواجهة الجنوبية: في الواجهة الجنوبية يبرز المحراب كما تبرز ١٠ دعامات نهاياتها منحدره، وبني القسم السفلي منها بالحجارة أيضا. في زاوية الدعامة الأخيرة من الجهة الغربية عمود دائري قصير لحمايتها من الصدمات، ويعطيها في الوقت نفسه منظرا جماليا يكسر رتابة مداميك الأجر والحجارة الممتدة أفقيا (الصورة ٧٣).

الواجهة الغربية: في الواجهة الغربية كان هنالك ٣ أقواس نصف دائرية تحدد حيزا سقفه قبو مهدي مبني بالآجر بطريقة زخرفية جميلة (سجروان). ثم أضيف في

عملية الترميم الحالية قوس رابع شمالاً. داخل كل قوس نافذة مستطيلة مفتوحة على بيت الصلاة، وفوق كل قوس نافذة مستطيلة بين دعامتين منحدرتين (الصورة ٧٣)، تؤمن هذه النوافذ العليا الإنارة والتهوية للسدة الغربية. ولم تنفذ دعامات جدارية للجزء الشمالي من الواجهة الغربية الذي يقع خلف الرواق الغربي، إذ لا يوجد أقواس متعامدة معه تطبق عليه قوى أفقية، ولبناء أقواس على دعامات جدارية تدعم الجدار وتسند من الداخل.

نتساءل: لماذا بنيت الأقواس بين الدعامات؟ ولماذا أحيطت جدران القبليّة من الخارج بالدعامات؟ كما ذكرنا في دراستنا للجامع الأعظم، بالإضافة إلى الوظيفة الإنشائية لها، ربما كانت هذه الدعامات تشكل فواصل بين الدكاكين، وربما كانت الفراغات داخل الأقواس محلات تجارية! ألم تحدثنا كتب التاريخ عن سوق بناء إسماعيل بن عبيد الأنصاري غربي المسجد سمي بـ "سوق إسماعيل"^{١٤١}؟.

أثناء عمليات الترميم الحالية (١٩٩٣) وجد في المسجد ٣ أنواع من الأجر:

أغلبى: وأبعاده $4 \times 16 \times 28$ سم وهو مكتنز.

فاطمي أو صنهاجي: $3 \times 9 \times 21$ سم مكتنز.

حديث: $4 \times 11 \times 23$ سم خفيف (غير مكتنز).

الصورة (٥٩)
شريط كتابي
بسقف جامع الزيتونة



الصورة (٦٠)
شريط زخرفي
بسقف جامع الزيتونة



الصورة (٦١)
شريط زخرفي آخر
بسقف جامع الزيتونة



الصورة (٦٢)
السقف المصممة الجديد
والمدة الشرقية
بجامع الزيتونة



الصورة (٦٣)
سقف المجاز القاطع بجامع الزيتونة



الصورة (٦٤) محراب جامع الزيتونة



الصورة (٦٥)
منذنة جامع الزيتونة



الصورة (٦٦) واجهة الرواق الجنوبي بجامع الزيتونة



الصورة (٦٨) تفصيل في
أقواس الرواق الجنوبي
بجامع الزيتونة



الصورة (٦٧) فوسان وعمود
في واجهة الرواق الجنوبي
بجامع الزيتونة

الصورة (٦٩) الرواق الشرقي
بجامع الزيتونة



الصورة (٧١) الرواق الغربي بجامع الزيتونة



الصورة (٧٠) بناء دعامات وأقواس
داخل الرواق الشرقي بجامع الزيتونة

الصورة (٧٢)
الواجهة الخارجية الشرقية
لجامع الزيتونة



الصورة (٧٣)
الوجهتان الجنوبية والغربية
لجامع الزيتونة



الفصل الثالث

جامع البايع (جامع الحنفي)

بدأ العصر العثماني في القيروان عام ١٥٥١/٩٥٨، وسنعتبر العام الذي فرض فيه الفرنسيون حمايتهم على تونس ١٨٨١/١٢٩٩ نهاية لهذا العصر. وقد بني خلال هذه الفترة مسجد جامع واحد فقط هو جامع البايع، ويدعوه بعضهم بجامع الحنفي ذلك لأن الأمير العثماني محمد بايع أنشأه لتقام فيه الصلاة على المذهب الحنفي، المذهب الرسمي للدولة العثمانية. والمعروف أن المذهب السائد في شمالي إفريقيا هو المذهب المالكي. وسأتحدث في هذا الفصل عن تاريخ هذا الجامع والخواص الهندسية للعناصر المكونة له.

جامع البايع في كتب التاريخ والتراث:

ذكرت المصادر التي أرخت للفترة العثمانية^{١٤٢} أن هذا المسجد من مآثر محمد بايع، بناه للحنفية ولإقامة الصلوات الخمس والجمعة والعيدين، مع أنه كان في حالة ضيق مفرط، محاصرا بالقيروان من قبل أخيه علي بايع ومن قبل محمد طاباق. وعثرت فيه على أثرين يؤرخانه:

١- في الجدار الجنوبي للقبليّة لوحة معلقة بين المنبر والسدة كتب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم:

الله جامع^{١٤٣} بالإشراف قد ظهرا وحسنه وبهاه حير الفكر
قد حف بالعلم والقرآن و(الأثرا)^{١٤٤} وكم جميل وخيرات به ظفرا^{١٤٥}

(١٤٢) الحلال السنديسة ٤٦٣/٢ و٥٤٨ و٥٦٠. نزهة الأنظار ١٣٣/٢. ذيل بشائر أهل الإيمان ص١٠٣.

(١٤٣) من غير تتوين ليستقيم الوزن.

(١٤٤) كذا، وصوابه: والأثر بالجر عطا على العلم.

(١٤٥) بالبناء للمجهول.

به صهاريج من ماء (المن ضمنا)^{١٤٦} أنشاه^{١٤٧} من فاق في معروفه الأموا
 محمد باي من شاعت مآثره نجل مراد به كل الورى افتخرا
 في عام تسعين مع ألف وأربعة تم البناء به شعبان واشتهرا

وكما سنرى في وثائق جمعية الأوقاف، فقد وجدت هذه الأبيات في لوح من
 الجبس كان مثبتا فوق باب القبليّة أثناء عمليات الترميم التي جرت عام ١٩٢٥.

٢- كتب على إحدى خشبات (أعواد) سقف الرواق الغربي من الصحن الشرقي:
 "الحمد لله أسس هذا الجامع المبارك السيد الأمجد أبي^{١٤٨} عبد الله محمد باي عام
 أربعة وتسعين وألف" (الصورة ٧٤).

الوصف الهندسي:

نفذ هذا المسجد فوق أسواق تجارية كانت موقوفة عليه، سقوفها أقبية
 مهدية، لذلك يصعد إليه بـ ٣ أدراج: الدرج الشمالي يربطه بالأسواق القديمة،
 والدرج الجنوبي يربطه بحومة الجامع، الحي الرئيسي في القيروان، أما الدرج
 الغربي فيربطه بالنهج الكبير، وهو الشارع التجاري الرئيسي في المدينة. إذن يقع
 هذا الجامع في قلب مدينة القيروان القديمة، وباعتلائه فوق أسطح المحلات
 التجارية، أو عقبة (حسب وثائق جمعية الأوقاف) يشرف على معظم المدينة.

سأتحدث في هذه الفقرات التالية عن الخصائص الهندسية للعناصر التي
 يتشكل منها الجامع وهي: القبليّة والجملة الإنشائية فيها، والمحراب والمنبر والسدة
 والمنذنة، ثم الأصحن مع أروقتها وجمالها الإنشائية وواجهاتها، وأخيرا الواجهات
 الخارجية للجامع.

(١٤٦) كذا، والصواب "من قد ظمًا" بتسهيل همزة ظمى ونقلها من باب علم إلى باب فتح ليستقيم الوزن على لغة بني عامر.

(١٤٧) تخفيفا لـ (أنشاه) لاستقامة الوزن.

(١٤٨) الصحيح أن تكون: أبو عبد الله. أو يمكن أن تكون العبارة: "أسس هذا الجامع المبارك للسيد أبي عبد الله...".

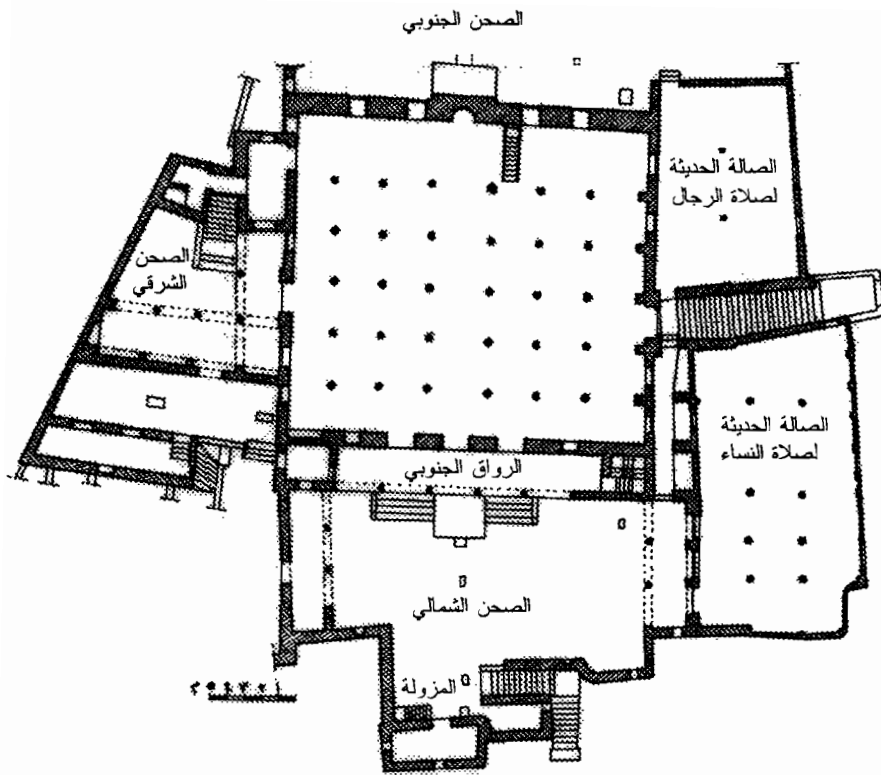
القبليّة:

الأبعاد الوسطية للقبليّة من الداخل هي: ١٨×٢١ م ، وتتألف من ٦ مجازات، في كل مجاز ٧ فتحات (المخطط ١٦). المجاز الأول أعرض من بقية المجازات، والفتحات الوسطى المؤدية إلى المحراب أعرض من بقية الفتحات إذ يشكل تقاطعها فوق المحراب قاعدة لإقامة القبة الخشبية. للقبليّة نوافذ سفلى وعليا مستطيلة في الجدران جميعها، وتوضع أنية الشرب الفخارية في النوافذ السفلى (الصورة ٧٥). وفي الجدار الشمالي ٣ أبواب مستطيلة مفتوحة على الرواق شمالي القبليّة. في الجدار الشرقي باب مستطيل على الرواق شرقي القبليّة وباب آخر إلى غرفة الإمام، وفي الجدار الغربي باب مستطيل يصعد إليه بـ ٣٠ درجة من النهج الكبير. وفوق مستوى السدة الحالية، لوحتان كتبت فيهما أبيات من الشعر، إحداهما في الجدار الغربي (الصورة ٧٦)، والثانية في الجدار الشرقي وفوقها لوحة زخرفية (الصورة ٧٧) ، وفي الجدار الجنوبي، فوق مستوى السدة أيضا، نوافذ صغيرة من الخشب المزخرف برسومات مفرغة (الصورة ٧٨).

نلاحظ أن هذه القبليّة تختلف عن كل من قبليتي الجامع الأعظم من العصور الأولى، وجامع الزيتون من العصر الحفصي، فهي قريبة من المربع، ولا يوجد فيها مجاز قاطع يصل بين الباب الأوسط للقبليّة والمحراب، الذي كنا قد رأيناه في جامعي العصور السابقة.

الجملة الإنشائية للقبليّة:

استعمل في تسقيف القبليّة السقف السمية، والقبة الخشبية الهرمية فوق المحراب. ومع أن الجملة الإنشائية التي استعملت في هذا الجامع الأميري، تستعمل للمرة الأولى ، ولم تستعمل في غيره من جوامع القيروان، وأعتقد أنها لم تستعمل في غيره من المساجد العثمانية الأميرية في البلدان الأخرى التي حكمها العثمانيون، إلا أنها ترتب جديد استفاد بذكاء من المواد التي كانت متوفرة في القيروان أثناء الحصار. في عام ١٩٤٢ جدد سقف القبليّة بكامله، كما سنرى في الوثائق.



المخطط (١٦) المسقط الأفقي لجامع الباي (الحنفي)

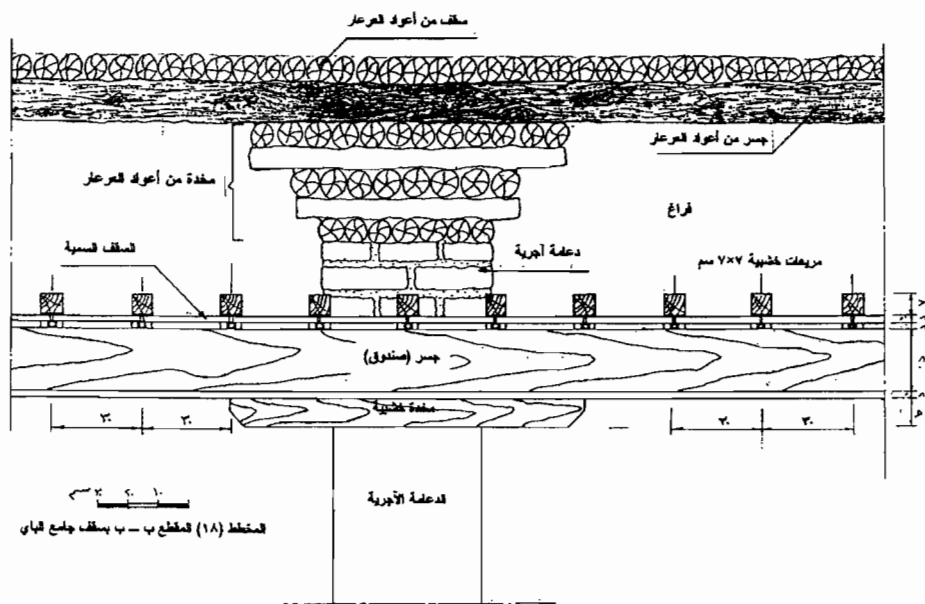
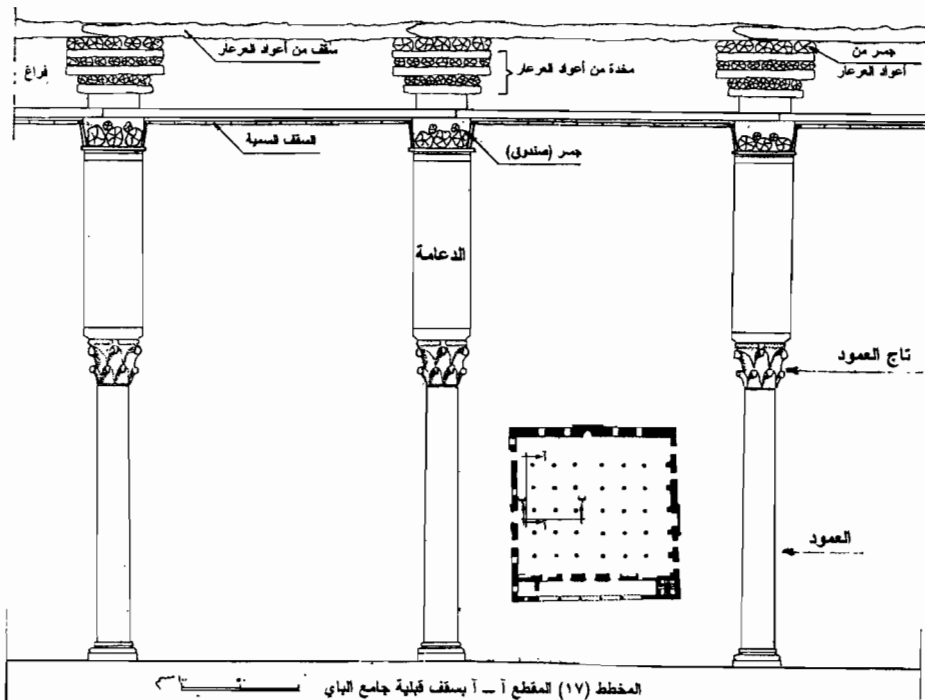
١ - السقف السمية:

يتألف سقف القبيلة من سقفيين خشبيين: علوي يسمى بـ "سقف الماء" لأنه عرضة لمياه الأمطار، وسفلي يسمى بـ "السمية" أي هو سقف اسمي غير حامل بل محمول، وقد وضع لغاية جمالية بهدف أن يحجب سقف أعماد العرعار غير الجميل (الصورة ٧٩)، وكان في الزمن الماضي مزينا برسومات الدهان. ويفصل بين السقفيين حوالي ٧٠ سم (المخطط ١٧).

السقف العلوي: يتشكل من أعماد العرعار التي تستند إلى جسور من خشبات دائرية (أعماد) تستند إلى مخدات أو مساند مربعة من أعماد تتوضع فوق بعضها بشكل متعكس مشكلة خمس طبقات يتناقص طولها إلى أن يصبح بعرض الدعامات المبنية بالأجر فوق الأعمدة، وترجم بالجبس لحمايتها من الرطوبة (المخطط ١٧ - المقطع آ - آ) و(المخطط ١٨ - المقطع ب - ب). يصف الأجر المكسر ذي السماكة ٤ سم فوق أعماد العرعار المشكلة للسقف ويسقى بالجير، ثم توضع فوقه طبقة من التراب تتراوح سماكتها بين ١٥ و ٢٠ سم (حسب الميول) ويصف فوقها طبقة أخرى من الأجر المكسر، وتطلى هذه الطبقة بالجير أيضا لمنع تسرب المياه إلى الأسفل. رمم هذا السقف وجددت أقسام منه بين العامين ١٩٨٥ و ١٩٨٩.

وهذا الترتيب للجسور الخشبية واستنادها إلى المخدات ذات الطبقات المتعددة المتوضعة بشكل متعكس ومتدرج، يعطي الجملة الإنشائية مرونة وقدرة كبيرة على امتصاص الحركات الأفقية الطفيفة، أو التفاضلية التي يمكن أن يتعرض لها المنشأ. كما يؤمن توزيعا منتظما للإجهادات المنتقلة من الجسور إلى الدعامات الأجرية. ولم تستعمل الأقواس لحمل السقف داخل القبيلة.

السقف السفلي (السمية): يتألف هذا السقف من ألواح خشبية بسماكة ٢ سم، تثبت على مربعات خشبية مقطوع كل منها ٧×٧ سم، وتستند إلى جسور من أعماد خشبية دائرية، وهذه الجسور تستند بدورها إلى الدعامات المبنية بالأجر فوق الأعمدة. تغلف الجسور بألواح خشبية لغاية جمالية فتسمى بـ "الصناديق". يوضع تحت الصناديق فوق الدعامات مخدات خشبية. تستند الدعامات إلى الأعمدة الحجرية



سقف قبليّة جامع الباي

الدائرية ذات التيجان المختلفة (المخطط ١٧ و ١٨). جدد السقف السمية بين العامين ١٩٨٥ و ١٩٨٩.

٢ - القبلة:

فوق المحراب قبة خشبية هرمية تستعمل للمرة الأولى في مساجد القيروان، ولم تنفذ في جامع آخر. ولا يمكننا مقارنتها بالقباب التي ميزت المساجد العثمانية في البلدان الأخرى، فقد وصل قطرها في مساجد حلب مثلا إلى ١٧,٥ م.

وتتشكل من الداخل من ٨ أضلاع (الصورة ٨٠)، ويبرز فوق السطح هرم رباعي ارتفاعه حوالي ٧٠ سم. وتتألف من طبقتين: الطبقة الأولى من أعمدة العرعار فوقها طبقة من الجير، تستند أعمدة العرعار إلى قاعدة يقارب قطرها ٣ م، وتتألف من ٨ جسور من أعمدة خشبية بمستوى السقف العلوي للقبليّة المكون أيضا من أعمدة العرعار. أما الطبقة الثانية (السفلى) فهي من ألواح خشبية تتوضع أفقيا وتترابط عند زوايا المضلع، وتستند في الأسفل إلى صندوق خشبي مضلع بمستوى السمية (الصورة ٧٩). رمت هذه القبة، وجددت الطبقة السفلى منها في الترميمات التي جرت أواخر الثمانينيات.

المحراب:

قوس المحراب حدوة الفرس الدائري، وحنينه وطاسته مزخرفتان بزخارف جصية ملونة بالدهان، أما واجهته فمن المرمر الدخاني (الصورة ٨١). أظن أنه ليس المحراب الأصلي، إذ يشبه المحاريب الحديثة التي هي من صنع دار شعبان.

المنبر:

خشبي مزخرف، يتألف من ٩ درجات وجلسة، وقد حفر على اللوح الخشبي المائل أسفل الدرابزين عبارة "الحمد لله" (الصورة ٨٢)، وهذا المنبر كمنبري العصور السابقة بدون باب، ولا تاج فوقه، ولا قبة فوق الجلسة. وفي المسجد أيضا كرسي خشبي مزخرف يقرأ عليه القرآن الكريم (الصورة ٨٣).

السدة:

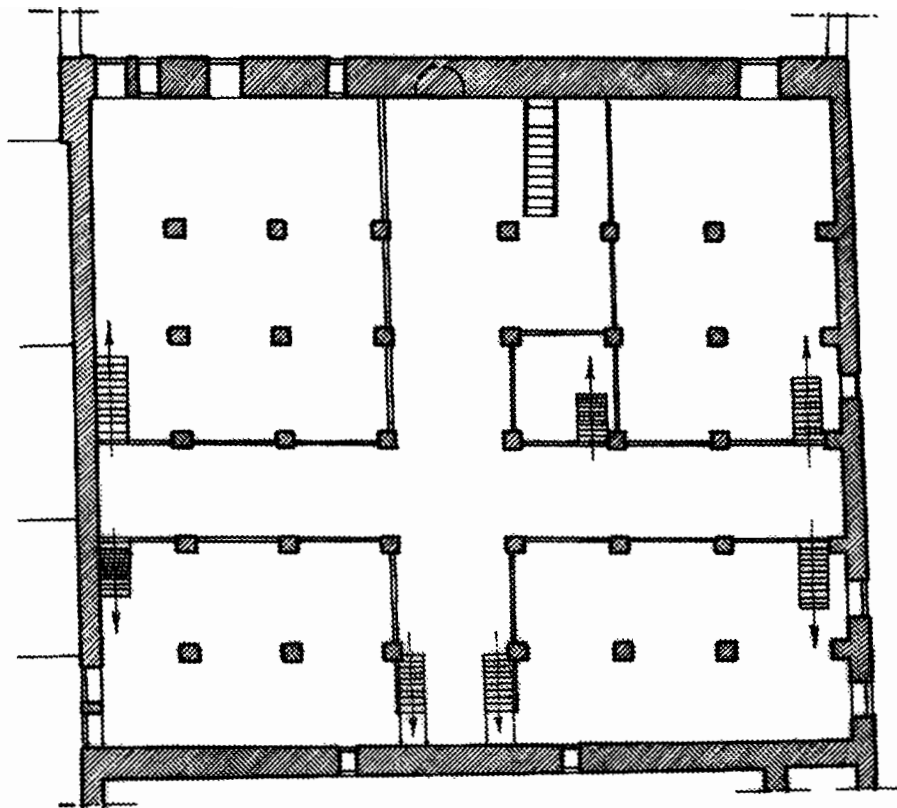
تشغل السدة الخشبية معظم القبلة، كما رأينا في جامع الزيتونة، ويصعد إليها بأدراج خشبية (المخطط ١٩). تتوضع السدة بمستوى أسفل تيجان الأعمدة، وتظهر تيجان الأعمدة والدعامات المبنية عليها فوق أرضية السدة. والارتفاع من أرضية القبلة إلى أسفل أرضية السدة ٢٤٠سم، والارتفاع من أرضية السدة إلى السمية ٢٢٥سم (الصورة ٨٤).

المئذنة:

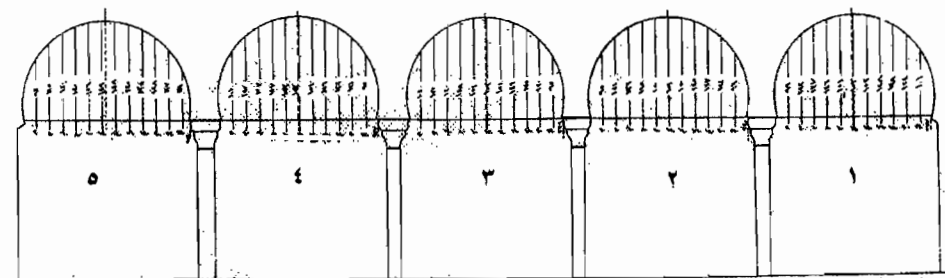
تتوضع المئذنة في الزاوية الغربية من الرواق جنوبي الصحن الشمالي. مربعة مبنية بالآجر وتنتهي بشرفات، وفي الوسط جامور مربع ينتهي بهرم رباعي (الصورة ٨٥). وتظهر خلفها في هذه الصورة كذلك مئذنة المسجد المعلق من العصر الحفصي، وقد جددتا معا في الثمانينيات، إذ نقضتا وأعيد بناؤهما كما كانتا. وأراد المشرف على عملية الترميم والتجديد أن يطلي مئذنة مسجد الباي بالجير الأبيض، ويترك مئذنة المسجد المعلق بالآجر، ليرى أيهما أكثر ديمومة ومقاومة لعوامل الزمن ومياه الأمطار وتقلبات الطقس. درج المئذنة محمول على أعواد العرعار (الصورة ٨٦). فهذه المئذنة، مع أنها نفذت في الجامع العثماني الوحيد في القيروان، إلا أنها مماثلة تماما لمآذن العصور السابقة. أي أن المئذنة المثلثة التي ميزت بعض الجوامع العثمانية في تونس العاصمة، ودعيت بالمئذنة الحنيفة، لم تنتقل إلى الجامع الحنفي في القيروان.

الصحن:

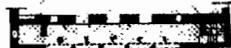
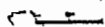
للمسجد ٣ أصحن، فهو بذلك أول جامع بـ ٣ أصحن بالقيروان، وما زال وحيدا، مع أنه نفذ بجامع الحبلي صحنان في العصر الحديث، ولكن صحن الحبلي غير مقصودين، إذ أضيفا إلى الجامع على التوالي حسب مراحل توسيعه وتجديده، وقد تعددت الأصحن في مساجد الخمس، كما سنرى. أما أصحن جامع الباي فهي:



المخطط (١٩) السدات في قبيلة جامع الباي



المخطط (٢٠) أقواس الرواق الجنوبي بجامع الباي



الصحن شمالي القبليّة:

ندخل إليه من باب شمالي بالسوق، ونصعد درجا بردتين، وكذلك ندخل إليه عن طريق درج الباب الغربي من النهج الكبير، وبين هذا الصحن والصحن الشرقي باب. جنوبي الصحن الشمالي رواق واجهته من ٥ أقواس حدوة الفرس الدائري (الصورة ٨٧) و(المخطط ٢٠). هدم وأعيد بناؤه في الترميم الذي جرى بين (١٩٨٥ و ١٩٨٩) (الصورة ٨٨). يصعد إلى الرواق بدرجين يتألف كل منهما من ٥ درجات، ذلك لأن مستوى سقف المحلات التجارية التي تتوضع عليها القبليّة والرواق أعلى من مستوى سقف تلك التي يتوضع عليها الصحن الشمالي. ويذكرنا هذا الرواق أمام القبليّة والمرتفع عن الصحن بالرواق أمام القبليّة والمسطبتين المرتفعتين على جانبيه بالمساجد العثمانية في سورية. سقف هذا الرواق خشبي مربع، يستند إلى جداره الجنوبي وإلى صف الأقواس في الواجهة. تستند هذه الأقواس الأجرية إلى مخدات خشبية يتألف كل منها من ٣ طبقات تؤمن توزيعاً متساوياً لحمولة الأقواس على رؤوس الأعمدة، وتمتص الحركات الأفقية الطفيفة، فتقلل من تشقق الأقواس. واستعمل السقف الخشبي المربع، وهذا الترتيب الإنشائي في الرواق الشرقي من الصحن الشمالي. شرقي الصحن الشمالي رواق يتألف من ٣ أقواس حدوة الفرس الدائري، وفي الثمانينيات رمت جدرانه بطريقة السلخ والتجليد، وقد وجدت في الجدران خشبات دائرية متوضعة أفقياً لتأمين تماسك الجدران المبنية بمواد هشة، ولامتصاص الحركات الأفقية الطفيفة التي تؤدي إلى تشقق الجدران، ولمقاومة الرطوبة ومنعها من الصعود إلى الأعلى (الصورة ٨٩).

غربي الصحن الشمالي رواق من ٣ أقواس حدوة الفرس الدائري على أعمدة دائرية، ومن هذا الرواق ندخل إلى بيت الصلاة المخصص للنساء، والذي أنشئ حوالي عام ١٩٦٠، ويقابله في الجهة الثانية (جنوبي الدرج غربي القبليّة) غرفة أخرى مخصصة لصلاة الرجال يوم الجمعة، إذ لم يعد بيت الصلاة الأصلي يكفي لاستيعاب المصلين، خاصة وأنه المسجد الجامع الوحيد في النهج الكبير، وتقام فيه صلاة الجمعة الساعة الواحدة، وتسمى الصلاة الأولى. بينما تقام الصلاة في معظم جوامع القيروان قبل أذان العصر بحوالي ٢٠ دقيقة، وتسمى الصلاة الثانية، بعرف

أهل القيروان. سقف الرواق وهاتين الغرفتين (غرفة النساء وغرفة الرجال الجديدة) من البيتون الهوردي. وفي الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الشمالي مزولة يصعد إليها بـ ٧ درجات.

الصحن شرقي القبليّة:

يصعد إليه بدرج من باب جنوبي مغلق وغير مستعمل حالياً. غربي هذا الصحن رواق من قوسين، وقد كتب تاريخ المسجد على إحدى خشبات سقفه، كما ذكرنا أعلاه. شمالي هذا الصحن رواق من ٣ أقواس، وينزل من هذا الرواق إلى مiazza شماليه بدرج، وهي معطلة الآن لأنها بحاجة إلى ترميم كبير. سقف رواقى هذا الصحن خشبي مربع.

الصحن جنوبي القبليّة: بحاجة إلى ترميم ولا يستعمل حالياً، ولا يدخل إليه.

الواجهات:

لم تختلف الواجهات الداخلية لمسجد الباى عن الواجهات الداخلية في كل مساجد القيروان، عدا جامع عقبة، فهي مبنية بالأجر، ومطلية بالجير الناصع البياض، وخالية تماما من أي شكل من أشكال الزخرفة أو الزينة التي تميز عادة الواجهات الداخلية للمساجد العثمانية في بلاد الشام، كما في واجهة الرواق شمالي القبليّة (الصورة ٨٧). وليس لهذا الجامع واجهات واضحة وبارزة على الأسواق المحيطة به أو التي تتوضع تحته، فهو كما رأينا يعلو محلات تجارية، وندخل إليه من ٣ أبواب: شمالي وجنوبي وغربي، ونصعد من كل باب بأدراج إلى أن نصل إلى أسطح المحلات التجارية التي هي أصحن المسجد وبيوت الصلاة فيه، ويحيط بها جدران عالية مطلية بالجير الأبيض.

وفي قسم الوثائق سنطلع على الترميمات التي أجريت على المسجد خلال الفترة التي امتدت من عام ١٨٧٤ إلى عام ١٩٨٥، والمراسلات والمناقشات التي تمت بشأنها، ومواد البناء ومواصفاتها ومصادرها وأسعارها، وأجور العمال، وغير ذلك من الموضوعات التي تتعلق بهذا المسجد، مرتبة وفق التسلسل الزمني.

الصورة (٧٤)
شريط كتابي في
سقف الرواق شرقي
القبليّة بجامع الباي



الصورة (٧٦)
أبيات من الشعر
في الجدار الغربي
لقبليّة جامع الباي



الصورة (٧٧) أبيات من الشعر في
الجدار الشرقي لقبليّة جامع الباي



الصورة (٧٥) آتية الشرب في
قبليّة جامع الباي



الصورة (٨١) محراب جامع الباي

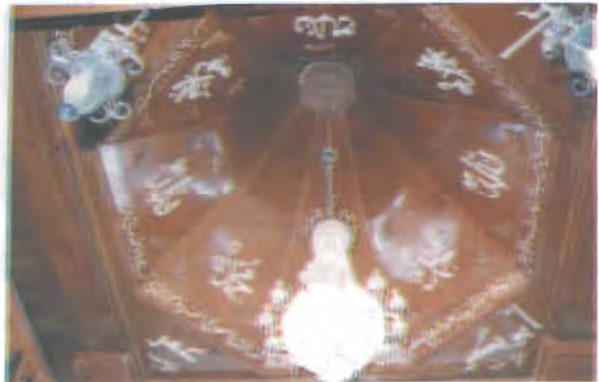


الصورة (٧٨) نافذة عليا في
الجدار الجنوبي لقبلة جامع الباي

الصورة (٧٩)
السقف أعواد العرعار
والطبقة الداخلية لقبلة
المحراب بجامع الباي



الصورة (٨٠)
القبلة فوق المحراب
بجامع الباي





الصورة (٨٤) جانب من السدة
في قبليّة جامع الباي



الصورة (٨٢) منبر جامع الباي



الصورة (٨٣) كرسي خشبي لقراءة القرآن الكريم بجامع الباي



الصورة (٨٦) درج منذنة
جامع الباي من الأسفل



الصورة (٨٥) منذنة جامع الباي



الصورة (٨٧) الرواق الجنوبي
بجامع الباي عام ١٩٩٣



الصورة (٨٨) بناء أفواس
الرواق الجنوبي بجامع الباي
عام ١٩٨٥



الصورة (٨٩) خشبات دائرية في
جدار الرواق الشرقي بجامع الباي

الفصل الرابع

الجوامع الحديثة

رأينا أن عدد المساجد الجامعة القديمة التي أنشئت في القيروان، بقي محدودا لم يتجاوز ٣ جوامع خلال الفترة الزمنية التي امتدت من عام ٦٧٠/٥٠ إلى حوالي عام ١٩٣٩/١٣٥٨، أي حوالي ١٢٧٠ سنة ميلادية. ومن عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٩٣، أي خلال ٥٤ سنة، أنشئ في القيروان ١٤ مسجدا جامعاً، وحولت المدرسة الصحابية أيضا إلى مسجد جامع. إذن صار عدد المساجد الجامعة في القيروان ١٨ مسجداً، منها ٣ مساجد قديمة هدمت وأضيف إليها عقارات مجاورة لتوسيعها وهي: الحبلي والحمامي وحنش الصنعاني.

تاريخ جامع نقرة (أول مسجد جامع حديث):

وأول مسجد أنشئ في العصر الحديث بالقيروان هو "جامع نقرة" الذي أقيم على جزء من أرض مصلى العيدين خارج باب الجلادين، لذلك يدعوهم بعضهم بـ "جامع المصلى". وأعتقد أنه بني بعد عام ١٩٣٩ بقليل، فروبار برنشفيك الذي انتهى من تأليف كتابه "تاريخ إفريقية في العهد الحفصي" في هذا العام (١٩٣٩) يذكر أن مصلى العيدين الذي كان موجودا في العهد الحفصي خارج باب الجلادين ما زال قائما في مكانه، ولم يشر إلى بناء مسجد على جزء منه أو إلى إلغائه وإقامة منشآت أخرى مكانه. وأفاد المسنون من أهل القيروان أنه - حسبما يتذكرون - قد بدئ بإنشائه أواخر الثلاثينيات. وأقدم وثيقة عثرت عليها ويرد فيها ذكره تعود إلى نوفمبر عام ١٩٤٩، توافق فيها الجمعية على إصلاح ليقة منعقدة في جميع جامع المصلى الذي أنشأه الحاج الصغير نقرة وصومعته، وتجريتهم بالجبر الكذال بمناسبة المولد النبوي.

الخواص الهندسية الجديدة بجامع نقرة:

يختلف جامع نقرة عن جوامع العصور السابقة بما يلي:

- ١- السقف قبو متقاطع يستند مباشرة إلى الأقواس بدون جدران فوقها، وربما لجيء إلى هذا النوع من التسقيف لصعوبة استيراد الخشب من إيطاليا أيام الحرب العالمية الثانية. وهذا أوسع استعمال للقبو المتقاطع في القيروان.
- ٢- القبة مخروطية كقبة جامع الباي، إلا أنها مبنية بالآجر، ومؤلفة من ٤ أضلاع، وقبة الباي خشبية من ٨ أضلاع.
- ٣- لا يوجد مجاز قاطع.
- ٤- تستند الأقواس الحاملة للسقف إلى دعائم مربعة كبيرة المقطع مبنية بالآجر، وهذا أوسع استعمال للدعائم في أبنية القيروان. وكنا لا نراها إلا ملاصقة للجدران لتدعيمها أو للمشاركة في حمل الأقواس الطرفية ومقاومة دفعها الأفقي، في حين كانت الأقواس تستند في وسط القبلة إلى أعمدة حجرية دائرية.
- ٥- لا يوجد رواق أمام القبلة، ولا في الجهتين الشرقية والغربية من الصحن، وإنما هناك رواق شمالي الصحن سقفه قبو متقاطع على دعائم. وهذا أول مسجد جامع في القيروان لم يبن فيه رواق جنوبي الصحن (أمام القبلة).

لكن التخطيط العام لهذا الجامع لا يختلف عن التخطيط العام للجوامع القديمة: قبلة في الجنوب تمتد من الشرق إلى الغرب بمجازات وفتحات كثيرة، والصحن محاط بجدران عالية تفتح على الخارج ببابين صغيرين. ولم يقلد هذا الجامع في السنوات اللاحقة.

ويعتبر جامع حي المنصورة (البامري) الذي بني عام ١٩٧٥ ثاني جامع حديث ينشأ بالقيروان، بعد جامع نقرة. ولقد قلدته الجوامع التي بنيت بعده في معظم عناصره الهندسية، إذ أنه، استفاد من الجوامع القديمة وأضاف عناصر جديدة، فهو يجمع بين القديم والحديث.

ولا يعرف مهندس جامع نقرة أو جامع حي المنصورة، إذ لا يساهم المهندسون في القيروان بتصميم المساجد، وإنما يلجأ المواطنون إلى السيد حسن الجليطي (عامل فني اكتسب خبرة من خلال عمله في دار الآثار بالقيروان ومساهمته في الإشراف على ترميم المساجد القديمة) ليصمم المساجد الجامعة والمساجد، ويشرف في معظم الأحيان على تنفيذها. أو يلجؤون إليه إن اعترضتهم مشكلة أثناء التنفيذ.

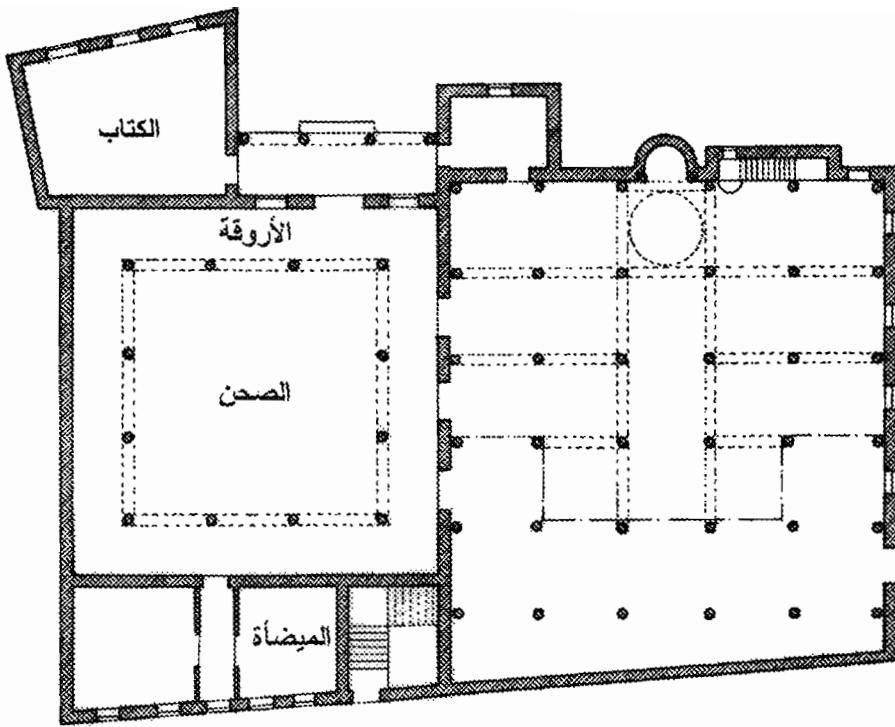
وسأتحدث في الفقرات التالية عن الخواص الهندسية للعناصر المكونة للمساجد الجامعة الحديثة وهي: القبليّة، الصحن، التسقيف، الأقواس، المحاريب، المنابر، السدات، المآذن، والواجهات الداخلية والخارجية. وقد لخصت تواريخها وخواصها الهندسية في الجدول (١).

الخواص الهندسية للمساجد الجامعة الحديثة:

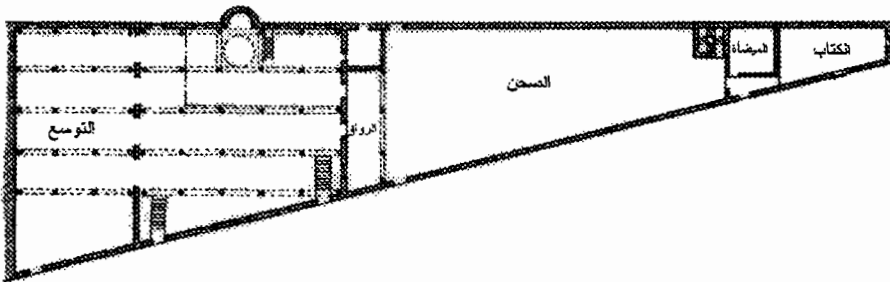
القبليّة:

حافظت القبليّة في جوامع هذه الفترة جميعها على الشكل التقليدي: عدد كبير من المجازات والفتحات مع عدد كبير من الأعمدة الدائرية أو الدعامات المربعة التي تتوضع وسط القبليّة. فمع استعمال الإسمنت والبيتون المسلح بقيت أبعاد المجازات والفتحات صغيرة كالمساجد القديمة.

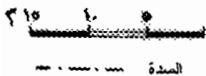
ويتحكم شكل الأرض وموقعها بالنسبة للجوار بموقع القبليّة بالنسبة للصحن. ففي ابن عرفة والحمامي واللطيف (المخطط ٢١) بنيت القبليّة غربي الصحن، وفي عوانية (المخطط ٢٢) جعلت شرقيه وضلعها الشمالي منحرف ومسائر لامتداد الشارع. وكذلك الحال في الجانب الغربي لجامع التقوى. أما في جامع بلال وبما أن الانحراف في الضلع الجنوبي، وهو مغاير لاتجاه القبلة (المخطط ٢٤)، فقد استغلّت المساحة خلف القبليّة للخدمات العامة (كتاب، غرفة إمام، مستودع وأراج).



المخطط (٢١) المسقط الأفقي لجامع اللطيف



المخطط (٢٢) المسقط الأفقي لجامع عوانية

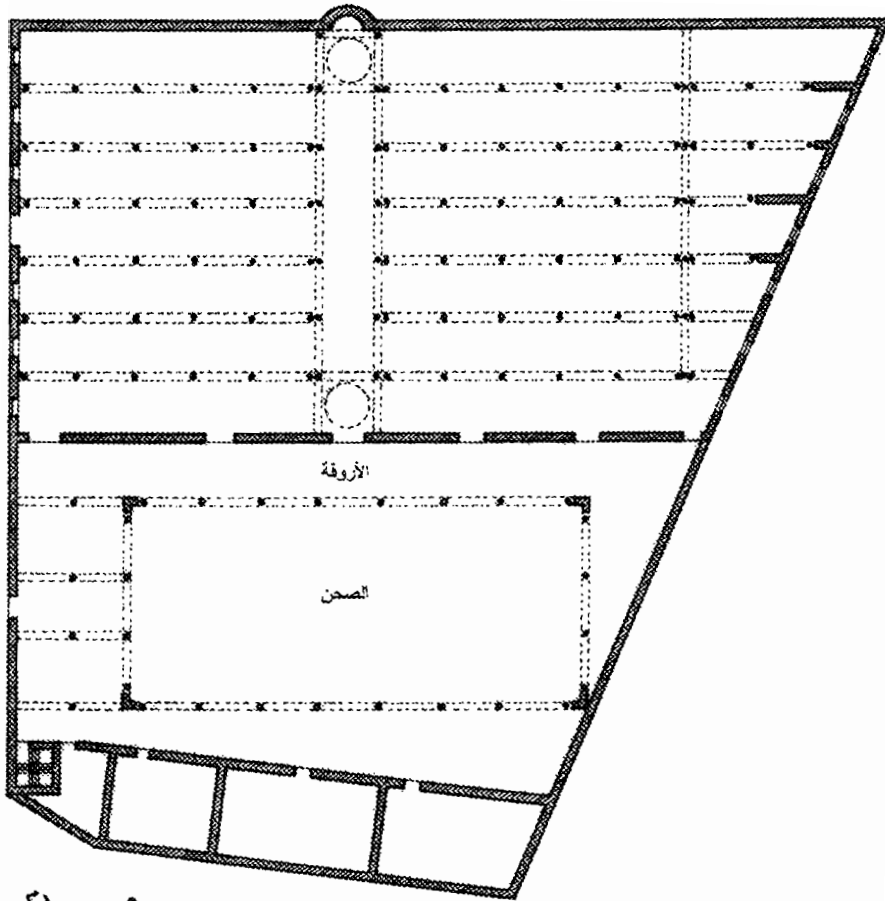


واقترنت بعض الجوامع المجاز القاطع والقبة فوق المحراب عن جامع عقبة، ولكن المجاز القاطع الحديث يختلف عن القديم، فسقفه لا يرتفع عن مستوى السقوف المجاورة، وعرضه لا يختلف عن عرض بقية الفتحات. وما يميزه عما جاوره هو وجود صفيين من الأقواس على جانبيه يتعامدان مع جدار القبلة، ويقطعان صفوف الأقواس الموازية لجدار القبلة والحاملة للسقف، وهما في الحقيقة امتداد للقوسين الحاملين للقبة فوق المحراب. كما هو الحال في الجوامع: حي المنصورة وحي النصر وبلال وأحدث قسم من الحبلي، واللطيف. وفي جامع التقوى (المخطط ٢٣) يتميز المجاز القاطع كذلك بصفيين من الأعمدة على كل جانب، أحدهما يحمل الأقواس العمودية على جدار القبلة والثاني يحمل الأقواس الموازية له، كما هو الحال في جامعي عقبة والزيتونة.

التسقيف:

لا نجد في جوامع القيروان جملاً إنشائية معقدة، بل اعتمدت أبسط الحلول الإنشائية للتسقيف، وربما يعود هذا إلى عدم قيام المهندسين الأكفاء بتصميم المساجد والإشراف على تنفيذها. فالسقوف في المساجد جميعها من البيتون الهوردي، ويستعمل فيه الأجر الناري المفرغ، ويتراوح عرض المجازات بين ٣ و ٣,٥م. ولم تزد فتحة القوس الذي يبني من الأجر أيضاً عن ٣م، وفي هذا تقليد للمساجد القديمة، دون الاستفادة من الإمكانيات التي يتيحها استعمال المواد الإنشائية الحديثة.

وتعتبر القباب الأجرية نصف الكروية التي تنشأ فوق المحراب، من المميزات الرئيسية للمساجد الحديثة، إذ نفذت في ٨ جوامع من بين ١٤ جامعاً، ولكن لم يزد قطرهما الأفقي حتى الآن عن ٣م، وتستند السقوف البيتونية المستوية والقباب الأجرية إلى جسور بيتونية ظاهرة أو مخفية، أو إلى الأقواس، وهذه تنقل الحمولة إلى الجدران المبنية بالأجر الناري المفرغ والدعامات. وقد استعملت الدعامات في ٦ مساجد حديثة، في حين اعتمد على الأعمدة الدائرية لحمل السقف في ٨ مساجد.



المخطط (٢٣) المسقط الأفقي لجامع الأزهر

واستعمال الدعامات وسط القبليّة لحمل السقف هو من ميزات المساجد الحديثة، كما ذكرنا آنفاً. ونجد الجملة الإنشائية التالية في جوامع القيروان، وهي كلها متشابهة:

١- الجملة الإنشائية المؤلفة من:

— سقف مستو من البيتون الهوردي محمول على صفوف من الأقواس موازية لجدار القبلة.

— سقف المجاز القاطع وهو بيتون هوردي بنفس مستوي السقوف المجاورة، ولكنه يتعامد معها، ويحدده ويحمّله صفاً من الأقواس عموديان على جدار القبلة.

— قبة آجرية نصف كروية فوق المحراب تحملها ٤ أقواس ويتم الانتقال من المربع إلى الدائرة بحنيات ركنية بسيطة أو مزخرفة.

كما في حي المنصورة وأحدث قسم من الحبلي والقسم الأمامي من اللطيف.

وفي جامع التقوى أنشئت قبتان: إحداهما فوق المحراب والثانية فوق المدخل، والقبتان ضمن المجاز القاطع. وكذلك الحال بجامع حي النصر الذي تهدمت القبة فوق المدخل فاستعويض عنها بسقف مستو. وربما قصد بإنشاء هاتين القبتين تقليد جامع عقبة، ولكن قبة الهواء بجامع عقبة في الرواق الجنوبي وليست ضمن القبليّة.

وفي جامع بلال الذي أنشئ عام ١٩٨٨ جعل سقف الفتحة فوق المحراب مرتفعاً، وفتحت نوافذ للإنارة والتهوية بفارق الارتفاع، بدلاً من القبة، توفيراً للنفقات. وبذلك يكون جامع بلال مع جامع الحمامي الذي بني في العام نفسه أول مسجدين جامعين يعتمد فيهما هذا الترتيب، وإن نفذ منذ عام ١٩٧٠ في مسجد سور القواسم، كما سنرى.

٢- الجملة الإنشائية المكونة من:

— السقف المستوي من البيتون الهوردي المحمول على صفوف من الأقواس موازية لجدار القبلة بدون مجاز قاطع.

— قبة آجرية نصف كروية فوق المحراب محمولة على ٤ أقواس، كما في جامع عوانية (المخطط ٢٢).

٣— الجملة الإنشائية المكونة من:

— سقف مستو من البيتون الهوردي محمول على جسور عمودية على جدار القبلة ودعامات مربعة.

— قبة آجرية نصف كروية فوق المحراب، كما في جامع الرماني.

٤— الجملة الإنشائية المكونة من:

— سقف مستو من البيتون الهوردي يستند مباشرة إلى دعامات بدون جسور ظاهرة.
— قبة آجرية نصف كروية فوق المحراب. كما في: ابن عرفة. أما في أحدث قسم من الحمامي فقد جعلت الفتحة فوق المحراب مرتفعة بدلا من القبة، كما ذكرنا.

٥— سقف مستو من البيتون الهوردي يستند مباشرة إلى أعمدة دائرية بلا تيجان وبدون جسور ظاهرة كما في: حنش الصنعاني وخلف.

الأقواس:

رأينا أن القوس حدوة الفرس المدبب ثم حدوة الفرس الدائري، كان يشكل السمة الرئيسية لمساجد العصور القديمة. واستمر استعمال القوس حدوة الفرس الدائري إلى العصر الحديث، ولكن على نطاق ضيق، إذ نفذ في مسجدين جامعين هما: نقرة والقسم الحديث من قبليّة الحمامي. في حين كاد القوس حدوة الفرس المدبب أن يختفي، إلا من بعض المحاريب، واستعمل لحمل السقف في أقدم قسم من مسجد الحمامي فقط. وصار القوس نصف الدائري يشكل السمة الرئيسية لمساجد هذه الفترة، لسهولة تنفيذه، إذ يبني بالأجر الناري المفرغ (الصورة ٩٠)، ونجده في ٦ جوامع (الجدول ١). والقوس نصف الدائري يعطي أمانا كبيرا للمنشأة إذ لا يطبق أية قوة دفع أفقي في نقطة استناده على العمود أو الجدار. في حين يطبق كل من

القوس حدوة الفرس الدائري وحدوة الفرس المدبب مركبة دفع أفقي على المسند، تتطلب ترتيبات خاصة لمقاومتها.

المحاريب:

جلبت المحاريب التي نفذت في الجوامع الحديثة جاهزة من دار شعبان بنابل، وهي مصنوعة من الجبس المزخرف. ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين:

١- محاريب ذات قوس حدوة الفرس الدائري أو المدبب على عمودين، مع زخارف جصية، كما في عوانية ونقرة. ويتميز من بين محاريب هذه المجموعة محرابا حي النصر واللطيف (الصورة ٩١) الواقعين في الحي نفسه، بوجود تاج مثلثي فوق المحراب كتبت فيه آية قرآنية. كما يتميز محراب قبلية الحبلي ببناء الحنية والطاسة بالأجر، ورسومات الدهان الملون التي تملأ واجهته والأقواس المحيطة به والقبة التي تعلوه (الصورة ٩٢). ونلاحظ في هذا المحراب ظاهرة جديدة وهي كتابة تاريخه على واجهته، إذ يندر أن نجد عنصرا هندسيا أو مبنى يحمل تاريخا في القيروان.

٢- محاريب ذات قوس كثير الفصوص مع أعصاب تلتقي أسفل الطاسة على محيط نصف دائرة كتب داخلها كلمة "الله"، وتملأ الزخارف الجصية حنية المحراب وواجهته. كما في: بلال وقبلية الحمامي (الصورة ٩٣) وهما متشابهان. وفي محراب رواق الحمامي يحيط بالقوس المفصص قوس حدوة الفرس المدبب على عمودين (الصورة ٩٤). أما محراب رواق الحبلي فتملأ الزخارف الجصية النباتية طاسته بدلا من الأعصاب، وفي واجهته زخارف هندسية مفرغة تشبه نقش الحديد (الصورة ٩٥).

المنابر:

في الجوامع الحديثة نجد نوعين من المنابر هما:

١- المنابر الخشبية التقليدية: حافظ منشئو المساجد على الشكل التقليدي للمنابر الخشبية الذي رأيناه في جوامع العصور القديمة، بل قلدوها بزخارفها وطريقة إنشائها. فالمنبر يتألف من درج خشبي فاستراحة، وعلى الجانبين حاجزان خشبيين من مستطيلات مزخرفة متداخلة. وليس للمنبر باب أو تاج أو قبة. ويمثل منبرا جامع الحلبي (الصورة ٩٦) وجامع عوانية (الصورة ٩٧) نموذجين للمنابر الخشبية المزخرفة. ولم تنشأ المنابر التقليدية الحجرية أو غير الخشبية في القيروان لا في العصور القديمة ولا في العصر الحديث.

٢- المنابر المعلقة: في عام ١٩٨٨ أنشئ في كل من جامع بلال وجامع الحمامي (الصورة ٩٣) منبر معلق، وأظن أن مصممها شخص واحد، فالمحراب والمنبر في كلا الجامعين متماثلان تقريبا ولا يختلفان إلا في بعض التفاصيل الزخرفية البسيطة. إلا أن منبر الحمامي قريب من المحراب، كما في جوامع حلب، والمنبر في بلال بعيد عن المحراب (المخطط ٢٤)، وهذه ظاهرة جديدة تستعمل للمرة الأولى في القيروان. وأعتقد أن فكرة المنبر المعلق قد اقتبست من مساجد حلب، وهي من اختراع المهندس مصطفى حكمت يازجي، ونفذها للمرة الأولى في مسجد السبيل عام ١٩٥٤، ومن حلب انتقلت إلى المدن السورية ثم إلى الأقطار العربية، ولربما الإسلامية أيضا، ووصلت إلى القيروان عام ١٩٨٨. أما منبر جامع اللطيف فيمتد درجه ملاصقا لجدار القبلة يمين المحراب، ولم يكمل إذ لم يرخص بإقامة الجمعة فيه حتى الآن (أكتوبر ١٩٩٣)، وهو يشبه ما نسميه بالمنبر الجانبي في جوامع حلب. والمنبر الجانبي من اختراع المهندس يازجي أيضا، نفذه للمرة الأولى في مسجد عمر بن عبد العزيز عام ١٩٦٥.

السدات:

أنشئت السدة في المساجد الجامعة الحديثة بالقيروان، منذ البداية، لأداء الصلاة فيها كطابق ثان ضمن القبليّة، مخصص لصلاة النساء، ويشغل مساحات

كبيرة داخل القبلية، أي أنها مماثلة لسدات جوامع العصور السابقة. وهناك نوعان من السدات في الجوامع الحديثة:

١- السدة الخشبية: وتتشكل من ألواح خشبية تستند إلى دعائم خشبية، كالسقف الخشبي المربع، وتستند هذه الدعائم إلى جسور خشبية تمتد بين الأعمدة البيتونية الحاملة للسقف، لتقل حمولة السدة إلى أعمدة خشبية، يتوضع اثنان منها على جانبي كل عمود بيتوني، ويفصل السدة عن القبلية حاجز خشبي مخرم. ونفذت السدة الخشبية في ٣ جوامع هي: حنش الصنعاني وحي المنصورة وعوانية (الصورة ٩٨)، كما نفذت في القسم الأمامي من سدة جامع الحبلي.

٢- السدة البيتونية: أنشئت السدة البيتونية في ٤ جوامع هي: ابن عرفة وبلال والحمامي واللطيف، كما نفذت في القسم الخلفي من جامع الحبلي. وتتشكل هذه السدة من بلاطة بيتونية تستند إلى الأعمدة التي تحمل سقف القبلية نفسها، ويفصلها عن القبلية حاجز خشبي مخرم مماثل في معظمها للحاجز الذي رأيناه في السدة الخشبية. ويتميز حاجز السدة في جامع الحمامي (الصورة ٩٩) بنموذجه فهو مماثل لحاجز السدة في جامع الزيتونة، وبعض أقسام حاجز السدة في جامع الباي. أما في جامع نقرة فقد جعل قسم صلاة النساء أرضيا كما هو الحال في جامع عقبة، وتفصله عن بقية بيت الصلاة حواجز خشبية مخرمة (الصورة ١٠٠).

المآذن:

حافظت المآذن على موقعها وشكلها التقليديين اللذين ورثتهما عن العصور القديمة. فمئذنة جامع نقرة تقع على السور الخارجي للصحن، وهي مربعة تنتهي بشرفات، وفي الوسط جامور رفيع مربع، يعلوه هرم رباعي. ولا تختلف عن مآذن العصور السابقة إلا بوجود مستطيلات غائرة في واجهاتها.

ومئذنة جامع حي المنصورة مماثلة تماما للمآذن القديمة (الصورة ١٠١)، وتختلف مئذنة عوانية بوجود شرفات أعلى الجامور الذي يعلوه مخروط بدلا من

الهرم الرباعي. ولمئذنة جامع ابن عرفة طابق ثانٍ ينتهي بشرفات يعلوه جامور رفيع، وفي الأعلى هرم رباعي (الصورة ١٠٢).

وهناك مئذنتان حديثتان مقطعهما مربع ولكن تختلف كل منهما عن المآذن القديمة ببعض التفاصيل الزخرفية التي نوضحها بما يلي:

مئذنة جامع الحبلي (١٩٨٤):

١- غير مطلية بالجير الناصع البياض، بل هي مدهونة باللون الأصفر الفاتح ومخططة بالدهان البني على شكل مداميك، ودهنت الزوايا والفواصل بين الأدوار الخمسة باللون البني أيضا (الصورة ١٠٣).

٢- الشرفة بارزة عن جسم المئذنة، وهي ثاني شرفة بارزة في مساجد القيروان بعد شرفة مئذنة مسجد الفتح (بو صريح) الذي بني عام ١٩٧٧، كما سنرى.

٣- كسيت الشرفة بالزليج الملون ونفذت في وسط كل ضلع من ستارة الشرفة نافذتان متجاورتان قوس كل منهما نصف دائري، وهذا تقليد محور لمئذنة مسجد الأبواب الثلاثة.

٤- جعل الجامور بدورين وكسي بالزليج، ودهنت نهايته الهرمية باللون الأخضر.

مئذنة جامع الحمامي (١٩٩١):

١- زينت برسومات بارزة متنوعة بلون بني (الصورة ١٠٤).

٢- ينتهي الطابق الأول بشرفة تبرز قليلا، ويعلوها شرفات، ويتوسطها طابق ثانٍ أرفع من الأول ينتهي بشرفة صغيرة ثانية تبرز قليلا وتحيط بها شرفات، وهي بذلك أول مئذنة بشرفتين بارزتين في القيروان.

٣- جعل الجامور دائريا قصيرا تغطيه قبة محززة، وهو أول جامور دائري في مآذن القيروان.

٤- ما زالت المئذنة القديمة قائمة في الجهة الشمالية الغربية من الجامع تشرف على ساحة الخضار، وهي مربعة قصيرة ومطلية بالجير (الصورة ١٠٥) ككل

المآذن القديمة. وبذلك يكون جامع الحمامي أول جامع في القيروان بمئذنتين، مع أنهما مختلفتان بالطراز، وإن كان مبدأ تعدد المآذن في المسجد الواحد غير مقصود.

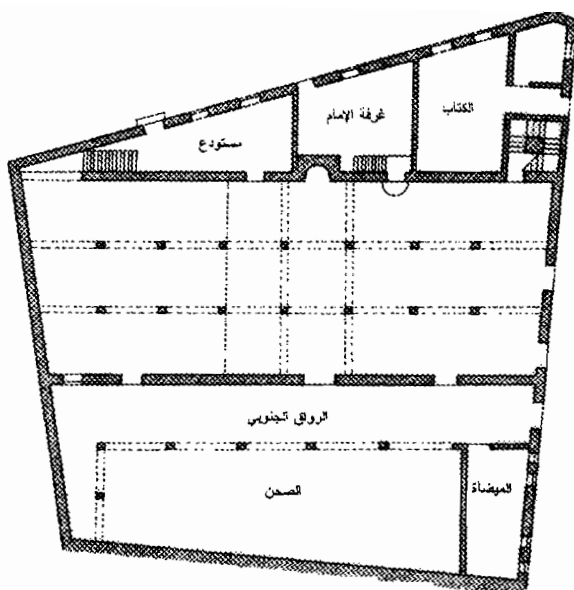
الصحن:

ما زالت الجوامع محافظة على شكلها التقليدي: جدران عالية وسميكة تفصلها عن الشوارع المحيطة بها، وأروقة تحيط بالصحن من جوانبه الأربعة أو من بعض الجوانب. فحول الصحن ٤ أروقة في كل من الجوامع: ابن عرفة والتقوى (لم تنفذ بعد) والحبلي والحمامي وحي المنصورة وحي النصر واللطيف (لم تنفذ بعد). وفي بلال رواقان: جنوبي الصحن وشرقيه، (الصورة ١٠٦ والمخطط ٢٤). أما رواقا الرماني فيقعان جنوبي الصحن وغربيه. والرواق جنوبي الصحن في حنش الصنعاني (المخطط ٢٥) وخلف. وفي عوانية (المخطط ٢٢) شرقي الصحن، ويتوضع الرواق شمالي الصحن في جامع نقرة. وتبنى في الصحن دورات المياه وأحواض الوضوء، وأحيانا غرفة كمستودع، وغالبا ما يلحق بالجامع كتاب لتعليم الأطفال، كما في: بلال والحمامي وحي المنصورة وحي النصر وعوانية واللطيف.

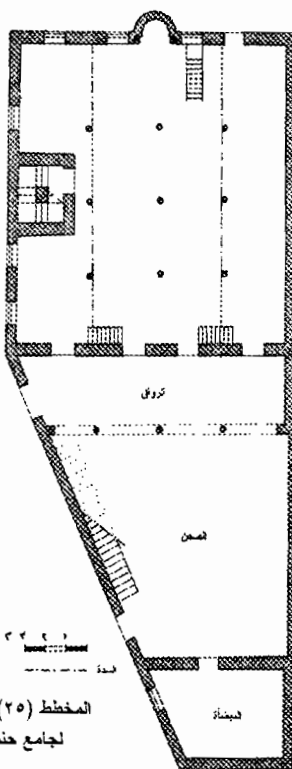
الواجهات الداخلية والخارجية:

تفصل كتلة الجوامع الحديثة عن الجوار جدران سميكة عالية، كما مر معنا، فهي تكون بذلك قد حافظت على واجهاتها الداخلية والخارجية.

— **الواجهات الداخلية:** تتكون واجهات الأروقة التي تتقدم القبليّة أو تحيط بالصحن من أقواس نصف دائرية في جميع الجوامع، ما عدا رواق جامع نقرة، فأقواسه حدوة الفرس الدائري. تستند الأقواس إلى أعمدة أو دعائم. وواجهات الأروقة مطلية بالجير الأبيض وخالية من الزخارف، كما في بلال (الصورة ١٠٦). وتتميز الواجهات الداخلية لجامعي الحبلي والحمامي بغناها بالزخارف والزليج. فلقد أحاط القرمود بأعلى الواجهات الأربع لأروقة الصحن الداخلي بجامع الحبلي، وكتبت



المخطط (٢٤) المسقط الأفقي لجامع بلال (حسانات)



المخطط (٢٥) المسقط الأفقي
لجامع حنش الصناعي

أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة بين الأقواس نصف الدائرية المستندة إلى أعمدة دائرية بتيجان مزخرفة. كما كتبت أسماء الله الحسنى على محيط واجهات بيت الصلاة داخل الأروقة، ونفذت لوحتان من الزليج الملون على جانبي محراب الرواق (الصورة ١٠٧). وفي الصحن الجنوبي بجامع الحبلي كسيت الواجهات الداخلية والخارجية للرواق بالزليج وكذلك الجدران، وبني القرمود الأخضر أعلى واجهة الرواق (الصورة ١٠٨). واستعمل الزليج أيضا في تزيين الدعامات وأعلى الواجهات بأروقة صحن جامع الحمامي، وتوجت هذه الواجهات بالقرمود الأخضر (الصورة ١٠٩).

– **الواجهات الخارجية:** تتسم الواجهات الخارجية لمعظم المساجد الجامعة الحديثة ببساطتها، كما في جامع نقرة (الصورة ١١٠). وتتميز واجهات ابن عرفة بوجود شرافات أعلاها، كما جعلت أقواس الأبواب الشرقية نصف دائرية (الصورة ١٠٢).

وفي جامع حي المنصورة أعطت الأروقة بأقواسها نصف الدائرية ونوافذها ذات الأقواس الحدوية الدائرية للواجهات الخارجية حركة وجمالا ميزاها عن بقية الجوامع، وهو أول جامع في القيروان تنشأ له أروقة خارجية (الصورة ١٠١). ولقد اقتبس جامع الرماني القريب من هذا الجامع، الأروقة الخارجية عن جامع حي المنصورة، ليكون ثاني جامع يتمتع بهذه الميزة.

وتبقى الواجهة الخارجية الجنوبية لجامع الحبلي فريدة من نوعها في القيروان، حتى الآن، إذ تتميز بأبوابها الثلاثة المتجاورة ذات الأقواس الحدوية الدائرية، وبزخارفها الجصية وزليجها الملون المحيط بهذه الأبواب. ويعلو القرمود الأخضر الأبواب، يليه شريطان من الزليج الملون بينهما شريط كتابي (الصورة ١١١). ومع أن هذه الواجهة اقتبست من مسجد الأبواب الثلاثة الذي يعود إلى العصور الأولى فكرة الأبواب الثلاثة المتجاورة، إلا أنها تختلف عنها بموادها وزخارفها، ويكون أقواسها تشكل نجفات أبوابها، بينما كانت في القديم تحيط

بالأبواب ذات النجفات المستقيمة. كما ترتفع فوقها قبة سقيفة المدخل نصف الكروية والمستندة إلى رقية مزلعة.

وفي الواجهة الشرقية لجامع الحمامي يعلو الأبواب الثلاثة ذات الأقواس نصف الدائرية لوحات كتابية فشریط من القرمود الأخضر (الصورة ١٠٤).

ويجدر بالذكر أن جامع عوانية هو الجامع الوحيد الذي يمكننا أن نقول بكل ثقة إنه من إنشاء امرأة، وتؤكد هذا اللوحة المرمرية المثبتة على الواجهة الجنوبية الخارجية يمين الباب والتي تحتوي على النص التالي:

"بسم الله الرحمن الرحيم

جامع عوانية

أسسته عائشة بنت الحاج حمدة العواني الشريف القيرواني

في جوان ١٩٨٢ الموافق لشعبان ١٤٠٣"

ونلخص في الجدول (١) تاريخ المساجد الجامعة الحديثة، ومواقعها وخواصها الهندسية.

وفي الملحق نطلع على بعض الوثائق التي عثرت عليها في سجلات مصلحة الشؤون الدينية بولاية القيروان، وتتعلق بالمساجد الجامعة.

الجدول (١) – المساجد الجامعة الحديثة – التاريخ والخواص الهندسية

ملاحظات	الصحن	المذئبة	المنبر	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبيلة	التاريخ	الموقع	المسجد
وهبه طارق بن عمر معمّر إلى وزارة الشؤون الدينية (١٣)	شرقي القبيلة مع ٤ أروقة نصف دائرية وبابه شرقي	مربعة، جنوب غرب الصحن (خارجية)	خشبي بـ٨ درجات وجلسة	قوسه نصف دائري على عمودين	لا يوجد، يستند السقف مباشرة إلى دعامات مربعة	هوردي وفوق المحراب قبة أجرية نصف كروية	٨ مجازات في كل منها ٥ فتحات، لها بابان غربيان	تم بناؤه عام ١٩٩٠	حي النصر، طريق حفوز، نهج الطاهر عطا الله	ابن عرفة (معمّر)
وهبه حمادي حقيقي حسنات الوثيقتان ١٥ و ١٤	شمالي برواقين جنوبي وشرقي، باب السقيفة غربي	مربعة، جنوب غرب القبيلة (خارجية)	معلق نصف دائري ودرجة مخفي	ن.د. زكراك وزخارف جصية وطاسته محرزة	نصف دائرية على (ن.د.) دعامات مربعة	هوردي وفوق المحراب فتحة مربعة مرتفعة فيها نوافذ	٣ مجازات في كل منها ٨ فتحات	تم بناؤه عام ١٩٨٨	حي المنصورة تقسيم عطا	بلال (حسنات)

تابع الجول (١) - المساجد الجامعة الحديثة - التاريخ والخواص الهندسية

ملاحظات	الصحن	المنذنة	المنبر	المحراب	الأقواس	التصنيف	القبيلة	التاريخ	الموقع	المسجد
	شمالي	لم تنشأ	لم ينشأ	لم ينشأ	ن.د. بأعمدة دائرية تيجانها متماثلة	هوردي بقبتين فوق المدخل والمحراب	٧ مجازات فتحاتها بين ١١ و ١٤	قيد الإنشاء (عام ١٩٩٣)	حي محمد بو دخان، طريق صفاقس	التقوى
جده أحمد القروي ووسمه الوثيقة ١٦	صحنان شمالي وجنوبي باروقة ن.د.	شمال غرب القبيلة (خارجية)	خشبي ٩ درجات وجلسة	ح.ف.م. على عمودين، مزين بدهان	ن.د. على أعمدة، جسور على دعائم	هوردي مع قبة أجرية فوق المحراب	١١-٤ مجاز ٣-٥ فتحة غير منتظمة	توفي الحيلي بين ١٠٠ جدد ٨٧-١٩٧٧	حومة الجبالية نهج محمد القايز	الحيلي (سيدي غيث)
جده ووسمه بن حسين، الوثيقة ١٧	شرقي باروقة ن.د. وباب السقيفة شرقي	قديمة غربية وجديدة شرقية (خارجيتان)	دائري معلق ولرجه مخفي	مفصص (١٧ فصا) بزخارف جصية	ح.ف.م. وح.ف.د. على دعائم	هوردي وفوق المحراب فتحة مرتفعة	غير منتظمة	توفي الحمامي ١٢٣٠، جديد بين ٩١-١٩٨٠	الرحبية	الحمامي

تابع الجدول (١) المساجد الجامعة الحديثة – التاريخ والخواص الهندسية

ملاحظات	الصحن	المنذنة	المنبر	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبيلة	التاريخ	الموقع	المسجد
	شمالي	مربعة، شمال شرقي	خشبي بـ٨ درجات وجلسة	ح.ف.م. على عمودين وبزخارف	بدون أقواس أو جسور ظاهرة	هوردي على أعمدة دائرية	٤ مجازات في كل منها ٤ فتحات	توفي الصنعاني ١٠٠٠، جدد ١٩٥٤-٨٢	حي الجبلية، نهج أبي زمنة البلوي	حنش الصنعاني
١٨ الوثيقة	شمالي	مربعة، شمال شرق الصحن (خارجية)	خشبي مزخرف	قوسه ح.ف.م. على عمودين	نصف دائرية على أعمدة	هوردي بقبة أجرية فوق المحراب	٤ مجازات في كل منها ٧ فتحات	وهبه خميس بن عمر اليامري عام ١٩٧٥	حي المنصورة نهج بيت الحكمة	حي المنصورة (اليامري)
	شمالي	لم تكن (١٩٩٣)	خشبي بـ١٠ درجات	ح.ف.م. على عمودين	ن.د. على أعمدة	هوردي بقبة فوق المحراب	٥ مجازات بـ ١١ فتحة	بدئ بإنشاء عام ١٩٨٧	حي النصر	حي النصر
بينه محمد خلف في أرضه	شمالي	مربعة، شمال غرب الصحن (خارجية)	لم ينشأ	لم ينشأ	بدون أقواس أو جسور ظاهرة	هوردي على أعمدة دائرية بدون تيجان	٣ مجازات في كل منها ٥ فتحات	قيد الإنشاء (١٩٩٣)	القبروان الجديدة	خلف

تابع الجدول (١) المساجد الجامعة الحديثة – التاريخ والخواص الهندسية

المسجد	الموقع	التاريخ	القبيلة	التسقيف	الأقواس	المحراب	المنبر	المئذنة	الصحن	ملاحظات
الرماني	صبرة	قيد الإنشاء (١٩٩٣)	٣ مجازات ٥ فتحات	هوردي بقبة أجرية	جسور على دعامات	لم ينشأ	لم ينشأ	لم تنشأ	شمالي برواقين	له رواقان خارجيان
الصحابي	تقسيم الصحابي	قيد الإنشاء ١٩٩٣	-	-	-	-	-	-	قيد الإنشاء	لم تتضح معامله بعد
عوانية (الأغلبية)	حي الأغلبية نهج جمال الدين الأفغاني	١٩٨٢ بني ووسع ١٩٨٦ الوثيقة ٢٠	٥ مجازات في كل منها	هوردي بقبة أجرية فوق المحراب	نصف دائرية على أعمدة بدون تيجان	رباعي المراكز بعمودين وزخارف	خشبي بـ٧ درجات وجلسة	مربعة، جنوب غرب الصحن	غربي برواق شرقي ن.د. على أعمدة	عائشة بنت الحاج حمدة المواني
اللطيف	حي النصر، نهج ابن الأثير	بدئ بإنشائه عام ١٩٨٥ ولم ينته بعد	٦ مجازات في كل منها ٥ فتحات	هوردي بقبة أجرية فوق المحراب	أقواس وأعمدة وجسور ودعامات	ح.ف.د. بعمودين، وله تاج مزخرف	معلق ودرجة جانبي ظاهر	لم تنشأ	شرقي برواق جنوبي خارجي	لم يرخص له حتى الآن بإقامة الجمعة
نقرة (المصلى)	نهج سمرقند	أعتقد أنه بني بعد عام ١٩٣٩	٥ مجازات في كل منها ٥ فتحات	قبو مقاطع وقبة هرمية	ح.ف.د. على دعامات	ح.ف.د. بعمودين، مزخرف	خشبي بـ ١٠ درجات وجلسة	مربعة، شمالي الصحن	شمالي برواق شماليه	



الصورة (٩١) محراب جامع اللطيف



الصورة (٩٠) الرواق الشمالي بجامع حي النصر



الصورة (٩٣)

المحراب والمنبر المعلق بجامع الحمامي



الصورة (٩٢)

محراب القبيلة بجامع الحبيبي



الصورة (٩٥) محراب الرواق في
الصحن الشمالي بجامع الحبلي



الصورة (٩٤) محراب الرواق
بصحن جامع الحمامي



الصورة (٩٧) منبر جامع عوانية



الصورة (٩٦) منبر جامع الحبلي

الصورة (٩٨)
السدة في جامع عوانية



الصورة (٩٩)
السدة في جامع الحمامي



الصورة (١٠٠)
مقصورة النساء
في جامع نفرة





الصورة (١٠١) مئذنة جامع حي المنصورة وواجهاته



الصورة (١٠٢)
مئذنة جامع ابن عرفة وواجهاته



الصورة (١٠٣)
مئذنة جامع الحبلي



الصورة (١٠٥) المئذنة القديمة
والواجهة الغربية بجامع الحمامي



الصورة (١٠٤) المئذنة الجديدة
والواجهة الشرقية بجامع الحمامي

الصورة (١٠٦)
الرواقان بصحن جامع بلال



الصورة (١٠٧)
أروقة الصحن الشمالي
بجامع الحيلي



الصورة (١٠٨)
رواقا الصحن الجنوبي
بجامع الحبلي



الصورة (١٠٩)
أروقة الصحن
بجامع الحماسي



الصورة (١١٠) الواجهة الخارجية الغربية
بجامع نفرة



الصورة (١١١)
الواجهة الخارجية الجنوبية
بجامع الحبلي

الفصل الخامس

المساجد

تأريخ المساجد:

لتأريخ المساجد وتصنيفها حسب العصور التاريخية التي مرت على القيروان اعتمدت على المصادر والمراجع. ومن وثائق جمعية الأوقاف استنتجت التطورات التي طرأت عليها خلال الفترة (١٢٩١/١٨٧٤-١٣٧٧/١٩٥٧). فمنشآت المساجد كلها في القيروان لا تحمل تاريخا، سوى مسجد الأبواب الثلاثة الذي كسيت واجهته بالحجارة. ولكن هذا، كما أرى، لا يعطينا تأريخا دقيقا للمساجد للأسباب التالية:

١- عدم اهتمام مؤرخي القيروان بتأريخ مبانيها، وتركيزهم في تراجم علمائها على الجانب الروحي والديني، لذلك ورد ذكر المساجد عرضا خلال التراجم. فمثلا: يذكر ابن ناجي أن أبا علي حسن بن خلدون قتل سنة ٤٠٧ في مسجده أثناء انتفاضة أهل القيروان على المعز بن باديس. فهل بنى ابن خلدون هذا المسجد؟ وإن كان هو بانيه، ففي أي عام؟ وكيف نؤرخ مسجد الزعفراني؟ ففي ترجمة أبي عقاب غلبون ابن الحسن بن غلبون الذي توفي عام ٢٩١: "كان أبو عقاب كثيرا ما يأوي إليه، يعني مسجد الزاقول الذي عند دار أبي الحسن الزعفراني بالقيروان"^{١٤٩}. وقال أبو الحسن الزعفراني: جاء القاضي عبد الله بن هاشم لمسجدنا ليلة فقال: أردت أن أبيت الليلة ها هنا..."^{١٥٠}. فهل سمي مسجد الزاقول الذي كان موجودا قبل عام ٢٩١ بمسجد أبي الحسن الزعفراني لمجاورته لداره؟ أم بنى الزعفراني نفسه والمتوفى

(١٤٩) معالم الإيمان ٢/٢٢٣.

(١٥٠) المصدر نفسه ٣/٨٠.

عام ٣٦٢ مسجداً خاصاً به فنسب إليه؟ وفي حديث نصر بن زواغ عن منام حلم به، يقول: ".. وإذا بالمسجد ملاً من الناس، فوفقت على بابه، وإذا بالشيخ جالس في المحراب، حسبما كنت رأيته، وإذا هو سعيد بن الحداد والطلبة حوله.."^{١٥١}. فهل كان سعيد بن الحداد يدرس في المسجد الذي يحمل الآن اسمه؟ وهل هو الذي بناه؟ ويذكر المالكي أن عبد الجبار السرتي ختم في مسجده ثلاثين ألف ختمة، وجدوا ذلك مكتوباً في قبلة المسجد. والأمثلة على ذلك كثيرة.

٢- تغير أسماء المساجد عبر العصور، فقد يحمل المسجد اسم أكثر الذين تولوا الإمامة فيه شهرة، أو يحمل اسم مجده، أو المدرس فيه. ونضرب أمثلة على ذلك: فمسجد أبي ميسرة بناه بعض التابعين، وسمي باسم أبي ميسرة المتوفى عام ٣٣٧ لأنه كان يختم فيه كل ليلة ختمة، وفي عهد ابن ناجي كان الفقهاء يعرفونه بمسجد أبي ميسرة، وتعرفه العامة بمسجد ابن غلاب، يعنون به الشيخ الصالح أبا محمد عبد السلام بن عبد الغالب المسراتي لأنه كان يعمل به الميعاد.

ومسجد الحبلي عرف في عهد أبي عبد الله محمد بن يوسف الوراق بمسجد ابن عياض، وفي عهد الدباغ بمسجد الرباطي، وفي عهد ابن ناجي بمسجد أولاد أبي رحمة غيث^{١٥٢} نسبة إلى أبي رحمة غيث الذي جدد المسجد وبنى الناس بجواره يمينا وشمالاً حتى كثر الخلق، وتوفي سنة ٦٨٤^{١٥٣}. وربما صار في العصور المتأخرة مدرسة تدعى بالمدرسة الغيثية بها مكتب لقراءة القرآن العظيم ولم يكن لسكانها جراية^{١٥٤}. أما في وقتنا هذا فيسمى رسمياً بمسجد الحبلي، ومعظم الناس يسمونه بمسجد سيدي غيث، وبعضهم يطلق عليه اسم مسجد القروي نسبة إلى مجده في العصر الحاضر.

(١٥١) المصدر نفسه ٣١٥/٢.

(١٥٢) معالم الإيمان ١٨٠/١-١٨١.

(١٥٣) المصدر نفسه ٣٥/٤-٣٧.

(١٥٤) مورد الظمان ١/١٠١.

٣- احتمال تحويل زوايا بعض العلماء أو دورهم إلى مساجد بعد وفاتهم. ففي ترجمة ابن ناجي لعلي العبيدلي يذكر أنه كان إذا خرج من الميعاد يدخل بيتا وذلك بزوايته (ربما يقصد الغرفة الصغيرة يسار المحراب الحالي). وفي مكان آخر يقول: وكان العبيدلي صلى بالناس إماما في زوايته. وربما يوحي لنا مخططه (٤٢) بأنه كانت هنالك ٥ غرف للمريدين مكان الميضة.

وفي ترجمته لموسى المناري، زميل العبيدلي، لم يذكر له مسجدا في القيروان، وإنما ذكر أنه كان يخرج من القيروان إلى مسجد أبي إسحاق السبائي ويصلي النافلة، وأنه كان يقيم مجالس الذكر والمدائح في زوايته.

وفي جواب أحد الفقهاء عن جواز وجود قبر أبي الحسن علي الأنصاري في قبلة المسجد يقول: وأما مثل هذا الدفين فإنه دفن بداره، ولعله أوصى ببناء مسجد بعده، أو بناه في حياته، وهو في دخيلة زائدة عن المسجد.

٤- اضطراب المعلومات الواردة في المصادر حول اسم المسجد أو تاريخه أو مكانه. فالمالكي يذكر أن حنش بن عبد الله السبائي الصنعاني سكن القيروان واختط بها دارا ومسجدا في ناحية باب الريح، وتوفي بإفريقية سنة مئة. بينما يزعم أهل سرقسطة بالأندلس، حسب رواية المقرئ في نفح الطيب، أنه مات عندهم، وقبره لديهم مشهور يتبركون به ولا يختلفون فيه. إذن كان مسجد حنش موجودا في عهد المالكي المتوفى سنة ٤٣٨. في حين لم يكن معروفا في عهد ابن ناجي المتوفى عام ٨٣٩، إذ يقول: الأقرب أنه الذي يقال له الآن مسجد علي، وهو مسجد أبي إسحاق السبائي. وبالعودة إلى المالكي نجد أن مسجد حنش الصنعاني غير مسجد أبي إسحاق السبائي. ففي ترجمته لأبي إسحاق السبائي المتوفى عام ٣٦٥، يذكر أنه كان، قبل أن يعرف، يخلو في مسجد أبي الحكم للعبادة. ولم يذكر مسجد حنش الصنعاني في تفقد عام ١٨٧٤، ولا في أي من وثائق جمعية الأوقاف التي اطلعت عليها، مما يجعلنا نظن أنه اندرس بعد عهد المالكي، وظل كذلك إلى عام ١٩٥٤.

وليس مؤكداً عندي، حسب المراجع التي اطلعت عليها، أن المسجد القائم حالياً والذي يحمل اسم "حنش الصنعاني" هو نفسه أو في الموقع نفسه الذي أقيم فيه لدى دخول حنش إلى إفريقيا. ولربما أقيم هذا المسجد مكان المسجد الذي تشير إليه جريدة تفقد المساجد عام ١٩٣٠، وكان بين المساجد الخربة المعطلة شعائرها قرب سيدي البوراوي خارج ريبض ابن جمعة (الوثائق).

وهذا يقودنا إلى الاضطراب أيضاً في تأريخ مسجد أبي إسحاق السبائي وموقعه. إذ يذكر المالكي أن السبائي كان منزولاً عن الناس هارباً منهم يخلو في مسجد أبي الحكم للعبادة، أقام فيه ٢٠ سنة. وقال أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: كنا نأتي إلى المسجد الذي عند داره فنجده وقد أربد وجهه من القيام. وبعد وفاة أبي عبد الملك مروان بن نصر سنة ٣٤٠ صار معروفًا، فكان الناس يقصدونه، فيستقبلهم في داره خارج باب الريح بالقرب من الفحص، وربما يدخلون إليه بالإذن العادي، إذ كانت داره في بعض الأوقات كالمسجد. ولم تشر المصادر التي اطلعت عليها إلى أنه بنى مسجداً في الموقع الذي يقوم عليه المسجد المسمى حالياً بمسجد أبي إسحاق السبائي بالجبلية. وما نستنتج من المناقشة أعلاه، هو أنه كان لكل من حنش بن عبد الله السبائي الصنعاني المتوفى عام مئة، وأبي إسحاق السبائي المتوفى عام ٣٥٦ دار ومسجد خارج باب الريح، وإن لم يحمل مسجد أبي إسحاق اسمه في عهده، وأن مسجد أبي إسحاق السبائي الحالي حمل هذا الاسم بعد عهد ابن ناجي.

وكذلك الحال بالنسبة للمسجد الذي يطلق عليه حالياً اسم "مسجد ابن غالب"، وسمي في تفقد عام ١٨٧٤ بـ "مسجد إبراهيم بن عبد الغالب المسراتي". ففي ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن عبد السلام بن عبد الغالب المسراتي المتوفى سنة ٧٠٤ أورد ابن ناجي العبارة: "ابن غالب لا يريد أن يكون في القيروان إلا شيخها ويستقل بها" ويشير محقق الكتاب في الحاشية أن المقصود بابن غالب هو ابن عبد الغالب نفسه، ويعرفه ابن ناجي بأنه كان خطيب جامع القيروان، ولم يذكر أنه كان يصلي أو يدرس في مسجد آخر. وفي تكميل الصلحاء وردت ترجمة أبي إسحاق إبراهيم

غلاب المسراتي، ولم يذكر له مسجدا في القيروان. ويقول الحربي: والذي يغلب على ظني أنه مات في المئة العاشرة، وقبره بداخل زاويته الجوفية المفتوح قبلي الزاوية الوحشية، ويذكر أنه من أحفاد عبد السلام المسراتي المذكور أعلاه والمتوفى سنة ٦٤٦. وليس لدينا ما يؤكد نسبة المسجد إلى أي من الإبراهيميين.

٥- نسب كثير من المساجد إلى علماء معروفين، ولم تؤكد المصادر أنهم بنوا مسجدا في القيروان أو درسوا في أي من مساجدها. كما في مسجد أبي إسحاق التونسي، وأبي بكر بن اللباد، وشقران الذي تجمع المصادر على أنه كان يتعبد في بيته لا يخرج منه إلا لأداء الصلاة، ويرجع كواله لا يكلم أحدا. وعيسى بن مسكين الذي كان يقيم برقادة ولا ينزل إلى القيروان.

٦- حمل عدد كبير من المساجد أسماء علماء لم أعتز على تراجمهم أو تواريخ وفياتهم، كما يحمل بعض المساجد أسماء مجردة، وذكرت هذه المساجد في تفقد عام ١٢٩١/١٨٧٤، فصنفتها مع مساجد العصر العثماني، إذ من المؤكد أنها كانت موجودة فيه.

ونجد في الجداول (٢) و(٣) و(٤) المساجد القديمة التي أنشئت في العصور الإسلامية الأولى والعصر الحفصي ثم العصر العثماني، مع تواريخها والتطورات التي طرأت عليها. وفي الملحق سنطلع على المساجد التي ذكرت في وثائق الجمعية ثم اندثرت.

الجدول (٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى - التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
	جند سقف القبيلة والميضأة عام ١٩١٤، عام ١٩٧٥ غطي سقف القبيلة بألواح المعاكس، وجدد المحراب وأحدث فيه ميضأة جديدة بدل القديمة المتهمة.	قتل أبو علي ابن خلدون عام ٤٠٧ هـ.	المر، نهج نصر بن العابد	ابن خلدون
	عام ١٩١١ و ١٩٢٦ كان في صحننه رواق أو أروقة. عام ١٩٨٦ جددت الميضأة وألني النبر الذي كان مأوء يستعمل للوضوء، واستعوض عنه بصنابير من الشبكة العامة. عام ١٩٨٨ جددت جدران القبيلة والصحن بالسلم والتجليد وجدد المحراب ووسع وجعل السقف خشبياً مريباً بدل أعود المر عار .	ينسب إلى ابن خيرون المتوفى عام ٣٠١ هـ	حومة الجامع، نهج باب القدة	ابن خيرون
انظر الوثائق	جند عام ٨٤٤. ١٩٢٦ جدد سقفه وجعل قيوماً متقاطعاً بعدما كان من أعود المر عار . ١٩٤٠ تداعت الواجهة الخارجية للسقوط ورممت عام ١٩٤١ بإشراف إدارة الآثار . ١٩٥١ كانت ميضأته بحاجة للترميم (لا يوجد حالياً ميضأة). ١٩٨٤ كان متداعياً للسقوط مع واجهته ومنذته. ١٩٨٥ فكت الواجهة بكاملها وأعيد بناؤها وأكمل النقص في حجارنها المتآكلة وهي عبارة عن إكساء بسماكة حوالي ١٠ سم وجددت الجدران الداخلية للقبيلة بالسلم والتجليد وجددت المنذنة بكاملها مع الشرفات والجامور والهرم والزليج بطريقة السلم والتجليد.	بناه محمد بن خيرون الأندلسي عام ٢٥٢	حومة الجامع، نهج حسنين العائلي	الأبواب الثلاثة
انظر الوثائق	في الأعوام ١٩١١ - ١٤ كان سقف القبيلة والرواق بحاجة للتجديد. ١٩٤١ كان سقف الرواق بحاجة للإزالة وإعادة تسقيفه بأعود المر عار كما كان. ١٩٤٨ بسبب الأمطار الغزيرة سقط جدار واجهه المسجد والجدار الشرقي من الرواق وبعض سقفه وتم الإصلاح. حالياً لا يوجد رواق في الصحن، ربما أزيل عندما جدد المسجد عام ١٩٨٦ وجعل سقفه من البيتون الهوردي على دعائم مربعة بدلاً من المر عار والأعمدة الحجرية.	ينسب إلى أبي إسحاق التونسي المتوفى عام ٤٤٣	حومة الأشرف، نهج علي بن عامر	أبو إسحاق التونسي

تابع الجدول (٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى – التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
	بين ١٩٨٩ و٩٢٠ جدد بكامله وجعل سقفه خشبياً سمياً بدلاً أعواد العرعار وجعلت للنوافذ إطارات من العرمر الأصفر ووضع القرمود الأخضر أعلى واجهة القبلة والحدار الشمالي للصحن للزينة ولحمايتها من تأثير مياه الأمطار.	توفي أبو بكر بن البناد عام ٣٣٣	حومة الجامع، فوق ساباط سيدي جميل	أبو بكر بن البناد
	عام ١٨٧٤ كان مدخله شرقياً ومدخله الحالي شمالي.	عاصر أبا عمصران الفاقي المتوفى ٤٣٠	حومة الجامع	أبو بكر الموسوي
	عام ١٩٣٧ فتح شباك في علوي محمد الفايز غربي القبلة بطول ٨٠م وعرض ١٠م وتعد الشيخ الفايز بسده متى ظهرت مضرة للمسجد منه. جدد المسجد بكامله عام ١٩٧٥	توفي أبو جعفر القصري عام ٣٢٢	حومة الجامع، نهج صلاح السوسي	أبو جعفر القصري
	عام ١٩١٢ غمرته مياه الأمطار وتصدح لانخفاض منسوب أرضه عن النهج. عام ١٩٢١ جددت ميضاته وأدخلت إليها مياه الشركة العامة للمياه. ١٩٩٠ جدد بكامله وجعل سقفه خشبياً مريماً بدل العرعار، وجدد المراب وكسي بالحجارة.	توفي أبو الحسن الحصري عام ٤٨٨	النهج الكبير (نهج ٧ نوفمبر)	أبو الحسن الحصري
	عندما بني سور القبروان المصغر في العصر الحفصي أخذ جزء من المسجد وجعل في النهج. تشير وثيقة تفقد عام ١٩٠٤ إلى صحنه الأول فلربما كان له أكثر من صحن. في العامين ١٩١٢ و١٩١٥ غمرته مياه الأمطار لانخفاض منسوبه عن النهج. عام ١٩٤٠ نصت وثيقة إصلاح بمناسبة المولد النبوي الشريف على بياض المسجد مع مننته، أي بعد هذا التاريخ رعمت المنفة وتركت بلون الأحمر.	بناه بعض التابعين، وكان أبو ميسرة المتوفى عام ٣٣٧ يتعبد فيه فنسب إليه	النهج الكبير، قرب باب تونس	أبو ميسرة

تابع الجدول (٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى – التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
انظر الوثائق	عمره بعد خرابه أبو الحجاج بن يوسف المقرئ المتوفى قبل عام ٥٨٠هـ. عام ١٩٤٧م جدد سقف القبلة. ١٩٩٣ جدد جدار القبلة داخل السورق الغربي والجنوب والداخلة والخارجية للمبضأة شرقي الصحن بالسبخ والتجديد وجدد سقف الرواق الجنوبي والمبضأة بالسقف الخشبي المرصق بدلاً من أعواد العرعار.	يقال أن رويغ بن ثابت الأنصاري اختطه في هذا المكان عام ٤٧ قبل أن تؤسس القيروان	حومة الأنصار أو الأشرف أو الشرفاء	الأنصار
	عام ١٩٧٨ عطي سقف المجاز الأول (مجاز المحراب) بألواح الخشب المعاكس (كوتز بلاك) وتركت أعواد العرعار ظاهرة في المجاز الثاني.	كان عبد الواحد التلاسي طالباً للخرولاني المتوفى عام ٤٣٢	حومة الجامع، نهج نصر بن العابد	التلاسي
انظر الوثائق (الوثيقة ١٦) والجوامع	كان المسجد قبلي المنفتح ويتألف من قبلة وصحن ومبضأة ومنذنة. عام ١٩٥٣ كان مهتماً ولم تسمح ميزانية الأوقاف بإصلاحه. عام ١٩٧٦ جده أحمد القروي مع توسيعه، عام ١٩٧٧ رسم بقائمة جوامع الخطبة من الرتبة الثالثة التي تنفق عليها الدولة. عام ١٩٨٦ أضاف إليه القروي توسعة ثانية، وفي عام ١٩٨٧ اشترى داراً من ورثة الهادي بن علي الجوادي وأضافها للجامع ووسعه.	توفي أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي عام ١٠٠	حومة الجبلية، نهج محمد الفايز	الجبلي (سيدي غيث)
	لم ينكر في نفق عام ١٨٧٤، ولا في غيره من وثائق جمعية الأوقاف. أعيد بناؤه ١٩٥٤ كمسجد يضم قبلة لها منذنة. ١٩٨٢ أضيف إليه الصحن والرواق والغرفة العليا والمبضأة، وأضيف للقبلة المنبر والسدتان وجعل مسجداً جامعاً.	توفي حنش بن عبد الله السبائي الصنعائي عام ١٠٠	حي الجبلية، نهج أبي زمعة البلوي	حنش الصنعائي
	عام ١٩١٤ جدد سقفه بأعواد العرعار التي تستند في الوسط إلى جسر حديدي. عام ١٩٧٥ هدم وأعيد بناؤه وجعل سقفه ببيوتيا.	قتل أبو علي حسن بن خلدون عام ٤٠٧	المر، نهج نصر بن العابد	خلوية ابن خلدون

تابع الجدول (٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى - التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
انظر الوثائق	عام ١٨٧٤ كان مدخله غربياً. في جريتي تفقد ١٩١٣ والمساجد عام ١٩٣٠.	توفي أبو بكر بن عبد الرحمن الخولاني ٤٣٢	حومة الجامع، نهج القصبه	الخولاني
	عام ١٩١٤ جدد سقفه والجدار بين القبليه والصحن وقد كان متهدماً. جده أهالي الحي المجاور له عام ١٩٥٦.	توفي ربيع القطان عام ٣٣٤	حومة الجامع	ربيع القطان
	عام ١٨٧٤ كان كله متهدماً للسقوط. عام ١٩٢٦ طلب فتح شباكين للقبليه إذ كثرت به الرطوبة ووجدت ميضأته. ليس له ميضأه حالياً.	توفي أبو الحسن الزعفراني عام ٣١٢.	حومة الجامع، نهج القرامة	الزعفراني
انظر الجوامع والوثيقة ١٩	جعل مسجداً جامعاً عام ٧٨٣ في العصر الحفصي	بناه إسماعيل الأنصاري عام ٩٣	ربض الصفيحة	الزيتونه
انظر الوثائق	عام ١٨٧٤ و ١٩٣٣ كان مدخله غربياً. ١٩١٤ جدد سقف القبليه والسقيفة والبيضأه. ١٩٢٣ هدم الجدار الغربي من القبليه والصحن وأعيد بناؤه وزممت الأكواس في القبليه ورجم السقف أعواد المرعار بالجبس. عام ١٩٨٩ هدم وأعيد بناؤه فجعل المدخل شمالياً بدون سقيفة وجعل السقف من البيتون الهوردي	توفي أبو إسحاق إبراهيم السبائي عام ٣٥٦	حومة الجبليه، نهج سيدي قعيب	السبائي
	عام ١٩٨٩ رخص والي القبروان لحصادي العلاتي بناء ميضأه فسي الصحن الثاني للمسجد الذي يفصله النهج عنه بعدما ظل مهملًا سنين عديدة.	توفي أبو عثمان سعيد بن الحداد عام ٣٠٢	حومة الجامع، نهج صدام	سعيد بن الحداد
	عام ١٨٧٤ كان الجدار القبلي الذي فيه المحراب متهدماً للسقوط. رمم عام ١٩٦٦ وصرف عليه ٢٧٠ ديناراً.	ينسب إلى شقران بن علي المتوفى عام ١٨٦	حومة الأشرف، نهج عطا الله	شقران
	عام ١٩١٤ فتح شباكين للقبليه إذ كثرت بها الرطوبة	توفي السرتي عام ٢٨١	حومة الجامع	عبد الجبار السرتي

تابع الجدول (٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى - التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
انظر الوثائق	عام ١٩٢٦ جدد سقف كل من مجاز المحراب بالقبيلة والميضأة بأعواد العرعار ورجما بالجبس وفتح الشباكان على جانبي باب القبيلة، أي أن القبيلة سقفت بالقبو المتقاطع بعد هذا التاريخ. عام ١٩٨٩ هدمت الميضأة وأعيد بناؤها وسلخت الجدران الداخلية والخارجية للمسجد وجددت ولم تبيض بالجير.	ينسب إلى عيسى بن مسكين المتوفى عام ٢٩٥	حومة الجامع، نهج سالم القديدي	عيسى بن مسكين
	يُنكر ابن ناجي أن أبا عبد الله بن فندار المتوفى عام ٧٠٢ كان يعمل الميعاد يوم الجمعة بمسجد الكتاني لاتساعه والمسجد الحالي صغير جداً. عام ١٨٧٤ كان كله متهاوياً للسقوط.	حج أبو بكر الكتاني عام ٣٢٧ وتوفي في طريق العودة	حومة الجامع، نهج بن خود	الكتاني
انظر الوثائق	عام ١٨٧٤ كان سقفه وجدرانه متهاوياً للسقوط. عام ١٩١١ كان سقفه بحاجة للتجديد. عام ١٩٤١ تصدع عمودان حاملان للأقواس فاستبدلا. عام ١٩٩١ تهدمت أجزاء من سقفه فرممت جدرانه ولم يجدد السقف أعواد العرعار، ومسا زال المسجد مغلقاً (١٩٩٣).	توفي أبو بكر بن أبي عقبة التميمي (مكلم الجمل) ٣٦٩	حومة الجامع، نهج عظوم	مكلم الجمل
	نكر في جريدة نفقة أكتوبر ١٩٠١: المسكبة الوسطى من بيت الصلاة بها أعواد مدلاة، قد تقدينا هذه بأن سقفه كان من أعواد العرعار.	ينسب إلى أبي زكرياء يحيى بن سلام المتوفى بمصر عام ٢٠٠	حومة الأشراف، نهج علي بن عمار	يحيى بن سلام
انظر الوثائق	عام ١٩١٢ احتاج سقف مجاز المحراب إلى التجديد. عام ١٩٢٣ جددت جدران الميضأة وسقفها. عام ١٩٣٥ جدد سقف المجاز الشمالي من القبيلة بأعواد العرعار.	ينسب إلى ابن سلام أعلاه	ريض الرزاز، نهج ابن ناجي	يحيى بن سلام
	عام ١٩١٤ كان سقف القبيلة بحاجة للتجديد وميضأته بحاجة إلى مرحاض.	توفي يحيى بن عمر عام ٢٨٩	حومة الجامع	يحيى بن عمر

الجدول (٣) مساجد العصر الحفصي – التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
انظر الوثائق	عام ١٨٧٤ كانت القبلة والصحن متهاويان للسقوط. عام ١٩١٤ كان سقف القبلة بحاجة للتجديد. عام ١٩٣٤ كانت الميضاة متهاوية للسقوط، ويبدو أنها لم تجدد فالمسجد الحالي بدون ميضاة. عام ١٩٣٤ سقط الجدار الشمالي للقبلة فجدد وجدد معه سقف المجاز الشمالي للقبلة بأعواد المعرعار.	توفي إبراهيم بن عبد الغالب المسراتي عام ٧٠٤	حومة الجامع اللببديية	إبراهيم بن عبد الغالب المسراتي
	يبدو أنه بقي فترة معقفاً نسب ما، فقد ورد في جريدة ثقافت عام ١٩٠٣: لم يفتح ولم تقم فيه صلاة ولا قد أصلاً عدا شهر رمضان كما أشير إليه في الجرائد السابقة.	عاصر ابن أبي قيراط الشيبني المتوفى عام ٧٨٢	حومة الباي نهج بو دن	ابن أبي قيراط
	عام ١٩٣٧ توفي آخر القائمين عليه محمود عطوم وهو أخو محمد عطوم نائب جمعية الأوقاف بسوسة، لذلك ضمنته جمعية الأوقاف إلى الأوقاف العامة في جويلية ١٩٤١. عام ١٩٨٩ غطي سقف القبلة الذي هو من أعواد المعرعار بألواح الخشب المعاكس.	توفي أبو عبد الله بن علي بن عبد الجليل الأزدي عام ٦٣٦	حومة الجامع نهج بو فننار	ابن عبد الجليل الأزدي
انظر الوثائق	عام ١٨٧٤ كان كله خراباً وليس به עוד ولا أبواب. عام ١٩١٢ كان سقف القبلة والميضاة بحاجة إلى تجديد. عام ١٩٢٦ أجريت وقفة إصلاح رمم فيها المسجد بكامله ووجد منجور أبوابه ونوافذه	توفي أبو يوسف الدهمــــــــــــانـي زوج طرخانة عام ٦٢١	حومة الجامع نهج الدباغين	ابن طرخانة
	عام ١٩٨١ رمت المئذنة. عام ١٩٨٥ جددت الميضاة وجعل سقفها بيتون هوردي وأنشئت فيها مراحض وكسيت جدرانها وجدران السقيفة والصحن بالبورسلين (الزليج). عام ١٩٩٣ جددت جدران القبلة وأقراسها وسقفها وجعل أعواد عرعار تحتها سمية.	بناه أولاد ناجي أعمار ووالد ابن ناجي المؤرخ، توفي ٨٣٩	الزحبية – نهج ابن ناجي	ابن ناجي (أولاد ناجي)

تابع الجدول (٣) مساجد العصر الحفصي - التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
انظر الوثائق	عام ١٨٧٤ كانت القبيلة والميضة متهاويان للسقوط وبحاجة للتجديد. عام ١٩١١ كانت أسقف القبيلة والرواق والسقيفة والميضة بحاجة للتجديد. عام ١٩٧٤ هدمت القبيلة ووسعت باتجاه الشمال وجعل سقفا من البيتون الهوبري كما جددت السقيفة والبرواق والميضة وغرف غسل الموتى	كان موجوداً قبل عام ٦٩٦	مقبرة قريش الجناح الأخضر	التوفيق (الرفق)
	عام ١٨٧٤ كان يسقف ميضائه بحاجة للتجديد. عام ١٩١٤ كان سقف سقيفته من أعواد العرعار وبحاجة للتجديد ويزم فتح شباكين للقبلة لكثرة الرطوبة. إذن سقف السقيفة الحالي الخشبي المربع المزخرف نفذ عام ١٩١٤ وأعتقد أنه نقل إلى المسجد من مبنى قديم آخر.	لم يذكر تاريخ وفاء أبي عبد الله محمد الداروني ويصفه برشيدك بين مساجد العصر الحفصي	حومة الباي نهج علي البراق	الداروني
انظر الوثائق	عام ١٩١٤ لزم تجديد سقف القبلة لاندماجه. عام ١٩٢٦ لزم تجديد الصف الشمالي من الأفراس الحاملة للسقف وتجديد السقف لاندماجه. ١٩٤١ جدد سقف المجازين الشماليين في القبلة، وكان له حتى هذا العام ٣ أصدان: قبلي وشرقي وغربي (الصفن الغربي غير موجود حالياً) وكان له ميضة ومكتب له صحن وكان سقفه عرعاراً فجعل عام ١٩٢٠ دمساً (قبوا)، والمكتب وصحنه والميضة غير موجودين حالياً. منتصف ١٩٩٣ سقط سقف مجاز المراب بكامله وأقسام من أسقف المجازات الأخرى فأغلق المسجد.	توفي أبو يوسف يعقوب الدهماني عام ٦٢١	حومة الجامع نهج جامع عقبة	الدهماني
	عام ١٨٧٤ كان سقف القبيلة والميضة يحتاجان للتغيير. عام ١٩٠٦ كان بعض سقفه يحتاج للتجديد.	توفي أبو عبد الله محمد الرباوي ٦٩٩	الرحبة	الرباوي

تابع الجدول (٣) مساجد العصر الحفصي - التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
انظر الوثائق	عام ١٨٨٨ سجل بدفاتر الأوقاف، من المساجد التي تضررت بالقصف الجوي أثناء الحرب العالمية الثانية. كانت القبلة تتألف من ٣ مجازات وسقفها عرعاراً وله صحن وسقفة بابها شمالي وله منذنة. عام ١٩٧٤ أعيد بناؤه بالبليتون المسلح بدون منذنة وبلا سقفة وجعل بابها شرقياً.	كان موجوداً قبل عام ٩٣٠	القرقية، روض بلقاسم الخلف	ربض بلقاسم (الصبايا)
انظر الوثائق	عام ١٨٧٤ كان به خلوتان ثم لم يذكر بوثائق الأوقاف بعد هذا التاريخ. ربما كان أهلياً وغير مسجل بدفاتر الأوقاف. عام ١٩٩٢ جدد بكامله وتم ترسيمه ضمن المساجد التي تنفق عليها الدولة.	كان جميل الحبيبي معاصراً للدهماني المتوفى ٦٢١	حومة الجامع نهج سيدي جميل	سيدي جميل
انظر الوثائق	عام ١٨٧٤ كان خراباً ويحتاج للتجديد. حتى عام ١٩٤٣ كان سقف القبلة عرعاراً وكان له صحن وسقفة وميضأة. في عام ١٩٩٣ هدم وأعيد بناؤه، ويتألف حالياً من قبلة فقط.	توفي أبو محمد عبد الله الشيبني عام ٧٨٢	حومة الجبلية، عين الدوارة	الشيبني
انظر الوثائق	في الأعوام (١٩٢٥-١٩٣٠) جدد المسجد بكامله: جدرانها وأقواسه ومحرابه وسقفته ومنذنته ومكتبه وجددت سقوفه كلها وجعلت خشبية مربعة وقد كانت عرعاراً (المكتتب الذي كان غربي السقفة غير موجود حالياً). عام ١٩٩٠ أقدم إمامه عبد الله العامري كتاباً للولاية يطلب ترميمه.	ينسب إلى عبد الرحمن الدباغ المؤرخ المتوفى عام ٦٩٩	حومة الأشراف نهج الشاذلي عطا الله	عبد الرحمن الدباغ
	عام ١٩٥٦ جعلت البلدية حرمه سوفاً للسك فطالبها جمعية الأوقاف بإخلاء المكان. جدد منذ سنوات قليلة.	كان أبو عبد الله محمد الفاسي المتوفى عام ٧٧٧ يقرئ فيه	حومة الجامع بطحاء بروطة	العقرب (الولب)

تابع الجدول (٣) مساجد العصر الحفصي – التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
انظر الوثائق	عام ١٩٢٦ جدد سقف القبيلة والسقيفة والأعمدة والجدران، وكان مدخله قبليا وله رواق غربي يتقدم السقيفة (غير موجود حاليا). عام ١٩٨٤ أعيد مسجدا بعدما كان مستغلا كمركز لتعليم الفتاة الريفية. منذ عام ١٩٨٩ مغلق لأن جدرانه وسقفه يحتاج لترميم.	توفي أبو الحسن علي بن عبد الله العبيدي عام ٧٤٨	حومة الجامع نهج سيدي جميل	علي العبيدي
	لم ينكر في وثائق جمعية الأوقاف. جدد عام ١٩٨٨ فجعل سقفه بيوتيا وأحيقت جدران القبيلة والأعمدة بأزار خشبي بارترفاع ٨٠سم.	ربما أنشئ في القرن الثامن	النهج الكبير	العواتي
	حوالي عام ١٩٧٨ جددت الميضاة وجعل سقفها بيوتيا وكان عرارا وجددت جدران الصحن ومحرابه وبابه فجعل قوسه نصف دائري بدلا من النجفة المستقيمة.	كان محمّد القلال معاصرا للشيبيني المتوفى ٧٨٢	حومة الجامع نهج محمد بوهاها	القال
انظر الوثائق	عام ١٨٧٤ كان سقفه الخشبي من نوع السمية. ١٩٠١ كان يتصل بسطيحة محاطة بجدران، ربما صحن علوي. ١٩٠٤ هدمت جدرانه وسقفه وأعيد بناؤه وتسقيفه (ربما جعل سقفه خشبيا مريما). ١٩١٠ ضم حانوت إلى الميضاة لتوسيعها. عام ١٩١٢ كان أعلى المنذنة من الناحية الشمالية يميل بمقدار ١٥سم. ١٩٢٩ حصل انخفاض بأرضه وكشف عن فجوة عميقة تحته. عام ١٩٣٣ هدم الجامور أعلى المنذنة وأعيد بناؤه وكانت المنذنة وجدران المسجد مبيضة. ١٩٨٥ نقضت المنذنة وأعيد بناؤها ولم تبيض.	كان موجودا قبل عام ٧٥٨	حومة الأشراف نهج الشاذلي عطا الله	المعلق
	عام ١٩٢٦ فتح شبكان للقبيلة لكثرة الرطوبة. ١٩٤٦ هرب أحد الجوار الصحن الجنوبي للمسجد وكان غرفة بداره أزيل سقفها، وما زال يملك جزءا مسقوفا في الزاوية الشمالية الغربية من الصحن. عام ١٩٨٨ غطي السقف أعواد العرعار بالخشب المعاكس.	كان موسى المناري زميلا لعلي العبيدي المتوفى عام ٧٤٨.	حومة الجامع نهج سيدي عبد السلام	موسى المناري

الجدول (٤) مساجد العصر العثماني - التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
	عام ١٨٧٤ كان سقف البيت شمالي الصحن وسقف الميضاة يحتاجان للتبديل (البيت غير موجود حاليا). عام ١٩١٦ أحدث محمد بن عمر بو دن شبكا في علويه جوار المنذنة وهمد جزءا منها ليسند عليه نجفة الشباك الذي يشرف أيضا على صحن المسجد.	ذكر في تقفد عام ١٨٧٤/١٢٩١	حومة الباي نوج بو دن	ابن الصباغ
انظر الوثائق	كان المسجد يتألف من قبية بمجازين و ٣ فتحات شرقها كتاب وشمالها صحن غريبه رواق، سقف القبلة والكتاب والرواق عرعار. عام ١٩٨٢ هدم المسجد وأعيد بناؤه فضم الكتاب إلى القبلة لتوسيعها وبنيت غرفة للإمام مكان الرواق وجملت كل الأسقف من البيتون الهوردي ووضعت شرافات أعلى الواجهة الشمالية الخارجية للمسجد.	كان ابن عبيد الستار حيا علم ١١٠٦هـ	حومة القبية نهج علي اليهوان	ابن عبد الستار
	عام ١٨٧٤ كان سقف المسجد بحاجة للتغيير	تقفد عام ١٨٧٤	النهج الكبير	ابن عمروص
	عام ١٨٧٤ كانت القبلة منهمة. عام ١٩١١ كان في صحن المسجد رواق غير موجود حاليا. غطي السقف بالخشب المعاكس في السنوات القليلة الماضية	ذكر في تقفد عام ١٨٧٤	حومة الجامع	ابن قضييب الذهب
انظر الوثائق	عام ١٩٢٦ كان له صحن فيه ميضاة كبيرة من مجازين وغرفة وكتاب وهذه العناصر غير موجودة حاليا. عام ١٩٤٣ كانت القبلة أكبر من الحالية ومؤلفة من ٤ مجازات بدلا من ٣.	ذكر في تقفد عام ١٨٧٤	حومة الجامع	أبو علي مختار
انظر الوثائق	عام ١٨٧٤ كان بابه شرقيا وكان سقفه متهاويا للسقوط. عام ١٩١١ كان سقفه بحاجة للتجديد. خلال الأعوام ١٩٠٥-١٩١١ ذكر لزوم فرش صحنه الأول أي كان له أكثر من صحن وحاليا له صحن واحد صغير. عام ١٩٤١ كان له ميضاة سقفا دمس وبها قبلي غير موجودة حاليا.	ذكر في تقفد عام ١٨٧٤	نهج علي الأصاري	أبو قباء

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني - التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
انظر الوثائق والوثيقتين ١٠ و ٩	غطى السقف أوائل عام ١٩٩٢ بالخشب المعاكس. عام ١٩٥٣ جدد بكامله جدرانه وسقفه، كان السقف عرعارا على قوسين فجعل خشبيا مربعا يستند إلى جسر، وفتحت القبلة نافذة ثانية، وكان له ميضأة غير موجودة حاليا. عام ١٩٢٦ جدد سقف المجاز الشمالي للقبلة. عام ١٩٣٣ جدد سقف القبلة والجدران الشرقي والشمالي. أجريت له عمليات ترميم واسعة في السبعينيات وغطي سقفه بالخشب المعاكس لم تذكر وثائق جمعية الأوقاف سوى عمليات تجرية لسطوحه وجدرانه عام ١٩٣٢ وضعت جمعية الأوقاف يدها على أوقافه وصار تابعا لها. بين عامين ١٩٨٠ و ١٩٩١ هدمه محمد بن حسين وأعاد بناءه كمسجد جامع بعد أن أضاف إليه عقارات مجاورة، لذلك يدعو البعض بمسجد بن حسين.	تفقد عام ١٨٧٤ نُكر في تفقد عام ١٨٧٤ تفقد عام ١٨٧٤ تفقد عام ١٨٧٤ تفقد عام ١٢٤٤ تفقد عام ١٨٧٤ بناه أبو عبد الله محمد الحسامي عام ١٢٣٠هـ	حومة الجامع حومة الجامع، الطاهر زروق حومة الجامع حومة الجامع النهج الكبير حومة الجامع الرحبية	الأندلس باب القدة بو لقاطة ثم التجارين الحبل حمام الزغبار الحسامي
انظر الوثائق والوثيقتين ١٠ و ٩	كان يتألف من قبلية سقفا عرعار يستند إلى قوسين حدوة الفرس المدبب على عمود في الوسط غربها صحن شماليه سقفة بابها شمالي وعلى جانبيها غرفة وميضأة. عام ١٩٩١ هدم ما عدا المئذنة وجعلت القبلة مكان الصحن والصحن مكانها وأنشئ رواق أمام القبلة وألغيت السقفة والغرفة وجددت الميضأة وجعل باب الصحن شرقيا ورممت المئذنة، وجدد المحراب وجلب جاهزا من دار شعبان بنابل وجعلت أفراس القبلة نصف دائرية تستند إلى دعامة. انظر قضية فتح نافذة في علوي الجوار مشرفة على المسجد في الوثائق.	تفقد عام ١٨٧٤	ربض الصمعة	الدهان

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني – التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
انظر الوثائق	عام ١٩٧٥ أجريت عليه ترميمات واسعة بعدما ظل مغلقا حوالي ٢٥ عاما. ١٩٨٠ هدمت القبلة وكانت من مجازين ٣ فتحات، سقفها عرعار على أقواس وأعمدة، وأعيد بناؤها وسقت بالببتون. عام ١٩٩٢ أضيف الرواق أمام القبلة والغرفة شرقي الصحن ووجدت الميضة وكسيت جدرانها بالبورسلين، كما كسيت جدران القبلة بالخشب بارتفاع ٨٠ سم.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	ربض البراشنة	ربض البراشنة
	عام ١٨٧٤ جدد سقف القبلة والميضة بأعواد العرعار وكذلك عام ١٩١٤ وقّح شبّاكان للقبلة. عام ١٩٧٨ هدم المسجد بكامله وأعيد بناؤه. كانت القبلة من مجازين ٣ فتحات وسقتها عرعار فجعل سقفها وسقف الميضة بببتون هوردي واقتطع قسم من الصحن وجعل حائوتين. عام ١٩٩٢ جددت أحواض الوضوء والمرحاض وكسيت جدرانها بالبورسلين.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	حومة القبلية نهج علي البهوان	ربض الحديد
انظر الوثائق	عام ١٩١٤ جدد سقف القبلة والميضة بأعواد العرعار. ١٩٢٦ جدد سقف السقيفة والرواق شمالي الصحن بأعواد العرعار. ١٩٩١ هدم بكامله وبني معاير لما كان عليه وأحدثت المنذنة.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	حومة الجبلية ربض زواغة	ربض زواغة (سيدي بحر)
انظر الوثائق	عام ١٩٠٨ جددت الميضة والرواق مع سقيفهما. عام ١٩٦٦ هدمت القبلة وأعيد بناؤها وسقت بقبة على جانبيها هوردي وكان سقفها عرعار وجعل باب المسجد شرقيا وكان شماليا، وكانت الغرفة شمالي الصحن سقيفة والسقيفة الحالية كانت غرفة.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	النهج الكبير قرب باب الجلادين	السقيفة
	في ١٩١٤ و ١٩٥٤ رمم سقف القبلة والميضة بأعواد العرعار، واستوفت الصلاة ١٩٥٤ وكان مغلقا. عام ١٩٨٨ هدم بكامله وسعت القبلة بضم الميضة إليها وكانت جنوبيا واستحدثت ميضة جديدة غربي السقيفة، وجعل سقف القبلة والسقيفة والميضة بببتونيا.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	ربض الكناصة	سليمان الكوش

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني – التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
	كان يتألف من صحن وقبيلة وميضأة سقفهما عرعار. عام ١٩٧٠ هدم بكامله وضم الصحن والميضأة إلى القبيلة لتوسيعها وجعل السقف بيتونيا.	نُكر في تفقد عام ١٨٧٤	حومة الأشراف	مسور القواسم (الصيبية)
	عام ١٩١٤ كان سقف الميضأة والسقفة والرواق بحاجة للتجديد، ولا يوجد رواق بالمسجد حالياً ربما ضم إلى الميضأة.	نُكر في تفقد عام ١٨٧٤	ربض رياح	سيدي خميس
انظر الوائيق	عام ١٩٤٣ تهدم بسبب القصف الجوي أثناء الحرب العالمية الثانية. بدأ بإعادة بنائه عام ١٩٥٦ وأكمل عام ١٩٧٨. عام ١٩٦٩ أعطيت ميضأته لأسرة لتسكنها.	نُكر في تفقد عام ١٨٧٤	حومة الجبلية ربض الكشافة	سيدي علشور
انظر الوائيق	حوالي عام ١٩١٤ جدد سقف القبيلة وجعل خشبياً مربعاً وكان عرعاراً واستبدلت ٣ أعمدة متصدعة بأخرى سليمة وجدد سقف ميضأته بأعواد العرعار. عام ١٩٤١ استبدل عمودان متصدعان في القبيلة بأخرين.	نُكر في تفقد عام ١٨٧٤	النهج الكبير الحقاوين	سيدي عزاز
انظر الوائيق	عام ١٨٧٤ كان بابه شمالياً. عام ١٩١٤ بدأ يتهدم فنوقفت الصلاة فيه وأُغلق مع ميضأته. عام ١٩٤١ يصفه تقرير أمين البناء بأن القبيلة مسقفة بأعواد العرعار التي تستند إلى قناطر فدعامات مربعة على أعمدة، وسقف الميضأة عرعار. ظل خرباً إلى عام ١٩٨٦ فجدد بكامله ورفع منسوبه عن النهج ولم تنشأ له ميضأة وأنشئ داخله درج خشبي إلى السطح لتقام عليه الصلاة صيفاً.	نُكر في تفقد عام ١٨٧٤	ربض القصيبة نهج ٣ أوت	سيدي غريب
	عام ١٩٢٤ هدم الجدار الغربي للقبلي. شكل محراب القبيلة وسقف الميضأة الهوردي يدلان على أن أعمال تجديد أجريت عليه في السنوات القليلة الماضية.	نُكر في تفقد عام ١٨٧٤	حومة الجامع نهج بو قاطة	شراة،

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني – التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
انظر الوثائق	عام ١٩١٤ كان سقف القبيلة والميضاة بأعواد العرعار وبحاجة للتجديد. حوالي عام ١٩٧٥ هدم بكامله وأعيد بناؤه بمواد وطرق حديثة.	نكر في تقفد عام ١٨٧٤	ريض رياح	الصيبيا
	عام ١٩١٥ وضعت جمعية الأوقاف يدها عليه وعلى موقوفاته لإهمال عائلة الدعلول التي كانت تتصرف بالمسجد الموقوف والموقوف عليه. عام ١٩٥٦ طالب محمود بن علي الدعلول أحد حفدة مؤسس المسجد بإرجاع المسجد وموقوفاته إلى نظره إذ أهملته الجمعية حتى تداعى للسقوط. لم توافق الجمعية على إعادته إليه.	نكر في تقفد عام ١٨٧٤	ريض المصاعدية	المصاعدية
	في محرم عام ١٨٨٨ أدخل بفتنر الأوقاف لنتعمده الجمعية بالإمامة والإصلاح، وكان سقفه عرعارا يستند إلى قوسين. عام ١٩٩١ هدم بكامله وأعيد بناؤه.	نكر في تقفد عام ١٨٧٤	حومة القبيلة ريض بكارة	ضباب
انظر الوثائق	عام ١٩٣١ جدد سقف الميضاة بأعواد العرعار المحمولة على جسر خشبي (قنطرة). عام ١٩٤٧ كان سقف القبيلة بأعواد العرعار. عام ١٩٧٢ جدد المسجد بكامله وجعل سقف القبيلة هوردي، وسقوف العرفين شرقي الصحن وشماليه والسقيفة والميضاة قبو مهدي أجري.	نكر في تقفد عام ١٨٧٤	حومة القبيلة نهج ٢٠ مارس	الظهرة
	يذكر الحربي المتوفي عام ١٢٨٤، وفي تقفد عام ١٨٧٤/١٢٩١ كان بابه غربيا وبابه الحالي جنوبي، وكان له ميضاة وصحن هما بتصرف الغير حاليا وطالب المجلس الجهوي للمحافظة على القرآن الكريم عام ١٩٨٩ بإرجاعهما إلى المسجد ولم يرجعا	كان موجودا قبل عام ١٢٨٤هـ	حومة الجامع نهج الخصراوين	علي الأنصاري
انظر الوثائق	كان سقف القبيلة والسقيفة والميضاة أعواد عرعار. عام ١٩٧٨ هدم المسجد وأعيد بناؤه بمواد حديثة.	نكر في تقفد عام ١٨٧٤	ريض بريدع	علي بن نصيرة

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني - التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
انظر الوائيق	كان بابه شرقيا وسقف القبلة عرعارا على جسر خشبي وسطه، وكان سقف الميضة عرعارا. وسقف القبلة حاليا خشبي مربع على قوسين، وسقف الميضة هوردي، وباب السقيفة جنوبي.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	حومة الجامع نهج الباغين	الغرابية (الكرابية)
	جند عام ١٩٨٧ ووضع القرمود الأخضر أعلى واجهة القبلة، وجند سقف القبلة وجعل خشبيا مربعا على أقواس حدوة الفرس الدائري فأعمده تيجانها متماثلة، وكان سقفه عرعارا على أقواس حدوة الفرس المدبب فأعمده تيجانها مختلفة، وجعل قوس محرابه نصف دائري، وقوس بابه حدوة الفرس المدبب بدل النجفة المستقيمة.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	ربض زواغة نهج عمر عبادة	الغزاة
	رمم عام ١٩٩٠ وجعل قوسا كل من محراب القبلة والصحن نصف دائري.	تفقد ١٨٧٤	حومة الجامع	القال
	حسب ووائيق جمعية الأوقاف كانت له ميضأة غير موجودة حاليا.	كان موجودا عام ١٢٤٢	حومة الجامع	الفرج
انظر الوائيق	عام ١٩٢٦ كان له ميضأة وصحن واحد وكان سقف القبلة عرعارا. إن نفذ السقف الخشبي المربع بعد هذا التاريخ، وليس له ميضأة حاليا.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	حومة الجامع	اللزوي (الخضراوين)
انظر الوائيق	عام ١٩٤١ كان له كتاب غير موجود حاليا وكان سقف الميضة عرعارا جعل عام ١٩٨٧ بيتونيا. جند سقف القبلة بكامله عام ١٩٥٢.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	حومة الجامع	المداسين
	كان تابعا للمدرسة الصحابية. عام ١٩٦٥ صارت تقام فيه الجمعة إذ كان جامع عقبه بحالة ترميم. رمت المدرسة بين ١٩٨٩ و١٩٩٣ وفتحت غرف الطلبة على بعضها وصارت صالات تقام فيها الصلاة. سنتكلم عن المدرسة بالتفصيل في كتاب "زوايا القبروان ومدارسها".	بين ١٠٩٤ و ١٠٩٦ هـ	الزواوية الصحابية	المدرسة الصحابية

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني - التاريخ والتطورات

ملاحظات	التطورات التي طرأت عليه	تاريخه	موقعه	المسجد
	سنتكلم عنه بالتفصيل في كتاب "زوايا القبروان ومدارسها".	بناها علي باي بن حسين	النهج الكبير	المدرسة العوانية
انظر الوثائق	عام ١٩٢٥ جددت سقوف القبلة والميضأة والسقيفة بأعواد المرعار. عام ١٩٦٧ جمل سقفا الميضأة والسقيفة ببيتونيا، وغطى سقف القبلة بألواح الخشب المماكس.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	حومة الباي نوح علي براق	المریضة
	كان له مكتب وميضأة غير موجودين حاليا.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	حومة الجامع	الناقفة
انظر الوثائق	عام ١٩٤١ كان سقف القبلة عرعارا أي صار خشبيا مرصعا بعد هذا التاريخ. عام ١٩٧٨ أحدثت غرفة الإمام شرقي الصحن وجددت الميضأة وجعل سقفا ببيتونيا ورممت المئذنة ولم تبيض.	كان موجودا عام ١٢١٦	النهج الكبير	الهالي
انظر الوثائق	كانت له ميضأة غربي القبلة أعطيت في الستينيات لامرأة تسكنها كما كان له مكتب غير موجود حاليا.	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	حومة الأشراف	الوردة

توزع المساجد في أحياء مدينة القيروان:

يبلغ عدد المساجد التي تقام فيها الصلوات الخمس في القيروان حالياً ١٠٥ مساجد، منها ٨٥ مسجداً قديماً، جدد عدد منها في العصر الحديث، ويضاف إليها مسجد المدرسة الصباحية الذي جعل مسجداً جامعاً في العصر الحديث. وأنشئ ٢٠ مسجداً حديثاً.

ويتركز معظم المساجد القديمة في حومة الجامع، إذ يبلغ عدد المساجد داخل الأسوار ٦٣ مسجداً، منها ٤٢ مسجداً في حومة الجامع، ويتوزع ٢٧ مسجداً في الأرياض حول الأسوار، حول ٥ منها إلى مساجد جامعة بعد توسيعها وتجديدها (الجدول ٥).

الجدول (٥) عدد المساجد القديمة تبعا لمواقعها

المجموع	الموقع					العصر
	الأرياض	حومة الباي	حومة الأشراف	النهج الكبير	حومة الجمع	
٢٨	٥	—	٤	٢	١٧	الأولى
١٩	٥	٢	٢	١	٩	الحفصي
٤٣	١٧	٢	٢	٦	١٦	العثماني
٩٠	٢٧	٤	٨	٩	٤٢	المجموع

وستحدث في الفقرات التالية عن الخواص الهندسية للمساجد القديمة والمساجد الحديثة.

الخواص الهندسية للمساجد:

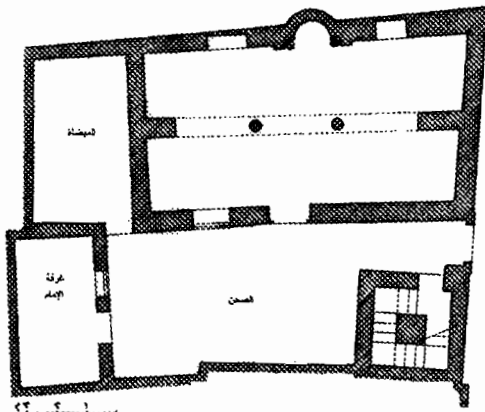
تتشابه الخواص الهندسية للعناصر المكونة للمساجد القديمة التي بنيت في القيروان عبر العصور التاريخية، ولا تختلف عنها كثيرا المساجد التي بنيت في العصر الحديث. لذلك سأدرس في الفقرات التالية خواص كل من المسقط الأفقي للقبليّة والصحن والأقواس والتسقيف والمحاريب والمآذن لمساجد كل العصور بما فيها المساجد الحديثة، كما سأتناول بالمناقشة الجمل الإنشائية لهذه المساجد، دون أن أخصص مساجد كل عصر بفصل مستقل، مع أنني بينت الخواص الهندسية لمساجد كل عصر في الجداول (١٠-١٣).

المسقط الأفقي:

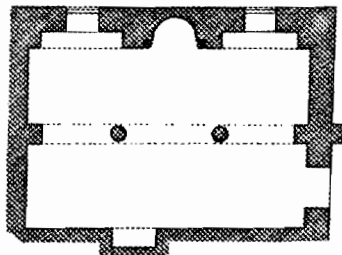
يتألف معظم المساجد من قبليّة وصحن، ولكن هنالك ٢٠ مسجدا قديما و٦ مساجد حديثة تضم قبليّة فقط تفتح مباشرة إلى النهج.

المسقط الأفقي للقبليّة:

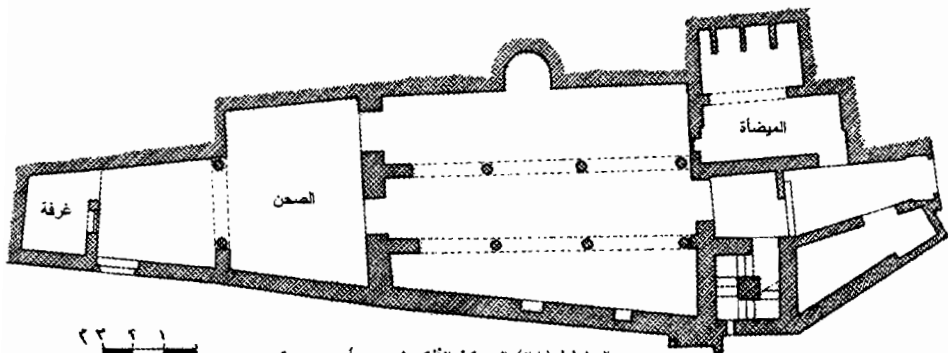
تختلف مساقط قبليات المساجد تبعا لعدد المجازات والفتحات المشكلة لها، ويغلب عليها القبليات التي تتألف من مجازين في كل منهما ٣ فتحات، إذ يبلغ عدد القديمة منها ١٦ مسجدا، و٤ مساجد قديمة مجددة، و٤ حديثة (الجدول ٦)، فيكون مجموعها ٢٤ مسجدا، كما في سيدي جميل (المخطط ٢٦) والهلالي (المخطط ٢٧). ويليهما المساجد التي تتألف القبليّة فيها من ٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات، ويساوي عدد المساجد القديمة ١٦ مسجدا، ومسجد قديم مجدّد، ومسجد حديث، كما في أبي ميسرة (المخطط ٢٨). أما القبليات التي تتألف من مجازين في كل منهما فتحتان فيبلغ عددها ٨ قديمة، وواحدة قديمة مجددة، واثنين حديثتين، كما في مسجد الغرابينة (المخطط ٢٩). وهناك ٨ مساجد قديمة أيضا تضم القبليّة فيها ٣ مجازات في كل منها فتحتان، ومسجد قديم مجدّد، وآخر حديث، كما في يحيى بن عمر (المخطط ٣٠)، وفي هذه المساجد التي عدد الفتحات فيها زوجي تتوضع الأعمدة الحاملة للسقف خلف المحراب.



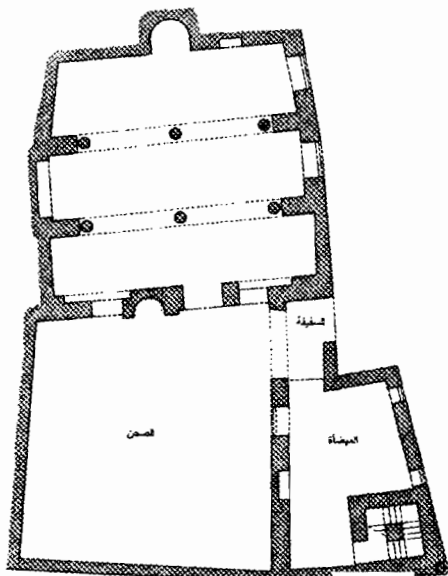
المخطط (٢٧) المسقط الأفقي لمسجد الهلالي



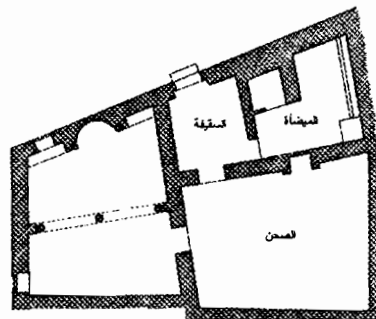
المخطط (٢٦) المسقط الأفقي لمسجد سيدي جميل



المخطط (٢٨) المسقط الأفقي لمسجد أبي مرسرة



المخطط (٣٠) المسقط الأفقي لمسجد يحيى بن عمر



المخطط (٢٩) المسقط الأفقي لمسجد الفرابية

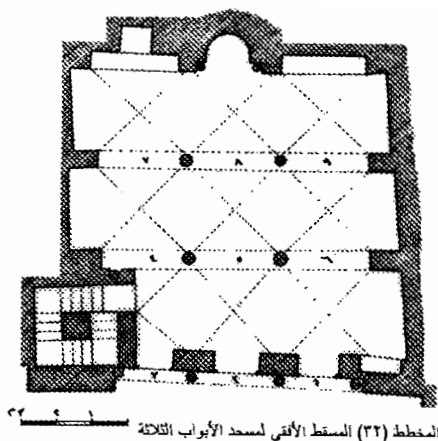
الجدول (٦) عدد المساجد تبعا لعدد المجازات والفتحات في القبلية

المجموع	الحديث	قديمة مجددة	المجموع	العصر العثماني	العصر الحفصي	العصور الأولى	المجازات × الفتحات
١٨	٤	١٠	٤	٢	—	٢	١×١
٢	—	١	١	١	—	—	٣×١
١	١	—	—	—	—	—	٤×١
٣	—	—	٣	١	١	١	١×٢
١	٢	١	٨	٤	٢	٢	٢×٢
٢٤	٤	٤	١٦	٧	٤	٥	٣×٢
٢	١	—	١	١	—	—	٤×٢
٢	٢	—	—	—	—	—	٥×٢
١	—	١	—	—	—	—	٧×٢
٢	—	—	٢	١	١	—	١×٣
١١	١	٢	٨	١	١	٦	٢×٣
١٨	١	١	١٦	٧	٥	٤	٣×٣
١	—	—	١	—	—	١	٤×٣
٣	—	—	٣	٢	—	١	٣×٤
١	—	—	١	—	١	—	٤×٤
١	—	—	١	—	١	—	٣×٥
١	—	—	١	١	—	—	٣×٦
٤	٤	—	—	—	—	—	غير منتظم
١٠٦	٢٠	٢٠	٦٦	٢٨	١٦	٢٢	المجموع

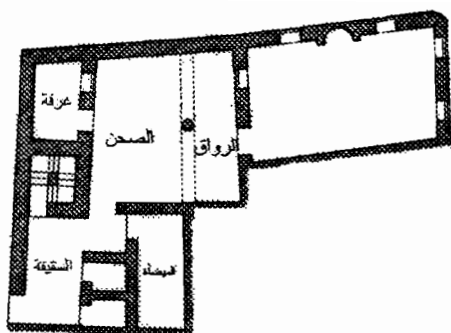
وقد ضمنت مسجد المدرسة الصحابية إلى هذا الجدول، مع أنه حول في العصر الحديث إلى مسجد جامع. وأبرر هذا بأنه أنشئ في الأصل كمسجد ضمن المدرسة، ولم أتمكن من تصنيفه ضمن المساجد الجامعة القديمة أو الحديثة، لأنه لا يحمل خواص أي منها. وتركته ضمن مساجد العصر العثماني، مع أن سقفه جعل بيتونيا في العصر الحديث، ذلك لأن مسقطه الأفقي الأصلي لم يتغير، وتتألف قبليته من ٦ مجازات في كل منها ٣ فتحات. وقصدت بالمساجد القديمة المجددة، تلك التي جعل سقفها بيتونيا، وحصل تغيير بمسقطها الأفقي نتيجة ذلك.

ونشير إلى أن المساجد التي تتألف القبليّة فيها من مجاز واحد بفتحة واحدة، أي هي عبارة عن غرفة صغيرة خالية من الأعمدة، كانت قليلة العدد في العصور القديمة، إذ أن القناطر (الجسور الخشبية) التي تتوضع في سقوف هذه القبليات لتحمل السقف وتنقل حمولته إلى الجدران محدودة الطول، وضعيفة التحمل، كما في أبي بكر بن اللباد والكتاني. أما في المساجد القديمة المجددة والحديثة فقد كثر عددها، إذ أن البيتون المسلح يساعد على تنفيذ جسور مجازاتها كبيرة، وتستند إلى الجدران دون الحاجة إلى أعمدة وسطية، كما في مسجد ربض البراشنة الذي سقّف بالبيتون الهوردي، وتبلغ الأبعاد الوسطية الداخلية لقبليته ٦٠،٦٠×٥٥م، وهي خالية من الأعمدة (المخطط ٣١)، بينما تتألف قبليّة مسجد الغراينة من مجازين في كل منهما فتحتان، كما رأينا، وتساوي أبعادها الوسطية الداخلية ٢٥،٢٥×٥٥م (المخطط ٢٩). ويبين الجدول (٦) الأشكال والأعداد الأخرى لقبليات المساجد.

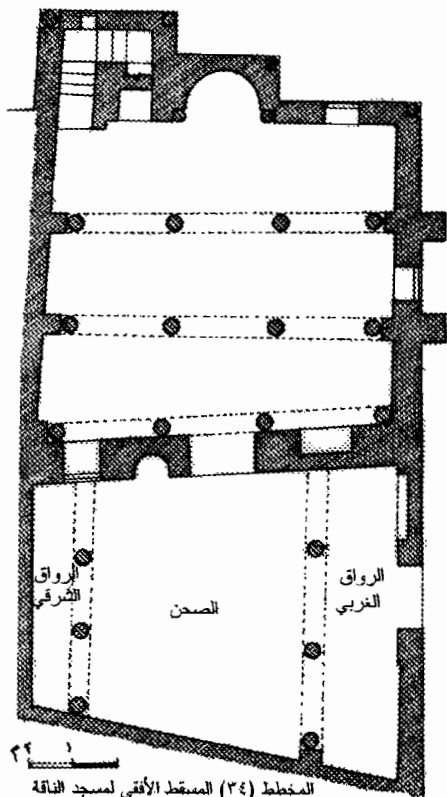
وقد تقارب مساحات القبليات ذات العدد نفسه من المجازات والفتحات. فمثلاً، من القبليات التي تضم ٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات: قبليّة مسجد الأبواب الثلاثة، من العصور الأولى، التي يبلغ متوسط عرضها الداخلي (من الشرق إلى الغرب) ٨،١٠ م، ومتوسط طولها الداخلي (من الشمال إلى الجنوب) ٩،٢٠ م (المخطط ٣٢). وتقاربها أبعاد قبليّة المسجد المعلق، من العصر الحفصي، التي يبلغ متوسط عرضها الداخلي ٩،١٥ م، ومتوسط طولها الداخلي ٧،٩٥ م (المخطط ٣٣). أما متوسط العرض الداخلي لقبليّة مسجد الناقّة من العصر العثماني فيبلغ ٧،٩٥ م، ومتوسط طولها ٦،٩٠ م (المخطط ٣٤). ومع أن القبليّة في مسجد الوردية (المخطط



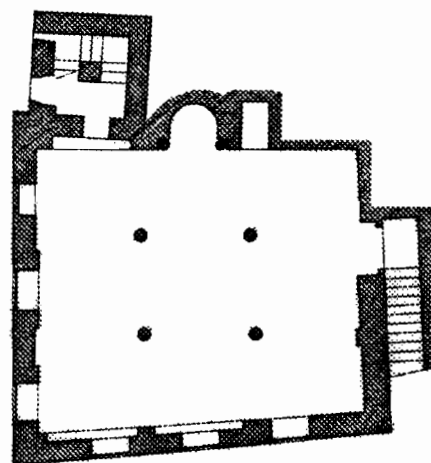
المخطط (٣٢) المسقط الأفقي لمسجد الأبواب الثلاثة



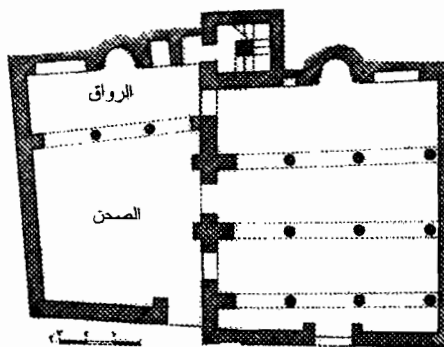
المخطط (٣١) المسقط الأفقي لمسجد رياض الروافدة



المخطط (٣٤) المسقط الأفقي لمسجد الناقاة



المخطط (٣٣) المسقط الأفقي للمسجد المعلق



المخطط (٣٥) المسقط الأفقي لمسجد الوردية

٣٥) تتألف من ٤ مجازات في كل منها ٣ فتحات، فإن أبعادها الوسطية الداخلية تساوي ٨,٨٠×٧,٩٠ م، أي لا تزيد عن أبعاد القبليات التي تتألف من ٣ مجازات و ٣ فتحات. ويقودنا هذا إلى ملاحظة وجدتها في معظم مساجد القيروان، وهي تناقص أبعاد المجازات كلما اتجهنا إلى مؤخرة القبيلة، فيكون مجاز المحراب أعرضها، والمجاز الأخير أقلها عرضاً. ونضرب الأمثلة التالية:

قبيلة مسجد عيسى بن مسكين: عرض المجاز الأول ٢٣٥ سم.

عرض المجاز الثاني ٢١٥ سم.

عرض المجاز الثالث ١٥٥ سم.

عرض المجاز الأول ٢١٠ سم.

قبيلة مسجد الناقة

عرض المجاز الثاني ١٩٠ سم.

عرض المجاز الثالث ١٨٠ سم.

عرض المجاز الأول ٢٤٠ سم.

قبيلة مسجد الوردية:

عرض المجاز الثاني ٢٠٠ سم.

عرض المجاز الثالث ١٩٥ سم.

عرض المجاز الرابع ٨٥ سم.

قبيلة مسجد يحيى بن سلام (الأشراف) عرض المجاز الأول ٢٢٠ سم.

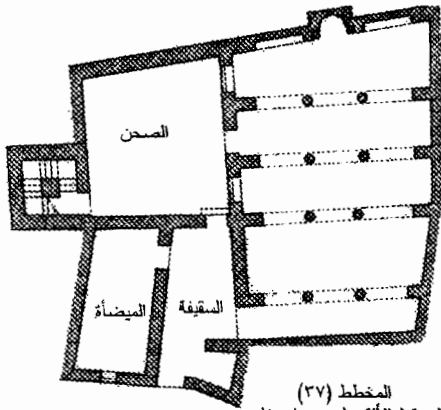
عرض المجاز الثاني ١٨٥ سم.

عرض المجاز الثالث ١٢٠ سم.

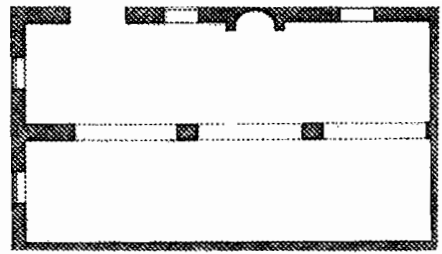
ومع أن مسجد الشيببي هدم وأعيد بناؤه عام ١٩٩٣، وتتألف قبيلته من مجازين في كل منهما ٣ فتحات، فقد جعل عرض مجازه الأول ٢٣٠ سم، وعرض مجازه الثاني ٢٢٠ سم (المخطط ٣٦). ونتساءل عن السبب الذي جعل بناء القيروان يتبع هذا الأسلوب، ونحاول أن نجد إجابة عن هذا التساؤل:

— الاقتداء بجامع عقبة إذ جعل عرض مجاز المحراب فيه أكبر من عرض بقية المجازات.

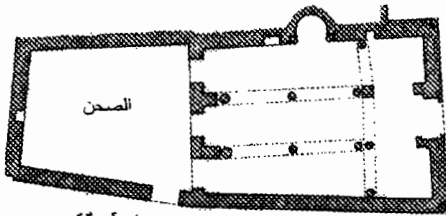
— الحرص على تأمين أكبر مساحة ممكنة خالية من الأعمدة خلف المحراب، فيؤخر العوائق التي تقطع الصفوف الأولى للمصلين.



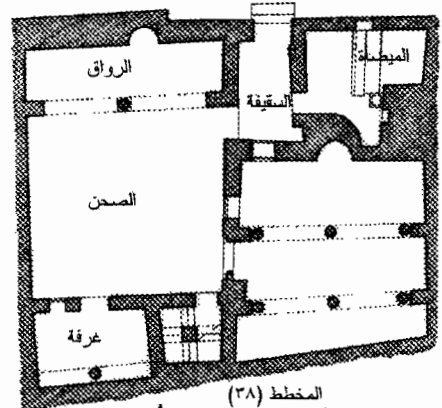
المخطط (٣٧)
المسقط الأقصى لمسجد ابن ناجي



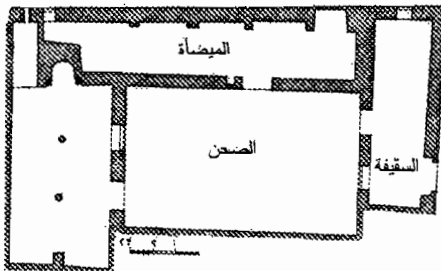
المخطط (٣٦) المسقط الأقصى لمسجد الشيببي



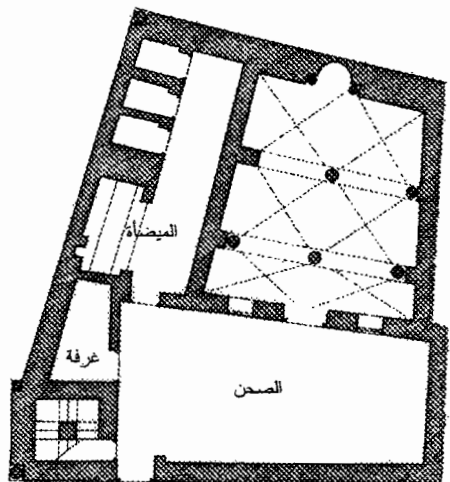
المخطط (٣٩) المسقط الأقصى لمسجد سيدي عزاز



المخطط (٣٨)
المسقط الأقصى لمسجد يحيى بن سالم
حومة الأشراف



المخطط (٤٢) المسقط الأقصى لمسجد علي العييلي



المخطط (٤٠) المسقط الأقصى لمسجد عيسى بن مسكين

— اختلاف أطوال أعواد العرعار المستخدمة في التسقيف، مما يدفع البناء إلى فرزها، ومن ثم يجعل أبعاد المجازات متناسبة مع أطوال ما يتوفر عنده من أعواد. هذا بصورة عامة، ولكن هناك حالات خاصة، إذ كيف نفسر اختلاف أبعاد المجازات في مسجد ابن ناجي مثلا (المخطط ٣٧) ؟.

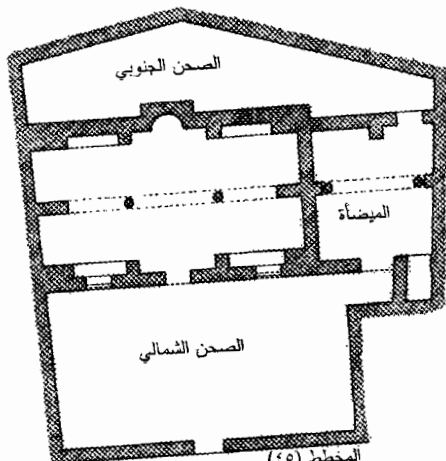
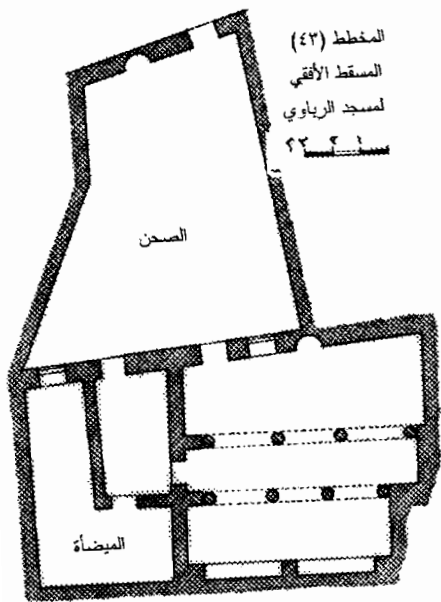
المسقط الأفقي للصحن:

يقع الصحن شرقي القبليّة في ٢٠ مسجدا، منها: ١٠ مساجد من العصور الأولى، كمسجد يحيى بن سلام (المخطط ٣٨)، و ٣ من العصر الحفصي كمسجد ابن ناجي، و ٦ من العصر العثماني كمسجد سيدي عزاز (المخطط ٣٩)، وواحد حديث. وجعل الصحن شمالي القبليّة في ٤٠ مسجدا، منها: ٩ من العصور الأولى كما في عيسى بن مسكين (المخطط ٤٠)، و ٤ من العصر الحفصي كالدرونّي (المخطط ٤١)، و ٨ من العصر العثماني، و ٩ حديثة. والصحن في ١١ مسجدا غربي القبليّة منها: ٣ من العصر الحفصي كعلي العبيدي (المخطط ٤٢)، و ٦ من العصر العثماني، ومسجدان حديثان. ويتوضع صحن جنوبي القبليّة في ٤ مساجد منها: اثنان من العصر الحفصي كمسجد الرباوي (المخطط ٤٣)، وواحد من العصر العثماني، وواحد حديث.

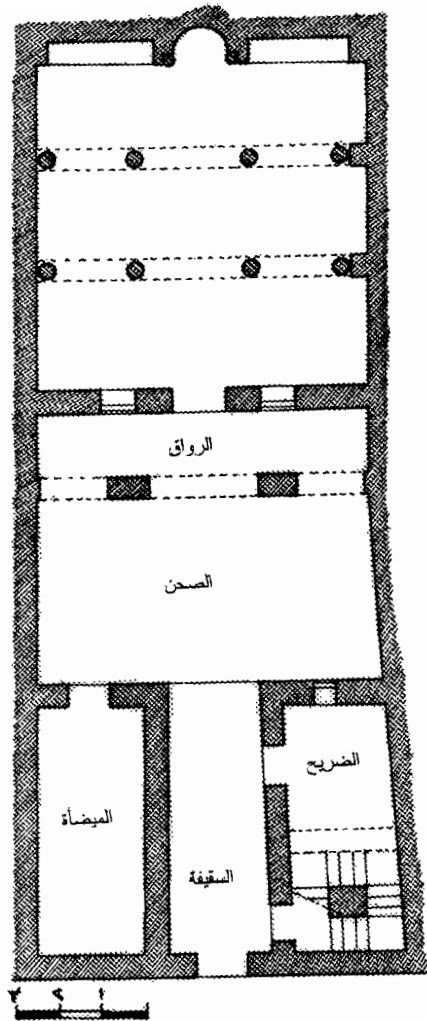
وقد تتعدد الأصحن في المسجد الواحد، فلكل من الدهماني واللوزي صحنان: أحدهما شرقي القبليّة والآخر غربيها (المخطط ٤٤)، وقد كان للدهماني ٣ أصحن. وفي كل من ابن طرخانة (المخطط ٤٥) وموسى المناري صحنان: شمالي القبليّة وجنوبيها. وللزعفراني صحنان: شمالي وشرقي صغير.

ويتمّ الدخول إلى ٢٦ مسجدا عبر سقيفة، تتوضع أحواض الوضوء على أحد جانبيها. والدخول إلى المنشأة عبر سقيفة من سمات العمارة القيروانية، إذ يتمّ الدخول إلى الزوايا والمدارس والدور السكنية عبر سقيفة أيضا، ربما للحد من إشراف من خارج المنشأة على من داخلها.

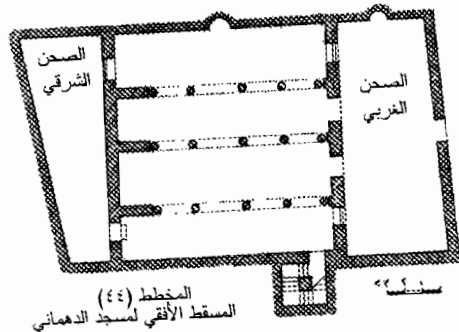
وفي بعض الأصحن رواق أو أكثر، ففي كل من: إبراهيم بن عبد الغالب المسراتي والدرونّي والوردة ويحيى بن سلام بحومة الأشراف (الصورة ١١٢)



المسقط الأفقي لمسجد ابن طرخانة



المخطط (٤١) المسقط الأفقي لمسجد الداروذي



المسقط الأفقي لمسجد الدهماني

والهدى (المخطط ٤٦) رواق جنوبي الصحن. والرواق شمالي الصحن في: السقاية (المخطط ٤٧) والصعادلية. وفي مسجد ابن الصباغ رواقان: جنوبي الصحن وشرقيه (الصورة ١١٣). وفي كل من الأنصار والفوراتي رواقان أيضا: جنوبي الصحن وغربيه. ويتوضع أحد رواقي مسجد الناقة شرقي الصحن والثاني غربيه. أما الرواق غربي الصحن في كل من: مسجدي الدهان وربض البراشنة، فقد أضيف أثناء تجديد المسجد في العصر الحديث.

التسقيف:

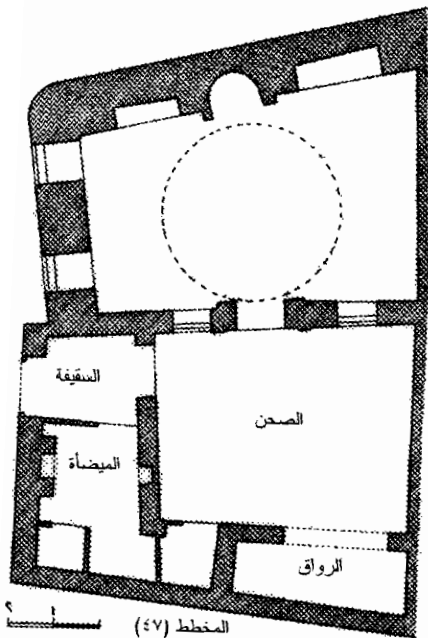
استعمل في تسقيف مساجد القيروان ٦ أنواع من السقوف هي: السقف أعواد العرعار (المتقاربة والمتباعدة)، السقف السمية، السقف الخشبي المربع، الأقبية الآجرية (المهدية والمتقاطعة)، القباب الآجرية، والبيتون الهوردي.

السقف أعواد العرعار:

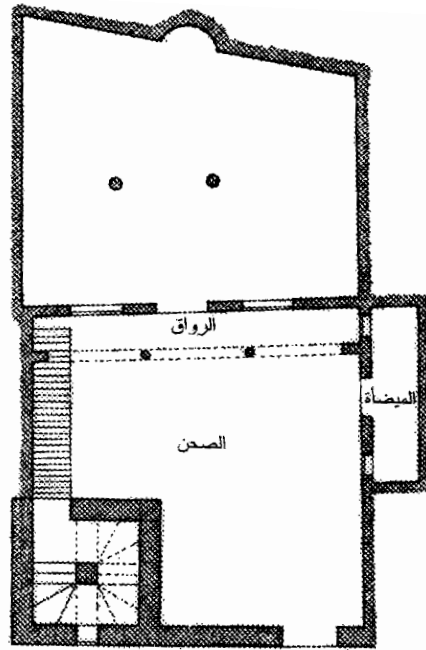
كان معظم المساجد القديمة في القيروان أوائل القرن العشرين مسقفا بأعواد العرعار، فمن بين ٨٦ مسجدا، سقف ٧٧ مسجدا بأعواد العرعار (الجدول ٧)، وهناك نموذجان من السقف أعواد العرعار:

الجدول (٧) عدد المساجد تبعا لنوع التسقيف أوائل القرن العشرين

المجموع	نوع التسقيف				العصر
	قبو	سمية	خشبي مربع	أعواد عرعار	
٢٥	—	—	٣	٢٢	الأولى
١٩	—	١	—	١٨	الحفصي
٤٢	١ مهدي	—	٤	٣٧	العثماني
٨٦	١	١	٧	٧٧	المجموع



المخطط (٤٧)
المسقط الأفقي لمسجد السقاية



المخطط (٤٦)
المسقط الأفقي لمسجد الهدي

١- السقف أعواد العرعار المتقاربة: استعملت أعواد العرعار المتقاربة (المخطط ٤٨) في تسقيف ٧٤ مسجدا، ويتألف هذا السقف من الطبقات التالية (من الأسفل إلى الأعلى):

— أعواد العرعار: وهي أغصان أشجار غير مستقيمة، وغير مشذبة بشكل جيد، تتراوح أقطارها بين ٧ و ١٠ سم، ولا يزيد طولها، غالبا عن ٣م، وأظن أن هذا أحد العوامل التي تحكمت في عرض مجازات المساجد. توضع الأعواد متلاصقة لتشكل الطبقة السفلى الحاملة التي تنقل حمولة السقف إلى الجدران أو الأقواس.

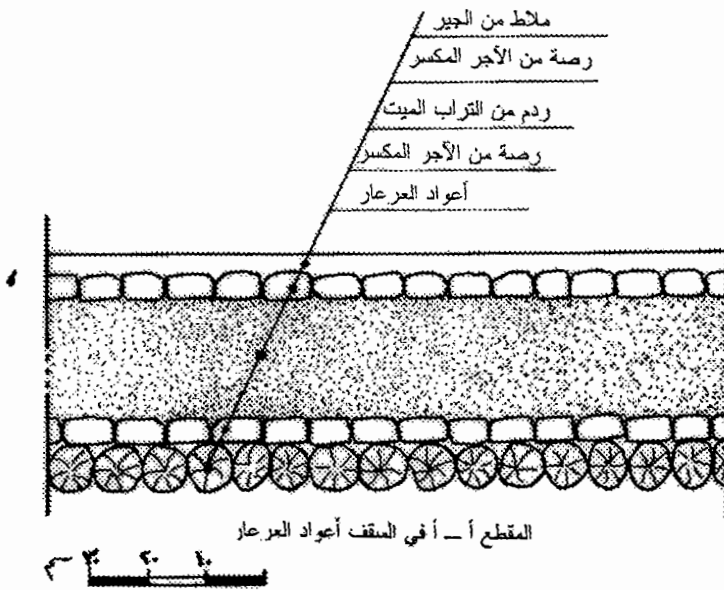
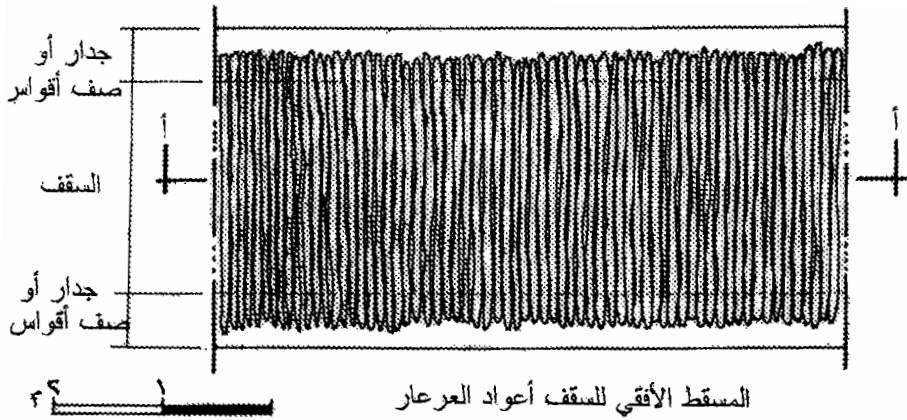
— طبقة من الآجر المكسر الذي يستخدم عادة في بناء الجدران، تصف فوق أعواد العرعار، ثم تسقى بمرقة الجير لملء الفراغات بينها.

— طبقة ردم من التراب يتغير ارتفاعها حسب ميول السطح.

— طبقة من الآجر المكسر.

— ملاط من الجير تتراوح سماكته بين ٢ و ٣ سم، وهو الطبقة الكتيمة التي تمنع تسرب المياه إلى السقف، وتجدد كل سنة مع بداية فصل الشتاء.

وبما أن أعواد العرعار المتلاصقة غير مستقيمة، لذلك تتشكل بينها فراغات، وكذلك تتشكل فراغات بين قطع الآجر المكسر غير المنتظمة، على الرغم من سقيها بمرقة الجير، وهذا يسمح بتسرب التراب خلال الفراغات وتساقطه فوق المصلين، لذلك ترحم أعواد العرعار من الأسفل بالجبس، وهذه الطبقة تقلل كذلك من تأثير أعواد العرعار بالرطوبة، وتحسن منظرها. وتنفذ عملية الرجم مرتين أو مرة بالسنة على الأقل. أي أن هذه الأسقف تحتاج إلى متابعة دائمة وعناية مستمرة. وللتخلص من عملية الرجم ولتحسين منظر السقف، لجئ في السنوات العشرين الماضية إلى تنفيذ سمية (سقف اسمي أي سقف مستعار) تحت أعواد العرعار من ألواح الخشب المعاكس (كونتر بلاك) تثبت بمسامير على أعواد (دعامات) خشبية مستطيلة (المخطط ٥٠).



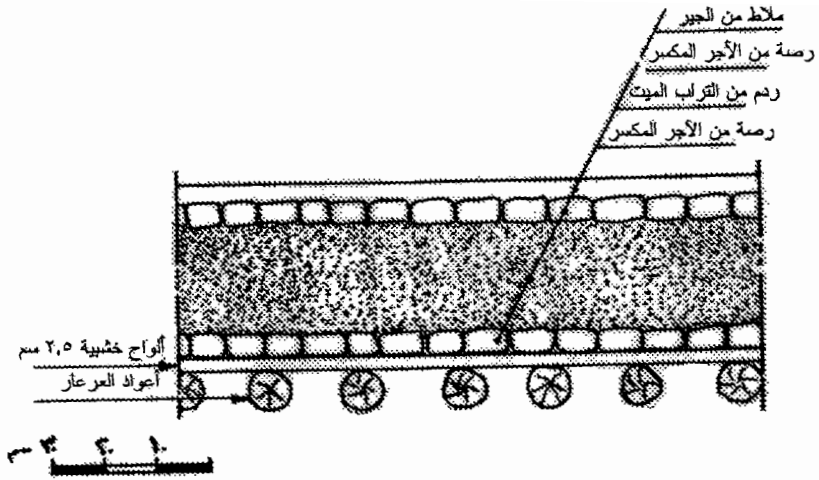
المخطط (٤٨) السقف أعواد العرعار المتقاربة

وأرى أن عملية تغطية أعواد العرعار بالسمية خطيرة، إذ تمنع مراقبة الأعواد التي تتآكل بسرعة وتتكرر بتأثير الرطوبة، العدو الأول لأبنية القيروان، والناجئة عن الصعود الشعري للمياه من الأساسات إلى الجدران فالأسقف، وعن تسرب مياه الأمطار من السطح إلى الأعواد خلال طبقة الجير التي تتشقق بسرعة تحت تأثير العوامل الجوية. وهذا يؤدي إلى سقوط فجائي وعلى نطاق واسع للأسقف، كما حصل منتصف عام ١٩٩٣ لسقف مسجد الدهماني (الصورة ١١٤). وقد كانوا قبل تغطية الأعواد بالسمية، يقومون بأعمال الصيانة على الأسقف، فيضعون قناطر تحت رؤوس الأعواد المتآكلة على طول الجدار الحامل لها، كما هو واضح يمين السقف أعلاه، أو أمشاطا من الأعواد في الزوايا (الصورة ١١٥).

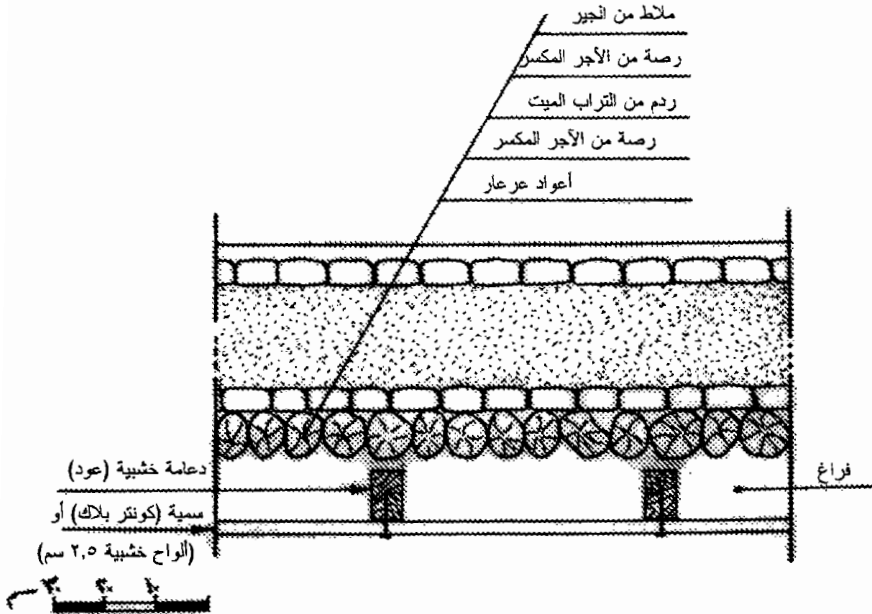
٢- السقف أعواد العرعار المتباعدة: نفذ هذا النموذج في ٣ مساجد فقط هي: ابن قضيب الذهب، الداروني، والصعادية. ويتألف من الطبقات نفسها التي تشكل النموذج السابق، ولا يختلف عنها سوى بوجود طبقة من ألواح خشبية سماكتها ٢,٥ سم فوق أعواد العرعار التي تتوضع متباعدة عن بعضها (المخطط ٤٩ والصورة ١١٦). وهذا السقف لا يحتاج إلى الرجم لأن ألواح الخشب تمنع تسرب الأتربة إلى الأسفل. وهو مماثل للسقوف الخشبية التي سقت بها بعض أروقة مساجد العصر العثماني بحلب، واستعملت فيها سوق أشجار الحور بدلا من سوق العرعار.

السقف السمية:

كان هذا النموذج من الأسقف قليل الاستعمال في مساجد القيروان، وتشير وثائق جمعية الأوقاف إلى أنه كان مستعملا أوائل القرن العشرين في تسقيف المسجد المعلق، ثم استبدل بالسقف الخشبي المربع. وقد استعملته مديرية الآثار خلال الأعوام (١٩٨٩-١٩٩٣) في تسقيف المساجد التالية: أبو بكر بن اللباد، وابن ناجي، إذ حجبت أعواد العرعار بألواح خشبية سماكتها ٢,٥ سم (المخطط ٥٠).



المخطط (٤٩) مقطع في السقف أعواد العرعار المتباعدة



المخطط (٥٠) مقطع في السقف أعواد العرعار المغطى بسمية

وغطي سقف مسجد المدرسة الصحابية ، وهو من البيتون الهوردي، بسمية (ألواح خشبية) لتعطيه مظهرا تراثيا، ودهنت باللون البني.

ونجد سقفا سمية متدرجا فوق الضريح بمسجد الداروني يمين السقيفة، وهو مزخرف برسومات الدهان المتنوعة (الصورة ١١٧)، وأظن أنه ليس أصليا بل جلب من مكان آخر، إذ لا يتناسب مع سقف رواق هذا المسجد البسيط وقبليته، وهو مماثل لسقوف زوايا أروقة الصحن الداخلي بالزاوية الصحابية.

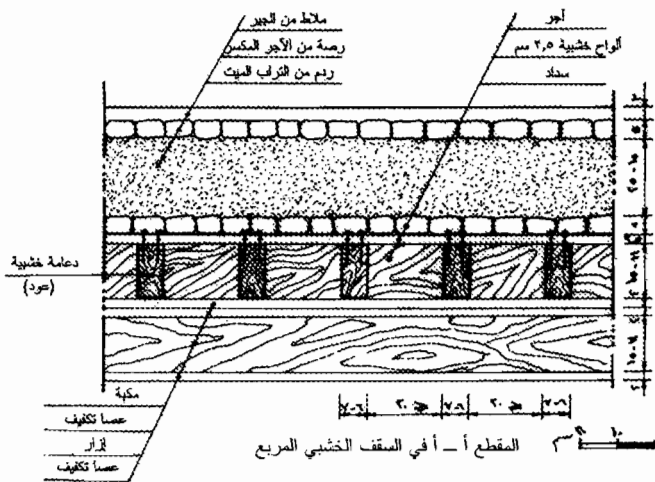
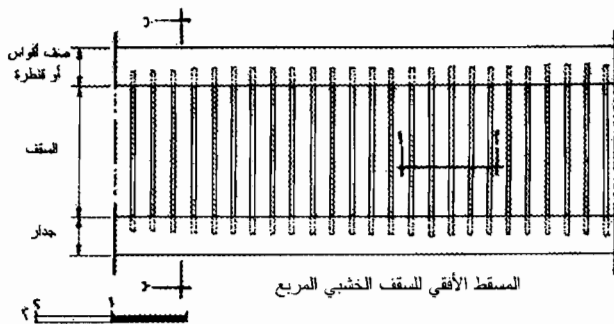
السقف الخشبي المربع:

كان السقف الخشبي المربع قليل الاستعمال في تسقيف مساجد القيروان، ربما لكلفته الكبيرة بالنسبة لأعواد العرعار. ففي أوائل القرن العشرين كان يستعمل في تسقيف ٧ مساجد من بين ٨٦ مسجدا. ولكن التباعد بين صفوف الأقواس المشكلة للمجازات في هذه المساجد صغير ومتغير كما هو الحال في المساجد المسقفة بالعرعار، مما يجعلنا نعتقد أن هذه المساجد كانت مسقفة أيضا بالعرعار ثم استبدلت بالسقف الخشبي المربع في وقت متأخر عن تاريخ إنشائها. ونستفيد من وثائق جمعية الأوقاف أنه بدأت، منذ عام ١٩١٤، المطالبة باستبدال السقف أعواد العرعار بالسقف الخشبي المربع في تسقيف المساجد. ولم تنفذ معظم الطلبات بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى والضائقة الاقتصادية التي مرت بها تونس. ولكن وصل حاليا (١٩٩٣) عدد المساجد ذات السقف الخشبي المربع إلى ٢٣ مسجدا (الجدول ٨). إذ تضطر مديرية الآثار إلى الاستعاضة عن الأسقف أعواد العرعار بالسقف الخشبي المربع لعدم توفر أعواد العرعار.

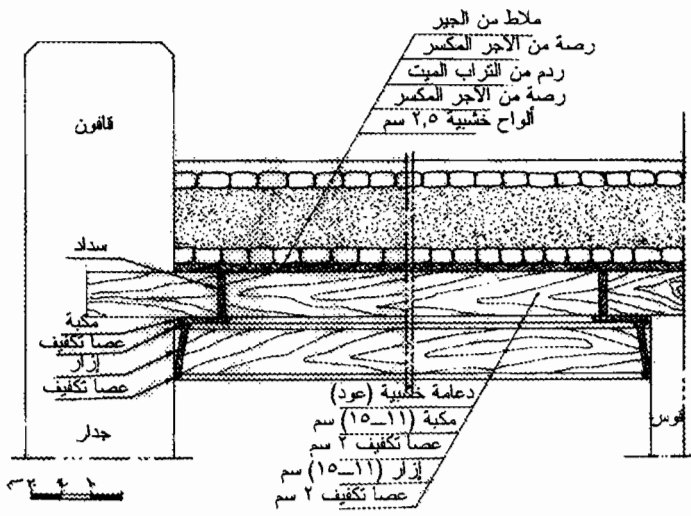
الجدول (٨) عدد المساجد تبعا لنوع التسقيف عام ١٩٩٣

المجموع	نوع التسقيف						العصر
	بيتون هوردي	قبو	سمية	عرعار ومربع	خشبي مربع	أعواد عرعار	
٢٥	٤	٢ متقاطع	١	٢	٧	٩	الأولى
١٩	٣	—	١	—	٤	١١	الحفصي
٤٢	١٤	١ مهدي	—	—	١٢	١٥	العثماني
٨٦	٢١	٣	٢	٢	٢٣	٣٥	المجموع
٢٠	١٨	٢ مهدي	—	—	—	—	الحديث
١٠٦	٣٩	٥	٢	٢	٢٣	٣٥	المجموع

ويتألف السقف الخشبي المربع من الطبقات نفسها التي يتألف منها السقف أعواد العرعار المتباعدة، واستبدلت فيه أعواد العرعار بدعامات خشبية مستطيلة حاملة (المخططان ٥١ و ٥٢). وهذا هو الجزء الرئيسي من السقف، ثم تضاف قطع لتحسين منظر السقف، فيوضع السداد والمكبة وعصا التكيف والإزار حول الجدران لتستر أماكن استناد الدعامات الخشبية، وتشكل إطارا جميلا يحيط بالسقف. وقد اتخذت الأسقف الخشبية المربعة مجالا لزخرفة المساجد وتزيينها، كما رأينا في جامع عقبة وجامع الزيتونة، ونجد كذلك سقفا خشبيا مزخرفا في سقفة مسجد الداروني (الصورة ١١٨)، وأظن أن هذا السقف جلب إلى المسجد من مبنى قديم تهدم في وقت ما، خاصة وأن سقف القبليّة والرواق في هذا المسجد من أعواد العرعار. كما أن جرائد الميزان غير الاعتيادي للأعوام (١٩١١-١٩١٤) في جمعية الأوقاف كانت تلاحظ ضرورة تجديد سقف السقيفة.



المخطط (٥١) مسقط ومقطع في السقف الخشبي المربع



المخطط (٥٢) المقطع ب - ب في السقف الخشبي المربع

السقف القبو:

هناك نوعان من الأقبية: الأقبية المهدية (النصف برميلية)، والأقبية المتقاطعة.

الأقبية المهدية: استعمل القبو المهدي في تسقيف مسجد حمام الزغبار ويتشكل هذا السقف من ٣ أقبية مهدية عمودية على جدار القبلة. وقد بنيت الأقبية بالأجر وفوقها طبقة من التراب فأجر مكسر وملاط جيرى. وليس لدينا ما يؤكد إن كان هذا هو السقف الأصلي للمسجد أو حل محل أعواد العرعار في وقت ما. وفي المساجد الحديثة استعمل القبو المهدي في تسقيف مسجد الشريف الذي يتشكل سقفه أيضا من ٣ أقبية مهدية آجرية عمودية على جدار القبلة. وسقف مسجد الفوراتي بـ ٥ أقبية مهدية عمودية على جدار القبلة، بنيت بالأجر الأحمر بطريقة فنية، ويدعى هذا النوع من الأقبية المهدية بالسجروان (الصورة ١١٩).

الأقبية المتقاطعة: حل القبو المتقاطع المبني بالأجر محل أعواد العرعار في كل من: مسجد الأبواب الثلاثة، ومسجد عيسى بن مسكين. وإن لم أعثر على تاريخ بناء القبو المتقاطع في المسجد الثاني، فإنني عثرت في وثائق جمعية الأوقاف على وثيقة تسقيف مسجد الأبواب الثلاثة بالقبو المتقاطع عام ١٩٢٦، وتشير هذه الوثائق إلى أن سقف القبوية كان، قبل هذا العام، بسيطا ويتشكل من أعواد العرعار (الوثائق). وفي هذا إجابة على تساؤلات كل من كريزويل^{١٥٥} والمنجي الكعبي^{١٥٦}، وإبراهيم الشبوح^{١٥٧} الذي توقع أن تكون السقوف الخشبية التي رآها مرسية بمسجد الأبواب الثلاثة غنية وثرية كسقوف جامع عقبة.

القباب:

لم تستخدم القباب في تسقيف أي من المساجد القديمة، سوى القبلة الآجرية فوق محراب مسجد المدرسة الصحابية، وهذه حالة خاصة. وعندما جدد مسجد

(١٥٥) الآثار الإسلامية الأولى ص ٢٦٩.

(١٥٦) مجلة الفكر التونسية ص ٣٩.

(١٥٧) القيروان (دراسات حضارية) ص ٥٩.

السقاية عام ١٩٦٦ أنشئت فوق المحراب قبة آجرية محززة من الخارج وملساء من الداخل (الصورة ١٢٠)، ويتم الانتقال من المربع إلى الدائرة بحنيات ركنية (الصورة ١٢١)، وهو أول مسجد قديم مجدد تنشأ له قبة، وقد أنشئت على طراز القباب القديمة. وعندما جدد مسجد سليمان البكوش عام ١٩٨٨، أنشئت له قبة آجرية نصف كروية ملساء، فوق المحراب، وهذه القبة من طراز القباب الحديثة. إذ بعد عام ١٩٦٦ صار إنشاء القباب في المساجد الحديثة أمراً عادياً. فجدد قبة فوق المحراب في كل من المساجد التالية: الرحمة بحومة سيدي سعد (١٩٧٠) وهي صغيرة جداً لا يتجاوز قطرها ١٥٠ سم، الترشيح (١٩٨٣)، البرهان (١٩٨٥)، وهذه القباب آجرية نصف كروية مطلية بالجير الأبيض (الصورة ١٢٢) ويتم الانتقال في الترشيح والبرهان من المربع إلى الدائرة بحنيات ركنية كما في المساجد القديمة.

السقف البيتونى:

سقفت معظم المساجد القديمة التي جددت بعد عام ١٩٥٠ بالبيتون المسلح من النوع الهوردي، وقد بلغ عددها ٢١ مسجداً (الجدول ٨). وكذلك فإن المساجد التي أنشئت في الأحياء الحديثة سقفت بهذا النوع من البيتون. وكما رأينا فقد أنشئت لبعضها قبة فوق المحراب، وأنشئت للبعض الآخر فتحة في السقف مرتفعة عن مستوي السطح، بدلاً من القبة، تستند إلى رقبعة مربعة فتحت فيها نوافذ للإنارة والتهوية. وأول مسجد نفذت في سقفه فتحة مرتفعة هو مسجد سور القواسم عندما جدد عام ١٩٧٠، ثم مسجد الفتح (بو صريح) عام ١٩٧٧، فالهدى ١٩٨٤، والرحمة بحومة سيدي عيسى ١٩٨٧، والفتح (مفتاح) ١٩٩٠، كما هو موضح في الجدول (١٣).

الأقواس:

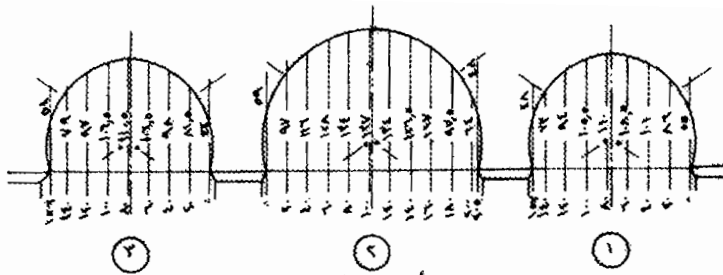
استعمل القوس حدوة الفرس المدبب على نطاق واسع في مساجد القيروان القديمة، فنجده في ٤٩ مسجداً، (الجدول ٩). أما القوس حدوة الفرس الدائري

فاستعمل في ٨ مساجد فقط. وقد نجد في المسجد نفسه هذين النوعين، كما في كل من: أبي علي مختار واللوزي. وفي مسجد الأبواب الثلاثة استعمل القوس حدوة الفرس الدائري داخل القبليّة لحمل السقف (المخطط ٥٣ الأقباس ٤-٩)، في حين نجد الأقباس الثلاثة المحيطة بأبواب المسجد في الواجهة من النوع حدوة الفرس المدبب (المخطط ٥٣ الأقباس ١-٣).

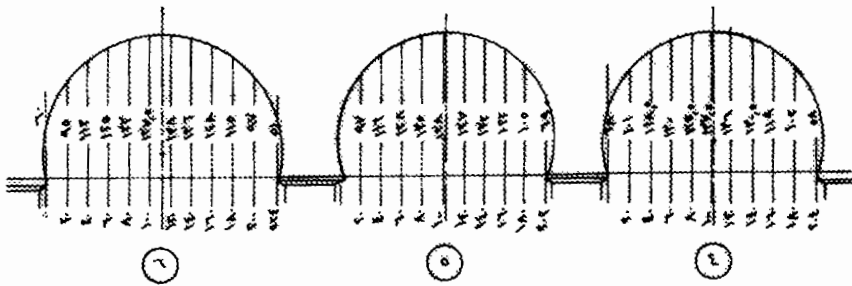
واستعملت الجسور الخشبية (الأقباس المستقيمة) لحمل السقوف في ٨ مساجد قديمة، وتتألف هذه الجسور من خشبات دائرية، تصف متلاصقة، وتستند إلى الأعمدة أو الجدران، وتدعى بالقناطر، وقد تحاط بالأواح الخشب لإعطاء الجسر مظهرا جميلا، فتدعى حينئذ بالصندوق، كما رأينا في أروقة جامع عقبة، وقبليّة جامع الباي. وأنشئت في بعض هذه المساجد أقباس جدارية في كل من الجدارين الشمالي والجنوبي لتساهم في حمل الأسقف. واستعملت الجسور الخشبية بدلا من الأقباس في واجهة رواق مسجد الداروني (الصورة ١٢٣) وهو الرواق الوحيد بأقباس مستقيمة.

الجدول (٩) عدد المساجد تبعا لنوع الأقباس

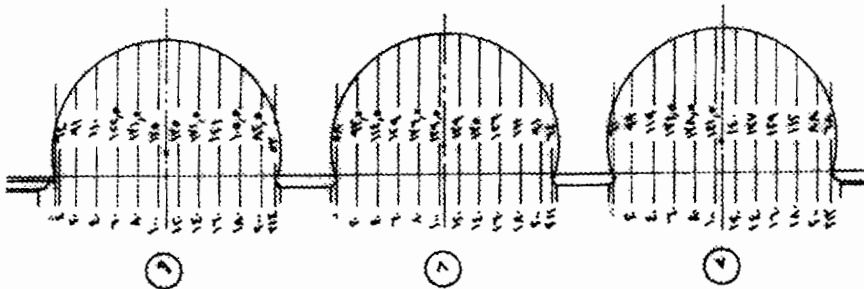
نوع الأقباس					العصر
جسور	المدبب	نصف الدائري	حدوة الفرس الدائري	حدوة الفرس المدبب	
٤	١	—	٤	١٤	الأولى
٣	—	—	—	١٣	الحفصي
٢	—	٢	٤	٢٢	العثماني
٩	١	٢	٨	٤٩	المجموع
١٣	—	٤	١	٥	قديمة مجددة
١٧	—	٣	—	—	حديثة
٤٠	١	٩	٩	٥٤	المجموع



أقواس الواجهة



أقواس الصف الشمالي من الأقواس داخل القبلة



أقواس الصف الجنوبي من الأقواس



المخطط (٥٣) أقواس مسجد الأبواب الثلاثة

أما في المساجد القديمة المجددة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، فاستعمل القوس حدوة الفرس المدبب في ٥ مساجد، وحدوة الفرس الدائري في مسجد واحد، ونصف الدائري في ٤ مساجد، في حين استند السقف البيتوني في ١٣ مسجداً مجدداً إلى جسور بيتونية ظاهرة أو مخفية. وأقصد هنا بالمساجد القديمة المجددة فقط المساجد التي جعلت أسقفها بيتونية.

وفي مساجد العصر الحديث (الجدول ١٣) استعمل القوس نصف الدائري لحمل الأسقف في ٣ مساجد، واستند السقف في ١٧ مسجداً إلى جسور بيتونية ظاهرة أو مخفية. وهكذا نلاحظ أن الأقواس حدوة الفرس بنوعيه المدبب والدائري بدأت بالاختفاء، ليحل محلها القوس نصف الدائري أو الجسور البيتونية لسهولة تنفيذها.

مناقشة الجمل الإنشائية لمساجد القيروان:

نجد في مساجد القيروان المسقفة بالسقف أعواد العرعار، أو بالسقف الخشبي المربع جملتين إنشائيتين هما: الجملة الإنشائية ذات الأقواس، وهي الأكثر استعمالاً، والمميزة لمساجد القيروان. والجملة الإنشائية ذات القناطر (الجسور الخشبية)، واستعملت في تسقيف ٩ مساجد قديمة فقط (الجدول ٩)، وهي على نوعين: الجسور الخشبية الموازية لجدار القبلة، والجسور الخشبية المتعامدة مع جدار القبلة.

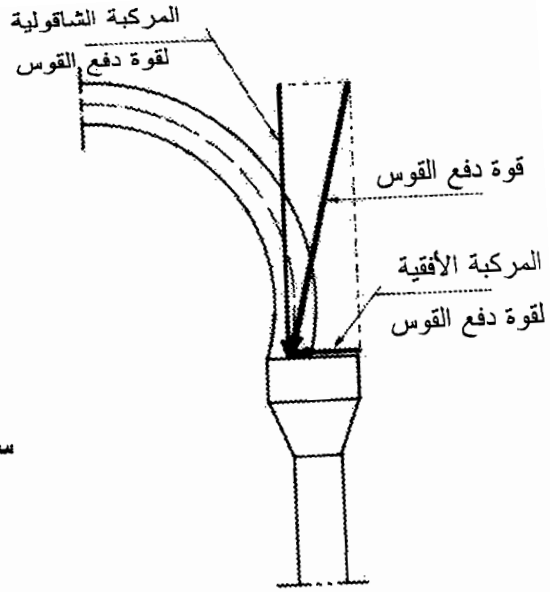
الجملة الإنشائية ذات الأقواس أو القناطر الموازية لجدار القبلة:

وتتشابه الجملة الإنشائية في الحالتين، فكل سقف يتألف من مجازات تمتد موازية لجدار القبلة، ويتراوح عرضها بين ٨٥ و ٢٥٠ سم كما رأينا. كل مجاز من السقف يعمل بشكل مستقل، فأعواد العرعار أو الدعامات الخشبية تنقل حمولة المجاز إلى الجدار وإلى صف الأقواس، كما في مسجد الأنصار (الصورة ١٢٤)، أو الجسر الخشبي الموازي له، كما في المسجد المعلق (الصورة ١٢٥). وفي معظم المساجد أنشئت أقواس جدارية في الجدار الشمالي، وحول المحراب أو على جانبيه

في الجدار الجنوبي، لتساهم مع الجدارين في حمل السقف. وكما رأينا فإن هذه الأقواس الجدارية والأقواس الوسطية من نوع حدوة الفرس المدبب أو الدائري، وتتراوح فتحة القوس بين ١٥٠ و ٢٥٠ سم، كما تتراوح سماكته بين ٥٠ و ٥٥ سم. يستند كل قوس إلى كنفين (رقتين) مقطوع كل منهما مربع، يساوي عرضه سماكة القوس، ويختلف ارتفاع الكنف حسب طول العمود الذي تحته وحسب ارتفاع السقف عن أرضية القبلة. ويستند كل كنف إلى مخدة خشبية تفصل بينه وبين تاج العمود، فهذه المخدة تؤمن المرونة ضد الهبوط التفاضلي، وتسمح بالحركة الأفقية الطفيفة للمنشأ، فتحد من تشقق الأقواس، كما تعمل على توزيع الإجهادات بشكل متساو على رؤوس الأعمدة.

وبما أن الأقواس حدوة الفرس المدبب وحدوة الفرس الدائري تميل على مساندها، أي أن لقوة تأثيرها على المسند مركبة دفع أفقي ومركبة شاقولية (المخطط ٥٤)، لذلك تبنى خلف الأعمدة الطرفية دعامات جدارية تساهم مع كل من الجدارين الشرقي والغربي في مقاومة قوة الدفع الأفقي للقوس. ولا تختلف مسافة امتداد الدعامة داخل القبلة أو خارجها بناء على زيادة قوة الدفع الأفقي للقوس أو نقصانها فقط، كما أعتقد، وإنما حسب عرض القبلة أيضا. ففتحات الأقواس متقاربة، إذ أن مادة البناء الضعيفة، وهي الحجر، لا تسمح بأن تزيد فتحة القوس عن ٢٥٠ سم، لذلك نجد الدعامات تمتد، أحيانا، حتى ٢٠٠ سم ضمن القبلة، كما في مسجد الدهماني (المخطط ٤٤). وليصبح القوس الأوسط في مسجد الشببيي خلف المحراب (المخطط ٣٦) امتدت الدعامة اليسرى مسافة ١١٠ سم داخل القبلة. وقد تمتد هذه الدعامات خارج الجدار إلى النهج، كما في سيدي جميل (المخطط ٢٦)، والناقة (المخطط ٣٤)، أو إلى صحن المسجد، كما في مسجد الوردية (المخطط ٣٥).

وفي مسجد الأبواب الثلاثة يتراوح امتداد الدعامات ضمن القبلة بين ٦٥ و ٩٠ سم لتأمين فتحة مربعة غير منحرفة تستند إليها مبراد القبو المتقاطع (المخطط



المخطط (٥٥)
سقف مسجد علي العبيدلي



المخطط (٥٤)
القوى المنتقلة من القوس إلى مسنده

٣٢). وهذا يفسر اختلاف بروز الدعامات داخل القبلة في مسجد عيسى بن مسكين أيضا (المخطط ٤٠).

وكنا قد رأينا أن فتحات الأقواس التي تستند إلى الأعمدة الوسطية غير متساوية تماما في معظم المساجد (المخطط ٥٣) مثلا، وينتج عن هذا قوى دفع أفقي تساهم الشدادات (الدعامات الخشبية) التي تربط بين الأكتاف وبين الجدران في امتصاصها ونقلها إلى الدعامات خلف الأعمدة وإلى الجدران.

الجملة الإنشائية ذات القناطر المتعامدة مع جدار القبلة:

نصادف هذه الحالة في مسجد علي العبيدلي، إذ يمتد قسما السقف عموديين على جدار القبلة، وتقل أعواد العرعار المتلاصقة حمولة السقف في كل قسم إلى الجدار المجاور وإلى الجسر الخشبي الذي يتعامد مع جدار القبلة، ويستند إلى الجدارين الشمالي والجنوبي، وإلى دعامتين أجريتين فوق العمودين الدائريين في الوسط (المخطط ٥٥). ويعمل كل من هذين القسمين المشكلين للسقف بشكل منفصل، فإذا ما احتاج أحدهما أو الجدار الذي يستند إليه للترميم، يدعم الجسر الحامل في الوسط، ويفك خشب السقف، ثم يعاد كما كان، دون أن يؤثر على المجاز المجاور. وهذا ما حصل عندما تصدع الجدار الغربي من القبلة عام ١٩٤١، فأزيل سقف القسم (المسكبة) المستندة إليه، ثم أعيد بناء الجدار، وسقف القسم مرة ثانية كما كان (الوثائق).

فالجملة الإنشائية في مساجد القيروان غير مترابطة بسبب ضعف المواد المستعملة فيها (خشب وأجر وجير) وهي بحاجة دائمة إلى الإصلاح.

وتفيدنا وفتات الإصلاح التي اطلعت عليها في وثائق جمعية الأوقاف، بأن الجدران والأقواس تبنى بالآجر وكان التراب البكر المخلوط بالرمل يستخدم في القرن التاسع عشر كمونة (بغلي) رابطة بين الآجر. وما زال الآجر يستخدم كمادة رئيسية في البناء، ولكن بدءا من أوائل القرن العشرين صارت الوفقات تنص على

أن تتكون المونة من الرمل والجير، كما حددت نسبة كل منهما في خلطة المونة. وتتراوح سماكة الجدران بين ٥٠ و ٦٠ سم، وتتراوح ارتفاعها بين ٣٥٠ و ٥٥٠ سم. كما تنص هذه الوصفات على أن تكون أبعاد أساسات الأعمدة والدعامات الجدارية ١٠٠×١٠٠ سم، وعمقها بين ١٠٠ و ٢٠٠ سم. وعرض أساسات الجدران بين ٨٠ و ١٠٠ سم، ويساوي عمقها ٢٠٠ سم كحد أقصى. وتبنى هذه الأساسات من البحص (الشرشور) والرمل والجير. ولم تنص أي من الوصفات الأساسات على أن يصل الحفر إلى الأرض الصالحة للتأسيس، أو الأرض الصلبة. وكان العمق ١م أو ٢م يحقق هذا الشرط.

المحاريب:

تتسم محاريب مساجد القيروان القديمة بالبساطة التي تتسجم مع بساطة هذه المساجد بصورة عامة. فهي مبنية بالأجر ومطلية بالجير، ويستند قوس المحراب الذي هو، غالباً، من نوع حدوة الفرس المدبب إلى عمودين تاجاهما مختلفان. ويمثل محراب مسجد الأبواب الثلاثة الشكل النموذجي لهذه المحاريب (الصورة ١٢٦). ويتميز من بين المحاريب القديمة محراب مسجد الدهماني الذي تعلوه ٣ محاريب تزيينية (الصورة ١٢٧)، وكان يماثله محراب مسجد زاوية عبد الله بن أبي زيد الذي هدم عام ١٩٩٣. كما يتميز محراب الصحن الجنوبي بمسجد موسى المناري بالنهاية المثلثية التي تعلوه (الصورة ١٢٨).

أما في العصر الحديث، فصارت المحاريب المصنوعة من الجبس المزخرف تجلب جاهزة من دار شعبان بنابل لتوضع في مساجد القيروان القديمة المجددة والمساجد الحديثة. ويضيفون أحياناً إلى زخارف الجبس تزيينات وكتابات بالدهان الملون، كما في مسجد ابن خليفة وسور القواسم، وزينت بعض المحاريب برسومات الدهان الملون فقط، كما في مسجد السقاية (الصورة ١٢٩).

المآذن:

تجمع كتب تاريخ العمارة على أن مئذنة جامع عقبة بقيت وحيدة في القيروان حتى العصر الحفصي، أي ما نجده من مآذن في مساجد العصور الأولى أضيف

إليها في العصر الحفصي. ولكننا لا نجد في كتب التاريخ والتراث أية إشارة إلى تاريخ إضافة أية مؤذنة، أو إلى تاريخ أول مؤذنة أنشئت في العصر الحفصي، أو المسجد الذي أنشئت فيه. والمؤذنة الوحيدة التي تناولها الباحثون في العصر الحديث بالدراسة، وحاولوا تأريخها، هي مؤذنة مسجد الأبواب الثلاثة التي يرى معظم الباحثين أنها أضيفت إلى المسجد أثناء عملية التجديد التي أجريت عليه عام ١٤٤٠/٨٤٤. ولكنني لم أعث على نص يشير إلى تأريخ بنائها، وأرجح أن تكون مترامنة مع مؤذنة المدرسة الصحابية التي أنشئت عام ١٠٩٦/١٦٨٤، أو بعدها بقليل، لوجود تشابه كبير بينهما. وحاول البعض إيجاد تفسير للتدرج في الدور الثاني من المؤذنة للانتقال من الدور الأول ذي الضلع الصغير (٢,٥٠م) إلى الدور الثالث الذي يقارب طول ضلعه ٣م، واعتبروه دليلا على براعة البناء وعبقريته. ولا أرى ضرورة أو تبريرا إنشائيا لزيادة طول ضلع المؤذنة خاصة وأنها ذات ارتفاع صغير حوالي ٤م فوق السطح، أي لا يخشى عليها من دفع الرياح، كما أن النواة المركزية والدرج يشكلان عناصر دعم وتقوية للمؤذنة، ويساهمان في مقاومة الدفع الأفقي للرياح. وأعتقد أن بناء المؤذنة أراد تقليد مؤذنة سابقة، هي مؤذنة المدرسة الصحابية ورأى أن البعد الصغير المقيد بقوس الباب في الأسفل لا يمكنه من تحقيق هدفه، لذلك زاد عرض المؤذنة في الأعلى، لأن ما يهمله هو تنفيذ النافذتين المتجاورتين بقوسيهما والعمود الأوسط الفاصل بينهما، ثم إطار الزليج الذي يحيط بهما. وتنتهي هذه المؤذنة ككل مآذن القيروان بشرافات، فجامور مربع في كل ضلع منه محراب تزييني، وفوق الجامور هرم رباعي (الصورة ١٣٠). وتعتبر هذه المؤذنة مع مؤذنة المدرسة الصحابية من المآذن المتميزة في مساجد القيروان القديمة.

ويبلغ عدد المآذن في مساجد القيروان ٣٣ مؤذنة، منها ٣ مآذن مزينة بمعينات أو محاريب من الأجر البارز عن واجهة المؤذنة، وهي مآذن المساجد: شقران والغزالة ويحيى بن سلام بحومة الأشراف (الصورة ١٣١). وزينت وجوه ٥

منها بأشرطة كتابية تضمنت العبارتين: "لا إله إلا الله"، "محمد رسول الله"، وهي المساجد: ابن الصباغ (الصورة ١٣٢) وابن ناجي وأبو علي مختار (الصورة ١٣٣) وأبو ميسرة (الصورة ١٣٤) وتمائلها مؤذنة الهلالي.

وجمعت واجهات مؤذنتين بين الزينة والكتابة بالأجر النافر، وهما: مؤذنة يحيى بن سلام بربض الرنان (الصورة ١٣٥)، وتنتهي هذه المؤذنة بقبة محززة. ومؤذنة المسجد المعلق التي تتميز عن بقية المآذن بكونها تجمع بين المعينات والمحاريب والكتابة التزيينية، كما تتميز بالنص الذي كتب عليها، ولم يكرر على أية مؤذنة أخرى. إذ كتب على الوجه الشمالي: "يغفر الله لمن"، وعلى الوجه الشرقي: "قال لا إله إلا الله" (الصورة ١٣٦)، وعلى الجنوبي: "محمد رسول الله" (الصورة ١٣٧).

ونجد في مؤذنة مسجد يحيى بن عمر أيضا ميزة لم تتكرر في غيره (الصورة ١٣٨)، إذ يشكل الدور العلوي منها طباقا مسقفا بقبة هرمية، ومفتوحا على الخارج بنوافذ كبيرة، يقف فيه المؤذن. وربما لجئ إلى هذا الترتيب بدلا من الستارة المحيطة بالجامور في المآذن الأخرى لوقاية المؤذن من المطر في الشتاء وأشعة الشمس في الصيف، إذ لا تنتهي أية مؤذنة في القيروان بمظلة.

أما بقية المآذن القديمة فهي بسيطة ذات مقطع مربع، تنتهي بشرفات، ويعلوها جامور مقطعه مربع، وتزينه محاريب، وفوقه هرم رباعي أو قبة نصف كروية ملساء أو محززة. وما زالت مؤذنة مسجد بو راس الذي جعل دورا سكنية تشهد على أن هذا المبنى كان مسجدا (الصورة ١٣٩).

وهناك عدة مآذن داخلية، لا تشرف على الأنهج المجاورة للمسجد، وهذه الظاهرة جديرة بالاهتمام، ولم ألاحظها في أي من مساجد حلب. فإما أنها كانت خارجية عندما أنشئ المسجد، أي لم يكن المسجد محاطا بالدور السكنية. أو أن وضعها الداخلي مقصود، ربما لتوزيع صوت المؤذن على أكبر عدد ممكن من

الدور السكنية المجاورة، ولا نستطيع أن نقول أنها جعلت داخلية للحد من إشراف المؤذن على الجوار، لأن جعلها خارجية يحقق بصورة أفضل هذه الغاية. ونجد مئذنة داخلية في كل من المساجد التالية: الأنصار والدهماني والمريضة والوردة ويحيى بن سلام بحومة الأشراف وبربض الرنان، كما رأينا في مخططاتها.

وقلدت معظم المساجد في العصر الحديث المآذن القديمة بمقطعها المربع وشرافاتها والجامور المربع المزين بالمحاريب والنهاية الهرمية. وتتميز من بين المآذن الحديثة التقليدية مئذنة مسجد الفوراتي، إذ تزيناها أشرطة من الآجر النافر (الصورة ١٤٠).

ولكننا نجد في مآذن المساجد الحديثة (الجدول ١٣) الظواهر الجديدة التالية:

— **المئذنة ذات الشرفة البارزة:** ففي عام ١٩٧٧ أنشئ مسجد الفتح (بو صريح)، ومع أن مئذنته ذات مقطع مربع، وتقلد مئذنة مسجد الأبواب الثلاثة بوجود نافذتين أعلاهما بينهما عمود ويحيط بهما الزليج. إلا أننا نجد فيها ظاهرة جديدة، وهي بروز الشرفة عن جسم المئذنة بحوالي ٢٠ سم، وهي أول مئذنة بشرفة بارزة في القيروان (الصورة ١٤١). وأنشئت بعدها مآذن بشرفات بارزة في المساجد التالية: بو سالم (أنشئت مئذنته في تاريخ متأخر عن تاريخ إنشائه)، الفتح بالمنشية، والهدى بالنحاسين. ولمئذنة مسجد الهدى ميزة خاصة تتفرد بها أيضا، فقد ألغى قسمها السفلي، وترك ما تحتها فارغا. وهي تبدأ من مستوى السطح، وتستند إلى الجدارين الشرقي والشمالي للصحن، وإلى جسرين يحملان جداريها الجنوبي والغربي ويستندان إلى دعامة مربعة تحت الزاوية الجنوبية الغربية من المئذنة، ويصعد إلى المئذنة بدرج خارجي يبدأ من الرواق محاذيا الجدار الشرقي للصحن (المخطط ٤٦).

— **المئذنة ذات المقطع المثلث:** في عام ١٩٤٢ أنشئ مسجد الشريف، ذي المئذنة المثلثة التي تتوضع فوق المدخل. ومع أن مقطعها ليس مثلثا منتظما إذ أن أطوال أضلاعه في الزوايا أقصر من أضلاعه الأخرى، فهو كالمربع المشطوف الزوايا

(الصورة ١٤٢)، فيمكن اعتبارها أول مؤذنة بمقطع مغاير للمقطع المربع تنشأ في القيروان، وما زالت المؤذنة المثلثة الوحيدة حتى الآن (١٩٩٣). ويحمل المؤذنة قبو مهدي، ويحيط بالمدخل قوس عاتق نصف دائري يوزع حمل المؤذنة على جانبي الباب، ويحمي نجفته من التكسر. وأفاد القائم بأعمال المسجد بأن بلدية القيروان ستهدم هذه المؤذنة لتتشي بدلا منها مؤذنة مربعة.

— **المؤذنة ذات المقطع الدائري:** في عام ١٩٩٠ أنشئ مسجد الفتح بالمنشية، وأنشئت له مؤذنة بمقطع دائري وشرفة دائرية بارزة، وهي أول مؤذنة دائرية، وما زالت الوحيدة في مساجد القيروان حتى الآن (الصورة ١٤٣). وتوقف منشؤو المسجد عن إكمالها، فقد أفادوا بأن بلدية القيروان طلبت منهم هدمها وإعادة بنائها بمقطع مربع للمحافظة على التقاليد المعمارية القيروانية. ولكن أحد الفنيين بالقيروان أفاد بأن السبب في توقفهم عن متابعة بنائها هو عدم تمكن بنائي القيروان من إنشاء درج دائري داخلها، فهم معتادون على إنشاء أدراج المآذن المربعة فقط، ولجأوا إليه يستشيرونه لحل هذه المشكلة، فنصحهم ببناء مؤذنة مربعة داخل المؤذنة الدائرية.

الواجهات:

تتسم الواجهات الداخلية والخارجية في مساجد القيروان القديمة بالبساطة، فهي مبنية بالأجر، ومطلية بالجير الأبيض. تفتح فيها أبواب نجفاتها مستقيمة، ومنجورها الخشبي بسيط مدهون باللون الأخضر، لتمييزها عن أبواب الدور المجاورة، كما في الواجهة الخارجية لمسجد شقران (الصورة ١٤٤). وتتميز واجهة مسجد الفرج بالقوس حدوة الفرس المدبب الذي يحيط بالمدخل، والذي يشكل قوسا عاتقا ينقل حمولة المؤذنة إلى العمودين على جانبي المدخل، ويمنع تكسر نجفته. وقد وضع عمود في الزاوية البارزة من الواجهة لحمايتها من التآكل نتيجة الاحتكاك والصدمات بوسائط النقل، ويعطيها في الوقت نفسه منظرا جماليا يكسر رتابة الأسطح البيضاء الملساء (الصورة ١٤٥). كما وضعت الأعمدة في زوايا الواجهة

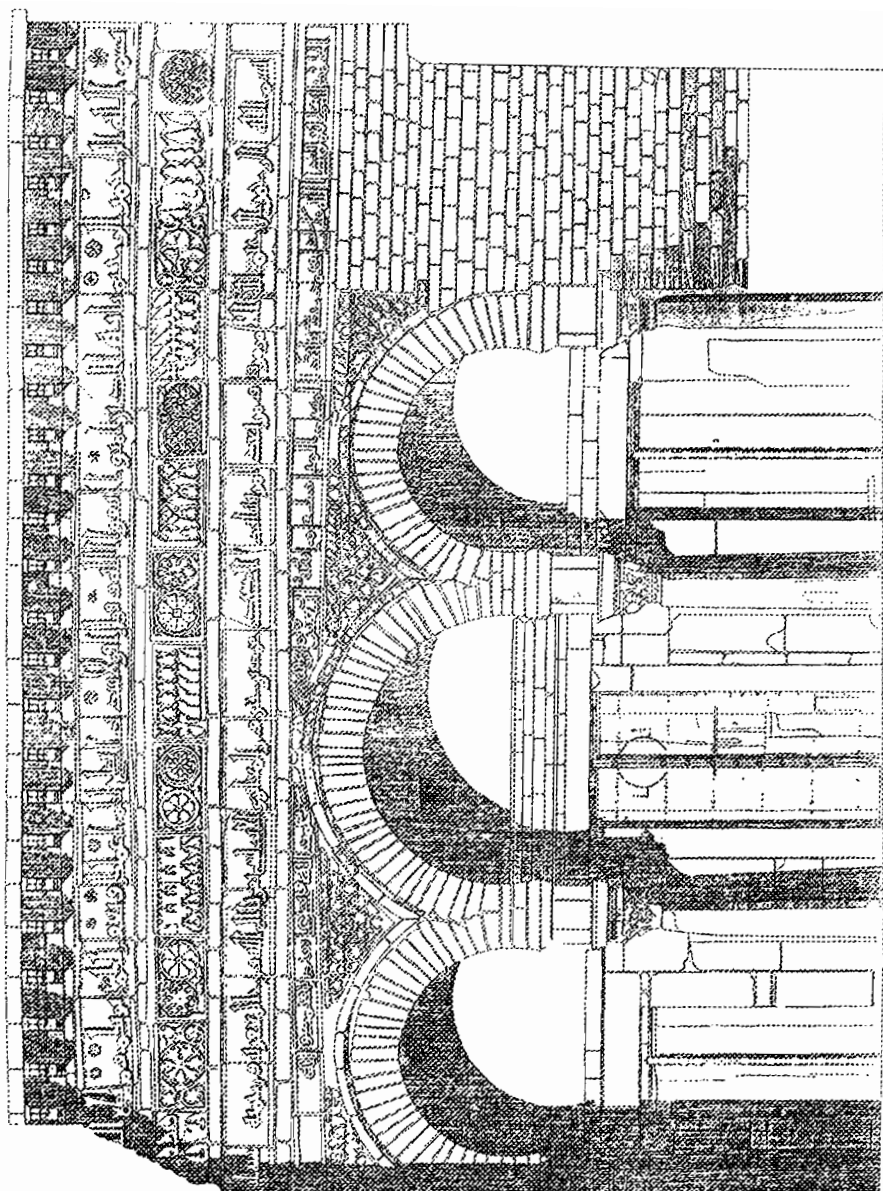
الجنوبية لمسجد الناقة، وبرزت عن واجهته الغربية الدعامتان المقاومتان للدفع الأفقي للأقواس الحاملة لسقف القبلة (الصورة ١٤٦).

ورأت مديرية الآثار أن تترك واجهات المباني القريبة من السور، والتي رمت في السنوات القليلة الماضية بلون الآجر جذبا للسياح، كما هو الحال في واجهة مسجد عيسى بن مسكين ومئذنته، والذي رُمع عام ١٩٨٩ (الصورة ١٤٧).

وتعتبر واجهة مسجد الأبواب الثلاثة أشهر واجهة في القيروان، وهي سبب شهرة هذا المسجد. إذ كسيت بالحجارة، وهي الواجهة الخارجية الوحيدة في مسجدي القيروان تكسى بالحجارة، وهي الوحيدة التي تحتوي على أشرطة كتابية تؤرخ ببناء المسجد وتجديده، بالإضافة إلى شريط من الزخارف النباتية المتنوعة، وكذلك ملئت المثلثات أعلى الأقواس بزخارف نباتية. ولكن الزخارف النباتية في الشريط الفاصل بين الشريطين الكتابيين غير متناظرة بالنسبة لمحور الواجهة، بل إن كل حجرة تشكل وحدة زخرفية مستقلة لا تتكرر على طول الشريط الممتد من أول الواجهة إلى آخرها (المخطط ٥٦) و(الصورة ١٤٨).

في الشريط الكتابي العلوي نقرأ: "بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله..."، وفي الشريط الثاني: "بسم الله الرحمن الرحيم الله الأمر من قبل ومن بعد أمر ببناء هذا المسجد محمد بن خيرون المعافري الأندلسي تقربا إلى الله ورجاء لمغفرته ورحمته سنة..."، (الثاء في الواجهة غير منقوطة) وفي الشريط السفلي: "الحمد لله على نعمه وصلى الله على سيدنا محمد جدد هذا المسجد المبارك عام أربعة وأربعين وثمانين مائة نحمد الله ونصلي على سيدنا محمد وآله". ويعلو الواجهة ٢٥ ظفرا حجريا، وتحمل هذه الظفور مظلة صغيرة لحماية الواجهة من مياه الأمطار.

ونشير كذلك إلى أن هذا المسجد هو المسجد القديم الوحيد في القيروان بواجهته ٣ أبواب متجاورة، الباب الأوسط أكبر من البابين المجاورين، ويحيط بهذه



المخطط (٥٦) واجهة مسجد الأيواب الثلاثة (مصفر عن دار الآثار بالقيروان)

سنة ١٩٥٦

الأبواب ٣ أقواس حدوة الفرس المدبب، (الأقواس ١ و٢ و٣) في المخطط (٥٣). تستند الأقواس إلى ٤ أعمدة دائرية بتيجان مختلفة فوقها أكتاف مختلفة الارتفاع.

وجعلت واجهات المساجد الحديثة أيضا بسيطة، ودهنت أبواب بعضها باللون البني بدلا من اللون الأخضر، كما جعلت أقواس النوافذ والأبواب نصف دائرية بدلا من النجفات المستقيمة (الصورة ١١٨)، وتتميز واجهة مسجد ابن خليفة بالشرافات في أعلاها، وبالزليج حول النوافذ والباب، كما أحيط باب مسجد الفوراتي بشريط من الزليج (الصورة ١٣٤)، ووضعت لوحة بين النافذتين تؤرخ بناء المسجد.

وفيما يلي الجداول (١٠ - ١٣) التي ألخص فيها الخواص الهندسية للمساجد القديمة والحديثة، ثم المخططات (٥٧-٦٥) لأحياء مدينة القيروان القديمة والحديثة وعليها مواقع المساجد الجامعة والمساجد مرقمة، ويليهما الجدول (١٤) بالمساجد التي كانت تقام فيها الصلاة أو بدئ بنائها في القيروان عام ١٩٩٣ مرتبة حسب تسلسل أرقامها في المخططات. وفي الجدول (١٥) المساجد أعلاه مرتبة حسب التسلسل الهجائي، وفي الجدول (١٩) بالملحق نطلع على المساجد التي ذكرت في وثائق جمعية الأوقاف ثم اندثرت.

وسنرى في قسم الوثائق أهم ما اطلعت عليه في وثائق جمعية الأوقاف من وفقات وتقارير أمناء البناء، وجرائد التفقد أو الميزان غير الاعتيادي، بالإضافة إلى وثائق متفرقة تتعلق بإحصاء المساجد أو أنمتها، وأمور أخرى لها صلة بالموضوع.

الجدول (١٠) مساجد العصور الإسلامية الأولى - الخواص الهندسية

الصحن	المنذنة	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبليّة	المسجد
الصحن شرقي القبليّة بابه شرقي شماليه ميضأة	لا يوجد	مدبب متجاوز مجد	جسور مستقيمة	أعواد عرعار مغطى بمعاكس	٣ مجازات في كل منها ٤ فتحات	ابن خلدون
الصحن شرقي القبليّة، له بابان: شرقي وجنوبي	مربعة، شمال غرب الصحن، خارجية	حدوة الفرس الدائري على عمودين	حدوة الفرس الدائري (ح. ف. د)	خشي مربع	٤ مجازات في كل منها ٣ فتحات	ابن خيرون
الصحن شرقي القبليّة وبابه شمالي	مربعة مزينة، شمال شرقي القبليّة، خارجية	حدوة الفرس المدبب على عمودين	ح. ف. م. في الواجهة و ح. ف. د السقف	قبو مقاطع	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	الأبواب الثلاثة
الصحن شمالي وبابه درجة شمالي	مربعة، شمالي الصحن (خارجية)	نصف دائري على عمودين	حدوة الفرس المدبب (ح. ف. م)	بيتون هوردي	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	أبو إسحاق التونسي
الصحن شمالي وبابه جنوبي	لا يوجد	قوسه نصف دائري	جسر خشبي	خشي (سمية)	غرفة (مجاز بفتحة واحدة)	أبو بكر بن اللباد
الصحن شرقي وبابه شرقي	لا يوجد	قوسه ح. ف. م	حدوة الفرس المدبب	أعواد عرعار	٣ مجازات في كل منها فتحتان	أبو بكر السومسي
الصحن شرقي وبابه شرقي	لا يوجد	قوسه نصف دائري	لا يوجد	بيتون هوردي على الجدران	غرفة (مجاز بفتحة واحدة)	أبو جعفر القصري

تابع الجدول (١٠) مساجد العصور الإسلامية الأولى – الخواص الهندسية

المسجد	القبليّة	التسقيف	الأقواس	المحراب	المنذنة	الصحن
أبو الحسن الحصري	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	خشبي مربع مجدد	ح. ف. م.	قوسه ح. ف. م. على عمودين	لا يوجد	لا يوجد، باب القبليّة غربي
أبو ميسرة	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	خشبي مربع	ح. ف. م.	قوسه ح. ف. م. على عمودين	مربعة، شمال غرب السقيفة (خارجية)	شرقي وبابه شمالي ورواقه شرقي
الأصلار	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	خشبي مربع	ح. ف. م.	قوسه ح. ف. م. على عمودين	جنوب غرب الصحن (داخلية)	شرقي القبليّة بابه شرقي رواقه جنوبي وغربي
التلاسي	مجازان في كل منهما فتحة واحدة	أعواد عرعار، غطي مجاز المحراب بالخشب المعاكس	ح. ف. م.	قوسه ح. ف. م. على عمودين	لا يوجد	شمالي القبليّة بابه شمالي
الحبلي	جددت ووسعت	جدد	جددت	جدد	جددت	جدد ووسع
حنش الصنعالي	جددت ووسعت	جدد	جددت	جدد	رمت	أضيف
خلوية ابن خلمون	غرفة مجددة	هوردي يستند إلى الجران	لا يوجد	قوسه نصف دائري	لا يوجد	باب القبليّة شمالي
الخلواتي	مجازان في كل منهما ٤ فتحات	خشبي مربع جديد	نصف دائري	ح. ف. م. بعمودين	لا يوجد	باب القبليّة شمالي

تابع الجدول (١٠) مساجد العصور الإسلامية الأولى – الخواص الهندسية

الصحن	المفتحة	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبيلة	المسجد
شمالى، وباب القبيلة على النهج شرقي	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين	ح. ف. الدائري والمديب	أعواد عرعار مغطى بخشب معاكس	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	ربيع القطان
صحنان:شمالى بايه شمالى وشرقي بايه شرقي	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين	ح.ف.م.	أعواد عرعار	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	الزعفراني
وسع	أضيفت	جند	جند	جند	وسع	الزيتونة
شمالى وبابه شمالى شرقيه كتاب وشماليه مبضاة	لا يوجد	قوسه مديب	نصف دائري على أعمدة	بيتون هوردي	٣ مجازات في كل منها فتحتان	السياتي
شرقي وبابه شرقي	لا يوجد	ح.ف.م. بعمودين	جسور مستقيمة	خشبي مربع	٣ مجازات في كل منها فتحتان	سعيد بن الحداد
شرقي القبيلة بايه شرقي شماليه مبضاة	شمالية شرقية (خارجية) مربعة مزينة بمحاريب	ح. ف. م. على عمودين	ح. ف. م.	عرعار مغطى بمعاكس	مجازان في كل منهما فتحتان	شقران

تابع الجدول (١٠) مساجد العصور الإسلامية الأولى – الخواص الهندسية

الصحن	المنذبة	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبيلة	المسجد
شرفي القبيلة وبابه شمالي الميضاة شرقية	لا يوجد	ح. ف. م.	ح. ف. م.	مجازي المحراب خشبي مربع والباقي عرعار مغطي بخشب	٣ مجازات في كل منها ٤ فتحات	عبد الجبار السرتي
شمالي القبيلة وبابه شمالي	مربعة، شمالية شرقية (خارجية)	ح. ف. م. على عمودين	ح. ف. م.	قبو متقاطع	٣ مجازات في كل منها فتحتان	عيسى بن مسكين
باب القبيلة شرقي	لا يوجد	ح. ف. م.	جسور خشبية	أعواد عرعار	مجازان في كل منهما فتحتان	الكناتي
باب القبيلة شمالي	لا يوجد	مدبب على عمودين	ح. ف. م.	أعواد عرعار متهم	٣ مجازات بـ ٣ فتحات	مكلم الجمل
شرفي القبيلة، بابه جنوبي ورواقه جنوبي	مربعة، شمالي الصحن (داخلة) مزخرفة	ح. ف. م. على عمودين	ح. ف. م.	خشبي مربع	٣ مجازات في كل منها فتحتان	يحيى بن سلام (الأشراف)
شمالي القبيلة وبابه السقيفة شرقي	مربعة، شمالي الصحن مزخرفة	ح. ف. م. على عمودين	ح. ف. م.	خشبي مربع وأعواد عرعار	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	يحيى بن سلام (ربض الزنان)
شمالي القبيلة وبابه شرقي	مربعة، شمال شرقي الصحن (خارجية)	ح. ف. د.	ح. ف. د.	أعواد عرعار	٣ مجازات في كل منها فتحتان	يحيى بن عمر

الجدول (١١) مساجد العصر الحفصي - الخواص الهندسية

الصحن	المنذنة	المحراب	الأقواس	التصنيف	القبيلة	المسجد
غربي القبيلة جنوبيه رواق، ليس له باب إلى النهج	لا يوجد	حدوة الفرس المدبب على عمودين	حدوة الفرس المدبب (ح.ف.م.)	أعواد عرعار	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	إبراهيم بن غالب المسراتي
لا يوجد وباب القبيلة شرقي	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين	حدوة الفرس المدبب	أعواد عرعار منطى بمعاكس	مجازان في كل منهما فتحة	ابن أبي قيراط
شمالي القبيلة، بابه شمالي	مربعة، شمال شرق الصحن (خارجية)	نصف دائري متجاوز على عمودين	حدوة الفرس المدبب	أعواد عرعار منطى بمعاكس	مجازان في كل منهما فتحتان	ابن عبد الجليل الأزدي
شمال الصحن، بابه شمالي	لا يوجد	حدوة الفرس المدبب	حدوة الفرس المدبب	أعواد عرعار منطى بمعاكس	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	ابن طرخانة
شرقي القبيلة، بابه شمالي	شمال شرق الصحن (خارجية)	ح.ف.م. على عمودين	حدوة الفرس المدبب	سمية خشبية فوقها أعواد عرعار	٥ مجازات في كل منها ٣ فتحات	ابن ناجي
شمالي القبيلة، شماليه رواق	مربعة، غربي القبيلة	حدوة الفرس الدائري	حدوة الفرس المدبب	بيئون هوردي	مجازان في كل منهما ٧ فتحات	التوفيق (الوفيق)

تابع الجدول (١١) - مساجد العصر الحفصي - الخواص الهندسية

المسجد	القبليّة	التسقيف	الأقواس	المحراب	المنذنة	الصحن
الداروني	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	أعواد عرعار متباعدة فوقها ألواح خشب	حدوة الفرس المدبب	مدبب متجاوز بعمودين	مربعة، غربي السقيفة (خارجية)	شمالي القبليّة، بابيه شمالي، جنوبيه رواق
الدهماني	٤ مجازات في كل منها ٤ فتحات	أعواد عرعار منطى بمعاكس	حدوة الفرس المدبب	حدوة الفرس المدبب، فوقه ٣ محاريب زخرفية	مربعة، شمال غرب القبليّة (داخلة)	شرقي داخلي بلا باب وغربي خارجي بابيه غربي
الرباوي	٣ مجازات بـ ٣ فتحات	أعواد عرعار منطى بمعاكس	حدوة الفرس المدبب	مدبب	لا يوجد	جنوبي القبليّة وبابه جنوبي
ريض بقلسم (الصبايا)	مجازان بـ ٣ فتحات	بيتون هوردي بمعاكس	جسور بيتونية على أعمدة	ح.ف.د. على عمودين	لا يوجد	شرقي القبليّة وبابه شرقي
سيدي جميل	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	أعواد عرعار	حدوة الفرس المدبب	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	لا يوجد، باب القبليّة غربي
الشيبيني	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	خشبي مربع جديد	مدببة على دعائم مربعة	بارز، قوسه نصف دائري	لا يوجد	لا يوجد، و باب القبليّة جنوبي

تابع الجدول (١١) – مساجد العصر الحفصي – الفواص الهندسية

المسجد	القبيلة	التسقيف	الأقواس	المحراب	المنزلة	الصحن
عبد الرحمن الدباغ	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	خشبي مربع	حدوة الفرس المدبب	ح.ف.م. على عمودين	مربعة، شمال غرب الصحن (خارجية)	شمالى وباب السقيفة شمالى
العقرب	مجازان في كل منهما فتحتان	خشبي مربع جديد	ح.ف.م.	ح.ف.م.	لا يوجد	جنوبي وبابه جنوبي
علي العبيدي	٣ مجازات في كل منها فتحتان	أعواد عرعار	جسور خشبية (قناطر)	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	غربي وباب السقيفة غربي
العواني	مجازان في كل منهما فتحتان	هوردي	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	شرقي وبابه شرقي
القالل	٣ مجازات في كل منها فتحة	أعواد عرعار	ح.ف.م. ومدبب	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	غربي وبابه غربي
المعلق	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	خشبي مربع	جسور خشبية (صناديق)	ح.ف.م. على عمودين	جنوب شرق القبيلة (خارجية)، مزينة	لا يوجد، باب درجه شمالى
موسى المناري	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	عرعار مغطي بمعاكس	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	جنوبي وبابه شرقي وشمالى وبابه شمالى

الجدول (١٢) - مساجد العصر العثماني - الخواص الهندسية

الصحن	المنذنة	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبيلة	المسجد
شمالى، ورواقه جنوبى وشرقى، باب السقيفة شرقى	مربعة بكتابة، شمالية غربية (خارجية)	ح.ف.م. على عمودين تاجاهما مختلفان	حدوة الفرس المدب، على أعمدة تيجانها مختلفة	خشبي مربع	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	ابن الصباغ
شمالى القبيلة بابه شمالي، غريبه غرفة	مربعة، شمال غرب الصحن (خارجية)	نصف دائري على عمودين، وطاسته محززة	جسور بيوتية تستند إلى الجدران	بيتون هوردي	غرفة مجاز بفتحة وسعت بضم الكتاب إليها	ابن عبد الستار
لا يوجد، باب القبيلة شرقي	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين	جسور خشبية على أعمدة	عرعار منطى بمعاكس	٣ مجازات و ٣ فتحات	ابن عمروص
شمالى القبيلة وبابه غربى، شماليه ميسأة سقفها عرعار	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين تاجاهما مختلفان	ح.ف.م. على أعمدة تيجانها مختلفة	عرعار متباعد فوقه ألواح خشبية	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	ابن فضيب الذهب
لا يوجد، باب القبيلة شمالي	مربعة بكتابة، شمال غرب القبيلة	ح.ف.د. على عمودين	ح. ف. م. و ح. فد.	خشبي مربع	المجاز الأول ٣ فتحات والثاني والثالث فتحتان	أبو علي مختار

تابع الجدول (١٢) - مساجد العصر العثماني - الخواص الهندسية

الصحن	المئذنة	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبيلة	المسجد
شمالي القبيلة بابه غربي	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين	ح.ف.م.	عرعار مغنطى بمعاكس	مجازان في كل منهما ٤ فتحات	أبو قبياء
غربي وبابه غربي	لا يوجد	مدبب	جسر خشبي	عرعار مغنطى بمعاكس	غرفة، مجاز واحد بفتحة واحدة	الأندلس
شرقي القبيلة وبابه شرقي	لا يوجد	ح.ف.د. على عمودين	نصف د. وجسر خشبي	خشبي مربع	غرفة، مجاز واحد بفتحة واحدة	باب القدة
لا يوجد، باب القبيلة غربي	لا يوجد	ح.ف.م.	ح.ف.م.	أعواد عرعار	مجازان في كل منهما فتحتان	بو لقاطة
لا يوجد، باب القبيلة شمالي	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين	ح.ف.م.	أعواد عرعار	مجازان في كل منهما فتحتان	ثم التجارين
لا يوجد، باب الدرج غربي	لا يوجد	نصف دائري	جسور خشبية	عرعار مغنطى بمعاكس	٣ مجازات في كل منها فتحتان	الحبل
لا يوجد، باب القبيلة غربي	لا يوجد	ح.ف.م.	ح.ف.م.	قبو مهدي	مجاز واحد - ٣ فتحات	حمام الزغبير

تابع الجدول (١٢) – مساجد العصر العثماني – الخواص الهندسية

الصحن	المذنبه	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبليه	المسجد
وسع	أضيفت جديدة	جدد	جددت	جدد	جددت ووسعت	الحمامي
شرقي القبليه، غربيه رواق	شمال شرق الصحن،	ح.ف.م. على عمودين	نصف دائري	خشبي مربع	مجازان في كل منهما فتحتان	الدهان
شرقي وباب السقيفة شرقي	مربعة شرقي الصحن	جديد بدل القديم	جسر بيثوني	بيثون هوردي	غرفة	رياض اليراشنة
شمالي القبليه وبابه غربي	لا يوجد	مدبب على عمودين	لا يوجد،	هوردي، جدد ١٩٧٨	غرفة جديدة	رياض الحديد
لا يوجد، باب القبليه شمالي	مربعة، شمالي السقيفة	جديد مزخرف	لا يوجد	هوردي على أعمدة	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	رياض زواغة
شمالي برواق شمالي وباب السقيفة شرقي	لا يوجد	بأربعة مراكز مدهن برسومات نباتية ملونة	ح.ف.م.	هوردي وقبة آجرية محززة فوق المحراب	مجاز واحد بـ٣ فتحات	السقيفة
غربي القبليه وباب السقيفة إلى النهج جنوبي	لا يوجد	نصف دائري	لا يوجد	هوردي على أعمدة وقبة آجرية فوق المحراب	٣ مجازات في كل منها فتحتان	سليمان اليكوش

تابع الجدول (١٢) مساجد العصر العثماني – الخواص الهندسية

الصحن	المئذنة	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبليّة	المسجد
لا يوجد، شرقي القبليّة سقيفة بابها جنوبي	لا يوجد	نصف دائري زكرك ورسومات دهان	جسور بيثونية تستند إلى الجدران	هوردي بفتحة مرتفعة وواقف كبيرة في وسطه	غرفة	مسور القواسم (الصبيّة)
شمالي وباب السقيفة جنوبي	لا يوجد	ح.ف.م.	ح.ف.م.	عرعار مغطي بمعاكس	مجازان في كل منهما فتحتان	سيدي خميس
شمالي ليس له باب إلى النهج وباب القبليّة شرقي	لا يوجد	قوسه مونتور	جسور بيثونية على دعائم بيثونية مربعة	بيثون هوردي	٣ مجازات: الأول والثاني ٣ فتحات والثالث فتحتان	سيدي عاشور
شرقي بابه شمالي	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين	ح.ف.م.	خشبني مربع	٣ مجازات بـ ٣ فتحات	سيدي عزاز
لا يوجد، باب القبليّة غربي داخل القبليّة درج للسطح	لا يوجد	نصف دائري على عمودين وملون بالدهان	لا يوجد	هوردي يستند إلى الجدران	غرفة	سيدي غريب
غربي وبابه غربي	لا يوجد	ح.ف.د.	نصف دائري	أعواد عرعار	مجازان بفتحة	شراة

تابع الجدول (١٢) مساجد العصر العثماني – الخواص الهندسية

الصحن	المئذنة	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبيلة	المسجد
شمالي القبيلة والباب شرقي	لا يوجد	شبه مدبب بحنية بسيطة	لا يوجد	هوردي على الجدران	غرفة (مجاز بفتحة واحدة)	الصبايا
شمالي برواق شمالي شرقيه سقيفة بابها شمالي	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين تاجاهما مختلفان	ح.ف.م. على ٤ أعمدة تيجانها مختلفة	عرعار متباعد فوفا خشب	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	الصعادية
شمالي القبيلة والباب شرقي	لا يوجد	بارز، نصف دائري	لا يوجد	هوردي على الجدران	غرفة (مجاز بفتحة واحدة)	ضباب
شمالي وباب السقيفة شمالي شرقيه مبيضة سقفا مهدى	لا يوجد	قوسه ح.ف.م. على عمودين تاجاهما مختلفان	ح.ف.د. على أعمدة تيجانها مختلفة	هوردي للقبيلة ومهدى أجري لغرفتين بالصحن	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	الظهرة
لا يوجد، باب القبيلة جنوبي	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين	ح.ف.م.	أعواد عرعار	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	علي الأنصاري
شمالي القبيلة ليس له باب إلى النهج وباب السقيفة شرقي	مربعة مزينة، شرقي المبيضة (خارجية)	نصف دائري على عمودين	لا يوجد	بيتون هوردي يستند إلى الجدران	غرفة	علي بن نصيرة

تابع الجدول (١٢) مساجد العصر العثماني – الخواص الهندسية

الصحن	المنذنة	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبيلة	المسجد
غربي وباب السقيفة جنوبي	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين	ح.ف.م.	خشبي مربع	مجازان في كل منهما فتحتان	الغراينة (الكرابية)
شمالي وباب السقيفة شرقي	مربعة مزخرفة، شمالي الصحن	نصف دائري	ح.ف.د.	مربع	مجازان بـ ٣ فتحات	الغزالة
شمالي القبيلة وبابه شمالي	مربعة، غربي الصحن	نصف دائري	ح.ف.د.	عرعار مغطى بمعاكس	٣ مجازات في كل منها ٣ ف	الغال
جنوبي وبابه وباب القبيلة شرقيان	شمال شرق القبيلة خارجية	ح.ف.د.	ح.ف.م.	عرعار مغطى بمعاكس	٣ مجازات في كل منها فتحة	الفرج
صحنان شرقي ليس له باب النهج وغربي وبابه شمالي	مربعة، شمال شرق الصحن الغربي خارجية	قوسه ح.ف.م.	ح.ف.م. وح.ف.د.	خشبي مربع	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	اللوذي (الخضراوين)
شمالي وبابه شمالي له ميضأة	لا يوجد	ح.ف.م. على عمودين	ح.ف.م.	خشبي مربع	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	المداسين

تابع الجدول (١٢) - مساجد العصر العثماني - الخواص الهندسية

المسجد	القبليّة	التسقيف	الأقواس	المحراب	المنذنة	الصحن
المدرسة الصحابية	٦ مجازات في كل منها ٣ فتحات	هوردي مغطى بسمية	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين ملون بالأبيض والأسود	مربعة، شمال شرق الصحن (مزخرقة) داخلية	شرقي القبليّة حوله ٤ أروقة
المدرسة العواتية	٣ مجازات بـ ٣ فتحات	خشبي مربع مزين برسومات الدهان	ح.ف.م.	ح.ف.م. وعمودين	لا يوجد	غربي بـ، أروقة
المریضة	٤ مجازات في كل منها ٣ فتحات	عرعار مغطى بمعاكس	ح.ف.م.	ح.ف.د. على عمودين	شمال غرب الصحن داخلية	غربي وباب السقيفة جنوبي
النافّة	٣ مجازات بـ ٣ فتحات	عرعار مغطى بمعاكس	ح.ف.م.	ح.ف.د. على عمودين	جنوب شرق القبليّة خارجية	شمالي برواقين شرقي وغربي
الهالي	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	خشبي مربع	ح.ف.م.	نصف دائري على عمودين	مربعة بكتابة، غربي الصحن (خارجية)	شمالي وباب السقيفة غربي
الوردة	٤ مجازات بـ ٣ فتحات	خشبي مربع	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين	مربعة، جنوب شرق القبليّة (داخلية)	شرقي القبليّة بابه وبابها شماليان

الجدول (١٣) – المساجد الحديثة – التاريخ والخواص الهندسية

المسجد	الموقع	التاريخ	القبيلة	التسقيف	الأقواس	المحراب	المنذبة	الصحن	ملاحظات
ابن خليفة	حرمه القبية، نهج الجمهورية	توفي محمد بن خليفة عام ١٩٢٠	مجازان في كل منهما فتحتان	بيتون هوردي جدد عام ١٩٨٠	ن.د. متجاوز على عمود ودعامتين	نصف دائري زكزاك وطاسنه محززة.	لا يوجد	شمالي القبيلة ليس له باب، وباب القبيلة جنوبي	جدد ١٩٨٠، وجدت المبضأة ١٩٨٩
ابن غلم	حي الحجام، نهج الوسلاتية	بني عام ١٩٨٤	غرفة ضمن محطة بنزين	بيتون هوردي	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد، باب القبيلة شرقي	أهلي، غير مرسم
أبو بكر الصديق	حي المنصورة نهج مراكش	في الثمانينات	غرفة ضمن مبنى	بيتون هوردي	لا يوجد	لا يوجد، رسم على الجدار	لا يوجد	لا يوجد، باب القبيلة شمالي	له حوض وضوء شمالي
البرهان	المنصورة نهج بيت الحكمة	أنشئ عام ١٩٨٥	مجاز واحد بـ٤ فتحات	هوردي مع قبة فوق المحراب	جسور بيتونية على الجدران	قوسه ن.د. على عمودين	لا يوجد	لا يوجد، باب القبيلة شرقي	يجاور محطة بنزين
بو سالم	نهج محرز بن خلف	أنشئ عام ١٩٧٦	مجازان في كل منهما فتحتان	بيتون هوردي	جسور بيتونية على الجدران ودعامه	قوسه ن.د. على عمودين	مربعة بشرقة بارزة، شمالي الصحن	غربي وباب السقيفة شمالي	وهبه أحمد بو سالم

تابع الجدول (١٣) المساجد الحديثة – التاريخ والخواص

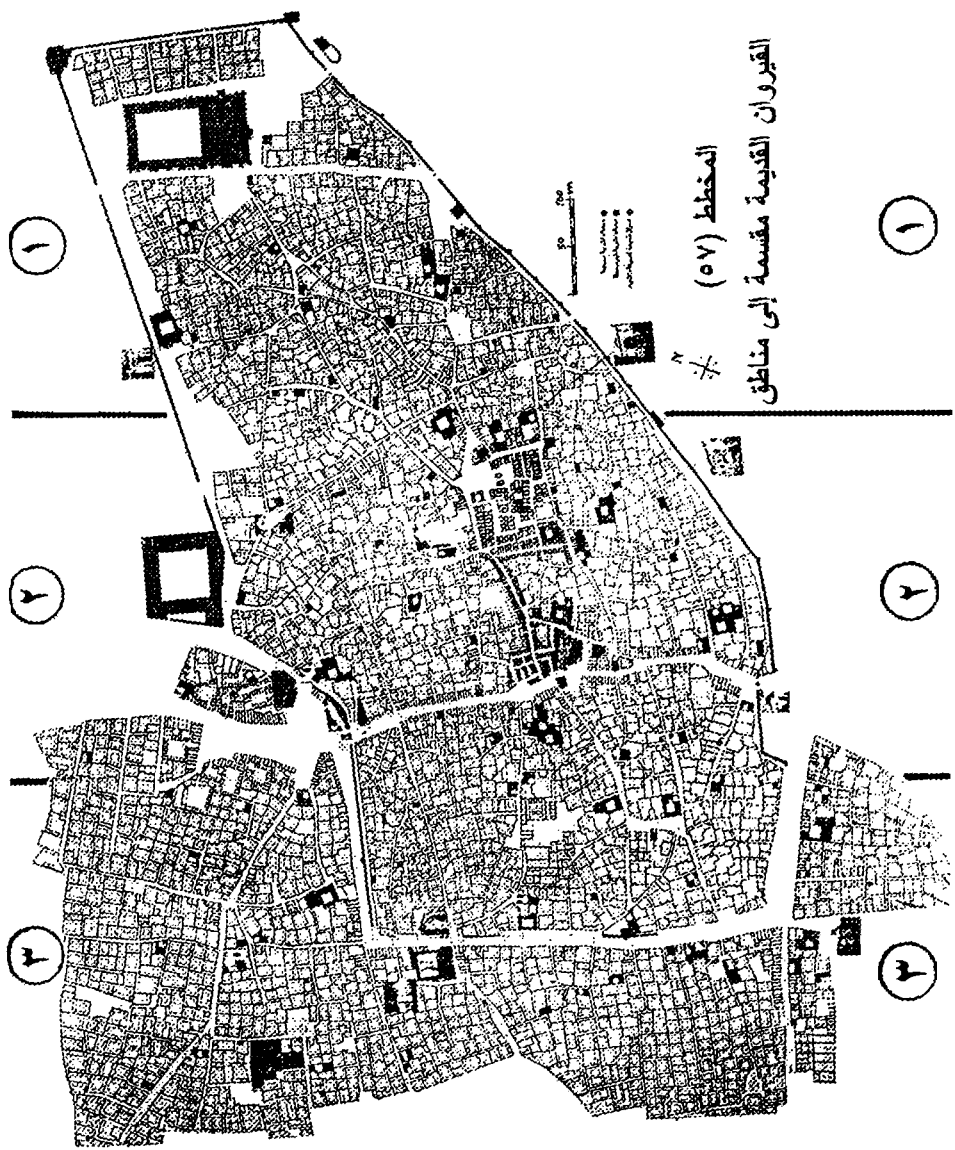
المسجد	الموقع	التاريخ	القبيلة	التصنيف	الأقواس	المحراب	المنذنة	الصحن	ملاحظات
التبان	حي البورجي	ينشأ (١٩٩٣)	—	—	—	—	—	— قيد الإنشاء	نفدت الأعمدة
الترشيح	نهج أسد بن القرات، معهد الترشيح	جعل عام ١٩٨٣	٤ مجازات عدد فتحاتها مختلف	هوردي مع قبة آجرية فوق المحراب	ن.د. على أعمدة بدون تيجان	ح.ف.م. على عمودين، طاسته محرزة	لا يوجد	لا يوجد، باب القبيلة غربي	كان خاصا بمعهد تكوين المعلمين
التليلي	حومة الجبلية الشمالية	أنشئ عام ١٩٥٦	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	بيتون هوردي	جسور بيتونية على أعمدة	مدبب	مربعة، شرقي الصحن	شمالي القبيلة وبابه شرقي	انظر الوثائق
حزمة	حي دار الأمان	أنشئ عام ١٩٩٠	غرفة	بيتون هوردي	—	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	باب السقيفة جنوبي
حي الوسطية	حي الوسطية أرض زياس	أنشئ عام ١٩٩٠	مجازان بـ ٣ فتحات	هوردي على دعامتين	—	بدون حنية، قوسه موثور	لا يوجد	شمالي القبيلة وبابه غربي	أنشأه حمد ماني
الرحمة	سيدي سعد، نهج محمد بن سحون	أنشئ عام ١٩٧٠	غرفة	هوردي وفوق المحراب قبة	—	ن.د. متجاوز على عمودين بدون تيجان	لا يوجد	شمالي القبيلة وبابه شمالي قوسه ن. د	

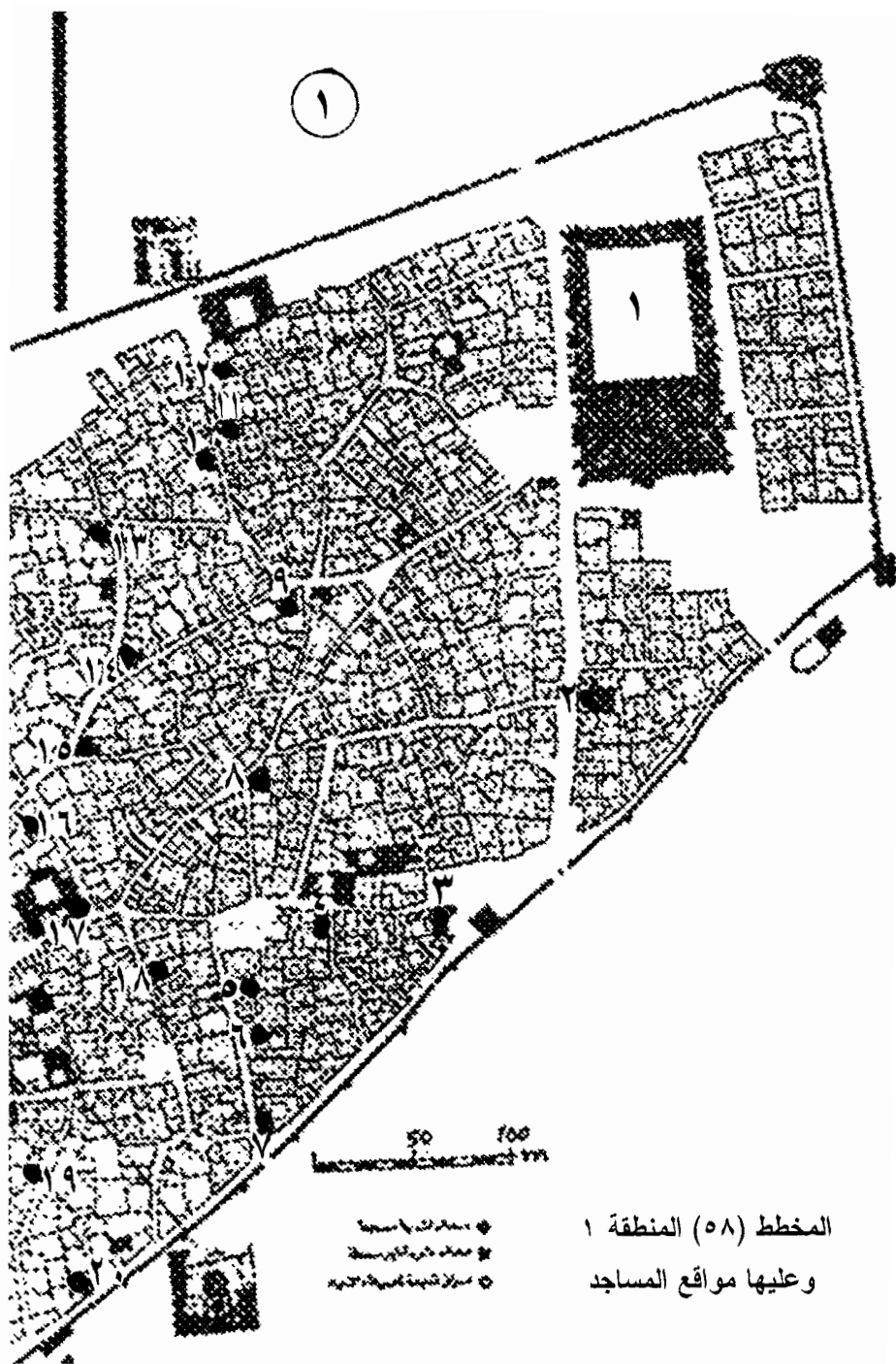
تابع الجدول (١٣) المساجد الحديثة – التاريخ والخواص الهندسية

ملاحظات	الصحن	المنذنة	المحراب	الأقواس	التسقيف	القبيلة	التاريخ	الموقع	المسجد
من طابقين، السفلي مبيضاً وكتاب	لا يوجد، باب شرقي القبيلة	مربعة، شرقي القبيلة (خارجية)	ن.د. على عمودين محززين	جسور على دعائم	فتحة مرتفعة للإبارة	مجازان في كل منهما ٥ فتحات	بني عام ١٩٨٢ ووسع ١٩٨٧	حومة سيدي عيسى	الرحمة
رسم عام ١٩٩٠	شرقي القبيلة وبابه جنوبي	لا يوجد	لا يوجد	جسر بيتوني في الوسط	بيتون هوردي	غرفة مؤقتة إلى أن يكتمل المبنى	بدي بإنشائه عام ١٩٨٩ ولم ينته	حي سحنون التحتاني	سحنون
أول منذنة مئذنة في مساجد القبروان	شمالي القبيلة وبابه شمالي بحيط به قوس عاتق	مئذنة، شمالي الصحن فوق المدخل	نصف دائري متقدم عن جدار القبلة	جسور بيتونية على الجدران ودعامات مربعة	٣ أقبية مهيبة آجرية عمودية على جدار القبلة	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	أنشئ عام ١٩٤٢	حي محمد بو دخان، نهج الأنلس	الشريف
	غربي وباب السقفة غربي	لا يوجد	نصف دائري بدون حنية	جسور بيتونية على أعمدة	بيتون هوردي	٣ مجازات في كل منها فتحات	أنشئ عام ١٩٨٠	نهج العمران	عائشة أم المؤمنين
أول منذنة بشرقة بارزة	شمالي القبيلة والباب شمالي	مربعة، شمالي الصحن	نصف دائري	جسر بيتوني على دعائمين	هوردي بفتحة مرتفعة	مجازان بـ ٣ فتحات	أنشئ عام ١٩٧٧	أبي اليسر الشيباني	الفتح (بو صريح)

تابع الجدول (١٣) المساجد الحديثة – التاريخ والخواص الهندسية

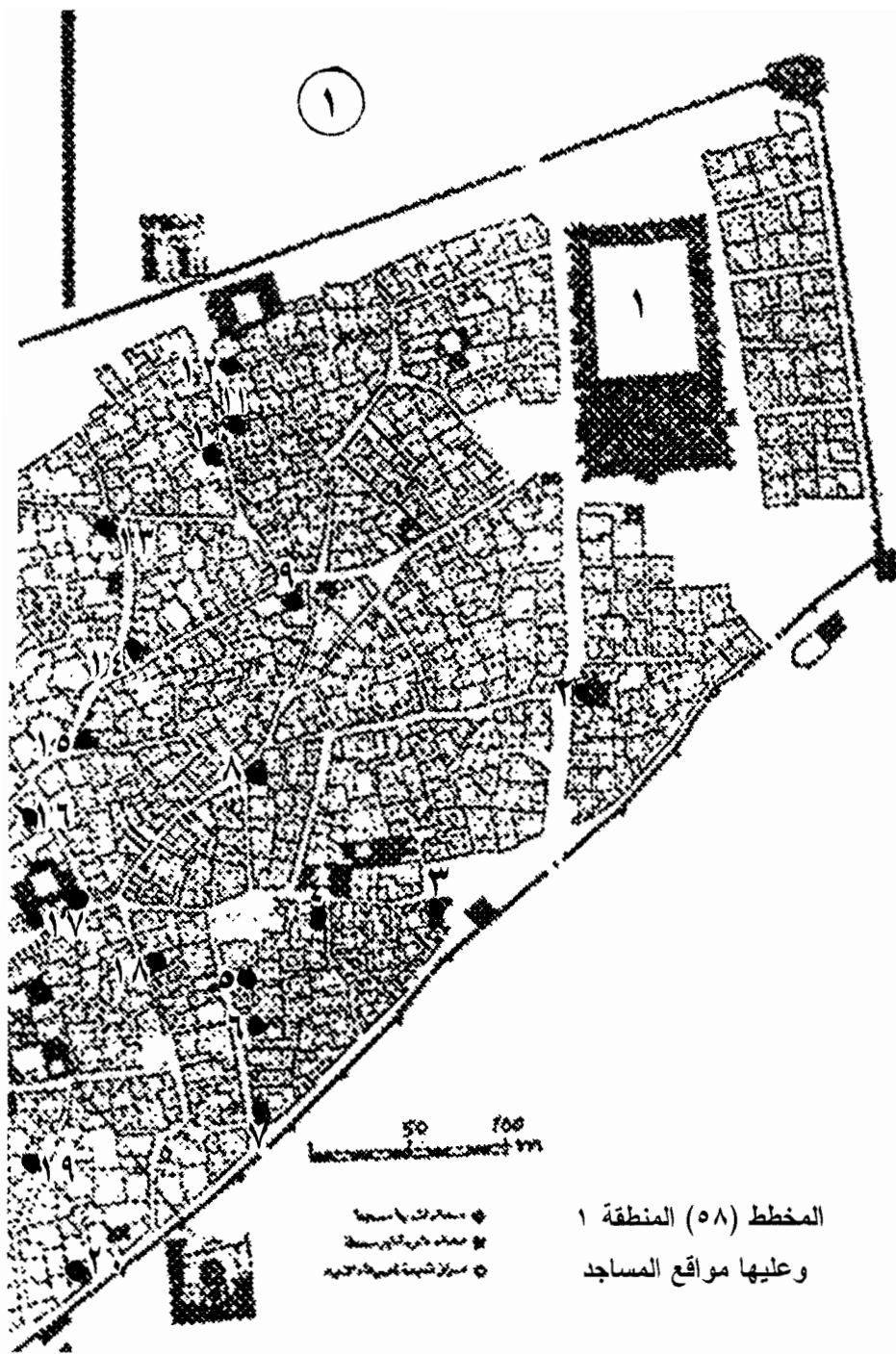
المسجد	الموقع	التاريخ	القبيلة	التسقيف	الأقواس	المحراب	المنذنة	الصحن	ملاحظات
الفتح (مفتاح)	القيروان الجديدة، طريق الوسلاتية	جعل مسجدا عام ١٩٩٠، كان دكاكين	غير منتظمة ٣ تتألف من أقسام	هوردي بفتحة مرتفعة للإبارة والتهوية	جسور على دعامات وأقواس نـ د على أعمدة	قوسه نصف دائري متقدم عن جدار القبلة	دائرية بشرفة بارزة، شرقي القبيلة (خارجية)	شمال غرب القبيلة وباب القبيلة شرقي	أول منذنة دائرية في مساجد القيروان
الغوراتي	حي الحجام، نهج عبد الرحمن الديباغ	أنشئ عام ١٩٧١	مجازان في كل منهما ٥ فتحات	٥ أقبية مهدية أجرية عمودية على جدار القبلة	جسور بيتونية تستند إلى الجدران وأعمدة	قوسه ح.ف.د. مزخرف بالجبس	مربعة مزخرفة؛ شمالي الصحن (خارجية)	شمالي برواقين جنوبي وغربي، باب شرقي	١٩٨٨ جعل جزء من الرواق الغربي كتابا
الهداية	نهج أسد بن الفرات	أنشئ عام ١٩٩٠	٣ مجازات ٣ فتحات	بيتون هوردي	جسور بيتونية على دعامتين	قوسه مدبب	لا يوجد	جنوبي والباب جنوبي	وهبه أحمد الدهيسي
الهدى	النحاسين، الأجنة العائلية	أنشئ عام ١٩٨٤	مجازان في كل منهما ٤ فتحات	هوردي فيه فتحة مرتفعة للإبارة	جسور بيتونية على أعمدة	قوسه ح.ف.د. على عمودين	شمالي الصحن (خارجية)	شمالي برواق جنوبي ن.د.	وهبه مصطفى بن عمر مرموش

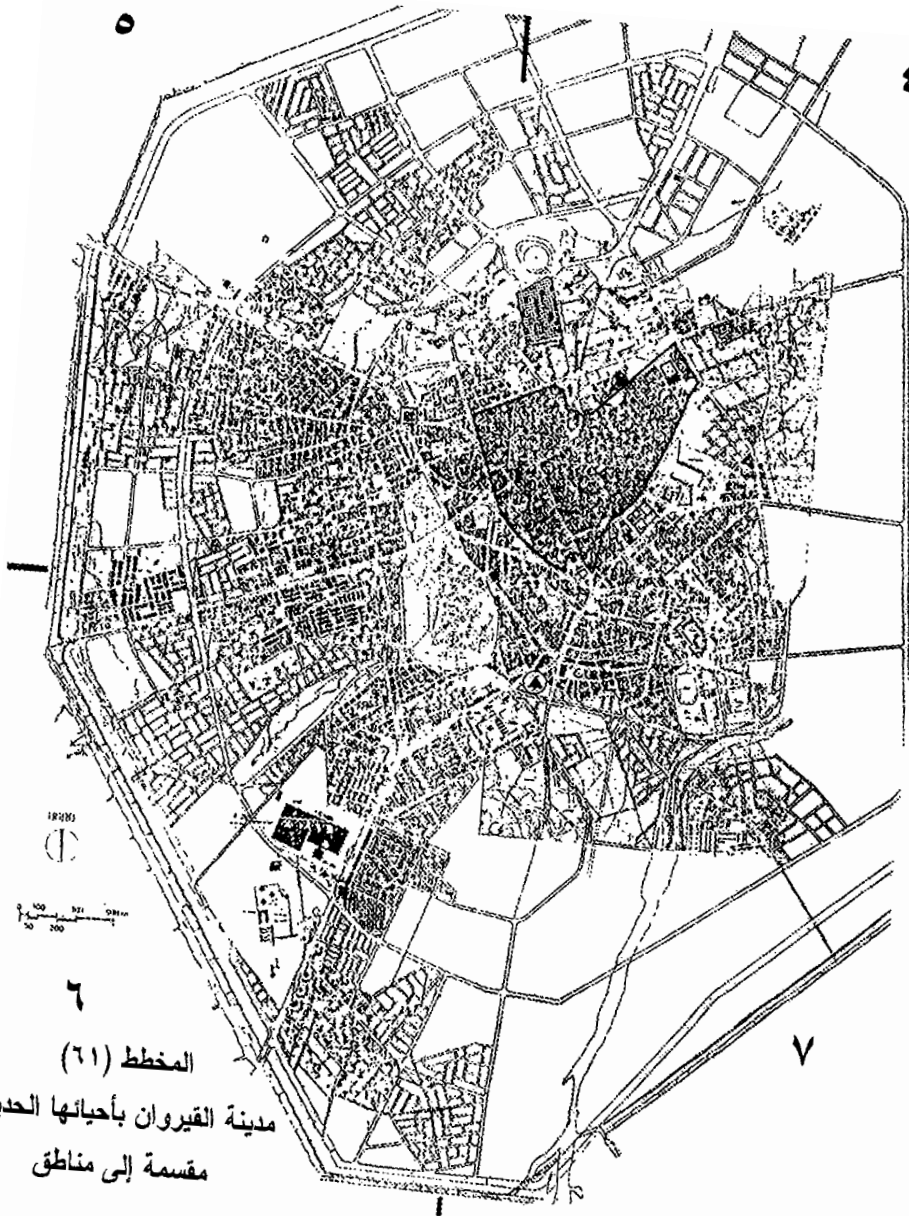


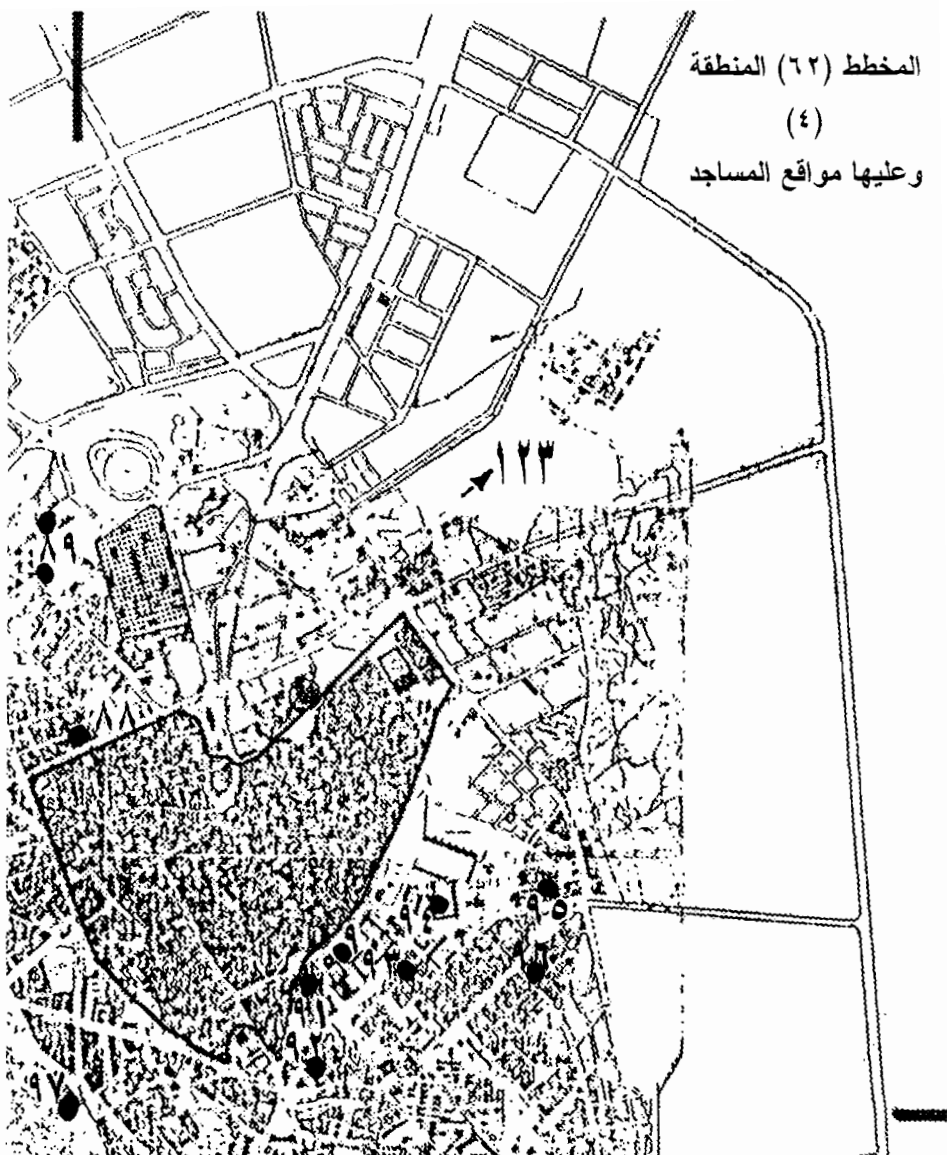


المخطط (٥٨) المنطقة ١
وعليها مواقع المساجد





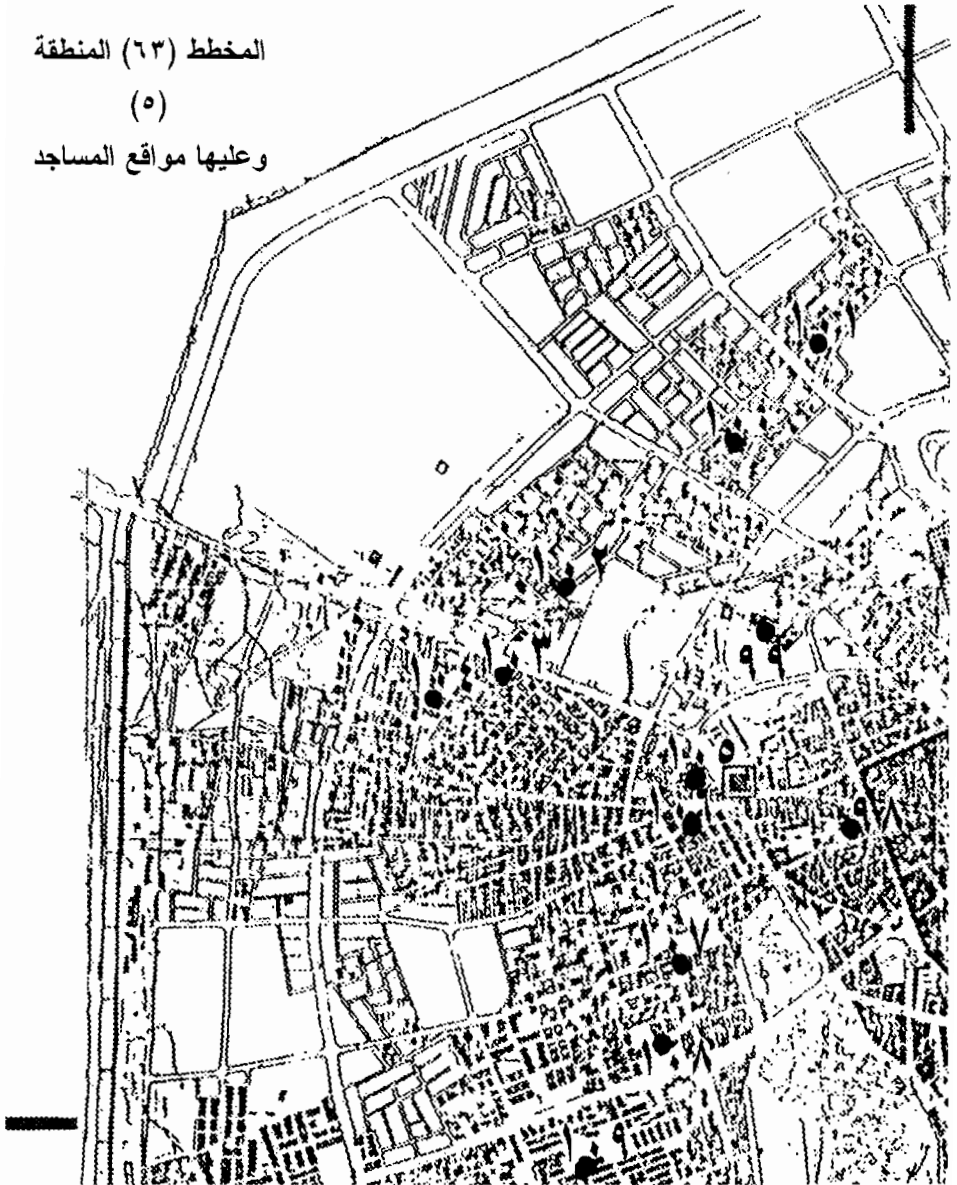


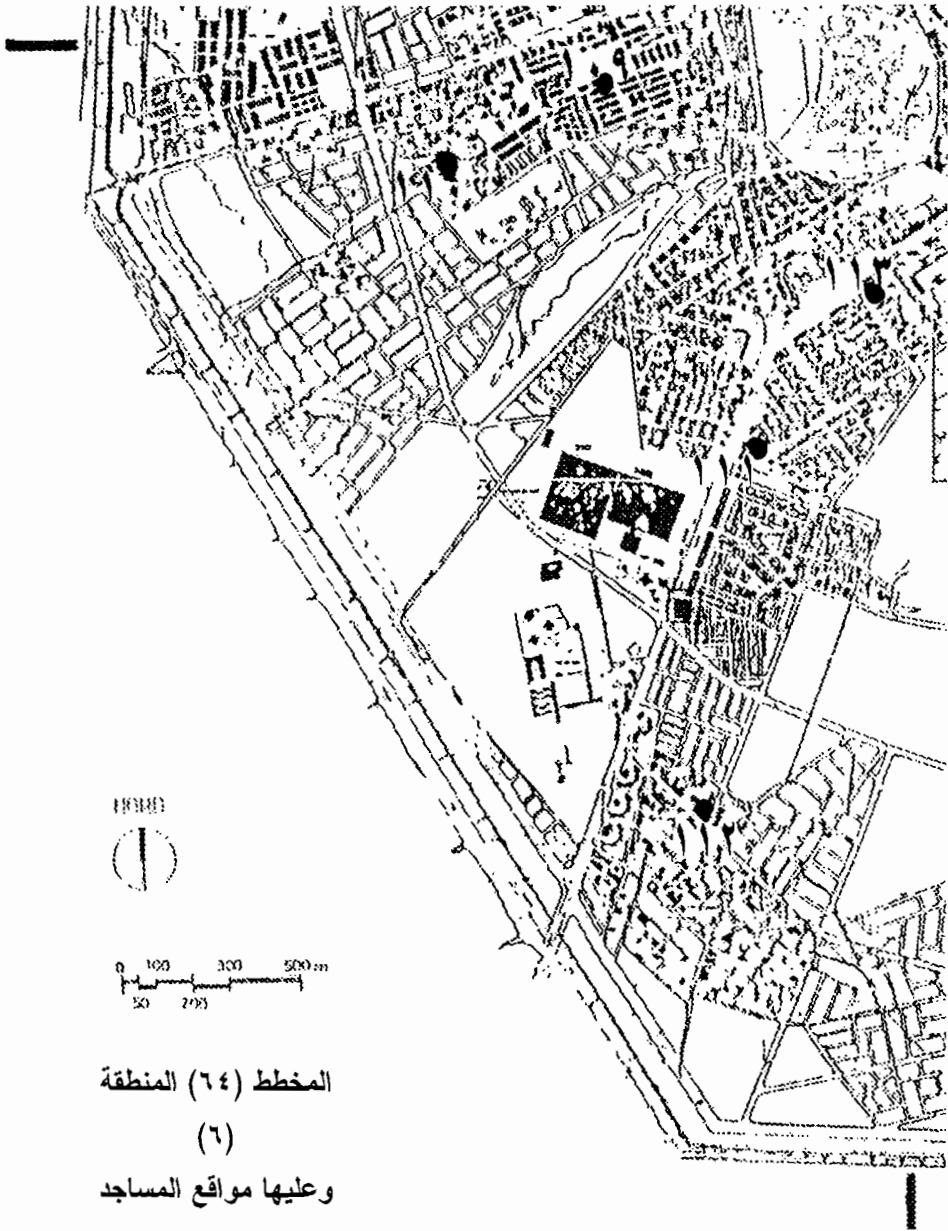


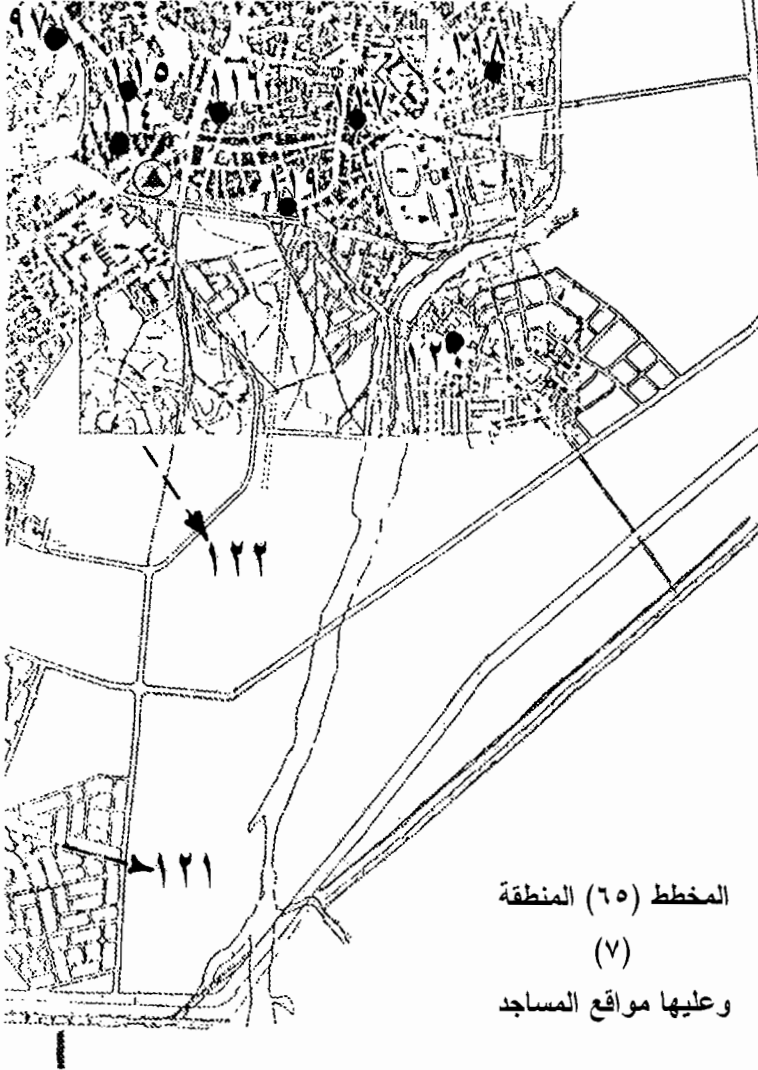
المخطط (٦٣) المنطقة

(٥)

وعليها مواقع المساجد







الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣
مرتبة حسب تسلسل أرقامها على مخططي الموقع العام للقيروان

الرقم	الموقع	المسجد
١	نهج عقبة بن نافع - حومة الجامع	الجامع الأعظم (عقبة بن نافع)
٢	نهج عقبة بن نافع - حومة الجامع الأعظم	الدهماني
٣	نهج سيدي سالم القديدي - حومة الجامع	عيسى بن مسكين
٤	نهج سيدي عبد السلام - حومة الجامع	موسى المناري
٥	نهج بو لقاطة - حومة الجامع	شرارة
٦	نهج بو لقاطة - حومة الجامع	الأندلس
٧	نهج بو لقاطة - حومة الجامع	بو لقاطة
٨	نهج سيدي عزاز - حومة الجامع	أبو علي مختار
٩	الخضراوين - حومة الجامع	اللوزي
١٠	نهج سيدي جميل - حومة الجامع	أبو بكر بن اللباد
١١	نهج سيدي جميل - حومة الجامع	علي العبيدلي
١٢	نهج سيدي جميل - حومة الجامع	سيدي جميل
١٣	نهج سيدي بو فندار - حومة الجامع	ابن عبد الجليل الأزدي
١٤	نهج الخضراوين - حومة الجامع	علي الأنصاري
١٥	نهج علي الأنصاري - حومة الجامع	أبو قباء
١٦	نهج سيدي بن خود - حومة الجامع	الكتاني
١٧	نهج الطاهر زروق - حومة الجامع	باب القدة
١٨	نهج حمام الزغبان - حومة الجامع	حمام الزغبان
١٩	نهج عظوم - حومة الجامع	نكلم الجمل
٢٠	نهج النباغين - حومة الجامع	الغراينة (الكرابة)
٢١	اللببيدية - حومة الجامع	إبراهيم بن غالب المسراتي

تابع الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

الرقم	الموقع	المسجد
٢٢	نهج صدام - حومة الجامع	أبو سعيد بن الحداد
٢٣	نهج الدباغين - حومة الجامع	ابن طرخانة
٢٤	نهج المداسين - حومة الجامع	المداسين
٢٥	نهج سيدي حسين العلاني - حومة الجامع	ثم النجارين
٢٦	نهج سيدي حسين العلاني - حومة الجامع	الأبواب الثلاثة
٢٧	نهج باب القدة - حومة الجامع	ابن خيرون
٢٨	نهج سيدي عبد الجبار - القيسرية - حومة الجامع	عبد الجبار السرتي
٢٩	نهج القصبية القديمة - حومة الجامع	أبو بكر السوسي
٣٠	نهج القصبية القديمة - حومة الجامع	ابن قضيب الذهب
٣١	نهج محمد بو هاهما - حومة الجامع	القلال
٣٢	نهج محمد بو هاهما - حومة الجامع	يحيى بن عمر
٣٣	نهج سيدي عبد الله بن أبي زيد - حومة الجامع	الناقاة
٣٤	نهج السبع لفتات - حومة الجامع	الفرج
٣٥	نهج صالح السوسي (الصيادين على الأرجل) - حومة الجامع	أبو جعفر القصري
٣٦	نهج القرامدة - حومة الجامع	الزعفراني
٣٧	نهج القصبية - حومة الجامع	الخواني
٣٨	نهج دريبة بو رقعة - حومة الجامع	ربيع القطان
٣٩	سوق البلاغجية - حومة الجامع	القال (أسد بن الفرات)
٤٠	بطحاء بروطة (بئر روطه) - حومة الجامع	العقرب (اللولب)
٤١	باب الجلادين - النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	الهلاي
٤٢	الحفاوين - النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	سيدي عزاز
٤٣	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	الباي (الحنفية)

تابع الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

الرقم	الموقع	المسجد
٤٤	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	الحبل
٤٥	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	أبو الحسن الحصري
٤٦	باب تونس - النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	أبو ميسرة
٤٧	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	ابن عمروص
٤٨	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	العواني
٤٩	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	المدرسة العوانية
٥٠	نهج الشاذلي عطا الله - حومة الأشرف (الأنصار)	المعلق
٥١	باب الجلادين	السقاية
٥٢	حومة الأشرف (الأنصار)	سور القواسم (الصبية)
٥٣	نهج الوردة - حومة الأشرف (الأنصار)	الوردة
٥٤	نهج علي بن عمار - حومة الشرفاء (الأنصار)	أبو إسحاق التونسي
٥٥	نهج الشاذلي عطا الله - حومة الأشرف (الأنصار)	عبد الرحمن الدباغ
٥٦	نهج سيدي عطا الله - حومة الأشرف (الأنصار)	شقران
٥٧	نهج علي البراق - حومة الباي	المريضة
٥٨	نهج بو دن - حومة الباي	ابن أبي قيراط
٥٩	نهج بو دن - حومة الباي	ابن الصباغ
٦٠	نهج نصر بن العابد - المر الأول - حومة الجامع	خلوية ابن خلدون
٦١	نهج نصر بن العابد - المر الأول - حومة الجامع	ابن خلدون
٦٢	نهج نصر بن العابد - المر الأول - حومة الجامع	التلاسي
٦٣	نهج علي البراق - حومة الباي	الداروني
٦٤	نهج عمر الجمالي - حومة الأشرف (الأنصار)	الأنصار
٦٥	نهج علي بن عمار - حومة الأشرف (الأنصار)	يحيى بن سلام
٦٦	ربض البراشنة - حي باب الشهداء	ربض البراشنة

تابع الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

الرقم	الموقع	المسجد
٦٧	نهج علي البلهوان - حومة القبليّة	ربض الحديد
٦٨	شارع علي البلهوان - حومة القبليّة	ابن عبد الستار
٦٩	ربض بلقاسم الخلف (بو درباله) - القرقيبة	ربض بلقاسم (الصبايا)
٧٠	ربض الصومعة - حومة الأشراف (الأنصار)	الدهان
٧١	نهج علي زواوي - ربض رياح	سيدي خميس
٧٢	ربض بكارة - حومة القبليّة	ضباب
٧٣	ربض رياح	الصبايا
٧٤	نهج الباب الجديد	الزيتونة
٧٥	ربض زواغة - حومة الجبليّة	ربض زواغة (سيدي بحر)
٧٦	نهج عمر عبادة - ربض زواغة	الغزالة
٧٧	نهج محمد الفايز - حومة الجبليّة	الحبلي (سيدي غيث)
٧٨	نهج ابن ناجي - الرحبية	ابن ناجي
٧٩	نهج سيدي قعيّب - حومة الجبليّة	السبائي
٨٠	عين الدوارة - حومة الجبليّة	الشبيبي
٨١	نهج سعد بن أبي وقاص - الرحبة	الريايوي
٨٢	الرحبية	الحمامي
٨٣	ربض الصعادلية	الصعادلية
٨٤	ربض الكشالفة - حومة الجبليّة	سيدي عاشور
٨٥	ربض الكتابصة	سليمان البكوش
٨٦	ربض بريدع	علي بن نصيرة
٨٧	نهج ابن ناجي - ربض الرنان	يحيى بن سلام
٨٨	نهج التليلي - حومة الجبليّة الشماليّة	التليلي

تابع الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

الرقم	الموقع	المسجد
٨٩	النحاسين	الهدى
٩٠	نهج سمرقند	نقرة
٩١	نهج ٢٠ مارس - حومة القبيلة الشرقية	الظهرة
٩٢	نهج الجمهورية - حومة القبيلة	ابن خليفة
٩٣	نهج ٣ أوت	سيدي غريب
٩٤	شارع أسد بن الفرات	الترشيح
٩٥	شارع أسد بن الفرات	الهداية
٩٦	شارع محمد بن سحنون - حومة سيدي سعد	الرحمة
٩٧	مقبرة قريش (الجناح الأخضر)	التوفيق (الوفيق)
٩٨	شارع أبي زمعة البلوي - حي الجبلية	حنش الصنعائي
٩٩	الزاوية الصحابية	المدرسة الصحابية
١٠٠	حي دار الأمان	حمزة
١٠١	أرض محمد خلف - القيروان الجديدة	خلف
١٠٢	شارع عبد الرحمن بن عوف - تقسيم الصحابي	الصحابي
١٠٣	طريق الوسلاتية - المنشية - القيروان الجديدة	الفتح
١٠٤	شارع محرز بن خلف - القيروان الجديدة	بو سالم
١٠٥	شارع الوسلاتية - حي الحمام	ابن غاتم
١٠٦	نهج عبد الرحمن الدباغ - حي الحمام	الفوراتي
١٠٧	نهج جمال الدين الأفغاني - حي الأغالبة	عوانية (الأغالبة)
١٠٨	نهج الطاهر عطا الله - طريق حفوز - حي النصر	ابن عرفة (معر)
١٠٩	حي النصر	حي النصر
١١٠	شارع ابن الأثير - حي النصر	اللطيف
١١١	شارع بيت الحكمة - حي المنصورة	البرهان

تابع الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

الرقم	الموقع	المسجد
١١٢	تقسيم عطا - حي المنصورة	بلال (حسنات)
١١٣	شارع بيت الحكمة - حي المنصورة	حي المنصورة (البامري)
١١٤	نهج مراكش - حي المنصورة	أبو بكر الصديق
١١٥	حومة سيدي عيسى	الرحمة
١١٦	نهج الأندلس - حي محمد بو دخان	الشريف
١١٧	نهج أبي اليسر الشيباني	الفتح (بو صريح)
١١٨	نهج العمران	عائشة أم المؤمنين
١١٩	طريق صفاقس - حي محمد بو دخان	التقوى
١٢٠	نهج البخاتري - حي البورجي	التبان
١٢١	أرض زباس - حي الوسطية	حي الوسطية
١٢٢	صبرة	الرماتي
١٢٣	حي سحنون التحتاني	سحنون

الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣
مرتبة حسب التسلسل الهجائي

الرقم	الموقع	المسجد
٢١	اللبيدية - حومة الجامع	إبراهيم بن غالب المسراتي
٥٨	نهج بو دن - حومة الباي	ابن أبي قيراط
٦١	نهج نصر بن العابد - المر الأول - حومة الجامع	ابن خلدون
٩٢	نهج الجمهورية - حومة القبليّة	ابن خليفة
٢٧	نهج باب القدة - حومة الجامع	ابن خيرون
٥٩	نهج بو دن - حومة الباي	ابن الصباغ
١٣	نهج سيدي بو فندار - حومة الجامع	ابن عبد الجليل الأزدي
٦٨	شارع على البلهوان - حومة القبليّة	ابن عبد الستار
١٠٨	نهج الطاهر عطا الله - طريق حفوز - حي النصر	ابن عرفة (معمار)
٤٧	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	ابن عمروص
١٠٥	شارع الوسلاتية - حي الحجام	ابن غاتم
٢٣	نهج الدباغين - حومة الجامع	ابن طرخانة
٣٠	نهج القصبة القديمة - حومة الجامع	ابن قضيب الذهب
٧٨	نهج ابن ناجي - الرحبية	ابن ناجي
٢٦	نهج سيدي حسين العلاني - حومة الجامع	الأبواب الثلاثة
٥٤	نهج علي بن عمار - حومة الشرفاء (الأنصار)	أبو إسحاق التونسي
١٠	نهج سيدي جميل - حومة الجامع	أبو بكر بن اللباد
٢٩	نهج القصبة القديمة - حومة الجامع	أبو بكر السوسي
١١٤	نهج مراكش - حي المنصورة	أبو بكر الصديق
٣٥	نهج صالح السوسي (الصيادين على الأرجل) - حومة الجامع	أبو جعفر القصري

تابع الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

الرقم	الموقع	المسجد
٤٥	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	أبو الحسن الحصري
٢٢	نهج صدام - حومة الجامع	أبو سعيد بن الحداد
٨	نهج سيدي عزاز - حومة الجامع	أبو علي مختار
١٥	نهج علي الأنصاري - حومة الجامع	أبو قباء
٤٦	باب تونس - النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	أبو ميسرة
٦	نهج بو لقاطة - حومة الجامع	الأندلس
٦٤	نهج عمر الجمالي - حومة الأشراف (الأنصار)	الأنصار
١٧	نهج الطاهر زروق - حومة الجامع	باب القدة
٤٣	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	الباي (الحنفية)
١١١	شارع بيت الحكمة - حي المنصورة	البرهان
١١٢	تقسيم عطا - حي المنصورة	بلال (حسنات)
١٠٤	شارع محرز بن خلف - القيروان الجديدة	بو سالم
٧	نهج بو لقاطة - حومة الجامع	بو لقاطة
١٢٠	نهج البخاتري - حي البورجي	التبان
٩٤	شارع أسد بن الفرات	الترشيح
١١٩	طريق صفاقس - حي محمد بو دخان	التقوى
٦٢	نهج نصر بن العابد - المر الأول - حومة الجامع	التلاسي
٨٨	نهج التليلي - حومة الجبلية الشمالية	التليلي
٩٧	مقبرة قريش (الجناح الأخضر)	التوفيق (الوفيق)
٢٥	نهج سيدي حسين العلاني - حومة الجامع	ثم النجارين
١	نهج عقبة بن نافع - حومة الجامع	الجامع الأعظم (عقبة بن نافع)
٤٤	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	الحبل
٧٧	نهج محمد الفايز - حومة الجبلية	الحبلي (سيدي غيث)

تابع الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

الرقم	الموقع	المسجد
١٨	نهج حمام الزغبار - حومة الجامع	حمام الزغبار
٨٢	الرحبية	الحمامي
١٠٠	حي دار الأمان	حمزة
٩٨	شارع أبي زمعة البلوي - حي الجبلية	حنش الصنعائي
١١٣	شارع بيت الحكمة - حي المنصورة	حي المنصورة (البامري)
١٠٩	حي النصر	حي النصر
١٢١	أرض زباس - حي الوسطية	حي الوسطية
١٠١	أرض محمد خلف - القيروان الجديدة	خلف
٦٠	نهج نصر بن العابد - المر الأول - حومة الجامع	خلوية ابن خلدون
٣٧	نهج القصبه - حومة الجامع	الخلواتي
٦٣	نهج علي البراق - حومة الباي	الداروني
٧٠	ربض الصومعة - حومة الأشراف (الأنصار)	الدهان
٢	نهج عقبة بن نافع - حومة الجامع الأعظم	الدهماتي
٨١	نهج سعد بن أبي وقاص - الرحبة	الرباوي
٦٦	ربض البراشنة - حي باب الشهداء	ربض البراشنة
٦٩	ربض بلقاسم الخلف (بو درباله) - القرابية	ربض بلقاسم (الصبايا)
٦٧	نهج علي البلهوان - حومة القبليّة	ربض الحديد
٧٥	ربض زواغة - حومة الجبلية	ربض زواغة (سيدي بحر)
٣٨	نهج دريبة بو رقعة - حومة الجامع	ربيع القطان
٩٦	شارع محمد بن سحنون - حومة سيدي سعد	الرحمة
١١٥	حومة سيدي عيسى	الرحمة
١٢٢	صبرة	الرماتي
٣٦	نهج القرامدة - حومة الجامع	الزغفراني

تابع الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

الرقم	الموقع	المسجد
٧٤	نهج الباب الجديد	الزيتونة
٧٩	نهج سيدي قعيّب — حومة الجبلية	السبائي
١٢٣	حي سحنون التحتاني	سحنون
٥١	باب الجلادين	السقاية
٨٥	ربض الكتابصة	سليمان البكوش
٥٢	حومة الأشراف (الأنصار)	سور القواسم (الصبية)
١٢	نهج سيدي جميل — حومة الجامع	سيدي جميل
٧١	نهج علي زواوي — ربض رياح	سيدي خميس
٨٤	ربض الكشافة — حومة الجبلية	سيدي عاشور
٤٢	الحلفاوين — النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	سيدي عزاز
٩٣	نهج ٣ أوت	سيدي غريب
٨٠	عين الدوارة — حومة الجبلية	الشبيبي
٥	نهج بو لقاطة — حومة الجامع	شرارة
١١٦	نهج الأندلس — حي محمد بو دخان	الشريف
٥٦	نهج سيدي عطا الله — حومة الأشراف (الأنصار)	شقران
٧٣	ربض رياح	الصبايا
١٠٢	شارع عبد الرحمن بن عوف — تقسيم الصحابي	الصحابي
٨٣	ربض الصعادية	الصعادية
٧٢	ربض بكارة — حومة القبليّة	ضباب
٩١	نهج ٢٠ مارس — حومة القبليّة الشرقية	الظهرة
١١٨	نهج العمران	عائشة أم المؤمنين
٢٨	نهج سيدي عبد الجبار — القيسرية — حومة الجامع	عبد الجبار السرتي
٥٥	نهج الشاذلي عطا الله — حومة الأشراف (الأنصار)	عبد الرحمن الدباغ

تابع الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

الرقم	الموقع	المسجد
٤٠	بطحاء بروطة (بئر روطة) — حومة الجامع	العقرب (اللولب)
١٤	نهج الخضراوين — حومة الجامع	علي الأنصاري
٨٦	رياض بريدع	علي بن نصيرة
١١	نهج سيدي جميل — حومة الجامع	علي العبدلي
٤٨	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	العواني
١٠٧	نهج جمال الدين الأفغاني — حي الأغالبة	عواتية (الأغالبة)
٣	نهج سيدي سالم القديدي — حومة الجامع	عيسى بن مسكين
٢٠	نهج الدباغين — حومة الجامع	الغراينة (الكرابة)
٧٦	نهج عمر عبادة — رياض زواغة	الغزالة
٣٩	سوق البلاغية — حومة الجامع	القال (أسد بن الفرات)
١١٧	نهج أبي اليسر الشيباني	الفتح (بو صريح)
١٠٣	طريق الوسلاتية — المنشية — القيروان الجديدة	الفتح
٣٤	نهج السبع لفتات — حومة الجامع	الفرج
١٠٦	نهج عبد الرحمن الدباغ — حي الحجام	الفوراتي
٣١	نهج محمد بوهاها — حومة الجامع	القلال
١٦	نهج سيدي بن خود — حومة الجامع	الكتاني
١١٠	شارع ابن الأثير — حي النصر	اللطيف
٩	الخضراوين — حومة الجامع	اللوذي
٢٤	نهج المداسين — حومة الجامع	المداسين
٩٩	الزاوية الصحابية	المدرسة الصحابية
٤٩	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	المدرسة العواتية
٥٧	نهج علي البراق — حومة الباي	المريضة
٥٠	نهج الشانلي عطا الله — حومة الأشراف (الأنصار)	المعلق

تابع الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

الرقم	الموقع	المسجد
١٩	نهج عظوم - حومة الجامع	مكلم الجمل
٤	نهج سيدي عبد السلام - حومة الجامع	موسى المناري
٣٣	نهج سيدي عبد الله بن أبي زيد - حومة الجامع	الناقاة
٩٠	نهج سمرقند	نقرة
٩٥	شارع أسد بن الفرات	الهداية
٨٩	النحاسين	الهدى
٤١	باب الجلادين - النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	الهالي
٥٣	نهج الوردة - حومة الأشراف (الأنصار)	الوردة
٦٥	نهج علي بن عمار - حومة الأشراف (الأنصار)	يحيى بن سلام
٨٧	نهج ابن ناجي - ربض الرنان	يحيى بن سلام
٣٢	نهج محمد بوهاها - حومة الجامع	يحيى بن عمر

الصورة (١١٢) الرواق
بمسجد يحيى بن سلام
بحومة الأشراف



الصورة (١١٣)
الرواقان الجنوبي والشرقي
بمسجد ابن الصباغ



الصورة (١١٥) سقف أعواد العرعار
بمسجد مكرم الجمل

الصورة (١١٤)
سقف المجاز الأول
بقبليّة مسجد الدهماني

الصورة (١١٦)
سقف القبلة
بمسجد الداروني



الصورة (١١٧)
سقف غرفة الضريح
بمسجد الداروني



الصورة (١١٨)
سقف السقيفة
بمسجد الداروني





الصورة (١١٩) سقف مهدي بقبيلية مسجد الفوراتي



الصورة (١٢٠) قبة مسجد السقاية وواجهته



الصورة (١٢١) الحنية الركنية تحت قبة مسجد السقاية



الصورة (١٢٤)
سقف القبيلة بمسجد الأتصار



الصورة (١٢٢)
الواجهة الشرقية بمسجد البرهان

الصورة (١٢٣)
رواق منجد الداروني



الصورة (١٢٥)
سقف المسجد المعلق





الصورة (١٢٧) محراب مسجد الدشماني



الصورة (١٢٦) محراب مسجد الأبواب الثلاثة



الصورة (١٢٩) محراب مسجد السفاية



الصورة (١٢٨) محراب الصحن الجنوبي
بمسجد موسى المناري



الصورة (١٣١) منئذنة مسجد يحيى بن سلام
بحومة الأشراف



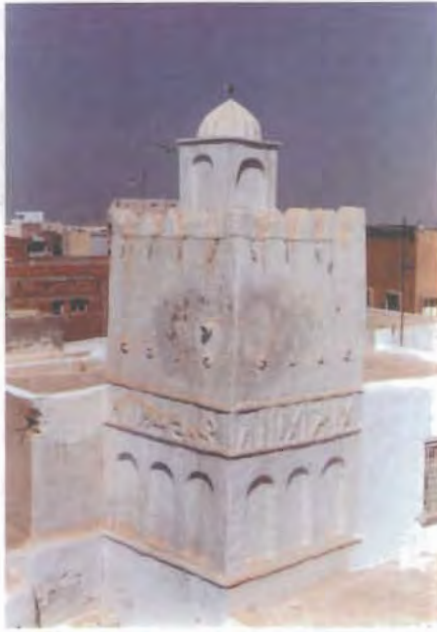
الصورة (١٣٠) منئذنة مسجد الأبواب الثلاثة



الصورة (١٣٣) منئذنة مسجد أبي علي مختار



الصورة (١٣٢) منئذنة مسجد ابن الصباغ



الصورة (١٣٥) مئذنة يحيى بن سلام
بريظ الرنان



الصورة (١٣٤) مئذنة مسجد أبي ميسرة



الصورة (١٣٧) مئذنة المسجد المعلق
(الواجهتان الشرقية والجنوبية)



الصورة (١٣٦) مئذنة المسجد المعلق
(الواجهتان الشمالية والشرقية)



الصورة (١٣٩) منذنة مسجد بو راس



الصورة (١٣٨) منذنة مسجد يحيى بن عمر



الصورة (١٤١) منذنة مسجد الفتاح
(بو صريح) وواجهته



الصورة (١٤٠) منذنة مسجد القوراني وواجهته



الصورة (١٤٣) مئذنة مسجد الفتح
(مفتاح) وواجهته



الصورة (١٤٢) مئذنة مسجد الشريف وواجهته



الصورة (١٤٥) مئذنة مسجد الفرج وواجهته



الصورة (١٤٤) مئذنة مسجد شقران وواجهته



الصورة (١٤٦)
مئذنة مسجد الناقة
وواجهاته



الصورة (١٤٧)
مئذنة مسجد عيسى بن مسكين
وواجهاته



للصورة (١٤٨)
واجهة مسجد الأبواب الثلاثة
بعد الترميم (عام ١٩٩٢)

القسم الثالث

وثائق جمعية الأوقاف

الفصل الأول : وثائق الجوامع

جامع عقبة في وثائق جمعية الأوقاف

جامع الزيتونة في وثائق جمعية الأوقاف

جامع الباي في وثائق جمعية الأوقاف

الفصل الثاني : وثائق المساجد

الفصل الثالث : وثائق متنوعة الموضوعات

الفصل الأول

وثائق الجوامع

سأورد في هذا الفصل بعض ما اطلعت عليه من وثائق جمعية الأوقاف، وهي غنية جداً وتنتشر للمرة الأولى. وتتضمن المراسلات التي دارت بين رئاسة جمعية الأوقاف بتونس ونيابة الجمعية في القيروان، أو بين نيابة القيروان وجهات أخرى، حول أعمال الترميم والإصلاح لكل جزء من الجوامع القديمة، وهي: جامع عقبة بن نافع (الجامع الأعظم) وجامع الزيتونة وجامع الباي. وأضفت إليها ما ذكره محمد الجودي في كتابه المخطوط "مورد الظمان" حول الجامع الأعظم وأعمال الترميم فيه، لصلة الجودي ووالده بالجمعية، وبما أن كتابه ما زال مخطوطاً فهو كالوثائق. ولقد رتبته وفق التسلسل الزمني، وحافظت على النص كما جاء، لنتابع تطور أسلوب المراسلة ولغتها، من أول وثيقة عام ١٨٧٤ إلى آخر وثيقة عام ١٩٥٦، أي خلال ٨٢ سنة. ثم ذكرت أعمال الترميم التي تمت في الجوامع بعد هذا التاريخ، والتي حصلت عليها من سجلات مصلحة الشؤون الدينية، ومن خلال مقابلات شفوية أجريتها مع الفنيين الذين شاركوا في أعمال الترميم أو أشرفوا عليها. ومن هذه الوثائق نتعرف على:

- ١- أعمال الهدم والبناء والتجديد والترميم التي أجريت على أجزاء الجوامع المختلفة خلال هذه الفترة، والشروط والظروف التي تمت فيها، والمبالغ التي صرفت عليها.
- ٢- مواد البناء ومصادرها ومواصفاتها وأسعارها، وتطور هذه الأسعار، وتغير العملات خلال الفترة التي تغطيها الوثائق.
- ٣- العمال الذين استخدموا في الترميم وبلدانهم ومستوياتهم وأجورهم، وأجور أماكن سكنهم، ووسائل النقل التي استخدموها وأجورها، وتطور هذه الأجور.
- ٤- أسماء رؤساء جمعية الأوقاف في تونس ونوابها في القيروان وما حولها.

- ٥- أسماء أمناء الرم والبناء في القيروان، وقدرتهم على تشخيص حالة المنشأ وتقدير النفقات التي يحتاجها الإصلاح، مع نماذج من خطوطهم.
- ٦- أسماء نواب أوقاف الجوامع، والمشرفين على أعمال الترميم من تونسيين وفرنسيين.
- ٧- المصطلحات التي كانت مستخدمة في أعمال البناء والترميم، والتي بعضها اندثر، وبعضها ما زال مستخدماً حتى الآن.
- ٨- بالإضافة إلى أمور كثيرة متفرقة تتعلق من قريب أو بعيد بهذه الجوامع، والتي رأيت فائدة في ذكرها.

جامع عقبة في وثائق جمعية الأوقاف:

— من جريدة تفقد عمر بو شربية والحاج محمد بن علي خضر سنة ١٢٩١/١٨٧٤^١: أما الجامع الأعظم الفخيم الشأن العجيب التأسيس والبنيان الذي قبلته أول قبلة أسست على التقوى بأرض المغرب بالاجتهاد والكشف الصحيحين من السادات الصحابة من أهل بدر وغيرهم منهم ومن جلة التابعين رضي الله عنهم أجمعين. واعتنى بتفخيمه بالبناء المتميز والتسقيف والأعمدة العجيبة العديمة النظر التي جلبت له من أقصى الأرضين من سلف أهل القرون الثلاثة من أئمة الفضل والدين، وبعد التأمل منه على ما يجب قالوا: إن الذي ظهر لهما أن دور سوره والأعمدة والأقواس التي نصبت عليها سقوفه فلمتانتها وضخامتها وفخامتها العجيبة الشأن العديمة النظر لا تحتاج إلى شيء من الإصلاح ولا الترميم إلا ما لا بد منه من التلييس بالجيار للجدران.

وأما سقوفه وسقوف براطيل^٢ صحنه فجلبها يحتاج للتغيير والتجديد وقد تهاوى الجلى منها بسبب تسويس الكثير من رؤوس خشبها وتكسير أواسط بعضها لما قد مضى عليها من القرون الكثيرة مما يزيد على الألف من السنين، وإن لم تتلاف بالإصلاح

(١) بحث في المجلة التاريخية المغربية — تحقيق محسن التميمي — زغوان ١٩٩٢ ص(٤٥٠-٤٥١).

(٢) براطيل أو براطل: أروقة، مفردها برطال: رواق.

شيئا فشيئا يخشى سقوطها. ولمتانة خشبها وطوله لا تدخل تحت التقويم لأن عرض المسكبة^٣ التي تلي المحراب الممتدة بجانب المشرق والمغرب ما يزيد على ثلاثة عشر ذراعاً، ويقرب منها المسكبة التي بين مسكبة المحراب وباب الدهو الممتدة من القبلة إلى الجوف^٤ وبقية مساكنه عرض كل منها نحو تسعة أذرع مع ما يناسبها من متانة الخشب وفخامتها حتى أنه لا يليق للمسكبتين المشار إليهما إلا أعواد مثل أعواد الصواري المتينة. وكذا أبوابه بعضها يحتاج للتجديد والآخر يحتاج للتجديد على ما يناسبه من الفخامة. وفرش صحنه كله يحتاج للتجديد بالرخام على ما يناسبه، وما هذا شأنه لا يحاط بقيمة ما يصرف عليه لخروجه عن المعتاد.

— من مخطوط مورد الظمان لمحمد الجودي: وقد كان وقع بالمسكبة الكبرى التي بين المحراب والمسكبتين اللذين يليانها من جهتهما تمداع لسقوط سقوفها خشبي سقوطها على المصلين، فخاطب والذي سيدي صالح الجودي تعمد الله برحمته رئيس جمعية الأوقاف بالحاضرة إذ ذاك بمكتوب نصه: "بعد الحمد لله والصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، حرس الله مجد جناب الهمام الكامل الثقة العمدة النزيه الفاضل رضيع لبائن الجد والعلم من أئمة كانوا غرة في جبهة الدهر وسليل مشايخ أعلام كانوا أئمة فقهاء عصر أية عصر ألا وهو القدوة النحرير والعلم الشهير كريم السجايا وحמיד المزاي الشهم الأحزم السري الأفخم أبو عبد الله الشيخ سيدي محمد بيرم رئيس جمعية الأوقاف بالحاضرة المحمية والمكلف بإدارتها وتعمير ما فيها وفي ساير البلاد الإفريقية وصل الله مجده بمجد من مضى من أسلافه وبلغه أمانيه بخفايا أطفاه أمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فإن من القدر المعلوم أن جامع مدينتنا الأعظم له فضل سبق على ساير جوامع إفريقية والتقدم، قبلته أول قبلة وضعت للناس بالبلاد الإفريقية عن الاجتهاد الصحيح بالأدلة الكشافية واليقينية، اختطه من فضلاء الصحابة الأعيان أكابر ممن شهد بدرا وباع بيعة

(٣) المسكبة: المجاز.

(٤) الجوف: الشمال.

الرضوان وعمروه بالعبادة والذكر وقراءة القرآن وطافوا بأرجائه متضرعين مبتهلين بالدعاء لمن يعمره من ساير الناس في كل حين. وبسبب ذلك تنافس في تعميده من سلف من الولاة فما منهم من أحد إلا وترك فيه من مآثر كمال اعتنائه به علامات حتى أكملوه على فخامة أبدعية وضخامة لم يعهد مثلها في البلاد الإفريقية، أصلوا دائرة جدرانها على أكمل بناء متين ودعموا سقوفه بعمد رفيعة جلبوها من أقاصي مصانع الأناصرة الأقدمين يرجون أن يدوم لهم أجر من عند الله فيه ويجري عليهم ذلك بعد الممات، وأن تعود عليهم بركة دعاء من دعا ممن يعمره من أولئك السادات. وإنه وقع الآن بسقوفه خلل إذ مضى عليه ما يفوق المائة والألف من السنين حتى خشي سقوط بعض الأماكن منها على المصلين فاقتضى النظر أن يجعل عليه حاجز يحجز من عسى أن يمر أو يصلي تحته من الغافلين. ولم يكن في ريع أوقافه ما يقوم بتجديد بعض سقوفه على ما يليق لضعف أوقافه عن أن تكون لمثل هذا تطبيق، وتقرر في الأذهان حسن إدارتكم لمثل هذا الأمر وسعيكم فيما يبقى لكم فيه الدعاء والذكر مثابرتكم على تعمیر بيوت أذن الله أن ترفع، وتجديد ما ذكر منها على الوصف الأرفع. ومثلكم يرجى أن يصرف وجهته إليه حتى يعود في ضخامته ومثانته على ما كان عليه وإن صرف مداخل الأقباس^٥ بعضها في بعض إن قبل به حيث لا مندوحة عنه واقتضاه الحال فلا أهم من صرفه في مثل هذا الجامع العديم المثال. هذا وإن همة مولانا الوزير الأكبر ووجهته إلى إعزاز هذا القطر وإحياء ما ذكر من معلمه في سالف العصر ومحبته لاقتفاء آثار السلف الماضين والجري على منهاج طريقهم الواضح المبين، تقتضي أنكم إذا عرفتموه بما آل إليه أمر هذا الجامع وشرحتم إليه حاله باللفظ الوجيز الجامع توجهت وجهته إليه وصرف قصد اعتنائه بحرمة الذي نشر راية الصيت عليه أبقاه الله جاريا على السداد معانا على التوفيق في كل الآماد ببناء مجد مولانا المنير العديم النظير محروسا جنباه ببركة من اختط هذه البلاد من الصحابة والتابعين والعلماء والصلحاء الأوتاد. هذا وإن الفاضل الزكي

(٥) الأقباس: الأوقاف، مفرد ما حبس: وقف.

اللبيب السميدعي الحايض من قصباء كمال الأءب أءلاها ومن مءاسن الأءلاق أسناها الشبخ السبء أبا عبء الله محمد السنوسب لما اجءمعء به أءلعه على ما ءرءمه لكم من ءال هذا الجامع وأربئه ما ببعض سقوفه من الءلل الواعق واطلع على أوقافه واستقصاها وعلم ما ءحمل من مءااءل ربعه وأءصاها فظهر له فبه مءل ما لب ظهر ءبء ءطابق الءبر والءبر وهو الآن مشءل عبءنا ببءمام مأموربئه ءاببا لبه ونهاره فبما كلف به من مشءولاته، وقء ءلءنا أءماله على صنائكم المءموءة الءب آءبء بها ءولة معالم المءبنة المشهورة، وءبب ربء علبكم بشرح لكم بئ شاء الله فبه الءال على الوجه الأءم إء لا فبب بالشرح فب مءل هذا المزعم القلم، ومءلكم من بءكفى به ءلك والله وبب عزءكم والسلام من الفقبر إلى ربه ءعالى عبءه محمد صالح الجوبب ءمببب ءاءم العلم الشربف والقضايا الشرعبة بمءبنة القبروان أءسن الله عاقبة الجمبب. فب صفر الءبر سنة ١٢٩٢^٦.

— وءبب وصول هذا المءكوب إلى الربس المءكور أءاب بمءكوب نصه بعء فاءءءه: "أءام الله رباعة الوراءة الهمام النءربب العمءة الشهرب العالم العلامة والءبر الفهامة الءمبب الأوصاف المءءلب بالإنصاف مءب الءبر إلى الأنام بابءاء شعائب الإسلام القءوة الفاضل الشبخ سببب صالح الجوبب قاضب مءبنة القبروان وعملها أءام الله عافبئه وءفظه آمبب. السلام علبكم ورحمة الله وبركائه وبعء، فقء كان شرفنا كءابكم الءلبب المءضمن لبببب ما بلع إليه الجامع الأعظم عبءكم والإعلام بما عبه النءربب الفاضل الشبخ السببب محمد السنوسب عبء ءفقه لأءوال أوقاف بلءكم وقء سربنا والله الءمء مضمونه والله ببازبكم ءبببب على ذلك السعب الجمبب. فقء أبلعنا إلى ءولة ذلك فأءابء ءلء الله عزها ءلك بسعب وزبببها الساعب فب المصالب الجمبلة أءام الله بقاءه فب ظل ءولة سبببنا المشبر ءلء الله عزه. وبقم إلىكم السببب محمد بروطة ببصوب

(٦) مورء الظمان ١/(١٣-١٤) أ (مءطوط).

ذلك والله المسئول أن يكون في إعانة الجميع. والسلام من الفقير إلى ربه عبده محمد بيرم رئيس جمعية الأوقاف لطف الله به كتب في ربيع الثاني سنة ١٢٩٢^٧.

— فقدم إليه محمد بروطة وبادرت الجمعية بإصلاح ما ذكر وهدم سقوفه وما تهاوى للسقوط من جدران المساكب الثلاث وسقف بالحديد ووجه إليه عملة من تونس نقشوه بنقش جديدة وتحسنت أحواله.

— من الكتاب في ١٤ رجب الأصب ١٢٩٢/١٨٧٥: الحمد لله. الأجل الأكمل الثقة الأفضل الخير أبي الفلاح الشيخ سيدي صالح الرماح حرسه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.... القادم إليك الحاج يوركي أمين البناء بمحروسة تونس وصحبته زوج معلمين بناية ومعهم صانع ليشرعوا في خدمة الجامع الأعظم بمدينة القيروان فحين يصلوا إليك يفتش لهم على محل لسكناهم إما يكون دارا أو علوا وإن وجدت مكانا به بيتان فهو كاف لهم لأن الأمين يستحق بيتا والبناية والصانع يمكثون في البيت الثانية، ولو يكون المحل بالكراء لا بد من حضوره إليهم لأنهم لا يحبون السكن بالوكالة ولا ببيت من بيوت الفندق. وأجر أحد البناية عشر ريالات في اليوم والثاني أجره سبع ريالات ونصف في اليوم أيضا، وأما أجر الصانع فاسأل عنه الأمين الحاج يوركي هو الذي يعرفكم عنه وما يقوله إليكم ادفعه له، ومونة المعلمين والصانع على أنفسهم لأن مؤنتهم داخله في الأجر الذي بيناه إليكم، وأما الأمين الحاج يوركي فإن مؤنته عليكم بحيث كل يوم توجد له الفطور والعشاء ما يكفيه ومع ذلك لا تعطيه شيئا من الأجر لأن أجره من هنا وإذا اختص في جانب دراهم للمصروف وطلبكم فأعطه وقيد ذلك بزمام وعرفنا بذلك. واليوم الذي تتوكلوا فيه على الله في شرع الخدمة بالمكان المذكور عرفنا عنه بجواب وبينه لنا هو اليوم الفلاني وأوصي الخبير محمود العلاني في الوقوف وإذا احتجت إلى سي محمود بن رجب في الوقوف إعانة إلى السيد محمود العلاني فلا بأس بوقوفه معه، المقصود بهذا إنجاز

(٧) المصدر نفسه ١٤/أ.

الخدمة وكذلك إذا احتجت في شيء وهو لازمكم يعرف سي محمد قصعه بسوسة بجواب وأوصه فيه على أنه يعرض ما احتجتم إليه على طريق التل وحين يبلغنا منه ذلك نوجه إليكم ما تطلبه فوراً وما يحتاج سي محمود العلاني من الدراهم للخدمة فأعطه من دراهم الأعباس بحيث لا يتوقف في ذلك وحاسبنا بما تعطه وفيه كفاية. والسلام من الفقير إلى ربه القايم مقام محمد بروطة وفقه الله. (الوثيقة ١)

— من الكتاب ٤ في ١٩ رجب الأصب ١٢٩٢/١٨٧٥: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم. حرس الله بمنه ورعى بفضلته جناب الأجل الأكمل الخلاصة التحرير سيدي محمد بيرم رئيس الجمعية صانه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..... ونعلمكم أنه أي يوم الأربعاء شرعت الأمناء في هدم ما هو معدم من سقف الجامع الأعظم ربنا يبسر الأمور ويحسن جزاكم ويبلغكم في الدارين مناكم ودمتم في أمن الله. والسلام من فقير ربه تعالى صالح الرماح نايب جمعية الأوقاف بالقيروان كان الله عوناً للجميع بمنه.

— من الكتاب ٢٩/٢٢٤ في ٢١ رمضان المعظم ١٣٠٠/١٨٨٢: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. الأجل الأتمثل المرعي محبنا السيد صالح الرماح نايب الجمعية بالقيروان حرسه الله بمنه آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبعد، فقد بلغ الجمعية..... أن صحن الجامع الأعظم كثر به الحشيش فالعمل أن تشرح لنا حال ذلك فوراً والله ولي عون الجميع ودمتم في حفظ الله والسلام من الفقير إلى ربه أحمد الورتتاني رئيس جمعية الأوقاف عفي عنه آمين.

— من مخطوط مورد الظمان^٨: حوالي عام (١٣٠٩) قلع فرش صحن (الجامع الأعظم) وأزيل العشب النابت به ووضع له فرشة من رخام. وكان به رخامتان يعرف بهما وقت الزوال وغيرها، إحداهما بالظل المنكوس والأخرى بالظل المبسوط. فالأولى بالبرطال الشرقي من عمل الحكيم محمد فارس القيرواني، والثانية

(٨) الجودي ١٤/١ أ.

بوسط الصحن من عمل الشيخ أحمد عمار السوسي. ولما فرش صحن الجامع بالرخام أزيلت الثانية بدعوى أنه لا يحسن إبقاؤها. إنا لله وإنا إليه راجعون.

— من الكتاب ١٥٥٥/٦٣ في ٨ شوال المبارك وفي ١٨ فيفري ١٣١٦/١٨٩٩: الحمد لله. صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الفاضل الزكي الشيخ محمد حسن عظم نايب جمعية الأوقاف بالقيروان دام حفظه أما بعد. السلام عليكم ورحمة الله، فقد بلغ مكتوبكم المؤرخ في ٤ شهر التاريخ عدد ٣٠١... وعلمناه ونعرفكم بأنه حسب الإذن الذي تلقته الجمعية من الكتابة العامة فإن مدير الأنتيكات سيقدم في هاته المدة لطرفكم... وقد بلغ الكتابة العامة أنه يوجد بعتبة الجامع الأعظم حجرة عليها كتابة بالرومية وأن إدارة الأنتيك تريد أخذها وتعويضها برخامة في مكانها وعليه فإذا طلبكم المدير المذكور في قلعها وتعويضها بما ذكر توافقون على ذلك. ودمتم بخير والسلام من فقير ربه أمير اللواء محمد صفر رئيس جمعية الأوقاف عفي عنه.

— من الكتاب ٢١٨١/٨٩ في ١٨ ذي القعدة و٣٠ مارس ١٣١٦/١٨٩٩: الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم. جناب المرعي الوجيه السيد محمد عظم نايب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقد ورد لنا مكتوب من جناب الوزارة السامية تضمن أن جنابها كثيرا ما نبه الجمعية على الأماكن المحترمة المحتاجة للإصلاح عاجلا وأن من جملتها الجامع الأعظم... وأذنت بتخصيص ما قدره ٤٠٠٠ فرنك في هاته السنة لإصلاح الجلمع المذكور وإذا خصص ذلك القدر فيمكن إصلاح سبعة سقوف أخرى... والسلام من الفقير إلى ربه أمير اللواء محمد صفر رئيس جمعية الأوقاف عفي عنه.

— من مخطوط مورد الظمان: وفي عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف وقع سقوط البرطال الشرقي منه (الجامع الأعظم) فتبرعت جمعية الأوقاف في إصلاحه وهو الآن تحت الإصلاح.^٩

— من مورد الظمان: وفي خلال عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف عثر على باب مسدوم^{١٠} بالحائط الشرقي من صحنه، عندما تهاوى الجدار الشرقي من صحنه للسقوط، قائم البناء وبه أجر دفتي الباب كما أن ضمن الجامع من جهتي الجدارين الشرقي والغربي أثر بابين مسدومين^{١١}.

— من جريدة^{١٢} تفقد عام ١٩٠١: الحمد لله، بمقتضى مكتوب صادر من جناب إدارة الجمعية بالحاضرة المؤرخ في ١٢ جمادى الثانية وفي ٢٥ سبتمبر ١٣١٩/١٩٠١ عدد ١/٧١١١ يتضمن الإذن للمرعي الوجيه السيد العروسي الغرياني في تفقد جوامع وزوايا مدينة القيروان التي لنظر الجمعية والإعلام بما يلزمها، وبموجب ذلك حرر ما يأتي بيانه في ١٤ رجب الأصب سنة ١٣١٩:

الجامع الأعظم: بالمسكبة الأولى على يمين الداخل لبيت الصلاة قطر من المطر مما يلي القوس ويلزم جميع سطحها التجرية بالجير. الباب الغربي المفتح المدخل للصحن بقوس الأول من برطاله القبلي تشقيق فادح ووقع ميلان السارية^{١٣} وسطحه ترابا يلزمه الطرح بالجير وجميع سطح البرطال المذكور يلزمه التجرية بالجير. وجميع سطح البرطال الشرقي المفتح على يسار الداخل من الباب المذكور ترابا وبآخره مما يلي باب الميضاة سقط سقفه، وبالبرطال المذكور ميضاة تسمى بميضاة الحفيان مغلقة وهي يلزمها الترقيع بالبناء والتجسيص بالجير وإصلاح أحواضها.

(٩) نفس المصدر والمكان.

(١٠) مسدوم: مسدود، والسدم: السد.

(١١) الجودي ١٣/١ أ.

(١٢) جريدة: جدول أو قائمة، وقد تكون مأخوذة من كتابة الجدول على صفحة من الورق (صحيفة).

(١٣) السارية: العمود، ويدعونها أحيانا بالأسطوانة.

والبرطال الجوفي الوضع سقط سقفه وبقي على حالته إلى الآن وذلك مما يلي الصومعة من الجهة الغربية ويلزم بقية سطحه الترقيع والتجرية بالجيار. والبرطال الشرقي الوضع الذي كان سقط جلّه وشرع في إصلاحه توقفت خدمته الآن وقد كان بوجه البرطال المذكور مزولة تسمى بالمنكسر يخرج عليها وقت الزوال ولنحو ثلاثة أشهر قلعت لما أريد هدم البرطال المذكور وإلى الآن لم ترجع وبقي الوقت على المناقل^{١٤} وبسبب ذلك لم يتحرر الوقت وينضب خصوصاً هاته الأشهر يتعلق بها عبادة الصوم والصلاة كما أنه كانت بوسط الصحن مزولة أرضية راعى فيها مؤسسها أنه إذا طرأ على أحد المزولتين ما يغيرها يهتدى للوقت بالأخرى، فلما فرش صحن الجامع قلعت ووضعت بخزينة الجامع ولا زالت به إلى الآن على حالة الصحة لا تتوقف إلا على التركيب. ويلزم ترقيع جدران البرطالين الغربي الوضع والجوفي الوضع بالتجصيص والتمريق بالجيار. وبعض الجدارين الجوفي والشرقي خارج الجامع يلزمهما التجصيص والتمريق بالجيار. الميضاة الشرقية المفتح الخارجة عن الجامع متروكة يلزم ترقيعها بالبناء والتجصيص والتمريق بالجيار وكذلك المصلى الملاصق لها. والميضاة الجوفية المفتح يلزم بعضها التمريق بالجيار وإزالة الأوساخ.

— من جريدة التفقد في ١٥ محرم و ٣٠ مارس الأعجمي ١٣٢٠/١٩٠٢: يتأكد ترقيع فرشة صحنه وتسقيف برطاله الشرقي الوضع وإتمام بناء أقواسه وتجصيص وتمريق جداره الشرقي وبعض الجدار الجوفي بالجيار وتجرية سطوح ميضاته الجوفية بالجيار. كما ويتأكد إصلاح ميضاته الشرقية حيث وقع بجلها السقوط ويخشى انهدام جملتها لكونها متروكة ولم يقع بها إصلاح في السنين الفارطة. وكما يتأكد أيضا بناء مقدار متر أعلى جدار سطح المحراب لحفظه.

— الكتاب ٤٣١ في ١٥ ربيع الأثور ١٣٢٠ و ٢١ جوان ١٩٠٢: إلى جناب الجمعية وبعد، فقد تأكد الإسراع بترميم برطال الجهة الشرقية من الجامع الأعظم لما

(١٤) المناقل: الساعات، مفردة منقالة أو منقلة: الساعة.

لا يخفى من أهميته ومزيد اعتناء الجمعية له، وقد صرف على البرطال المشار إليه لحد الآن ٥٠٥٠ فرنك على نقش حجره^{١٥} وبناء جدرانه فقط، وبقي شيء يسير من البناء وجميع تلييق الجدران^{١٦} ولوح السقف وتجيره ولم نجد فاضلا تحت يد وكيل الوقف لإتمام ما ذكر إلا مقداراً زهيدا عقدت به مع أحد أرباب مخازن اللوح بسوسة في جانب كاف منه لا يمكن لمخزن غيره أن يبيع به. وحيث أن جميع المقدر بالميزان الغير اعتيادي لأوقاف القيروان وقع صرفه حسبما قرر أعلاه، وإتمام الجامع المذكور متأكد جدا نرغب من الجنب أن يأذن بأخذ ما يكفي لإتمامه من فاضل ميزان أوقاف بلد آخر، وبما أن الخلاص متعسر في هذا الوقت وما يتحصل منه لا يسدد سوى جزء يسير من الشعائر ومرتببات أربابها، نرجو من جنابكم أن يقرضني ٦٠٠٠ فرنك لنقرضها لوكيل الوقف المذكور لإتمام خدمة برطال الجامع ودفع المرتببات.

— من جريدة التفتقد في ١٤ رمضان المعظم و ٣٠ نوفمبر ١٩٠٢/١٣٢٠: يلزم ترقيع فرشة برطاله الشرقي الوضع المتجدد بناؤه وتمريق جداره الشرقي والبعض من الجدار الجوفي بالجيار. وكما يتأكد إصلاح ميضاته الشرقية حيث وقع بجلها السقوط من السقف والجدران خيفة انهدام جملتها لكونها متروكة ولم يقع بها إصلاح في السنين الفارطة.

— من الكتاب ٣١٤ في ١٦ صفر و ١٣ ماي ١٩٠٣/١٣٢١: إلى الجمعية، فبناء على التلغراف الوارد من جنابكم الرفيع في شأن مدير الأنتكخانة مسيو صدو نعلم الجنب بأنه قد قدم وبعد التأمل من الخدمة بالجامع الأعظم... ذكر أنه يرجع بعد شهر ونصف... ويجد براطيل الجامع قد وقع الشروع في تسقيفها... (الوثيقة ٢).

— من الكتاب ٣٦٩ في ١١ ربيع الأول و ٧ جوان ١٩٠٣/١٣٢١: إلى جناب الجمعية، أما بعد فبناء على إذنكم الرفيعة بالحرص التام في إتمام... الجامع الأعظم

(١٥) نقش الحجر: نحته وتسويته، وليس زخرفته.

(١٦) تلييق: تزريق، والليفة: اللزيقة.

نعلم الجنب... بأنه بعد المولد بحول الله ببعض أيام يقع الشروع في تسقيف برطاله حيث تم البناء ولا يلبث أن يتم على أحسن صنع والفضل في ذلك لجنابكم والسلام.

— من الكتاب ٣٢٠٨/٢٠٠ في ٢٤ ذي القعدة و١٠ فيفري ١٣٢١/١٩٠٤: الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد المقداد الورتاني النائب الوقي عن جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، أما بعد السلام عليكم ورحمة الله، فقد بلغ مكتوبكم عدد ١٨٣... وبملحقه التعريف بقدم مدير الأنثيكات مع كاهية الكاتب العام واطلعا على الجامع الأعظم... صحبة الأمين فلاحظا له على إبدال فرشاة برطال الجامع... وعلمناه، ونعرفكم أن الجمعية (ترى) أنه من غير الاعتيادي يخرج ذلك مما قدر لكم بميزان هذا العام الذي وجه لكم مكتوب في تعيينه على أن لا تتجاوزوا ذلك المعين ولذلك فلتقدروا ما يلزم لفرشاة البرطال... وتعرفونا به لنادنكم بما يعتمد والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد البشير صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٣٢٣/١٩٠٥:

- | | |
|-----------|---|
| ١٠٠٠ فرنك | ما يلزم لإتمام تفرقيش ^{١٧} القبة وإصلاحها. |
| ١١٧٥ | فرنك ما يلزم لإصلاح المنبر وبيت العدة. |
| ٢٥ | فرنك ما يلزم لبناء برطالي الميضاة المواجهة للجامع. |
| ١٥٠ | فرنك ما يلزم لهدم بعض الحائط الغربي من المصلاة الملاصقة للميضاة المواجهة للجامع وإعادة بنائه. |
| ٤١٠ | فرنك ما يلزم لتنظيم كتب الجامع العتيقة وجعل خزانة لها وذلك من الفرنكات الـ ٥٠٠ المقدرة لبناء الفندق بوقف بير اوطة وحصل فيها الإذن الآن. |

(١٧) تفرقيش: قشر اللبقة (الزريقة).

— من جريدة ميزانية عام ١٣٢٣/١٩٠٥: يلزم تجديد ستة مساكب من البرطال الجوفي بالصحن بالقرمدة ليصير جميع الصحن مجدداً، وقسمة كل مسكبة على قسمين بصندوق لوح مثل السابق وجعل قطين حديد^{١٨} للبرطال القبلي المجاور للصومعة من غربها وبناء فارسيات بالحائط الشرقي من خارج الجامع وبعض ترقيعات به ويلزم إتمام القبة وإصلاح المنبر وبيت العدة.

ميضاته الشرقية المواجهة له: انهدمت براطيلها الأربعة بل انهدم منها برطالان الجوفي والغربي يلزم بناؤهما وبناء سقفيهما وبعض ترقيع بها بالبناء وإصلاح أحواضها وبعض فرشتها وترجييعها مثل ما كانت.

المصلاة الملاصقة لها: يلزم هدم حائطها بل نحو خمسة عشر ميترًا وإعادة بنائها وترقيع الباقي بالبناء وتلييسها.

— من جريدة التفقد التي قدمها محمد بن العروسي المطوي إلى نائب الجمعية بالقيروان يوم الأحد ٢٧ فبراير و ٦ محرم ١٣٢٣/١٩٠٥: البرطال الجوفي بصحنه به أربعة أقواس وقع بهم الميلاقن يلزم إصلاحها، وفرشة دكاكنه الكائنة أمام الخزينة به يلزمها الإصلاح وباب لشباك الخزنة الكائن بالبرطال المذكور، وكذلك يلزم فرشة البرطال الشرقي مما يلي الصومعة، وكذلك يلزم تجصيص المادة الشرقية والبعض من الجوفية، وللجميع التمريق بالجيار. وكذلك الميضة الشرقية يلزم المبادرة بإصلاح سقف براطلها وترقيع جدرانها وإصلاح أحواضها ومرحاضاتها، والميضة الجوفية يلزم إزالة الأوساخ منها حيث بها وبمرحاضاتها أوساخ كثيرة.

— من جريدة الميزان غير الاحتيادي لعام ١٣٢٤/١٩٠٦:

٣٠٠٠ فرنك يلزم لبعض الحائط الشرقي وفارسيات منه وإعادة الجميع، وإصلاح فارسيتين بالوجه الجوفي وأخرى بالوجه الغربي وإزالة

(١٨) قطين الحديد: قضبان تصل بين الأقواس والجدران لمنع ميلان الأقواس إلى الخارج، وينتهي كل قضيب بحلقة خلف الجدار، ثم يدخل قضيب شاقولي بالحلقات لمسك القضبان يدعى بالسافط.

الشرارف التي بقبة الباب الأول المواجهة للشرق وفرشة الدكاكين الخارجية عن الجامع وإزالة زوج أقواس بالجبهة الشرقية عن الصومعة ووجه الخزانة المحاذاة لهما وإعادةتهما.

ما يلزم لإصلاح المنبر (٢٠٠٠) ولتنظيم خزينة الأوراق العتيقة (٢٠٠).

٤٠٠ ما يلزم لتجديد سقف الميضاة.

٤٠٠ ما يلزم لإزالة سقف بيت بالمصلى المواجهة للجامع وإعادةته.

— من الكتاب ١٠/٤١٠/٧٤٠٢ في ١٩ جمادى الأولى وفي ١١ جويلية ١٩٠٦/١٣٢٤: الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد المقداد الورتاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله. أما بعد، السلام عليكم ورحمة الله، فقد بلغ مكتوبكم عدد ٤٠٣ المتضمن طلب إنجاز إصلاح منبر الجامع الأعظم وتوجيه النجار... لترتيب الخدمة... وعلمناه ونعرفكم أنه سيقدم لكم معلم النجار مصحوبا باللوح اللازم لإصلاح المنبر... والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد البشير صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— الكتاب ٥٢٤ في ٢٠ شعبان ١٣٢٤ و ٨ أكتوبر ١٩٠٦: إلى الجمعية وبعد، فبناء على كثرة الأمطار التي دامت في الأسبوع الفارط نحو ٤ أيام بالبلاد وجميع جهاتها، قد وقع ضرر بهدم الجهتين الشرقية والغربية من حيطان الجامع الأعظم وبجهة من سور البلد وسقوط ببعض أماكن الأوقاف التي يتأكد إصلاحها ولم يكن بيد الوكلاء فاضل من المصاريف التي صدر لهم فيها الإذن حتى يقع تقديم الأوكد فالأوكد وعليه فإني نسترشد جنابكم فيما يكون عليه العمل والسلام.

— الكتاب ٢٥٨ في ٢٥ صفر ١٣٢٥ و ٨ أبريل ١٩٠٧: إلى جناب الجمعية وبعد، فقد قدم وكيل الجامع الأعظم مطلبا يصل صحبة هذا في إصلاح منبر الجامع الأعظم

وتنظيم الأوراق العتيقة به بالفرنكات الـ ٧٠٠ المعينة بفصل جريدة الميزان الغير اعتيادي ويقدم السيد أحمد الكسوري لخدمة المنبر بمناسبة طول النهار وحسن الهواء والسلام.

— الكتاب ٣٢٠ في ٢ ربيع الثاني ١٣٢٥ و ١٤ ماي ١٩٠٧: إلى جناب الجمعية وبعد، فقد طلبت المراقبة مفتاح البيت الذي فيه إصلاح المنبر يوم الجمعة الفارط حيث أتى من إدارة الأنتيك من يريد الإطلاع عليه، وقد حضر معه النجار فذكر لي أنه أعجب بالإصلاحات الجارية وذكر له أن الكتابة العامة أذنته بنفقده، ليكون في شريف العلم والسلام.

— الكتاب ٤٨ في ٥ شوال ١٣٢٥ و ١١ نوفمبر ١٩٠٧: إلى جناب الجمعية وبعد، فقد اطلعت على ما نشرته جريدة الزهرة أولا وثانيا في شأن إصلاح الجهة الشرقية بالجامع الأعظم بالقيروان كما اطلعت على تلك الجهة من الجامع المذكور فوجدت الجدران المذكورة قائمة البناء والإصلاحات التي بها كانت في هذا العام وهي متقنة لأن البناءات التي هدمت كانت مبنية بالتراب ولما أعيدت بنيت بالجير والرمل ولا تحتاج في ميزان عام ١٣٢٥ إلا إلى الليقة بعد كمال الجفاف والالتحام وقد سألت وكيل الوقف عن الميضاة والمصلى العتيقتين المواجهتين للجامع فذكر أن المصلى عبارة عن براح متسع يحيط به جدار مرتفع وفيه من الجهة القبلية التي بها المحراب جانب مسقف كانت في الصدر مصلى الجنائز والآن صارت الصلاة على ما ذكر في صحن الجامع وهي مغلقة دائما كسائر المصلاة العتيقة والوقف يضع أحيانا في ذلك البراح الجير والرمل مدة إصلاحات الجامع خشية التلاشي نهارا والضياع ليلا. والميضاة التي بقرب الجامع هي ميضاة تابعة لدار الوقف التي يسكنها مؤذنو الجامع وبينهما منفذ قديم وهي مغلقة من خارج وغير محتاج إليها والميضاة الكبرى القريبة منها كافية وزيادة للمصلين. هذا وإن وكيل الوقف يذكر أن الذي كتب أولا وثانيا من جريدة الزهرة تلك الكتابة التي تشف عن محض غرض بامضاء الزائر الغيور هو الشيخ النخلي وبذلك وجب إعلام جنابكم والسلام.

— الكتاب ١٢٢/١٦٣٨ في ٧ ذي القعدة و١٢ ديسمبر ١٩٠٧/١٣٢٥: الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد المقداد الورتتاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، أما بعد السلام عليكم ورحمة الله، الشفان أمين المال دفع عنكم (٥٥,٢٠ فرنك مصروف إصلاح منبر الجامع الأعظم حسبما يصلكم فيه تذكرة قرض مع حجج المصروف، والمراد رسم ما بها بدفاتر جهته ضمن مصروف العام المنصرم وإرجاع التذكرة ممضاة على العادة) والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد البشير صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— من الكتاب ٣٤٣ في ٢٣ صفر ١٣٢٦ و٢٦ مارس ١٩٠٨: إلى جناب الجمعية وبعد، فقد أرسلت المراقبة أمس التاريخ للحضور بجامع عقبة حيث قدم جناب الوزير المقيم في تونس في سيارة مخصوصة مصحوبا بكاهية جناب الكاتب العام بالدولة التونسية، وبعد العصر طافوا بأرجاء البناءات واطلعوا على المكتبة العتيقة ودخلوا البيت الذي به قطع المنبر العتيق واستحسنوا الخدمة الجديدة حيث كانت مثل القديمة وسأل المقيم عن أجر النجار فأجبتته بأنه يأخذ يوميا ستة فرنكات ونصف فظهر عليهم استرخا ص الأجر وقال كاهية الكاتب العام بأنه لما يرجع يتكلم في إنجازه فأجبتته بأن سيدي رئيس الجمعية أعلم النيابة بأن النجار يحضر بالقيروان بعد نصف شهر لإتمام المنبر... ليكن في شريف العلم والسلام.

— من الكتاب ٤٧٨ في ١٨ جمادى الأولى ١٣٢٦ و١٧ جوان ١٩٠٨: إلى جناب الجمعية وبعد... (فإني) أستلفت نظر جنابكم إلى الإذن بإنجاز إتمام إصلاح منبر الجامع الأعظم الملقى ببيت إصلاحه منذ ثلاثة أعوام والسلام.

— من الكتاب ٧٢٥٩/٤٩٦ في ٢٥ جمادى الأولى و٢٤ جوان الإفرنجي ١٩٠٨/١٣٢٦: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الشيخ السيد محمد المقداد الورتتاني نائب جمعية الأوقاف

بالقيروان أدام الله حفظه، السلام عليكم وبعد، فقد بلغ مكتوبكم عدد ٤٧٨ في حق... إصلاح ما بقي من منبر الجامع إلخ ما به، والجمعية موافقة على ما قررتم وسيقدم عليكم معلم النجارة لإصلاح ما بقي من المنبر والسلام من فقير ربه محمد البشير صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— الكتاب ٥٨٧/٩٠٢١ في ٤ شعبان و٣١ أوت ١٩٠٨/١٣٢٤: الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد المقداد الورتتاني نايب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله. أما بعد السلام عليكم ورحمة الله، فقد بلغ مكتوبكم عدد ٥٦٣... وعلمناه وقد (قرر أمين البناء) أن لوح الجوز الذي طلبتموه منه لا يوجد ما يوافق الطول الذي طلبتم ولا يوجد إلا ما يزيد على ٣,٧٠م فإذا كان ذلك يوافق مصلحة الوقف تعرف ليوجه إليكم وبادروا والسلام من فقير ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— من الكتاب ٥٦٩/٠٣٧ في ١٦ شوال و ١٠ نوفمبر ١٩٠٨/١٣٢٦: الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد المقداد الورتتاني نايب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، أما بعد السلام عليكم ورحمة الله فقد بلغ الجمعية أن بمدخل الجامع الأعظم بابا وشباكا جدد إصلاحهما على غير الحالة السابقة مع أن حالتها كانت أحسن في الإلتقان والتنظيم... فالمراد التعريف حالا بالداعي إلى إعادة الباب والشباك المذكورين على غير حالتها السابقة... وبادر والسلام من فقير ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— علق أسفل الكتاب بقلم الرصاص: الباب والشباك جعلنا وقتنا لخدمة النجار للمنبر وبعد الفراغ يرجعان ويسأل الوكيل عن تلك الهيئة.

— الكتاب ٤٦ في ١٩ شوال ١٣٢٦ و ١٣ نوفمبر ١٩٠٨: إلى جناب الجمعية وبعد، فقد بلغ المكتوب ٥٦٩/٣٧ المتضمن الإذن بالتعريف عن... الشباك والباب

الكائنين بالرواق المجاور لصومعة الجامع الأعظم، فقد عرف وكيل الوقف عنهما بأن هناك بيتا كبيرا به خدمة إصلاحات المنبر، ولما قارب المنبر التمام وشرع الصانع في تركيب قطعه لزم توسيع الباب لإمكان إخراج منه بسهولة وتوسيع الشباك أيضا لإعطاء الضوء الكافي إلى داخل البيت للنظر جيدا في نقوش المنبر، وبعد تمام صنع المنبر المذكور وتركيبه بمحلّه في الجامع يرجع باب البيت وشبাকে كما كانا من قبل ليكون في شريف العلم والسلام.

— الكتاب ٥١٥ في ١ رجب ١٣٢٨ و ٨ جويليه ١٩١٠: الحمد لله، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. جناب الهمام العمدة الأفضل الأكمل الأمد سيدى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف أدام الله حفظه بمنه، أما بعد أداء أتم السلام اللائق بالمقام ورحمة الله تعالى وبركاته، فقد بلغ مكتبو الجنا ب ٦٩٤٢/٤٤٧ المتضمن الإذن بالتعريف عما يلزم لدهن أبواب الجامع الأعظم بالزيت السخن... وإحداث خزانة مغطاة بالبلور تحفظ بها قطع المنبر العتيقة إلخ... وكيفما كان الحال فنطلب الإذن بتوجيه لوح من الجوز طوله ٣,٥٠ أمتار وعرضه ٠,٤٠ وسمكه ٠,٠٨ على طريق سكة الحديد لتصنع منه الخزانة المذكورة وثمانه داخل في القيمة المذكورة (وفق التقرير التالي) ونعلم الجنا ب أن هذا المصروف إنما يكون من غير الاعتيادي الذي لم يحصل فيه إلى الآن الإذن والسلام.

— الحمد لله، تقرير السيد الحاج علي بو دخان في قيمة ما يلزم من المصروف لدهن أبواب الجامع الأعظم ولجعل خزانة بالبلور لحفظ قطع المنبر:

٥٠٠,٠٠ فرنك	ما يلزم لدهن أبواب الجامع.
٢٢٠,٠٠ فرنك	ما يلزم للخزانة إذا كانت أدوارها مخرمة على مثل أدوار منبر الجامع ويكون طول الأدوار خمسون ذراعا وطول الخزانة ٣,٥٠ أمتار وعرضها ١,٠٠ أمتار وارتفاع سوقها عن الأرض ٠,٩٠ أمتار مع ثمن الملف والبلور والدهن.
١٠٠,٠	إن كان صنعها معتادا بدون تخريم. القيمة على وجه التقريب.

— من الكتاب ٥٤٣/٨٤٧٨ في ١٩ رجب و ٢٦ جويليه ١٣٢٨/١٩١٠: الحمد لله
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ
 السيد محمد المقداد نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، والسلام عليكم ورحمة
 الله وبعد، فقد بلغ كتابكم ٥١٥ جوابا عن كتابنا في حق دهن أبواب الجامع
 الأعظم... وصنع خزانة لحفظ قطع المنبر... وعلمناه، والجمعية تأذنتكم بصرف
 القدر المذكور وتعتبرونه من الفرنكات ١٥٠٠٠ المعينة بالميزان غير الاعتيادي
 لترميم المقام الصحابي وقد صدر لكم التعريف بورود الموافقة على الميزان
 المذكور. أما قطعة لوح الجوز فستأتيكم على طريق السكة الحديدية والسلام من
 الفقير إلى ربه تعالى عبده محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— من مورد الظمان: وقد وقع خلال عام تسعة عشر وألف انهدام بالبرطال
 (الشرقي) وأزيلت الرخامة (التي يعرف بها وقت الزوال بالظل المركوز) من مكانها
 وبعد الإصلاح رجعت إلى مكانها إلا أنه وجد بها درج ونصف تقديم وذلك لعدم
 معرفة الذي رجعها بتحرير وضعها، وكنت لما أزيلت عن مكانها أحرر الوقت على
 الشروق بقدر الطاقة. حيث كنت الموقت بالقيروان وليس لنا ما نحرر عليه الوقت
 غيرها، وقد كان بالجامع المذكور رخامة أخرى من عمل الشيخ أحمد عمار السوسي
 يعرف منها وقت الزوال بالظل المبسوط، ولما فرش صحن الجامع أزيلت ووضعت
 بالخزينة مع الحطام لعدم معرفة من يرجعها لمكانها وعدم اعتناء من له النظر في
 جلب من يعرف ذلك، وقد بذلت الجهد في ذلك فلم يتيسر فإننا لله وإنا إليه لراجعون.
 ثم أعيدت الرخامة بعد بذل الجهد في ترجيعها وذلك في خلال عام ١٣٢٨ بعد أن
 جلبت لترجييعها العدل الشيخ علي زهرة المنستيري بإذن من رئيس جمعية الأوقاف.

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي لأوقاف القيروان التي رفعت للجمعية مرفقة
 بالكتاب ٤٠ في ١٨ محرم ١٣٢٩ و ١٨ جانفي ١٩١١:
 الأوكد:

يلزم لإتمام الأوجه الأربعة برقية قبة المحراب بالحجر على
 الحالة القديمة.

٢٠٠,٠٠٠ لتنظيم أوراق المكتبة العتيقة بالجامع.

ما يلزم لدهن سقوف براطيل الجامع.	١٥٠٠,٠٠
ما يلزم لإزالة الجير الملوث به أقواس براطيل الجامع وإصلاح ما انفسد من حجرها.	٢٠٠٠,٠٠
ما يلزم لجعل مرحاض قمة بصحن باب السلطان.	٢٠٠,٠٠
يلزم لطرح سطح البرطال الشرقي بالصحن.	١٠٠٠,٠٠
يلزم لإعادة أقواس البرطال الشرقي عن الصومعة بالصحن وطرح سطحه.	١٠٠٠,٠٠
يلزم لتسقيف وفرشة ميضاته المواجهة له.	٧٠٠,٠٠
يلزم لفرشة دكتي الجامع البرانيتين القبلية والشرقية بالحجر.	٨٠٠,٠٠
المتأكد:	
يلزم لفرشة البراطيل الثلاثة بصحن الجامع وهي: الشرقي والجوفي والغربي بالبلاط المالطي.	٤٥٠٠,٠٠
يلزم لإعادة الأوجه الأربعة الدائرة بأعلى قبة باب ريحانة بالجامع.	٢٠٠٠,٠٠
يلزم هدم وبناء بيت بمصلاة الجامع وهي البيت الطويلة.	١٥٠٠,٠٠

— الحمد لله. فإنه في ليلة الجمعة من ٢١ ديسمبر ١٩١١ قدم من الحاضرة السيد أحمد الشريف أمين البناء وبيده مثال في هيئة داخل بيت الصلاة بالجامع الأعظم بالقيروان غير أنه ينقص كيل المساحة وعدد السواري، وقال: إنه بمقتضى التقرير الذي قدم للدولة في شأن الإصلاحات المزمع إجراؤها بالجامع المذكور ورد مكتوب من جناب الوزارة يتضمن الإذن ببيان المساحة وعدد السواري وكيل الأقواس ارتفاعا وغيره، وبيان أوجه المال الذي سيصرف فيها المقدار الذي عينه الأمناء، وذلك البيان بغاية الإيضاح في قيمة ما يلزم للمواد وما يلزم للأجور وغير ذلك. وفي الليلة المذكورة توجه الأمين المذكور صحبة وكيل الوقف ومحرر هذا وأمين الجمعية

بالقيروان وشرع أولاً في كيل الحائط الغربي الوضع من داخل البيت المذكور ثم بقية الحيطان وإحصاء جميع السواري والأبواب والمحراب والمنبر وبيت العدة وكيل الارتفاع ورقم ذلك بالمثال الذي بيده في شبه وسخة^{١٩} واستعان في ذلك بالمذكورين أعلاه (؟) وبالعملة الذين أحضرهم الوكيل وتم ذلك نحو منتصف الليل وشكر عن التسهيلات التي وجدها وبارحناه من علو الإدارة وسافر صبيحة يوم الجمعة. وحرر عدل الوقف البشير العلاني في التاريخ أعلاه.

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي التي أرسلت إلى جناب الجمعية بالكتاب ٢٦٩ في ١٥ ربيع الثاني ١٣٣٠ و ٣ أبريل ١٩١٢:

الأوكد:

البرطال الشرقي الوضع بصحن الجامع الأعظم يلزم طرح سطحه بالشرشور والجير.	١٥٠٠,٠٠ فرنك
تنظيم أوراق المكتبة العتيقة بالجامع	٢٠٠,٠٠
يلزم لإزالة قوسين وتجديدهما من البرطال الشرقي الوضع عن صومعة الجامع وإزالة سقفهما وتجديده وطرحه بالشرشور والجير.	١٥٠٠,٠٠
يلزم لجعل مرحاض وقمة بصحن باب السلطان.	٢٠٠,٠٠
يلزم لتجديد ما انهرش من رخام فرشاة صحن الجامع.	٣٠٠٠,٠٠
تجديد سقف مسكبتين من البرطال الغربي من جوفيه الكائن بصحن الجامع المذكور وطرح سطحه بالشرشور والجير.	٠٦٠٠,٠٠
تنظيم العرصة القبليّة الغربية من الجامع من خارجه بالحجر المنقوش على حالتها العتيقة.	٣٠٠,٠٠
إبدال الساريتين اللتين بباب الجامع البراني وإصلاح القوس	٦٠٠,٠٠

(١٩) وسخة: مسودة.

بالحجر المنقوش.

الميضأة المواجهة للجامع يلزم تسقيف برطالها القبلي والشرقي
وطرح كامل سطحها بالشرشور والجير وتلبس جدرانها بالجير
وإصلاح فرشتها وجعل باب لها وآخر لأحد مرحاضاتها.

الأكيد:

يلزم لإتمام الوجوه الأربعة من خارج قبة المحراب بالبناء
بالحجر المنقوش على حالتها العتيقة.

يلزم لدهن سقوف براطيل الجامع الأعظم.

تجديد الوجوه الأربعة من قبة ريحانة بالبناء على حالتها العتيقة
وهي بالباب القبلي من أبواب الجامع الشرقية.

لإزالة سقف البيت القبلي من مصلى الجامع وإعادة تبه وإزالة
الجدار القبلي منها وبناءه وتلييق كامل البيت وكامل المصلى
بالجير وجعل باب للبيت المذكور.

القابل للتأجيل:

يلزم لفرشة الدكانة القبليّة من الجامع من خارجه بالحجر.

— تقرير في جمادى الأولى ومايه ١٩١٢/١٣٣٠: الفصول التي أذن رئيس الجمعية
بتحريها بمناسبة حلوله بالقيروان:

- تنظيف نقش الحديدة بالباب الشرقي من الجامع الأعظم المسمى بباب سحنون.
- دهن أبواب الجامع الأعظم الخارجية وسقف براطل الصحن.
- إزالة الجير عن الأقواس وعن حجارة الجامع الأعظم ومن قبة باب البهو.
- إصلاح باب بيت السلطان بالجامع.
- دهن ألواح بيت السلطان بالزيت الحار بعد غسلها بالماء.

- سد الشقوق والانفتاحات التي ظهرت أخيراً بأقواس الجامع الأعظم بالجيبس أو بالسيمان^{٢٠} وذلك على وجه الاختبار هل تزداد انفتاحاتها أو لا؟.
- إصلاح القوس القبلي الغربي من الجامع حيث تداعى للسقوط ويخشى منه فيعاد على ما كان عليه.
- دهن سقوفات بيت الصلاة المجاورة للقوس المذكور وغيره.
- ليقة حائط المحراب.
- جعل جبر فراشة على سطح برطال الجامع الأعظم الشرقي عن الصومعة.

— الكتاب ١٥٠ في ٢١ جمادى الأولى ١٣٣٠ و ٨ ماي ١٩١٢: الحمد لله، إلى وكيل أوقاف الجامع الأعظم وبعد، فإنه بلغنا أن بيت الخزانة العتيقة بالجامع المجاورة للصومعة حصلت لها أوساخ من عدم تفقدكم لها وعدم تغطيتها بالثوب المعد لها كما أنكم لم تجيبوا عن تفقدكم للأشياء الموضوعة بالبيت وعليه فالمراد إجراء ما يلزم في ذلك والسلام.

— الكتاب ٥٢٧ في ٢٣ جمادى الثانية ١٣٣٠ و ٩ جوان ١٩١٢: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد، فتبعاً لمكتوبي عدد ٤٧٨ الذي به أن وكيل الجامع الأعظم سيباشر إصلاح جدران سطوح الجامع الأعظم التي أمر جنابكم بمحضر جناب الوزير المفوض والكاتب العام مسيو روى بأن يكون إصلاحها بجبر فرانسوا، نعلم الجناب بأنني أكدت على الوكيل بالمبادرة بالإصلاح بجبر فرانسوا وأمضى على كتابة في ذلك والآن لما تفقدت الخدمة وجدته أخذ في إصلاح ذلك بنوع آخر من غير جبر فرانسوا واشترى بـ ٣٥ فرنكا جبراً وقد أوقفت بقية الخدمة حتى تكون بجبر فرانسوا، ونستأذن في ما أجره مع الوكيل في ثمن الجبر الذي اشتراه وباشر به الخدمة خلافاً لتعليمات جنابكم ولما أذنته به، وهل يقام عليه حتى لا يعود إلى التساهل والسلام.

(٢٠) السيمان: الإسمنت.

— الكتاب ٢٥٨ في ٢٧ جمادى الثانية ١٣٣٠ و ١٣ و جوان ١٩١٢: الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. جناب الفاضل الزكي الخلاصة العمدة الشيخ محمد المقداد الورتتاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان أدام الله حفظه بمنه، بعد أداء أتم السلام وتقديم كامل الاحترام. فقد اتصلت بمكتوب الجناب عدد ١٥٠ المؤرخ في ٨ ماي الفارط في تنظيف البيت من الجامع الأعظم الموضوع فيه خزانة قطع المنبر العتيق والجواب عن الأشياء الموجودة في البيت المذكور إلخ. والجواب أني توجهت للبيت المذكور ومعني عدل الوقف والأمين ومعلم النجارة سي الصغير بن القاسم وتسلمت من الأخير الخزانة المصنوعة من الجوز المخرمة على مثال المنبر العتيق المجعولة لحفظ قطع المنبر وذلك على يد الأمين المذكور الذي ذكر أن الطاولة المذكورة المتروكة هناك تامة الصنع وهي غاية الإتقان طبق الاتفاق كما أني جعلت لها غطاء من القماش وألبستها إياه حفظا لها من الغبار ونظفت البيت المذكور وأحصيت الأشياء الموجودة هناك حسبما تصل جنابكم جريدة فيها صحبة هذا والسلام من مجلكم عثمان الزوابي وكيل أوقاف الجامع الأعظم بالقيروان.

— الحمد لله، جريدة في الأشياء الموجودة ببيت إصلاح المنبر بالجامع الأعظم بالقيروان وقع إحصاؤها في شهر جوان ١٩١٢ على يد كاتبه عدل الوقف البشير العلاني ووكيل الوقف السيد عثمان الزوابي. (نقلت منها ما يتعلق بالبحث):

منبر لوح وقع استعماله للخطبة وقت إصلاح المنبر العتيق.

عدد ١٤٠ قطع جوز فضلت من خدمة المنبر جلها صغير جدا.

صندوق لوح بندقي آخر به أسفار كتب بالية.

عدد ٥ صناديق سلعة بها أوراق كتب عتيقة بالية جدا غير لائقة للتنظيم.

عدد ٢٠ قطع أجناد ودرج المنبر.

قطعة أخرى.

تاج المنبر القديم.

ثلاث وتسعون قطعة من المنبر العتيق على بعضها كبيرة وصغيرة وزوج أعواد مقرقين^{٢١} من داس المنبر العتيق.
طاولة جديدة من الجوز مخربة^{٢٢} وغطاؤها بلور وضع بها ٩٣ القطع أعلاه.
وغطاء لها من القماش.

— من الكتاب ٥٠٩ في ٢٧ جمادى الثانية وفي ١٣ جوان ١٩١٢/١٣٣٠: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الورتتاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فبناء على ما تضمنه كتابنا عدد ٤٩٨ المتعلق بالإصلاحات التي ستجري... بالجامع الأعظم، أعرفكم أنه سيقدم عليكم غدا أمين البناء مصحوبا بالبنائي (سي محمد بن سعد بن حميدة) وصانعه لمباشرة إصلاح القوس الغربي بالجامع الأعظم والمراد إجراء ثمانية فرنكات في اليوم للبنائي وثلاثة فرنكات لصانعه مدة مباشرتهما للخدمة المذكورة وأن يباشروا هاته المرممة بغاية الحزم وتمدوا البنائي المذكور بجميع ما يطلبه من متعلقات المرممة المذكورة حتى لا يقع تعطيل في الخدمة، ونعرفكم بأن السيد أمين المال دفع للبنائي المذكور مئة فرنك على الحساب من أجره حسبما يصلكم فيها مع هذا تذكرة قرض لتمضوا بها وترجعوها على العادة، وإن مصاريف ركوب البنائي مع صانعه على الوقف في الذهاب فقط على مقتضى القانون لتنتبهوا لذلك، والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— الكتاب ٢٧٣ في ٣ رجب ١٣٣٠ و ١٨ جوان ١٩١٢: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. جناب الماجد الأكمل الفاضل الأمجد الشيخ سيدي محمد المقداد الورتتاني نايب الجمعية بالقيروان حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقد بلغني كتابكم عدد ٢٤٣ المؤرخ في ٢٩ جمادى الثانية

(٢١) مقرّب: دائري أملس.

(٢٢) مخربة: مخرمة.

المنصرم تضمن أن وكيل أوقاف الجامع الأعظم بالقيروان رغب شراء جانب حجر قطعاً نحو عشرة أمتار مكعبة من حجر المهديّة طول الواحدة نحو أربعين أو خمسين صنّتيماً غير منقوش، ويكون من الحجر اللائق لاستعماله في أقواس الجامع المذكور إلخ. والذي أعلمكم به أنه يلزم التعريف بقيس كل قطعة طولاً وعرضاً وارتفاعاً إذ تحقيق القيس في هاته المسألة كأنه لازم، وبكل فقد عرفت وكيل المهديّة بأن يتفاهم مع بائعي الحجر وتعيين المدة التي يمكن فيها بلوغ الحجر إليكم، وعليه فالمرغوب منكم المبادرة ببيان قيس القطع ودمتم بخير. والسلام من فقير ربه علي الخيري نايب الجمعية الوقفية بالمنستير.

إلحاق: وألاحظ لكم أنكم كنتم اشتريتم من حجر طبلبة المعروف بالكذال^{٢٣} غير حجر المهديّة المعروف بالسخش^{٢٤} ولذلك ذكرتم بهذا والسلام.

— الكتاب ٢ في ٢٤ المحرم ١٣٣١ و ٢ جانفي ١٩١٣: الحمد لله، من نايب جمعية القيروان إلى جناب الجمعية بتونس وبعد، فبناء على مكتوب عدد ١٠٢٧ المتضمن أن خدمة الجامع الأعظم ستكون على نظر إدارة الآثار التي كلفت (المسيو كمبو بسيان ناظر أشغال إدارة الآثار) نعلم الجناب بأنه ذكر أن العملة سيكونون من الحاضرة وسأل عن معرفة أهالي القيروان بالبناء والنجارة فأعلمته بأنه يوجد من أرباب الصناعة من له معرفة تامة بذلك، وعليه فإذا ظهر لجنابكم أن العملة الذين سيخدمون على نظر المذكور أعلاه يكونون من أهالي البلد جلبوا لمنفعتهم سيما ولهم مقدرة على ذلك فإن هذا مما يناسب إجراؤه ولجنابكم النظر، والسلام من مجل الجناب.

— الكتاب ٣ في ٢٦ محرم ١٣٣١ و ٤ جانفي ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فبناء على خطاب الأمين السيد أحمد الشريف على طريق التلفون يوم التاريخ في شأن سعر ميتر اللوح المراد شراؤه للجامع الأعظم وهل أن المقدار ١,٥٥

(٢٣) الكذال: الناصع البياض من حجر أو جير.

(٢٤) حجر السخش: أو الترش، حجر رملي طري فيه بقايا فواقع الحلزون، يؤتى به من الرجيش (قرية تابعة للمهدية)،

ويستعمل في ترميم الأقواس بالمباني القديمة.

المذكور هو سعر ميتر اللوح الأحمر أو اللوح الأبيض إلخ، وبسؤال الأمين بالقيروان على ذلك قرر أن المقدار ١,٥٥ المذكور سعر ميتر اللوح الأحمر لا اللوح الأبيض ليكون في شريف العلم والسلام.

— الحمد لله، في ١١ جانفي ١٩١٣: ما ورد على طريق الشمندفير من المواد لإصلاح الجامع:

٤ لوحات بيشبان عراض.

١٢ لوح بيشبان مربع غلظ ١٥ سم.

٣ قطع بيشبان مربع غلظ ٠,٢١ وطول ٥,٠٠م.

٣ قطع مثلها مربع غلظ ٠,٢١ وطول ٦,٠٠م.

زوج باكوات ورقة من الرصاص بهما عدد ١٢٠ كيلو غرام.
ربطة قرنب بها ٢٠,٠٠م.

صندوق داخله ما هو أسفله:

٤ زنيرات ذكير.

وبكرة حديد.

٣ باكوات مسمار للسرير بها ١٥,٠٠ كيلو غرام.

ما ورد مع المهندس:

بينسة حديد.

زوج زنيرات ذكر. مفتاح رواشك انقليز.

٣٠٠ حلق للرواشك.

١٥٠ رواشك.

— الكتاب ٤٢ في ٩ صفر ١٣٣١ و ١٦ جانفي ١٩١٣: الحمد لله.

مئة وخمسون حجرة من القواسي^{٢٥} طول كل واحدة ٦٥سم وعرضها ٤٥سم
وغلظها من ٢٥ إلى ٢٠سم.

خمسة عشر ميتر حجر طول كل واحدة من ٤٥ إلى ٣٥سم وغلظها ٢٠سم من النوع
الذي كان ورد لنا سابقا على طريقكم.

إلى نيابة المنستير

وبعد فالمرغوب منكم تكليف من يشتري لنا الحجر المذكور أعلاه من حجر
المهدية وتوجيهه إلينا في أقرب وقت ويكون من النوع الجيد والله ولي الإعانة
والسلام.

— الكتاب ١٠٩ في ٢٨ صفر ١٣٣١ و ٤ فيفري ١٩١٣: الحمد لله.

٥١ عود ببشبان عرض كل عود ٢٠سم وغلظه ١٠سم وطول كل عود ٤,٥٠ إلى
٤,٦٠م.

٦٥ م^٢ من أسلاخ البشبان طول كل سلخ من الطول الموجود وغلظه ٣سم لتجليد
السقف.

إلى جناب الجمعية

وبعد، فإن وكيل وقف الجامع الأعظم يطلب الإذن بشراء ما ذكر أعلاه من
الحاضرة وتوجيهه لترميم الجامع الأعظم وعليه فنطلب الإذن له بذلك والسلام.

الكميات الواردة في الكتاب أعلاه مأخوذة من تقرير أمين البناء فيما يلزم لسقف
المسكبة الغربية الوضع على يمين الداخل لبيت الصلاة من الجهة القبليّة.

— صورة جريدة بما وصل عن طريق الشمنديفر من أعواد البشبان في ١٠ فيفري
١٩١٣ (الوثيقة ٣).

— الكتاب ٩٦ في ٢٩ صفر وفي ٥ فيفري ١٣٣١/١٩١٣: الحمد لله وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وسلم.

(٢٥) حجر القواسي: الحجر المفصل بشكل خاص لبناء الأقواس بأبعاد وأشكال محددة ومدروسة.

مصطفى الخلايى البناي بالحاضرة وصانعه.

مصطفى الشوبان البناي بالحاضرة وصانعه.

الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الورتاني نايب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقد بلغ كتابكم عدد ٩٢ في طلب التعريف بكمية أجر معلم البناء السيد الحاج أحمد السعيدي الذي وجهته الجمعية لخدمة الجامع الأعظم حيث طلب منكم إيصاله بجانب من الأجر إلخ وعلمناه، ونعرفكم بأن الجمعية عينت لكل من البناي المذكور والنفرين المذكورين أعلاه اللذين سيقدمان عليكم غدا التاريخ ثمانية فرنكات في اليوم ولصناعهم الثلاثة ثلاثة فرنكات في اليوم لكل واحد منهم، كما اعتبرت لكل من الأنفار الستة المذكورين كراء الشمندفير ذهابا وإيابا عند رأس كل شهر، كما أنها التزمت لهم بإسكانهم بمحل مناسب ويكون كراؤه على الوقف. وعليه فالمراد منكم إجراء ما عينته لهم الجمعية يوميا من تاريخ شروعهم في الخدمة وإسكانهم بعلو النيابة على شرط احترامهم له من الأوساخ وغيرها، وإذا رأيتم عدم إمكان ذلك فإنكم تسوغون لهم محلا آخر مناسباً. هذا ونعرفكم بأن نفر الثاني أعلاه تسلم من السيد أمين المال ٦٠ فرنكا من أجره على الحساب فلتعتبرها له، كما أن صانعه تسلم أيضا ٢٠ فرنكا حسبما تصلكم في ذلك تذكرة قرض صحبة هذا، والمراد الإمضاء بها وإرجاعها صحبة توصيل على العادة، والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— في ٢٤ فيفري ١٩١٣ على الساعة الثانية خاطبنا نيابة نابل بأنه في هاته الساعة ركب للقيروان ستة نقاشة ليتلقاهم وكيل الوقف بالمحطة.

— الكتاب ٢٠٣ في ٢٦ ربيع الأتور ١٣٣١ و ٤ مارس ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن المكلف بالنظر في ترميمات الجامع من طرف إدارة الأتثر زاد معلما في الخدمة من أهالي البلد، وعندما دفع له الوكيل في اليوم الأول ٥

فرنكات على مقتضى المعتاد في البلد من كون المعلم من الرتبة الأولى يأخذ خمسة فرنكات ومن الرتبة الثانية ٤ فرنكات فقبلها، وفي اليوم الثاني طلب الزيادة نظرا لما يأخذه المعلمون الذين قدموا من تونس بحساب ٨ فرنكات في اليوم مع أنه مثلهم. ووافقه على ذلك المكلف المذكور وقال: إنه مثلهم في الخدمة وتلزمه الزيادة في الأجر على الفرنكات الخمسة وعلى الأقل يصير أجره ٦ فرنكات. وعليه فوكيل الوقف يطلب الإذن بما يعتمد في أجور المعلمين الأهالي في خدمة الأوقاف فيطلبون ٦ فرنكات، كما يخشى أن العملة المعلمين من الرتبة الثانية يطلبون الزيادة أيضا، ولاحظ لي بأنه فهم على بعضهم ذلك، أو أن الجناب يوجه لنا معلما آخر من تونس، ولجنابكم النظر، والسلام.

– الكتاب ٢١٨ في ٢٨ ربيع الأول ١٣٣١ و ٦ مارس ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فنطلب الإذن بتوجيه مئة ميتر من لوح البيشبان من غلط ١١ اسم و عرض ٤ اسم وذلك لجعل قرمدة لسقف الجامع الأعظم وتكون جملة الأمتار المذكورة في عشرين قطعة طول كل قطعة خمسة أمتار، والسلام.

– الكتاب ٢٤٥ في ٣ ربيع الثاني ١٣٣١ و ١١ مارس ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن من سقوفات الجامع الأعظم ما هو من الحديد وقد طالت عليه الأمد حتى أن نقش الحديد الذي كان في سقفه سقط من الندى وصار يخشى من السقف، وكنت قررت ذلك بمكتوبي عدد ٥٤٨ عام ١٩١١/١٣٢٩ وبينت كيل البيشبان بتقرير من الأمين، وقد لاحظ ناظر أشغال الجامع الآن على استحسان خدمته بمناسبة خدمة أقواس الجامع، ليؤخذ الصالح من قضبان الحديد التي تزال من السقف ويجعل في الجدران فوق الأقواس عوض أن تشتري أقضبة جديدة للجدران التي أعلى الأقواس الجارية خدمتها الآن واللازم لها ذلك. وعليه فنطلب الإذن بتجديد السقف المذكور وبأن يشتري لنا السيد أمين الحاضرة البيشبان المذكور وأن يقع الشروع في تجديد السقف من الآن واعتبار جملة ما يلزم ذلك من غير اعتيادي عام ١٩١٣ الجاري، والسلام.

— الكتاب ٢٢٧ في ١٨ ربيع الثاني و ٢٦ مارس ١٣٣١/١٩١٣: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الورتتاني نايب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فبناء على طلب المهندس المكلف بإصلاح الجامع الأعظم توجيه بنائي آخر للأشغال مع البنائين الموجودين بالقيروان في إصلاح الجامع المذكور، فقد كلفنا أمين البناء بالحاضرة بالبحث عن يصلح لما ذكر فعرفنا بأن النفر (حسين بن علي الغرناطي البنائي صناعة) يصلح لذلك وعليه فسيقدم عليكم غدا التاريخ مع صانعه. والمراد محاسبته عن أجره مع صانعه على مقتضى ما عين للبنائين السابقين، وقد سبق له السيد أمين المال أربعين فرنكا من أجره حسبما يصلح فيها مع هذا توصيل منه في ذلك وتذكرة قرض لتعتبرها له عند محاسبته عن أجره وترجعوا لنا تذكرة القرض ممضاة منكم على العادة والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— الكتاب ٢٤٣ في ٢٤ ربيع الثاني و ١ أبريل ١٣٣١/١٩١٣: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم. الثقة الوجيه السيد محمد المقداد الورتتاني نايب الجمعية بالقيروان دام حفظه، السلام عليكم وبعد. بلغ مكتوبكم عدد ٢٤٥ في طلب الموافقة على تبديل بعض سقوفات الجامع الأعظم التي هي من حديد وتعويض الحديد بلوح البيشبان ليستعمل الحديد المذكور في قطاين الأقواس، ولاحظتم أنه من المستحسن أن يقع الشروع في ذلك من الآن وأن يعتبر ما يلزم لذلك بالميزان الغير اعتيادي للعام الجاري إلخ ما به علمناه، ونعرفكم بأن الجمعية موافقة لكم على تبديل السقوفات المذكورة والشروع فيها من الآن لكنها ترى أن المصروف يؤخذ من الأربعين ألف فرنك المقدرة لإصلاح الجامع، وبموجب ذلك فقد أذنا أمين البناء بشراء لوح البيشبان اللازم لما ذكر على مقتضى الجريدة المصاحبة لمكتوبكم عدد ٥٤٨ عام ١٩١١. أعلمناكم بذلك ودمتم بخير، والسلام من فقير ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.(الوثيقة ٤).

— الكتاب ١٧٩ في ٢٥ ربيع الثاني ١٣٣١ و ٢٠ أبريل ١٩١٣: الحمد لله، إلى نيابة المنستير وبعد. فنطلب توجيه عدد ٥ معاليم من خدامة نقش السخش لخدمة الحجر الموجه من طرفكم للجامع الأعظم ولا بأس بأن يكون المعاليم المشار إليهم من المهديّة والمنستير ولا بأس بالمناجزة مع التعريف بإجرة كل منهم في اليوم، والسلام.

— الكتاب ٣٥٦ في ١٤ جمادى الأولى ١٣٣١ و ٢٠ أبريل ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية.

عدد ٥١ أعواد من لوح البيشبان طول الواحد ٤,٦٠ وعرضه ٠,٢٣ وغلظه ٠,١٠، عدد ٨٠ ميتر تجليد مربعة غلظ ٠,٠٣، قطع طولها ٩٥م غلظ ٠,١٣ وعرض ٠,١١ وذلك للقرمدة. قطعان بهما ٦م طولاً في عرض ٠,٣٠ وفي غلظ ٠,٣٥. بلانكو من خزائن ترميم الأوقاف بتونس وبعد الفراغ يقع إرجاعه.

وبعد فإنّ باش معلم مسيو كنبو طلب الفصول أعلاه لسقف الجامع وقرر احتياجه الآن إلى ذلك وعليه فنطلب الإذن بشرائها وتوجيهها وعند سقها يوجه لها المكلف بالشراء جريدة إحضار في جميع الفصول التي بعربة سكة الحديد ليتمكن القبول على مقتضاها، ونطلب أن يكون جميع ما يشتري محرراً بقائمة تعرض على جنابكم للإذن فيها بما يعتمد سواء كان ذلك رأساً أو على طريق النيابة، والسلام.

— (من جريدة أنواع الخشب الواصل فإن هذا الخشب سيسعمل لسقف المسكبة الجوفية الغربية من بيت الصلاة).

— في ٢٢/٤/١٩١٣ وجه ريفالو كميات من خشب البيشبان وأتبعها بكمية أخرى، وقد سجل عثمان الزوابي ملاحظة أسفل الكتاب: "...كما وصلت الثلاثة باكوات من ورق الرصاص وقطعة من ورق النحاس الأصفر لركوب سور بيت السلطان".

— الكتاب ٤٧٨ في ١٤ جمادى الثانية ١٣٣١ و ٢٠ ماي ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فتبعاً لمكتوبي عدد ٤٢١ الذي وجهت صحبته جريدتين فيما

وصل من الحديد لترميم الجامع الأعظم، نعلم جنابكم بأن وكيل الوقف قرر أن جملة ما وصله من الحديد في الفاقونة الأخيرة هو ما بالجريدة الواصلة مع هذا وعليه فنطلب الإذن من الجنب للمكلف بشراء الحديد أن يقابل ما وصلنا على ما دفع ثمنه أو طلبه، والسلام.

— الحمد لله، بيان ما ورد من قطاين الحديد وغيرهم لترميم الجامع الأعظم بالقيروان وذلك بعدما كان توجه حساب لجناب الجمعية قبل هذا:

ما ورد في ٢٥ أفريل ١٩١٣ وهي كرة سادسة:

٥٢٤ كغ عدد ١٦ قطاين وعدد ٢٨ صفائح حديد، ميزان جميعهم ما هو يمناه والوزن الذي ببطاقة قار تونس ٥٢٠ كغ فكان الزائد على وزن القيروان ٤ كغ.

ما ورد في ١٣ ماي وهي كرة سابعة: ١٥٨٦ عدد ٤٧ قطاين حديد وعدد ٧٧ صفائح ميزان جميعهم ما هو يمناه وأما ميزانهم ببطاقة قار تونس ١٥٩٩ كغ فكان النقص على ما بالبطاقة المذكورة ١٣ كغ. وكما ورد عدد ٣ باكوات ورقة من الرصاص وزنهم ١٦٠. وقطعة من ورقة النحاس الأصفر وزنها ٢٤. في ١٣ ماي ١٩١٣: وكما ورد باكو بداخله عدد ٢٤ رواشك بغزلاتهم.

— الكتاب ٤٥٧ في ٧ جمادى الثانية ١٣٣١ و ١٣ ماي ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن جنابكم على علم من أن الإصلاحات الجارية بالجامع الأعظم هي في الصف الأول فقط من الأعمدة الموازية لجدار المحراب وبعض أعمدة موازية للجدار الغربي من الجامع المذكور، أما الآن فإن المعلم المباشر للخدمة من طرف إدارة الآثار قد باشر إصلاحات الصف الثاني أيضا من الأعمدة الموازية لجدار المحراب وبعض أعمدة الصف الثالث، كما شرع في مباشرة خدمة أقواس وأعمدة الصف الأخير الجوفي من الجامع، وهاته الأقواس هي التي بها الأبواب العتيقة الملاصقة لباب البهو كما يرى خدمة بعض سقوفات هناك، وقرر أن جميع ذلك متأكد وكل هذا لم يكن معتبرا عند تقدير المصاريف قبل الشروع في الخدمة، كما أن جميع الأشغال من ابتداء الخدمة إلى الآن إنما هي في النصف الغربي من

الجامع المذكور، أما الشرقي فلا زال على حاله. وكنت أعلمت جنابكم بمناسبة حلولي أخيرا بتونس بأن الأربعين ألفا كادت أن تنفذ وأذنتي جنابكم بالاستمرار في الإصلاح والآن وقد سألت المعلم المذكور عن كمية ما يلزم تقريبا لإتمام بقية القسم الغربي وإنجاز جميع النصف الشرقي فقدر لذلك ٨٥ ألف فرنك، منها لبقية القسم الغربي خمسة عشر ألفا، وللنصف الشرقي سبعون ألفا ليكون جميع ذلك في علم الجناح.

إلحاق: أما تقديرات المعلم المكلف بإصلاح الجامع هي في خصوص داخل الجامع، أما إصلاح الحائط المحيط به فمقدار ما يلزم لإصلاحه لم يقع تقديره لحد الآن. حرر مبلغ السلام لجناحك محمد بن عبد الله متفقد القيروان في تاريخه.

— الكتاب ٣٦٦ في ١١ جمادى الثانية ١٣٣١ و ١٧ ماي ١٩١٣: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٠٣٢٥,٨٠ ثمن عدد ٣٦٢ من حجر القواسي سعر المئة ٩٠ فرنكا.

٠٥٧٠,٠٠ ثمن عدد ١٤٢٥ من حجر البناء سعر المئة ٤٠ فرنكا.

٠٢٥٩,٠٠ أجر أمين بناء وخدمة للحمل والوسق ومصاريف الشحن.

١١٥٤,٨٠

٠٢٠٠,٠٠ ثمن عشرة أمتار من حجر البناء بها عدد ٥٠٠ سعر المئة ٤٠ فرنكا.

٠٠٤٥,٠٠ مصاريف الحمل والشحن.

١٣٩٩,٨٠

١٢٠٠,٠٠ بطرح الموجه بحوالتين على البوسطة.

٠١٩٩,٨٠

جناب الماجد الفاضل الزكي العمدة الشيخ سيدي محمد المقداد الورتاني نلثب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فقد بلغنتي مكاتيبكم آخرها عدد ٢٤٥ المعززة بتلغراف في الحث على شراء بقية الحجر

وتحرير ثمن ما وجه لكم. والذي أعرفكم به أن جملة الحجر الموجه إليكم هو المبين عادة بالفصلين الأولين أعلاه وأن ثمنه مع مصاريف الشراء والحمل والشحن بالفاقونات ١١٥٤,٨٠ وإن ما لزم لشراء عشرة أمتار المطلوبة بمكتوب عدد ٢٤٥ فهو ٢٤٥ فرنك ولم يمكن إتمام شرائها إلا أمس التاريخ بعد جعل كل الوسائل التي منها دفع الثمن مسبقا. وبطرح ما وجهتم لي مما وجب لشراء ما ذكر كان الباقي لي قبلكم ١٩٩,٨٠ فرنك أرغب منكم إرسالها في القريب العاجل، ويوم الاثنين القابل إن شاء الله يكون الجل منه حاضرا للوسق. والله ولي إعانة الجميع والسلام من فقير ربه علي الخيري نائب جمعية الأوقاف بالمنستير.

— الكتاب ٤٧٣ في ١٣ جمادى الثانية ١٣٣١ و ١٩ ماي ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد عرف وكيل الجامع الأعظم بأن ناظر الترميم بالجامع الأعظم... لما قلع حجرة كانت موضوعة فوق سارية بالجامع بمناسبة تصليح السارية المذكورة وجد بتلك الحجرة المسماة بالوسادة كتابة رومانية عتيقة ذكر أنه سيكتب في حقها إدارة الآثار، ولربما يريد توجيهها، وأرجع في مكانها حجرة أخرى فوق السارية المذكورة، وذلك كله بعد أن راجعه وكيل الوقف في إرجاعها في مكانها وقرر الوكيل أن الحجرة لا زالت على كل حال بالجامع، فوجب إعلام جنابكم بذلك، والسلام.

— الكتاب ٥٠١ في ١٨ جمادى الثانية ١٣٣١ و ٢٤ ماي ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد كنت طلبت بمكتوبي عدد ٣٥٦ الإذن بتوجيه ٨٠ أمتار مربعة من لوح التجليد لخدمة سقف الجامع الأعظم إنخ، وحيث تأكدت الحاجة إلى ذلك ولم يرد لنا اللوح المذكور فإني أطلب الإذن بتوجيه ذلك لتوقف خدمة السقف عليه، وقرر وكيل الوقف أنه إذا أخذ الأمتار المذكورة من اللوح الذي لديه الآن لتجديد المسابك التي فسد حديدتها فإن السقف الأخير يبقى ناقصا، زيادة على أن حسابه الذي حرره في ذلك يخل. وعليه فنطلب الإذن لمن يبادر لنا بتوجيه ذلك، والسلام.

— الكتاب ٥٩٨ في ١٨ رجب ١٣٣١ و ٢١ جوان ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن في صبيحة يوم التاريخ على الساعة التاسعة والنصف طلب التلفون النيابة فتكلم كاتب النيابة مع الطالب فخطبه بقوله: نريد منكم تحرير جملة ما وقع صرفه لنهاية يوم التاريخ على ترميمات الجامع الأعظم وطلب منه الإسراع فسأل كاتب النيابة مخاطبه عن اسمه فأجاب بقوله: من الجمعية. ومن الحين بادر وكيل الوقف وعدلاه بتحرير الجملة وعند الفراغ من تحريرها طلب كاتب النيابة مخاطبة جنابكم على طريق التلفون للإعلام بما تحرر من الجملة التي بلغت ٤٣٤٠٠٠,٠٠ فرنك لنهاية يوم التاريخ طبق الإذن المذكور فأجيب بعدم العلم بمن طلب ذلك وقال له المخاطب: تربص حتى يأتيكم السيد الهادي الكسوري وبعد أن أتاه ادعى عدم العلم أيضاً، وعليه فقد أعلمت جنابكم بذلك والسلام.

عثمان الزوابي بالنيابة.

— الكتاب ٥٢١ في ٢٠ رجب و ٢٥ جوان ١٩١٣/١٣٣١: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الورتقاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان دام حفظه، السلام عليكم ورحمة الله وبعد. فالذي نعلمكم به هو أن الجمعية استقر رأيها على إيقاف ترميم الجامع الأعظم في آخر يوم من شهر جوان الجاري. أعلمناكم بذلك لتعرفوا به المهندس المكلف بالنظر على الترميم ليتخذ الاحتياطات اللازمة لذلك وعرفونا بالمقدار الذي سيبلغ إليه المصروف في ذلك التاريخ، والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— الكتاب ٦٢٦ في ٢٧ رجب ١٣٣١ و ٢ جويلية ١٩١٣: الحمد لله إلى جناب الجمعية وبعد. فبناء على مكتوب الجناب عدد ٥٢١ المتضمن الإذن بتوقيف خدمة ترميم الجامع الأعظم عند موفى شهر جوان وأن نعرف بجملة ما وقع صرفه لنهاية الشهر المذكور على إذن جنابكم على طريق التلفون بتحرير جملة المصروف إلخ، نعلم الجناب بأن جملة ما وقع صرفه ٥٥٧٣٠.١٢ فرنكا وذلك من مبدأ الإذن

الصادر في ٤٠٠٠٠ فرنك بمكتوب عدد ١٠٢٧ مؤرخ في ١٤ ديسمبر عام ١٩١٢ إلى نهاية جوان المذكور، والسلام.

عثمان الزوابي بالنيابة

— الكتاب ٦٢٧ في ٢٧ رجب ١٣٣١ و ٢ جويليه ١٩١٣: الحمد لله

إتمام بقية ردم سطح المساكب التي وقع إصلاحها بالجامع الأعظم. خدمة تلحيمها بالجير والشرشور.

إرجاع مواد اللوح العتيق التابعة لبيت السلطان بالجامع بمحلها.

إرجاع زوج تهالل^{٢٦} بأعلى بابين من أبواب الجامع اللذين وقع إصلاحهما.

إلى جناب الجمعية وبعد، فقد بلغ مكتوب الجناب عدد ٥٢١ المتضمن الإذن بإيقاف خدمة ترميم الجامع الأعظم في موفى جوان ١٩١٣ إلخ، ونعلم الجناب بأنه وقع توقيف الخدمة وبقي منها الفصول المذكورة أعلاه لم يقع إتمامها. أعلمت جنابكم بذلك، والسلام.

عثمان الزوابي بالنيابة.

— الكتاب ٦٢٨ في ٢٨ رجب ١٣٣١ و ٣ جويليه ١٩١٣: الحمد لله.

المسيو كمبو المكلف بالنظر في ترميم الجامع الأعظم .

إلى جناب الجمعية وبعد، فقد قرر وكيل وقف الجامع الأعظم بالقيروان أن المذكور أعلاه عندما كان بالقيروان أشار بعدم وضع الحصر بالشق الغربي^{٢٧} من بيت الصلاة بالجامع المذكور خشية وقوع المضرة للمصلين من سقوط بعض الأحجار لما ببعض جدرانها من التداعي، فوقع إعلام خدمة الجامع بذلك ووجب علي إعلام الجناب بهذا، والسلام.

عثمان الزوابي بالنيابة.

— الكتاب ٦٨٥ في ٢٠ شعبان ١٣٣١ و ٢٤ جويليه ١٩١٣: الحمد لله، جناب الجمعية.

(٢٦) تهالل أو تهالل: المنجور، من خشب أو حديد، الذي يوضع في القوس فوق الباب، إذ أنه يشبه شكل الهلال.

(٢٧) أعتقد أنه يقصد الشرقي لأنه تم إصلاح القسم الغربي حسب الكتب السابقة والكتاب ١١١٠ في ١٣ ديسمبر الآتي لاحقاً.

١٠٠٠ إتمام بقية ردم سطح المساكن التي وقع إصلاحها بالجامع الأعظم خدمة تلحيمها بالجير والشرشور.

١٠٠٠ إرجاع زوج تهالل بأعلى بابين من أبواب الجامع اللذين وقع إصلاحهما.

١١٠٠

وبعد فتبعا لمكتوبي عدد ٦٢٧ الذي عرفت فيه بإيقاف ترميمات الجامع في موفى ٣٠ جوان ١٩١٣ وإبقاء الفصول أعلاه بدون إتمام نعلم الجناح بأن وكيل الوقف عرف الآن بأن الأمين عين القدر اللززم لذلك هو المقدار أعلاه وأنه يتأكد إنجازها خشية الضرر من المطر ولكثرة أوساخ العصافير بالمسجد إذا لم ترجع التهالل. وعليه فنطلب الإذن بمباشرة ذلك، وإذا لم يمكن إقامة ما ذكر بغير الاعتيادي فيكون من الاعتيادي، ويؤخذ هذا المقدار من بعض النيابات لأن اعتيادي نيابة القيروان ضيق، والسلام.

— الكتاب ١١١٠ في ١٥ محرم و١٣ ديسمبر ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد طلب المدرسون بالجامع الأعظم بمناسبة مواظبتهم على الدروس وكثرة التلامذة بمقتضى الترتيب الجديد إحداث أبواب من البلور وقاية من البرد اللذي يتسرب إلى بيت الصلاة من جهة صحن الجامع الجوفي الوضع من البيت، وأن يكون هاته الأبواب بالقسم الغربي من الجامع اللذي تمت إصلاحاته وذلك نظير ما بجامع الزيتونة بتونس. وقد قدر وكيل الوقف ما يلزم لذلك نحو ١٩٨٠ فرنكا، وبما أن المدرسين ملحين في ذلك والمسألة أكيدة بادرت بالإعلام للإذن بما يعتمد وليس للنيابة فاضل من اعتيادي عام ١٩١٣، وأما غير الاعتيادي فلا وجود له. وفي علم جنابكم أن إتمام إصلاح الجهة الشرقية من الجامع المذكور متوقفة ومعطلة بها الصلاة، وأزيلت الحصر التي بها حسب إشارة المهندس المكلف بإصلاحات الجامع خشية الضرر، والسلام.

— الحمد لله، بيان ما قدره المعلم السيد الصغير الورتقاني من المصاريف نجعر مشمعات لتسع أبواب الذينهم ببيت صلاة الجامع الأعظم من الجبهة الغربية حسباً ممضي أسفل هذا. حرر في محرم وفي ديسمبر ١٣٣٢/١٩١٣:

٠٥٣٠. ثمن لوح طرطوشي لخدمة ما ذكر أعلاه.

٠١٩٠. ثمن حروجات^{٢٨} لما ذكر.

٠٣٢٠. ثمن بلور لهم.

٠٧٩٠. أجر خدمتهم.

١٨٣٠

٠١٥٠. مصروف دهن ما ذكر.

١٩٨٠. الجملة ألف وتسعمئة وثمانون فرنكا تقريباً. حرر في التاريخ أعلاه.

— من جريدة الميزان الغير اعتيادي لعام ١٩١٤:

المتأكد جداً:

الإصلاح	فرنك
ما يلزم لإزالة وإعادة قوسي البرطال الشرقي عن صومعة الجامع الأعظم بالحجر المنقوش وإزالة سقف البرطال وإعادته باللوح الطرطوشي كما كان وطرح سطحه بالشرشور والجير. (هذا الفصل كان اعتبر بميزان العام الفارط ولم يصدر فيه الإذن).	١٥٠٠,٠٠
ما يلزم لتنظيم أوراق المكتبة العتيقة بالجامع الأعظم.	٠٢٠٠,٠٠
ما يلزم لتجديد ما انهرش من رخام فرشاة صحن الجامع. (كان اعتبر بميزان العام الفارط ولم يصدر فيه الإذن).	٣٠٠٠,٠٠
الميضاة المواجهة للجامع الأعظم يلزم إزالة قوس من برطالها الشرقي وقوس برطالها القبلي وإعادتهما بالبناء وتسقيف البرطالين بالطرطوشي وطرح سطوحها بالشرشور والجير وتلبيس جدرانها	١٠٠٠,٠٠

(٢٨) حروجات: المكملات (أشياء متفرقة)، مفردها الحرج.

- بالليقة وإصلاح فرشتها بجليز السيمان وجعل باب لها وباب لأحد
مرحاضها حيث بلي وجعل زوج شبابيك لها. (الملاحظة نفسها). ٠٦٥٠,٠٠
- ما يلزم لتجديد سقف مسكبتين من البرطال الغربي من جوفيه وهو
الكائن بصحن الجامع الأعظم وطرح سطحه بالجير والشرشور.
(الملاحظة نفسها). ٠٣٠٠,٠٠
- ما يلزم لتصليح العرصة القبالية الغربية من خارج الجامع بالحجر
المنقوش على حالتها العتيقة. (الملاحظة نفسها). ٠٦٠٠,٠٠
- ما يلزم لإبدال الساريتين اللتين بباب الجامع الخارجي الكبير
وإصلاح قوسه بالحجر المنقوش. ١٠٠٠٠,٠٠
- ما يلزم لفرشة ٣ براطيل بصحن الجامع بالرخام وجعل سفالي^{٢٩}
لحصر دكاكين البراطيل حيث الفرشة السابقة بجليز الآجر
وانهرشت. ٣٠٠٠,٠٠
- قبة باب الجامع الشرقي المجاورة لريحانة يلزم إزالتها وإعادةها
بالبناء على حالتها السابقة حيث تداعت للسقوط. (هاته القبة أثرية
ويجب حضور مكلف من إدارة الآثار القديمة لمعاينتها). ١٥٠٠,٠٠
- هدم ٤ فارسيات شرقي الجامع من خارجه وإعادةها بالبناء والليقة
حيث تداعت وصارت على وشك السقوط. ٦٠٠٠٠,٠٠
- القسم الشرقي من بيت الصلاة بالجامع الأعظم يلزم تععيد سواريه^{٣٠}
التي وقع بها ميلان وتجديد بناء ما تداعى من أقواسه بالحجر
المنقوش على حالته السابقة، وإزالة سقوف الثلاث مساكب منه
المسقة بالحديد وتسقيفها بلوح البيشبان حيث بلي حديدتها وجعل
قطاين حديد لكافة الأقواس التي بالجبهة المذكورة. (هذا القسم يتأكد

(٢٩) السفالي: حسات، أي الأحجار التي ترصف بين الأعمدة لحصر فرشة (بلاط) الأروقة، أو التي تحصر الفرشة في الزاوية عند التقاء رواقين.

(٣٠) تععيد السواري: بناء قواعد (أساسات) لها.

- إصلاحه وقد وقع تبهيت ما يخشى سقوطه منه ومنعت الصلاة فيه).
 ١٩٨٠,٠٠ ما يلزم لجعل مشمعات من لوح وبلور ودهنها وذلك لأبواب القسم
 الغربي التسعة من بيت الصلاة. (يتأكد جعل هاته المشمعات وقاية
 للمشايخ المدرسين وتلامذتهم من البرد المتسرب لهم من صحن
 الجامع وقد طلب ذلك من جناب الجمعية بمكتوب النيابة عدد ١١١٠
 مؤرخ في ١٣ ديسمبر ١٩١٣).
- ٠٦٠٠,٠٠ ميضأة الحفيان يلزم إصلاح أحواضها وببرها وفرشها بجليز السيمان
 حيث انهرشت فرشتها.
- ١٢٠٠,٠٠ ما يلزم لإصلاح الخزنة الكائنة بالبرطال الغربي عن الصومعة
 بالجامع بالبناء والليقة وفرشها بجليز السيمان لكونها من غير فرشاة.
- الأكيد:
- ٠٨٠٠,٠٠ ما يلزم لفرشة الدكانتين القبليّة والشرقية من خارج الجامع وذلك
 بالحجر. (كان اعتبر بميزان العام الفارط بضلع القابل للتأخير).
- ٦٠٠٠,٠٠ المصلى التي أمام الجامع يلزم إبدال ١٠ سواري بها وإعادة قوسين
 من جهة برطالها الجوفية وتجديد سقف مسكبتين بها بالعود كما كانت
 وتلبس برطالها بالجير وطرح سقوفها. وهدم وجه حائط البيت
 القبلي منها وإعادته بالبناء وتسقيف البيت بالعود حيث سقط بعض
 السقف. (كان اعتبر بميزان العام الفارط بضلع الأكيد).
- ٢٥٠٠,٠٠ ما يلزم لإكمال إصلاح قبة المحراب بالجامع بالحجر المنقوش على
 حالتها السابقة.

حرر الأمين (علي بو دخان) القيمة المذكورة على عين الأماكن ولاحظ الأكيد
 والمتأكد كيف ذكر بالجريدة على يدي عدلي الوقف.

— الكتاب ٤١ في ٢ ربيع الأول و ١٨ جانفي ١٩١٥/١٣٣٣: الحمد لله وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد

نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبعد. فأنتم على علم من الاتصال الذي وقع مع المركنتي مورينو الذي اشترت منه الجمعية لوح البيشبان لتسقيف الجامع الأعظم وذلك في مسألة اللوحات التي تبين فسادها ووجهتموها منذ مدة تزيد عن العام على طريق السكة الحديدية، وبقيت كامل تلك المدة بمحطة الحاضرة إلى أن ازداد فسادها وصارت غير صالحة بالمرة، واتصلت معه الجمعية أخيرا بمحضركم على تعويضها بغيرها، وحيث عرف أخيرا بأنه وجه إليكم في أواخر ديسمبر اللوحات الأربع المعارض بها مع البوليصة. فالمراد التعريف بوصولها إليكم لتحفظ النازلة، والسلام من الفقير إلى ربه تعالى عبده محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— الكتاب ٦٢ في ٥ ربيع الأثور ١٣٣٣ و ٢١ جانفي ١٩١٥: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد ورد مكتوب الجناب بأن وكيل الوقف قرر أن اللوحات الأربع المذكورة اتصل بها ووجهها المركنتي مورينو في أواخر ديسمبر الفارط إلخ، ونعلم الجناب بأن وكيل الوقف قرر أن اللوحات الأربع المذكورة اتصل بها ووضعها بخزنة وقف الجامع الأعظم المعدة لوضع مواد الوقف ليكون في شريف العلم، والسلام.

— الكتاب ٣٥ في ١٠ ربيع الأول و ١٦ جانفي ١٩١٦/١٣٣٤: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد الشاذلي الشيخ نائب جمعية الأوقاف بالقيروان دام حفظه، السلام عليكم ورحمة الله وبعد. فقد اتصلنا من طريق الكتابة العامة بتقرير من مدير الآثار في نتيجة البحث الذي أجراه بالجامع الأعظم بالقيروان بواسطة معلم البناء الذي كان باشر إصلاح المسكبة اليمنى بهذا الجامع في عام ١٩١٣، تبين منها أن انفكك أقواس المسكبة اليسرى لا زال متماديا بكيفية تؤذن بالخطر، كما أن سقف المسكبة المذكورة متداع للسقوط من يوم إلى آخر، ولاحظ المقرر المذكور بأنه كلف المهندس بزيادة تدعيم التثبيت الذي وقع للأقواس المومي إليها في عام ١٩١٣، كما كلفه أيضا بإطلاعكم على منطقة السقف

التي يخشى سقوطها لتمنعوا المرور منها. وعليه فالمراد منكم إجراء ما يلزم لمنع المرور من الجهة التي عينها لكم المهندس، وأخذ جميع الاحتياطات اللازمة في ذلك وتعريفنا بالنتيجة في أقرب وقت لنعرف بها الكتابة العامة، والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— الكتاب ٧٤ في ٢٦ ربيع الأثور ١٣٣٤ و١ فيفري ١٩١٦: الحمد لله، إلى جنب الجمعية وبعد. فقد بلغ مكتوب جنابكم عدد ٣٥ المؤرخ في ١٦ جانفي ١٩١٦ المتضمن الإذن بإجراء ما يلزم لمنع المرور بالجهة الشرقية الوضع بالجامع الأعظم لتداعي سقف الجهة المذكورة، وأن نأخذ الاحتياطات اللازمة في ذلك ونعرف بالنتيجة إلخ. ونعلم جنابكم بأنه كان في شهر ديسمبر المنصرم قدم المسيو كنبو الذي كان باشر إصلاح الجهة الغربية بالجامع المذكور في عام ١٩١٣، وتأمل من أقواس الجهة الشرقية المذكورة وقرر أنه يلزم تبهيت بعض أقواسها وبأشر خدمة ذلك حسبما عرفت عن ذلك بمكتوبي عدد ٧٩٧ المؤرخ في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٥، وبعد إتمام التبهيت أذن خدمة الجامع بأن يرفعوا حصر تلك الجهة ليكون ذلك مانعا للمصلين من الدخول إليها، فبادر النقباء برفع الحصر منها والآن ظهر للأمين جعل مانع للمرور إلى تلك الجهة بوضع ألواح ممتدة بين نصف الجامع الذي وقع إصلاحه والنصف الآخر المتحدث عنه ممتدة من القبلة للجوف، واستحسن ذلك الشيخ الإمام بالجامع فوق وضع اللوح المذكور وهو البيشبان الفاضل من الترميم المعد لإصلاح الجهة الشرقية المذكورة ممتدا مقبلا مجوفا في ارتفاع نحو زوج أمتار وشد بعضه إلى بعض بالمسمار بحيث أنه يمنع كل من يريد المرور كبيرا أو صغيرا، أعلمت جنابكم بذلك، والسلام.

— تقرير أمين الرم والبناء علي بو دخان بتاريخ ١٨ صفر و ١٤ ديسمبر ١٩١٦/١٣٣٥ فيما يلزم لإصلاحات الجامع الأعظم:

٠٠٦٠٠٠,٠٠ يلزم لتجديد فرشاة نحو ستمئة ميتر مربع من رخام فرشاة صحن الجامع الأعظم حيث قام رخامه وصار به اعوجاج وتكسر بعضه

وبذلك صار رخام هاته المساحة غير صالح للفرشة فيلزم لذلك نحو ستة آلاف فرنك.

٠٠٤٠٠٠,٠٠ الحائط الشرقي الوضع عن الجامع يلزم هدم الجهة الجوفية منه ابتداء من طرفه الجوفي إلى الباب الثالث من طرفه القبلي لتداعيه للسقوط بكيفية خطيرة، ويلزم ذلك وبناء فارسياته ومنها الفارسية التي سبق هدمها بمقتضى إذن من جناب الجمعية.

٠٠٥٠٠٠,٠٠ الباب الكبير الشرقي المفتوح الملاصق لزاوية السيدة ريحانة يلزم إصلاح عرصات قبته من أسفل وإبدال ساريتين من سواريه وهدم الدربوز المحيط بالقبة ولإعادة ذلك بالحجر المنقوش كما كان حيث تداعى جميعه بكيفية خطيرة.

٠٠٣٠٠٠,٠٠ المصلى المواجهة للجامع يوجد بالجهة القبلية منها أقواس مسقفة بالعود السرداوي وجميعها ببناء قديم جدا، وفي هاته الأيام سقط منها ثلاثة أقواس من الجهة الغربية مع سقفا بسبب نزول الأمطار، وتداعى للسقوط أربعة أقواس من الجهة القبلية عن الأقواس التي سقطت، فيلزم إعادة جميعها بالبناء والتسقيف بالعود كما كانت وإبدال عشرة سوارى للأقواس المذكورة وغيرها من بقية الأقواس.

جميع الفصول الأربعة أعلاه يتأكد إصلاحها على الصفة المذكورة من غير تأخير.

٠٠١٠٠٠,٠٠ مiazza الجامع الشرقية المفتوح يلزم إصلاح أقواس براطيلها وتسقيف البراطيل باللوح الطرطوشي وفرشتها وإصلاح أحواضها.

٠١٠٠٠٠,٠٠ البراطيل الثلاثة بصلح الجامع المذكور فرشتها الآن بالجليز المعبر عنه بالثلثي من نوع الأجر وفسدت كلها فيلزم تعويضها بفرشة من الرخام مثل الصحن وجعل سفالي من حجر الكذال

لحصر فرشة البراطيل، وجملة الفرشة التي بالبراطيل بها ٨٦٠م^٢.
فيلزم لذلك نحو عشرة ألف فرنك.

المجموع ٠٢٨٠٠٠٠٠٠٠

— الكتاب ٦٨ في ٧ ربيع الثاني و ٣١ جانفي ١٩١٧/١٣٣٥: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الشابي نائب جمعية الأوقاف بالقيروان دام حفظه، السلام عليكم ورحمة الله وبعد. فالمؤكد به عليكم أن تبادروا بمجرد وصول هذا المکتوب إليكم بالوصاية على إحضار ألفين من الحجر الكبير وألفين من الحجر الصغير من المهدية وجلبها للقيروان لمرمة الجامع الأعظم، والسلام من فقير ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

تعليق أسفل الكتاب: طلبنا ذلك من نيابة المنستير بمكتوبين في فيفري ١٩١٧.

— الكتاب ١٩٢ في ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٥ و ١٢ فيفري ١٩١٧: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن جوزاف سكيانو من العملة الذين قدموا مع المسيو كمبو لخدمة ترميم الجامع الأعظم وعرفت عن ذلك بمكتوب النيابة عدد ٩٣، وفي صبيحة يوم التاريخ بينما المذكور أعلاه مباشر لخدمة تقب محل القطاين فوق السرير ومعه المسيو كمبو المذكور إذ تكسرت بعض ألواح السرير وسقط المذكوران، وأثر السقوط ببعض من بدن (سكيانو) وفي الحين وقع عرضه على الطبيب فكتب ما رآه في شأنه بشهادة منه على الكاغد التتبر وأذن بشراء أدوية له، ومما رآه الطبيب أنه يلزمه استراحة مدة خمسة عشر يوما، وبذلك ظهر للمعلم كمبو المذكور أن يتوجه بالمذكور أعلاه لتونس ليسلمه لأهله ويقضي بها مدة الاستراحة. وبموجبه توجه المذكوران للحاضرة يوم التاريخ على الساعة الحادية عشرة ودفع وكيل الوقف كراء ركوبهما في الفابور وكراء نفر توجه معهما لمحطة القلعة للاستعانة به كما دفع الوكيل أجر الطبيب وثمان الأدوية وكراء كروسة ركبها المذكور أعلاه من الجامع لمحل الطبيب ومنه للقار، أعلمت جنابكم بذلك، والسلام.

— الكتاب ١٣٠ في ٢ جمادى الأولى ١٣٣٥ و ٢٤ فيفري ١٩١٧: الحمد لله، لجناب الجمعية وبعد. فقد أخبرني مسيو كمبو الباش معلم المباشر لترميم الجامع الكبير بالقيروان، أن قسمه العسكري استدعاه في القريب العاجل، وحيث أن أشغال الترميم آخذة طريقها الآن ولا يمكن تعطيلها ولو مدة لما فيه من الضرر على أن المسألة من الأهمية بمكان كما لا يخفى على جنابكم، ويتعذر على غير الباش معلم المذكور إجراء الإصلاحات والترميم على الوجه الأتم لاتساع معلوماته في فن التعمير والبناء وحسن اطلاعه على حالة الجامع وجزئياته حيث باشر إصلاحات نحو النصف منه في عام ١٩١٣. فقد أنهيت لجنابكم عسى أن يقع السعي لدى من له النظر بإعطاء رخصة للمذكور تقتضي تأخير تجنيده إلى أن يتم الأشغال التي شوع في إجرائها وإن لزم تعيين مدة الرخصة فلتكن أولاً ثلاثة أشهر ثم يقع طلب تجديدها بمثل ذلك فيما بعد، هذا وإنه كاتب مدير الآثار بذلك والمظنون أنه لا يتأخر عن طلب الإمهال بتجنيده فإذا يظهر لجنابكم المفاهمة معه ضم صوتكم إلى صوته في طلب الرخصة، فذلك من حسن اعتنائكم بمصالح الأوقاف، والله يحرس مجدكم ويديم عزكم، والسلام.

— الكتاب ١٨١ في ٢٥ جمادى الأولى ١٣٣٥ و ١٩ أفريل ١٩١٧: طلب فيه زيادة الأجر للمتفقدين للجامع الأعظم، فبعضهم سيتوزع على أطراف المسجد لإحصاء العملة، وبعضهم سيصعد فوق السطوح... وهذه الأعمال يستلزمها تحرير الحساب ورسم جميع المصاريف على اختلاف أنواعها بالدفتر، كما أنهما يعانين ويقفان على عين جميع المواد كاللوح والحجر والجير والسيمان والحديد وغيرها التي ترد تارة كل يوم أو يومين ويطبقتها على القوائم الموجهة فيها، كل ذلك محافظة على حقوق الوقف وحرصاً على إجراء الخدمة بنظام وإتقان.

— الكتاب ١٨٨ في ٢٦ جمادى الأولى ١٣٣٥ و ٢٠ مارس ١٩١٧: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. كان ورد لخدمة الجامع الأعظم عدد ١٠٠ شكاير^{٣١} بها جير فرنسا وقع شراؤها على طريق الأمين بالحاضرة، والآن ورد لنا مكتوب من البائع مؤرخ في ٢٨ فيفري عدد ٩٢ يتضمن أن نرجع له الشكاير بعد فراغها أو نوجه له ثمنها ١٢٥ فرنكا، فخطبنا المسيو كمبو عن ذلك فأجاب بأنه لا يمكن فراغها إلا في أواخر أفريل الآتي، وعليه فقد أعلمت الجناب بذلك ونطلب الإذن للسيد أمين البناء بأن يعلم البائع بذلك والسلام.

— الكتاب ٦٩ في ٢٧ جمادى الأولى ١٣٣٥ و ٢١ مارس ١٩١٧: الحمد لله، إلى نائب المنستير وبعد. فرغب أن تكلفوا عملة الحجارة بالمهدية بأن يوجهوا لنا حجرة واحدة طولها تسعون سنتيمتر وعرضها خمسة وسبعون سنتيمتر وغلظها خمسون سنتيمتر مع الإسراع بتوجيهها في أول رتل، والسلام.

— الكتاب ٨٥ في ١٠ جمادى الثاني ١٣٣٥ و ٣ أفريل ١٩١٧: الحمد لله، إلى نيابة المنستير وبعد. فقد وردت لنا بوليصة داخل غلاف من نيابتكم تتضمن أنه وقع وسق ٥٠٠٠ كغ من الحجر، وفي أثنائها ورد لنا تنبيهان من المحطة في طلب كراء ما ذكر، ولما أراد وكيل الوقف دفع معلوم الكراء طلب المكلف بالخلاص ١١٩,١٥ فرنكا منها ٧١,٤٥ كراء فاقونة بها ٥٠٠٠ كغ والباقي ٤٧,٧٠ كراء فاقونة أخرى بها ٥٠٠٠ أيضا فراجعه وكيل الوقف بأن الوزن متساو فيلزم أن يكون معين الكراء متساو، فكيف يكون الفرق بينهما بزيادة ٢٣,٧٥ فرنكا؟ فأجابه بأن المكلف بالوسق لما سلم الحجر ووضع بالفاقون طلب أن يكون الكراء رخيصة فأجيب لذلك، ولما أتى بحجر بعده ووضع بالفاقون لم يطلب ذلك من الإدارة فوق وقع تحري الكراء على مقتضى الترتيب الجاري في وسق السلع، وعليه فالمراد أن تعرفنا بحقيقة الواقع في ذلك، والسلام.

(٣١) شكاير: أكياس، والمفرد شكارة: كيس.

— الكتاب ٢٥٩ في ٢٣ جمادى الثانية ١٣٣٥ و ١٦ أفريل ١٩١٧: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد وصل مع الكرارطي محمد المهبولي والكرارطي محمد بن الحاج صالح النياغوي عدد ٦٤ قطاين حديدا لخدمة الجامع الأعظم فوقع وزنها فإذا بها ١٦٣٨ وتوصل بذلك المسيو كمبو وسلم لهما توصيلا في ذلك وتوصلا بخمسة وعشرين فرنكا من أجرهما على الحساب، أعلمت جنابكم بذلك، والسلام.

— بيان ما ورد من الحديد للجامع الأعظم في ٢٩ ماي ١٩١٧:

٥١٠,٠٠ كغ عدد ١٢٧ قطع حديد بالثقبه لرؤوس القطاين بـ ١٣ باكوات كل باكو به ١٠ قطع عدى باكو واحد به ٧ قطع فقط.

٢٧٢,٠٠ كغ عدد ٧ قطاين بالرواشك بزواج باكوات.

٠١٣,٠٠ كغ عدد ١٦ قطع للوسائد بحزمة ولحدة.

٨١٥,٠٠

عدد ٦ أسطال لخدمة الترميم.

— الكتاب ٤٤٨ في ٢٠ شعبان ١٣٣٥ و ١١ جوان ١٩١٧: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن من جملة الفصول المعينة لتقرير إصلاح الجامع الأعظم بالقيروان لزوم شراء ٤٠٠ رخامة لإصلاح فرشاة الجامع المذكور، وقد طلب المسيو كمبو بإصلاح ما ذكر إحضار الرخام المشار إليه ليقع الشروع في إصلاح الفرشاة. وحضر المدعو قسيم قاجرمون التاجر في الرخام بسوسة واجتمعنا معه وتفاهمت معه في السعر وأرسي الحال في ثمن المتر المربع ٨,٥٠ فرنك موصلا إلى القيروان دون معلوم المحصولات فإنه على الوقف. وعليه فنطلب الإذن بمراجعة السعر هناك وإذا كان الشراء من الحاضرة موصلا إلى القيروان أرخص فنطلب الإذن بشراء ما ذكر وتوجيهه وإلا فيرد لنا الإذن بالشراء من سوسة، والسلام.

— الكتاب ٦٣٥ في ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٥ و ١٥ سبتمبر ١٩١٧: الحمد لله، إلى جناب الجمعية.

عدد ١٩٠ رخامة قيس ٤٤سم^٢ لترميمات الجامع الأعظم .

عدد ١٤٦ رخامة قيس ٤سم^٢.

وبعد فقد ورد لنا على ٤ كراط أحد سائقها المسمى أحمد الحمروني
الفصان أعلاه، وقد أرجعنا على الكراط المذكورة جانباً من اللوح وجهناه لجنابكم
حسبما بيان ذلك بالبطاقة المصاحبة لهذا، ليكون في شريف العلم والسلام.

— الكتاب ٦٦٣ في ٨ ذي الحجة ١٣٣٥ و ٢٥ سبتمبر ١٩١٧: الحمد لله، إلى
جناب الجمعية.

عدد ١٣٠ أسلاخ من لوح البيشبان.

عدد ٠٣٠ أعواد من البيشبان للقرمدة.

وبعد فقد وصل الفصان أعلاه على ٤ كراط صالح بن محمد بو قزي من
زاوية سوسة لترميمات الجامع الأعظم وقد قبلهما الباش معلم المكلف بالخدمة
وضبطهما بالعد والكيل حسبما تصل جنابكم صحيفة هذا بطاقة في ذلك، هذا وقد طلب
الكرارطي المذكور أجر حمل الرخام واللوح عن المرتين السابقتين اللتين عرفت
عنهما بمكتوبي عدد ٦٣٥ وعدد ٦٤٧ وعن هاته المرة ولم نجبه إلى ذلك حيث لم
نعلم ما وقع به الاتفاق معه. أما معلوم المحصولات عن الرخام (٦,٠٥) فقد دفعته له
بمقتضى توصيل المحصولات والسلام.

— تقرير الأمين في ٩ أكتوبر ١٩١٧: الحمد لله. باستدعاء من الشيخ السيد نائب
جمعية الأوقاف بالقيروان توجه الأمين المصحح أسفله للتأمل من بيت السلطان
بالجامع الأعظم وباب بيت المكتبة العتيقة به فتبين ما سيذكر:

- الجانب الشرقي الوضع الملاصق للمنبر من بيت السلطان المذكور به عدد ٨
تطبيقات من صنع المخرطة بعضها لم يبق به أثر وبعضها به نقص من الصنع
المذكور، وعدد ٥ سواري بالدربوز السفلي بالجهة المذكورة لم يبق لها أثر.
- وبالجانب الجوفي الوضع في البيت المذكور عدد ٢١ تطبيقات من الصنع
المذكور بعضها بها نقص والباقي لم يبق له أثر.

- وبالجانب الغربي عدد ١١ تطبيقات من الصنع المذكور بعضها بها نقص وباقيها لم يبق له أثر أيضا.
- إصلاح باب المكتبة المذكورة بالصناعة المذكورة.
- ويلزم لذلك من المصروف نحو ١٤٠٠ فرنك.

— الكتاب ٧٠٤ في ٢٨ ذي الحجة ١٣٣٥ و ١٥ أكتوبر ١٩١٧: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فبمناسبة تفقدي لخدمة ترميمات الجامع الأعظم بالقيروان ومراقبتي لسير الإصلاحات العظيمة التي جاد بها الثقات جنابكم واعتناؤكم بالعمل الصالح الذي يخلد جزيل الشكر وجميل الذكر، كيف لا؟ وقد توفّق الجناب إلى تدارك تهاوي هذا المعهد العتيق الذي يمثل حضارة الإسلام ويقدم شاهدا لرقبه أمام الخالص والعام لما عليه هذا المعبد العظيم من ضخامة البناء وجودة الإتقان في مصنوعاته، ومنه منبره الثمين وبيت جلوس المقدس المبرور السلطان المعز بن باديس الكائن حذو المنبر من ناحية الغرب المصنوع من الخشب العتيق والمقسم إلى تطبيقات من صنع المخرطة بكيفية عجيبة، وكذلك باب بيت مكتبة الكتب العتيقة الذي هو من هذا النوع. قد اطلعت على عدد من تطبيقات هذا البيت بلي واضمحل بطول الدهور وبقيت أماكنها تقبا يمجها الناظر ويأسف لزوالها من يعشق آثار السلف الصالح ويحرص على بقائها، وكذلك باب المكتبة المذكورة فقد أثر عليه القدم وحل به سقوط لا يخفى على الأنظار، ولذلك كلفت أمين الرم مع بعض مهرة معلمي صناعة النجارة بالإطلاع على هاته الأشياء وتحرير تقرير في إصلاحها. وقدم لي الأمين تقريرا في ذلك يصل جنابكم صحبة هذا، وقد قدر لهذا الإصلاح ١٤٠٠ فرنك، وقرر لي شفاهيا أنه يلزم توجيه نجار ماهر من الحاضرة يكون عارفا بصناعة المخرطة، ويؤخذ اللوح اللازم لذلك من الأخشاب العتيقة المزالة من بعض السقوفات بالجامع. والمقدار ١٤٠٠ المومي إليه يؤخذ مما عين (١١٠٠٠,٠٠) لعموم إصلاحات الجامع حيث يسمح بذلك ووافقه الباش معلم كمبو على رأيه. وعليه فإذا رأى جنابكم إجراء هاته الإصلاحات لوجوب لزومها حيث كانت محل دقة نظر الوافدين لمشاهدة هاته

المناظر العتيقة الجميلة، ولكونه إذا لم يقع تداركها بالإصلاح فيسري الاضمحلال إلى البقية الباقية ويعسر عند ذلك تلافى الأمر. فنطلب الإذن بانتخاب نجار ماهر عارف بالتخريب وصنع المخرطة، يقدم أولاً لمعاينة هاته الأشياء واختيار اللوح الذي ستقع منه الإصلاحات بآلة المخرطة الموجودة هنا بحوائيت بعض النجارين، ولا يستصحب معه من الماعون إلا مرابيع خراطة جيدة، وبعد ذلك يمكن تحرير المسألة نهائياً وعرضها على أنظار جنابكم وإنجازها على الوجه الأتم بعون الله وحسن إرشاداتكم، وتكون هذه الأعمال المهمة تنتم للإصلاحات العظيمة التي قاربت التمام وأكست هذا المعهد بهجة تضاهي حسنه في عصر جدته وشرخ شبابه بما يكسب الفخر لجناب الجمعية ويحقق لها حسن السلوك والسهر على المصالح العامة. والله يديم بقاءكم ويرفع في منار العز ارتقاءكم، والسلام.

— تقرير في ١٣ ديسمبر ١٩١٧: الحمد لله. قدم يوم الجمعة في ١٦ نوفمبر ١٩١٧ سي الحاج محمد جعفر النجار صناعة لمباشرة الخدمة بالجامع الأعظم في إصلاح حائط بيت السلطان الذي هو من لوح، ثم سافر للحاضرة يوم الأحد في ١٨ منه للإتيان بخراط من هناك، وفي ٢٢ منه قدم مصحوباً بالخراط المذكور وهو سي الطاهر بن محمد الكافي، وبأشر الخدمة من الغد إلى نهاية يوم ١٢ من ديسمبر ١٩١٧، وفي يوم ١٣ الموالي سافرا معا للحاضرة. وذكر سي الحاج محمد جعفر المذكور أنه يطلب الفصول الآتية:

١٢,٨٠ كراء ركوبه بالشمنديفير من تونس إلى القيروان عندما قدم أولاً.

١٧,٨٥ كراء ركوبه بالشمنديفير عند الرجوع إلى تونس للإتيان بخراط من هناك ذهاباً وإياباً.

١٢,٨٠ كراء ركوبه بالشمنديفير إلى تونس عند الرواح أخيراً.

٠١,٠٠ كراء مبيته ليلة بالوكالة بالقيروان.

٠٢,٦٥ ومعلوم حمل أدباش وبقاج.

٠١,٢٠ وثمان عدد ١٢ أطباق كاغد أحرش.

٠٤.٥٠ وثمان ١٠ سمطات خيط للمخرطة.

٠٢,٣٠ وثمان مسمار دقيق من غير رأس.

٥٥,١٠

وذكر الخراط الطاهر الكافي المذكور أنه يطلب الفصول الآتية:

١٢,٨٠ كراء ركوبه بالشمنديف من تونس إلى القيروان.

١٢,٨٠ كراء ركوبه بالشمنديف من القيروان إلى تونس عند الرواح أخيرا.

٨٠,٧٠ الجملة.

— الكتاب ٨٢٥ في ٢٩ صفر ١٣٣٦ و ١٣ ديسمبر ١٩١٧: الحمد لله، إلى جناب

الجمعية.

عدد ٣ فصوص تامة الإصلاح مربعة من الوجه الغربي الوضع نمرة عدد ١
وعدد ٢ وعدد ٣.

فص واحد تام الإصلاح مربع من الوجه الجوفي الوضع نمرة عدد ١.

فص واحد مستطيل تام الإصلاح من الوجه الغربي المذكور نمرة ٤.

فص واحد مستطيل متموم من صنع المخرطة وغير مؤلف من الوجه الغربي
المذكور نمرة ٥.

عدد ٤ قطع لوح قديم للخراطة واحدة طولها ٠,٥٠ في عرض ٠,١٣ وغلظ ٠,٠٩،

وأخرى طول ٠,٤٤ وعرض ٠,١١ وغلظ ٠,٠٧، وأخرى طول ٠,٤٠ وعرض

٠,٠٨ وغلظ ٠,٠٧، وأخرى طول ٠,٣٦ وعرض ٠,٠٣ ومثله الغلظ.

المعلم سي الحاج محمد جعفر النجار التونسي.

سي الطاهر بن محمد الكافي التونسي الخراط.

وبعد، فتبعاً لمكتوبي عدد ٧٩٣ الذي عرفت فيه عن قدوم النجار والخراط

المذكورين أعلاه ومباشرتهما لخدمة إصلاح سياج بيت السلطان بالجامع الأعظم،

ووجهت صحبة الباش معلم المكلف بالخدمة فصا من ذلك السياج متموم الإصلاح

للاطلاع عليه على وجه المشطرة، والإذن بما يعتمد في إتمام الخدمة على ذلك

المنوال، وبناء على إذن جناب المعتمد على طريق التلفون يوم أمس التاريخ في توجيه المذكورين أعلاه والأشياء التي أتمنا صنعها، فيقدم على جنابكم المذكوران وصحبتهما الفصول أعلاه وذلك زيادة على الفص عدد ٢ الذي هو من الوجه الجوفي وكنا وجهناه مع الباش معلم كيف قرر أعلاه. هذا وتصل جنابكم صحبة هذا بطاقة في حسابها ولم نجر معها الحساب حيث لم نعلم بما وقع الاتفاق معهما، غير أنني دفعت ٨٠ فرنكا لكل واحد أربعون فرنكا بتوصيلين، وذلك زيادة على الفرنكات الـ ٢٠٠ التي أخذها من السيد أمين المال ووردت فيهما تذكرتا قرض عدد ٤٧٨٥ وعدد ٤٨٥٥، والسلام.

— الكتاب ٨٤٢ في ٥ ربيع الأتور ١٣٣٦ و ١٩ ديسمبر ١٩١٧: الحمد لله، إلى جناب الجمعية. فقد لزم صرف ٤٠٠ فرنك تقريبا بتقدير الأمين لإصلاح ثريات الجامع الأعظم وثمان سلاسل وخيايط للقناديل وأجر خدمة الخيايط، وحيث كانت هاته الأشياء ليست في مقدرات الـ ١١٠٠٠٠ لإصلاح الجامع الجارية، فنطلب الإذن بما يعتمد في اعتبار هذا المبلغ هل من عموم ما قدر للجامع الذي قرر الأمين أنه يسمح بذلك أو أخذه من المصروف الاعتيادي عن العام ١٩١٨ القابل حيث اعتيادي العام ١٩١٧ الجاري نفذ ووقع الاضطرار إلى أخذ مبلغ الإصلاحات المتأكدة مما قدر للطارئ عن عام ١٩١٧ حيث به فاضل حسبما ذلك بمكتوبي عدد ٨٣٥، والسلام.

— الكتاب ٥٦٨ في ٦ ربيع الأول و ٢٠ ديسمبر ١٩١٧/١٣٣٦: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الشابي نائب جمعية الأوقاف بالقيروان دام حفظه. السلام عليكم ورحمة الله وبعد. فقد بلغ مكتوبكم عدد ٧٠٤ المتضمن طلب توجيه معلم نجار ماهر لإصلاح ما انعدم من أخشاب بيت جلوس المعز بن باديس بجامع القيروان وباب مكتبة الكتب العتيقة بالمكان إلخ ما به، وعلمانه، ونعرفكم بأن الجمعية كلفت أمين البناء بانتخاب نجار وعرف الأمين بأنه انتخب نجارا ماهرا ووجهه إليكم وعين له أجرا قدره ٨ فرنكات في اليوم وكراء ركوبه ذهابا وإيابا على الوقف، وقد تسلم هذا النجار من

السيد أمين المال ١٠٠,٠٠٠ فرنك من أجره على الحساب كما عرف بأنه وجه لكم خراطا وهو المسمى الطاهر الكافي، وعين له أجرا قدره ٦ فرنكات في اليوم، وتسلم هذا الخراط من السيد أمين المال ٦٠,٠٠٠ فرنكا من أجره على الحساب. أعلمناكم بذلك لتكفوا النجار والخراط بمباشرة الإصلاح وتحاسبوهما على أجرهما على السعر المذكور بعد مقاصصتهما بما قبضاه مسبقا، والسلام من فقير ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

— الكتاب ٧٤٠ في ١٤ صفر ١٣٣٨ و ٨ نوفمبر ١٩١٩: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فجنابكم على علم من مباشرة اختبار إصلاح سياج بيت السلطان بالجامع الأعظم بالقيروان على يد (سي الحاج محمد جعفر النجار التونسي) في عام ١٩١٧، وحمل معه ٦ فصوص يعبر عنها بالتطبيقات و ٤ قطع من اللوح القديم المقارب للوح السياج المذكور مع فص آخر كنا وجهناه قبل ذلك مع الباش معلم مسيو كمبو للتأمل منه على وجه المشطرة حسبما ذلك بمكتوبي عدد ٨٢٥ المؤرخ في ١٣ ديسمبر. وحيث طال الأمد ولم نعلم ما أرسى عليه الحال في شأن إتمام الإصلاح أو توقيفه وهل الفصول المذكورة محفوظة بمحل للوقف أو لا زالت تحت يد النجار، وإذا كان الثاني فنطلب الإذن بإرسالها لتحفظ بخزينة مواد الوقف لوقت الحاجة، والسلام.

— في جانفي ١٩٢٠ سمح بفتح الميضاة الشرقية المفتوح بعد أن تم إصلاحها، وأجر تنظيفها وإيقادها ١٨ فرنكا شهريا، وخصص لها ٤ لترات زيت شهريا.

— الكتاب ٢١٨ في ٢٥ جمادى الثانية ١٣٣٨ و ١٦ مارس ١٩٢٠: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فجنابكم على علم من قدوم المفضل الأكمّل العمدة سيدي العربي بن عبد الله المعتمد الدولي بالجمعية إلى القيروان وصحبته المبعوث من إدارة الآثار العتيقة والسيد أحمد الشريف أمين الرم والبناء بالحاضرة لمعاينة الإصلاحات اللازمة بالجامع الأعظم المزمع على إجرائها في هذا العام. وقد طاف الجميع

بالجامع داخلا وخارجا واطلعوا على الفارسيات التي منها ما هو سقط ومنها ما هو تهاوى للسقوط التي كنت عرفت عنها بعدة مكاتيب آخرها مكتوب النيابة عدد ٨٨٣ والمؤرخ في ٣١ ديسمبر ١٩١٩، وأذن جناب المعتمد بمباشرة بناء الفارسيات الكائنة بالمادة الجوفية^{٣٢} الوضع من خارج الجامع من الآن، والباقي سيأتي في تقرير. وبناء على ذلك فقد باشرنا بناء ما أذن به جناب من ذكر، وأقمنا المصاريف بجريدة على يد عدلي الوقف ريثما يأتي الإذن فيما يعتمد في التماذي على بقية الإصلاحات وإقامة المصاريف بالدفتري الرسمي، وها إنني في انتظار ذلك، والسلام.

— جريدة إصلاح محررة في ١١ رمضان ٢٩٠٠ ماي ١٣٣٨/١٩٢٠: الحمد لله، هاته جريدة فيما يلزم من الإصلاح غير الاعتيادي للجامع الأعظم بالقيروان ليقدر بميزان عام ١٩٢٠ وهو ما كان حرره أمين البناء بالحاضرة السيد أحمد الشريف بمحضر العمدة الأكمل السيد العربي بن عبد الله معتمد الدولة بإدارة جناب جمعية الأوقاف ومبعوث من طرف إدارة الآثار العتيقة عند قدومهم للقيروان في هذا الغرض، وقدّر لذلك ٣٠٠٠٠ فرنك ثلاثين ألفا، وذلك بمشاركة أمين البناء بالمكان السيد الحاج علي بو دخان الواضع إمضاءه عقب التاريخ وهو ما يلي:

أولا: إصلاح بنايق الستة أقواس الجوفية من وجه البرطال الشرقي الوضع بصحن الجامع بالحجر المنقوش وتقعيد سواربها الإثنى عشرة لتداعي جميع ذلك.

ثانيا: هدم أقواس البرطال الشرقي عند الصومعة ووجه الخزينة الشرقية عنه وإعلاء بناء الجميع بالحجر المنقوش لتداعيها.

ثالثا: هدم بقية الأربع فارسيات الكائنة بالجدار الجوفي من خارج الجامع بطرفه الغربي وهو ثلاث فارسيات لتداعيها وإعادة بناء الجميع وتلييقها مع بقية الجدار المذكور بالجير.

رابعا: هدم الفارسيات المتداعيتين الكائنتين بالجدار الشرقي الوضع وإعادة بنائهما وتلييقهما بالجير مع ترقيع بقية الجدار بالليقة أيضا.

(٣٢) المادة: الجدار، والمادة الجوفية: الجدار الشمالي.

خامسا: هدم قوس وسواري الباب الأوسط الكائن بالبرطال الشرقي الوضع من صحن الجامع وإعادة بنائه بالحجر المنقوش وذلك لتداعيه.

سادسا: إصلاح وجوه ٤ عرصات قبة باب بيت الصلاة الشرقي المجاور لزاوية ريحانة بالحجر المنقوش لوقوع انهراش كثير بها.

— الكتاب ٤٥٥ في ٢٧ رمضان ١٣٣٨ و ١٤ جوان ١٩٢٠: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فتبعنا لمكتوبي عدد ٤٥٤ الذي وجهت معه جريدة فيما يراد تقديره بميزان الإصلاح غير الاعتيادي عن عام ١٩٢٠ يصل جنابكم صحيفة هذا جريدة فيما يلزم من الإصلاح المذكور للجامع الأعظم تشتمل على ستة فصول وهو ما كان حرره أمين البناء بالحاضرة سي أحمد الشريف بمحضر جناب العمدة الأكمل سيدي العربي بن عبد الله معتمد الدولة بإدارة جناب الجمعية ومبعوث من طرف إدارة الآثار العتيقة عند قدومهم للقيروان في هذا الغرض، وقدرت لذلك ٣٠٠٠٠٠ فرنك وأن الفصل الثالث من تلك الجريدة وقع إنجازه بناء على إذن جناب المعتمد المذكور ولم يبق إلا إتمامه بليقة الجير والتمريق حسبما كنت أعلمت جنابكم بذلك بمكتوب عدد ٣٢٥ مؤرخ في ٢٨ أفريل الفارط وبلغت جملة ما صرف عليه إلى ١٥٨٤,٠٥ فرنكات، وهي من الثلاثين ألفا المقدره المذكورة، كما وقع صرف ١٦٩,٤٥ فرنكا في سبيل إصلاح بعض فصوص من أخشاب بيت السلطان المعز بن باديس بالجامع وكراء ركوب النجار المكلف بذلك وهو الحاج محمد جعفر حين قدومه للقيروان بمعية جناب المعتمد المشار إليه حيث أتى بالفصوص المصلحة واقتلع غيرها لإصلاحه، والمبلغان المذكوران وقع رسمهما بجريدة خاصة ريثما يصدر الإذن باعتبار الإذن بإقامتهما بدفتر الوقف، حسبما كنت أعلمت جنابكم بذلك بمكتوبين عدد ٢١٨ و عدد ٢٤٣. وعليه فأطلب الإذن باعتبار الثلاثين ألفا المذكورة بميزان غير الاعتيادي عن عام ١٩٢٠ التاريخ، بعد مراجعة التقرير الذي كان وعد بإرساله جناب المعتمد في بيان الإصلاحات وما يلزم لها، وهو المطلوب توجيهه أخيرا بمكتوبي عدد ٣٢٥ مع تقدير ما يلزم لإصلاح بقية أخشاب بيت المعز بن باديس

الجاري إصلاحها على يد النجار المذكور بالحاضرة تحت نظر الإدارة، وضم
الـ١٦٩.٤٥ فرنكات المذكورة لتعشير الجملة بالميزان. والله يحرس مجدكم ويديم
عزكم، والسلام.

— جريدة محررة في ١٨ أوت ١٩٢٠: الحمد لله، هاته جريدة فيما صرفه السيد
وكيل وقف الجامع الأعظم بالقيروان على دهن الأبواب وقطّان الحديد بالجامع
المذكور:

فرنكات	جهة الصرف
١٩٨,٠٠	سي مصطفى الوردي أجره عن ١١ يوما، أولها الثالث من أوت ١٩٢٠ الذي قدم فيه من تونس، وآخرها اليوم الثالث عشر الذي سافر فيه للحاضرة بحساب اليوم ١٢ ^{٣٣} فرنكا.
٤٤,٥٠	وكراء ركوبه بالرتل عن الذهاب والإياب.
٣٤ ٢٦٨,٥٠	وأجر سي محمد اللبان عن ١٦ يوما، أولها اليوم الثالث من أوت ١٩٢٠ الذي قدم فيه من تونس، وآخرها يوم ١٨ منه الذي سافر فيه للحاضرة بحساب اليوم ١٨ فرنكا.
٤٤,٥٠	وكراء ركوبه بالرتل عن الذهاب والإياب.
١٩٢,٠٠	وأجر علي البنزرتي عن المدة المذكورة بحساب اليوم ١٢ فرنكا.
٤٤,٥٠	وكراء ركوبه بالرتل عن الذهاب والإياب.
٤٥,٠٠	وأجر محمد الخضراوي القيرواني عن ٩ أيام، أولها اليوم السابع من أوت ١٩٢٠، وآخرها يوم ١٧ منه، بحساب اليوم ٥ فرنكات بعد طرح يوم تخلف فيه عن الخدمة ويوم الجمعة الواقع في المدة المذكورة حيث لم تباشر فيه الخدمة أيضا.
٤٠,٠٠	وكراء محل سكني الثلاثة أنفار الأول أعلاه عن مدة الخدمة.

(٣٣) يجب أن تكون ١٨.

(٣٤) خطأ والرقم الصحيح ٢٨٨.

وكراء صرافة خدموا عليها عن ١٦ يوما.	٠٣,٠٠
وأجر الوقاف عن ١٢ يوما، أولها يوم ٤ أوت ١٩٢٠ وآخرها يوم ١٧ منه، بعد طرح يومي الجمعة الواقعين في المدة المذكورة بحساب اليوم ٢ فرنك.	٠٢٤,٠٠
المجموع	٩٢٣,٥
يضاف ما وقع دفعه في أجر حمل لوح طرطوشي وأحمره لوح من السيد الصحابي للجامع الأعظم، وساعد الحمالة على إخراج اللوح المذكور الأحمره من محل وضعهما حيث ذكر وذلك لنصب السرير للدعانة.	٠٢١,٥
المجموع	٩٤٤,٥

— الكتاب ٥٧٦ في ٧ ذي الحجة ١٣٣٨ و ٢٢ أوت ١٩٢٠: الحمد لله، إلى جناب الجمعية.

مصطفى الوردى — محمد اللبان — علي البنزرتي — محمد الخضراوي القيرواني وبعد، فقد بلغ مكتوب جنابكم عدد ٣٣٩ المتضمن أن جناب الجمعية وافق على دهن أبواب الجامع الأعظم بالقيروان وأذنتني بصرف الـ ٢٧٠٠ فرنك المقدره لهذا الميزان الغير اعتيادي، وأنه سيقدم علينا العملة الذين سيقومون بهاته الخدمة إلخ ما به وعلمته، وقد قدم من الحاضرة الثلاثة أنفار المذكورين أولا أعلاه يوم الثلاثاء ٣ أوت الجاري، وياشروا دهن الأبواب وقطابين الحديد بالجامع، واستخدموا معهم النفوس الرابع أعلاه. وفي اليوم الثالث عشر من أوت سافر الأول للحاضرة وبقي المذكوران بعده إلى أن انتهت الخدمة وسافرا بحيث ذكر في اليوم الثامن عشر من الشهر المذكور، ويصل جنابكم صحبة هذا جريدة في بيان ما صرفه وكيل الوقف في أجر من ذكر وكراء ركوبهم ومحل سكناهم وغير ذلك، جملة ما بها ٩٤٤,٥٠، ليكون ذلك في شريف العلم، والسلام.

— الكتاب ١٩٤ في ١٢ رجب ١٣٣٩ و ٢٣ مارس ١٩٢١: الحمد لله، لجناب الجمعية وبعد. فقد كنت وجهت لجنابكم صحيفة مكتوبى عدد ٤٥٥ المؤرخ فى ٢٧ رمضان و ١٤ جوان ١٩٢٠/١٣٣٨ جريدة فيما يلزم من الإصلاح غير الاعتيادى للجامع الأعظم الذى كان حرره أمين البناء بالحاضرة السيد أحمد الشريف بمحضر جناب المعتمد بالإدارة المحترم الأكمل سيدي العربي بن عبد الله ومبعوث إدارة الآثار القديمة عند قدومهم للقيروان فى هذا الشأن وقدّر لذلك ٣٠٠٠٠ فرنك، وأعلّمت الجناب بأنه وقع إنجاز الفصل الثالث من الجريدة المذكورة عملاً بإذن جناب المعتمد، ولم يبق إلا إتمامه بالليقة والتمريق بالجير. وطلبت اعتبار الثلاثين ألفاً المذكورة بميزان غير الاعتيادى لعام ١٩٢٠ مع تقدير ما يلزم لإصلاح أخشاب بيت السلطان المعز بن باديس المباشر له النجار الحاج محمد جعفر بالحاضرة تحت نظر الإدارة. وإلى الآن لم يرد لى الإذن فى الإصلاح المشار إليه. وحيث ضاق الوقت، وكان الإصلاح متأكداً ولا يمكن والحالة ما ذكر زيادة التمهّل به خشية سقوط ما تداعى وحدوث أضرار من ذلك. فأطلب من الجناب الإذن فى إتمام الإصلاح المومى إليه، كما ألاحظ لجنابكم بأن ما وقع صرفه على ما أصلح من أخشاب بيت المعز بن باديس إلى ٤٦٩،٤٥ منها ٣٠٠ فرنك دفعها السيد أمين المال ووردت لى فيها تذكرة قرص عدد ٢٤٣٢ صحيفة بربرو جانفى الملحق لعام ١٩٢٠، وهذان المبلغان مرسومان بجريدة خاصة وإقامتهما بدفتر الوقف متوقفة على إذن جنابكم، والله يحرس مجدكم، والسلام. محمد العلانى بالنيابة

— الكتاب ٤٧٢ فى ٢٢ ذى القعدة ١٣٣٩ و ٢٨ جويليه ١٩٢١: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فالمنهى لجنابكم أن البعض من سقوفات بيت الصلاة بالجامع الأعظم القديمة زالت سدايدها التى بين رؤوس الأعواد وبعض إزاراتها واتخذت العصافير محلّاتها أعشاشاً، فحصل ضرر للمصلين من تساقط أوساخها وفضلاتها على ثيابهم أثناء أدائهم لفريضة الصلاة كما تلوثت الحصر التى تؤدى عليها تلك الفريضة. وبسبب ذلك أذن إمام الجامع وهو فضيلة مولانا الشيخ باش مفتى بسدم

المحلات المذكورة لمنع العصافير عنها. وبموجبه وجهت أمينا لمعاينة ما ذكر وتقدير ما يلزم من المصاريف لتجديد ما زال من لوح السقوفات المشار إليها وسدم الثقب الموجودة بها، فقدر لذلك ٣٥٠ فرنكا بالتقرير الواصل لجنابكم صحبة هذا. وعليه فأطلب من الجناب الإذن بصرف المبلغ المذكور على ما ذكر، وقد وقع الشروع في الخدمة حيث لاحظ جناب الشيخ باش مفتي بوجوب المبادرة برفع الضرر، ليكون ذلك في شريف العلم، والله يحرس مجدكم، والسلام.

محمد العلاني بالنيابة

— من جريدة الميزان الغير اعتيادي لأوقاف القيروان عن عام ١٩٢١:

٢٧٠٠ فرنك ما يلزم صرفه لإصلاح بنايق ٦ أقواس الجوفية من وجه البرطال الشرقي الوضع بصحن الجامع وتقعيد سواريتها الإثنتي عشرة لتداعي جميع ذلك، وهدم أقواس البرطال الشرقي عن الصومعة، ووجه الخزنة الشرقية عنه، وإعادة بناء الجميع بالحجر المنقوش لتداعيها. وهدم الفارسييتين المتداعيتين الكائنتين بالجدار الشرقي من خارج الجامع وإعادة بنائهما وتليقهما بالجير مع ترقيع بقية الجدار بالليقة. وهدم قوس وسواري الباب الأوسط الكائن بالبرطال الشرقي الوضع من صحن الجامع الأعظم المذكور وإعادة بنائه بالحجر المنقوش وذلك لتداعيه، وإصلاح وجوه ٤ عرصات قبة باب بيت الصلاة الشرقي المجاور لزاوية ريحانة بالحجر المنقوش لوقوع انهراش كثير بها، ويلزم لذلك كله نحو ٢٧٠٠٠ فرنك.

ملاحظات: أكيد جدا، لا يقبل التأخير وهو غير الفصول التي حررت بالجريدة التي وجهت لجناب الجمعية صحبة مکتوب النيابة عدد ٤٥٥ المؤرخ في ٢٧ رمضان و١٤ جوان ١٣٣٨/١٩٢٠ وطلب اعتبارها بميزان عام ١٩٢٠ عدى فصل واحد منها وهو الثالث وقع إلغاؤه هنا حيث تم إصلاحه ووافق عليه جناب الجمعية بالمكتوب عدد ٣٤٤ المؤرخ في ٢٢ أوت ١٩٢١.

— الكتاب ٥٨٤ في ٣٠ محرم ١٣٤٠ و ٣ أكتوبر ١٩٢١: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن أمين الرم والبناء قرر بأن الفارسيات الكائنة بالجدار الشرقي الوضع من خارج الجامع الأعظم متأكد جدا هدمها وإعادة بنائها وليفتها وترقيع ليقية بقية الجدار المذكور بالجير من الآن حيث أنها تداعت وصارت مما يخشى منه الضرر على المارين، وبناء على ذلك فنطلب الإذن بتلافي هذا الخطر على أن يحصل الإذن بصرف ١٠٠٠٠,٠٠ فرنك من المقدار ٢٧٠٠٠,٠٠ المقدرة، لمباشرة ذلك من الآن ورسم المصروف بدفتر الوقف حتى يحصل الإذن بالباقي. ونلاحظ لجنابكم بأن هاته الإصلاحات متأكدة من أمد بعيد ودار فيها عدة مخابرات في لزوم إصلاحها، وآخر ذلك مكتوب النيابة عدد ١٩٤ المؤرخ في ٢٢ مارس ١٩٢١، وبناء على قرب إبان نزول الأمطار فقد لزم تحرير هذا، ليكون جنابكم على علم، والسلام.

محمد العلاني بالنيابة

لاحقة: وهاته الفارسيات هي من عموم الفصل المقدرة له ٢٧٠٠٠,٠٠ فرنك بجريدة الميزان غير الاعتيادي عن العام الجاري الموجهة صحبة مكتوب النيابة عدد ٥٥٦.

— الكتاب ٥١٨: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا

تونس في ٩ ربيع الثاني ١٣٤٠ وفي ١٠ ديسمبر ١٩٢١.

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب القيروان

وبعد، فالذي نعلمكم به هو أن جناب المحترم مدير الآثار العتيقة سيتوجه للقيروان صحبة حفيظ متحف باردو المسيو برادير يوم ١٧ ديسمبر الجاري للتأمل صبيحة الغد مما يلزم إجراؤه من الإصلاح بالجامع الأعظم، وعليه فإننا نوصيكم ببذل الجهد في القيام معهما بما يلزم ومدهما بالإعانة، وسيكون جريان نظرهما في بادي الأمر على فارسيات الجامع المذكور وقصدهما ابتداء هدمها والشروع في بنائها بمحضرهما. وعليه فلتجر ما يلزم لإحضار معلمي بناء (٢) وعشرة عملة بصبيحة

يوم ١٨. كما تعاونوهما على جمع ما يرون أخذه من الأسفار العتيقة وغيرها من اللوح المنقوش ووضعه بصندوق يأخذانه معها للحاضرة بقصد توقيف سريان السوس به ببعض العقاقير أو تسليمه لمن يأتي بمثله. أعلمناكم بذلك لإجراء عملكم على ما تضمنه هذا المکتوب، وتستعينون في المفاهمة معهم بترجم النيابة وتتحروا غاية التحري فيما تتلقونه من الإرشادات حتى يجتنب التلبس أو سوء الفهم، ودمتم بخير، والسلام.

— الحمد لله، بيان فيما تسلمه جناب مدير إدارة الآثار القديمة من القطع العتيقة المذكورة أسفله الموجودة بالجامع الأعظم، وذلك في ٢١ ديسمبر ١٩٢١: صندوق مجلد بالجلد له حلق عتيق.

نصبة طبق من نحاس به كتابة بالكوفي تظهر على ضوء القناديل عندما توضع به. قطع نحاس من أدوار ثرية بها نقش عربي قديم ومبخرة قديمة. جميع الفصول الثلاثة وضعت بصندوق واحد.

ووضع بصندوق ثان الفصلين الآتين:

البعض من ألواح دَفِّ أسفار المصاحف مكتتبه بالقلم الكوفي عتيقة. قطع لوح من درج قديمة للمنبر.

ووضع بصندوق ثالث الفصلين الآتين:

البعض من ألواح دَفِّ أسفار المصاحف المذكورة.

وقطع عتيقة منقوشة من قطع أجناب المنبر.

ووضع بصندوق رابع ما يأتي:

أعواد عتيقة كانت منتصبة على حافتي المنبر.

ركائز منقوشة للمنبر. والبعض من قطع ألواح من سقف الجامع مدهونة بدهن قديم بل عتيق.

ووضع بصندوق خامس:

بقية ألواح دَفِّ المصاحف المذكورة.

وبقية درج المنبر القديمة.

— الحمد لله، تقرير في إصلاحات أذن بإجرائها جناب مدير إدارة الآثار القديمة بالجامع الأعظم بالقيروان وحررت هنا بإملاء أمين البناء السيد الحاج علي بو. دخلن في ربيع الثاني وديسمبر ١٣٤٠/١٩٢١:

أولاً: تنظيف وتنظيم الأخشاب العتيقة الموضوعة بالخزينة الغربية عن صومعة الجامع، وتنظيف قاعة الخزينة المذكورة لوضع تلك الأخشاب بها منظمة، ونقل ما دونها من الأخشاب كاللوح الطرطوشي وقوالب الأقواس وغيرها للميضاة المعروفة بميضاة الحفيان داخل الجامع، وفتح شباكين بالخزينة المذكورة بالجدار الغربي منها لتكتسب الضوء والهواء من الصحن الغربي عنها الكائن بميضاة الحفيان، وتنظيف الصحن المذكور وميضاة الحفيان المذكورة، وإبدال قنطرة من إحدى مساكب ميضاة الحفيان المحمول عليها السقف، وقدر الأمين المذكور لمصاريف ذلك اثني عشر مئة فرنك (١٢٠٠,٠٠).

ثانياً: جعل باب المتحف، وهو الخزينة الشرقية عن الصومعة الموضوع بها قطع من أخشاب المنبر العتيق شباكا، وجعل شباكها الغربي عن الباب المذكور بالقوس على الشكل القديم بالحجارة المنقوشة كباب الخزينة الغربية عن الصومعة، وقدر الأمين لذلك خمسمئة فرنك (٥٠٠,٠٠).

ثالثاً: إزالة العشب النابت بشقوق بعض فرشة الجهة الجوفية من الصحن المفروشة بالبلاط المالطي، وتنظيف بعض بلاط الفرشة الذي وقع به (الخر) وإعادة فرشة التريبعة^{٣٥} القبليّة من البرطال الشرقي الوضع من الصحن بالرخام حيث أن رخامها القديم وقع به تكسير كثير، وقدر الأمين المصاريف لذلك ألف فرنك واحد (١٠٠٠,٠٠).

(٣٥) التريبعة: الفتحة من المجاز.

رابعاً: رام جناب مدير إدارة الآثار القديمة جعل باب وشباك للخزينة المذكورة بالفصل الثاني أعلاه على الشكل القديم، ووقع اختياره على باب وأحد شباكين بدار عتيقة لبعض الفيروانيين، غير أن صاحب الدار أبى إعطاء شباك واحد إلا الشباكين معا كي لا يفسد منظر محله، على أن يجعل له باب وشباكان عوضهما. وقد وافق جناب المدير على أخذ الشباكين وتركيب أحدهما للخزينة، مع الباب وإبقاء الشباك الآخر لما عسى أن يحتاج إليه، وأن يجعل باب وشباكان عوضهما لصاحب الدار، وقدرت قيمتها مركبة بمحلها سبعمئة فرنك (٧٠٠).

خامساً: إصلاح ٦ بنايق الأقواس الجوفية من وجه البرطال الشرقي الوضع بصحن الجامع بالحجر المنقوش وتقعيد سواربها الإثنتي عشرة لتداعي جميع ذلك، وهدم أقواس البرطال الشرقي عن الصومعة ووجه الخزينة الشرقية عنه وإعادة بناء الجميع بالحجر المنقوش لتداعيها أيضاً، وهدم الفارسيتين المتداعيتين الكائنتين بالجدار الشرقي من الجامع من خارجه وإعادة بنائهما وتليبقهما بالجير مع ترقيع بقية الجدار المذكور بالليقة. وهدم قوس وسواري الباب الأوسط الكائن بالبرطال الشرقي الوضع من صحن الجامع وإعادة بنائه بالحجر المنقوش وذلك لتداعيه، وإصلاح وجوه ٤ عرصات^{٣٦} قبة باب بيت الصلاة الشرقي المجاور لزاوية ريحانة بالحجر المنقوش لوقوع انهراش كثير بها، وقدر لذلك نحو ٢٧٠٠٠,٠٠٠ فرنك.

— الكتاب ٧٩٩ في ٢١ ربيع الثاني ١٣٤٠ و ٢٢ ديسمبر ١٩٢١: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

من نائب جمعية الأوقاف بالقيروان إلى سيدي رئيس جمعية الأوقاف: وبعد، فقد بلغ مكتوب الجناب عدد ٥١٨ المتضمن أن جناب المحترم مدير الآثار العتيقة سيتوجه للقيروان صحبة حفيظ متحف باردو يوم ١٧ للتأمل صبيحة الغد لما يلزم إجراؤه من الإصلاح بالجامع، ولمباشرة جمع الأسفار العتيقة وغيرها من اللوح

(٣٦) عرصات: دعامات، مفردة عرصة: دعامة.

المنقوش ووضع بصندوق يأخذانه معهما للحاضرة، وأذن الجنب بإمدادهما بيد الإعانة إلخ. وأعلم الجنب أنهما قدما للنيابة صبيحة يوم ١٧ على الساعة ٨ وبعد اقتبالهما توجهت معهما صحبة مترجم النيابة وأمين البناء بها إلى الجامع الكبير حيث وقع التأمل من الجامع داخلا وخارجا ومن المكتبة العتيقة ومن المنبر والإصلاحات التي كانت وقعت به ومن خزنة المتحف الذي بالصحن وما حواه من الآثار، واستمر ذلك إلى الزوال، وأخيرا قرر جناب المدير الفصول اللازم إجراؤها والمبادرة بالشروع فيها، وهي المحررة بالتقرير المصاحب لهذا وبه ما يلزم صرفه بتقدير الأمين، فالفصول الأربعة الأولى غير مقدرة بالميزان والفصل الخامس مقدر بغير الاعتيادي كما بالجريدة الموجهة صحبة مكتوب النيابة عدد ٥٥٦ ... وأعلم الجنب أن أحد الخدمة في هدم الفارسييتين الخارجيتين عن الجامع المذكورتين بالتقرير المذكور سقطت حجارة منه فأصابت إصبع يده صبيحة يوم ١٨ بمحضر جناب المدير والحفيظ والأمين حال تفقدهم فذهب به الوقاف إلى المستشفى صحبة جناب المدير وهو أوصى به الطبيب وأشار بإقامة أجره إلى أن يخرج من المستشفى ثم عاد المسيو برادير وسأل عنه الطبيب فحقق له أن لا بأس عليه سوى أن أناملته قصمت ولا ضير في ذلك. وقد جمع المسيو برادير بعد سفر المدير قطع المنبر العتيقة التي كانت أبدلت بغيرها وقطع مبخرة وثرية مكسرتين وكلها من النحاس كانتا بالمتحف وقطع الأسفار القديمة ووضعها بخمسة صناديق، صنعها له النجار وأخذ لوحها من خزنة المواد. ثم بعد ذلك حملت له الصناديق إلى محطة القطار على كريطة، حيث رجع يوم ٢٢ إلى الحاضرة على نية الرجوع بعد شهر لتفقد الأعمال بعد تسليمه تقريرا في الخدمة للأمين. وتصل الجنب صحبة هذا جريدة في الأشياء التي رفعها بالصناديق المذكورة، وعليه فأطلب من الجنب الإذن بإقامة ما هو مقدر بالميزان الغير اعتيادي بصلعه وبإتمام بقية الأعمال المقررة وإقامة مصاريفها إما بجريدة وقتية إلى حلول العام المقبل فتقام بالاعتيادي، وإما بغير الاعتيادي للعام الجاري إن أمكن إلحاقه به، والنظر الأكمل لكم. كما أطلب الإذن بتوجيه عدد ٥

صناديق كرطونة كالتى بخزينة المكاتب بالإدارة لحفظ الأوراق العتيقة بها بمكتبة الجامع. وقد لاحظ جناب المدير عند تفقده للجامع أن كوادرات بيت السلطان (Panneaux Maqsoura) التى تسلمها النجار سي الحاج جعفر ما زالت عنده بتونس، ولما طلبه بإرجاعها أجابه بأنه لم يتوصل بأجره إلى الآن، وطلب إحضارها من عنده وعليه فأطلب من الجناب الإذن بإنهاء المسألة معه وإعمال ما يظهر للجناب فى شأنها، والله يحرس مجدكم، والسلام.

— الحمد لله، ٢٢ ديسمبر ١٩٢١:

السيد وكيل الجامع الأعظم، السلام عليكم وبعد، فالمراد منكم المحافظة على العمل بمقتضى الإرشادات الآتية طبق إشارة جناب مدير الآثار وهى:
أولاً: التنبيه على وقادي الجامع بأنه إذا سقط شيء من الأسطوانات أو الحجر أو الكذال أو الجليز أو غير ذلك فإنهم يحفظونه ويبادرون بإخباركم عنه وأنتم تعلموننى به.

ثانياً: التنبيه على المذكورين بمنع السائحين من الصعود على المنبر.

ثالثاً: التنبيه على المذكورين بتنظيف الصحن من الحشيش النابت به وعدم إبقائه كلما نبت منه شيء.

وبعد إطلاعكم على هذا فلتأخذوا منه نسخة تبقونها عندهم كي لا تقع الغفلة من ذلك وتمضون بهذا وترجعونه إلي، والسلام.

— من الكتاب ٩٨ فى ١١ جمادى الثانية ١٣٤٠ و ٩ فيفري ١٩٢٢: الحمد لله، لجناب الجمعية وبعد. فتبعاً لمكتوبي عدد... المجاب به عن مكتوب الجناب عدد ٤٦ المتضمن صدور الإذن بإجراء الإصلاحات التكميلية اللازمة للجامع الأعظم، وهى التى لاحظها مدير الآثار، ويرى الجناب المبادرة بها شيئاً فشيئاً على نظر مهندس إدارة الآثار... أعرض على شريف علمكم أنه وقع الشروع فى إصلاحات الجامع الأعظم طبق ما أذن به الجناب وقرره مدير الآثار وحرر فيه المهندس مثلاً كما بمكتوبي عدد ٧٩٩ عام ١٩٢١. والآن بصدد تليق الجدار الشرقى خارج الجامع

وتحضير الرخام لإعادة فرشاة تربيعة البرطال القبليّة وتبديل باب بيت الآثار بالصحن، وبقي إصلاح بنايق الأقواس الجوفية من وجه البرطال الشرقي واسطواناتها الـ ١٢ وأقواس البرطال الشرقي بالنسبة للصومعة ووجه الخزينة بالحجر المنقوش، وقوس وأسطوانات الباب الأوسط بالبرطال المذكور و٤ عرصلت لقبة باب بيت الصلاة المجاور لزاوية ريحانة. وقد وعد مهندس الآثار بالرجوع بعد شهر من يوم ٢٠ ديسمبر المنصرم ليقع الشروع فيما ذكر على نظره. وحيث أن المدة الباقية من الأشهر الملحقة قصيرة ويلزم إتمام الإصلاح الغير اعتيادي فيها، فأني أطلب من الجناب المفاهمة مع مدير الآثار في توجيه المهندس لإتمام ما ذكر على نظره طبق رغبته. ثم إنه بمناسبة العزم على زيارة رئيس الجمهورية للقيروان في أفريل المقبل، فقد اجتمعت بالسيد العامل للمفاوضة في تبييض أماكن الحبس بالجهات التي سيزورها... على أنه يمكن تأخير بناء وجه الخزينة التي بصحن الجامع الأعظم... إن كان الميزان لا يتحمل... ولا بأس بالإذن بالمناجزة في التعريف بما يراه الجناب، ولكم سديد النظر، والله يحرس مجدكم، والسلام.

— الكتاب عدد ١٤٩ في ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٠ و ٢٥ فيفري ١٩٢٢: الحمد لله، لجناب الجمعية وبعد. فإن البعض من رخام فرشاة الجامع الأعظم وقع به تكسير ولزم تجديده كما بالتقرير الموجه للجناب صحبة مكتوبي عدد ٧٩٩ عام ١٩٢١. وعليه فأطلب من الجناب الإذن بشراء عشرين ميترًا من الرخام المعبر عنه بالكروسة^{٣٧} من آخر غلظ مربع الشكل كيل ضلع كل رخامة خمسة وأربعون صانتيميتر، ولا بأس بتوجيه ذلك على الكرايط في أسرع وقت مع التعريف بالثمن وأجرة الكرايط، والله يحرس مجدكم، والسلام.

— من الكتاب ٨٧: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

تونس في ١ رجب ١٣٤٠ و ٢٨ فيفري ١٩٢٢
من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب القيروان

(٣٧) رخام الكروسة: رخام أبيض صاف بدون شوائب، قد تكون تحريفًا لـ "كريستال".

وبعد، فقد بلغ كتابكم عدد ٩٨ التابع للمكتوب عدد ٧٨ فيما يتعلق بالإصلاحات التي تعين إجراؤها بالجامع الأعظم على نظر إدارة الآثار... وما تضمنه علمناه... وقد وقع التفاهم مع إدارة الآثار في شأنه ووعد مدير هاته الإدارة بالتوجه للقيروان في مدة قريبة لإمدادكم بالإرشادات التي تطلبونها. وأما مسألة البياض الذي طلبتم الإذن في إجرائها فقد تفاهمنا فيها مع إدارة الآثار، ولاحظت هاته الإدارة بأن بياض الأماكن التاريخية يلزم أن لا يجري إلا في الجهات المعتاد بياضها عدى البناءات المعتبرة تاريخية فإنه يلزم تمام التحري في بياضها بل يجب أخذ تعليمات في شأنها من الإدارة المذكورة أو من ينوبها على العين. وبصفة عامة فإن الحجر المنقوش والأحرش^{٣٨} لا يسوغ بحال تلطيخها بالجير حسب إرشادات من ذكر الشفاهية. وعليه فالمراد العمل بمقتضى هاته الإرشادات مع المحافظة التامة على ذلك، وأن يقام المصروف من الميزان الاعتيادي الجاري، ودمتم بخير، والسلام.

— ترجمة مكتوب في ٧ أبريل ١٩٢٢: من بوبليل نوفو بتونس إلى السيد محمد بن شعبان نائب جمعية الأوقاف بالقيروان.

نتشرف بإعلامكم أنه بناء على إذن جناب الجمعية، قد وجهت لكم أمس التاريخ ١٠٠ رخامة طول ٠,٤٥ في عرض ٠,٤٥ الخارج من تكسيرها ٢٥,٢٥ م^٢، ونرغب منكم قبول ذلك من شركة بون قالمة، ودمتم بخير.

— الحمد لله، (بتاريخ ٢٨ فيفري ١٩٢٣) توجه أمين البناء بإدارة نيابة الأوقاف بالقيروان صحبة النائب وجناب مدير الآثار للتأمل من حالة الجامع الكبير وما يلزمه من الإصلاحات فوجد ما سيوصف بعد..

أولاً: قبة المحراب وقع سقوط بجرانها وتساقطت أحجارها من الجهات الأربع بأعلى السطح، وتشققت بسبب ذلك وتكسر رخام إزار الجهة الجوفية، وشبابيك القبة (الإثني عشر) بليت بالكامل، وظهر أن بقاء هذه الحالة يترقب زيادة السقوط فيما

(٣٨) الأحرش: الخشن، الغير منحوت أو مشذب.

ذكر. وعليه فيلزم تعويض ما سقط وما انعدم من الأحجار المذكورة وتلحيم وليق الشقوق التي بالجدران المذكورة بالجير الأنور والسيمان المناسب للون الحجارة، وتعويض ما تكسر من رخام إزار الجهة الجوفية، وجعل ١٢ شباكاً من اللوح جديدة يكون صنعها مثل الشبائيك التي بالجدار الشرقي من بيت الصلاة بالجهة القبلية عن زاوية ريحانة طبق ما أشار به مدير الآثار، والقدر اللازم لذلك ٢٥٠٠,٠٠٠ فرنك.

ثانياً: الجدران الثلاثة المحيطة بأعلى قبة باب بيت الصلاة الشرقي المجاور لزاوية ريحانة متداعية ويخشى سقوطها ولحوق الضرر منها وكذلك القبة المذكورة وجدرانها الأربعة التي بأسفلها، فقد وقع بها ميلان وبنائها قديم وبالتراب، ويخشى سقوطها فجأة، وعليه فيلزم هدم الجدران الثلاثة المحيطة بأعلى القبة، وهدم القبة نفسها وجدرانها الأربعة المذكورة إلى سطح بيت الصلاة، ويكون الهدم على الكيفية الآتية: وهي أن تقع المحافظة على الأحجار التي بالوجهين الشرقي والقبلي المحيطين والأسطوانات التي بهما المقامة عليها الأقواس التي بوجوه الجدارين والأسطوانات التي بداخل القبة مع المحافظة عليها من التكسير والتعليم عليها لإرجاعها كما كانت، ولذلك يلزم على خصوص هذه العملية صرف ٨٠٠ فرنك.

ثالثاً: الحجارة المنقوشة التي بأسفل ٤ عرصات قبة الباب المذكور سقط بعضها من قديم ووقع سدم مكانه بالجير والأجر والباقي بعضه وقع به تشقق وتكسير، ولذلك يلزم إزالة السدم المذكور وإعادة العرصات كما كانت عليه أولاً بحيث أن ما انعدم تجدر له أحجار منقوشة كالسابقة وما يمكن إرجاعه من الحجارة المتشقة يرجع طبق ما أشار به مدير الآثار. والقدر اللازم لذلك ١٧٠٠,٠٠٠ فرنك.

رابعاً: قوس وعرصات الباب الجوفي الوضع من الجهة الشرقية من الجامع، والفارسية الجوفية عن الباب المذكور متداعية للسقوط ووقع بها تشقق كبير وميلان، ويخشى سقوطها على المارة. وعليه فيلزم هدم القوس والعرصات والفارسية المذكورة وبناء أساسات لها، وإعادة بناء الجميع كما كانت عليه أولاً مع المحافظة

على حجارة وجه القوس المنقوشة طبق ما أشار به مدير الآثار، والقدر اللازم لذلك ٣٠٠٠,٠٠٠ فرنك.

— الكتاب ٧٤١/١٦١: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. تونس في ١٢ رجب ١٣٤١ و ٢٨ فيفري ١٩٢٣
من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان

وبعد، فقد ورد مكتوب من إدارة الآثار العتيقة يتضمن أن بعض جهات من الجامع الأعظم بالقيروان متداعية للسقوط، وهي الجهة التي على طول نهج علي باي، والقسم الأعلى من باب ريحانة الذي سقوطه يؤدي إلى سقوط ضريح السيدة ريحانة. وأن القبة الكبرى التي على المحراب يلزم إصلاحها لوجود القطر بها. وعليه فالمراد التفاهم مع الإدارة المذكورة إما مشافهة بواسطة نائبها إن كان لها نائب هناك أو بطريق المكاتبة في شأن هدم ما يلزم هدمه خشية حدوث الضرر والمبادرة بهدم ذلك. أما البناء فلا يمكن الآن لعجز الميزان وقد كاتبتنا الإدارة المذكورة بذلك وطلبنا منها إمدادكم بالإرشادات اللازمة في شأن هدم ما يلزم هدمه، والسلام.

— الكتاب ٢٨٣ في ١٣ ذي القعدة ١٣٤١ و ٢٧ جوان ١٩٢٣: الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

الفاضل الزكي الأكمل سيدي محمد الهادي الرياحي رئيس قسم الرم والشراءات، بعد إهداء واجب السلام أنهي إليكم أن السيد الحاج محمد جعفر النجار بالحاضرة وصل إلى القيروان في منتصف يوم الأحد ٢٤ الجاري، وفيه وصلت عشرون طبيفة لبيت العدة بالجامع الكبير على طريق الكميونة بالسمي، وهي التي كان رفعها من المكان لإصلاحها بتونس، واسترجع التوصيل الذي كان سلمه فيها للوقف فاستخرجتها بدون مصاريف. وفي صبيحة اليوم الموالي شرع النجار المذكور في تركيبها بأماكنها، واستغرق في مباشرة ذلك يوماً ونصفاً بحيث أنه انتهى في منتصف يوم ٢٦ الثلاثاء، والسلام.

— الكتاب ٤٨٠ في ١٨ جمادى الأولى ١٣٤٢ و ٢٧ ديسمبر ١٩٢٣: الحمد لله، إلى جناب مدير الآثار العتيقة وبعد، فبناء على رغبتكم بقرب انتهاء بناء الباب الذي وقع الشروع فيه سابقا من الجامع الكبير ليتمكن التفاهم فيما بعد في كيفية بناء باب ربحانة، أعلمكم بأن الباب الجاري بناؤه الآن سيتم بناؤه بعد مضي ١٠ أيام من تاريخ هذا المكتوب، لتكون على علم، والسلام.

— من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي المتأكد لعام ١٩٢٤: ١٨٠٠٠,٠٠٠ فرنك يلزم لهدم الأقواس الستة الأولى من الجهة الجوفية من البرطال الشرقي الوضع الكائن بصحن الجامع وإعادة بنائها بالحجر المنقوش كما كانت وإزالة سقف البرطال الشرقي عن الصومعة بالصحن، وهدم قوسيه، وإعادة بنائهما بالحجر المنقوش، وتسقيف البرطال باللوح وطرح سطحه.

— تقرير أمين البناء علي بو دخان في ٦ سبتمبر ١٩٢٥: الحمد لله، باستدعاء من الفاضل الشيخ السيد نائب الجمعية بالقيروان توجه فقير ربه أمين البناء بها للجامع الأعظم للتأمل مما يلزم لإصلاح فرشة صحنه، فقرر أن جانباً من الفرشة الجوفية عن المنكسر انتثر غالبها، فيلزم إصلاحها وإعادة فرشة الرخام المستدير بالمنكسر، والقدر اللازم لذلك ١٠٠٠,٠٠٠ فرنك.

— أذنت الجمعية بإصلاح الفرشة بكتابها ٧٩٣ في ١ ربيع الثاني و ١٨ أكتوبر ١٩٢٥، وفي أسفل هذا الكتاب كتب أحمد زروق وكيل أوقاف الجامع الأعظم: الحمد لله، وقع الشروع في إصلاح الفرشة يوم الأربعاء ١٠ نوفمبر ١٩٢٥.

— من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٢٦:

● قرر الأمين أن بفرشة بيت الصلاة بالجامع الأعظم تحفير، والسبب في ذلك هو كون الفرشة القديمة بالأجر الأغلب، وقد انكسر الأجر وكثرت الحفر حتى تضرر المصلون، وانعدمت الحصر، فيلزم إعادة الفرشة بالجليز الثلثي الكبير ذي ٢٠ سم^٢،

والمصاريف اللازمة لذلك من ثمن الجليز والرمل وأجور العملة ١٨٠٠٠,٠٠ فرنك، على أن مساحة بيت الصلاة ٢٥٨٠م^٢. (يجب إتمامه من العام الجاري ١٩٢٦).

● كما قرر لزوم إزالة القوسين الشرقيين عن الصومعة بالجامع المذكور مع سواريهما وإعادة تأسيسها وتركيب السواري والأقواس، ويلزم لذلك من أجور العملة والمواد ٣٠٠٠,٠٠ فرنك، حيث أن حجر الأقواس منحوت سابقا. (يجب إتمامه في العام الجاري ١٩٢٦).

● كما قرر إزالة الأقواس الستة الجوفية الوضع من البرطال الشرقي من صحن الجامع المذكور، وإزالة سواريهما وحفر الأساسات والتأسيس وتركيب السواري ونحت حجارة الأقواس وتركيبها، والمصروف على ذلك ١٥٠٠٠,٠٠ فرنك. (يمكن تأخيرها للعام القابل ١٩٢٧).

● كما قرر الأمين أنه يوجد في سقف المسكبة القبلية من بيت الصلاة بالجامع المذكور الشرقية عن المحراب انعدام كثير ناشئ عن أقدمية السقف وعدم مباشرة إصلاحه مع ما كان أصلح سابقا. وقد كان في حدود عام ١٩١٧ عندما وقع إصلاح السقوفات والأقواس الشرقية القبلية من بيت الصلاة، وقع الكشف عن البعض من رؤوس الأعمدة المسقفة بها المسكبة المذكورة وعن القرمدة التي أسفل الأعمدة المؤسسة جوف الأقواس الجوفية الوضع من المسكبة المذكورة، فوجد أن غالبها بلي ولم يبق شيء من رؤوس الأعمدة. فيلزم بموجب ذلك تبديل سقوف المسكبة المذكورة، وجعل عدد ٦٤ من أعمدة البيشبان طول الواحد ١,٢٠م وعرضه ٢٠سم، و ٢٨ من قطع القرمدة طول الواحدة ١,٢٠م وعرضها ٦٠سم وغلظها ٢٠سم، وللمكبة والإزار والسدايد والتجليد بالببشبان غلظ ٣٠سم.

٠٢٨,٨٠ ٦٤ من أعمدة الببشبان بها ٢٨,٨٠م^٣.

١٨,١٧٦ أعمدة القرمدة.

٠٧,٦٥٠ التجليد والإزار والسدايد.

٥٤,٦٢٦ م^٣ الجملة.

وإن المقدار اللازم لتسقيف المسكبة المذكورة من ثمن الأعواد وأجور العملة وأثمان المواد وتجير السقف ٦٨٠٠٠,٠٠ فرنك. (يمكن تأخيره للعام القابل ١٩٢٧).

— الكتاب ٧٩٥ في ٥ ربيع الأثور ١٣٤٥ و ١٣ سبتمبر ١٩٢٦: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد ورد مكتوب الجناب عدد ٢١٠٨/١٠٠٨٣ في التعريف بلأن أهالي القيروان عرضوا على جناب الوزارة أن أرض بيت الصلاة بالجامع الكبير بالمكان على حالة خراب، وأنها لكثرة ما بها من الاحديداب صارت أعضاء المصلين لا تتمكن من السجود عليها لأداء الفرائض، وأذن الجناب بالتعريف بما هو الواقع تفصيلا وبيان مقدار المصروف اللازم لإصلاح ما ذكر، وهل يتحملة ميزان النيابة إلخ. وأعلم الجناب أن فرشة بيت الصلاة من الجامع المذكور كانت قدرت في غير اعتيادي العام الجاري، وقدر لها ١٨٠٠٠,٠٠ فرنك، وقد ورد الإذن بالموافقة على ذلك أخيرا بمكتوب الجناب ٦٣٠/١٠٠١٠ على طريق قسم الاستخلاص مؤرخ في ٩ سبتمبر الجاري، وأجيب عنه بمكتوب عدد ٧٩٣ في ١١ سبتمبر الجاري، ليكون في شريف العلم، والسلام.

— يوم الاثنين في ٣ ربيع الثاني و ١١ أكتوبر ١٩٢٦/١٣٤٥: الحمد لله، تقرير شروط وفقة إصلاح قوسين بالبرطال الشرقي عن الصومعة بالجامع الأعظم:

• إزالة رصة سطح البرطال المذكور وتخفيف التراب منه وتعليق السقف وهمد القافون^{٣٩}.

• إزالة القوسين المذكورين والسواري بعد التكميك^{٤٠} والعرضتين الشرقية والغربية عن الأقواس، وحفر أساسات العرصات والسواري في عمق ١م وطول ١,٤٠م، وتأسيس ذلك بجير الشكاير ورمل الوادي والشرشور الذي هو من نوع الآجر القديم، وتركيب السواري وبناء العرصات وتركيب الأقواس بالحجارة

(٣٩) القافون: ستارة حول السطح، قليلة الارتفاع، حوالي ٣٠سم.

(٤٠) تكعيك السواري: تدعيمها بأن يحاط كل عمود(سارية) بجدار دائري سماكته ١٠سم لتدعيمه، فيصير مقطع الجدار على

شكل كعكة، لذلك دعيت العملية بـ "التكعيك".

المنقوشة الجديدة. أما العرصات فتكون بحجارتها القديمة والنقص يعوض بالحجارة التي سترال من الأقواس، وبناء القافون كما كان وردم السطح وورسته وطرحه بالجير.

على المقاطع تعرية السطح وتعليق السقف وإزالة الأقواس والسواري وحفر الأساسات وبنائها وتركيب السواري وبناء الأقواس والقافون وردم السطح وطرحه بالجير وبناء الحجارة المنقوشة بالعرصات والأقواس وما فوقها بالجير ورمل الباطن للأقواس وما فوقها، وأما حجارة الأقواس فتكون بالجير فقط المعبر عنه باللصاق وطرح السطح بالجير والرمل الباطني^{٤١}، والنسبة في الخلط: أما للبناء فلميتر الجير الواحد ٥ أمتار رمل الوادي. وللطحح فلميتر الجير الواحد ٤ أمتار رمل الباطن.

وعلى المقاطع أيضا أجرة النقاش اللازم استعماله لقص رؤوس الحجارة القديمة والجديدة ونحت ما ينقص من حجارة الأقواس الجديدة، كما يتعين عليه مباشرة الخدمة بنفسه والاستعانة عليها بمعلمين ماهرين يشاركونه في النظر والعمل، ويكون أجرهم عليه. وإن أعلمكم الوقاف بتخلي المقاطع أو تخلفه عن المباشرة بنفسه، فللوقف رفع الأمر إلى السيد العامل وتعويضه بمعلم آخر يكون أجره على المقاطع خاصة. وعلى المقاطع التحري في صحة العملة والتحرز مما يجلب لهم المضرة التي الوقف منها بريء. على الوقف ما يلزم من الحجارة للأقواس والحمارات للسريير والقوالب والبندارات واللوح والطرطوشي اللازم للخدمة التي مدتها شهر واحد ونصف.

— من جريدة فيما صرف على الإصلاح غير الاعتيادي في عام ١٩٢٦ الإداري:
قوسا البرطال الشرقي عن الصومعة، في ١١ أكتوبر ١٩٢٦، ١١٧/ فرنك: إلى المعلم أحمد الجريدي ٣٠، والمعلم النقاش عمر السنوسي ٥٠، والأجيرين فرج بلقاسم

(٤١) طرح السطح بالجير والرمل الباطني: فرش عدسة بسماكة ٢-٣سم فوق السطح مؤلفة من الجير والرمل الذي يجلب من وادي الباطن الواقع شمال غرب مدينة القيرون، ويدعى أحيانا بوادي المالح.

٢٠ وأحمد قويعة ١٧، أجرهم عن تنظيم الأحجار القديمة المزالة من قوسي البرطل أعلاه على الرمل فوق الأرض على الهيئة التي كان عليها القوسان قبل هدمهما، فالأول منهم عن يوم ونصف والباقون عن يومين.

ملاحظات: لم تتم خدمة القوسين وذلك لأنه بعد الشروع فيهما وهدم القوسين المذكورين أذن العمدة الشيخ السيد الطاهر السعيدي بتفقد الأوقاف على طريق التلفون بتوقيف أشغال الترميم إلى أن يقدم جناب مدير الآثار العتيقة، حسبما وقع تعريف جناب الجمعية بذلك بمكتوب النيابة عدد ٩٠١ المؤرخ في ٢٧ أكتوبر ١٩٢٦، ثم ورد منها مكتوب عدد ١٢٣٥٨ مؤرخ في ٣ نوفمبر ١٩٢٦ صادر على طريق الاستخلاص يتضمن أن مدير الآثار يقدم للقيروان في اليوم الخامس من نوفمبر للاطلاع على ما ذكر، وأن يقع العمل بإرشاداته. ولما قدم المدير المذكور في اليوم المعين واطلع على ما وقع إجراؤه أعرب عن عدم استحسانه لهدم القوسين قبل أخذ صورتها وأشار بتنظيمهما على الهيئة التي كانا عليها بحجارتها القديمة على بساط الأرض قبل الشروع في بنائهما ثم يقع استدعاؤه للنظر في الحجارة القديمة التي يمكن بقاؤها، وفيما يلزم تعويضه منها بحجارة جديدة، حسبما أعلم جناب الجمعية بتفصيل ذلك بمكتوب عدد ٩٤٠ مؤرخ في ٨ نوفمبر ١٩٢٦. وقد وقع إتمام ما أشلر به المدير في شأن ذلك وطلبت من جناب الجمعية الإذن بمخاطبته بالقدوم للنظر في أمر الحجارة طبق إشارته وذلك بمكتوبين عدد ١٠٥٤ مؤرخ في ٩ ديسمبر ١٩٢٦ وعدد ٦٢ مؤرخ في ٣٠ جانفي ١٩٢٧، فلم يقدم، ولذا بقيت الخدمة موقوفة. هذا وإن المقاول على هاته الخدمة توصل بـ ١٦٥٠,٠٠ فرنكا معلوم قسط ونصف قسط، وبقي له مثل ذلك ١٦٥٠,٠٠ فرنكا.

— يوم الاثنين في ٣ ربيع الثاني و ١١ أكتوبر ١٩٢٦/١٣٤٥: الحمد لله، تقرير شروط وفقة فرشاة بيت الصلاة بالجامع الأعظم:

إزالة الحجارة المفروش بها بيت الصلاة وتحويلها للمصلى الشرقي المفتوح ووضعها بوسط صحن المصلى المذكور. وفرش بيت الصلاة بالجليز الثلثي الذي هو من نوع الأجر، ومساحة كل جليزة ٢٥ صانتيما مربعة ومساحة بيت الصلاة ٢٥٥٥ وهي المراد فرشها وذلك بعد طرح قعادات السواري. وصفة الفرشة هو أن يجعل أولاً قدر ٣ سم رمل الوادي، ويضع فوق ذلك البغلي^{٤٢} المتركب من الجير ورمل الوادي، ويسقي الفرشة بعد ذلك بمرقة الجير. ونسبة خلط الجير بالرمل لميتر الجير الواحد ٥ أمتار رمل الوادي.

على المقاطع عمل اليد من قلع الجليز وحفظه بالمصلى وفرش الجليز الجديد، وأثمان الجير والرمل وأجور العملة والماعون اللازم للخدمة. والمقاطع ملزوم بالاستعانة على الخدمة بمعلمين ماهرين في ذلك ويدفع لهم أجرهم من ماله الخاص به، ويشترط عليه مع ذلك ملازمة الخدمة وعدم البطالة فيها بنفسه بحيث إذا تخلى عن ذلك ولو يوماً واحداً فللوقف جلب من يعوضه بواسطة إدارة العمل ويحمل أجر العوض على المقاطع من مال الوقفة، وإن زاد على ذلك شيء فعلى المقاطع إكمال ماله الخاص به، وإن آل في دفعه يشتكى به. على الوقف إحضار جليز الفرشة ودفع مال الوقفة.

— الكتاب ٩٠١ في ١٩ ربيع الثاني ١٣٤٥ و ٢٧ أكتوبر ١٩٢٦: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فبناء على إذن جناب المتفقد سيدي الطاهر السعيد على طريق التلفون بتوقيف ترميمات... الجامع الأعظم مع جعل أعداد رتبية للحجر المزال من قوسي صحن الجامع، وقدم مدير الآثار العتيقة في يوم ٣ نوفمبر القابل إلخ وأعلم الجناب... أن فرشة بيت الصلاة بالجامع الأعظم قد وقع الشروع فيها وفرش منها جانب على شواهدما القديمة لا مرفوعة ولا مخفوضة. وأما القوسين الشرقيي الوضع فقد وقعت مباشرة إزالة الأقواس والعرضات والسواري من الأسبوع الفارط، وأوقفنا

(٤٢) البغلي: المونة (جير + رمل).

الآن بمجرد وقوع المكالمة، على أن جعل أعداد رتبية للحجر القديم من القوسين المذكورين لم يحصل لنا به علم سابقا، وإن القوسين المذكورين سيقع تجديدهما بحجارة جديدة منحوتة عام ١٩٢١ مثل أقواس بيت الصلاة من الجامع المذكور التي عدتها نحو الثلاثين قوسا، وجددت منذ أعوام على نظر إدارة الأنطيك. وعلى كل حال ستقع المفاهمة في ذلك مع مدير الأنطيك عند قدومه، والسلام.

— هذه الترجمة بأشراها سي الطيب الطويلي بعدما أصبح معه النسخة الإفرنجية ورغما عن ذلك جاءت كثيرة الغلط من حيث قلبه المعاني.

تونس في ٢٩ نوفمبر ١٩٢٦: من مدير الآثار إلى سيدي مدير الأوقاف بتونس

تفضلتم علي بتوجيه مکتوب مؤرخ في ٢٧ أكتوبر ١٩٢٦ في شأن الخدمات التي أوجبت ربط العلائق بين الجمعية وبين إدارتي بصفة توجب شكركم، ولا يخفى أنه فيما مضى وقع التعاضد على أن نهتم جميعا بفكرة واحدة هي المحافظة على حرمة المعاهد التي لها اعتبار شامخ في ماض زاهر. وقد أيد ذلك سي الطاهر السعيدي متفقد الأوقاف، فما راعني إلا أنني دخلت القيروان في ٥ نوفمبر ١٩٢٦ أبصرت بعين التعجب نقيض ما كنت طلبته فيما يخص الجامع الأعظم في جوابي المؤرخ في ١٩ أكتوبر ١٩٢٦ على مکتوب جناب رئيس الأوقاف المؤرخ في ١٨ منه الذي كان عرفني فيه بأنه وقع الشروع في الخدمات المتنوعة بالمعالم الدينية بالقيروان. ولم يكن من الغرض إزالة وإرجاع القوسين الواقعين بالجهة الجوفية الشرقية من صحن الجامع الكبير بالقيروان فقط، إذ أن ذلك أمر لا نفع فيه وتغني عنه قضبان الحديد الماسكة لهما، وكان ظني أنه تقع في ذلك مراعاة الفكرة العامة لغالب الأهالي المسلمين الذين يرون ذلك منظرا فظيعا.

وكننت لاحظت في ١٩ أكتوبر ١٩٢٦ بأن دأب العملة الإسراع إلى التجديد وأنهم لم يحسوا بالغلطات الفادحة التي ارتكبوها، ولا إشعار لهم بأنه من الواجب قبل الشروع في العمل المهم يلزم إعلامي بتفاصيله أنا أو من ينوبني لتقع مراعاة التعليمات المقررة في ذلك العمل بين الجمعية وإدارتي، والصور المحررة فيه قديما

بصفة توجب التحري في البدء والإعادة. بحيث أن تركيب الأقواس بهاته الصفة مخالف بالمرّة للإرشادات المحررة فيه، خصوصا من جهة وضع الحجر العتيق الذي يشعر مرآه بعهد تأسيس الصحن شكلا منحرفا لم يراع فيه أدنى قاعدة فوتوغرافية.

وقد دل هذا على أن ديدن العملة تعويض الأقواس الثمينة بجديدة يتسارعون إلى جلبها من محلات التجارة وتركيبها بصفة تسر الناظرين، على أن هذا الصنيع لا شك أنه أحد الأعمال البربرية المأسوف على ارتكابها والتي أبصرتها من عهد حلولي بتونس. وقد كنت طلبت من نائبكم بالقيروان حث الأمين والعملة على بذل مجهوداتهم في السعي وراء إصلاح ما أفسدوه، وعليهم قبل كل شيء التفتيش في المستودعات على ... على أنني سأمدهم فيما يستقبل بالجرم الفوتوغرافي المحرر في دائرتي منذ مدة.

أما ما يتعلق بفرشة بيت الصلاة فإن ذلك أمر وقع الشروع فيه من قبل أن تحرر التعليمات المقررة بمكتوبي المؤرخ في ١٩ أكتوبر ١٩٢٦. وعلى كل حال فإنني غاض الطرف عن هذا الموضوع لفواته ولكون الفرشة تغطي غالبا بالحصر، وقد كنت أختار الفرشة الأخرى. لكن في تجديدها فائدة تجارية عادت على العملة رغما عن قصر مدة الانتفاع بها بحيث أنه في أقرب وقت يقع جلب من يباشر إصلاح ما سيفسد منها.

— الكتاب ٢٤ في ٢٧ رجب ١٣٤٧ و ٩ جانفي ١٩٢٩: الحمد لله، إلى جناب الجمعية.

٤٨٠٠,٠٠ ما يلزم لبياض براطيل الجامع الأعظم وصومعته وقبة باب البهو من ظاهرها والقبب الأربعة التي بأبواب الجامع والجدران الخارجية وبياض ميضاته الجوفية والشرقية.

وبعد، فقد لزم ببياض بالجامع المذكور وميضاته بمناسبة شهر رمضان المعظم الذي قرب حلوله، وبناء على ذلك فقد وجهت أمين الرم والبناء لمعاينة ما يلزم لذلك.

وبعد توجهه حرر تقريراً شخّص فيه الجهات اللازم بياضها وقدر مصروفها بالفرنكات أعلاه /٤٨٠٠/. حسبما يصل صحبة هذا التقرير المذكور للإطلاع عليه. وأطلب الإذن بصرف العدد ٤٨٠٠ المذكور وإقامته بالميزان الاعتيادي عن العام ١٩٢٩ الجاري، والله يحرس مجدكم، والسلام.

— يوم الأربعاء في ١٨ شعبان وفي ٣٠ جانفي ١٩٢٩/١٣٤٧: الحمد لله، تقرير
وفقة إصلاح الجامع الأعظم بالقيروان.

إزالة المنعدم من ليقة الجدار الشرقي الوضع من صحن الجامع وإعادته بليقة جديدة، وإزالة ما انعدم من ليقة الجدار الغربي الخارجي من الجامع والفارسيات التي به وإعادته بليقة جديدة، وإزالة ما انعدم من ليقة الجدار الجوفي والشرقي وإعادتهما بليقة جديدة مع الفارسيات التي بهما، وإزالة ما انعدم من ليقة الدكاكين القبليات الوضع من خارج الجامع والدكة الشرقية الخارجية عنه القبلية عن قبة ريحانة وإعادتهم بليقة جديدة، وإزالة ما انعدم من ليقة الجدار الشرقي من الميضة الشرقية المفتوح وإزالة ما انعدم من ليقة الجدارين القبلي والغربي من المصلى وإعادتهما بليقة جديدة وليقة بقية الجدار الغربي من طرفه الجوفي من المصلى. الجميع بليقة جديدة، وجملة لليقة ٣٥٠ م^٢.

وبياض فناري الصومعة والبراطيل الأربعة التي بصحن الجامع والجدارين الشرقي والغربي ونصف الجدار القبلي من داخل بيت الصلاة، والصحن القبلي عن بيت الإمام، والجدران الأربعة الخارجية من الجامع والفارسيات المتصلة بها، وسطوح القبة الأربعة: قبة البهو والقبتين بالأبواب الطرفية من الجامع وقبة ريحانة، وبياض داخل الميضتين الشرقية والجوفية والجدارين الجوفي والغربي من الميضة الجوفية، وبياض الجدران الثلاثة فالشرقي من الميضة الشرقية والمصلى والقبلي والغربي من المصلى. وترقيع فرشاة الدكاكين الشرقية والغربية من خارج الجامع بفرشاة ظهر حمار والمساحة ١٢م^٢.

وعلى المقاطع أثمان الجير الأحمر للليقة ورمل الباطن، للميتر الواحد من الجير زوج أمتار من رمل الباطن، وأثمان الجير الكذال، وأجور العملة والماعون اللازم للخدمة وأجر الرسم، ومدة الخدمة شهر واحد. وعلى المقاطع المحافظة على العملة، وإن قدر الله بشيء فهو المسؤول دون الوقف، وإن تقاعس عن الخدمة في العشرة الأيام الأولى فلوكيل الوقف أن يؤجر من يقوم مقامه في الخدمة، وإن زاد شيء عن مال المقاطعة فيدفعه من ماله الخاص دون الوقف، وإن آل في دفعه يشكى به، ومصروف معاينته حتى أجر الوكيل عليه دون الوقف، وعلى الوقف إعطاؤه خمسة سلام ليستعان بها في الخدمة ويرجعها عند التمام.

— في ٢٢ ذي الحجة و١ جوان ١٩٢٩/١٣٤٧: الحمد لله، هذا تقرير وفقه دهن بعدد ١٦ بابا و٦ شبابيك وهي بالجدران الخارجية عن الجامع الأعظم وأبواب المصلى والميضتين، والدهن يكون من الوجه الواحد من الخارج كما هي عليه الآن.

أولا باب الطارمة الذي هو باب بيت الصلاة الغربي والباب الثاني الشرقي عنه وعدد ٤ أبواب بالجدار الخارجي وهي الجوفيات عن باب بيت الصلاة، وعدد ٣ أبواب بالجدار الشرقي الذي هو مما يلي طريق بئر تكفة وباب ريحانة، وثلاثة شبابيك بالجدار المذكور بأعلاه من الناحية القبليّة، وباب الإمام القبلي المفتوح، وزوج شبابيك بالجدار الغربي من أعلاه في طرفه القبلي، وباب الميضة الجوفية المفتوح، وثلاثة أبواب بالمصلى اثنان شرقيا المفتوح وباب غربي المفتوح، وباب الميضة الشرقية المفتوح والشباك الذي بها، وجملة مساحة الجميع ١١٥ ميترًا مربعًا.

ويكون الدهن بالباب الثاني من بيت الصلاة يكون دهنه بزوج أيدي طفلي^{٤٣} كما كان، وإن الصفايح والمقرب الذي به يكون بالقرنيز الأكل كما كان. وأما بقية الأبواب والشبابيك يكون لونه أخضر كاللون القديم، ويكون الدهن باليد الأولى أخضر واليدان الثانية والثالثة أخضر إنكليز أصلا، ويكون كامل الدهن مخدوما على الرقامة.

(٤٣) اللون الطفلي: اللون القريب من الأصفر.

وعلى المقاطع أثمان الزيت وألوان الدهن والفوشات والماعون اللازم للخدمة وأجر الرسم، ومدة الخدمة عشرون يوماً، وتكون على غاية الاتفاق، فمن خالف ذلك فللوقف أن يكلف من يقوم مقامه في الخدمة المذكورة، وما يلزم من المال الزايد على الوفقة فيؤديه من ماله الخاص مع إحالته لدى المحاكم ذات النظر وكامل المصليين عليه حتى أجر الوكيل.

— من تقرير في ١٥ ماي ١٩٣٠: الحمد لله، بمناسبة قدوم جناب الهمام الأعز المنتخب الأكمل سيدي علي السقاط مدير جمعية الأوقاف لبلد القيروان... وبالحلول بالجامع الأعظم لاحظ الشيخ محمد الطاهر صدام نائب أوقاف القيروان لجناب السيد المدير انعدام سقف المسكبة القبلية الشرقية عن المحراب، فأذن جناب السيد المدير السيد أحمد الشريف أمين جمعية الأوقاف ومحرر هذا فقير ربه الحاج علي بو دخلن أمين أوقاف القيروان بالفحص عن رؤوس أعواد سقف المسكبة المذكورة، فوقع إذ ذاك الكشف عن بعض الرؤوس المذكورة، فإذا هي منعدمة جداً وبليت رؤوسها والأكبش التي أسفل الأعواد، فيلزم إزالة كامل سقف المسكبة المذكورة وتجديد سقفها بلوح البيشبان:

٢٨,٨٠٠	عدد ٦٤	أعواد طول ٧,٥٠	وغلظ ٠,٢٠	وعرض ٠,٣٠
١٨,١٧٦	عدد ١٢٨	أعواد الأكبش طول ١,٢٠	وغلظ ٠,٢٠	وعرض ٠,٦٠
٠٧,٨٠٠	عدد ٢٦٠	أمتار مربعة غلظ ٠,٠٣	للإزار والمكبة والتجليد.	
٥٤,٧٧٦				

وأما المقدار اللازم لثمن البيشبان ونقله من تونس إلى القيروان وأجرة النجار ومصروف الترميم بإزالة السقف وركوبه وبناء الجدران التي يزال منها السقف ثمانون ألف فرنك (٨٠٠٠٠) بحسب الوقت والحال. هذا ما ظهر لي بعد التحري.

— من تقرير أمين البناء علي بو دخان في ٣ جوان ١٩٣٠: الحمد لله، بموجب قدوم جناب الهمام الأعز المنتخب الأكمل سيدي علي السقاط مدير إدارة الأوقاف صحبة جناب المحترم الحازم السيد مدير الآثار والطواف على ما يلزم إجراؤه من

الإصلاحات... بالجامع الأعظم بالقيروان، أذن جناب من أشير إليه محرريه فقيري ربهما أحمد الشريف والحاج علي بو دخان أميني الأوقاف بتحرير تقرير فيما حصلت عليه الموافقة من الإصلاح (بالمعهد) المشار (إليه) من جناب مدير الآثار فكان ما يأتي: تركيب سواري الوسط من القوسين الشرقيي الوضع عن الصومعة، وتركيب الأقواس المذكورة، وإتمام بنايقها وأعلاها، وطرح سطح البرطال المذكور بالحجارة القديمة، وإن المصروف اللازم لذلك ألفان اثنان وخمسمئة فرنك (٢٥٠٠,٠٠).

— الكتاب ٦٣٢ في ٢ صفر ١٣٤٩ و ٢٩ جوان ١٩٣٠: الحمد لله، إلى جناب سيدي مدير الأوقاف وبعد. فتبعا لمكتوبي عدد ٥٦٠ المؤرخ في ٢٨ جوان ١٩٣٠ فيما يتعلق بسقف المسكبة القبلية الشرقية عن المحراب من بيت الصلاة بالجامع الأعظم بالقيروان، وإن مهندس إدارة الأشغال العامة وعد بإعطاء رأيه في السقف المذكور بعد الكشف والاطلاع إلخ ما به. أعرض على شريف علمكم أني ما زلت حارصا على السيد المهندس المذكور حتى كشف على رؤوس أعواد السقف بعدة مواضع منه واختبره وتأمل من ذلك جيدا رغما عن كثرة أشغاله وحرر لنا تقريرا ومثالا في ذلك يصلان طي هذا (الوثيقة ٥)، وقد تضمن التقرير حسبما تطلعون عليه أن السقف منه ما هو صحيح وهو الجانب الشرقي منه ومنه ما هو معطوب وتلزم المبادرة بتلافيه وهو الجانب الغربي، كما تضمن أنه يوجد سقف آخر ببيت الصلاة به انعدام مثل الجانب الغربي المذكور وعينه لنا، فبادر وكيل الوقف بتدويره بالحبلل مثل المسكبة الشرقية عن المحراب المشار إليها أعلاه بقصد تحجيزه عن المصلين. على أن السيد المهندس لم يكشف على شيء من هذا السقف، وإنما شاهد به من علامات التداعي ما شاهده بالجانب المنعدم من المسكبة الشرقية عن المحراب. أنهيت ذلك للجناب، والسلام.

— الكتاب ٢٥٢: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. القيروان في ٢ ذي الحجة ١٣٥٠ و ٩ أفريل ١٩٣٢

من نائب جمعية الأوقاف بالقيروان إلى جناب الهمام العمدة الأعز الأكمل سيدي رئيس جمعية الأوقاف دام عزه وبعد. فإن الجناب على علم من بيع وفقه إصلاح قوسين من أقواس صحن الجامع الأعظم بالقيروان من غير اعتيادي عام ١٩٢٦، وتعطل إتمامها بسبب تعرض السيد مدير الآثار، وبقي القوسان المذكوران مطروحين على الأرض منذ عام ١٩٢٦، حسبما استلقت أنظار الجناب إلى ملافاة تلك الحالة بمكاتيب عديدة وهي: ٩٤٠ في ٨ نوفمبر ١٩٢٦ و ١٠٥٤ في ٩ ديسمبر ١٩٢٦ و ٦٢ في ٣٠ جانفي ١٩٢٧ و ٢٥٢ في ٢٧ مارس ١٩٢٧ و ٣٢٢ في ١٢ أبريل ١٩٣٠، وحيث لم يرد لنا لحد الآن الإذن بمباشرة الإصلاح، ولا يخفى ما في ذلك من الضرر، فإني أستلقت أنظار الجناب نحو هذا المعهد الديني العتيق والإذن بمباشرة أعمال الإصلاح، والنظر للجناب، والله يحرس مجدكم، والسلام.

— الكتاب ٢٧٤ في ٧ ذي الحجة ١٣٥٠ و ١٤ أبريل ١٩٣٢: الحمد لله، إلى جناب مدير الأوقاف وبعد. فإن بيت جلوس السلطان المبرور المعز بن باديس بالجامع الأعظم بالقيروان المصنوع من الخشب العتيق والمقسم إلى تطبيقات من صنع المخرطة بكيفية عجيبة، قد بلي عدد من تطبيقات هذا البيت واضمحل بطول الدهور، وبقيت أماكنها تقبا يمجاها الناظر، ويأسف لزوالها من يعشق آثار السلف الصالح، ويحرص على بقائها، حسبما شاهد الجناب حال حلولكم أخيرا بالقيروان. وحيث كانت جرت بعض الإصلاحات بهذا البيت في عام ١٩١٧ بواسطة (المعلم الحاج محمد جعفر النجار التونسي وسي الطاهر بن محمد الكافي التونسي الخراط) اللذين هما من سكان الحاضرة في ذلك التاريخ. ودارت في ذلك مكاتبة بين الجناب والنيابة، منها مكتوب النيابة عدد ٨٢٥ في ١٣ ديسمبر ١٩١٧. فإني أطلب الإذن بتوجيه المعلم الأول المذكور أعلاه، إن كان موجودا، أو انتخاب نجار ماهر عارف بالتخريب وصنع المخرطة لمعاينة هاته الأشياء واختيار اللوح الذي ستقع منه الإصلاحات، وبعد ذلك يمكن تحرير المسألة نهائيا وعرضها على أنظار جنابكم وإنجازها على الوجه الأتم بعون الله وحسن إرشاداتكم، والنظر للجناب، والسلام.

— الكتاب ٤٠٢ في ٢٠ محرم ١٣٥١ و ٢٦ ماي ١٩٣٢: الحمد لله، إالى جناب الجمعية وبعد. فقد قدم علينا مساء يوم السبت في ٢١ مايه (السيد الحاج محمد جعفر النجار صناعة) وبيده مكتوب من المسيو رئيس قسم الإصلاح، يتضمن أن مجلس جناب الجمعية صادق على إصلاح تطبيقات من بيت جلوس السلطان المعز بن باديس، وذلك بجلسة يوم ٧ مايه تحت عدد ٥٤، وأنه بموجب ذلك أذن النجار المذكور أعلاه بالتوجه للقيروان ليفك التطبيقات التي يراد إصلاحها، ويرجع بها إالى الحاضرة ليباشر إصلاحها هناك، ورغب في تمكينه من ذلك. وبمقتضى ذلك باشر النجار المذكور فك تطبيقات وقطع من سياج بيت المعز بن باديس، ومن واجهتي بيت الإمام والمكتبة، وعين أخشابا من مستودع الجامع المعروف بميضاة الحفيان، ليصنع منها الأنقاص التي بالتطبيقات المومي إليها، وأتم خدمة ذلك صباح يوم الأربعاء في ٢٥ مايه ١٩٣٢. وقد وضعنا جميع ذلك بصناديق ثلاثة حصينة إلا قطعة من لوح البيشبان طولها ١,٢٥ من جهة ومقابلها ٠,٨٢ وعرضها ٠,٤٠. وغلظها ٠,١٣، فهي خارج الصناديق المذكورة. ووجهنا لجنايبكم الصناديق الثلاثة وقطعة اللوح على طريق كميون الحشائشي، وقد حررنا جريدتين في جميع الموجهات المذكورة تصلان جنايبكم بمعية هذا، إحداهما بها بيان القطع التي فكها النجار المذكور كيف ذكر، والثانية في بيان الأخشاب التي عينها ليصنع منها الأنقاص. وأطلب الإذن بمقابلة جميع الموجهات على ما بالجريدتين المذكورتين وتعريفي بوصولها تامة، ثم الإذن بإجراء ما يلزم فيها حسب الترتيب، والله يحرس مجدكم، والسلام.

— الحمد لله، بيان في القطع التي باشر فكها السيد الحاج محمد بن جعفر الخراط التونسي من سياج بيت المعز بن باديس بالجامع الأعظم بالقيروان وواجهتي بيت الإمام والمكتبة بالمكان ليقع إصلاحها بالحاضرة وإرجاعها بمحلها بعد إتمامها بالصنع التي كانت عليه:

ثمانية كواتروات من نوع المخرطة بالجانب الشرقي الوضع من السياج المذكور مما يلي المنبر طول الواحد ٢٩سم وعرضه ٢٩سم.

كواتر واحد من النوع بالجانب المذكور طوله ٧٤سم وعرضه ٢٩سم.

كواتر واحد من نوع العصافير بالجانب المذكور طوله ٧٥سم وعرضه ٣٠سم. ينقص عدد ٥ عصافير.

كواتر واحد من النوع بالجانب الغربي الوضع من السياج طوله ٣٠سم وعرضه ٣٠سم. ينقص عصفور واحد.

كواتر من نوع المخرطة بالسياج المذكور شرقي عن مدخله طوله ٥٠سم وعرضه ٤٧سم. ينقص عصفور واحد وعدد ٨.

ثمانية كعبات من نوع المخرطة لإكمال النقص الموجود به ولجعل كواتر مماثل له في الطول والعرض والعصافير والكعبات ليوضع بمحل كواتر منعدم تماما غربي عن المدخل المذكور.

دفئا باب السياج المذكور طول كل دفء ٧٧م وعرضها ٥٠سم تشتمل كل واحدة على أربعة كواتروات، ولم يبق بكل دفء منها إلا كواتر واحد، كما تنقص الدفة الشرقية الوضع درجة سفلية، والكواتروات الثلاثة الناقصة بكل دفء من نوع المخرطة.

شرافة من دربوز السياج المذكور منقسمة على نصفين طولها ٢٩سم وعرضها ١٩سم أخذها الخراط المذكور مثلا لجعل تسعة شرافات من نوعها في الطول والعرض والصنع تنمة شراريف السياج المذكور المفقودة من مواضعها ولإصلاحها.

ثلاث قطع من واجهة بيت الإمام وهي أجزاء من تطبيقات، أحدها طول ٣٧سم وعرض ١٥،٥٠سم، والثاني طول ٢٦سم وعرض ٧،٥٠سم، والثالث منقسم عن قطعتين طوله ٣٨،٥٠سم وعرضه ١٠سم لتكملة تلك الأجزاء حتى تكون تطبيقات على الحالة التي كانت عليها.

قطعة من نوع المخرطة من تطبيقه بواجهة المكتبة متألفة القطعة المذكورة من أربعة أعواد مخروطية، طول الأول ٢٩سم وطول الثاني ٢٢سم وطول الثالث ١٨سم وطول الرابع ١٣سم، وعرض جميعها معا ٩,٥٠سم، أخذها الخراط ليكمل عليها ما نقص من التطبيق المذكورة التي طولها ٥٤,٥٠سم وعرضها ٣١سم.

— الحمد لله، بيان فيما أخذه الخراط السيد الحاج محمد بن جعفر التونسي من الخشب من مستودع وقف الجامع الأعظم المعروف بميضة الحفيان، ليصنع منها الأنقاض بسياج بيت المعز بن باديس وغيره.

قطعة من لوح البيشبان من فواضل وسائد بيت الصلاة طولها ٢٥,٢٥م من جهة ومقابله ٨٢سم وعرضها ٤٠سم وغلظها ١٣سم.

١٢ قطعة من فواضل السقوفات القديمة طول جميعها معا ٦,٢٠م وعرضها ١٤سم وغلظها ٨سم.

٣ قطع من النوع المذكور طولها ١,٨٠م وعرضها ٦سم وغلظها ٥سم.

— الكتاب ٨٨ في ٢٠ شوال ١٣٥٢ و٥ فيفري ١٩٣٤: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فتبعاً لمكتوبي عدد ٤٠٢ المؤرخ في ٢٦ ماي ١٩٣٢ المعزز بمكتوبي عدد ٨٥٧ المؤرخ في ١٩ أكتوبر ١٩٣٢ فيما يتعلق بالتطبيقات المراد إصلاحها من بيت جلوس السلطان المعز بن باديس بالجامع الأعظم بالقيروان بواسطة (السيد الحاج محمد جعفر النجار صناعة)، ووجهت صحبته جريدتين في بيان القطع. ثم ورد مكتوب الجناب عدد ٤٥٥٨/١٥٥٨١ المؤرخ في ٨ نوفمبر ١٩٣٢ في التعريف بوصول القطع المذكورة وأن النجار ما زال بصدد الخدمة وقد أتم نصفها إلخ. وحيث مضت مدة ولم يرد لنا التعريف بإتمام ما ذكر، كاتبت الجناب بهذا راجياً تعريفنا هل وقع إتمام الخدمة حيث طالت مدتها، والله يحرس مجدكم، والسلام.

– الكتاب ٧٥١ في ١٥ ربيع الأنور ١٣٥٣ و ٢٨ جوان ١٩٣٤: الحمد لله، من نيابة الأوقاف بالقيروان إلى جناب مدير الأوقاف وبعد. فقد بلغ مكتوب الجناب المؤرخ في ٢١ جوان الجاري المتضمن أنه سيقدم علينا (السيد الحاج محمد جعفر النجار بالحاضرة) ليباشر تركيب قطع اللوح العتيقة ببيت السلطان بالجامع الأعظم بالقيروان لنراقبه ونعرف إلخ. ونعلم الجناب بأن المذكور قدم صبيحة يوم السبت الثالث والعشرين من جوان الحالي، وباشر الخدمة لنهاية يوم الخميس الثامن والعشرين من الشهر المذكور بدخول الغاية، وقد أتم العمل ووضع القطع بموضعها وهي تامة الموجب. وكانت وردت لنا ملاحظة من قسم الشراءات عدد ٣٧٤٣ مؤرخة في ٢١ جوان الجاري وصحبتها جريدة في بيان القطع الموجهة، وأجبنا عنها تحت عدد ٤١٠ في ٢٣ الجاري بورود ما هو مبين بالجريدة. وفي أثناء مباشرة النجار للخدمة ظهر أن إحدى التطبيقات صنعت غلطا صغيرة بالنسبة للمكان المراد وضعها به، فصنع عوضها تطبيق مطابقة للغرض، واستصحب المغلوطة معه ليدلي بها للجناب، وليطرح حسابها عند عمل الحساب بالحاضرة، ليكون في شريف العلم.

– الحمد لله، جريدة في القطع العتيقة من حرج بيت جوس المعز بن باديس بالجامع الكبير بالقيروان الواقع إصلاحها وتجديد البعض منها:

خمس تطبيقات،

مع ست تطبيقات،

مع تطبيق واحدة،

مع تطبيق واحدة أيضا،

مع أربع تطبيقات مقعدة،

مع عشر شراراف جديدة،

مع شرافة قديمة مرقعة،

مع تطبيق مخرطة جديدة،

مع تطبيق مخرطة قديمة مرقعة،

مع شيدك مخرطة خدمة جديدة،

مع شيدك مثله قديم مرفع.

— تقرير أمين البناء في ٢٣ جويليه ١٩٣٤: الحمد لله، باستدعاء من جناب الفضال الأكمل الطاهر صدام نائب جمعية الأوقاف بالقيروان، توجه فقير ربه الحاج علي بو دخان أمين الرم والبناء بها إلى الجامع الأعظم لما يلزم كف مضرة الخفاش من بعض سقوف بيت الصلاة. وبعد التأمل وجد بعض سقوف المساكب الشرقية الوضع من بيت الصلاة بها عشوش الخفاش بكثرة وفضلاته على المصلين، حيث فضلات الخفاش المذكور نجس. يلزم ربط سلاليم ونظافة عشوش الخفاش من السقوف المذكورة، وسدم الأتقاب التي بالعشوش المذكورة، بعضها بسبلوات من خشب وبعضها بالجبس، ويلزم لذلك من المصاريف ثلاثمئة (٣٠٠) فرنك حيث أن الخدمة لا تحصر.

— الكتاب ٩١١ في ١١ ربيع الثاني ١٣٥٣ و ٢٤ جويليه ١٩٣٤: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد ظهر في هذه المدة الأخيرة تكاثر الخفاش ببيت الصلاة بالجامع الأعظم بالقيروان واختفائه نهارا بتقرب بعض السقوفات وتفريخه بها، وتفاقم أمره كما تفاقم أمر أوساخه، من حيث أزيله التي يطرحها دواما واستمرارا على الحصر بما يؤدي المصلين. ولذلك وجهت أمين الرم والبناء للاطلاع على الحالة وإبداء الرأي في تلافي الأمر، فقرر لزوم ربط سلاليم والصعود للسقوفات جهة بعد الأخرى، ويسدم التقب بالجبس حتى لا يجد مأوى. وبهذه الطريقة تنسحب جيوشه وتزول الأضرار. وقد المصروف بـ ٣٠٠ فرنك على سبيل التقريب، وعليه فنطلب الإذن بصرف ما يلزم على إزالة هاته المضرة حسب تقرير الأمين الواصل لجنابكم صحبة هذا، ولا بأس بالمناجزة، والسلام.

— الحمد لله، خدمة إزالة الخفاش أو الوطواط المقدر لها ٣٠٠ فرنك:

٣٢,٠٠ خدمة يوم ٥ سبتمبر ١٩٣٤.

٣٧,٠٠	خدمة يوم ٦	سبتمبر ١٩٣٤.
١٩,٠٠	خدمة يوم ٨	سبتمبر ١٩٣٤.
٢١,٠٠	خدمة يوم ٩	سبتمبر ١٩٣٤.
٥٢,٠٠	خدمة يوم ١٠	سبتمبر ١٩٣٤.
١٩,٠٠	خدمة يوم ١١	سبتمبر ١٩٣٤.
٣٥,٠٠	خدمة يوم ١٢	سبتمبر ١٩٣٤.
١٩,٠٠	خدمة يوم ١٣	سبتمبر ١٩٣٤.
١٩,٤٠	خدمة يوم ١٥	سبتمبر ١٩٣٤.
٠٥,٠٠	دهن يوم ١٥	سبتمبر ١٩٣٤.
٤٠,٠٠	خدمة يوم ١٦	سبتمبر ١٩٣٤.
٢٩٨,٤٠ فرنك.		

— الحمد لله، في ١ جوان ١٩٣٥: تقرير وثيقة ليقة وبياض الجامع الأعظم وتجريفة سطوحه.

إزالة المنعدم من ليقة الجدار الشرقي من البرطال الشرقي الوضع، والبعض من الغربي، ومن ليقة الدكاكين المحيطة بالجامع من قبله، ومن الجدران والفارسيات الشرقية من خارج الجامع، ومن الجدار الجوفي وفارسياته، والجدار الغربي وفارسياته، والجدار القبلي من المصلى من خارجه، وإعادة الجميع بليقة جديدة. المساحة ٣٢٠م^٢.

وبياض مناري الصومعة والقبلة التي بالمنار الأعلى والفصل الأخير بياضه ظهرا وبطنا، مع ترقيع ما يوجد بمناري الصومعة والقبلة. وبياض داخل البراطيل بالصحن وقبة البهو، وبياض الجدارين الشرقي والغربي بداخل بيت الصلاة والنصف من الجدار القبلي الغربي عن المحراب، دون محلات خزائن الكتب. وبياض الجدران الأربعة الخارجية وقبة باب ريحانة والقباب التي على الأبواب الغربية. وبياض

الجدارين القبلي والشرقي من المصلى، وتجزية سطوح^{٤٤} نصف بيت الصلاة الغربي الوضع، وسطح البرطال الغربي الوضع، والبرطال الغربي عن الصومعة. وترقيع فرشة ظهر حمار بالدكاكين التي بالجدارين الشرقي والغربي. المساحة ١٠م^٢.

على المقاطع عمل اليد وأجور العملة والماعون والسرير، وأثمان الجير الكذال والأحمر والرمل الباطني. وأن يكون الخلط لميتر الجير الواحد للليقة زوج ميتر رمل باطني. وعلى المقاطع التحري في حياة العاملين معه والمحافظة على تضررهم أثناء الخدمة، وإن قدر الله شيء فمسؤوليته كلها على المقاطع دون الوقف. مدة الخدمة شهر واحد، وإن لم تظهر نتيجة معتبرة في الأيام الثلاثة الأولى فللمؤجر تكليف من يقوم مقامه وحمل جميع المصروف عليه حتى وكيل الجمعية.

— من تقرير في ١٥ جاتفي ١٩٤١: الحمد لله، بالإذن من جناب الفاضل الماجد الأكمل الخير الشيخ سيدي محمد عطوم نائب جمعية الأوقاف بالقيروان، القاضي بالتوجه إلى محلات الوقف، موقوف وموقوف عليه، لتحريز تقرير مفصل البيان وتقدير القيمة اللازمة:

الفصل الأول: ميساة الجامع الأعظم الشرقية المفتح والجوفية المفتح:

أما الميساة الشرقية المذكورة: يلزم ترجيع سقف المسكبة المنهدمة بالبرطال الجوفي الوضع من طرفه الشرقي باللوح القديم من المستودع، كما يلزم هدم أحواض الوضوء الجوفيات وإعادتهم مثل الأحواض الغربيات وتصليح الأحواض المذكورة مع تكة الوضوء وتصليح حوض المصب كله بالسيمان وترقيع جملة المنعدم من الليقة داخلا وخارجا، وطرح المسكبة المجددة وترقيع باقي سطوحها وتجزية السطوح، وتمريق الميساة داخلا وخارجا بالجير الكذال، وقيمة ما يلزم من المصاريف لما ذكر من مواد وأجور قدره ١٣٠٠ فرنك.

(٤٤) تجزية السطح: يرش الرمل فوق فطرح ثم تصب روبة الجير (جير مذاب بالماء) وتفرش على كامل السطح لحمايته من العوامل الجوية.

والمبىضة الجوفية المفتوح: إصلاح تكة الوضوء وليقة الجدار الذي من أعلى الأحواض بالسيمان في ارتفاع خمسون صانتي متر، وليقة أسفل الأحواض مع تكة الوضوء بالسيمان، وفرش المراحيض الأربعة بصخورها الموجودة الآن وتكحيلها بالسيمان وترقيع سطوح كامل المبىضة وتجريتها، وترقيع المنعدم من ليقة المراحيض وصحنها وداخل المبىضة وخارجها من ليقة الجيار وتمريق كامل المبىضة بالجير الكذال داخلا وخارجا. وقيمة ما ذكر من مواد وأجور ٨٠٠ فرنك.

— الكتاب ٦٣٤ في ٢٠ صفر و١٩ مارس ١٩٤١/١٣٦٠: الحمد لله، إلى جناب المدير وبعد. فبسبب نزول المطر أخيرا ظهر وجوب إجراء بعض إصلاحات بقبة محراب الجامع الأعظم وسطوحه بسبب انعدام في بعض ليقتها. فوجهنا أمين الرم بالنيابة لمعاينة ذلك وتقدير المصاريف، فحرر تقريرا في الإصلاح اللازم، وما يلزمه من المصاريف، وهو الواصل للجناب بمعية هذا للاطلاع عليه والإذن بصرف المبلغ الذي عينه الأمين وقدره ٧٠٠٠,٠٠٠ فرنك.

أما إصلاح قبة المحراب فقد عزمنا على إجرائه بمجرد اتصالنا بجير الشكاير خشية تفاقم الضرر، لما لا يخفى ما عليه قبة المحراب المذكورة من التتميق(?) العتيق واستمرار ماهيتها على الوجه الذي وصفنا، يقضي عليها بزيادة السقوط. ليكون ذلك في علم الجناب، والسلام.

— تقرير أمين البناء في ١٩ مارس ١٩٤١: الحمد لله، بالإذن من الماجد الشيخ سيدي محمد عطوم نائب جمعية الأوقاف بالقيروان، توجه الفقير لربه أحمد الجريدي أمين الرم والبناء بالقيروان إلى الجامع الأعظم بها، وبعد الطواف والتأمل من الجامع المذكور، تبين أنه يلزم إصلاح قبة المحراب من خارجها من الطائفة القبلية والشرقية والغربية، وهو إصلاح قطع الصخور والنظافة. كما يلزم بعض ترقيع سطح بيت الصلاة وإصلاح الليقة بستائر السطوح، وتجرية كامل الجامع وليقة المنعدم من جدران الجامع من الخارج، وترقيع ليقة المنعدم من براطل صحن الجامع، وتمريق

كامل الجامع مع الصمعة داخلا وخارجا، عدى بيت الصلاة، وقيمة ما يلزم للإصلاحات المذكورة من ثمن الجير الأحمر والكذال ورمل الباطن وجير بوتان واليد العاملة ٧٠٠٠ فرنك.

— ورقة إصلاح عدد ٥٠٥ في ٢١ جمادى الأولى و ١٦ جوان ١٩٤١/١٣٦٠:

الحمد لله، أجر الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد عطوم نائب جمعية الأوقاف بالقيروان المكرم محمد المازوني بن محمد القفصي القيرواني عمره ٤٨ عاما معلم بناء يسكن بالحومة القبليّة بالقيروان على إصلاحات بالجامع الأعظم وميضاته ووجه المصلى هناك.

أما الجامع الأعظم: فيزيل المنهرش من ليفة الجدران الداخلية والخارجية ومن جدران صحن داخل ميضاة الحفيان ومن الخزانة الشرقية عن بيت المكتبة من داخلها وإعادة الليقة جديدة، وكذلك قفافين السطوح وداخل بيت المعز بن باديس وصحنها وقفافينها بمساحة ٢٤٠٠م^٢. ويبنى أسلاخاً^{٤٥} بصحن ميضاة الحفيان ٢م^٢، ويبيض الجدار الشرقي عن المحراب من بيت الصلاة بعد نقل خزائن الكتب من مواضعها وإرجاعها بعد البياض، وتجريّة كافة سطوح الجامع مرتين، وتركيب باب من لوح بالمدخل الفاصل بين ميضاة الحفيان وصحنها، وإصلاح الفرشة المنعدمة بقاعة الدكاكين البرانية بظهر حمار مسقى بالجير والرمل بمساحة ٢٥٠م^٢. ويبيض جميع جدران الجامع وقبابه وقبة البهو لانتهاه ارتفاع البيوشات^{٤٦}، الجميع من داخل الجامع وخارجه، وكذلك بيت المكتبة الذي بصحن الجامع من داخله، كل ذلك بلالجير الكذال، داخل في ذلك وجوه الدكاكين المذكورة ومنار الصومعة ظهرا وبطنا، عدى قبة المحراب، وأن يحافظ على رؤوس السواري والحجر المنقوش من أثر الجير حيث أن ذلك لا يبيض عادة.

(٤٥) الأسلاخ: أماكن منهمة بالجدران، مفردها سلخ.

(٤٦) البيوشات مفردها بيوشة: قمة القبة من الداخل إذ تكون على شكل دوائر متداخلة من الأجر تشبه الحلزون، فالحلزون يدعى باللهجة المحلية التونسية بـ "بيوشة".

الميضاتان الشرقية والجوفية: هدم وبناء سلخ بالجدار الجوفي من الميضاة الجوفية مساحة ٤م^٢، ويسقف ما هو مزال من سقف برطال الميضاة الشرقية ورسنه وتلحيمه وردمه بالتراب وطرحه بعد ترصيصه بمساحة ٤م^٢، وإصلاح المنهرش من ليقة الميضاتين داخلا وخارجا ١٠٠م^٢ دخل في ذلك وجه المصلى الخارجي، وتجربة السطوح مرتين وبياض الجميع بالجير الكذال من داخله وخارجه، وإصلاح قاعة حياض الوضوء والمراحيض والدكاكين للميضاتين بليقة السيمان بمبلغ قدره للخدمة المذكورة ٤٤٠٠٠٠٠ فرنك، يدفع له منها ٨٠٠ فرنك معجلا، أما بقية مال الوقفة (٣٦٠٠) فيقسطه له الشيخ النائب المذكور بحسب سير الخدمة، وعلى ما يراه في ذلك بتفويض من المقاول، وحضر المقاول المذكور، وقبل ذلك وأن يكون عليه دون للوقف عمل اليد وأجور العملة والماعون، وأن يكون الشغل متقونا، وأن يباشر قبل الشروع في العمل قلب الجير والرمل الموجودين بالبراطيل وإضافة ما يزداد على ذلك من جير ورمل حتى يصير الجميع لائقا للاستعمال، وي طرح الفواضل لخارج المدينة. وأن يكون المقاول هو المسؤول وحده شخصا على كل ما عسى أن يحدث له أو لعملته أو لغيرهم إن قدر الله بشيء من الضرر أثناء الخدمة، والوقف بريء من جراء ذلك. وإن تقاعس المقاول عن العمل ولم يظهر نتيجة في المبادي، فإن المؤاجر يكلف من يقوم مقامه ويدفع له أجره من مال هاته الوقفة، ويحمل جميع ما ينشأ على ذلك من الخسائر، والمصاريف على المقاول حتى أجر وكيل الخصام، إن أحوج إلى مطالبته. وما على الوقف إلا دفع مال الوقفة كيف ذكر وثن جميع السلعة من جير ورمل وسيمان والعود للتسقيف والمخاطف والجبس والباب الذي سيركبه، على أن لا تتجاوز مدة الخدمة خمسة وأربعين يوما بداية من بعد الغد، وذلك بعد أن أعلم بهاته الخدمة جماعة من أرباب الصناعة شخصت لهم الخدمة على عينها بواسطة الأمين المكلف من قبل الوقف السيد فرج بن أحمد الغالي، وقدم الراغبون منهم لجناب الشيخ النائب مكاتيب عينوا فيها المقادير التي تناسبهم في تلك الخدمة، كان أقل ما بها مكتوب المقاول بالسعر المذكور. حيث أن الحاج محمود كشاك عين ٦٧٠٠ فرنك،

ومحمد بن قاسم بو حولة ٥٧٠٠ فرنك، والصادق بن العروسي ٥٤٠٠ فرنك، وكلا من علي بن سالم بو عيطة وإبراهيم بن محمد بن خضر ٤٩٠٠ فرنك، وعامر بن محمد بن خضر ٤٩٩٠ فرنك. وهذا الإصلاح مما بالإذن عدد ٥٨٢١ في ٢ أفريل ١٩٤١ شهد عليه كل بما عنه فيه بحال الجواز والمعرفة بتاريخ الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الأولى وسادس عشر جوان ١٩٤١/١٣٦٠ ستين وثلاثمئة وألف، وواحد وأربعين وتسعمئة وألف لا أجر، وتسجيله ٥٧,٢٠ فرنك، ترسيمه رسم عدد ٩,٠٠ عدد توصيلها، وبه شهد:

الهادي بن محمد الغزي قيرواني محمد الطيب الطويلي قيرواني

— كتاب في ٢٣ ماي ١٩٤٢: الحمد لله وبعد، فقد بلغ النيابة حدوث أضرار بالحفر قرب الجدار الجوفي للجامع الأعظم بالقيروان من طرف أعوان إدارة الأشغال العامة، فكلفت الأمين السيد فرج الغالي بمعاينة هذه الأضرار، فتوجه إلى أين ذكر وعين الأضرار التي لحقت بحرم الجامع المذكور حسب تقريره المستوفي الشأن الذي سيقدمه للنيابة. (الوثيقة ٦).

— تقرير أمين الرم فرج الغالي في ٢٩ ماي ١٩٤٢:

الحمد لله، بالإذن من جناب الفاضل الماجد العمدة الأكمل الخير الشيخ سيدي الطاهر بن العربي نائب جمعية الأوقاف بالقيروان القاضي بالتوجه للجامع الأعظم بالقيروان والتأمل مما أحدثته أعوان إدارة الأشغال العامة بالقيروان حول حائط الجامع الجوفي الخارجي. وبموجبه توجهت وبالوقوف على عين المكان فإذا هناك تركتور مع سائقه مباشر لحفر الأرض المجاورة لجدار الجامع الجوفي وجرف التراب من سطحها الأمر الذي صارت بسببه منخفضة في عمق يتراوح بين الستين والسبعين سم، وتمادى بالحفر قريبا لناحية الجدار التي هي عبارة عن حرم لازم لذلك الجدار، وبذلك الحريم صهريج لخزن المياه تابع للجامع تمتد منه ساقيتان بحلاقيم بالجدار تنسرب معها مياه الأمطار من بعض سطوح الجامع، وقع هدم الساقيتين من الحفر وجرف التراب في طول ٣٥م، بحيث أن الارتفاع المزاح ترابه

عنها أمر لازم لتغطية الساقيتين وحفظ الصهريج الذي كان قديم البناء يرجع عهده لتاريخ تأسيس الجامع، جعل لمصلحة الشرب ينتفع بمائه أجوار الجامع. وقد سبب الحفر ضررا له بتكسير ساقيته الجالبة له المياه، وبذلك انقطع نفعه عن أجوار الجامع. ومن جهة أخرى فإن المياه المنسربة من السطوح كانت تتجمع بالصهريج والآن لما انكسرت الساقيتان وانقطع اتصاليهما به فإن المياه ترجع بالطبع لأساس الجدار الشيء الذي يجلب له العدم. ومن المعلوم أن الجامع مسيج من جهاته الثلاث القبلية والشرقية والغربية بدكاكين من البناء جعلت فاصلة بين جدرانه وبين الطرقات حرما لها وحفظا، أما الجهة الجوفية منه، ولئن لم تكن مسيجة كباقي أخواتها، فإن حولها بياض متسع من الأرض يفصل بينها وبين سور المدينة لم يقع به خدمة طريق عام من قبل طرف إدارة الأشغال التي رامت الآن إحدائه. وكان من الواجب عليها أن لا تبتدئ بالحفر المتحدث عنه بها حتى تسترشد في شأنه نيابة الأوقاف التي لها إمام تام بالجامع وما حوله، وبذلك يقع تحاشي مثل هاته الأضرار. هذا وإن قيمة ترجيع الساقيتين لما كانتا عليه قبل والردم بالتراب للمساحة اللازمة لحرم الحائط وحرم السواقي والصهريج تستدعي مصاريف قدرها ثلاثة آلاف وخمسمئة فرنك (٣٥٠٠).

— من تقرير أمين الرم فرج الغالي في ٢٧ أكتوبر ١٩٤٢: بياض واجهة الجامع الأعظم من الجبهة الغربية ثم يعطف إلى الجبهة الجوفية إلى نهاية الصومعة، ثم يعطف إلى الجهة القبلة إلى نهاية بيت العدة، مع بياض وجوه الدكاكين والميضاتين ووجه المصلى كلهم بالجير الكذال وإصلاح التروتوار^{٤٧} ببعض صخور واجهة الجامع قرب الميضة الجوفية المفتوح وبياض بيت بداخل بيت العدة.

— الكتاب ٨٦٧ في ١٤ ذي القعدة ١٣٦٥ و ١٠ أكتوبر ١٩٤٦: الحمد لله، الجمعية. وبعد، فقد لاحظ أمين البناء بالنيابة أن البرطال الجوفي الوضع بصحن الجامع الأعظم بالقيروان الذي هو من البناءات العتيقة بالحجارة المنحوتة، قد وقع به بعض السقوط من واجهته وتساقط بعض تلك الحجارة المنحوتة... وحيث أن

(٤٧) التروتوار: الرصيف، (فرنسية).

(البرطال المشار إليه) يعد من الآثار العتيقة فإننا نسترشد الجنباب في كيفية الإصلاح، ونستأذن فيه، ولكم النظر، والسلام.

— من الكتاب ١٦ في ١٩٤٨/١/٦: .. وفيما يخص جعل أبواب من البلور للجامع فقد كلفنا بعض العارفين بهاته الصناعة وقدر لإتمام الأبواب على النمط الموجود بجامع الزيتونة بتسعين ألف فرنك، ويظهر أن جعل هاته الأبواب صار من المتأكد بعد أن أصبح الجامع فرعا زيتونيا، غير أنه نظرا لوفرة المبلغ يظهر أن من المناسب أن يكون مصروف جعل الأبواب من المال المخصص للمدارس من ميزان مشيخة الجامع، ولجنبابكم النظر الأعلى.

— كتب على ورقة بدون رقم أو تاريخ: عدد ٨ أبواب طول ٣٠٥ وعرض ٢٤٦ لوح وجرج وبلار ودهن ٩٠٠٠٠ تسعون ألف فرنك قدرها النجار محمود الشوك لجعل أبواب بلور بالجامع الأكبر نظير أبواب جامع الزيتونة بتونس.

— الكتاب ٢٨٧ في ١٩٤٨/٣/١٦: الحمد لله وبعد، فقد اتصلنا بمكتوب الجنباب عدد ١٠٢٥ في ٢٩ جانفي ١٩٤٨ المأذون فيه بإتمام جعل أبواب من البلور بالجامع الأكبر بالقيروان، وبناء على ورود مكتوب الجنباب عدد ٣٤١٦ في ١٣ مارس الجاري القاضي بعدم إدخال أي تغيير أو ترميم بالمعاهد المعتمدة من الآثار التاريخية إلا بعد موافقة إدارة الآثار، فالمرغوب الإذن بفتح مخابرة مع الإدارة المذكورة للتصديق على موافقتها حتى يمكن إعطاء وثيقة الأبواب المشار إليها، ولجنبابكم النظر الأعلى، والسلام.

— الكتاب ٣٥٩٦: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. تونس في ٦ جمادى الأولى ١٣٦٧ و ١٧ مارس ١٩٤٨.
من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان دام حفظه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد عرف جناب الوزارة أن مدير الآثار والفنون المستظرفة أخبر بوقوع تغييرات بالجامع الكبير بالقيروان، حيث

وضعت ببيت الصلاة مصابيح رديئة المنظر، وبناء على أن هذا الأمر مخالف لما يلزم من المحافظة على الآثار، فقد أذن جناب الوزارة بمراعاة ذلك في المستقبل. ومن المناسب أن لا يقع أي تغيير في المعالم من شأنه أن يغير صبغتها الأثرية قبل تعريف إدارة الآثار. وعليه فالمراد إعلامنا بما هو الواقع في المسألة، وهل من الممكن النظر في تلافي ما سبق القيام به من التغييرات المنافية لما تقتضيه المحافظة على الصبغة الأثرية؟ وناجزوا، والسلام.

— الحمد لله، في ٢٢ مارس ١٩٤٨: من وكيل وقف الجامع الأعظم إلى جناب الشيخ سيدي النائب: وقع إدخال النور الكهربائي للجامع الأعظم في خلال شهر فيفري ١٩٤٧ بطلب من الفرع الزيتوني القيرواني، ورسمت المنقالة بإدارة التيار الكهربائي باسم الفرع المذكور، وهو الذي يدفع مشاهرة معلوم الاستهلاك. ويوجد ببيت الصلاة ٩ أنابيب و٣ بمكتب السيد مدير الفرع، ولم يقع ثقب الجدران لإدخال الأسلاك، بل أدخلت الأسلاك من بعض نوافذ "سمشة"، وكما أصقت بالجدار الجوفي القبلي الوضع عن الجامع بالقرب من السمشة "مناجيل" لشد الأسلاك. أعلنت الجنب بذلك، والسلام.

تعليق: المقياس وضع بزواوية سيدي إبراهيم الخطيب الخارجة عن نظر الجمعية. (محمد مالوش).

— الكتاب ٣٢٢ في ٢٥/٣/١٩٤٨: الحمد لله وبعد، فقد اتصلنا بمكتبو الجنب عدد ٣٥٩٦ في ١٧ مارس الجاري المتعلق بما لاحظته مدير الآثار وعرف به جناب الوزارة من وجود تغييرات بالجامع الأكبر حيث وضعت به مصابيح رديئة المنظر. والجواب أن الجامع لم يقع إدخال النور الكهربائي له من طرف النيابة وبصفة رسمية، غير أن مدرسي الفرع الزيتوني تعذر عليهم التدريس في فصل الشتاء عند لزوم غلق أبواب الجامع بدون استعمال النور الكهربائي، ففكروا في إدخاله للجامع. وفعلا طلبوا من الشركة في فيفري ١٩٤٧ وضع مقياس بزواوية قريبة من الجامع

راجعة لوقف خاص خارج عن نظر الجمعية، وجلبوا خيطا للجامع بدون أن يقع ثقب جدران الجامع. كما أن خدمة الأسلاك بداخل الجامع لم تكن بصفة ثابتة ولا عامة بكامل الجامع، بل وقع تركيب تسع أنابيب بالجهة التي يجلس بها المدرسون للتدريس وثلاث أنابيب بإدارة الفرع التي هي بجانب من الصحن. وتم ذلك بدون أن تدفع النيابة شيئا من مصاريف إدخاله أو الاستهلاك، ولم نستفد هل أن سلفي كان على علم من ذلك وبموافقته أو لا؟ حيث لا يوجد أثر كتابي في الموضوع. وحيث ذكر بمكتوب الجنب أن مدير الآثار لاحظ وجود مصابيح رديئة، فلا ندري هل كان قصده الأنابيب الكهربائية أو قناديل الزيت التي تغير منظرها بعد حوادث الزوابع الرملية، بسبب تسرب الرمال لداخل الجامع. وقد كلفنا وكيل الوقف بعمل ما جرت به العادة من غسل القناديل والثريات بالصابون والماء الساخن، والسلام.

— الكتاب ١/٩٦٠٧: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. تونس في ٢٠ رمضان ١٣٦٧ و ٢٧ جويلية ١٩٤٨.
من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان دام حفظه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فقد بلغ مكتوبكم عدد ٤٧٠ المؤرخ في ١١ ماي الفارط فيما يتعلق بطلب شيخ الفرع الزيتوني فتح منافذ بالقسم الرياضي المحدث بالجامع الأعظم ودهن أبواب القسم ونوافذه، وعلمناه، ونعرفكم أن مجلس الجمعية قرر إذنكم بخطاب الشيخ المذكور بعرض مطلبه المشار إليه على فضيلة شيخ الجامع الأعظم بالحاضرة ليأذنه في صرف المبلغ ٤٠٠٠ المقدر لذلك من الاعتماد المخصص للمدارس من الحكومة، أعلمناكم بما تقرر للعمل بمقتضاه.

— الكتاب ١/١١٦٠١: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. (أكيد جدا)

تونس في ١٤ ذي الحجة ١٣٦٧ و ١٨ أكتوبر ١٩٤٨

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان دام حفظه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فقد بلغ مكتوبكم عدد ٨٧٠ المؤرخ في ٢٢ شوال وفي ٢٨ أوت الفارطين في طلب فتح المخابرة مع إدارة الآثار بالحاضرة للتحصيل على موافقتها في جعل أبواب من البلور للجامع الكبير بالقيروان وعلمناه، ونعرفكم أننا كاتبنا إدارة الآثار المذكورة للموافقة على جعل أبواب البلور بالجامع المذكور فأجابت بعدم إمكان ذلك حيث ينجر منه التتقيص من قيمة الجامع الفنية التي يتحتم الاحتفاظ بها، وحيث الأمر كان كما ذكر فقد كاتبنا جناب الوزارة الكبرى في الغرض لإفهام إدارة الآثار المذكورة بأن إحداث أبواب البلور بالجامع المذكور لا تأثير له على الجامع من الوجهة الفنية، وعند اتصالنا بما تنتجه المفاهمة مع الإدارة الموما إليها يقع إذنكم بما يعتمد، والسلام.

— الكتاب ١٣٠١: الحمد لله، تونس في ٤ صفر ١٣٦٨ و ٦ ديسمبر ١٩٤٨.

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان حرسه الله وبعد. فقد بلغ الإدارة أن حائط الجامع الكبير بالقيروان على وشك الانهيار، فالمراد المبادرة التامة لإجراء ما يلزم لرفع الضرر، وإن كان الحائط أثريا يقع تبهيته^{٤٨} ريثما تقع المفاهمة في كيفية إعادته، وقدروا ما يلزم له من المصاريف مع تعريفنا بما دالت في شأنه من المكاتيب بينكم وبين الجمعية، وناجزوا، والسلام.

— الكتاب ١١٦٧ في ١٩٤٨/١٢/٨: الحمد لله وبعد. فقد اتصلنا بمكتوب الجناب عدد ١٣٠١ في ٦ ديسمبر الجاري المتضمن لما بلغ الإدارة من تداعي حائط الجلمع الأكبر، والجواب أنه لا يوجد حائط بالجامع متداع للسقوط، وإنما هناك جانب من واجهة برطال سقط منذ زمان، ووجهت النيابة عدة مكاتيب في طلب الإذن بإصلاحه والتفاهم مع إدارة الآثار، آخرها مكتوب النيابة عدد ١١١٢ في ٢٧ نوفمبر المنصرم. وقد حل بالقيروان بالأمس السيد مصطفى زبيس متفقد الآثار مصحوبا بالسيد عثمان الكعك، وعابن تلك الواجهة، وصرح بأنه لا يرى مانعا من إصلاحها على شوط أن

(٤٨) تبهيت الجدار: تدعيمه.

يحضر عند مباشرة ابتداء الإصلاح ليشير للبنائين بالطريقة الفنية التي يلزم بها إعادة ما سقط. ونحن في انتظار الإذن من جنابكم في الإصلاح وصرف المقدر.

— تصريح من مصطفى زبيس مفتش الآثار الإسلامية في ١٢ ربيع الثاني و١٠ فيفري ١٣٦٨/١٩٤٩: الحمد لله، بناء على وقوع سقوط في واجهة البرطال الجوفي من صحن الجامع الأعظم بالقيروان، قامت نيابة الأوقاف بإصلاحه، وقد عاين هذا الإصلاح أثناء إجرائه السيد مصطفى زبيس متفقد الآثار الإسلامية، ووافق على إتمامه. كما تأمل من عدة أقواس ببراطيل الجامع المذكور متداعية، وقرر أنه لا يرى مانعا من نقضها وإعادة بنائها بنفس حجرها القديم. واطلع على جدار بيت الصلاة الذي على يسار المحراب بالجامع المذكور، والذي وقع تجريده من الليقة من عهد بعيد، وصرح بأنه موافق على إعادة تلييقه حسب إمضائه.

— تقرير أمين البناء فرج الغالي في ٢١ فيفري ١٩٤٩: الحمد لله، بإذن من جناب الفاضل الأعز. الشيخ السيد الخضر بن ساسي نائب جمعية الأوقاف بالقيروان، توجه محرره فرج الغالي أمين الرم والبناء بالقيروان للجامع الأعظم لمعاينة الجدار المزلة ليقته بداخل بيت الصلاة بالجامع الأعظم، ومن صفة الأقواس التي بالبرطال الشوقي الوضع من صحن الجامع ومن غيرها، وتقدير ما يلزم لذلك من الإصلاح والمصاريف. وبعد التأمل وجدت سبعة أقواس بالجهة الجوفية من البرطال واقع بها السقوط، وبالبرطال الغربي الوضع من بعض بنائته من أعلى الأقواس، وبخود الباب الشرقي بوسط صحن الجامع التي هي من صخور، وقوس بأعلى باب مسدوم من خارج الجامع وبالواجهة الشرقية، وانعدام ببعض حجارة منحوتة بالجدار القبلي الخارج عن الجامع، وبطرح سطح الصومعة، وبيعض من بناء من واجهتها مما يلي صحن الجامع. فيلزم إزالة البناء المنعدم من الأقواس وغيرها مما سبق ذكره، وإعادة ذلك بالحجارة المنحوتة المزلة بضبط وانتظام، حيث أنها من الآثار العتيقة التي يلزم الاعتناء لترجييعها كما كانت عليه. ويتأكد الإصلاح المذكور والمصروف عليه على سبيل التقريب مليون من الفرنكات (١٠٠٠٠٠٠). أما الليقة للجدار القبلي بداخل بيت

الصلاة والشرقي عن المحراب بجير المكارى مساحته ٣٠٠م^٢، واللازم له من المصروف خمسة وأربعون ألف فرنك (٤٥٠٠٠).

— الكتاب ١٥١ في ٢٥ ربيع الثاني ١٣٦٨ وفي ٢٣ فيفري ١٩٤٩: الحمد لله وبعد، فلا يخفى على جنابكم أهمية الجامع الأعظم بالقيروان سواء من الناحية الدينية باعتبار أنه أول مسجد أسسه الصحابة الفاتحون، أو من الوجهة الأثرية التي جعلته محط رحال السواحين والمشغوفين بمشاهدة الآثار من جميع أنحاء العالم، وهو من أجل ذلك يتطلب عناية خاصة واهتماما زائدا بالمحافظة عليه وتدارك ما يتداعى منه. وفي هاته الأيام أذن جنابكم بإصلاح واجهة البرطال الجوفي من صحنه التي سقط جانب منه أثناء عام ١٩٤٦، وتأخر إصلاحها حسب مكتوب قسم الكتبة عدد ٢٦٤ في ٩ جانفي الفارط، وتم بالفعل إصلاحها. وقد لاحظ أمين بناء الأوقاف أن سبعة أقواس من البرطال الشرقي وجانب من واجهة البرطال الغربي وواجهة الباب الشرقي بالصحن كلها متداعية، ويلزم نقضها وإعادةها على نمطها القديم، كما يلزم بعض إصلاحات بالصومعة. ومن جهة أخرى فإن جناب عامل القيروان صرح لي بأنه شاهد مع عدة شخصيات من زائري الجامع ومن بينهم بعض الوزراء هاته الأقواس المتداعية، وأن جناب المولى الوزير الأكبر صرح له بأنه سيأذن الجمعية بإصلاحها. وبناء على ذلك كلفت الأمين بتقدير ما يلزم من المصاريف، فقدر مليوننا من الفرنكات لنقض الأقواس وتجديدها، وإصلاح الصومعة وواجهة البرطال الغربي. كما قدر ٤٥٠٠٠ فرنك لتليق جدار داخل بيت الصلاة كان وقع تجريده من الليقة من عهد بعيد، لما يتوقع من كونه مبنيا بالحجارة المنحوتة، وظهر أنه بالحجر الاعتيادي، وبقي عاريا من الليقة بصورة بشعة تلفت الأنظار، لأن نصف الجدار مليق ومبيض ونصفه الآخر مجرد من الليقة. وقد لاحظت للأمين أنه لم يبين بتقريره ما ينوب مواد البناء، وما يخص أجر اليد العاملة ومدة العمل وما تتطلبه من عملة، فصرح بأنه لا يمكن ضبط ذلك، وأن المبلغ الذي قدره تقريبي ولا سبيل لضبطه وتفصيله، كما صرح بأنه لا يمكن إعطاء الخدمة بطريق المناقصة والوفقة، وأنه يلزم إتمامها

بالخدمة اليومية. ونظرا لما يتكلفه هذا الإصلاح من دقيق المعرفة وتبادل الآراء بين الاختصاصيين في صناعة البناء يظهر لي أن لا يقع الاقتصار على رأي أمين البناء، بل يلزم جلب بعض المهندسين الفنيين، أو بعض أمناء البناء من تونس، أو من دار شعبان من الذين لهم خبرة فائقة في معرفة البناءات القديمة، ليقع تبادل الآراء والتروي في المسألة. ويصل مع هذا نسخة من تقرير أمين البناء، وبطاقة تتضمن موافقة السيد مصطفى زبيس مفتش الآثار الإسلامية على نقض تلك الأقواس وإعادتها. والمرجو من الجنب الإذن بإفادتنا لما يستقر عليه الرأي السديد، والسلام.

— الكتاب ٣١٩ في ١٣/٤/١٩٤٩: الحمد لله وبعد. فقد كنا أنهينا لجنابكم بمكتوب النيابة عدد ١٥١ لعام ١٩٤٩ مسألة نقض وتجديد الأقواس التي تداعت من برطال الجامع الأعظم بالقيروان التي قدر لها أمين البناء مليوناً من الفرنكات على وجه التقريب، واتصلنا من جنابكم بالمكتوب ٣٢١٥ لعام ١٩٤٩ المتضمن الإذن في إجراء ما ذكر تدريجياً، ثم أذن جنابكم بالتلفون بتوقيف الشروع في العمل إلى ما بعد قدوم السيد مصطفى زبيس متفقد الآثار للقيروان الذي حل أمس بالقيروان، وذكر أنه تفاهم مع جنابكم في الموضوع، وأنه حضر لزيادة التأمل من الحالة والنظر في إمكان إجراء هذا الإصلاح عن كرتين أو ثلاث، بحيث يقع نقض وتجديد بعض الأقواس هذا العام، ويرجى الباقي إلى العام القابل والموالي له، وذلك بناء على ما لحظه له جنابكم من وفرة المبلغ المقدر وضعف الميزان عن تحمله في عام واحد. وقد توجهت معه صحبة أمين البناء، وبعد التأمل قرر أمين البناء أن الأقواس السبعة المتداعية متصلة ببعضها ومتماسكة ولا سبيل لنقض البعض وترك الأخرى، وأن الإصلاح لا يتم إلا بنقض جميعها مع بعضها ولا سبيل لإصلاح البعض وترك الأخرى. وقد اقتنع السيد متفقد الآثار برأي الأمين وصادقه على ذلك، كما لاحظ السيد المتفقد المذكور أن زيادة تأخير الإصلاح ربما نشأ عنه سقوط فجئي، وإذ ذاك يتعذر إرجاع هاته الأقواس للحالة التي كانت عليها بحجرها القديم كما كان، زيادة عما يتوقع من الضرر لأن الأقواس ملاصقة للقسم الرياضي من الفرع الزيتوني،

والتلامذة يَمرون أمامها. وبناء على ما تقرر، فإني أرغب من الجنب إعادة النظر في المسألة وإفادتنا بما يستقر عليه الرأي السديد، ولجنابكم النظر الأعلى، والسلام.

— من الكتاب ٤١٦ في ١٩٥٠/٥/٢٢: الحمد لله... بمناسبة قدوم جلالة الملك المعظم للقيروان... اقترح الشيخ الإمام الأول بالجامع الأعظم والبعض من لجنة الاحتفال دهن أبواب صحن الجامع من خلف ودهن بيت الإمام وميضاته، لما يتوقع من دخول الجنب العالي إليها، وفعلاً وقع... كما تم إجراء عدة إصلاحات وتحسينات بثريات الجامع...

— الكتاب ٧٣٩ في ٢٦ ذي الحجة ١٣٧٠ و ٢٧ سبتمبر ١٩٥١: الحمد لله وبعد، فإن بعض جدران مضاءة الجامع الأعظم تدعى للسقوط، ووجهنا أمين البناء إليها فحرر التقرير المصاحب لهذا والمتضمن تأكد المبادرة بإجراء الإصلاح خشية تفاقم الضرر، وقدر مصاريف الإصلاح بـ ٤٠٠٠٠ فرنك. وحيث أن هاته المضاءة لا سبيل لتعطيلها لأنها مجاورة للجامع وتلامذة الفرع لا يستغنون عنها بحال، فالمرغوب النظر في إمكان إصلاحها وصرف الـ ٤٠٠٠٠ فرنك المقدرة، وحملها على اعتماد المدارس، ولجنابكم النظر الأعلى، والسلام.

— تقرير أمين البناء فرج الغالي في ٢٧ سبتمبر ١٩٥١: الحمد لله. توجه محرره فرج الغالي أمين البناء في القيروان بإذن من جناب الشيخ السيد نائب الأوقاف بها للميضاة الشرقية للجامع الأعظم للتأمل منها ومما يلزمها من الإصلاحات. وبعد المعاينة وجد الجدار الغربي من الميضاة والقبلي منها الفاصلان بينها وبين المصلى، وقع بهما انعدام وتساقط جل البناء مما يلي المصلى، كما أن السارية المحمول عليها الأقواس بالجهة القبلية داخل الميضاة، وقع بها ميلان. فيلزم إزالة البناء المنعدم من الجدار الغربي المذكور ومن أعلى الجدار القبلي، وتجديد بناء ذلك بالجير والرمل ٣٣٥م، وجعل قطينة من حديد توضع من أعلى السارية المنعدمة وشدها بالجدار المواجه لها حفظاً لها من زيادة الميلان بعد شد بنائها بالسيمان وإصلاح السطح

لكامل الميضاة (؟) بعد البناء. ويتأكد الإصلاح كثيرا خشية تفاقم الضرر من سقوط الميضاة. والمصروف على جميع ما قرر أربعين ألف فرنك، ويجب إذا لم تقع مبادرة تلافي الخطر فإن بقية الأقواس تأخذ في الانهيار لارتكاز بعضها على بعض.

— الكتاب ٧٤٧ في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٣: الحمد لله. الرئيس

وبعد، فإن أحد أبواب الجامع الأعظم سقطت واجهته، وبادرنا بتبهيته وغلقه. وحضر السيد متفقد الآثار ولاحظ لزوم إصلاحه بالرخام كما كان، وحيث أن الرخام الصالح غير موجود بالقيروان ولا بسوسة، فقد كلفنا أمين البناء بالتوجه إلى تونس. والمرجو من الجنب الإذن لقسم الإصلاح بتمكينه من الاطلاع على خزنة الرم عسى أن يظفر بها على القطع المناسبة. وفي صورة عدم وجود ذلك بها أرغب الإذن لقسم الإصلاح بشراء ما يعينه الأمين على نظره ودفع الثمن وأجرة حمله للقيروان. ونظرا لتأكد المبادرة بهذا الإصلاح قبل عيد المولد، أرغب الإذن بالمبادرة بذلك وعدم تعطيل الأمين، حيث يتعذر عليه الإقامة بتونس، والسلام.

— الكتاب ٣١٥ في ١٤/٦/١٩٥٤: الحمد لله وبعد. فقد كنا أنهينا لجنابكم بمكتوب النيابة عدد ٧٤٧ في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٣ أن واجهة أحد أبواب الجامع الأعظم تداعت للسقوط، وبادرنا بتبهيته وغلق الباب، وأن متفقد الآثار عاين الحالة ولاحظ لزوم إصلاح الواجهة بالرخام كما كانت. وحيث أن رخام الواجهة قد تفتت ولم يكن من المتيسر إرجاعه ولا وجود لقطع الرخام المناسبة لا بالقيروان ولا بسوسة، فقد توجه السيد أمين بناء الأوقاف لتونس وتفاهم مع السيد متفقد الأوقاف، وسلم له قياس القطع المناسبة لإحضارها وتوجيهها إلينا، وكلف قسم الإصلاح السيد الحبيب الفلاج الاختصاصي في صنع الرخام. وبالرغم من مضي مدة تقارب العام ذكرنا أثناءها السيدين متفقد الأوقاف وقسم الإصلاح المرار العديدة مشافهة وبالتلفون، فإننا لم نتصل لحد الآن بقطع الرخام، ولا بما استقر عليه الرأي في المسألة. وهذا الباب هو الباب الرئيسي للجامع، ومنه يدخل السواح وموظفو الفرع الزيتوني والمصلون،

خصوصا في فصل الصيف، وتركه مغلقا أوجب تضرر وانتقاد أهالي المدينة والوافدين عليها. وبناء على ذلك فإننا نترجى من جنابكم الإذن بالإسراع بفصل هاته المسألة، إما بتوجيه قطع الرخام، إن تيسر الحصول عليها في الأيام القريية، وإما بإذنا مباشرة الإصلاح ببناء الواجهة بالآجر وتلييقها بالسيمان، وفي الصورة الثانية أرغب الإذن بالتفاهم مع السيد متفقد الآثار وإقناعه بعدم وجود الرخام، وأخذ موافقته كتابة على إجراء الإصلاح بالبناء بالآجر. ولجنابكم النظر الأعلى، والسلام.

— الكتاب ٥٢٨ في ١٩٥٤/٩/٢٨: وبعد، فالمرغوب من الجناب الإذن بالجواب عن مكتوب النيابة عدد ٣١٥ في ١٤ جوان ١٩٥٤ المتعلق بإصلاح واجهة باب بصحن الجامع الأعظم، حيث يتأكد إصلاح ذلك بمناسبة فتح الفرع الزيتوني وبمناسبة المولد.

— كتب على قصاصة ورق: يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٥٤ هو تاريخ جعل شهود من السيمان^{٤٩} لأقواس برطال الجامع الأعظم .

— الكتاب ٥٩١ في ١٩٥٥/٧/٦: الحمد لله، الجمعية وبعد، فقد سلم لي الشيخ الإمام الثاني للجامع الأعظم بالقيروان مكتوبا مخاطبا به الجناب وممضي من جم غير من المصلين ومزيلا بطرته بملاحظة من فضيلة الشيخ الطاهر صدام الإمام الأول به وباش مفتي القيروان، كما هو مزيل بملاحظة من الشيخ مدير الفرع الزيتوني بالمكان، تتضمن جميعها التضرر من حالة بعض أبواب الجامع المذكور المغلقة من جراء الخراب الذي استولى عليها، ومن تصدع بعض الأقواس ببيت الصلاة المغلقة خشية انهيارها. والملاحظ أن لهذا الموضوع سوابق إذ كانت فيه النيابة بمكتوبها عدد ٧٤٧ في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٣، ومكتوبها عدد ٣١٥ المؤرخ في ١٤ جوان ١٩٥٤، والمعزز بالمكتوب عدد ٥٢٨ المؤرخ في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٤، ويصل لسيادتكم مع هذا العريضة المذكورة، ودمتم بخير، والسلام.

(٤٩) شهود من السيمان للأقواس: عندما يلاحظ وجود شق في القوس تجعل قطعة من المونة الإسمنئية يكتب عليها تاريخ وضعها وتثبيتها فوق الشق، وتراقب خلال فترة محددة، فإذا تطور الشق وزداد عرضه، ومن ثم تشقق الشاهد، فهذا يعني وجوب الصيانة والترميم، أما إذا لم يلاحظ أي تشقق بالشاهد، فهذا يعني أن القوس ارتاح وهو بأمان.

— تقرير أمين الرم والبناء فرج الغالي في ٨ سبتمبر ١٩٥٥: الحمد لله . بالإذن من جناب المكرم الأجل الشيخ سيدي الهادي المليح نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله للتوجه للميضاة جوفية المفتح من الجامع الأعظم للتأمل منها وما يلزمها من الإصلاحات الأكيدة. وبموجبه توجه محرره، وبالتأمل منها وجد الميضاة المذكورة بها/٥/ خمسة ميحاضات^{٥٠} وأحواض للوضوء وهي عتيقة البناء، والميحاضات المذكورة وأحواض الوضوء وقع انعدام من بنائها، وعليه يلزم إزالة بناء مقاعد الميحاضات الخمسة مع إزالة بناء الساقية الخارج منها فواضل الميحاضات وإعادتها بالبناء بالجير الشكاير والرمل مع ليققتها بالسيمان، وجعل لكل مقعد ميحاض سيفونة وقصرية من المزيك، وكل ميحاض به حوض للوضوء وحلاقيم ينسرب معها الماء من أحواض الوضوء الذي يتصل بأحواض الميحياض، وكل حوض يجعل له شيشمة^{٥١} يأخذ منه الماء من الحلاقيم المذكورة بعد أن يجعل لكل شيشمة جعبة من الرصاص طولها شيبير ينسرب معها ماء الحلاقيم. ويلزم من أعلى أحواض الوضوء بناء صندوق بالأجر المثقوب والسيمان في ارتفاع خمسين سم في طول تسعة أمتار مع ليقته داخلا وخارجا بالسيمان، وجعل له غطاء بالأجر والسيمان، ويجعل له من وجه الصندوق من جهة دكة الوضوء /٩/ تسعة سبابل يخرج منها الماء للوضوء، وجعل حوض بالبناء والليقة مجاور لثم البئر خزنة يوضع فيه الماء الخارج من البئر المنسرب لأحواض الوضوء والميحياض المذكورة مع إعادة بناء دكة الوضوء وليقتها، وجعل بصحن الميحياض بناء بواله بالأجر المثقوب وليقتها بالسيمان. والإصلاحات المذكورة كلها أكيدة جدا، والقدر اللازم لها من المصاريف من ثمن مواد ويد عاملة للإصلاح المذكور كيف ذكر، يقدر بستين ألف فرنك /٦٠٠٠٠/.

(٥٠) ميحاضات: مراحيض، والميحياض: المراض.

(٥١) شيشمة: حنفية (صنبور).

— الكتاب ٦٢٧٠: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تونس في ٢ صفر وفي ٢٠ سبتمبر ١٣٧٥/١٩٥٥.

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان، دام حفظه.

وبعد، فقد عرف جناب الوزارة بمكتوبه عدد ٥٧٣ المؤرخ في ٢٤ محرم وفي ١٢ سبتمبر عامي التاريخ بأن أهالي القيروان تخرجوا من إهمال الجمعية جامعهم العتيق، حيث أن باب الماء به عمه الخراب، فأوصد في وجوه قاصديه، وأن الجانب الشرقي من الجامع تعطب به بابان محدثا فسبب ذلك تصديم بأساطينهما، وأذن بالمبادرة بإجراء جميع ما يلزم الجامع المذكور من الإصلاحات. وبناء عليه، فالمراد التعريف في أقرب وقت بما يلزم صرفه لإتمام الإصلاح المطلوب، حيث لم تقع الإشارة إليه بمكتوبكم عدد ٦٧٢ المؤرخ في ١٩ المحرم وفي ٨ سبتمبر عامي التاريخ، ودمتم بخير، والسلام.

— تقرير أمين البناء فرج الغالي في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٥: الحمد لله، بالإذن من جناب المكرم الأجل السيد الشيخ الهادي المليح نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله للتوجه للجامع الأعظم ومعاينة ما يلزم إصلاح الأبواب الثلاثة أحدها غربي المفتح واثنان شرقيا المفتح. وبموجبه توجه محرره للأبواب المذكورة، وبالطول بها والتأمل منها وجد الباب الغربي من خد بابيه الذي هو من نوع حجارة الرخام منعدم، يلزم لها خد جديد طوله ٣,١٥م وعرض واجهته ٤٠سم وغلظه ١٥سم، والخد المذكور هو أصله قطعة واحدة في الطول، وإذا لم يوجد قطعة واحدة في الطول فممكن إرجاعه على قطعتين أو ثلاثة. وسقف سقيفة الباب المذكور الخارج منه بشوكاتها مقامة على زوج سواري وقوسا إحدى السواري منها وهي الجوفية على الداخل وقع انعدام من رأس السنجور الذي هو أعلى السارية، ووقوع انعدام من بناء القوس المعتلي عليها. يلزم إصلاحها بالبناء ومعاوضة رأس السارية المنعدمة برأس

صالح يأخذ من مستودع الوقف، وقيمة ما يلزم من المصاريف لهذا الباب المذكور من ثمن مواد ويد عاملة ١٠٠٠٠ فرنك عشرة آلاف.

ثم وقع التأمل من الباب الشرقي، وجد خدود الباب والجبهة الذي هو من لوح الرخام واقع ميلان بهم، واستدعوا للسقوط، وبعض بناء من داخل الخدود المذكورة واقع انعدام من بنائه، وإحدى الخدود من الباب المذكور وقع به انعدام من أسفله يلزم له قطعة من الرخام تكملة له في طول ٩٥ سم وعرضها ٥٢ سم وغلظها ١٥ سم. ويقع إزالة خدود الباب المذكور وإعادتها بالبناء وإعادة البناء المنعدم من داخل عرصات الباب المذكور. وقيمة ما يلزم من المصاريف لإصلاح الباب المذكور من ثمن المواد ويد عاملة ٢٥٠٠٠ خمسة وعشرون ألف فرنك.

ثم وقع التأمل من الباب الشرقي المزدوم من بابة الجوفي على الباب الشرقي الأول، وجد سقيفة بالبناء خارج على واجهة الباب المزدوم مقام بناؤه على قوس وزوز^{٥٢} سواري وسقفه دمساً، ووقع بالقوس والسواري والبناء المعتلي عليها انعدام من بنائها، يلزم إزالة البناء من القوس والسواري وإعادتها بالبناء من جديد مثل ما كانت وقيمة ما يلزمها من المصاريف ومن يد عاملة خمسة وثلاثون ألف فرنك (٣٥٠٠٠٠).

والإصلاحات المذكورة للأبواب الثلاثة كلها أكيدة وجملة مصاريفها المبينة أعلاها وهي ٧٠٠٠٠ فرنك سبعون ألف فرنك.

— الكتاب ٧٧٦ في ٢٠/١٠/١٩٥٥: الحمد لله. الجمعية

وبعد، فقد حضر لدى النيابة الشيخ الإمام للجامع الأعظم بالقيروان ذاكراً أن ميزات العتيقة البناء والتي تحتوي على خمسة مياديس وحوض للوضوء، صارت بتقادم العهد عليها على حالة غير مرضية لعدم صلاحية المياديس المذكورة للاستعمال، وعدم وجود المياه اللازمة لإزالة الأوساخ بعد قضاء الحاجة البشرية لبعد

(٥٢) زوز سواري: زوج من السواري (ساريتان).

موضع البئر عنها وإيصال الماء لها منه. ومن أجل ذلك طلب الشيخ الإمام إدخال الإصلاحات المتأكدة على الأقل. وبموجبه كلفت أمين بناء الوقف بالتوجه للميضاة المذكورة، وتحرير تقرير فيما يلزم إصلاحه، فسلم لنا التقرير الواصل لجنابكم معية هذا والقاضي بأن جملة المصروف اللازم لها ٦٠٠٠٠٠ فرنك. وحيث أن إدخال هاتاه الإصلاحات أمر تحتمه الضرورة الداعية لذلك، ويمكن أن يحمل على اعتماد المدارس، لأن تلك الميضاة تابعة للجامع الذي هو فرع للتعليم. فالرجاء الإذن بالتعريف بما سيستقر عليه الرأي السديد فيما طلبه الإمام، مع إرجاع التقرير المشلر إليه إلبنا، ودمتم بخير والسلام.

— الكتاب ٨٩٥ في ١٢/٢٢/١٩٥٥: الحمد لله. الجمعية

وبعد، فقد بلغني مكتوب الجنا ب عدد ٨١٨١ المؤرخ في ١٢ ربيع الثاني وفي ٢٨ نوفمبر الفارط في الإذن بإصلاح وترميم أبواب الجامع الأعظم بالقيروان بالفرنكات ٧٠٠٠٠ وما به علمته، والمعلم به السيادة أنه بالمفاهمة مع أمين بناء الوقف بإنجاز الإصلاحات لأبواب الجامع المذكور بالمبلغ أعلاه، اتضح منه أن ثمن قطعتي الرخام اللازمتين لواجهة خد بابي الجامع الشرقي والغربي غير داخل فيه، ويلاحظ الأمين أن هاتين القطعتين يلزم صنعهما بالحاضرة من طرف الاختصاصي في صناعة الرخام الحبيب الفلاج الكائن محله بنهج باب السويقة، وأنه كان تفاهم معه في هذا الغرض منذ ٣ أعوام بإيعاز من السيد متفقد الأوقاف الإداري الذي كان خاطبه سلفي فيه، فيما بلغني، ولاحظ له السيد الحبيب المذكور وقتئذ أنه وجد سلفية من رخام بمستودع الوقف بجامع صاحب الطابع تمكن خدمتها وجعلها رخامتين، ووعد بالإنجاز متى يتفاهم مع الجمعية في أجرته، ولا يدري ما أسفرت عنه النتيجة لحد الآن. وهذا الموضوع هو الصادر في شأنه مكتوبا للنيابة عدد ٧٤٧ المؤرخ في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٣، وعدد ٣١٥ المؤرخ في ١٤ جوان ١٩٥٤، ولم تقع الإجابة عنهما. أما القطعتان المتحدث عنهما والمراد تركيبهما بواجهة بابي الجامع، فطول أولهما ٣,١٥م وعرضه ٤٠سم وغلظه ١٥سم، وطول ثانيهما ٩٥سم وعرضه

٥٥سم وغلظه ١٥سم، وهاته الأخيرة تكملة لأحد خدود واجهة الباب الشرقي. كما يلاحظ أمين بناء الوقف أنه في صورة تعذر صنع الرخام قطعة واحدة من حيث الطول فيمكن أن تكون قطعتين أو ثلاث ما دام مراعى في جميعها مساحة الطول المبينة آنفا. وحيث أن الشروع في ترميم أبواب الجامع على الصفة المبينة بتقرير الأمين المصاحب لمكتوبنا عدد ٧٤٠ متوقف على إحضار الرخامتين المشار إليهما وتوجيههما إلينا. فالرجاء الإذن لقسم الإصلاح باستئناف المفاهمة مع السيد الحبيب الفلاح في شأن تينك الرخامتين وإعلامي بالنتيجة، والسلام.

— الكتاب ٩٢١ في ٢٣ جمادى الثانية و٦ فيفري ١٩٥٦/١٣٧٥ من مشيخة الجامع الأعظم وفروعه إلى نائب القيروان: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

جناب الفاضل الزكي المحترم الشيخ السيد الهادي المليح نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد قدمت لنا هيئة التدريس بالفرع مكتوبا باسم الجناب مؤرخا في ٢٢ جمادى الثانية وفي ٥ فيفري الجاريين، يطلبون فيه جعل أبواب بلورية لأبواب بيت الصلاة الكائنة بصحن الجامع لتساعد على نفاذ الضوء الطبيعي إلى أرجاء الجامع الفسيحة، وليقع التخفيض من استهلاك التيار الكهربائي إلخ، وهو الواصل صحبة هذا. وبناء على شدة احتياج التعليم بالفرع إلى الضوء الطبيعي لضعف التيار الكهربائي بالجامع وكثرة انقطاعه به، ولا يتم ذلك إلا بالأبواب المشار إليها. فإننا نرغب من الجناب مخاطبة الإدارة المركزية للجمعية في شأن الأبواب المذكورة، والله يحرسكم ويمدكم بالإعانة، والسلام من الفقير إلى ربه يوسف بن عبد العفو مدير الفرع الزيتوني بمدينة القيروان، لطف الله به. (الوثيقة ٧).

— الكتاب ١٣٤ في ١١/٢/١٩٥٦: الحمد لله الجمعية

وبعد، فإن الشيخ السيد مدير الفرع الزيتوني بالقيروان أحال علي لائحة مكتوب ممهورة من السادة مشايخ الدرس بالفرع المذكور، تصل الجناح معية هذا تتضمن طلبهم جعل أبواب بلورية لبيت الصلاة التي يلقون فيها الدروس، لتساعدهم مع جميع التلامذة على نفاذ الضوء الطبيعي إلى أرجاء الجامع الفسيحة على غرار الحالة التي عليها بيت الصلاة بالجامع الأعظم بالحاضرة، وليقع التخفيض في استهلاك النور الكهربائي نهرا، ولئلا تتأذى عيون الشيوخ والطلبة من الضوء الصناعي طيلة ساعات الدراسة. وناصر طلبهم هذا الشيخ المدير للفرع، ملاحظا أنه علاوة عما أبداه حضرات شيوخ الدروس من أن المصلحة الصحية قاضية بلزوم ترك الضوء الطبيعي للجامع باستعمال الأبواب البلورية، فإن الضوء الكهربائي بما هو عليه الآن غير كاف للطلبة والشيوخ على التوصل للإطلاع وقراءة الدروس للكثير منهم. وإنه يرى لزوم تضعيف كمية الاستهلاك بجعل أنابيب أكثر قوة مما هي مستعملة الآن، والنيابة تشاطر الشيوخ في الرأي لما فيه من المصلحة البينة، وتلاحظ أن إجابة المدير لم رغوبه فيه زيادة كبرى في معلوم الاستهلاك، بينما نرى أن الجمعية توصي بالاقتصاد فيه، ودمتم بخير، والسلام.

— الكتاب ٦٢٩٢ في ١٥/٩/١٩٥٦: الحمد لله

من رئيس إدارة الأوقاف إلى السيد نائب الأوقاف بالقيروان حرسه الله وبعد، فقد بلغ مكتوبكم عدد ٥٩٣ المؤرخ في ١٩ شوال و ٢٩ ماي ١٩٥٦/١٣٧٥ في الإعلام بأن المبلغ الذي انتهت إليه المناقصة لتكوين سبعة عشر بابا للجامع الأعظم بالقيروان كان ٣٤٠٠٠٠ فرنك، وهو الذي عينه السيد عبد القادر بن محمد الممضي بتقريره المصاحب. وبعد عرضه على مجلس الجمعية قرر إرجاء المقابلة على ذلك، حيث المقدر الآن لا يسمح بالصرف، والسلام.

— من مقابلة أجريتها أواخر عام ١٩٩٢ مع السيد عثمان جراد مدير دار الآثار بالقيروان (سابقا) والمشرف على عمليات الترميم في مسجد عقبة التي جرت في الستينيات:

١— بدأت عمليات الترميم لجامع عقبة عام ١٩٦٢، وكان بحالة سيئة ويكاد ينهار. كان خشب سقف القبيلة منحورا ومسوسا، ويكاد يتفتت، فاستحضر فريق من الخبراء

الإيطاليين بترميم الخشب فحقن الخشب بمواد خاصة وقوي ودعم بعد أن تم فكّه وتنزله إلى الأرض. ثم صبت سقوف بيت الصلاة بالبيتون المسلح، ماعدا المجاز القاطع، إذ كان بحالة سليمة لا تتطلب الصيانة، وكذلك الحال بالنسبة لقبة المحراب، فلم تحتج لأي ترميم. ثم رفعت السقوف الخشبية المرممة وركبت تحت السقف البيتوني.

٢- الكسوة الخشبية التي تغطي طاسة المحراب كانت بحالة سيئة ينخر فيها السوس، وكاد لونها ورسوماتها أن تضيع، فرفعت وأرسلت إلى إيطاليا لترميمها، وصنعت كسوة خشبية مماثلة ووضعت في طاسة المحراب وما زالت في مكانها إلى الآن. وبعد أن تمت عمليات ترميم الكسوة القديمة أعيدت إلى القيروان فخرج موكب رسمي وشعبي إلى مشارف القيروان لاستقبالها، وحفظت في متحف الجامع الكبير (المصلى غرب جامع عقبة).

٣- جعلت سقوف الأروقة من البيتون المسلح، ووضعت السقوف الخشبية أسفلها، وهي جديدة وليست قديمة.

٤- هدمت قبة البهو بكاملها وأعيد بناؤها، ولم تطل بالجير الأبيض كما كانت.

٥- كانت الجدران المحيطة بالمسجد متصدعة ومنهارة من الداخل والخارج مع دعوماتها، فأعيد بناؤها بمونة الجير التي بلون الآجر، ولم تطل بالجير الأبيض كما كانت كي تعطي مظهرا تراثيا أكثر تأثيرا وجلبا للسياح.

٦- جددت مداخل المسجد كلها مع الأقواس المحيطة بها والسقوف التي تعلوها بأشكالها المختلفة: قباب وأقبية أو خشبية مربعة.

٧- رمت المتذنة بأدوارها الثلاثة، فأما الدور السفلي (المكسو بالحجر) فرفعت الأحجار المتآكلة ووضعت مكانها أحجار جلبت من المهديّة. وأما الدورين الثاني والثالث وهما من الآجر، فرمما بطريقة السلخ والتجليد من الداخل والخارج، وبني الوجه الظاهر بمونة الجير وبلون مماثل للون الآجر، ولم يعد طلاؤه بالجير الأبيض كما كان قبل الترميم.

٨- خفض منسوب الشارع غرب الجامع بأكثر من ١م، فقد كان ينزل إلى الجامع من أبوابه الغربية بدرجات عديدة.

– في الكتاب "بيوت أذن الله أن ترفع" المطبوع في مطابع كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار في جوان ١٩٦٨، ذكر أن أشغال الترميم لجامع عقبة، في ذلك التاريخ كانت منتهية، وأن ما صرف عليه بلغ ١٥٠٠٠٠ دينار^{٥٣}.

– في عام ١٩٨٥ رمت الجدران المحيطة بالمسجد مع الدعامات من الداخل والخارج، وكذلك المئذنة مع قبتها بطريقة السلخ والتجديد.

– وفي عام ١٩٨٥ توضحت لهم مساوئ السقف البيتوني، إذ بدأ السقف الخشبي الموضوع تحته بالتعفن، فجددت بعض السقوف ورممت أخشاب البعض الآخر بعد فكها وتنزيلها، ثم أعيد تركيبها بمستوى أعلى مما كانت عليه بعد تصليحات الستينيات. وفتحت فتحات تهوية فوق مستوى السقف الخشبي لتأمين التهوية والحد من إمكانية التعفن. كما غيرت ميول سطوح بيت الصلاة والأروقة المحيطة بالصحن، إذ كانت موجهة نحو الداخل ليصب ماء المطر المتجمع فوقها في قساطل تنقله إلى المواجل في الصحن، فأصبحت الميول نحو الخارج لتصب في قساطل أو نوازل مطرية كسيت جدرانها الداخلية بمونة إسمنتية ذات عيار كبير يمنع نفوذ الماء إلى الجدران، وجعلت هذه النوازل ملاصقة للدعامات الخارجية أو ضمن بعضها، ليصب ماء المطر في الشوارع المحيطة بالمسجد (الصورة ٤٩).

– كما أجريت عام ١٩٨٥ عمليات صيانة على المواجل الموجودة في صحن المسجد، وجعلت جدرانها الداخلية كتيمة لمنع تسرب المياه منها فتؤثر سلباً على أساسات الأروقة والجدران، وسلطت على المواجل مياه الأمطار التي تنزل في الصحن فقط. وتستخدم هذه المياه لغسل الصحن والأروقة، وفي عمليات الصيانة والترميم شبه المستمرة على الجدران الخارجية للمسجد.

(٥٣) بيوت أذن الله أن ترفع – الدار التونسية للنشر ١٩٦٨ ص ٧٣ و ١٣٩.

جامع الزيتونة في وثائق جمعية الأوقاف:

— تفقد عام ١٨٧٤: إن المسكبتين اللتين على يسار المحراب، والبرطال الشرقي الوضع بالصحن، وجل ميضاته الغربية الوضع، يحتاج سقوف الجميع للتغيير. والمادة الغربية الوضع تحتاج للرم والبناء، وكذا غارب الميضاة الغربية الوضع. والمادة الغربية الوضع من الجامع وصحنه تحتاج للتجديد بالرم، والبناء كله من أسفله وأعله يلزمه التمريق بالجيار. وقيمة ما يصرف عليه في رمه وبنائه وتجسيصه ستة آلاف ريال صغرى تونسية فضة.

— من جريدة تفقد أكتوبر ١٩٠١: الباب المدخل لصحن المصلى وصحن الجامع يلزمها ترقيع فرشهما. وسطوح براطله تراب يلزمها التجسيص بالجيار. وجدران داخل المصلى تحتاج إلى التمريق بالجيار. وكنطرة بسقيف ميضاة الجامع مكسرة يلزم تبديلها.

— من جريدة تفقد مارس ١٩٠٢: يلزم إصلاح شرارف الصومعة لكونها منعدمة، وباب للبيت الكائنة بها لحفظ القنادل، ويلزم ترقيع فرشاة المصلى وميضاتها. يلزم إصلاح سقف المسكبتين منها، ويلزم إصلاح الكرسي بل ساقيته لحصر المياه بها، وكذلك يلزم إصلاح سقف السقيفة التي مما يلي باب الربض.

— من جريدة تفقد اشتهبر ١٩٠٤: يلزم إصلاح أقواس البرطال القبلي، وتجديد سقفه لانعدام جميعه، وترقيع فرشاة براطله وصحنه، وإصلاح فرشاة صحنه الثاني وفرشاة ميضاته وإزالة الأوساخ منها.

— من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٠٥: ٨٢٥ فرنك ما يلزم لترميم بقية برطال جامع الزيتونة وترقيع فرشته، وأكباش^١ للمنبر، وتجليد باب الخزانة، وتكملة طرح قاعة صحنه، وجعل طارمة لمنع النظر للمصلين.

(١) أكباش المنبر: دعائمه الخشبية.

— من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٠٦: ٢٠٠٠ فرنك يلزم لتكملة إصلاح البرطال الجوفي من الجهة الغربية، وتعرية البرطال المواجه له كله، وإعادة السقف وإصلاح فرشاة البرطال.

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١١ (المتأكد): ٤٠٠٠ فرنك يلزم لإزالة سقف البرطال الشرقي والغربي وسقف الميضاة الملاصقة للبرطال الغربي وإعادة تسقيفها، وفرشة صحن الجامع وفرشة البراطيل والميضاة، وجعل باب المصلى وباب للباب الغربي من الجامع المذكور.

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١١ (الأوكد): ٣٥٠٠ فرنك يلزم لإزالة سقف البرطال الجوفي وسقف برطال المصلى وإعادة المادة الجوفية من البرطال المذكور.

— من جريدة تفقد أكتوبر ١٩١٢: يتأكد تجديد فرشاة صحنه وبراطيله حيث انعدم تخصيص رصة فرشاة الصحن، وبقي الحجر ظاهراً. وقد تعذر بسببه على المصلين الصلاة والمرور، كما لاحظنا عليه سابقاً، وقد وقع القطر بسطوحه. يتأكد المبادرة بتجرية سطوحه بالجيار وميضاة الكبرى والصغرى، ونظافة أرض المصلى حيث تجمعت بها المياه من المطر من كثرة الأوساخ وسدم المجاري. يتأكد نظافتها وتخصيص جدرانها بالجيار.

— من جريدة تفقد أبريل ١٩١٣ المرفقة بالكتاب ٣٣٦ في ٢٧ جمادى الأولى و٣ ماي ١٩١٣ المرسل إلى الجمعية بتونس: يتأكد تجديد فرشاة صحنه وبراطله الثلاثة، وإصلاح أعلى صومعته ودرجها بالبناء وإصلاح بيت الإمام. ويلزم تجديد جدار البرطال القبلي، وتجديد جدار ميضاة الغربية وتجرية سطوح الميضاة وأغطية الأحواض والبير. وأما تجديد فرشاة الصحن فلا يتيسر إلا بالجليز أو الرخام لأن طرحه بالجيار ينتثر في أقرب وقت، والآن جارية به خدمة البياض.

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١٤ (المؤكد جداً): ٦٥٠٠ فرنك يلزم لإزالة وإعادة سقف البراطيل الثلاثة: الشرقي والغربي والجوفي بصحنه، وإزالة صف الأقواس الجوفية، والمادة الفاصلة بين الجامع ومصلاه، وصف الأقواس من برطال المصلى، وإعادة الجميع بالبناء والتسقيف باللوح الترطوشي، وفرش صحن الجامع وميضاته بجليز السيمان حيث فرشته السابقة بالأجر وانتثر غالبها وصار تراباً. وجعل ٣ أبواب للصومعة والميضاة والباب الغربي من الجامع، ودهن جميع أبوابه حيث الأبواب القديمة بليت.

— الكتاب ٣٤٠ في ٧ شعبان ١٣٣٢ و ٣٠ جوان ١٩١٤: كنا لاحظنا في الجرائد السالفة على تجديد فرشة صحن الجامع وبراطله، ولم يقع التجديد إلى الآن، حتى تعذرت الصلاة على المصلين بالصحن المذكور والمارين والمصلين بالبراطل وتنتثر فرشتها. فيلزم المبادرة بإصلاح ما يمكن إصلاحه بما يقتضيه الحال، ليتم الإصلاح المذكور قبل دخول شهر رمضان.

— الكتاب في ١٣ جويلية ١٩٢٦: سيدي محمد الطبري يتوجه للقيروان لتحرير قيمة وشروط وثيقة إدخال النور الكهربائي لجامعي الحنفية والزيتونة بالقيروان، والنظر بصفة عامة في بقية الجوامع، ويستعين بسيدي نائب القيروان للتفاهم مع الشركة.

— بداية استعمال النور الكهربائي بجامع الزيتونة كان في ليلة ٢٥ فيفري ١٩٢٧.

— تقرير وثيقة إصلاح في ١١ سبتمبر ١٩٣٣:

تعليق قناطير الميضاة الشرقية المفتاح المحمول عليها سقفاها. وسلخ الجدار الغربي من خارج الميضاة وبنائه، المساحة ٢٥,٥٠م^٢. وبناء أسلاخ بقفاين أعلى الميضاة الغربية المفتاح، المساحة ٢٤,٥٠م^٢.

إزالة المنعدم من ليقة الجدران الخارجية الثلاثة من الجامع المذكور: القبلي والشرقي والغربي والبعض من الجوفي، وإعادة ذلك جديداً. وإزالة المنعدم من ليقة أعلى براطيل الصحن وجدران البرطالين الجوفي والغربي، وتجديد ذلك بليقة

جديدة. وإزالة المنعدم من ليقة جدران المصلى والجدار الذي بالبرطال الجوفي من المصلى المذكورة، وإعادة ذلك بليقة جديدة، والمنعدم من ليقة الستائر التي بأعلى البراطيل والميضاة وبأعلى جامور الصومعة، وتجديد ذلك. المساحة للليقة ٥٠٥م^٢.
إزالة المنعدم من طرح بعض سطح البرطال الجوفي من المصلى ومن سطح الميضاة الشرقية المفتوح وبعض سطوح بيت الصلاة، وإزالة الرصة وإعادتها وسقيها بمرقة الجير وطرحها بالجير ورمل الباطن. المساحة ١٤٠، وتجرية سطوح بيت الصلاة.

إزالة المنعدم من فرش قاعة البرطال الشرقي الوضع بالصحن، وإعادته بجليزه الصالح مع زيادة ١٠٠ جليزة بسيمان بيضاء جديدة. المساحة ٨م^٢. وإعادة إصلاح المنعدم من زنار الرخام الحاصر بفرش البراطيل الثلاثة: القبلي والشرقي والجوفي وسطح الجوفي. وبياض كامل الجامع بالجير الكذال والصومعة داخلاً وخارجاً لجميعه.

على المقاطع عمل اليد وأجور العملة والماعون وأثمان الجير والرمل والجير الكذال والجليز، وطرح الفواضل، وأن يكون الخلط:
للبناء لميتر الجير ٤,٥٠م رمل وادي.
لليقة والطرح لميتر الجير ٢,٠٠م رمل باطني.
مدة الخدمة شهر واحد.

— من تقرير وفقة إصلاح بمناسبة المولد النبوي عام ١٩٤٠: إزالة المنعدم من ليقة جدران البرطالين الجوفي الوضع والغربي الوضع، وما يوجد بجدران الميضاة والجدران الثلاثة الخارجية: الشرقي والقبلي والغربي، وإعادة الجميع بليقة جديدة، والمساحة ٢٠م^٢. ونظافة السطوح وتجريتهم مرتين، وبياض بيت الصلاة والميضتين وبراطل الصحن داخلاً وخارجاً والصومعة داخلاً وخارجاً والجدران الثلاثة الخارجية.

— من جريدة الإصلاحات المتأكدة التي وافقت عليها الجمعية بكتابها ٥٤٣٩ في ٢٧ ماي ١٩٤٧: إصلاح سقف البرطال الشرقي والبرطال الجوفي بصحن الميضاة وليقة الجدار الغربي من الخارج، وجدران الميضاة والصحن، والبياض والتجربة ٤٠٠٠٠ فرنك.

— الكتاب ٣٠٥ في ٣ أفريل ١٩٥٠: تشكى الإمام والمصلون بجامع الزيتونة من حالة الجهاز الكهربائي بالجامع والميضاة، وطلبوا زيادة أنبوبات في كل من الجمع والميضاة. وبناء على ذلك كلفنا خبيراً بمعاينة الحالة فقرر لزوم زيادة ١٦ أنبوبة، وإجراء بعض الإصلاح، وقدّر لذلك ٥٠٠٠ فرنك. والمرغوب من الجنب النظر في إمكان إتمام ذلك وصرف ٥٠٠٠ فرنك المقدرة.

— كان مسجد الزيتونة من المساجد التي رمت عام ١٩٦٦ (بعد الاستقلال) وصرف عليه ٧٥٠ ديناراً.

— الكتاب ١٧ في ١٦ أكتوبر ١٩٨٩ موجه من رئيس جمعية صيانة مدينة القيروان إلى والي القيروان، يبين فيه أن أضراراً لحقت بالجدار الخارجي لجامع الزيتونة نتيجة انفجار أنابيب المياه قربها وتسربها إليه، وأدى هذا إلى وجود شقوق من الداخل تمثلت في تصدعات متفاوتة الخطورة في الأروقة الملاصقة للحائط. وتلافياً للأضرار يجب القيام بتهديم الأروقة وإعادة إصلاحها بصورة جذرية، وقدرت هذه الأشغال بـ ٣٣٤٤٦,٦٠٠ دينار.

— الكتاب ٩٥٧٧ في ٢٩ أوت ١٩٩٠ من والي القيروان إلى المدير الجهوي للمالية، يستأذنه فيه بجمع تبرعات لترميم جامع الزيتونة (الوثيقة ١٩ في الملحق).

جامع الباي في وثائق جمعية الأوقاف:

— من تفقد عام ١٨٧٤: إن سقوف ميضاته ومكتبه والبيت الذي يخرج منه الإمام يوم الجمعة، والبرطالين الشرقيين من الصحن والبرطال الغربي الوضع منها كلها تحتاج للتجديد، وكذا أقواس البراطيل المذكورة، والمادة الغربية من البيت الذي به الماجن، وبجدرانه من داخله وخارجه تراقيع، وكله من أعلاه وأسفله يحتاج للتلبيس بالجيار. وقيمة ما يصرف عليه عشرة آلاف ريال ومئة واحدة (١٠١٠٠) ريال.

— الكتاب ١/٠٦١٤ في ١٨ ربيع الأول ١٢٩٢/١٨٧٥: من رئيس جمعية الأوقاف محمد بيرم إلى نائبه في القيروان محمد بن صالح الكناني... أخبرنا المتفقد لأحوال الأوقاف بالمكان أن جامع الحنفية به المشروع في إقامة برطاله الساقط، لم يزل سقف بيت الصلاة والمقصورة الشرقية به محتاجان للإصلاح والجراء، فلتتم البرطال والإصلاح المذكور.

— من جريدة تفقد أكتوبر ١٩٠١: ببيت الصلاة ثمانية مواضع تقطر من صب المطر وسطوحها بها تقوير يلزمها الترقيع بالجيار. وجبهتا بابي بيت الصلاة مكسرة، يلزم لكل منها قضيب من حديد. وبيت الإمام يوم الجمعة يلزم إصلاح سقفا لتهاوي بعض أعوادها للسقوط. ويسقف مجازها قطر من المطر. ويلزم تجديد فرش البيت والمجاز. وبوسط بيت الصلاة بيت يلزم تلبيس جدارها داخلاً وخارجاً بالجيار، وسطحها وسطح البرطالين اللذين بإزائها تراباً يلزمها الرص بالحجارة والطرح بالجيار. والبراطيل الثلاثة الجوفي والغربي والشرقي يقطر سقفا من المطر. وجميع الأصحنة يلزمها ترقيع الفرش. والجدار الجوفي الذي به أبواب بيت الصلاة به شقوق، يلزم ترقيع بنائها في بعض المواضع والترصيع بالقص والجص. وجميع شرفات الصومعة يلزم ترقيعها بالبناء لكونها صارت موضوعة من غير تمكين. ودرج منقالة الشمس يلزم ترقيع فرشها وتركيب مزولتها. وجب الماء الذي بدرج باب السراجين يلزمه باب لتكسير بابه الآن. وبيت بدرج الميضاة سقفا

وجدرانها متهاوية للسقوط وأرضها تراب. والبرطال الجوفي عنها الكائن بالمیضاة سقفه متهاوٍ للسقوط تكسر بسبب سقوطه بعض أعود السقف، ويلزم ترقيع فرش المیضاة وترقيع أغطية أحواض الماء. وبالناحية القبلیة من المیضاة جانب تراب موضوع. وجميع سطوحات الجامع وجدرانه وصومعته وبراطله داخلاً وخارجاً يلزمها التمریق بالجيار. ومكتب الجامع المتصل به من قبله سطحه تراب يلزمه الرصاص بالحجر والطرح بالجيار، وجل جدرانه يلزمها التلييس بالجيار.

— من جريدة تفقد اشتهبر ١٩٠٤: يلزم إصلاح سمية بيت الصلاة لسقوط التراب منها دائماً، وكما يلزم سقف برطال میضاته القبلي إصلاح ما انهدم منه، وتجسيص بعض جدرانها وتمریق جميعها بالجيار.

— من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٠٦ المرفقة بالكتاب ٤٦١ في ٢٩ أوت ١٩٠٦ المرسله إلى الجمعية: يلزم تجديد السمية بالأربع مساكب القبليات والجوفيات، وتجليد خمسة صناديق من الشرق للغرب، وزيادة وتاري للسمية، وتعريه مسكبة من جهة المحراب الشرقية من سقف الماء، وتبديل قنطرة لها، وتعريه جانب أعود مكسرة من سقف الماء. وإزالة سقف البرطال الجوفي عن بيت الصلاة، وهدم الأقواس وتبديل ساريتين من البرطال الغربي. وتبديل سقف بيت الجمعة ومجازها، وتبديل سقف مسكبة بالمیضاة وفرشة درج الصومعة. يلزم طوح ما يقع تعريته وتصلیح ما يقع فيه انهراش من الجير وفرشة مجاز بيت الجمعة. يلزم بناء القفاين لمكتبه، وتصلیح درجه، وطرح جميع صحنه وطرح سطحه بالجير.

— من جريدة تفقد أكتوبر ١٩١٢: يتأكد إصلاح سطوح الجامع حيث أنه لبعده عهدہ بالإصلاح قارب السطح الانهدام، وظهرت جل حجر فواصل السطوح، فصار أقل المطر يقطر، فجل المياه تنزل ببيت الصلاة. وحيث وضع سقفه على طاقين أحدهما بالعود والآخر لوح فقط، يخشى على رؤوس الأعود وعلى اللوح من التهريه وعلى الأعمدة من السقوط. مع كون بعض الأعمدة مائلة يخشى عليهم كما يخشى على

جدران بيت الصلاة، حيث أن الماء النازل من القطر ينسرب أكثره مع الجدران، ويغدر بأرض الجامع فتشربه الأساسات. والجانب الذي وقعت تجريته من سطوح الجامع في هاته الأيام سلته الماء، حيث أن يوم خدمة السطوح يوم سحب صبت المطر في آخره وفي الليلة بعده صباً غزيراً أزال ذلك الجيار فنزل في المواجه فأفسد طعمها وانسرب مع الجدران، ولم يبق له أثر إلا القليل. كما أن ما وقع من جدران الجامع داخلاً وخارجاً بالجيار رجع جله كما كان، لأنه غد يوم خدمته أصبح منقطاً رامياً كله من فساد تركيب الجيار مع الرمل وعدم تخميره. ويتأكد إصلاح سقف البرطال الكبير الذي به أبواب البيت، حيث أن لوحه وقع به تباعد عن بعضه حتى صار ينزل منه سقوط التراب كثير. ويتأكد إصلاح فرشاة أصحنة الجامع، حيث أن كلما تنثر منه جانب جليز رجع مكانه الجيار فتنتثر في أقرب وقت. ويتأكد إصلاح سقف بيت البير، حيث به انشقاق فادح وتكسرت به أعواد وقناطر، وكذلك إصلاح البيت الذي بدرج الميضاة، وإصلاح سطوح الميضاة خيفة استيلاء الخواب عليهم. وكذلك يتأكد تجديد فرشاة أرض الميضاة بالجليز لأن بعضها مفروش بالصحن من قديم والبعض بالحجارة. وفرشة الميضاة وجعل قصاري لها حسماً لمادة الروائح الكريهة لكثرة وجود الناس عليهم من الأسواق والوافدين من البلدان العرب، حيث جاء موقعها بوسط البلاد والأسواق.

— من جرائد الميزان غير الاعتيادي للأعوام ١٩١١ و ١٩١٢ و ١٩١٣ و ١٩١٤:
المتأكد جداً:

١٧٠٠ فرنك يلزم لإزالة وإعادة بناء سقف المسكبة القبلية من بيت الصلاة به وجعل سمية لوح لأربع مساكب منها.
الأكيد:

٢٥٠٠ فرنك يلزم لإعادة سقفي البرطالين القبلي والشرقي بصحنه، وفرشة الصحن بجليز السيمان حيث انهرشت فرشته التي هي بالجليز من نوع جناح خرطيفة.

١٠٠٠ فرنك يلزم لفرش الميضاة بجليز السيمان لانعدام الفرشة وإعادة درج بابنه القبلي ودرج باب الميضاة بالبناء والفرش.

— الكتاب ٢٣٣ في ٨ شعبان ١٣٣٤ و ١٠ جوان ١٩١٦: إلى الشاذلي ابن نائب أوقاف القيروان... المنهي لجنابكم أن سقف القصبه الكبرى من سقوف الربع الموقوف على جامع الحنفية تداعى للسقوط من مدة. وفي يوم الجمعة تفاقم أمره، إذ كان المصلون نازلين من الجامع. ودعونا بعض أهل الخبرة بالرم والبناء فحكموا بتداعيه للسقوط قريباً. وبموجبه صار سكان المكان في خوف عظيم على حياتهم خاصة وحياة المارين عامة. وقد أخبرنا من أنبتموه مدة مغيبكم. ولما لم يتم وقوع التدارك لهذا الضرر كاتبنا جنابكم راجين إزالته في القريب العاجل خوفاً مما لا تحمد عقباه عند سقوطه بغتة. وفي الأقل نطلب المبادرة بإزالته إذ لا حاجة لنا بوجوده.

الحاج حسين العلاني محمد النجار محمد الخشين الطاهر العلاني
محمود بن فضل صالح النجار أحمد بن عمر الفراني حمودة الفاسي

— الكتاب ٣٨٩ في ٩ شعبان ١٣٣٤ و ١١ جوان ١٩١٦: ... وبعد، فنعلم الجناب بأن سوق الربع القديم مرتب عليه خلوات جلها لوقف جامع الحنفية وباقيها لوقف الزاوية الصحابية ومعتلى على كامل السوق بقصباته الثلاث الجامع المذكور والبعض من مكتبه. والآن طلب أرباب حوانيت العقبة الكبرى إحدى الثلاث المذكورات أن الوقف يباشر إصلاح ما تداعى من سقف العقبة المذكورة، وقدموا مكتوباً في ذلك يصل صحبة هذا للإطلاع عليه. ونلاحظ لجنابكم بأن الوقف لم تسبق منه مباشرة إصلاحات بالسوق المذكور سواء بسقفه أو بجدرانه، لأن أربابه معتبرون ملاكة للحوانيت، ولهم أن يبيعوا الحوانيت بمنافعها لمن شاءوا وفي كل وقت. وغاية الأمر أن الوقف ينتفع بمعلوم الخلو فقط الذي هو ٢,٧٠ فرنكاً إلى ٧,٢٠ فرنكاً في كل عام على كل حانوت منها، ولا يباشر الوقف إلا إصلاح المعتلى

على السوق، وهو الجامع المذكور والمكتب. وعليه فنطلب الإذن بما يعتمد في شأن ذلك مع إرجاع المکتوب المذكور.

— تقرير أمين البناء علي بو دخان في ١٠ فيفري ١٩١٨: توجه... للتأمل من العقبة الكبرى بسوق الربع القديم ومن هيئتها ومما هو معتلى عليها من جامع الحنفية، وقرر ما يأتي: إن العقبة المذكورة ذات حوانيت متقاربة ذات اليمين وذات الشمال، وسقفها وسقف الحوانيت التي بها دمس بالحجارة والتراب يعبر عنه كرارطي، وطولها من الشرقي إلى الغرب ٢٠,٦٠م وعرضها ٣,٢٠م، وبسقفها تداع في مساحة ١٢م طولاً في عرض العقبة. ومعتلى عليها وعلى الحوانيت التي بها البرطال القبلي من الصحن الشرقي بالجامع المذكور، وبعض البرطال الشرقي عن بيت الصلاة به والبعض من بيت الصلاة، وبعض البرطال الجوفي عنها وبيت غربي المفتح كائن بدرج ميضأة الجامع، والبعض من الصحنين الشرقيين من الجامع. وإن قيمة ما يلزم لإصلاح ما تداعى من سقفها ١٠٠٠ فرنك.

— تقرير أمين البناء علي بو دخان في ٢١ جويليه ١٩١٨: توجه للجامع الحنفي للتأمل من البرطال الجوفي الوضع بالصحن الصغير من الجامع المذكور الشرقي عن بيت الصلاة، حيث تداعى للسقوط من انعدام وقع بسقفه. وبعد التأمل ظهر له أن سقف البرطال المذكور انعدم، وبذلك صار يخشى منه على المصلين، وأنه من المتأكد إصلاحه. ويلزم لذلك نحو ١٣٠٠ فرنك. هذا ما ظهر له بعد التأمل والتحرير.

— الكتاب ٥٣٦ في ٢٢ ذي القعدة ١٣٣٦ و ٢٩ أوت ١٩١٨: بناء على مکتوب الجناب ١٥٨ المؤرخ في ٢٣ مارس ١٩١٨ فيما يتعلق بإصلاح العقبة المعتلى عليها جامع الباي، وهدم ما يخشى منها، وتجديد ذلك بالبناء، وإقامة نصف المصروف على الوقف إلخ. تصل صحبة هذا جريدة وتواصل ١٧,٩٧ فيما صرف بالنيابة عن السيد أمين المال في نصف تقديم الشكاية، وأجر وكيل الخصام على مباشرة النازلة.

ونطلب الإذن بتوجيه توصيل في ذلك من الفاضل.

(أحمد البليش بالنيابة)

— نازلة: تجيب الجمعية على جواب الخصوم الذي قدمه وكيلهم، أنها لا زالت متمسكة بكون كامل مسئولية ما عسى أن يحدث من الضرر على كاهلهم، حيث أنهم شاغبوا بلا موجب، وعطلوا إجراءات الإصلاحات بلا وجه، وادعأؤهم عدم استحقاق الساباط المعبر عنه بالعقبة، ومحاولتهم إرجاع النازلة للشرع في غير طريقه، ولم يقصدوا سوى التطويل والمماطلة. حيث أن المتعارف لدى الخاص والعام أن جميع الأسواق المسقفة ببلدان المملكة ينتفع بها أرباب الحوانيت بتلك السقوفات الواقية لهم من البرد والحر ونزول المطر وغير ذلك. وقد جرى العمل بأن إصلاح سقف سوق من الأسواق المومي إليها أو تجديده إنما هو على أهالي ذلك السوق، يؤدون تلك المصاريف من مالهم الخاص. وعقبة سوق الربع بالقيروان من هذا القبيل، وقد أسس السوق مع جامع الحنفية على تلك الصورة والهيئة الموجودة عليها الآن الواجب احترامها وعدم تغييرها، نظراً لحرص الإدارة العامة على حفظ هيئة الأسواق سيما بمدينة القيروان، حيث كانت من أشغال هندسة البناء العريقة القديمة المعتبرة من المآثر العتيقة. ومما يدل دلالة واضحة ويكون حجة قاطعة على أن الساباط المعبر عنه بالعقبة الذي هو موضوع النازلة من حقوق السوق وجزء لا يتجزأ منه نظراً لأصل تأسيسه، أن هذا السوق كان في تصرف أرباب الحوانيت منذ عهد بعيد قبل انتصاب الجمعية بسنين طويلة، والمكلف به من طرف حضرة مولانا الباي في ذلك العهد وكيل الجامع في ذلك التاريخ. وقد كان طلب أرباب الحوانيت من المقدس المبرور سيدنا محمد حمودة باشا شراء السوق المتركب من الحوانيت صفقة واحدة بعشرين ألف ريال، فأصدر أمره إذ ذاك بإنجاز البيع وتوظيف أداءات يعبر عنها بخلو المفتاح على كل حانوت بعد توزيعها على أهالي السوق، حسبما ذلك مبين بالرسوم التي قدمها المدعى عليهم في هاته النازلة لجناب المجلس، وبالتأمل منها يظهر جلياً أنها حجة على القائمين بها لا على الوقف. والخلاصة أن السوق اشترى على تلك الحالة، يعني يتركب من حوانيت مواجهة لبعضها ذات اليمين وذات الشمال، يجمعها ساباط يسمى بالعقبة، ومعتلى على جميعها أي على الحوانيت

والساباط صحن الجامع المومي إليه، بحيث أن الجامع له حق الاعتلاء ومالكو الخلوات هم المتصرفون في الحوانيت، ويدفعون في مقابل ذلك أديات سنوية طفيفة تسمى بالخلو، وهم المنتفعون أيضاً بالساباط المذكور، ولا يخول لهم القانون إزالة ذلك الساباط أو شيء منه لا من جهة حق الجامع في الاعتلاء، ولا من جهة إدارة الآثار العتيقة التي ترى وجوب المحافظة على تلك الهيئة وعدم تغيير شيء منها. ومما قرر يتضح لجنابكم أن المدعى عليهم هم المسؤولون على جميع ما يحدث من الضرر فسقوط شيء من الساباط على المارين دون جانب الوقف، وإن محاولتهم إحالة النازلة على الشرع مجرد مغالطة، إذ الدعوى ليست في استحقاق. وعليه فالمرغوب إلزامهم بمباشرة الإصلاح في أقرب وقت دفعاً لما يتوقع من الخطر على المارين وعلى الجامع، ولجناب المجلس سديد النظر.

— من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي ليقدر بميزان عام ١٩٢١:

٢٥٠٠ فرنك ما يلزم صرفه على تبديل سقف البرطال القبلي بالصحن الأصغر بالجامع الحنفي وهدم وبناء أقواسه، وذلك من ثمن لوح وجبس وجير وأجور عملة نجارين وبنائين لتداعيه للسقوط (أکید لا يقبل التأخير وإن المكاتبه جارية في شأنه بين النيابة وجناب الجمعية بمكاتيب آخرها مكتوب النيابة عدد ٨٨٣ في ٣١ ديسمبر ١٩١٩).

٦٥٠٠ ما يلزم صرفه على إزالة الأقواس الخمسة وإعادتها بالبناء، وهدم بناء المادة التي مما يلي بيت الصلاة، وذلك من البرطال الجوفي بالصحن الأكبر بالجامع الحنفي، وتبديل سقف البرطال المذكور، وذلك من ثمن لوح وجبس وجير وأجور عملة نجارين وبنائين لتداعي ما ذكر للسقوط (أکید جداً).

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي المتأكد لعام ١٩٢٤:

٥٠٠٠ فرنك يلزم لهدم وسقف البرطال القبلي من الصحن الجوفي من بيت الصلاة. وهدم أقواسه الخمسة، وإعادة بناء الجميع كما كانت، وترقيع الجدار القبلي من البرطال المذكور وتسقيف البرطال المذكور باللوح كما كان.

٤٥٠٠ فرنك يلزم لهدم سقف المسكبة الغربية من ميضأة جامع الحنفية وإعادتها باللوح وإبدال السارية التي بالبرطال الشرقي منها، وإصلاح الدرج التي يصعد عليها من الميضأة إلى الجامع، وتبديل فرشاة الميضأة ومياحيضها بالبلاط المألطي.

— الحمد لله، بناء على تأكد إجراء إصلاحات من غير الاعتيادي (لعام ١٩٢٥) بالجامع الحنفي بالقيروان، فقد توجه أمين البناء بإدارة النيابة (علي بو دخان) لتحريرها وتقدير المصاريف اللازمة لذلك، فقرر ما يلي:

البرطال الجوفي عن بيت الصلاة المحتوي على خمسة أقواس تداعى للسقوط، حيث وقع ميلان بأقواسه وبلي عود ولوح سقفه، فيلزم هدمه وإعادة بنائه، وتجديد سقفه باللوح البندقي وأعواد نصف الطرطوشي، وجعل قطاين من حديد ممتدة بين الأقواس من جهة وبينها وبين جدار بيت الصلاة من جهة أخرى، طول البرطال المذكور ١٥,٨٠م. وإعادة فرشاة أرضيته بالصالح من جليزها القديم وإكمال النقص بجليز السيمان، وسلخ مقدار ٢م من أعلى جدار بيت الصلاة بالبرطال المشار إليه في كامل طول الجدار وإعادة بنائه، ويلزم لذلك من الأجور والمواد ما يلي:

فرنكات	جهة الصرف
١٨٠,٠٠	أجر هدم الجدار القبلي عن البرطال الذي هو فوق السطح وإزالة سقف البرطال، وبناء كعكات حول السواري، وإزالة الأقواس الخمسة وما فوقها من البناء، وفك السواري المذكورة وهدم الجدار الذي أسفلها.
٣٠٦,٣٢	أجر بناء الجدار الذي أسفل السواري المذكورة طوله ١٢م وارتفاعه ١,٣م وعمق سمكه ٦٠سم الخارج من تكسيرها ٨,٦٤م ^٢ وبناء السلخ الذي بأعلى الجدار القبلي من داخل البرطال والجدار الذي أعلاه بالسطح، طول كل منهما ١٥,٨٠م وارتفاعهما معا ٢,٨٠م

في عمق ٣٠ سم الخارج من تكسيرها ٢م ١٣,٢٤. جملته ٢١,٨٨م ^٢ بحساب المتر ١٤ فرنك.	
فرنكاً أجر تركيب السواري الأربعة وبناء ٤ كعكات حولها، وبناء الأقواس الخمسة وما يعلوها من البناء في ارتفاع ٨٠ سم وطول ١٥,٨٠م وعمق ٤٠ سم.	٣٥٠,٠٠
فرنك أجر تركيب السرير لخدمة النجارة في تسقيف البرطال وطلق الحرف وهو تسوية القفاين بليقة الجبس لرشق مكبة السقف عليها ورصة السقف بالحجارة فوق اللوح وتلحيمها بالبغلي، وردم السطح بالتراب ورصه بعد ذلك بالحجارة وسقيها بمرقة الجير وطرحها بليقة الجير ورمل الباطن وذلكها. مساحة السطح المذكور ٤٠م ^٢ بحساب المتر ٥ فرنكات.	٢٠٠,٠٠
فرنكاً أجر ليقة الأقواس الخمسة وما فوقها من البناء وليقة أعلى الجدار القبلي من داخل البرطال والجدار الذي فوقه بالسطح، مساحة جميعها ٢م ^٢ ٩٠ بحساب المتر ١ فرنك.	٠٩٠,٠٠
فرنك أجر فرشاة البرطال والدكانة التي أمامه والدرج الشرقية والغربية عنها، مساحة جميعها ٢م ^٢ ٥٠ بحساب المتر ٢,٥٠ فرنك.	١٢٥,٠٠
فرنكاً عدد ٣م ^٢ جير أحمر سعر المتر ٩٠ فرنكاً.	٢٧٠,٠٠
عدد ٢٥٠٠ أجر لبناء الأقواس سعر الألف ٤٠ فرنكاً.	١٠٠,٠٠
عدد ٢م ^٢ رمل الوادي للبناء والفرشة سعر المتر ٤ فرنكات.	٠٨٠,٠٠
عدد ٢م ^٢ رمل الباطن لطرح سطح البرطال والليقة، سعر المتر ١٠ فرنكات.	٠٥٠,٠٠
عدد ١٥ شكاير جيساً سعر الشكارة ٦,٥٠ فرنك.	٠٩٧,٥٠

عدد ٩ قطاين حديداً وزن جميعها ٢٥٠ كغ، سعر المئـة كيلو داخل فيه أجر الصنع ١٢٠ فرنك.	٣٠٠,٠٠
عدد ٥٠٠ جليز سيمان أبيض سعر المئـة ٣٥ فرنك.	١٧٥,٠٠
طرح فواضل.	٠٦٠,٠٠
عدد ١٦٠م لوح طرطوشي من النصف الأحمر لسقف البرطال، سعر الميتر ٥,٥٠ فرنك.	٩٥٠,٤٠
عدد ٥٠ لوحات بندقي من الأخماس لذلك، سعر اللوحة ١٢ فرنك.	٦٠٠,٠٠
عدد ١٠ كغ مسمار سعر الكغ ٢,٠٠ فرنك.	٠٢٠,٠٠
أجر خدمة السقف من تمليس اللوح البندقي وأعواد الطرطوشي ولوح المكبة وتركيبها وتركيب أعواد الطرطوشي والسدايد التي بين رؤوسها وتجليد السقف	١٦٠,٠٠
المجموع	٤١١٤,٢٢

دربوزان بالبرطال المذكور بلي لوحهما وتكسر بعضه فيلزم لتجديدهما ما يلي:

عدد ١٦م من ثلث الطرطوشي، سعر الميتر ٣,٧٥.	٠٦٠,٠٠
عدد ٤٠م من أخماس الطرطوشي، سعر الميتر ٢,٣٠.	٠٩٢,٠٠
عدد ٤ كغ مسمار سعر الكغ ٢,٠٠ فرنك.	٠٠٨,٠٠
أجر نجار على خدمة ذلك.	٠٦٠,٠٠
المجموع	٤٣٣٤,٢٢
ثلاث دقف إحداها لباب بيت صغير أسفل درج الصومعة بالبرطال المذكور، والثانية لباب سطحـة بالبرطال الغربي الوضع من صحن الجامع، والثالثة لباب الماجن الذي بدرج باب الجامع الجوفي، بلي	١٣٠,٠٠

لوحتها وتكسر بعضه فيلزم تجديدها

المجموع ٤٤٦٤,٢٢

الباب الجوفي من الجامع بلي لوحه تقدمه فيلزم لتجديده ما يأتي:

فرنك، عدد ٢١م من نصف الطرطوشي سعر المتر ٥,٥٠.	١١٥,٥٠.
عدد ٢٠م من ثلث الطرطوشي للتجليد، سعر المتر ٣,٧٥.	٠٧٦,٠٠.
ثمن أنف ورتاج له.	٠٣٥,٠٠.
لتكملة ما ينقص من حلية الباب القديمة.	٠٥٠,٠٠.
أجر نجار على ذلك.	٠٦٠,٠٠.
المجموع	٤٨٠٠,٧٢

عدد ١٣ شباكا ببيت الصلاة منها اثنان صغيران تدخل منها العصافير وطوير الليل الذي يلقي البق في البيت فيتخذ الحصر التي به أعشاشا ويتأذى منه المصلون حيث يتعلق بثيابهم ويكدر راحتهم أثناء أدائهم لفريضة الصلاة. ولرفع هاته المضرة عنهم يلزم ما يأتي:

عدد ٢٠م من التل الجيد يجعل على الشبايك لمنع دخول ما ذكر، سعر المتر ٧ فرنكات.	١٤٠,٠٠.
عدد ٧٢م شنبر ومن اللوح لشد التل مع الشبايك، سعر المتر ١ فرنك.	٠٧٢,٠٠.
عدد ٢كغ مسمار سعر الكغ ٢ فرنك.	٠٠٤,٠٠.
أجر تركيب ذلك.	٠٢٤,٠٠.
المجموع	٥٠٤٠,٧٢
ما يلزم لدهن سقف البرطال ودربوزيه والثلاث دقف والباب	٣٥٠,٠٠.

الجوفي التي مساحة جميعها ٢٨٧,٥٠م^٢ ثلاثة أيدي باللون الأخضر الإنكليز بحساب المتر ٤ فرنك.

— تقرير وفقة إصلاح في رجب ١٣٤٣ و ٣ فيفري ١٩٢٥ :

الحمد لله، أجر الفاضل الماجد الزكي الشيخ السيد الطاهر صدام نائب جمعية الأوقاف بالقيروان المكرم الأجل محمد بن بلقاسم الورتاني أحد معلمي الرم والبناء بالقيروان على هدم الجدار الجوفي عن بيت الصلاة بجامع الحنفية بالقيروان، وإزالة البرطال الجوفي الوضع عن البيت المذكور مع أقواسه الخمسة، وهدم سواريتها والجدار المقام عنه السواري في عمق متر واحد وثمانين صانتيميتر، وسلخ ميترين من أعلى الجدار الفاصل بين بيت الصلاة والبرطال من واجهته الجوفية في كامل طول الجدار والذي قدره خمسة عشر ميتر وثمانون صانتيميتر، وبناء هذا السلخ مع الجدار المقام عليه السواري، وتركيب السواري المذكورة وإحاطتها ببناء خشية اعوجاجها، وهو ما يعبر عنه عرفا بالتكعيك. وإعادة بناء الخمسة أقواس ومط هو فوقها من البناء وطلق الحرف بجدار البرطال بالجبس، لتضع عليه مكبة السقف الجديد، وتركيب السرير لتسقيف البرطال ورص كامل سقفه الجديد وتلحيمة بالبغلي وردمه بالتراب. وبناء ما ذكر هدمه من الجدار الجوفي عن بيت الصلاة وطرح سطح هذا البرطال مع ليقة ما جدد بالبناء وليقة الأقواس وما يعلوها من البناء داخلا وخارجا، وتلبيس السلخ الذي أعلى الجدار الجوفي لبيت الصلاة، وإعادة فرش أرضية البرطال المذكور والدكائة الجوفية الوضع عنه المتصلة به، والدرج الشرقية والغربية عنه بالصالح من جليز الفرشة القديمة وإكمال ما ينقص بجليز السيمان الأبيض، وتجرية سطح البرطال وبياض جدرانه بالجير الكذال، وتركيب باب اللوح الجديد للباب الجوفي المفتح من الجامع المذكور. مع تركيب تسعة قطاين من الحديد المقرقب^(١) منها أربعة طول الواحدة ثلاثة أمتار، يقع تركيبها مقبلة مجوفة، طرفها بجدران الأقواس التي بالبرطال وطرفها الآخر بجدران بيت الصلاة. والخمسة

(١) الحديد المقرقب: الحديد الدائري الأملس، والحديد الأحرش: الحديد الدائري المحلزن.

الباقية طول جميعها سبعة عشر ميترًا يقع تركيبها مشرقة مغرّبة بين الأقواس المذكورة، مع تركيب عشرة سواقط من الحديد لشد رؤوس القطاين، قطر كل واحد من القطاين والسواقط ثلاثة صانتيميتر. وعلى المقاطع ما يلزم من الجير الأحمر ورمل الوادي لجملة البناءات والجير الأحمر ورمل الباطن لليقة الجدار وطرح السطوح، والأجر لبناء الأقواس الخمسة والجبس والجير الكذال لبياض البرطال، وثمانئة من الجليز السيمان الأبيض لتكملة فرش البرطال ومن معه، وأجر العملة وطرح الفواضل وألواح السرير وقالب الأقواس وماعون الخدمة والقطاين والسواقط. وعلى الوقف إعطاء حجر سخش بقدر ما ينقص من الزنار الذي يحيط بفرشة البرطال والدكانة والدرج التي حواليتها. أما أجر نقش الحجر فعلى المقاطع بعوض قدره لجمع ما ذكر ألفا فرنك اثنان وخمسة عشر فرنكاً (٢٠١٥,٠٠) يؤديها المؤاجر للمستأجر ثلثها معجلاً، وثلثها أثناء الخدمة، وثلثها عند إتمامها، بمحضر المستأجر المذكور وقبوله الخدمة المذكورة بالقدر المذكور، والتزامه العمل بما ذكر كله والقيام به جهده في مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً مبدأها من التاريخ. وباتخاذ الاحتياطات لحفظ حياة العملة وغيرهم، بحيث يكون هو المسئول دون الجمعية إذا وقع شيء لا قدر الله، وذلك بعد أن أعلن بإدارة خدمة ما ذكر على معلمي الرم والبناء بالقيروان وتوجه الراغبين منهم إلى الجامع المذكور ومعاينة ما يراد خدمته وتقديم كل منهم مكتوباً مختوماً يتضمن إرضاءه بالخدمة المذكورة بالقدر الذي ارتضاه، وفضت أختام جميعها بإدارة عامل القيروان بمحضر خليفة العمل المحترم السيد الشاذلي المرابط ومتفقد الجمعية الوجيه الشيخ الطاهر السعيدي، فكان أقل مقدار بمكاتيب الراغبين مكتوب المستأجر المذكور. فسلمت له بالقدر المذكور بعد أن دخل تحت الشروط المذكورة، وبأنه إن تراخى فللوقف استئجار غيره ومطالبته بالزائد وأجر المطالبة، حتى أجر الوكيل عليه. شهد عليهم بذلك بحال الجواز والمعرفة بتاريخ يوم الثلاثاء التاسع رجب عام ١٣٤٣ ثلاثة وأربعين وثلاثمئة وألف، الثالث فيفري عام خمسة وعشرين وتسعمئة وألف. أجره خمسة عشر فرنكاً،

وتسجيله عشرون فرنكاً وعشر صانتيماً وترسيمه وكاغده خمسة فرنكات وثلاثون صانتيماً توصيلها عدد ٨٨. الناسخ عندما أتم الصحيفة يسراه انتقل بالكتابة إلى هاته الصحيفة وهي خلاف المعتاد ولذا نبه على ذلك، والكمال لله.

الهادي بن محمود القيرواني علي بن عبيد قيرواني

— الكتاب ٢١٤ في ١٢ شعبان ١٣٤٣ و ٨ مارس ١٩٢٥: بمناسبة الترميمات الجارية بالجامع الحنفي، وجد أثر كواتر من جيب بصحن الجامع المذكور فوق باب بيت الصلاة تقادم عليه العهد وبلي جيبه وتناثر من منذ سنين طويلة، مكتتب به أبيات شعرية تتضمن اسم المؤسس وتاريخ تأسيسه. وحرصاً على حفظ ذلك، فإني استعملت الجهد بجمع الأبيات التي به بمثال متضمن لنص الأبيات ومساحة الكواتر. وعليه فأطلب من الجنب صدور الإذن بتكليف من يباشر صنع كواتر من رخام على نحو مساحة المثال الواصل صحبة هذا عرضاً وارتفاعاً تكتب به الأبيات المشار إليها بالقلم الثلثي، كما وجد أثره بالأصل ويتقّب به محلات مسامير من نحاس تجعل عند التركيب، وتوجيهه إلينا بعد إحضاره. (أوردت الأبيات أثناء حديثي عن بيت الصلاة).

— الكتاب ١٢٤٥/٢٠٦ في ٢٥ شعبان ١٣٤٣ و ٢١ مارس ١٩٢٥: ...بلغ مكتوبكم المؤرخ في ١٢ و ٨ شهري التاريخ عدد ٢١٤ في شأن الأبيات التي وجدت منقوشة بكواتر من نوع الجيب بصحن الجامع الحنفي فوق باب بيت الصلاة أثناء الإصلاحات الجارية بالجامع، وطلبتكم تكليف من يباشر صنع رخامة على نحو ما بينتموه، ويكتب بها الأبيات المذكورة حرصاً على حفظها، حيث كانت من الآثار العتيقة، وعلمناه. ونعرفكم أن مجلس الجمعية اطلع على الأبيات المذكورة من المثال الذي وجهتموه وقد رأى الاكتفاء بكتبتها بإطار يعلق فوق المحراب. أعلمناكم بذلك لإتمام ما أذن به المجلس.

— من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٢٦: يلزم تجديد سقف مسكبتين من البرطال القبلي الوضع من مiazza المسجد، وهما الشرقية والغربية، وجعل سمية من اللوح للبرطال الذي به أحواض الوضوء، وإصلاح سواقي الميحااضات بالبناء وفرش صحن الميضاة والميحااضات بالرخام، وإصلاح بناء الدرج التي يصعد معها من الباب الشرقي إلى الميضاة، والتي يصعد منها إلى صحن الجامع. ويلزم لذلك ٥٥٠٠ فرنك.

— من تقرير وفقة إصلاح في ٢٦ جوان ١٩٢٦: ترقيع بعض الجدران الشرقية من خارج الجامع بليقة الجير. وترقيع ليفة بجدران مكتب الجامع، جملة مساحة الليقة ٥٠م^٢. وبياض بيت الصلاة به وصحونه الثلاثة والبراطيل والميضاة، وبياض الجدران الخارجة من الجامع المذكور وصومعته وجدران مكتبه. على المقاطع أثمان الجير الأحمر ورمل الباطن المعين للليقة والجير الكذال للبياض، وأجور العملة وطرح الفواضل، وماعون الخدمة ومصروف الرسم.

— في ١٣ جويلية ١٩٢٦: سيدي محمد الطبري يتوجه للقيروان لتحرير قيمة وشروط إدخال النور الكهربائي لجامعي الحنفية والزيتونة بالقيروان والنظر بصفة عامة من بقية الجوامع، ويستعين بسيدي نائب القيروان للتفاهم مع الشركة.

— الكتاب ٨٩٧ في ٣ جمادى الثانية ١٣٤٧ و ١٧ نوفمبر ١٩٢٨: ورد مكتوب الجنا ب عدد ٢٨٨٩/١٢٣٢٤ وصحبه مكتوب من السيد محمد البليش الإمام الثاني بالجامع الحنفي في شأن طلبه جعل أبواب من البلور للجامع المذكور لكثرة البرد وظلمته بسبب ارتفاعه، وأذن الجنا ب بالإطلاع عليه والتعريف... وأعلم الجنا ب أن جعل أبواب من البلور للجامع المذكور غير ممكن لأن بيت الصلاة تتكاثر عليها المصلون في يوم الجمعة، ويضطر بعضهم إلى الصلاة بالبراطيل التي بالصحنين الجوفي والشرقي عن بيت الصلاة، ولذلك يتحتم فتح الأبواب لإسماع المستمعين عند التكبير. وعلى فرض وجود بعض البرد في بعض الأحيان والاضطرار لغلق بعض

الأبواب من بيت الصلاة، فلا ينقص من ضوءها شيء، حيث كانت لها ١٤ شباكاً مشمعات من بلور تعطي الضوء وتمنع البرد. على أن أبواب بيت الصلاة من الجامع المذكور هي راکبة خلف حدود وجبهة من رخام، وعلى فرض جعل أبواب من بلور لها يكون ركوبها بآلات توضع بدفة كل باب، ويلزم ركوبها عند الحاجة، وإزالتها وقت غلق الأبواب، ضرورة تعذر غلقها مع ركوب المشمعات، ويلزم مستودع لحفظ الأبواب البلور المذكورة عند إزالتها، ونخشي عليها من التكسير عند التركيب والإزالة وحفظها بالمستودع. ولا يخفى ما في ذلك من الكلفة، مع ما يلزم من المصاريف ذات البال، والنظر الأسمى للجناب، ويصل صحبة هذا مكتوب المكاتب المذكور.

— الكتاب ١٣٩٥٧/٣٣٤٤ في ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٧ و ١١ ديسمبر ١٩٢٨: ...بلغ مكتوبكم ٨٩٧ جواباً عن كتابنا ١٢٣٢٤ فيما يتعلق بطلب الشيخ الإمام الثلثي بالجامع الحنفي بالقيروان جعل أبواب من البلور للجامع المذكور. وما تضمنه علمناه، ونعرفكم بأنه بناء على ما قررتموه في شأن ذلك، قد استقر رأي الجمعية على رفض ما ذكر، فلتعرفوه بذلك.

— تقرير أمين الرم علي بو دخان في ١٦ ديسمبر ١٩٢٩: ...باستدعاء من جناب الشيخ السيد محمد الطاهر صدام نائب الأوقاف، توجه أمين الرم للجامع الحنفي وميضاته لمعاينة ما يلزم لدهن الجامع المذكور من سقوفات بيت الصلاة والبراطيل والأبواب والشبابيك، وما يلزم لجعل جعبات من رصاص وشيشمات للميضاة. وبعد التأمل ظهر لزوم إصلاح سمية سقف المسكبة القبلية من بيت الصلاة، ودهن كامل سمية سقف البيت المذكور والدكك التي به والأبواب والشبابيك وسقوف الخمسة براطيل، اثنان منها بالصحن الشرقي عن الميضاة وثلاثة بالصحن الجوفي. وإن المصروف لذلك ٤٨٠٠ فرنك. أما ما يتعلق بالميضاة من جعبة رصاص لإيصال الماء من الجابية إلى المراحيض، وجعل ٣ شيشمات وتجديد لوح دكة الضوء، والمصروف على ذلك ٤٥٠ فرنكاً.

– تقرير أمين البناء في ١٩ ديسمبر ١٩٢٩: ... باستدعاء من السيد محمد الطاهر صدام نائب الجمعية، توجه علي بو دخان أمين الرم للجامع الحنفي للتأمل من حالة سقف بيت صلاته، وهل يمكن جعل مشمعات من بلور لأبواب البيت المذكور. وبعد المعاينة، وجد أن السقف المومي إليه يتركب من أعواد وقناطير من السرداوي محمولة على عرصات من آجر مبنية فوق أسطوانات. وأسفل السقف المذكور بنحو ٧٠ سم سمية من لوح حاجبة السقف وبها أثر دهن قديم بما لم يجدد منها، أما ما جدد منها فهو غير مدهون. أما مشمعات البلور فغير ممكن استعمالها بأبواب بيت الصلاة من وجهين: أحدهما حرمان المصلين بالصحنين الشرقي والجوفي وقت الجمعة من سماع التكبير والخطبة، والثاني على فرض تركيب المشمعات حيث ذكر فإنها عند فتحها يكون بعضها عرضة للصعود لدرج الدكات المجاورة للأبواب والبعض الآخر لا يمكن اتصاله بالجدار المجاور له ويكون سريع التكسير.

– الكتاب ١٠٠٣ في ١٧ رجب ١٣٤٨ و ١٩ ديسمبر ١٩٢٩: ... فيما يتعلق بزيادة أنابيب الضوء الكهربائي ببعض مواضع من الجامع، والنيابة لا ترى لزوماً في ذلك، لأن البيت الذي يجلس فيه الإمام في سائر الأوقات هو صغير وبه أنبوبة، وهي قدر كاف. ولأن المنبر بأعلاه شبك مضيء لا يحتاج معه إلى الضوء الكهربائي، لا سيما وأن النور الكهربائي لا يوجد وقت الزوال عند صلاة الجمعة، ولأن الصحن به عدة أنابيب مضيئة. وعلى كل إذا يرى الجنب زيادة الأنابيب التي يطلبها الشيخ الإمام قطعاً لتكرار تشكيه، يأذني بذلك.

– تقرير أمين البناء علي بو دخان في أوت ١٩٣٠: ... توجه أمين البناء للجامع الحنفي لمعاينة سمية سقف بيت الصلاة، وتحرير ما يلزمها من الإصلاح لقطع انسراب التراب منها. وبعد التأمل وجد أن السمية المذكورة تتركب فرشة ثنتين منها، وهي الوسطى وبعض المسكبة الجوفية من الناحية الغربية كلها جديدة، وبقية المساكب الأربعة قديمة جداً. وقد تداعى البعض من مساكب الناحية القبيلية والبعض الآخر تكونت به شقوق، وهاته الشقوق هي التي ينسرب منها التراب من السقف

السرداوي الذي هو أصل سقف بيت الصلاة. فيلزم إزالة كامل السمية القديمة ورجم العود السرداوي المذكور بالجبس والرمل ليقطع التراب كيف ذكر، وتجديد بقية المساكب الأربعة بسمية جديدة، وبذلك ترتفع المضرة تماماً من انسراب التراب. والمصروف على ذلك ٨٥٠٠ فرنك. أما ما يلزم لدهن السمية والدكك والأبواب والشبابيك فأربعة آلاف فرنك (٤٠٠٠). هذا ما تحرر.

— الكتاب ٤٤٨ في ١١ صفر ١٣٥٠ و ٨ جويليه ١٩٣١: ...أما ما يتعلق بإحداث أنابيب كهربائية فوق المنبر وبيت الإمام الخاصة بيوم الجمعة وبالجهة الغربية من صحن الجامع الجوفي، فقد تفاهمت فيه مع بعض أرباب الصناعة، وقرّب مصروف ذلك بـ ١٦٠ فرنك.

— الكتاب ٧٦٣ في ٢٥ جمادى الثانية ١٣٥٠ و ٧ نوفمبر ١٩٣١: جنابكم على علم من الإصلاحات الجارية بالجامع الحنفي بالقيروان على يد السيد أحمد رضا مهندس الجمعية، وأعرض على شريف علمكم أن المراقب المدني بالقيروان أحال علينا مكتوباً وأدلة من بعض أرباب صناعة الدهن بالقيروان متشكين من عدم خدمتهم في دهن الجامع المذكور للجواب عنه.

— تقرير أمين البناء علي بو دخان المرفق بالكتاب ٦٣٦ في ١٩ محرم ١٣٥٤ و ٢٣ أبريل ١٩٣٥: توجه... لمعاينة الضرر الواقع بحانوت جوفي المفتوح بالبلاغية من أولاد خليفة بن علي العياشي المنجر من ساقية مراحيض ميضاة الجامع الحنفي. وبعد التأمل تبين أن ساقية المراحيض المذكورة وقع بها انعدام وصارت الفضلات منسربة منها إلى الحانوت المذكور، فيلزم إزالة كامل الساقية وتجديد بنائها وتلييقها بالسيمان وفرشة مراحيضها. والمصروف على ذلك ثلاثمئة فرنك... ويتأكد إجراء ذلك خشية قيام المالك للحانوت المذكور بطلب قيمة الضرر لتضرره من ذلك.

— تقرير أمين البناء علي بو دخان المرفق بالكتاب ٩٤٠ في ١٥ ربيع الثاني ١٣٥٤ و ١٧ جويليه ١٩٣٥: ... توجه لميضاة جامع الحنفية لمعاينة قطع الضرر من الخفاش بالسقوف المحيطة بأحواض الوضوء. وبعد التأمل وجد سقف المسكبة التي أعلى الأحواض الغربية الوضع سقف بالعود السرداوي، يلزم رجمه بالجبس والرمل. والمسكبة التي أعلى بعض الحوض الجوفي الوضع سقوفها سمية من لوح عتيقة وبلي لوحه، يلزم إزالة اللوح القديم، وجعل سمية لها. والقدر اللازم من المصاريف ١٥٠ فرنكاً.

— تقرير أمين الرم فرج الغالي في ٢٢ جوان ١٩٤٢: ... بالتأمل من سقف بيت الصلاة من الجامع المذكور، وجد مسكبة بالزاوية الشرقية الجوفية من بيت الصلاة تساقط البعض من سقوفها. وتسقيف بيت الصلاة بالعود العرعار موضوعاً على قناطر من عود العرعار في أعلى صفوف السواري مقسماً من قبلة للجوفي على ستة مساكب، ومن الشرق إلى الغرب على سبع مساكب. وجملة عدد السواري التي بوسط بيت الصلاة ٣٠ سارية المحمول عليها السقف. وطول بيت الصلاة من القبلة إلى الجوف ١٨م دون عرض الجدران، ومن الشرق إلى الغرب طولها ٢١,٥م. وبأسفل السقف والقناطر على كامل بيت الصلاة سمية من اللوح. وسبب سقوط بعض سقف المسكبة المذكورة تسويس وانعدام برؤوس أعواد السقف والمسلحة ٢م والسقف عتيق، وإن بقية السقف والقناطر من كامل بيت الصلاة واقع بهم انعدام. يلزم إزالة كامل سقف بيت الصلاة وإعادة سقوفها من جديد بما يوجد من العود الصالح من السقف المزال ومعاوضة ما يوجد من القناطر المكسرة بقناطر صالحة الموجودة بمستودع الوقف. وأما العود المنعدم من السقف لم يوجد الآن لا بالمستودع ولا غيره، إلا إذا كان يؤخذ العود الصالح من بعض رباعات الوقف، ويعاوض سقوفهم دمساً، إن كان ذلك ممكناً، وإلا يقع تسقيفه بالحديد والسيمان والقريفي أو باللوح إن كان موجوداً.

— الكتاب ١٨٣١ في ٧ جمادى الثانية ١٣٦١ و ٢٢ جوان ١٩٤٢: في صبيحة اليوم حضر لدي الشيخ إمام الجامع الحنفي المعروف بجامع الباي، وأخبرني بسقوط مسكبة من مساكب بيت الصلاة من الجامع المذكور الليلة البارحة إثر صلاة العشاء عند خروج الإمام والمصلين منها قاصدين محلاتهم. فاستدعيت أمين البناء فرج الغالي وتوجهنا جميعاً إلى الجامع فوجدنا المسكبة التالية للمسكبة الأخيرة متهدمة وأعواد السقف وترابه ولوح السمية مكسدة على حصر البيت وذلك في طول ٤م. والحمد لله إذ لم يكن هذا السقوط في حال الصلاة، وإلا كان حادثاً عظيماً، لأن الجامع عامر بالمصلين ولا سيما في صلاة الجمعة، فالإقبال عليه عظيم لوقوعه قرب الأسواق بوسط البلد، ولأنه يصلي في أول الوقت، فيرغبه المصلون للتحصيل بعدها على راحة القبولة. وعند إتمام هاته المعاينة صرح لي الإمام بأنه من الخطر التماذي على الصلاة فيه بعد الآن، ملاحظاً أنه كثيراً ما أعلم ذوي النظر بأن سقف بيت الصلاة كله يلزم تجديده، ولم يسمع له قول. ونظراً لهاته الحالة وقع الاتفاق على غلق أبوابه عن المصلين، وإنهاء ذلك للجناب للإذن بما يعتمد. هذا وقد حرر أمين بناء النيابة تقريره الواصل صحبة هذا. ويظهر لي أن المسألة كبيرة على رأيه، ويجدر أن يشاهدها مهندس بناء إما من الحاضرة أو من هنا، إذ لا تخفى أن لهذا الجامع أهمية عظيمة، وإزالة سقفه الحالي وتعويضه بغيره في غاية الصعوبة.

— تقرير المهندس أحمد رضا إلى مدير الأوقاف في ٦ جويليه ١٩٤٢: ... هذا الجامع به ٦ مساكب، وكل مسكبة مسقفة باستقلالها. والسقف بالعود السرداوي، وتحت السقف سمية من اللوح. سقوف المسكبات الست راكبة على صناديق من العود السرداوي أيضاً، وتلك الصناديق راكبة على عرص من الأجر مبنية فوق السواري. أسباب السقوط ناتجة من كثرة الردم الذي فوق السطح حيث وجدته أكثر من ٧٠سم، ثم من السوس الذي أكل وأفسد رؤوس الأعواد بنسبة الثلث منها، حيث ثخن تلك الأعواد مختلف يتراوح من ٤سم إلى ١٠سم. وبعد الكشف على المساكب الستة، أحضرت أمين الجمعية سي فرج الغالي وأمين البناء الحاج محمد خشانة

وأمين البناء محمد المزوني، بقصد الإطلاع على حالة السقف والتفكير في الطريقة الناجحة لإصلاحه وإزالة الخطر. وتأملنا جميعاً في حالة السقف وفي حالة الأعواد، فتبين أن ثلث تلك الأعواد فقط انعدمت رؤوسها بالسوس، وبقية الأعواد لا زالت صالحة. فتقرر لدينا إزالة السقف الحالي وإفراز العود الصالح منه وإعادة السقف كما كان بشرط التنقيص من الردم. والنقص الحاصل في العود السرداوي يعوض بغيره، وإن لم يوجد العود السرداوي، فتسقف إحدى المساكب بقناطر اللوح وعوض اللوح ندمس بالآجر بو ثلاثة^٢. وحيث يوجد بخزينة الجمعية عدد كاف من قناطر اللوح الصالحة المأخوذة من دار ابن الجيلاني، يمكن الاستفادة منها، وإن تكن غير كافية يمكن إكمال النقص بالعود السرداوي من خزينة الجمعية بالقيروان أو من تستور. وهذه الطريقة تكلف الوقف ٢٥٠٠٠ فرنك على الأكثر، وتقع الخدمة باليوم على طريق النيابة تحت نظارة فرج الغالي ومراقبتي. أما طريقة تجديد السقف ومساحته ٢٤٠٠ م^٢ تقريباً على النمط الحديث المعبر عنه بالهوردي فيكلف الوقف ١٤٠٠٠٠ فرنك على الأقل في حال وجود الحديد المقرب وقدره ٣٥٠٠ كغ. وحيث كان الجامع هو الوحيد لأداء صلاة الجمعة بعد الجامع الكبير، وموقعه بوسط البلد وبين أسواقها، فإن إعادة سقفه بأسرع ما يمكن محتم.

— يوم الأربعاء في ١٥ جويلية ١٩٤٢ صباحاً: وافق جناب سيدي مدير الأوقاف تليفونياً على إقامة وناس ابن الخديري حارس النيابة وقافاً على ترميمات سطوح بيت الصلاة بالجامع الحنفي بالآجر الذي عينه له السيد أحمد رضا مهندس الإدارة وقدره ١٥ فرنكاً في اليوم. كما تكلم بعده السيد أحمد رضا بالتليفون قائلاً: تمموا شراء ٣٢٠ عود سرداوي والقنطرة من ابن الحاج الطاهر للجامع الحنفي من سعر العود الواحد ١٤ فرنكاً وسعر القنطرة ١٠٠ فرنك عن إذن جناب المدير. وهذا بعدما استأذنت النيابة جنابه في شرائها وعرفته بعددها وأطوالها وسعرها المذكور

(٢) آجر بو ثلاثة: آجر مفرغ، في الآجرة الواحدة ٣ فتحات بصف واحد.

تليفونياً يوم ١٣ الجاري أرجأ إذنه بذلك لحضور السيد أحمد رضا لديه لأخذ رأيـه فيها.

— كتب في ورقة:

عدد ٣٢٠ أعواد سرداوي:

نحو الثلث منها يتراوح طولها بين ٢,٤٠ — ٢,٥٠.

نحو الثلث منها يتراوح طولها بين ٢,٢٥ — ٢,٣٠.

نحو الثلث منها يتراوح طولها بين ٢,٠٠ — ٢,١٥.

سعر العود الواحد ١٤,٠٠ فرنكاً بعد المماكسة.

قنطرة طولها ٢,٧٠ وغلظها ٠,٢٠ ثمنها ١٠٠,٠٠ فرنك بعد المماكسة.

— قدم الأهالي تقريراً اعترضوا فيه على التسقيف بالخشب، وطالبوا بتسقيف الجامع بالدمس ليكون أكثر ديمومة.

— تقرير إصلاح في ١٥ جويلية ١٩٤٢: ما يلزمه إزالة كامل السقف العرعار، وإزالة القناطر والأمشاط، وإزالة كامل العرصات التي من أعلى السواري، وإزالة بعض المنعدم من أعلى جدرانه الأربعة ما يقرب من ٢م عن دابر أعلى جدران بيت الصلاة، وجعل صنطورة^٣ بدابر بيت الصلاة من الحديد الغريفاي والسيمان المسلح، وبناء تلحيق الجدران الأربعة مثلما كان، وتقعيد بعض سواري من الميلان، وطوي ٤٩ قوساً، ودمس بيت الصلاة ترابيع سجروان ٤٩ تربيعة، وجعل قـطـاين مقبلة مجوفة ومشرقة مغربة. وجملة بناء الجدران الأربعة بالجير ورمل الوادي وطوي الأقواس^٤ بجير بوتان ورمل وادي زرود. وجملة الدمس بالآجر والجبس والرصة والتثنية^٥ بالجير ورمل الوادي. والليقة وطرح السطح بالجير ورمل الباطن. وجملة

(٣) صنطورة: حزام أو شيناج من البيتون المسلح ينفذ كمخدة في أعلى الجدران، أو كشيناج تحت الجدران في الأرضيات.

(٤) طي الأقواس: بناؤها بشكل نهائي.

(٥) التثنية: البناء بالآجر طبقة ثانية فوق الطبقة الأولى (السفلى) الظاهرة في سقف القبو أو في القوس.

البناء ٢م١٠٠ والدمس وداخل في مساحة الدمس الأقواس، وقدّر ذلك ٤٠٠ م^٢. ومساحة طرح السطح ٢م٥٠٠ ومساحة الليقة ٢م٦٠٠ المجدد بالبناء والمعدوم من الليقة القديمة وإصلاح فرشة بيت الصلاة، وتمريق الجامع بالجير الكذال داخلًا وخارجًا، وقيمة جميع الفصول المذكورة أعلاه من سلعة وأجور ١٢٥ ألف فرنك، وذلك على حسب الوقت والحال. ومن المصلحة هذه أصل الخدمة وفيه مربوح للوقف لأن الحطام الذي سيفضل ما يقرب لثلث المصروف من سمية اللوح وعود العرعار والقناطير ويدوم الدمس المذكور أكثر ما دام السقف المذكور، وأما من تصليحه بالعود على غير تخفيف، وحصل خوف لأهل البلاد، والحال أن أكثر جوامع العاصمة دمسًا. وإذا لم يوجد أحد ليقوم مقام هاته الخدمة نحن أحمد الجريدي ومحمد الميزوني المصححان أسفله نقوم بمقام الخدمة المذكورة ونقضها إما يومية أو مقاطعة ولا يكون علينا مراقب من القيروان عدا النايب والوكيل لا الأمين الموجود الآن.

— محضر اجتماع: على الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الأربعاء التاسع عشر من أوت الجاري (١٩٤٢) اجتمع بإدارة النيابة مجلس يتركب من فضيلة الشيخ القاضي بصفته رئيساً والشيخ السيد نائب الأوقاف والفضلاء السادة: عمر العواني والحاج الصغير نقرة وحفيظ الفاسي والطيب البليش نائب إمام الجامع ومحمد القديدي ومحمد الرماح والحاج علي بو دخان، كلهم من أعيان مدينة القيروان، والأخير أمين رم وبناء. كما حضر المجلس المذكور السيد أحمد رضا مهندس الأوقاف في الترميمات والسيد محمد خشانة أمين بناء بالقيروان. وكان اجتماعهم المذكور للنظر في إصلاح الجامع الحنفي وكيفية تسقيفه، وافتتحت الجلسة واستهلها السيد أحمد رضا ببيان مضمونه عدم إمكان تسقيف الجامع بغير العود السرداوي كما كان، وعاضده في ذلك السيد الحاج الصغير نقرة، وزاد قائلاً: إن تلك العملية تكون بعد تعرية كامل السقف وفرز الصالح من العود وإرجاع الصالح منه وتعويض المنعدم بغيره. وفي أثناء الجلسة حضر كل من السيد فرج الغالي أمين

النيابة والسيد محمد الميزوني معلم البناء بالقيروان، ولاحظ هذا الأخير بأنه يمكن تسقيف الجامع بالدمس، لو لم يحل دون ذلك عدم وجود المواد اللازمة مثل مادة الحديد الذي يلزم منه ما يزيد عن ٥٠٠٠ كغ. ثم رجع وشارك ما رآه السيد أحمد رضا من أن أسهل طريقة للتسقيف هي بطريقة العود السرداوي، كما كان في صورة عدم إمكان وجود المواد للدمس. ثم تكلم السيد الحاج علي بو دخان، وعلضد من سبقه في فكرة إرجاع الجامع كما كان بالعود السرداوي إقتداءً بالأسلاف الذين جعلوا سقفه على الطريقة المذكورة، فعارضه السيد محمد الرماح قائلاً: إنه يرى لزوم تسقيفه بالدمس وأن عدة أمناء رأوا إمكان ذلك. وأخيراً وافق المجلس بالإجماع على إرجاع السقف بالعود السرداوي بشرط استعمال الصالح من العود وطرح الردي، حسبما يمضي كل منهم أسفل هذا، ويتولى فرز العود الصالح لجنة من أمناء البناء بمشاركة الشيخ السيد الطيب البليش إمام الجامع.

الإمضاءات: إطاهر صدام، والطاهر بن العربي، وأحمد رضاء، ومحمد الميزوني، وفرج الغالي، ومحمد خشانة، وعلي بو دخان، ومحمد الصغير نقرة، وعمر العواني، وحفيظ الفاسي، ومحمد القديدي. وامتنع الإمام السيد الطيب البليش، والسيد محمد الرماح من الإمضاء بهذا التقرير بعد إباح عليهما بمخضّر المجلس بعد موافقتهما الشفاهية.

الإمضاء محمد بن عبيد

— من تقرير كتب في ٣١ أوت ١٩٤٢: ... توجه فرج الغالي لجامع الحنفية للتأمل من السمية والسدة اللتين وقع تكسير بهما، وما يلزم من اللوح والمسمار لإرجاعهما مثلما كانا. وبموجب ذلك وقع التأمل من السمية والسدة ما هو منعدم منهما، يلزم:

١٦ عود طول ٣,٣٥ م من نصف الطرطوشي.

١٠ أعواد طول ٢,٧٠ م من نصف الطرطوشي.

٦٠ م^٢ تجليد من لوح الكسبار أو البندقي.

٤ باكوات مسمار بو ٧ — ٦ — ٥ — ٤ .

... والفصول المذكورة أعلاه كلها أكيدة، يلزم حضورها بسرعة.

— الكتاب ٢١٨٩ في ١٩ شعبان و ١ سبتمبر ١٣٦٦/١٩٤٢: إن أمين الرم والبناء قدم لنا التقرير المصاحب لهذا يتضمن لزوم إصلاح سمية الجامع الحنفي وسدة به وقع بهما انعدام وتكسر بلوحهما، وبين ما يلزمهما من اللوح والمسمار، كما قرر لزوم إصلاح أبواب حمام الباي، وبعض أبواب حوانيت أخرى يلزمها أيضاً جانب من اللوح والمسمار، حسبما ذلك مبين بالتقرير المشار إليه.

— الكتاب ١٢٩٩ في ٨ رمضان ١٣١٦ و ١٩ سبتمبر ١٩٤٢: كنتم عرفتم بمكتوبكم ٢١١٧ المؤرخ في ٧ شعبان و ٢٠ أوت عامي التاريخ بفصل مسألة إعادة سقف جامع الحنفي بالقيروان بالصورة التي قررتها، وعلمناه، ونعرفكم أننا اطلعنا بجريدة ججوح الصادرة يوم الخميس ٦ رمضان ١٧ سبتمبر ١٣٦١/١٩٤٢ على فصل نشر في الموضوع يستلفت فيه أصحابه نظر الجناب العالي أيده الله لتسقيف هذا المعهد بسقف جديد، حتى لا يتجدد حادث السقوط مرة أخرى فيتسبب في إزهاق الأرواح، حسبما تصلكم صحيفة هذا الجريدة المشار إليها للإطلاع على الفصل المذكور وإرجاعها مع التعريف بما عندكم في هذا الشأن.

— العدد من جريدة ججوح^٦ الذي عثرت عليه بين وثائق الجمعية صادر في ٢٤ رجب ١٣٦١ و ٦ أوت ١٩٤٢ وجاء فيه: حادث جامع الحنفية: في هاته المدة وقع حادث أسيف بهذا المعهد الذي يقصده آلاف المصلين، وصورة هذا الحادث أن جانباً عظيماً من سقفه سقط فجأة بعد خروج آخر واحد من المصلين صلاة العشاء، فأدخل هذا الحادث ذعراً في قلوب أهل القيروان، وحمدوا الله أن كان هذا الحادث في غير يوم الجمعة، وإلا لذهب بحياة مئات من المصلين. وقد زرنا الجامع، ووقفنا عليه

(٦) ججوح جريدة أسبوعية انتقادية تنصر العامل — العدد ٥٥١ سنة ٣٣ يوم الخميس ٢٤ رجب ١٣٦١ الموافق ٦ أوت

١٩٤٢ — مدير الجريدة وصاحب امتيازها بنعيسى بن الشيخ أحمد — رئيس التحرير وحيد بنعيسى — سعرها ٤٠ صانتيماً وفي الخارج ٥٠.

فإذا هو حادث مهول. وعليه فإننا شرحنا أمر هذا الحادث للإدارة المركزية وللحضرة الشامخة العلية، دام عزها وعلاها، فهي المرجع الوحيد في أمور الدين، فمركزها الإمام الأكبر الساهر عن حفظ بيوت الله، فاللهم أبقه واحفظ نجله وأبناءه. وأهالي القيروان يعلقون آمالاً عظيمة على أعمال الشيخ النايب الجديد (الطاهر بن العربي) في إصلاح هذا المعهد إصلاحاً متقناً مفيداً، حيث لأهالي القيروان تعلقاً بهذا المعهد فهو عندهم من أقدم الآثار، وتعطيله يحدث الأكدار.

— الكتاب ٢٩٨٣ في ١٥ رمضان و٢٦ سبتمبر ١٩٤٢/١٣٦١ من نائب الأوقاف بسوسة إلى نائب القيروان: عملاً بالإذن الصادر من الإدارة المركزية في شراء كمية من الآجر لتجديد سقف الجامع الحنفي بالقيروان، أعرفكم أننا حصلنا على إعلام شفاهي في شراء ٥٠٠٠ من الآجر بو ثلاثة. وبمقتضاه يمكن لنيابتكم استلامها من فرع دار سيدي بيزو بالقيروان وذلك يوم الاثنين أو الثلاثاء المقبل.

— الكتاب ٢٦٨٨ في ١٧ رمضان ١٣٦١ و٢٨ سبتمبر ١٩٤٢ من نائب القيروان إلى الرئيس: اتصلت اليوم بمكتوب من زميلي بسوسة يتضمن أن الجناب أذنه بشراء كمية من الآجر لتجديد سقف الجامع الحنفي، وأنه حصل على إعلام شفوي في شراء ٥٠٠٠ من الآجر يمكن استلامها من فرع دار شويش بيزو بالقيروان، وقد تفاهمت مع أمين البناء الجاري على نظره تجديد السقف المذكور، فأجابني بأنه غير محتاج للآجر لأن الموجود كفاه، وإنما هو محتاج للوح لتعويض السميات، كما كان وقع خطاب الجناب في ذلك بمكتوبنا ٢١٨٩ المؤرخ في ١٩ شعبان وفي ١ سبتمبر الجاري، لأن السقف أوشك أن يتم، ويلزم الاشتغال بالسميات، ولا بد من الإذن بالمسارعة بتوجيه اللوح المطلوب.

— إصلاح ركائز المنبر وتدعيمها وتسقيف ما تحت المنبر وسدم الثقب الموجود به. تحريراً في ٢٨ سبتمبر ١٩٤٢.

— الكتاب ٩٤٠ في ٩/١١/١٩٤٩: المنهي لجنابكم أن بيت الصلاة بجامع الباي به خمسة منافذ كانت في القديم بها مشمعات وبلور، وبطول العهد انعدمت المشمعات واحتفظ الواقد ببلورها إلى الآن. وقد تشكى الشيخ الطيب البليش إمام الجامع من كثرة البرد ودخول دخان فرناق الحمام المجاور، وألح في جعل تلك المشمعات وإرجاع البلور. وقد عاينت الحالة وظهر أن من المتأكد إرجاعها وإصلاح جهازيات بعض منافذ أخرى ببيت الصلاة أيضاً. وبموجب ذلك كلفت بعض العارفين بتقدير ما يلزم لذلك من المصاريف فقدر ٩٤٠٠ فرنك.

— أذنت الجمعية بالإصلاحات أعلاه بالكتاب ١/١٣٢٢٢ في ٥ ربيع الأول ١٣٦٩ و ٢٤ ديسمبر ١٩٤٩.

— رمم جامع الباي عام ١٩٦٦ وصرف عليه ٤٥٠ دينار.

— تقرير إلى مدير مركز الدراسات التاريخية بالقيروان في ٢٢ ديسمبر ١٩٨١: من المعالم المسجلة بمدينة القيروان جامع الباي المتميز عن غيره أنه مقام فوق مجموعة أسواق، ويمكن الدخول إلى الجامع عبر ٣ أبواب: باب بسوق السكاكين متصل بصحن به ٣ أروقة من الجهة القبليية على امتداد بيت الصلاة وينتهي من الناحية الجنوبية بالصومعة، ورواقين صغيرين من الشرق والغرب. والباب الثاني بنهج جامع الباي متصل بصحن صغير به رواقان أحدهما من الجهة الشرقية لبيت الصلاة. وأما الباب الثالث فبشارع الحبيب بورقيبة يطل مباشرة على بيت الصلاة، وهي من أهم أجزاء هذا المعلم حيث تبلغ مساحتها ٤٦٠م^٢. وهي مستطيلة الشكل طولها ٢٣م وعرضها ٢٠م، وسقفها المتكون من عود السرداوي مقام على أعمدة وتيجان، وعض الأقواس بناء مربع القاعدة ليكتمل الارتفاع الذي يبلغ ٥,٥م، مع العلم أنه يوجد سقف خشبي وهمي لتغطية عود السرداوي، والفضاء بين السقفين حوالي ١,٠٠م، وعلى مستوى التيجان هناك سدة تغطي نصف مساحة بيت الصلاة. توجد كذلك قاعتان فسيحتان للصلاة أقيمتا حديثاً إحداهما للرجال والأخرى للنساء

سقفها بالإسمنت المسلح، ولا تمتازان بأي ارتباط هندسي مع بقية المعلم. للجامع مiazza عتيقة أدخلت عليها إصلاحات فوضوية، بها باب خارجي بنهج جامع الباي ولا (؟) يمكن الدخول منها إلى الجامع عبر مدارج مع الملاحظة بأن المiazza تقع في الدور الأرضي.

حالة الجامع وكيفية الترميم:

المiazza: الحالة متوسطة، إعادة القنوات والتجهيز الصحي والبلاط. **الأبواب الثلاثة الرئيسية ومدارجها:** حالتها سيئة، يجب ترميمها وإعادة بناء المدارج. **الصحن الكبير والأروقة:** في حالة سيئة، يجب إزالة الأروقة وإعادة بنائها وتبليط الصحن ودراسة مجرى مياه الأمطار.

الصومعة: في حالة انهيار، ويجب إزالتها وإعادة بنائها.

بيت الصلاة: حالتها متوسطة ولا تبعث على القلق، يجب إجراء إصلاحات طفيفة نخص بالذكر السقف الوهمي مع إحداث دعائم خارجية للحائط القبلي.

التقديرات:

المiazza	١٠٠٠٠ دينار.
الأبواب الخارجية ومدارجها	٠٧٠٠٠ دينار.
الصحن الكبير والأروقة	٣٠٠٠٠ دينار.
الصومعة	٠٨٠٠٠ دينار.
بيت الصلاة	٢٥٠٠٠ دينار.
المجموع	٨٠٠٠٠ دينار.

— الكتاب ٢٣٧ في ٨ أوت ١٩٨٦ — مركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية. مشروع لإنجاز سقف وهمي لبيت الصلاة بجامع الباي: من مميزات هذا الجامع طريقة بنائه بصفة عامة وبالأخص السقف المتكون من العود السرداوي المقام على أعمدة وتيجان من الرخام، ومن فوق تيجان من الأعواد الخشبية المتماسكة بطريقة

الربط المتعاكس. ولتغطية وتجميل هذا السقف البسيط المنظر من داخل بيت الصلاة وقعت تغطيته بسقف وهمي من الخشب العادي، وعند إزالته للترميم تبين أنه أنجز على مرتين: الأولى وهو السقف الأصلي به زخارف مدهونة. الثانية وهو السقف المضاف بعد أن فقد الأول دوره لعدة أسباب. لذا يتعين صنع السقف المجدد حسب المواصفات القديمة والآتية:

أنواع الخشب المطلوب:

- خشب أحمر سمكه ٢,٥ وعرضه ١٥سم أما الطول فيكون حسب المكان.
 - أعواد قياسها ٦,٥×٧,٥سم والطول حسب المكان.
- وبعد اقتناء الكمية اللازمة من الخشب يجب خزنها حتى تجف ثم تبدأ عملية التركيب، ويتم الإنجاز حسب الطريقة القديمة والواضحة بالصور المرافقة مع إتباع طريقة العمل المبينة بالرسم.
- حسن الجليطي.

الفصل الثاني

وثائق المساجد

سأورد في هذا الفصل الوثائق التي رأيت من المفيدة الاطلاع عليها والتي تتعلق ببعض المساجد. إذ ستوضح لنا كيف كانت المساجد قبل أن ترمم أو تهدم ويعاد بناؤها، ويتغير شكل مسقطها الأفقي، أو قبل أن يجدد سقفها بمواد أو أساليب مغايرة لما كان عليه. كما سنطلع على بعض الوفقات وشروط تنفيذها، وأقدم وفقة عثرت عليها، وتقارير أمناء البناء وأسعار المواد ومواصفاتها. وسأرتب هذه المساجد وفق التسلسل الهجائي لأسمائها لتسهيل الرجوع إليها، أما الوثائق التي تتعلق بالمسجد نفسه فسأرتبها حسب التسلسل الزمني.

مسجد إبراهيم بن عبد الغالب المسراتي:

— تقرير أمين البناء في ١٩ مارس ١٩٢٩: ميضاة الشيخ ابن غالب: توجه الحاج علي بو دخان أحد أمناء الرم والبناء بالمكان لميضاة الشيخ ابن غالب الكائنة بالبيدية الشرقية المفتحة لمعاينة ما يلزمها من الإصلاح. وبعد التأمل وجد أن الجدران الثلاثة القبلي والشرقي والجوفي منها انعدمت وتداعت للسقوط، وأن سقف الميضاة الذي هو دمس انعدم أيضاً وتداعى، فيلزم إزالة السقف والجدران الثلاثة المذكورة وتأسيس الجدران الثلاثة وبناءها وتدميس السقف كما كان، وتلييق الجدران داخلاً وخارجاً، والمصروف على ذلك ١٣٠٠ فرنك، غير داخل فيها نصف مصروف الأساسات الذي يخص الممتلك بالعلو المعتلي على الميضاة، وهو العدل السيد الدهماني ابن الحاج محمد نقرة.

— من الكتاب ٩١٣ في ١١ ربيع الثاني ١٣٥٣ و ٢٤ جويليه ١٩٣٤: ..قرر (أمين الرم والبناء) أن بعض الجدار الجوفي الخارجي من طرفه الغربي انعدم ومال، وقد جاء على طريق عام ومحمول عليه سقف المسكبة الجوفية من المسجد،

ويلزم إزالة بعض السقف المحمول عليه الجدار المذكور، وهدم الجدار المذكور وتأسيسه، وبناءه وتسقيف السقف كما كان بالعود السرداوي، وطرح السطح وتلييق البناء المجدد وبياض بيت الصلاة والجدار الخارجي، وقدر المصروف ٥٠٠ فرنك.

مسجد ابن طرخانة:

— ذكر في تفقد عام ١٨٧٤: وأما المسجد الجوفي المفتوح المعروف بمسجد الشيخ بن ترخانة الفقيه فجميعه خراب وليس به عود ولا أبواب، وقيمة ما يصرف عليه في بنائه تسعة وعشرون ومائة ريال.

— من جريدة تفقد عام ١٩٠١: يلزم تجرية سطوحه وتمريق جدرانه وصحن السادات المجاهدين به، وتمريق ميضاته.

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١٢ (الأکید): ١٢٠٠ فرنك يلزم لإعادة سقف بيت الصلاة منه وسقف ميضاته، وفرش صحنه والميضاة بجليز السيمان، وجعل باب وشباكين لبيت الصلاة وباب للميضاة، وإصلاح ماجنه.

— من تقرير وفقة إصلاح في ١٥ نوفمبر ١٩٢٦: هدم الجدار الجوفي الخارجي من طرفه الشرقي طوله ٧,٥٠م وارتفاع ٤,٠٠م ومساحته ٣٠م^٢. وهدم الجدار القبلي من التربة طول ١٦م وارتفاع ٣م ومساحته ٢٤ مكعبة. وإزالة رصة سطوح بيت الصلاة والميضاة وإعادتها وسقيها بالجير وطرحها بالجير والرمل السفلاني، ومساحته ٩٠م^٢. ورجم سقف بيت الصلاة وسقف الميضاة بالجير ورمل الوادي والجبس، ومساحتها ٧٢م^٢، وليقة الجدران المجددة بالبناء. وإزالة المنعدم من ليقة الجدار الجوفي والغربي من التربة والجدار القبلي من الصحن والجدار الغربي والجوفي منه وإعادتها بليقة جديدة، ومساحة الجميع ٣٠م^٢. وجعل باب للمسجد طوله ٢م وعرضه ١,٣٠م، سلومه من ثلث الطرطوشي وتجليده باللوح البندقى، وجعل زوج صفايح له من ورقة الحديد وحلقتين وزوج فجلات ورتاج، وشباك طوله ١,٢٠م وعرضه ٧٥سم جهازه من ثلث الطرطوشي، وبالشباك المذكور نوار من حديد ودفتين من البندقى بهما سلاح لكل دفة زوج قروقيات. وبياض كامل المسجد داخلاً وخارجاً.

مسجد ابن عبد الستار:

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١٤ (الأكيد): ٧٠٠ فرنك يلزم لإصلاح مادتيه الجوفية والغربية بالبناء وليقة الجير وتجديد سقف برطاله باللوح الطرطوشي وفرش صحنه وميضاته بجليز السيمان لانهراش الفرشة.

— من تقرير وفقة إصلاح في ٢٠ جويليه ١٩٣٥: إزالة سقف البرطال الشرقي المفتوح وهدم الجدار الغربي منه والجدار القبلي عنه من المسكبة الأولى من بيت الصلاة وبناء الجميع، المساحة ١٣,٥م^٢، وتسقيف البرطال ورصته وتلحيمة بالبغلي ورمده بالتراب، ورصه ثانية وسقيه بمرقة الجير وطرحه بالجير ورممل الباطن، المساحة ٧م^٢، وليقة المستجد من البناء وإزالة المنعدم من الليقة داخلاً وخارجاً وإعادةها جديدة، المساحة ١٠٠م^٢. وبياض المسجد وصومعته داخلاً وخارجاً.

مسجد الأبواب الثلاثة:

— من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٢٦: القوس الغربي الوضع من المسجد المذكور المحمول عليه سقف المسكبة الوسطى سقط فجأة وسقط السقف المحمول عليه. وبالتأمل من بقية الأقواس والسواري وسقوف المساكب الثلاث، وجدنا بالجميع تداعي للسقوط، حيث أن خدمة المسجد المذكور عتيقة جدا وبنائه بالتراب. كما وقع انعدام رؤوس الأعواد المسقفة بها المساكب المذكورة. ولذلك يلزم إزالة صفتي الأقواس والسواري المحمول عليها وتأسيسها من جديد وبناء الأقواس كما كانت ورمم السقف والطرح، والقدر اللازم لذلك ١٥٠٠ فرنك. وأما ما يلزم لسقف المساكب الثلاث باللوح الطرطوشي والبندقي فهو ٣٨٠٠ فرنك، حيث أن العود المسقفة به المساكب المذكورة انعدم ولا يمكن إرجاعه، وقد كان أنهى ذلك لجناب الجمعية بالمكتوب ٣٣٥ في ١٧ أفريل ١٩٢٦، فورد الإذن بمكتوب عدد ١١٧٧/٥٠٦٠ مؤرخ في ٥ ماي الفارط بإحالة الإصلاح المذكور على الميزان غير الاعتيادي.

— تقرير وفقة إصلاح في ٣ ربيع الثاني ١٣٤٥ و ١١ أكتوبر ١٩٢٦:

١— إزالة سقف بيت الصلاة.

٢- إزالة صفتي الأقواس الستة والسواري بعد تكعيكها، وحفر أساسات السواري والعرضات وعدتها ثمانية في عمق ٢م وقطرها ١م^٢ وبناء الأساسات المذكورة بالشرشور والجير والرمل، وإعادة تركيب السواري وتكعيكها، وبناء صفتي الأقواس وعدتها ٦ في طول ٩م وارتفاع ٥,٥٠م وعرض ٥٠سم ومساحة الجميع ٣٣٤ م^٢.

٣- دمس المسكبتين القبليتي الوضع بكل واحدة ٣ ترابع والمسكبة الجوفية ٢,٥ ترابع، ويكون الدمس من المبارد سجروان وتهايلها تطبيق تام الموجب من كسو بالجبس ورص خواصر تحويلة، ومساحة الدمس ٥٩,١٠م^٢.

٤- ردم السطح بالتراب وتلحيمة بالجير والرمل والشرشور، المساحة ٧٢.

٥- تلييق الأقواس، ومساحة ذلك ٣٠م^٢.

٦- بياض بيت الصلاة.

نسبة خلط الرمل مع الجير للبناء لميتر الجير الواحد ٥م رمل وادي. وللليقة لميتر الجير ٤م رمل باطني. مدة الخدمة شهر واحد.

— المصروف على المسجد في ديسمبر ١٩٢٦:

٦ ديسمبر ١٩٢٦

٨٠ فرنك إلى محمد صالح ميزة إجرة ٤ أيام خدم فيها في تبهيت وتعليق صومعة المسجد المذكور وتركيب قطع من الخشب بوجهيها القبلي والغربي وبناء سلاخين بهما وذلك ببطاقة معاينة.

١٢ فرنك إلى علي بن عبيد ٦ ثمن كريطين رمل الوادي و ٦ حمل لوح طرطوشي من الزاوية الصحابية والجامع الأعظم للمسجد المذكور ببطاقة معاينة.

١٣ ديسمبر ١٩٢٦:

٢٥ إلى المعلم النقاش عمر السنوسي أجره عن قص رأس سارية ونقشها للمسجد المذكور عن يوم ببطاقة معاينة.

٢٨ ديسمبر ١٩٢٦:

٢٥,٣٥ إلى علي بن محمود: ٩,٦٠ ثمن ١٦ أكباش حديد وزنها ٤كغ لشد وساييد السواري و ١٢ أجره عن إصلاح ٨ وساييد و ٣,٧٥ ثمن ١,٢٥ كغ مسمار لذلك بتوصيل.

— الكتاب ٤١ في ٢١ رجب ١٣٤٥ و ٢٥ جانفي ١٩٢٧: ورد مكتوب الجناب ٥٣١... وأعلم الجناب أن إصلاحات المسجد المذكور واقع إتمامها حسب المطلوب.

— الكتاب ٣٣١١ في ٢٩ شوال ١٣٥٩ و ٣٠ نوفمبر ١٩٤٠: ... إن واجهة مسجد الثلاثة أبواب السفلى بالقيروان تداعى بعضها للسقوط وهو الجانب الذي عينه الجناب عند الحلول بالقيروان وقد لإصلاحه نحو ١٠٠٠ فرنك. نرغب من الجناب الإذن بمباشرة الإصلاح وصرف المقدر. ونذكر بأن المسجد المذكور هو داخل في منطقة الآثار العتيقة.

— الكتاب ١٦٧ في ٢٧ جانفي ١٩٤١: ... المرجو من الفضل الإذن بالجواب عن مكتوبي ٣٣٥٩ المؤرخ في ١١ ديسمبر ١٩٤٠ في شأن إصلاح واجهة مسجد الثلاثة أبواب، وتشريك دار الآثار العتيقة في الإصلاح المذكور بالنظر، ونلاحظ للجناب أن الإصلاح المذكور لا يقبل التأخير.

— في ٤ مارس ١٩٤١ اتصل مدير جمعية الأوقاف هاتفياً بنائب الجمعية بالقيروان، وأعلمه بأنه اجتمع مع مدير الآثار، ووافق على إجراء الإصلاح بشرط عدم التغيير، وأذن المدير بالمباشرة. فكلف النائب الأمين السيد أحمد الجريدي بمباشرة الإصلاح على الشرط المذكور.

— تقرير أمين البناء فرج الغالي في ١١ أوت ١٩٥١: .. بعد التأمل من (مبضأة مسجد الأبواب الثلاثة) وجدت أحواض الوضوء بها ودكتها منعدم بناؤها، وكذلك فرشاة قاعتها وبئرها المعينة منعدم بها فمها، وليقة جدرانها منهرشة وسطحها منعدم يلزم إصلاحه بالتجريبية وبابها محتاج إلى فجلة ورطل من حديد، فيلزم الإزالة ثم إعادة لما قرر. ويكون البناء بجير الشكاير والرمل وليقة السيمان، وجعل لوحة جديدة فوق دكة الوضوء وإصلاح الليقة المنعدمة بجير الشكاير وإزالة الفرشة وإعادتها بالبلوكاج والغروفاي^١ والسيمان وإصلاح بناء فم البير ثم ظهر البير وإصلاح الباب بالفجلة والرطل المذكورين، وإصلاح الطرح المنعدم والتجريبية

(١) الغروفاي، أو الغريفي: البحص.

للسطح، وبياض جميعها بالكذال ويتأكد إصلاحها. والمصروف على جميع ما قرر
١٢٠٠٠ فرنك.

— الكتاب بتاريخ ١٧ فيفري ١٩٨٤ من والي القيروان إلى مدير جمعية صيانة
المدينة، يشير فيه إلى عريضة قدمها القائم بالشؤون في مسجد الأبواب الثلاثة، يلفت
فيها النظر إلى الوضعية التي أصبح عليها هذا المسجد الذي تداعى، وبات ينذر
بالخطر من حين إلى آخر من جراء قدم بنائه وعدم تعهده بالإصلاح والترميم.
ويطلب الوالي من مدير جمعية صيانة المدينة المبادرة إلى إدخال إصلاحات عليه
والعناية به.

مسجد أبي إسحاق التونسي:

— تقرير أمين البناء في ١٢ سبتمبر ١٩٤١: بالتأمل منه وجد: سقف البرطال
الذي بالصحن واقع به انعدام من جهته الشرقية، يلزم إزالته وإعادةه بالتسقيف
بالعود العرعر مثلما كان، وترصيصه وتلحيمة بالجير والرمل ورممه بالتراب
وترصيص سطحه وسقيه بمرقة الجير وطرحه بالجير والرمل، والمساحة ٢م^{١٥}.
ورجم السقف بالجبس والرمل مع رجم ما وقع انعدامه في بقية سقف البرطال،
المساحة ٢م^{١٧}. وتجرية سطح المسجد وبياضه وبياض الصومعة بالجير الكذال
داخلاً وخارجاً، والقدر اللازم ٨٥٠ فرنكاً.

— الكتاب ١٥٧ في ٦ ربيع الثاني ١٣٦٧ و ١٧ فيفري ١٩٤٨: ورد للنيابة
مكتوب جنابكم ٥٤٣٩ المؤرخ في ٢٧ ماي ١٩٤٧ في الإذن بصرف ١١٢٠٠٠
فرنك المقدرة لإصلاح ١٦ معهداً دينياً بالقيروان منها مسجد أبي إسحاق التونسي.
وفي أثناء مباشرة إصلاح هذا المسجد، سقط جدار واجهته والجدار الشرقي من
برطال صحنه وبعض سقف البرطال، بسبب نزول مطر غزير أعقبه برد كثير
تراكم على السطوح، وانحبس الماء فوقها حيث انسدت الميازيب. ولما كانت أشغال
الإصلاح جارية وقتئذ بالمسجد وقعت المبادرة بإعادة بناء الجدارين وتليقهما،
وإصلاح ما انهدم من سقف البرطال وسطح بيت الصلاة، مع إكمال إصلاح
المسجد. وبلغت جملة المصروف ١٥٢٤٥ فرنكاً. فإذا طرح منها ما سبق تقديره

لإصلاحه مما شمله الإذن المذكور وقدره ٥٥٠٠ فرنك المرسومة أمامه بالجريدة الموجهة لكم صحبة مکتوب النيابة ٣٨٢ المؤرخ في ٥ ماي ١٩٤٧ يكون الشايط^٢ عن المقدّر ٩٧٤٥,٥٠ فرنكاً، نشأت عن إصلاح ما حدث سقوطه بعد التقدير. فبئله عليه، فالمرجو من الجناب الموافقة على إقامة الـ ٩٧٤٥,٥٠ فرنكاً الشايطه، واعتبارها من ميزان عام ١٩٤٧.

— الكتاب ١٢٢٩٩. في ٢ سبتمبر ١٩٧٦ من والي القيروان إلى معتمد القيروان حول إصلاح مسجد أبي إسحاق التونسي، إذ انهار جانب من حائط المسجد الملاصق لمنزل السيد عبد الوهاب بن حسين بسبب تكسير حصل بميزاب المنزل، ويرغب منه المبادرة بدعوة المالك المذكور، والتنبيه عليه برفع هاتاه المضره، وإصلاح ما تهدم في أقرب الآجال، وإعلامه بالنتيجة.

مسجد أبي علي مختار:

— من الكتاب ٥٢٧ في ١٩ ذي القعدة ١٣٣٠ و ٢٩ أكتوبر ١٩١٢ المرفق بجريدة تفقد المساجد والجوامع: يجب قلب بعض المسكبتين الثالثة والرابعة بالبيت، وتجديد فرشاة صحنه وميضاته، وإصلاح ماجله، وتوسيع باب الصحن لضيقه ولدخول الهواء للبيت، ويلزم لسطوحه وميضاته وجميعه الجيار لكثرة القطر الذي وقع به.

— من تقرير وفقة إصلاح في ٢٦ جوان ١٩٢٦: إزالة سقف المسكبتين المشتملة عليهما ميضاته وإعادتهما بالتنسيق والرصة والردم ومساحتهما ٢٥م^٢. وإزالة رصة سطوح بيت الصلاة وبيت بالصحن مع إزالة رصة قاعة الصحن وقاعة الميضاة وإعادتها وطرحها بالجير والرمل والسفلاني ومساحتها ١٩٥م^٢. وترقيع ليقة بالجدران الخارجية وجدران الصحن ومساحتها ٨٠م^٢. وبياض بيت الصلاة والصحن والبيت الذي به والميضاة والجدران الخارجية.

(٢) الشايط: الفاض، الزائد.

— من تقرير وفقة إصلاح بعد جوان ١٩٤٣: إزالة المنعدم من جدار واجهة الميضاة وإعادة بنائه سلخا ٢م١٢، والمنعدم من ليقة كامل الجدران داخلا وخارجا مع واجهة الكتاب من خارجه وتجديدها، المساحة ٢م٨٠. وإصلاح طرح سطوح المسجد والكتاب ٢م١٥، وتجرية ذلك بمرقة الجير وبياض كامل المسجد داخلا وخارجا وواجهة الكتاب بالجير الكذال.

مسجد أبي قباء:

— تقرير أمين البناء في ١٥ جانفي ١٩٤١: ميضاة مسجد أبي قباء: قبلية المفتح، يلزم هدم الجدار القبلي منها لأنه متأكد جدا خوفا على المارة بالطريق وترجيعة بالبناء، وتصليح دمسها وطرح سطحها وليقة كاملها داخلا وخارجا. وتصليح أحواض الوضوء وتمريقها داخلا وخارجا بالجير الكذال، وتصليح بابها وجهر بير الماء. اللازم ١٦٠٠ فرنك.

مسجد باب القدة:

— من تقرير أمين البناء في ١٥ نوفمبر ١٩٥٣: ... وجد انعدام بكامل جدرانه الأربعة: القبلي من بيت الصلاة والصحن، والجدار الشرقي من الصحن، والجدار الفاصل بين بيت الصلاة والصحن، والجدار الجوفي من بيت الصلاة. والأقواس التي تحمل سقف العود وقع بها سقوط أيضا. فيلزم إزالة كامل سقف بيت الصلاة والقوسين والسارية ببيت الصلاة، وإعادة بناء الجدران الأربعة المذكورة بالجير والرمل ٣م٥٠، وتسقيف بيت الصلاة باللوح النصفي من الطرطوشي، وجعل قنطرة واحدة أو اثنتين بوسط السقف عوض القوسين والسارية ٢م٤٠. وتلييق جميع الجدران المجدد بناؤها داخلا وخارجا بجير الشكاير ٢م٢٠٠ ليقة، وطرح السطح بالجير العربي والرمل ٢م٥٠، وإصلاح الشباك لبيت الصلاة بالدقات والمشمعات وزيادة شباك ثان به تكوينا للضوء، وإصلاح بابين للصحن والباب الفاصل بينه وبين بيت الصلاة، وجعل باب جديد براني لبيت الصلاة، ويتأكد الإصلاحات

المذكورة حيث أن المسجد المذكور بموقع عمومي ويكثر به المصلون وقد تعطل.
والمصروف على ذلك ٢٢٠٠٠٠٠ فرنك ثمن مواد ويد عاملة (الوثيقة ٨).

مسجد التليلي:

— كتاب من نائبي جمعية الأوقاف بالقيروان إلى عامل القيروان في
١٩٥٦/١/٣١: الحمد لله، جناب الأعز المنتخب الماجد الأكمل أمير اللواء سيدي
عامل القيروان، وبعد: فإنه توجد على مقربة من الطريق الموصول إلى المقام
الصحابي بالقيروان قطعة أرض صغرى مساحتها خمسون ميترًا تقريبًا فاضلة من
مقبرة عتيقة كانت قديماً والآن أصبحت مبنية محلات للسكنى وغيرها تعدياً، ولم
يبق من القبور إلا قبر واحد بتلك القطعة وهو قبر سيدي عبد الرحمن التليلي. وقد
تعلق غرض جماعة من أهل البر والإحسان من أهل الجهة إلى إحداث مسجد
للصلاة بالقطعة المذكورة من مالهم الخاص قاصدين بذلك وجه الله الكريم وثوابه
العظيم. ونظراً إلى أن جميع المقابر الإسلامية معتبرة أوقافاً شرعاً وقانوناً، فقد
حررت الجماعة المذكورة لائحة مكتوب، ووجهوها إلى جناب سيدي رئيس الأوقاف
يطلبون فيها السماح لهم بإقامة مسجد بفاضل المقبرة، فأحالنا للبحث والتعريف بما
تراه النيابة في الموضوع. وبإحضارنا لثلاثة من محرري اللائحة المشار إليها للتفاهم
معها في الأمر، أعلمتنا أنه لما أرادت تسييح هذا الفاضل، صونا له من التعديت من
الغير استعداداً للشروع في بناء المسجد، تعرض لهم الناصر ابن الحاج محمود
بودن وحفيده للأخ إبراهيم القاطنان بحومة الشرفاء، وحداها عن حوزة مدعيين أنه
ملك من أملاكهما وليس بحبس أو مقبرة، وباستقدامنا لأحدهما وهو أول المذكورين
أنكر كون البراح المتقدم ذكره مقبرة، وأصر على ملكيته. ورغمنا من استعطافنا
وإفهامه أن الغرض الباعث على أخذ الأرض إنساني وديني في آن واحد وواجب
على كل مسلم التكاتف والتعاون عليه، أبقى تسليمها للنيابة التي ستعطيها بدورها
للأهالي الذين توفقوا لإنجاز هذا المشروع أو لهم مباشرة. وقد استفتت أن إدارة

العمل كانت تعاطت هذا الموضوع منذ ٤ أعوام وكلفت بالبحث عنه السيد المختار الخضراوي المستوظف بها. وحيث أن ذلك البراح الذي به الدفين المذكور تابع لمقبرة عتيقة اضمحلت اليوم لتقادم العهد عليها ولاستيلاء قوم عليها بالبناء، كما هو واقع في جهات كثيرة، ولو رفع التراب لوقع الكشف عن آثار القبور ورفات الموتى حسبما حققه لنا غير واحد، وهذا أكبر دليل يفندق دعوى المعارضين أن لا مقبرة بالأرض علاوة عن وجود قبر سيدنا التليلي المتقدم ذكره. وبناء على أن هذين النفرين ليس بأيديهما وسيلة من وسائل الإثبات تدعم دعواهما فإننا نرجو من حزم جنابكم ومناصرته لمثل هذا المشروع النبيل مديد الإعانة لإنجازه وذلك بجبر المعارضين المبينين أسماءهما على عدم تعرضهما لحوز فاضل المقبرة من طرف من سيباشر إقامة هيكل المسجد. والمرغوب الإذن بإعلامنا بالنتيجة، وإنا لجنابكم من الشاكرين، ودمتم بخير، والسلام.

— من الكتاب ٥٠٧٦ في ١٢ رجب و٢٣ فيفري ١٣٧٥/١٩٥٦ من أمير اللواء عامل القيروان إلى نائب جمعية الأوقاف بالقيروان: ...أتشرف بإعلامكم أنه بالمراجعة تبين أن وكيل الوقف بإدارتك السيد علي بو حديبة كان قام بنازلة في ١٢ أبريل ١٩٥١ ضد عثمان بن عمر بن عثمان البوزيدي وغيره لاستيلائه على المقبرة المذكورة وهتك حرمة قبورها ومحاولة البناء فيها، وأجرت الإدارة إذ ذاك الأبحاث القانونية ووقع التوجه على العين بحضور الوكيل المذكور وشيخ الحومة والأجوار والمتمهم، وأجريت التحقيقات والمعاناة من طرف الخبير الأمين الحاج محمد خشانة وثبت أن القطعة تنسب للشيخ التليلي المذكور وبها رفاتة ومقابر لأناس لم يعرفوا، وقع هدم البعض منها حتى انكشفت العظام، عندما ارتكب المظنون فيه الناصر ابن الحاج محمود بودن حفر أساس البناية التي يريد إحداثها، كما أن المسمى الحاج محمد الشعباني الذي أسس دارا من الجهة الغربية للقطعة المذكورة وأقام الجدار على بعض القبور كشف عنها الخبير. وبعد إتمام الإجراءات القانونية حررت إدارة العمل تقريرا مستوفي البيان، اشتمل على بعض معلومات تاريخية

وتشخيص الأضرار التي وقعت لتلك القبور، كما حرر الخبير تقريره الفني وأحيلت النازلة على النيابة العمومية لدى محكمة القبروان بمكتوب عدد ١٣٤٤ في ٨ أفريل ١٩٥١. ووجهت النيابة تهمة هتك حرمة القبور ونبشها على عثمان والحاج محمد المذكورين وإحالتهم على المحاكمة ونشرت قضية جناحية تحت عدد ٢٩١٩٦ صدر الحكم فيها في ١٤ جوان ١٩٥١ بسجن عثمان مدة شهرين وتخطئة وتغريم الحاج محمد بخمسة آلاف فرنك، وقضى المحكوم الأول مدة العقاب. وحيث أن هذا المتهم كان زعم أن مساحة المقبرة تلك من أملاك والده وفي حوزة، وأكدبه البحث في ذلك، وحيث لم يقد أحد إذ ذاك، ولا ظهر هذا المتعرض عند النشر، ولا تدخل في النازلة ولا غيره، وحيث أن النفر المذكور أعلاه وقع إحضاره في ٨ فيفري الجاري وادعى أن له رسم تملك هذه القطعة، وتأجل عن إحضاره لمدة ثلاثة أيام وأذّنر، وأمس التاريخ حضر ومعه نفر ادعى أن الأرض إليه، واستظهر بكاغذ زاعما أنه هو الرسم، وامتنع من تسليمه للإطلاع عليه، وحيث أن القبور الموجودة بتلك القطعة غير معروفة أصحابها، كما أن الولي الصالح الشيخ التليلي ليس له أحفاد، وبذلك تصير هذه المقبرة مقبرة عامة راجعة لجمعية الأوقاف. أعلمناكم بذلك لإجراء ما يلزم في الموضوع، وفي صورة إثارة أية صعوبة من أي كان، فإننا نعتد على حزمكم لإعلامنا بها في الوقت المناسب لاتخاذ الوسائل الناجعة، ودمتم بخير، والسلام.

مسجد ثم النجارين:

— **وفقة إصلاح في ١٥ نيسان ١٩٣٣:** إزالة سقف بيت الصلاة وهدم الجدارين الشرقي والجوفي وحفر أساساتهما في عمق متر من الزاوية الشرقية الجوفية وعرض ٧٠م وتأسيسهما بالكياس^٣ بالجير ورمل الوادي، المساحة للأساسات

(٣) الكياس: البلوكاج، أي البحص الكبير الحجم، ويستعمل في بناء الأساسات. قد تكون مستعارة من استعمال البلوكاج في رصف الطرقات، فالتونسيون يعبرون عن الطريق بـ "كياس".

١٩٨٠م^٣. وتسقيف بيت الصلاة كما كانت، ورسنتها وتلحيمها بالبغلي ورمدها بالتراب ورسنتها ثانيا وسقيها بمرقة الجير وطرحها بالجير ورمل الباطن، المساحة ٢٣٨م^٢. وتركيب باب المسجد من صخور ولوح و٤ شبابيك. وتليق الجدارين داخلا وخارجا، المساحة ٩٠م^٢، وجعل ٨ حلاقيم لانسراب الماء للماجن...
يكون الخلط لميتر الجير ٤,٥م رمل وادي للكياس والبناء.
والليقة والطرح ٢م رمل باطني لميتر الجير.

مسجد الخولاني:

— من جريدة تفقد ماي ١٩١٣: يلزم تجديد فرشاة سقيفة بابه وإصلاح درج ومعتاه وترقيع فرشاة صحنه. ويلزم لسطوحه وصومعته وجدرانه الجيار.

مسجد الدهان:

— في عام ١٩٣٣ فتح السيد أحمد بن عبد الرحمن عياد شبাকা في الجدار الشوقي من علو داره، وهو الجدار الغربي من صحن المسجد، عرض الشباك ٢٠م اسم وارتفاعه ٨٠م، فرفعت جمعية الأوقاف عليه دعوى لسد الشباك لما فيه من ضرر الإشراف على المسجد، وقد ربحت الجمعية الدعوى. صورة الحكم في أفريل ١٩٣٣ (الوثيقة ٩)، وصورة الجلسة في جمعية الأوقاف في ١٣ ماي ١٩٣٣ (الوثيقة ١٠).

مسجد الدهماني:

— من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٠٦: ٢٠٠ فرنك يلزم لفرشة صحن من أصحنه وطرحه الصحنين الآخرين.
٤٠٠ فرنك يلزم لهدم المادة الغربية من مكتبه، وإعادتها وإعادة السقف بالعود، وإصلاح سطحه وقاعة صحنه.

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١١ (الأوكد): ١١٠٠ فرنك يلزم لفرشة صحنه البراني وميضاته وبناء الحائط الشرقي بالصحن الداخلي وإصلاح ماجنه وجعل زوج شبابيك ببيت الصلاة وبناء وجه ميضاته البرانية وتسقيفها، وفرشة الصحن القبلي عن بيت الصلاة والصحن الشرقي.

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩٢٠: ٨٠٠ فرنك لتسقيف مكتب مسجد الدهماني دمساً وطرح سطحه وليقة جدرانه بالجير.

— من تقرير أمين البناء بجمعية الأوقاف في ٢٥ أكتوبر ١٩٤١: وجدت المسكبة من سقف بيت الصلاة الجوفية عن مسكبة المحراب واقع بها انعدام في السقف وتساقط بعضها، كما وجد انهراش في ليقة جدران الأصحن الثلاثة والميضاة والجدار الخارجي من المسجد المذكور، كما وجد انعدام من البناء بالجدار الجوفي من الصحن الأول من المسجد. يلزم إزالة ما هو منعدم من مسكبتي بيت الصلاة من سقفيهما وإعادةتهما بالتسقيف بالعود العرعار مثلما كانا مع تجديد الأمشاط التي أسفل السقف وترصيص السقف وتلحيمة وردمه بالتراب، المساحة ٢٣٠م^٢. وترصيص السطح وطرحه بالجير والرمل، المساحة ٢٣٠م^٢. وهدم الجدار الجوفي من الصحن الأول وإعادةته بالبناء سلخا، المساحة ١٢م^٢. وإزالة ما وقع انعدامه من جدران الأصحن الثلاثة والميضاة والجدار الخارج وإعادةتها بليقة جديدة بالجبس والرمل، المساحة ٢٢٠م^٢. وتجديد الحلاقيم المنسرب معها ماء بيت الصلاة للماجن وتجريه كامل سطوح المسجد بالجير والرمل وبياضه بالجير الكذال داخلا وخارجا، اللازم ٢٧٠٠ فرنك.

مسجد ربض البراشنة:

— من تقرير أمين البناء فرج الغالي في ٣ جوان ١٩٤٨: ... بالتأمل منه وجد فرشة الصحن منعدمة وسقف المسكبة القبلية من بيت الصلاة الذي هو بالعود العرعار نشأ منه تناثر التراب على المصلين، وبعض ليقة من جدران المسجد منعدمة، ومحتاج لبياضه بالجير وتجريه سطحه. وعليه يلزم رجم مسكبة سقف بيت

الصلاة بالجبس والرمل، المساحة ٢٥م^٢، وإزالة فرشاة صحن المسجد وإعادة فرشتها كما كانت بالحجارة وتلحيمها بجير الشكاير والرمل، المساحة ٣٥م^٢، وإزالة ما وقع انعدامه من ليقة الجدران الخارجية وإعادتها بليقة جديدة بجير الشكاير والرمل، المساحة ٣٠م^٢، وتجرية سطوحه بمرقة الجير والرمل وبياض المسجد المذكور وصومعته داخلا وخارجا بجير الكذال. وإن الإصلاحات المذكورة كلها أكيدة، والقدر اللازم لها من المصاريف ١١٠٠٠ فرنك.

مسجد ربض بلقاسم (الصبايا):

— من جرائد التفقد في الأعوام (١٩٠٢ — ١٩٠٦) وجريدة الميزان غير الاعتيادي للأعوام (١٩١١ — ١٩١٤): يلزم إصلاح المسابك الثلاث بسقف بيت الصلاة لتهاويه وسقوط أعواده، ويلزم جعل زوج شبابيك لبيت الصلاة، وفرش الصحن والميضاة والسقيفة ودرج الصومعة، ويلزم لجدرانه وصومعته وصحنه التجصيص بالجيار.

مسجد ربض زواغة:

— من تقرير وفقة إصلاح في ٢٦ جوان ١٩٢٦: إزالة سقف السقيفة والبرطال القبلي المفتح بالصحن، وهدم الجدار الشرقي الوضع من السقيفة، ومساحته ١٥م^٢، وهدم الجدار القبلي من البرطال وبنائه، ومساحته ٦م^٣، وبناء سلخ بالجدار الجوفي الخارجي من المسجد ومساحته ١٦م^٢، وتسقيف البرطال والسقيفة ومساحتهما ٩م^٢، وإزالة رصة سطح بيت الصلاة وسطح الميضاة وإعادة الرصة المذكورة مع رصة سطح البرطال والسقيفة وطرح جميعها بالجير والرمل والسفلائي، ومساحتها ٨٥م^٢، وليقة جملة البناء الجديد وترقيع جدران الصحن بالليقة والجدار الجوفي الخارج، ومساحتها ١٢٠م^٢، وبياض بيت الصلاة والصحن والميضاة والجدران الخارجية من المسجد.

— من جريدة الإصلاحات المتأكدة ماي عام ١٩٤٧: ٤٠٠٠ فرنك يلزم لرجم سقف الميضاة وليقة الجدران والبياض.

— الكتاب ١٢٠١١ في ٢ نوفمبر ١٩٩١ من والي القيروان إلى كاتب الدولة لدى الوزير الأول المكلف بالشؤون الدينية، يعلمه أنه قد أحدثت أخيرا صومعة بمسجد سيدي بحر، ويرجوه تعيين المؤذن رضا بن أحمد حواص مؤذنا بداية من غرة نوفمبر ١٩٩١.

مسجد السبائي:

— من تقرير وفقة إصلاح في ١٩ ذي الحجة ١٣٥١ و ١٥ أفريل ١٩٣٣: إزالة الباقي من الجدار الغربي عن الصحن وحفر أساسه بعمق ميتر وبناء الأساس المذكور بالشرشور والجير ورمل الوادي، المساحة ٦م^٢، وبناء الجدار المذكور وعرضات باب المسجد وبناء أعلى الجدار الغربي عن بيت الصلاة من الخارج، المساحة ٣٦م^٢ بالتراب البكر، وتركيب صخور الباب بالجبس. وبناء أسلاخ الجدارين القبلي والشرقي من بيت الصلاة وما يلي الميضاة بمساحة ١٦م^٢ وذلك بالتراب البكر. وبناء عرضات بالسارية القبلية الشرقية من بيت الصلاة في ارتفاع ١,٨٠م وعمق ٦٠سم وعرض ٥٥سم بالأجر الجديد والرمل والجير بوتان، وتذريح بالسيمان عند التقعيد تحت القوس، وإزالة رصة سطح بيت الصلاة وإعادةها، وسقيها بمرقة الجير وطرحتها بالجير ورمل الباطن، المساحة ٤٧م^٢، وإزالة ما بقي من رجم سقف بيت الصلاة وإعادة الرجم بالجبس ورمل الباطن، المساحة ٣٩م^٢، وتليق البناء المستجد والمنهرش بداخل بيت الصلاة والصحن والميضاة والسقيفة، المساحة ١٢٦م^٢، وتركيب ٢٨ حلقوما وهي المنسرب معها ماء السطوح.

على المقاطع عمل اليد وأجور العملة والماعون والسرير وأثمان الجير والرمل والبكر والأجر، وجلب التراب والحجارة من مستودع الوقف وأثمان الحلاقيم والسيمان والجبس وأن يكون الخلط:

للبناء	١م جير	٤,٥٠م رمل وادي.
لليقة والطرح	١م جير	٢,٠٠م رمل باطني.

— من تقرير وفقة إصلاح بعد جوان ١٩٤٣: إزالة المنعدم من الجدار الغربي عن الميضاة من بنائه سلخا م٤٢، والمنعدم من الليقة بجميع جدرانه ظهرا وبطنا وتجديد ذلك م٢٠٠، وإزالة المنعدم من رجم سقف بيت الصلاة والميضاة وتجديد ذلك م٢٥، وإزالة فرشاة الصحن وإعادتها بالجليز المبسط م٢٥، وتجريفة كامل السطوح وإصلاح حوض الوضوء من الميضاة بليقة السيمان وبياضه داخلا وخارجا بالجبر الكذال مع ميضاته.

مسجد السقاية:

أورد فيما يلي نص أقدم وفقة عثرت عليها بين الوثائق:

— من تقرير وفقة إصلاح عام ١٩٠٨: الحمد لله، أجر المكرم السيد محمود عظوم وكيل أوقاف المدرسة الحسينية وما معها بالقيروان، المكرم الأمين أحمد فرحات المادتين الشرقية والجوفية من مسجد السقاية وإعادة بنائهما كما كانتا عليه في الطول والارتفاع، وعلى إزالة جميع برطال المسجد المذكور وسقف الميضاة وترجييعهما كما كانا. وعلى المقاطع المذكور خدمة ما ذكر وجلب عشرة كراريط بكر وطرح الفواضل وجلب الحجر من الخزنة إن احتاجه، وأجر ناظر الخدمة المذكورة ولوح السرير وماعون الخدمة والأجر وخمسة عشر قذرية جبسا بثمن قدره لذلك بعد الإشهار بين معلمي الخدمة المذكورة وزيادة التنقيص إلى أن انتهى ثمن ما ذكر على الرئيس أحمد فرحات بمئة فرنك واحدة وثمانين فرنكا، فسلم له الوكيل المذكور الخدمة المذكورة على الوجه المذكور، على أن مدتها لا تتجاوز أكثر من سبعة أيام من التاريخ بالثمن المذكور، يدفعه له بالحلول عند الشروع في الخدمة بحيث مهما تعطلت خدمة ما ذكر بعد الأجل المذكور فالجمعية تكلف من يتم تلك الخدمة وما ينشأ من الزيادة يكون على المقاطع المذكور من ماله الخاص. شهد عليهما بذلك بحال جائز وعرفهما بتاريخ خامس عشر رمضان عام ستة وعشرين وثلاثمئة وألف، وحادي عشر أكتوبر عام ثمانية وتسعمئة وألف. أجره

ثلاثة فرنكات وتسجيله خمسة وسبعون صانتيما وترسيمه وتامبر الرسم فرنك،
توصيلهما عدد ٩٧. فقير ربه عثمان النخلي قيرواني. شرف بن قاسم الشوك
قيرواني.

مسجد سيدي عاشور:

— تقرير من وكيل أوقاف الجوامع والمساجد الهادي النخلي إلى نائب جمعية
الأوقاف في ٢٧ أبريل ١٩٤٣: وبعد، فقد أخبر السيد محمد بن محمد النجار وأقْد
مسجد سيدي عاشور الكائن بربض الكشافة قرب رحبة الإبل أن سقف بيت صلاة
المسجد المذكور سقط، ولم يشعر بذلك إلا أمس التاريخ حيث كان غائبا عن المدينة.
فتوجهت في الحين للمعهد المذكور وعانيت أن نصف السقف المشار إليه سقط في
الأرض، والسبب في ذلك هو انهراشه من القديم وميلان سارية، وصارت بقية
السقف في حالة خطر. وبسؤال إمامه عن الحادث، أجاب بأن السقوط واقع منذ
عشرين يوما تقريبا. هذا وإنني أغلقت المسجد وتسلمت المفتاح من الواقد وهو تحت
طلب الجناح. والمطلوب منكم توجيه أمين الرد والبناء لمعاينته وتحرير تقرير في
ذلك يحفظ بالدوسي ليوم ما، أعلمتكم بذلك، ولجنايكم أتم النظر.

— من الوثيقة عدد ١٥٤ بتاريخ ١٣ مارس ١٩٤٤ من مصلحة أضرار الحرب
بالكتابة العامة بالحكومة، صورة الوثيقة (١١):

تاريخ البناء عام ١٤٤٤ مسيحي (٨٤٨ هجري).

المساحة المبنية (تقاس من خارج الجدران): ١٣٥م^٢.

الجدران مبنية بالحجارة والتراب، والأرضيات بالجليز الذي هو من نوع الأجر
المصنوع بالقلالة^٤، والسقف بالعود العرعار المحمول على سوارى وأقواس. به بير
وماجل لم يقع بهما ضرر.

تاريخ التضرر وسببه المحتمل: يوم ٩ فيفري ١٩٤٣ بالقذف الجوي.

(٤) القلالة: مكان تصنع فيه القلال والزليج، والقلة وعاء من الفخار يوضع فيه ماء الشرب ليبرد.

نوع الأضرار التي نالت البناء: سقوط السقف و ٣ أقواس وتداعي قوسين للسقوط وكذلك الجدارين الشرقي والغربي.

قيمة العقار في غرة نوفمبر ١٩٤٢: ٨٠٠٠٠ فرنك.

النقص من القيمة بسبب القدم: ٢٠٠٠٠ فرنك.

مبلغ مصروف الإصلاح وإعادة البناء: ٣٣٩٠٠ فرنك.

— الكتاب ١١٨ في ٢٩ ربيع الثاني و٦ فيفري ١٩٥١/١٣٧٠: إلى السيد متفقد الأوقاف. بلغت ملاحظتكم المؤرخة في ٣١ جانفي المنصرم في الاستعلام هل وقع إصلاح شيء من محلات الوقف التي تضررت من حوادث الحرب أم لا؟ والجواب: وقع إصلاح جامع الزيتونة، ودار الوقف ببيشون ومسجد المكان الذي باشر إصلاحه السيد عبد القادر القايد، وورد في شأنه مکتوب الإدارة ٨٨٦٥ المؤرخ في ١١ أوت ١٩٤٩ على طريق قسم التفقد. أما مسجد سيدي عاشور ومسجد ريبض سيدي بلقاسم وميضاته وحانوت باب الجديد والفسقية والسور فإنها لا تزال على حالتها.

— من تقرير أمين البناء فرج الغالي في ١٩ سبتمبر ١٩٥١: ...بعد المعاينة وجد: سقف بيت الصلاة الذي يعود العرعار مزال تماما، وكان به أيضا خمسة أقواس محمولة على سوارى، منها ثلاثة سقطت والاثنتان الباقيان متهاويان للسقوط. والجدار الغربي الوضع عن بيت الصلاة به سقوط أيضا، وكذلك الجدار الشرقي الوضع عنها. وسقف الميضاة متهاو للسقوط أيضا، والجدار الشرقي من الميضاة والجوفي بهما سقوط أيضا، وواجهة المسجد بها انعدام في البناء. فيلزم إزالة سقف الميضاة وإزالة الجدران المنعدم بناؤها وإعادة بناء جميعها بالجير والرمل مع إزالة القوسين وإعادة الأقواس الخمسة كما كانت، جملة البناء ١٠٠م^٣. وإعادة تسقيف بيت الصلاة باللوح الطرطوشي ٦٠م^٢، وتسقيف الميضاة بعود العرعار ٢٠م^٢، وتجديد ٣ أبواب اثنان ببيت الصلاة والثالث للميضاة، وإصلاح جهيزات ودفات زوج شبابيك وتجديد شباك ثالث لبيت الصلاة من جهته الشرقية من أعلى سطح الميضاة، وطرح كامل السطوح لبيت الصلاة والميضاة ٦٠م^٢، وتلييق جميع

الجدران القديمة والحادثة من داخل المسجد وخارجه بجير الشكاير ٤١٠م^٢، وإعادة فرش بيت الصلاة والصحن والميضاة بالحجارة المكسرة المخلطة بجير الشكاير والرمل الأحرش وتلحيمها بالجير عدا الميضاة فتلحم بالسيمان، مع إعادة بناء الدكة والأحواض من جديد وتليقها بالسيمان، مساحة الفرشة ١١٠م^٢، وبياض المسجد بعد إتمام ذلك مع الميضاة داخلا وخارجا بالجير الكذال، ودهن الأبواب والشبابيك وتركيب البلور اللازم للفصل الأخير. وتتأكد الإصلاحات المذكورة لفتح المسجد وعدم تعطيله، والمصروف على جميع ما قرر من أثمان سلعة وأبواب ولوح للسقف وأجور اليد العاملة ٣٤٠٠٠٠ فرنك في الظروف الحالية.

— في ١٧ ديسمبر عام ١٩٥١ قرر الأمين أن المبلغ السابق غير كاف وصار يلزم ٣٦٠٠٠٠ فرنك.

— من الكتاب ٢٤٧٥ في ٢٢ رجب ١٣٧٤ و ١٦ مارس ١٩٥٥: ...فجوابا على مكتوبكم ٩٤ المؤرخ في ٧ فيفري المنصرم المتعلق بإصلاح مسجد سيدي عاشور الذي كان تضرر بالحوادث الحربية، نعرفكم أن جناب المجلس قد وافق بقواره ٢٥ المؤرخ في ٩ مارس الجاري على صرف ٤٧٠٠٠ فرنك فقط على الإصلاح المطلوب وهو معين القسط الأول الذي كانت قبضته الجمعية من الغرامة الحربية.

— إلى رئيس إدارة الأوقاف بالقيروان، في ١٩ مارس ١٩٥٥ و ٢٥ رجب ١٣٧٤: إن المصححين أسفله يعرضون على جنابكم أنهم كانوا تجمع منهم وفد وحضر لدى جنابكم في حق سقوط المسجد المذكور أعلاه الكائن بربضهم حيث يصلون فيه، وأعلموا جنابكم بالخطر الذي يتهدد صبيانهم من سقوط جدران المسجد التي كل يوم في انهيار، وإن المسجد المذكور وقع عليه القذف الجوي في حوادث الحرب عام ١٩٤٣، وبعد الحوادث دفعت مصلحة أضرار الحرب غرامة بنائه إلى الجمعية وإلى الآن لم يقع ترميمه. وقد تكررت الشكايات إلى أسلافكم السابقة وعانوا المسجد المذكور ووعدوا بإصلاحه، وحيث أن الخطر منه محقق لذا أعلننا

جنابكم بهذا المكتوب راجين إصلاحه في القريب العاجل، وإلا فالمسؤولية محمولة على الجمعية إن وقع ضرر للصبيان المجاورين للمسجد أو للمارة من هناك.

— الكتاب ٥٩٥ في ١٩٥٥/٧/٦ يفيد بأنه تم صرف المبلغ ٤٧٠٠٠ فرنك المذكور في الكتاب ٢٤٧٥ على الإصلاح.

— الكتاب ٢٨٥ في ١٩٥٦/٣/٢٢ يطالب بالقسط الثاني من أضرار الحرب لمتابعة إصلاح المسجد.

— الكتاب ٤٣٧٢ في ٢٣ شوال ١٣٧٥ و ٢ جوان ١٩٥٦ يفيد بأن الجمعية اتصلت بـ ١٠٠ ألف فرنك من الغرامة الحربية لتصرف في إصلاح المسجد.

— تقرير وفتة إصلاح في ٢٠ جوان ١٩٥٦: الحمد لله، أجر الشيخ السيد الهادي المليح نائب الأوقاف بالقيروان السيد الصادق بن محمد العش معلم بناء بالقيروان على ترميمات بمسجد سيدي عاشور وميضاته الكائن بربض الكشالفة من حومة الجبلية بالقيروان وهاته الترميمات هي الآتي بيانها:

أولاً: إزالة التراب الموجود ببيت الصلاة وطرحه للخارج عدى جانب منه ببقية بصحن المسجد لردم بيت الصلاة، وإزالة بناء الجدارين القبلي والغربي من مiazza المسجد وإعادتها بالبناء بالجير العربي والرمل في ارتفاع ٤م. وإزالة بعض بناء منعدم بالجدار القبلي من بيت الصلاة من أعلى الأقواس وإعادتها بالبناء بالجير العربي والرمل مع تكملة البناء الناقص في الارتفاع من الجدار الغربي من بيت الصلاة المذكور حتى يتساوى مع بقية الجدران إلى أربعة أمتار. وهدم بناء الجدارين الغربي والجوفي من صحن الجامع بل المسجد في ارتفاع أربعة أمتار وبناء ذلك بالجير العربي والرمل. وحفر وتأسيس في عمق ٥٠سم وعرض ميتر وتأسيسها بجير الشكاير والرمل والحجارة المكسرة والغريفاي والسيمان حتى تصير ثلاثة قعادات التي ترتكز عليها بناء ثلاثة عرصات أسفل جسورات من السيمان

المسلح التي بدورها ستحمل سقف بيت الصلاة، البودرة^٥ الجوفية الوضع أسفلها عرصة واحدة بالوسط والبودرة الثانية أسفلها عرصتان، وبناء العرصات كل منها بها أربعة قضبان حديد نومرو ١٢، ويقع شدها بخلق من حديد نومرو ٦، وبعد الحلقة عن الأخرى ٢٠سم، ويصب هاته العرص بالغريفاى والسيمان، حتى يصير غلظ كل واحدة منها ٤٠سم، وفي أعلى العرصات المذكورة صناديق من سيمان مسلح عرضها أربعون سم وعلوها ٤٠سم ممتدين مشرقين مغربين على كامل بيت الصلاة، ونوع الصناديق كل واحد منها متركب من تسعة قضبان حديد نومرو ١٤، ويقع ربطها كل ٣ على حدة حتى تصير ٣ أمواسا^٦ ويقع ربطها بالحديد بخلق من حديد نومرو ٦، وهاته الحلق متفرقة على بعضها بعض مسافة ٢٠سم. ويقع صب الصناديق بغريفاى الباطن والسيمان والرمل حتى يقع ملء الصناديق المذكورة على الصورة المذكورة. ويتسلم من الوقف زوج قضبان حديد من مستودعه، ويقص الزائد معها، ويجعلها صندوقا بوسط الميضاة لرفع سقفها، ويجعل لها ٤ حلق من حديد ويملا فراغ الصندوق المذكور بالغريفاى والسيمان حتى يصير عرض هذا الصندوق ٥٠سم، ويسقف كامل الميضاة بالعود العرعار على مسكبتين، ويتسلم عود سقفها من مستودع الوقف ويرصص السقف بالحجارة ويلحمه بالجير والرمل والتراب حتى يخرج ماء المطر إلى الخارج، ويبني قفايين سطح الميضاة في ارتفاع ٥٠سم. على المقاول جميع المواد اللازمة للبناء ما عدى أعواد العرعار وقضيبين من حديد والحجارة الناقصة يأخذها من فواضل الوقف، إن وجد بجهة أخرى. وأن لا يلتزم الوقف بشيء من جراء الحوادث تقع له أو لأحد عملته أثناء العمل، والوقف لا يدفع إلا مال المقاول المذكورة الذي هو ثمانون ألف فرنك ٣ أقساط: قسطن متساويان يأخذ أحدهما معجلا والثاني في الوسط، والثالث الذي قدره عشرون ألف

(٥) البودرة: الجسر، ومثلها الصندوق.

(٦) الأمواس: مفردا موسى، وهو ما ندعوه بالديوس أي الأتاري (الحلق) التي تمسك قضبان التسليح وسط الجسر أو بين

أجرات البيتون الهوردي.

فرنك يأخذه في آخر الخدمة. ومدة الخدمة خمسة وأربعون يوماً من تاريخ هذا. على ذلك تم الاتفاق وقبل به المقاول المذكور أعلاه بتاريخ يوم ٢٠ جوان ١٩٥٦ أمام عدلي النيابة والشيخ النائب ووكيل الوقف وأمين البناء.

— الكتاب ٧١٦ في ١٩٥٦/٦/٣٠ يعلم الجمعية أن أمين البناء في نيابة القيروان، حدد ما يمكن ترميمه من المسجد بمبلغ ٨٠ ألف فرنك، والباقي ٢٠ ألف فرنك ثمن باب للمسجد وباب للميضاة.

— الكتاب ١١٥٢ في ١٩٥٦/١١/٢٦: إلى المصفي، وبعد. فقد كنا بمكتوبنا ٤٦٨ المؤرخ في ٢٢ ماي ١٩٥٦ طلبنا من الجمعية بتوجيه ٣٤٠٠٠٠ فرنك المتفق عليها مع المناقص لترميم مسجد سيدي عاشور المتضرر بالقذف الجوي، فأذن بصرف مئة ألف فرنك كقسط منها، وحيث تم الترميم بهذا المبلغ ١٠٠٠٠٠ فرنك فالمرغوب من جنابكم الإذن بمكاتبة الفرع الجهوي بسوسة لوزارة التعمير والإسكان بتوجيه الباقي ٢٤٠٠٠٠ مع إضافة ١٠٠٠٠ فرنك مكتملة لهذا المبلغ حيث ارتفعت بعض أسعار المواد البنائية بالقيروان مثل السيمان والجير، لأن المقاول بما وقع عليه الاتفاق سابقاً تأخر إنجازها عن الوقت الذي كان يظن الإنجاز فيه.

— الكتاب ٦٠٧ في ١٩٥٩/٦/٢٩ إلى المصفي، وبعد. فتبعاً لمكتوبنا ١٥٤٧ المؤرخ في ١٤ نوفمبر ١٩٥٧ في شأن مسجد سيدي عاشور بالقيروان المتضرر بالقذف الجوي. نعرفكم أن مصلحة أضرار الحرب لم توصلنا ببقية غرامة الضرر لحد الآن، والمسجد لم يقع إتمام ترميمه لحد الآن في انتظار دفع بقية المال... وعليه فالمرغوب الإذن بخطاب تلك المصلحة بإنجاز الدفع للبقية التي ربما لا تكفي الآن لتكملة الترميم من جراء تغيير الأسعار وارتفاع مواد البناء.

— الكتاب ٣٧٧٦ في ٣٠ جوان ١٩٥٩ من المصفي لجمعية الأوقاف إلى السيد نائب الأوقاف بالقيروان، وبعد. فجواباً عن كتابكم ٦٠٧ المؤرخ في ٢٩ جوان... يؤكد لكم أن الجوامع والمساجد وبعبارة أوضح جميع المعاهد الدينية أصبحت بعد

حل الجمعية تابعة بالنظر لكتابة الدولة للرئاسة، بحيث لم يبق للنيابة التداخل في شؤون تلك المعاهد. أما ما وقع قبضه بعنوان تسبقة من غرامة الأضرار الحربية المتعلقة بهذا المسجد، وقدره ١٤٩ دينار فقد وقع إيقاف كامله في الإصلاحات التي سبق أن قامت بها الجمعية، وفي صورة التحصيل على بقية الغرامة فإن قبضها يكون بواسطة الرقاع التي تدخل في صندوق الدولة، وعليه فالمراد منكم عدم الاشتغال في المستقبل بمثل هاته النوازل.

— من الكتاب ٣٠ في ٢٧ جويليه ١٩٥٩ من نائب جمعية الأوقاف إلى والي القيروان: ... وحيث أصبح دفع بقية الأضرار الحربية من خصائص الولاية التي يهملها مباشرة النظر في جميع المعاهد الدينية، حيث أصبحت تابعة لرئاسة الحكومة، منذ خروجها عن نظر تصفية الجمعية، فالمرغوب الإذن بخطاب مصلحة أضرار الحرب فيما شأن دفع باقي الغرامة وقدره ٢٥٠ ديناراً للولاية لتقوم بإنجاز الإصلاح التكميلي للمسجد الذي ملفه بإدارة أضرار الحرب (عدد ٥١٢١ وعدد ٥٦٣٠).

— الكتاب ٦١٧ في ٩ ديسمبر ١٩٦١ إلى والي القيروان، وبعد. فقد كنا بمكتوبنا عدد ٣٠ المؤرخ في ٢٩ جويليه ١٩٥٩ الواصل نسخة منه صحبة هذا شرحنا لجنابكم حالة المسجد المذكور في السابق والآن... وحيث أن المسجد لم يقع إتمام ترميمه والظاهر أن هذا متوقف على عدم قبض الولاية لبقية الغرامة، فالمرغوب الإذن بإعادة خطاب تلك المصلحة في الموضوع، حتى توجه بقية المال المطلوب منه ليصرف على ترميم هذا المسجد.

مسجد سيدي عزاز:

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١٤ (المتأكد جدا): ٨٠٠ فرنك يلزم لإبدال ٣ سوارى من بيت الصلاة به وإزالة وإعادة سقف بيت الصلاة باللوح الطرطوشي عوض العود السرداوي المسقف به الآن، حيث مالت سواريه المذكورة وتداعى سقفه وصار التراب يتساقط منه.

مبضاته: ٢٢٠ فرنكا يلزم لإزالة وإعادة سقفها باللوح الطرطوشي، وطرح سطحها بالجير.

— من تقرير أمين البناء في ١٥ جانفي ١٩٤١: معاوضة الساريتين بالمسكبة القبلية داخل المسجد لأنهما أكيدتين، ويلزم إعادة أحواض الوضوء ورجم سقف الباقي من الميضاة، وتمريق داخل بيت الصلاة والميضاة، والقدر اللازم من المصاريف ٤٥٠ فرنكا.

مسجد سيدي غريب:

— من تقرير أمين البناء في ٢٠ نوفمبر ١٩٤١: ... وجد انعداماً بأمشاط من عود العرعار من أعلى السارية والعرصات من بيت الصلاة المحمول عليهم سقف المسجد. يلزم إزالة سقف المسجد والقناطر المحمولة على العرصات، والأمشاط المذكورة وإعادة الأمشاط من جديد وترجيع القناطر من جديد وترجيع القناطر والسقف لكامل بيت صلاة المسجد وترصيصه وتلحيمة وردمه بالتراب، المساحة ٣٥م^٢. وترصيص سطحه وسقيه بمرقة الجير وطرحه، المساحة ٤٠م^٢، وإزالة المنعدم ببعض من سقف الميضاة من جهة بابها وإعادةه بالتسقيف وترصيصه وتلحيمة وردمه بالتراب، المساحة ٤م^٢، وترصيص سطحها وسقيه بمرقة الجير وطرحه، المساحة ٦م^٢، وبياض المسجد والميضاة داخلاً وخارجاً بالجير الكذال وتجرية كامل السطوح بمرقة الجير بعد طرحها، وهذا الإصلاح كله أكيد، وما يلزمه من المصاريف ١٢٠٠ فرنك.

— من الكتاب ١٣٦ في ١٥ فيفري ١٩٥٥: من نائب جمعية الأوقاف بالقيروان إلى رئيس الجمعية: كان عرف وكيل أوقاف المساجد أن المسجد المذكور الذي هو من المعاهد المتروكة لانتهياره لتقادم العهد عليه وصيرورته براحا محاطا بالجدران، قد أفضى حاله إلى أن ألحق أضرارا بالدار المجاورة له من جهة جداريه الشرقي والغربي اللذين بشركة الجار واللذين هما على حالة انهيار، كما أن الجدار الجوفي

من المسجد المذكور على حالة انهيار أيضا وجاء محاذيا للطريق العام ويخشى من زيادة بقاءه على حالته الراهنة حصول أضرار مادية على المارين. وعقب الإعلام بذلك كلفت أمين الوقف بمعاينة حالة جدران المسجد فتوجه، ثم حرر تقريرا يصل جنابكم معية هذا أستفيد منه صحة ما أخبر به وكيل الوقف، وأن المصروف اللازم لإزالة هاته الأضرار تقدر بـ ٦٠٠٠٠ فرنك، إن كان ترميمها بالجير والرمل، و٤٥٠٠٠ فرنك تقريبا، إن كان بالجير والتراب. ونظرا إلى أن إزالة الأضرار على الجار والمارين أمر لازم، وحيث أن القصد من الترميم هو إزالة مجرد الضرر فقط، لكون المسجد لا ينتفع به لما أسلفناه، فالرأي أن يقع ترميم الجدران بالوجه الثاني، والنظر الأتم للسيادة، والمرغوب منها الإذن بإرجاع التقرير إلينا.

— الكتاب ١٦ في ١١/١/١٩٥٦ إلى رئيس الدائرة الحسابية بجمعية الأوقاف: تبعا للمفاهمة التي أجريتموها معي بمكتب جنابكم في شأن الإصلاح المراد إدخاله على حائط المسجد الذي تسبب في أضرار مادية لحائط جار هذا المسجد واستعطافكم للمبلغ ٤٥٠٠٠ الذي قدره أمين بناء الوقف بتقريره الذي استلمته منكم موضوع مكتوب النياحة ٩١٥ في ١٣/١٢/١٩٥٥. أعلمكم أنه بمجرد رجوعي للتقارير توجهت بنفسي صحبة وكيل الوقف والأمين المذكور إلى عين المكان، وبعد تأمل الجميع من الحالة اتضح أن المتأكد إنجازها لرفع المضرة لا يتجاوز ١٨٠٠٠ فرنك بدل المبلغ المشار إليه الذي كان يشمل إقامة حائط آخر للمسجد حفظا له من الأوساخ والقاذورات المتولدة عن دخول الصبيان وغيرهم لقضاء الحاجة البشرية بصحن المسجد، ووقع الاعتياض عنه بجعل عرص وأعواد يربط بها تلول مؤقتا لصد دخول من ذكر حسبما بيان مصرف القدر ١٨٠٠٠ المتقدم ذكره بتقرير الأمين المصاحب لهذا مع التقرير الأول المرجع مع هذا أيضا.

مسجد الشبيبي:

— من تقرير أمين البناء علي بو دخان في مارس ١٩٣٧: ...بعد التأمل، وجد أن سقف سقيفة باب الميضاة الموصل بين الصحن والميضاة المذكورة تداعى للسقوط،

وعرصات الباب الذي يدخل منه للصحن انعدمت وسقط بعضها ويخشى منها على الداخل للصحن والميضاة. ويلزم غلقها لمباشرة الخدمة، وإن الإصلاح المذكور سيقدر بالميزان الذي أنا بصدد تحضيره.

— من تقرير وفقة إصلاح بعد جوان ١٩٤٣: إزالة السقف المنعدم من بيت الصلاة وإعادته ٢م٣٠، وإزالة المنعدم من بناء الجدارين القبلي والشرقي من خارجه سلخا وإعادته ٢م١٥، وإصلاح الطرح بعد إزالته ٢م٤٠، ورجم سقف كامل بيت الصلاة بالجبس والرمل ٢م٣٥، وتلييق كامل الجدران ٢م٦٠، وبياض المسجد ووجه الميضاة من خارجها بعد تجرية السطوح. البناء يكون بالجير العربي ورمل وادي زرود من الأربط.

الخلط: للبناء	لكل ١ م جير	٥م رمل الوادي.
لليقة والطرح	١ م جير	٢م رمل وادي زرود أحرش.
للرجم	٤/١ جبس	٣ أرباع رمل وادي أربط.

مسجد الصبايا (ربض رياح):

— الكتاب ٤١ في ٢٤ شوال ١٣٥٣ و ٣٠ جانفي ١٩٣٥: يلزم المبادرة بإصلاح وتجديد بناء جداره الشرقي الوضع لسقوطه بسبب المياه المعفنة المستخرجة من محلات سكنى أجوار المسجد واجتماعها بأسفل الحائط المذكور حتى انسربت إلى بيت الصلاة الأمر الذي يستوجب الرجوع فيه على الأجوار.

— من تقرير وفقة إصلاح في ٢٠ جويليه ١٩٣٥: هدم بقية الجدار الشرقي وحفر الجدار الشرقي من الصحن في عمق ١م وعرض ٠,٨٠م وتأسيسه بالجير والشرشور، المساحة ٢م٤,٨٠، وبناء الجدار الشرقي في ارتفاعه كما كان، المساحة ٢م١٧، وبناء أسلاخ بأعلى جدار بيت الصلاة وجدار الميضاة، المساحة ٤م٢، وليقة البناء المجدد وترقيق ليقة البناء القديم، المساحة ٨م٠، وإزالة رصة سطح بيت

الصلاة والميضاة وقاعة الصحن وإعادة ذلك وسقيه بمرقة الجير وطرحه بالجير ورمل الباطن، المساحة ٦٠م^٢، وبياض المسجد داخلا وخارجا بالجير الكذال.

مسجد الظهرة:

— الكتاب ٨٤١ في ١٩ رجب ١٣٥٠ و ٣ نوفمبر ١٩٣١: بسبب تهاطل الأمطار بالقيروان بكيفية لم نعهد لها نظيرا حدث بسقف الميضاة انعدام كبير وحرر أمين الرم والبناء التقرير الواصل للجناب طي هذا ويتضمن أن غالب سقف الميضاة تدلى وانكسرت القنطرة المحمول عليها بعض السقف ولزم إزالة السقف والقنطرة وإبدال الجميع جديدا، فقدر المصروف اللازم لذلك ٣٠٠ فرنك، وبناء على ذلك فإني أطلب الإذن بمباشرة الإصلاح، وألاحظ أنه وقع قفل الميضاة تحرزا من سقوطها على المتوطنين.

— من جريدة الإصلاحات المتأكدة في ماي ١٩٤٧: رجم السقف وليقة الجدران وإصلاح الميضاة والبياض ٣٥٠٠ فرنك.

مسجد عبد الرحمن الدباغ:

— الكتاب ٦٩٧ في ٢٦ محرم ١٣٤١ و ١٨ سبتمبر ١٩٢٢: ورد مكتوب الجناب ٣٣٦ في ١٨ ذي القعدة و ١٣ جويليه وصحبه مكتوب من المصلين بجامع ابن الدباغ يطلبون الالتفات إليه بإجراء الإصلاح الأكيد الذي يقتضيه... وبموجبه توجه أمين الرم والبناء لمعاينة المسجد المذكور، وبعد التأمل وجد الجدار الجوفي من بيت الصلاة متداع وبه ميلان، وكذلك الأقواس الجوفية منه متداعية أيضا، وبها ميلان، حيث أن المسجد بناؤه قديم بالتراب ويلزم تجديد ما ذكر بالبناء. كما يلزم جعل زوج شبابيك بيت الصلاة بالجدار الجوفي وتبديل سقفه باللوح الطرطوشي والبندقي، حيث أنه مسقف بالعود السرداوي وكثر به التداعي لقدمه، وقدر الأمين المذكور لذلك من

المصاريف ٣٥٠٠ فرنك حسبما يصلكم تقرير الأمين صحبة هذا مع مكتب المصلين وعليه فنطلب إقامة القدر المذكور في الميزان غير الاعتيادي...

— من جريدة الميزان غير الاعتيادي المتأكد لعام ١٩٢٤: ٦٠٠٠ فرنك يلزم لهدم وبناء سقف بيت الصلاة باللوح، والجدار الجوفي وصفوف أقواس جوفية ببيت صلاته، وترقيع الجدارين القبلي والشرقي أسفل صومعته، وليقة الجدران، وجعل شباكين جديدا لبيت الصلاة.

— تقرير وفقة إصلاح في ١٢ نوفمبر ١٩٢٥: إزالة سقف المسابك الثلاثة التي هي جملة سقف بيت الصلاة، وهدم الجدار الجوفي من بيت الصلاة، وهدم الجدار القبلي منها، وتكعيك السواري وإزالة السواري، وحفر أساس جدار بيت الصلاة الجوفي طوله ٨,٩٠م وعمقه ٢,٠٠م وعرضه ٩٠سم، وحفر محل ٤ سواري و٤ عرصات بسواريتها في عمق ١,٥٠م وعرض وطول كل واحد ميتر مربع، وجملة حفر الأساسات ٣,٢٨,٢٠م، وتأسيس جملة الأساسات بالشرشور والجير ورمل الوادي، وجملة ذلك ٣,٢٧م، وبناء الجدار الجوفي من بيت الصلاة طوله ٨,٩٠م وارتفاعه ٦,٠٠م من صفة الأساس إلى نهاية القافون وعرض الجدار ٦٥سم، وجملته ٣,٣٤,٧٠م. وبناء الجدار القبلي من بيت الصلاة على حالته كما كان، بوسط الجدار المذكور المحراب بقوسه وقوس شرقي على المحراب وقوس غربي عنه، طول الجدار المذكور ٨,٩٠م وارتفاعه ٥,٥٠م وعرض أساسه ٦٥سم، وجملته ٣,٣١,٨٢م. وبناء العرصات الأربعة وتركيب ٧ سواري منها ٣ بوجه العرصات و٤ بوسط بيت الصلاة، وبناء صفتي الأقواس، وجملتها ستة أقواس بوسط بيت الصلاة، طول كل من صفتي الأقواس ٨,٩٠م وارتفاعها ٥,٦٠م وعرض أساسها ٥٠سم، وجملتها ٣,٣٣,٥٠م. وبناء سلخين أحدهما بوسط الجدار الشرقي طوله ٢,٣٠م وارتفاعه ٢م، والثاني بطرف الجدار الغربي طوله ٢,٤٠م وارتفاعه ٢م.

وطلق الحرف^٧ تحت السقف بالمسالك الثلاثة، وتركيب السرير للنجاز لتسقيف السقف ورصة السقف وردمه وطرحه بالجير ورمل الباطن، وليقة الجدار الجوفي من بيت الصلاة وليقة الجدران الأربعة والأقواس وتركيب باب بيت الصلاة وزوج شبابيك بها، وجملة الليقة ٣٠٠م مربعة، وبياض داخل بيت الصلاة والجدار الجوفي المجدد بالبناء. وعلى المقاطع جملة صنع اليد من هدم وبناء وحفر أساسات وليقة وطرح السطوح والماعون والسرير اللازم للخدمة وأجور العملة وأثمان الجير والرمل والأجر والجبس وطرح الفواضل وأجر الرسم، ومدة الخدمة ٤٠ يوماً وإن تخطى المقاطع عن الخدمة من الأسبوع الأول فللجمعية أن تؤاجر من يقوم مقامه على الخدمة المذكورة بأي سعر كان.

— تقرير أمين البناء علي بو دخان في ٢١ نوفمبر ١٩٢٥: توجه أمين البناء إلى مسجد ابن الدباغ فيما يلزم لتسقيف بيت الصلاة باللوح الطرطوشي والبندقى وزوج شبابيك لبيت الصلاة المذكور، وبعد التأمل من بيت الصلاة المذكور يلزم لتسقيفها من اللوح الطرطوشي والبندقى والزوج شبابيك المذكورة ٣٢٠٠ فرنك، هذا ما ظهر لنا بعد التحري.

— الكتاب ١٠٩٢ في ٦ جمادى الأولى ١٣٤٤ و ٢٢ نوفمبر ١٩٢٥ (أكيد جداً): بلغ مكتوب الجناب ٨٢٦ المؤرخ في ٩ نوفمبر ١٩٢٥ في الإذن بإتمام الإصلاحات المتأكدة بمسجد حومة الأشراف المعروف بمسجد ابن الدباغ... وقدر له ٥٠٠٠ فرنك... وعندما وقع التوجه على العين صحبة أمناء البناء ومعلميه لتحرير شروط وفقة البناء بالمسجد المذكور، وأخذ الأمين في تحرير الشروط المذكورة، ظهر بعد إمعان النظر واختبار الجدران والسواري والأقواس وغير ذلك، أن نطاق الإصلاحات المتأكدة اتسع عما وقع تحريره في عام ١٩٢٢ بتقرير الأمين الموجه صحبة مكتوب النيابة ٦٩٧ المؤرخ في ١٨ سبتمبر ١٩٢٢، بحيث لزم زيادة عما

(٧) طلق الحرف: طلاء الحافة العليا للجدار بالجبس لتأمين سطح مستو متماسك يستند إليه السقف، إذ أن الجدار يبنى بالأجر والتراب، وأحياناً الجير، والجبس أقوى منهما.

بالتقرير المذكور هدم وبناء الجدار القبلي، وهدم وبناء صفة الأقواس القبلية ببيت الصلاة، وهدم وبناء أسلاخ بالجدارين الغربي والشرقي من البيت المذكور، وزيادة تسقيف المسكبة القبلية من بيت الصلاة باللوح الطرطوشي والبندقي. وبعد تحرير شروط الوقفة والاقتصار على ما هو متأكد قدر لها الأمين ٤٠٠٠ فرنك فبيعت — ٣٨٨٠ فرنكا، وبقي تسقيف المسجد المذكور فقدره الأمين بـ ٣٢٠٠ فرنك، وحوار تقريراً في ذلك يصل للجناب طي هذا مع شروط وفقة البناء التي وقع بيعها للإطلاع عليها. وحيث كان المقدر للموقوف عليه يسمح بأخذ ٣٢٠٠ فرنك المذكورة منه، بعد أخذ ما يشيط بالموقوف بمباشرة ما حصل به الإذن من الإصلاح، حسبما عرفت الجناب بذلك بمكتوب عدد ١٠٨٣ مؤرخ في ٢١ نوفمبر ١٩٢٥، ولا يبقى حينئذ بالمقدر للموقوف عليه فاضل، بل يتوقع تشييط شيء يسير لما عسى أن يحدث من الإصلاحات المتأكدة في بقية العام. فإني أطلب من الجناب الإذن بإتمام تسقيف المسجد المذكور لوجوب ذلك، حيث كان من جملة شروط وفقة البناء ردم ورصة وطرح السقف المجدد، ولا بأس بالإذن بالمناجزة حتى لا يقع تعطيل في الخدمة، والسلام.

— تقرير وفقة إصلاح السقف عدد ١٣٤٠ في ٢ ديسمبر ١٩٢٥: ببيت الصلاة ٣ مساكب طول كل مسكبة ٨,٨٥م وعرضها ٢,٣٠م. جعل مكبة عن الحرف في كل مسكبة عرض المكبة المذكورة ٢٢سم وطول جميعها ٦٦,٩٠م. وبكل مسكبة عدد ٣٣ عود طرطوشي من اللوح الأحمر، وجملة سقف المساكب الثلاثة ٩٩ عوداً طول كل عود ٣م وجملتهم ٢٩٧م. وجعل المساكب الثلاثة باللوح البندقي ومساحتها ٢٦١,٠٦٥م. وجعل زوج شبابيك طول كل منهما ١,٥٠م وعرضه ١,٠٠م وجهازهما من اللوح الطرطوشي الأحمر وحديدهما نوار، وبكل شباك دفتان بالسلايم وبكل دفة زوج صفايح نمرة ١٠، وبكل شباك زوج عصافر من حديد ومخاطافات. وعلى المقاطع جملة أثمان اللوح والحديد والمسمار، وصنع السقف

وصنع الشبابيك المذكورة، وتركيب السقف في محله وتجليده، وأما الحرف والسرير فليس على المقاطع. مدة الخدمة ١٥ يوما.

— الكتاب ١١٢٥ في ١٧ جمادى الأولى ١٣٤٤ و ٣ ديسمبر ١٩٢٥: وبعد، فتبعاً لمكتوبي عدد ١٠٩٢ المؤرخ في ٢٢ نوفمبر ١٩٢٥ المتعلق بوقفه البناء التي وقع بيعها بمسجد ابن الدباغ الكائن بحومة الأشراف والاستئذان في إتمام وقفه سقفه وشبابيكه إلخ ما به، وبناء على المكالمة التلفونية في الغرض مع جناب سيدي مديو الأوقاف، وإعلامه بأنه بلغنا أن ثمن اللوح بسوسة انزاد فيه عشرون في المئة، وأن هاته الزيادة لا تلبث أن تبلغ في القريب العاجل معلمي النجارة بالقيروان، وحينئذ يصير المبلغ ٣٢٠٠ المقدر لسقف وشبابيك المسجد المذكور غير كاف، واستيذانه في المبادرة ببيع الوقفة المذكورة، وإذنه بذلك مع إنهاء الأمر للجناب. أعرض على شريف علمكم أنه وقعت المبادرة ببيع الوقفة المتحدث عنها، بعدما قدم فيها معلمو النجارة بطرفنا مكاتيب مغلوقة، فكان بيعها بـ ٣١٥٠ فرنكا، وهي أقل مبلغ مبدول. ليكن في شريف علم الجناب، والسلام.

— شهادة إنهاء الوقفة في ٢٨ فيفري ١٩٢٦: يقول فقير ربه الحاج علي بو دخان أمين الرم والبناء بالقيروان أن الخدمة المقاطع عليها أحمد بن محمد النفطي الجريدي في الإصلاح بمسجد ابن الدباغ الكائن بحومة الأشراف بمقتضى رسم مؤرخ في نوفمبر ١٩٢٥، قد تمت على مقتضى الشروط المحررة بالرسم المذكور بعد مطابقتها.

— من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٢٦: يلزم إزالة سقوف السقيفة والمكتب والميضاة والجدران الجوفي من الميضاة والغربي منها الفاصلين بينها وبين المكتب والجدار القبلي من سقيفة المكتب والغربي والجوفي منها، وإزالة الجدارين الشرقي والجوفي من الصحن، وإزالة الصومعة وتأسيس الجميع، وإعادة البناء وتسقيف سقيفة المسجد باللوح الطرطوشي والبنديقي والمكتب والميضاة، وترصيص

كافة السطوح، وتليق الجدران، وفرش الصحن والسقيفة والميضاة بجليز السيمان، بعد إرجاع القطع الصالحة من الصحن للصحن، ويلزم لذلك ١٠٠٠٠٠ فرنك.
 — من الكتاب ٤٦٥ في ٢١ صفر ١٣٤٥ و ٣١ أوت ١٩٢٦: يلزم المبادرة ببقية إصلاحه من تنوير جميعه بالجيار وإصلاح صومعته من الناحية الشرقية، حيث وقع بها انشقاق من وسطها إلى أعلاها.

— من الكتاب ٣١١ في ٣ محرم ١٣٤٩ و ٣١ ماي ١٩٣٠: يلزم إتمام نقص بقية الرم التي بالمسجد والإذن بفتحه وإقامة الصلاة فيه.

مسجد علي بن نصيرة:

— من تقرير أمين البناء في ٣ جوان ١٩٤٨: ... بالتأمل منه، وجد رجم سقف بيت الصلاة، وسقيفة المسجد والميضاة انعدم رجمهما، وانعدام من ليقة جدرانه وانعدام بموازيب سطحه وانعدام من ليقة فرشاة صحن المسجد، ومحتاج لتجريبة سطحه وبياضه. وعليه يلزم إعادة رجم سقف بيت الصلاة وسقيفته وميضااته بالجبس والرمل، المساحة ٨٠م^٢. وإزالة الليقة المنعدمة من كامل جدران المسجد داخلا وخارجا، وإعادتها بليقة جديدة بجير الشكاير والرمل، المساحة ١٥٠م^٢. وإعادة طرح فرشاة قاعة المسجد بجير الشكاير والرمل مثلما كانت، المساحة ٥٠م^٢. وإصلاح حلاقيم موازيب السطح المنعدمة في طول ٣م، وتجربة سطوح المسجد بالجير والرمل وبياضه مع صومعته داخلا وخارجا بالجير الكذال. وإن الإصلاحات المذكورة كلها أكيدة، والقدر اللازم لها من المصاريف ١٩٠٠٠ فرنك.

مسجد علي العبيدلي:

— من تقرير وفقة إصلاح في ١٥ نوفمبر ١٩٢٦: إزالة سقف بيت الصلاة والبرطال الغربي والسقيفة والميضاة، وإزالة السواري الاثنتين الجوفيتين عن المحراب ببيت الصلاة وإعادتهما. وهدم الجدار القبلي من الصحن وبنائه، طول الجدار المذكور ١٠م وارتفاعه ٤م ومساحته ٢٢م^٢. وسلخ وبناء أسفل الجدار

الجوفي من الصحن المذكور ومساحته ٢٢٥م^٢. وتسقيف بيت الصلاة والبرطال الغربي والسقيفة والميضاة ورسبتها وتلحيمها بالبغلي وردمها بالتراب، ورسبتها رصة ثانية وسقيها بالجبر وطرحها بالجبر والرمل السفلاني ومساحتها ٢٩٣م^٢. وليقة الجدار المجدد بالبناء، وإزالة المنعدم من ليقة جدران بقية الصحن والبرطال الغربي والجدار القبلي من الميضاة والسقيفة والجدارين الخارجيين، وإعادتها بليقة جديدة ومساحتها ٢٢٤٨م^٢. ورجم سقف بيت الصلاة والبرطال الغربي والسقيفة والميضاة بالجبر ورمل الوادي والجبس ومساحتها ٢٨٥م^٢. وإزالة رصة الصحن وإعادتها وسقيها بالجبر وطرحها بالجبر والرمل والسفلاني ومساحتها ٢٦٠م^٢، وبياض كامل المسجد داخلا وخارجا. وعلى المقاطع ما يلزم من صنع اليد وأجور العملة والجير ورمل الوادي للبناء والجير ورمل الباطن للليقة وطرح السطوح والسفلاني والجبس والجير الكذال للبياض والماعون اللازم للخدمة وطرح الفواضل وأجر الرسم. وعلى الوقف دفع مال الوقفة ونقص العود ونقص الحجارة، وعلى المقاطع جابهما من مستودع الوقف.

— من تقرير أمين البناء في ١٢ سبتمبر ١٩٤١: وجد الجدار الغربي من بيت الصلاة واقع به انعدام ويلزم إزالة مسكبة سقف بيت الصلاة المحمولة على الجدار المذكور، وهدم الجدار وإعادته بالبناء والمساحة ٢٢٤م^٢ في عرض ٦٠سم، وترجيع المسكبة المزالة من السقف وترصيصها وتلحيمها بالجبر والرمل وردمها بالتراب، وترصيص سطحها وسقيها وطرحه بالجبر والرمل، المساحة ١٢م^٢. ورجم السقف المذكور بالجبس والرمل، المساحة ١٢م^٢، وإزالة ما وقع انهراشه من ليقة جدران الصحن من المسجد المذكور مع ليقة البناء المجدد بالجبر والرمل، المساحة ١٠٠م^٢. وتجرية كامل سطح المسجد بالجبر والرمل وبياضه داخلا وخارجا بالجير الكذال بعد إصلاح الحلاقيم المنعدمة المنسرب معها ماء سطح الماجن، والقدر اللازم له من المصاريف ١٦٥٠ فرنكا، وإن الإصلاح المذكور أكيد.

— الكتاب ٥٧٢١ في ١٢ جويليه ١٩٨٤: من والي القيروان إلى معتمد القيروان الشمالية، يتضمن موافقته على إرجاع مسجد العبيدلي الكائن بحي الجامع الذي كان

مستغلا كمركز لتعليم الفتاة الريفية إلى سالف نشاطه بإقامة الصلوات الخمس، على أن يقع تحويل الفتيات إلى مكان آخر.

— كتاب بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٨٩ من الطيب طراد إمام مسجد العبيدي إلى معتمد الشؤون الدينية بالقيروان يبين فيه أن المسجد يحتاج إلى ترميم ويلزمه:

- إرجاع الماء الذي كان به عندما كان بأيدي جمعية إنعاش الطفولة.
- ميضاته غير صالحة للاستعمال والانتفاع بها.
- قطر الماء من السقف من جراء نزول الأمطار فيجب إصلاحه خوفا من انهياره.
- النور الكهربائي الذي كان يغذي المسجد من مقر أحد الجيران انقطع بسبب الترميم الجاري بمسجد ابن اللباد مما أدى إلى تعطل الصلاة بين العشاءين.
- استعمال المسجد كمستودع لحفظ ماعون ومواد ترميم مسجد ابن اللباد.

— الكتاب ٨٣٧ في ٣٠ أبريل ١٩٩٠: من والي القيروان إلى كاتب الدولة للشؤون الدينية بتونس، يعلمه أن مسجد العبيدي ينذر بالخطر من جراء الأضرار التي لحقت بسقفه وجدرانه بسبب قدم عهد بنائه. وأن تكاليف ترميمه تقدر بـ ٧٨٢٧ ديناراً، ويرجو تخصيص مساعدة مالية ليتسنى الشروع في أشغال الترميم والإصلاح.

مسجد عيسى بن مسكين:

— تقرير أمين البناء في ٢٥ جويلية ١٩٢٦: يلزم إزالة سقف بيت الصلاة من المسكبة القبلية وإعادتها بالتسقيف وإزالة بقية رصة^٨ مساكب بيت الصلاة والميضاة وإعادتها وطرحها بالجير والرمل. وليقة المنعدم من جدران الصحن والجدران الثلاثة الخارجية وجدران الصومعة داخلاً وخارجاً. ورجم^٩ سقف بيت الصلاة

(٨) رصة السطح: طبقة من الأجر المكسر تفرش فوق السقف الخشبي وتفرش طبقة أخرى منه فوق طبقة الميول المكونة من التراب الميت (الغير صالح لنمو النبات).

(٩) رجم السقف: طليه بالجبس والرمل لحمايته من عوامل الجو ولتجميل منظره. تستعمل هذه الطريقة في أسقف أعراد العرعار، إذ يضرب العامل الجبس بقوة على السقف ليلتصق بالأعراد ويملاً الفراغات التي بينها، فكانه يرحمها.

والميضاة وفرشة الصحن بجليز السيمان، وبياض كامل المسجد داخلا وخارجا. والقدر اللازم لذلك ١٦٠٠ فرنك. وجعل باب للمسجد وزوج شبابيك لبیت الصلاة لقطع النداء ووجود الهواء بها. والقدر اللازم لذلك ٤٥٠ فرنكا.

— تقرير وفقة إصلاح في ١٥ نوفمبر ١٩٢٦:

إزالة سقف المسكبة القبلية من بیت الصلاة، وإزالة سقف المجاز من الميضاة وإعادة تسقيفهما وتلحيمهما بالبغلي وردمهما بالتراب ومساحتهما ٢٢٠م^٢. وإزالة رصة بقية سطح بیت الصلاة والميضاة والمطهرة والمرحاضات، وإعادتها وسقيها بالجير وطرحها بالجير أيضا والسفلائي ومساحتها ٢٧٠م^٢. ورجم سقف بیت الصلاة والميضاة والمرحاضات والمطهرة والبیت الغربي ومساحتها ٢٦٤م^٢. وإزالة المنعدم من ليقة جدران الصحن والصومعة داخلا وخارجا والجدران الثلاثة الخارجية من المسجد: القبلي والشرقي والجوفي ومساحتها ٢١١٠م^٢، تجدد بليقة جديدة. وفرش الصحن بجليز السيمان ومساحته ٢٤٠م^٢. وجعل باب للمسجد طوله ٢م وعرضه ١,١٧ وسلومه من ثلث الطرطوشي وتجليده باللوح البندقي، وجعل زوج صفائح له من ورقة الحديد وزوج حلق وزوج فجالي، وجعل شبابيك لبیت الصلاة طول كل منها ١,٢٠م وعرضه ٧٥سم، وحديد الشباكين المذكورين من النوار، ولكل منهما دفتان من نوع البندقي مع السلايح وأربعة قروقيات لكل واحد منهما، وبياض كامل المسجد داخلا وخارجا. على المقاطع ما يلزم من صنع اليد وأجور العملة والجير ورمل الوادي للبناء والجير ورمل الباطن للليقة، وطرح السطوح والسفلائي والجبس والجير الكذال للبياض والماعون اللازم للخدمة، وطرح الفواضل وأجر الرسم وجليز السيمان. وعلى الوقف دفع مال الوفقة ونقص الحجارة والعود، وعلى المقاطع جلبهما من مستودع الوقف، كما على المقاطع أيضا أثمان الأبواب والشبابيك.

مسجد الغراينة (الكرابة):

— من الكتاب ٩٢٨ في ١ ربيع الثاني ١٣٤٤ و ١٩ أكتوبر ١٩٢٥: يلزم سلخ وبناء الجدار الجوفي من الميضاة وليفته بالجير، ورجم سقف بیت الصلاة

والميضاة، وتبديل قنطرة من المسكبة القبلية، وبياضه داخلا وخارجا بالجير الكزال، وما يلزم لذلك من المصاريف ٥٠٠ فرنك.

مسجد اللوزي (الخضراويين):

— من تقرير وفقة إصلاح في ١٥ نوفمبر ١٩٢٦: سلخ وبناء الجدار القبلي وبعض الشرقي عن بيت الصلاة، وسلخ وبناء الجدار الجوفي والغربي من الصومعة، ومساحة الجميع ٢٦م^٢. وإزالة سقف كامل بيت الصلاة وإعادتها ورسبتها وتلحيمها بالبغلي ورمدها بالتراب ورسها رصة ثانية وسقيها بالجير وطرحها بالجير والرمل والسفلائي، ومساحتها ٢٧٥م^٢. ورجم سقف بيت الصلاة المذكور بالجير ورمل الوادي والجبس ومساحتها ٢٧٠م^٢. وليقة البناء الجديد، وإزالة المنعجم من ليقة جدران الصحن الشرقي والغربي والصومعة داخلا وخارجا، والجدار الجوفي الخارجي، وإعادتها بليقة جديدة، ومساحتها ١٤٠م^٢. وإزالة رصة سطح الميضاة وإعادتها وسقيها بالجير وطرحها بالجير أيضا والرمل السفلائي، ومساحتها ١٨م^٢. ورجم سقف الميضاة بالجير ورمل الوادي والجبس ومساحته ١٦م^٢، وترقيع الجدران الخارجية بليقة الجير، ومساحتها ١٠م^٢، وبياض كامل المسجد داخلا وخارجا والصومعة والميضاة. وعلى الوقف دفع مال الوفقة ونقص العود ونقص الحجارة، وعلى المقاطع جلبهما من مستودع الوقف.

مسجد المداسين:

— من تقرير أمين البناء في ١٨ أوت ١٩٤١: وقع التأمل من مسجد المداسين الجوفي المفتوح، وجد انهراش في ليقة جدران الصحن والميضاة والكتاب والجدار الخارج منه، كما وجد انهراش برجم سقف ميضاته والكتاب، وفجلات باب المسجد واقع بها انعدام. يلزم إزالة ما وقع انعدامه من ليقة جدرانه وإعادته بليقة جديدة بالجير والرمل، المساحة ٢٧٠م^٢، وإزالة ما وقع انعدامه من رجم سقف الميضاة والكتاب وإعادة رجمها بالجبس والرمل، المساحة ٣٥م^٢، وإصلاح باب المسجد

والكتاب والميضاة وتجريتها بمرقة الجير والرمل، وبياض كامل المسجد والميضاة والكتاب بالجير الكذال داخلا وخارجا. وإن قيمة ما يلزم للإصلاح المذكور ٩٠٠ فرنك.

— من الكتاب ١٦٠ في ١٨ جمادى الأولى ١٣٧١ و ١٤ فيفري ١٩٥٢: وبعد، فالمنهي للجناب أن مسجد المداسين سقفه من اللوح، وفي الأيام الأخيرة بينما كان عامرا بالمصلين حدث انكسار في بعض قناطر السقف وخرج منه المصلون. وبالكشف عن السقف وجدت رؤوس القناطر من الجانبين منعدمة وأنه لم يعد في الإمكان تداركها بنوع من أنواع الإصلاح، وقرر الأمين أن السقف كله لم يعد صالحا بالرغم من كونه لا يزال على حالة حسنة، لأن رؤوس القناطر التي عليها الاعتماد فسدت تماما. وحرر تقريرا في تجديد السقف وما يتبعه قدر فيه المصاريف بـ ٩٨٤٠٠ فرنك حسب نسخة تقريره الواصلة لجنابكم مع هذا. والمرغوب النظر في إمكان تجديد السقف وصرف ٩٨٤٠٠ فرنك المقدرة. ويلاحظ أن لوح السقف لا يزال صالحا لاستعماله في شيء آخر، كما يلاحظ لجنابكم أن هذا المسجد يقع بسوق المداسين، وأهالي السوق والحومة المجاورة لا يسكتون عن بقاء المسجد مغلقا، خصوصا وأنهم يعلمون أن لهذا المسجد أوقافا ذات بال وهنشير بو سلامة الذي مساحته ١٢٠٠٠ هكتار ودخله السنوي ١٨٤٠٠٠ فرنك من أوقافه، ومن أوقافه ٤ حوانيت دخلها ٥٤٦٧ فرنك.

— من تقرير أمين البناء فرج الغالي في ١٤ فيفري ١٩٥٢: ...بعد المعاينة وجد سقف بيت صلته الذي هو من لوح الطرطوشي والبندقي انعدمت رؤوس أعواده وسقط غالبها، كما وجد انعدام ببناء بعض واجهة بيت الصلاة من أعلاها باللصحن. فيلزم إزالة السقف وإصلاح البناء المنعدم المذكور ٨م^٣ البناء، وجعل سقف جديد من لوح الطرطوشي مثل ما كان ٥٠م^٢، وترصيص السطح بالسقف وتلحيمة بالجير والرمل وردمه وترصيص سطحه وطرحه بالجير والرمل ٦٠م^٢، وتلييق البناء المجدد ١٦م^٢، وبياض المسجد داخلا وخارجا بالكذال، وتجريه سطحه، ويتأكد

إصلاح ذلك حيث أن المسجد معطل الآن، والمصروف على جميع ما قرر ٩٨٤٠٠ فرنك، يخص منها ثمن اللوح الجديد ٦٨٠٠٠، والباقي ٣٠٤٠٠ للترميم.

— من الكتاب ٤٤٨٢ في ١٧ شعبان ١٣٧١ و ١٢ ماي ١٩٥٢ (الجواب على الكتاب ١٦٠): ..والجواب أن مهندس الجمعية يرى أن الأصلح تجديده باللوردي والحديد والسيمان والقريفي لا باللوح، وقد قرر مجلس الأوقاف بجلسة يوم ٢٣ أفريل الفارط تحت عدد ١٣ الموافقة على رأي المهندس. فالمراد صرف المبلغ المذكور على الطريقة المذكورة.

— من الكتاب ٤٣٦ في ٢٨ ماي ١٩٥٢: ..الجواب أنه بالتفاهم مع أمين البناء لاحظ أن مصروف الحديد يقارب ٢٠٠٠٠٠، بينما مصروف اللوح لا يتجاوز المئة ألف فرنك. كما لاحظ أن الأصلح تجديده باللوح لأن جدران المسجد عتيقة ومبنية بالتراب، وإذا حصل فيها سقوط ولو بعد عشرات السنين فإن سقف اللوح يمكن نقضه وإرجاعه بخلاف الحديد والسيمان، ويظهر أن ما لاحظ أمين البناء متجه وبناء عليه أرغب من الجنب إعادة النظر في المسألة وإفادتنا بما يستقر عليه الرأي السديد..

— من الكتاب ٨٩٤ في ٢٨ صفر ١٣٧٢ و ١٧ نوفمبر ١٩٥٢: ..كنا استأذنا جنابكم في صرف ٩٨٤٠٠ فرنك على تجديد سقف مسجد المداسين، واتصلنا بمكتوب الجنب ٤٤٨٢ في ١٢ ماي ١٩٥٢ المأذون فيه بصرف المبلغ، وقد تم تجديد السقف وبلغت المصاريف ١٢٠٠٩٨ فرنك بزيادة ٢١٦٩٨ على المقدر المأذون في صرفه، وهذه الزيادة نشأت عن غلط في التقدير إذ كان الأمين يعتقد أن لوح تجليد السقف القديم لا يزال على حالة حسنة ويمكن إرجاع معظمه أو كله. ولكن بعد أن أعطيت الوفقة ووقعت تعرية السقف تبين أن لوح التجليد أصبح كله غير صالح للاستعمال ولزم شراء لوح جديد، ولم يكن من المتيسر توقيف أشغال الخدمة، واستيذان جنابكم في صرف الفرنكات ٢١٦٩٨ الزائدة، لأن المقاول شرع

في الخدمة وأحضر المواد، والنيابة تعهدت له بإحضار اللوح، وإذا تعطل عن العمل فإن بعض المواد تفسد له. وبناء على ما تقرر، أرغب من الجناب الموافقة على صرف ٢١٦٩٨ فرنك الزائدة، ولجنابكم النظر الأعلى.

مسجد المريضة:

— من الكتاب ١٨٦ في ٤ رجب ١٣٣٣ و ١٨ ماي ١٩١٥ (بتصرف): ...لما تكونت السحب على البلاد في المدة الفارطة غمرت المياه على اختلاف ألوانها الطرقات، وانسحبت إلى المساجد ومنها مسجد المريضة، حتى عمت أرضه وارتفع فيه الماء قدر نصف ميتر أو أكثر وحجبت الحصر تحت الماء وتراكمت عليها الأوساخ المختلطة بالماء من الطرقات، وبسبب ذلك تعطل المسجد ومنعت منه الصلوات، حتى أزيلت تلك المياه والأوساخ وظهرت الحصر. والسبب في دخول الماء إليه هو علو الطريق وانخفاض أرض المسجد، وعليه فيلزم ردم أرضه ورفع بابه لتمنع من دخول الماء إليه في المستقبل...

— من تقرير وفقة إصلاح في نوفمبر ١٩٢٥: إزالة سقف كامل بيت الصلاة وسقف الميضاة وهدم الجدار القبلي الوضع من بيت الصلاة والصحن والسقيفة وسلخ الجدارين القبلي والجوفي من الميضاة وبناء جملة الجدران المزالة، ومساحتها ٣٥م^٣. وإبدال السارية الشرقية من المسكبة الوسطى وتسقيف بيت الصلاة والميضاة بعود السرداوي كما كان. ورصه السقف وردمه بالتراب وورصه رصة ثانية، وطرح جملة السطح بالجير ورمل الباطن، ومساحته ٧٦م^٢. وليقة جملة الجدران الجديدة داخلا وخارجا وترقيع بقية جدران الصحن والسقيفة وبيت الصلاة، ومساحتها ٢٠٠م^٢. ورجم سقوف بيت الصلاة والميضاة بالجير ورمل الوادي والجبس، ومساحتها ٧٦م^٢. وبياض جملة المسجد داخلا وخارجا وصومعته، وتركيب حلاقم المنسرب معها ماء الماجن. على المقاطع ما يلزم من الجير ورمل الوادي للبناء والرجم والجبس والجير ورمل الباطن للليقة وطرح السطوح والسيوير

والماعون اللازم للخدمة وأجور العملة وأجر الرسم وطرح الفواضل. وما ينقص من العود على الوقف.

المسجد المعلق:

— ذكر في تفقد عام ١٨٧٤: وأما المسجد المعلق القريب من جامع الحنفية والمنسوب لابن بنت المعز بن باديس، فإن المادة الجوفية الوضع منه متهاوية للسقوط، وكذا القوس الذي على يسار المحراب، وكثير من سقوفه المعبر عليها بالسمية، وقيمة ما يصرف عليه في إصلاحه ستة عشر مائة ريال من النعت داخل فيها ما يحتاجه من الجيار لتلييس الجدران وسطحه.

— من الكتاب ١/٠٦١٤ في ١٨ ربيع الأتور ١٢٩٢ (١٨٧٥): من محمد بيرم رئيس الجمعية إلى محمد بن صالح عيسى الكناني نايب الجمعية بالقيروان... أخبرنا المتفقد لأحوال الأوقاف بالمكان... بأن تحت المسجد المعلق خزينة مسرودا عليها من جميع الجهات يمكن فتحها من إحدى حوانيت المسجد المذكور ويحصل بذلك له نفع فلتفتحها وتكرها...

— من جريدة تفقد أكتوبر ١٩٠١: سقف بيت الصلاة به يلزمه الإصلاح ويلزم جدرانه وميضاته التمريق بالجيار، وجدران السطحة المتصلة به يلزمها الترقيع بالبناء.

— الكتاب ٣٠٢ في ٣ صفر ١٣٢٢ و ١٩ أفريل ١٩٠٤: أطلب من جنابكم الإذن في صرف ١٠٠٠ فرنك على ما يلزم إتمام تسقيف المسجد المعلق وبناء مادتيه الشرقية والجوفية وثمان الحديد للسقف، واعتبار ذلك من الميزان غير الاعتيادي، حسبما يصلكم مطلب من وكيل الوقف المذكور في ذلك. ونعلم الجناب بأن المسجد المذكور لما هدم سقفه عند تهاويه، ووقع الشروع في تجديده حكم الأمناء على سقوط المواد وتداعيتها، ولذلك وقع هدمها، ووقع الشروع الآن في إعادتها على أسلوب متقن. وقد أحضر الوكيل ما يلزم للسقف من الحديد واللوح، ونعلم الجناب

بأنني اعتبرت هذا المقدر بمكتوب ٢٩٦ من جملة فصول غير الاعتيادي، ليكون في شريف العلم.

— الكتاب ٥٣٤ في ١٤ رجب ١٣٢٨ و ٢١ جويليه ١٩١٠: بلغ كتابكم عدد ٣٤٧ جوابا عما يتعلق بميضاة المسجد المعلق والحانوت المراد ضمها لتوسعة الميضاة وإحداث مستراحات فيها، وعلمناه. وقد كتبنا لجناب الوزارة في النازلة، والآن ورد منها مكتوب عدد ٥٨٩ في ١ رجب و ٨ جويليه في الموافقة على فسخ عقدة الكراء وإضافة الحانوت وتسديد ما تعني في إصلاح الميضاة إلى آخر ما به. وعلى مقتضاه فالجمعية تأذنكم بإتمام الفسخ مع مكتري الحانوت بعد خلاص كراء المدة التي مضت من العام إلى موفى جمادى الثانية، لأن تاريخ الإذن بالفسخ في ١ رجب، ومن ذلك يقع الفسخ وإسقاط كراء الستة أشهر الثانية والتخصيص على ذلك وقع بمقتضى المكتوب الوزاري المذكور، كما أذن لكم في صرف الثلاثمئة فرنك المقدرة لإصلاح الميضاة وتوسعتها، واعتبار ذلك من المصروف غير المعتاد لورود الموافقة الدولية على العمل بالميزان.

— من جريدة التفقد في ٢٩ أكتوبر ١٩١٢: يتأكد المبادرة بمعينة الأمناء على أعلى صومعته حيث وقع بها ميلان من الناحية الجوفية بما يقرب من ١٥سم لينظروا في ميلانها، هل يقع منه ضرر أم لا؟ لتحسم مادة الضرر حيث جاء موقعها بوسط طرقات عمومية وديار، وما يظهر للأمناء من الصحة أو العدم يكون بشهادة عدلين.

— الكتاب ٨٤٣ في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٤٨ و ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩: إن المسجد أعلاه جاء موقعه بالنهج الكبير بسوق المدينة، وهو معتلي على حوائيت للوقف، ومقصود لصلاة الخمس. وفي يوم التاريخ حدث انخفاض فجئي بجانب من قاعة بيت الصلاة به من الجهة القبليّة أمام المحراب. فبادرت بتوجيه أمين الرم والبناء للاختبار وتحرير تقرير، فكشف عن الانخفاض المذكور، فإذا أسفله سقف من العود السرداوي بلي تماما. وحيث أن المسجد المذكور مقام على سواري ومعتلي على حوائيت للوقف بوسط السوق، وقرر الأمين بتقريره الواصل للجناب — طي هذا — تلافي الحالة خشية الضرر واجتئابا للخطر، زيادة عن عدم إمكان تعطيل الصلاة

بالمسجد المذكور. وقدر المصروف اللازم بـ ٤٠٠ فرنك، فقد وقعت مباشرة الإصلاح. وأطلب الإذن بالموافقة على إقامته بالميزان الاعتيادي عن عام ١٩٢٩ الجاري.

— تقرير أمين البناء علي بو دخان في ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩: ...بعد التأمل وجد نقبة جوفية غربية عن المحراب وقبلية عن الأسطوانة القبليّة الغربية إحدى الأسطوانات المحمول عليها سقف بيت الصلاة، فوق الكشف على النقبة المذكورة، ووقع العثور على سقف من عود السرداوي قد بلي تماما. ولما أزيل وجد أسفله حفير عمقه ٢,٥٠م وبقاعة ذلك الحفير فم جب قديم هناك مردوم بعضه بالتراب، وهذا الجب موقعه مجاور للجدار المحمول عليه الأسطوانة المذكورة. فيلزم بموجب ما ذكر ردم الجب وترزيمه^{١٠}، وبناء جدار يكون قبليا يبتدئ من قاعة الحفير حتى يتصل بالجدار المجاور للمحراب، ليكون ساسا للجدار القبلي المذكور، وإزالة المنعّم من بناء أعلى الجدران الثلاثة المحيطة بالحفير المذكور وهي الشرقي والغربي والجوفي المحمول عليه الأسطوانة، وردم بقية الحفير المذكور وترزيمه وفرشه بالجليز الثلاثي كما كان. ويلزم تلافي الخطر المذكور لأن بقاءه على تلك الحالة يخشى منه الضرر، لا سيما والمسجد المذكور معتلى على حوانيت بسوق البلد. والقدر اللازم من المصروف ٤٠٠ فرنك.

— تقرير وفقة إصلاح في جويلية ١٩٣٣: هدم الجامور الذي بأعلى الصومعة وإرجاع بنائه كما كان في ارتفاعه من قاعة سطح الصومعة ٣,٥٠م ومساحة تربيعه ١,٢٠م. وبناء البعض من الجدار الغربي من أعلاه من سطيحة الميضاة بمساحة ٣م^٢. وإزالة المنعّم من طرح سطيحة الميضاة وإعادة رصته وسقيه بمرقة الجير وطرحه بالجير ورمل الباطن. وتليق الجامور الجديد داخلا وخارجا، وتليق المنعّم من شراريف الصومعة من داخلها وطرح قاعة سطح الصومعة، وتليق المنعّم من الوجوه الأربعة للصومعة وجدران سطيحة الصومعة داخلا وخارجا، المساحة ١١٥م^٢. وبياض كامل المسجد والميضاة والصومعة، وتجريّة سطح بيت الصلاة والميضاة. وعلى المقاطع عمل اليد وأجور العملة والماعون اللازم للخدمة

(١٠) ردم الجب وترزيمه: دكه ورصه ودخله.

وأثمان الجير والرمل والجير الكذال والآجر والحبال لشد اللوح لخدمة الصومعة. والمحافظه على حياته وحياة العاملين معه بحيث أن الوقف بريء منهم إن قدر الله بضرر لهم، والمقاطع مسئول دون الوقف. وعلى الوقف إعطاء اللوح المعد لخدمة الصومعة بعد إصلاحه إن وجد به إصلاح، كما أن هلال الصومعة ثمنه وإصلاحه على الوقف.

مسجد مكلم الجمل:

— تقرير أمين الرم والبناء في ١٨ أوت ١٩٤١: بالتأمل وجد الساريتين داخل بيت الصلاة وجهتها الغربية واقع انعدامهما، كما وجد باب المسجد منعدما بجهاته ورتاجه، ووجد بعض انهراش من ليفة جدرانه. يلزم جلب الحجارة من المستودع للمسجد وتغريبيل من الخارج، ونقله للمسجد، وتجدير^{١١} الأقواس الأربعة بالبناء بالحجارة والتراب المسوس في مساحة ٤٠م^٢ في عرض ٥٠سم. وإزالة رقاب الأقواس من أعلى رؤوس السواري وإزالة السواري ورؤوسها وإعادةها بزوج سواري أخرى صالحين من مستودع الوقف، وبناء رقاب الأقواس من أعلى السواري المذكورة وليقتها بالجير ورمل الباطن، وإزالة التجدير المذكور وترجييع الحجارة لمستودع الوقف، وطرح الفواضل للخارج، وليفة ما وقع انهراشه من جدران المسجد بالجير ورمل الباطن، المساحة ١٥م^٢. وإصلاح باب المسجد بالفجالي والرتاج يؤخذ من اللوح القديم من مستودع الوقف، وتجرية سطح المسجد بالجير ورمل الباطن، وبياض المسجد داخلا وخارجا بالجير الكذال. وإن الإصلاح المذكور متأكد، وقيمة ما يلزم له من المصاريف ١٦٠٠ فرنك.

— كتاب بتاريخ ١ مارس ١٩٩١ من معتمد الشؤون الدينية إلى السيد والي القيروان يعلمه بتدهور حالة مسجد مكلم الجمل وحاجته للترميم، وتبرع أحد المواطنين بـ ٢٠٠٠ دينار لأشغال الترميم. وبزيارة الموقع تبين أن السبب يعود إلى تراكم المياه المستعملة المتسربة من قنوات التصريف. ويطلب منه التدخل لدى

(١١) تجدير الأقواس: بناء جدار داخلها لتدعيمها (ملأها بالبناء).

ديوان التطهير للتجديد بإصلاح القنوات وإزالة الأضرار حماية للمسجد والساكنين حوله.

مسجد الهاللي:

— من تقرير أمين البناء في ١٨ أوت ١٩٤١: وجد عودين عرعارا من سقف بيت الصلاة مكسرين، كما وجد انعدام من ليقة سيمان بالمرحاض وأحواض الوضوء بالمیضاة، وماجن المسجد به تكسير ولم يقف به ماء. يلزم إصلاح العودين من سقف بيت الصلاة، وإصلاح ما وقع انعدامه من ليقة السيمان من المرحاض وأحواض الوضوء بالمیضاة، وإصلاح ما وقع انعدامه من ليقة السيمان من الماجن وتجرية كامل سطوح المسجد بمرقة الجير والرمل وبياضه داخلا وخارجا، وبياض الصومعة بالجير الكذال، وقيمة ما يلزم من المصاريف لجملة الإصلاحات المذكورة ١٠٠٠ فرنك.

— من تقرير الأمين فرج الغالي في ١٩ ماي ١٩٤٢: بالإذن من الطاهر بن العربي نايب جمعية الأوقاف بالقيروان ... توجهت، وبالتأمل من المسجد المذكور وجد باب المسجد كاشف على المصلين بالصحن. يلزم بناء ساتر بداخل باب المسجد بالأجر في طول ٢م وارتفاع ٢,٥م وعرض ١,٥م وليفته بالجير والرمل، المساحة ١٠م^٢، وقيمة ما يلزمه من المصاريف ٢٥٠ فرنكا ثمن جير الشكاير والأجر والرمل وأجور العملة.

مسجد الوردية:

— من الكتاب ٢٣٧ في ٦ ذي الحجة ١٣٥٠ و ١٣ أفريل ١٩٣٢: .. أعلم الجنب أن الإصلاحات التي عينها المجاورون بمكتوبهم، فهي التخفيض في باب المسجد المذكور وفتح باب بين الميضاة وبيت الصلاة، وتبديل في الأسطوانة وإصلاح الماجل، وغالبها تحسينات لا إصلاحات متأكدة. وقد وجهت أمين الرم والبناء لمعاينة ذلك.. فحرر تقريرا يتضمن أن الأسطوانة التي أشار إليها المكاتبون قد وقع بها أثر السوس من أسفلها بعد أن كانت مليقة بالجبس ولا يخشى منها الآن، وأنه عند وجود أسطوانة أخرى يقع تعويضها بها، ويقع الشروع في آن واحد في خدمة

تخفيض الباب على الكيفية المشروحة بالتقرير. أما فتح الباب بين الميضاة وبين بيت الصلاة، فغير لازم بل فيه مضرة على المصلين من حيث الرائحة الكريهة. أما إصلاح الماجن فحيث يوجد بالصحن الشرقي عن بيت الصلاة ماجنان: الأول منسرب له ماء السطوح وممتلىء وهو الآن على حالة حسنة، والثاني ينسرب فيه ماء الصحن الذي هو غير صالح للشرب فلا فائدة فيه الآن. هذا وإن ما قدره الأمين لإصلاح الباب والأسطوانة عند وجودها ٤٠٠ فرنك.

— من تقرير وفقة إصلاح في ١٩ ذي الحجة ١٣٥١ و ١٥ أفريل ١٩٣٣: سلخ الجدار الغربي من مكتب الوردية وبنائه بالجير ورمل الوادي، المساحة ٢٠م^٢. إزالة طرح سطحه وإعادة رصته وسقيه بمرفة الجير وطرحه بالجير ورمل الباطن، المساحة ٣٠م^٢. ويكون الخلط للبناء لميتر الجير ٤,٥ رمل وادي، وللليقة والطرح لميتر الجير ٢م رمل باطني. (لا يوجد حاليا مكتب تابع لمسجد الوردية).

مسجد يحيى بن سلام بربض الرنان:

— من تقرير وفقة إصلاح (مارس ١٩٣٥): إزالة سقف المسكبة الجوفية من بيت الصلاة، وجعل أمشاط^{١٢} من عود العرعار وقناطير^{١٣} منه لها، وتسقيفها بالعود السرداوي كما كانت ورصتها وتلحيمها بالبغلي ورمدها بالتراب، المساحة ١٨م^٢. وإزالة رصة سطح المسكبة القبلية، وإعادة رصة كامل بيت الصلاة وسقيها بمرفة الجير وطرحها بالجير ورمل الباطن، المساحة ٥٥م^٢. وإزالة المنعدم من ليقة جدران الصحن والصومعة والميضاة والجدارين الجوفي والشرقي من خارج المسجد وإعادة الجميع بليقة جديدة، المساحة ١٢م^٢. وتجريه سطح الميضاة وبياض المسجد من داخله والصومعة والجدارين الخارجيين عن المسجد.

(١٢) الأمشاط: أعود عرعار توضع في الزوايا أسفل السقف الذي هو من أعود العرعار لتدعيم السقف ومنعه من السقوط.
(١٣) القناطير أو القناطر: مفردتها قنطرة: وهي جسر خشبي مستقيم يتألف من عدة أعود عرعار توضع أعلى الجدران تحت النهايات المتأكلة لأعود العرعار المشكلة للسقف لمنع سقوطها ومن ثم انهيار السقف، والغاية من وضعها هنا التدعيم. أو توضع كجسر فوق الأعمدة وسط القبلة لتحمل السقف بدلا من الأقواس.

الفصل الثالث

وثائق متنوعة الموضوعات

في هذا الفصل سنطلع على وثائق مفيدة لمن يهتم بتاريخ القيروان بصورة عامة وتاريخ المساجد وما يرتبط بها بصورة خاصة، كما يجد فيها من يهتم بتراجم الأعلام بعضاً مما يغني معلوماته واهتماماته. وسأرتبها وفق التسلسل الزمني.

تنوير صومعة الجامع الأعظم بالقناديل عام ١٩٠١:

الكتاب ١٤٢٠/٦٦ في ٢٤ شعبان ١٣١٩ و ٥ ديسامبر ١٩٠١ طلب فيه رئيس جمعية الأوقاف محمد البشير صفر من نائب الجمعية محمد عظم التأكيد على تنوير صومعة الجامع الكبير بالقناديل مدة ليلي رمضان، وكذا تنوير يمين المحراب وشماله بشمعتين وقت صلاة التراويح في كل ليلة أيضاً، وأن لا يقع التراخي فيه.

توالي السحب والسيول على القيروان عام ١٩٠٤:

الكتاب ١١٧ في ١٠ جانفي ١٩٠٤: إلى جناب الجمعية .. فقد توالى السحب والسيول على القيروان وحواليها الليل والنهار حتى نفذت المياه من السطوح إلى جميع المساكن، وتداعت البناءات، حيث كانت بالأجر، وانقطع السلوك بشوارع البلد، ورفع السيل من خارج البلد الطرقات المخدومة، وقطع السكة الحديدية، كل ذلك بصفة غير معتادة، وقد سقط البارحة بعض من سقف حانوت أوقاف الجامع الأعظم مكرى لخدمة الفطائر...

تعليمات إجراء الوفقات عام ١٩٠٤:

من الكتاب ٥٣٦٨/٣١٧ في ١٥ صفر ١٣٢١ و ١ ماي ١٩٠٤: الموجه من رئيس جمعية الأوقاف محمد البشير صفر إلى النائب الوقتي عن جمعية الأوقاف بالقيروان محمد المقداد.

.. .. فإن متفقد الأوقاف عرف باطلاعه أثناء تفقد بعض الجهات على أن إصلاح الأوقاف يعطى بالوفقة في الأجر والمواد معاً. ولعدم ملاءمة ذلك لمصلحة الوقف الاقتصادية، أرادت الجمعية تنبيه نوابها إلى الطريقة المتخذة في ترميم الأوقاف بالحاضرة. وهي أن تعطى الوفقة في خصوص الأجور بعد إجراء المزايدة في التفتيش بمحضر العارفين بهاته الصناعة، وصاحب السعر الأخير الذي به تنتهي المناقصة هو الذي تعطى له الخدمة. أما سائر مواد البناء من جير وجبس وغيرهما فإن الوقف هو الذي يشتريه. إذ القصد بذلك أن يأخذ البناء والإصلاح حقه في إتقان الخدمة بما لا يدعو إلى تكرار الإصلاح في أقرب وقت. والجمعية تؤكد عليكم أنتم وسائر الوكلاء باتخاذ هاته الطريقة، وعدم العدول عنها. وهذا كله في البناء المستجد، والإصلاح الكثير. أما الإصلاح الخفيف، فيكتفى فيه بالاستخدام بالأجر اليومي المتعارف عندكم، وإن مراقبة مستخدمي الوقف في حركات الترميم، ولو في الإصلاح الخفيف أمر لا بد منه، كما هو صريح مكتوب الجمعية المؤرخ في ٢٠ رجب ١٣٠٩ (١٨٩١)، فلتراجعوه.

توزيع دخل مقبرة قريش عام ١٩٠٩:

من الكتاب ٦٣٠ المرسل بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٢٧ و ١٤ سبتمبر ١٩٠٩ من رئيس جمعية الأوقاف بتونس محمد الشاذلي صفر إلى محمد المقداد الورتتاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان: ورد للجمعية مكتوب من وقاف مرمات سور القيروان الأجل سي عميرة بن عبد السلام، عرف بوفاة سي علي بن عثمان المرابط الذي كان بمسجد التوفيق يتعاطى مباشرة دفن الغرباء، وطلب ولايته عوضه رعاية لسنه وعياله، والمراد تعريفنا بما ترونه في هذا المطلب وما هي التراتيب الجارية في خدمة هذا المسجد.

تلخيص في كيفية توزيع دخل مقبرة جامع التوفيق:

عندما يأتي ميت يتفق أربابه مع الخدمة بحسب ماليتهم ويستخلص مال الوفقة، يستخلص منه قبل كل شيء مصاريف القبر كالقصر والأجر دون الحفر، وما يفضل بعد ذلك يجرأ على أربعة:

الربع الأول: يأخذه الوقف.

الربع الثاني: يقسم على نصفين: النصف الأول يأخذه سي عمر بن علي النايوي عوض سعد المجهد على مقتضى إذن جناب الوزارة و جناب الجمعية، والنصف الثاني يأخذه محمد بن علالة المرابط عوض والده بإذن من جناب الجمعية.

الربع الثالث: يأخذه خدمة الحفر.

الربع الرابع: يأخذه أمناء البناء بالقيروان ومحمد العينوس يقسم عليهم سواء لا تفضيل لأحد.

هاته الملاحظات قررها سي عمر النايوي في ٥ رمضان ١٣٢٧ و ١٩ سبتمبر ١٩٠٩.

جعل الأبنية القديمة أبنية تاريخية عام ١٩١١:

من الكتاب ٤٠٥ في ١٩ جمادى الأولى و ٢٨ ماي ١٣٢٩/١٩١١ من رئيس جمعية الأوقاف محمد الشاذلي صفر إلى المقداد الورتتاني نايب جمعية الأوقاف بلالقيروان. .. بلغ مكتوبكم عدد ٣٩٨ مصحوباً بقرارات وزيرية وردت لوكلاء الأوقاف بالقيروان على طريق إدارة العمل في شأن بحث سيقع في الأبنية القديمة، وجعلها كأبنية تاريخية إلخ. وعلمناه، وتصلكم القرارات المذكورة صحبة هذا لتكون مستعداً لذلك. ومهما وقع شيء في النازلة تعرفنا به.

زيارة المقيم العام للقيروان عام ١٩١٩:

من الكتاب ٣٠٦ في ٦ رجب ١٣٣٧ و ٧ أفريل ١٩١٩ إلى جناب الجمعية أعلمنا جناب السيد المراقب المدني بالقيروان انه سيقدم للقيروان جناب المقيم العام في ١٥ أفريل الجاري. وبهذه المناسبة فإنه يطلب مباشرة إيقاد الصوامع التي يقع تنويرها في شهر ومضان المعظم والمواسم، كما أنه إن أمكن إيقاد الثريات بالجمع الأعظم فلا بأس. وعليه فإنه يلزم لثمن الزيت ٢٩٩ فرنكاً، منها ٩١ للصوامع وباقيها ٢٠٨ للثريات، إذا لزم التنوير داخل الجامع ليلاً، كما طلب أيضاً أن يقع تبييض الموقوف والموقوف عليه بالأماكن العمومية التي هي طرق مرور من ذكر،

وحيث قرب يوم حلول جنابه، وقد استأذنا بالمكاتيب ٢٤٤ و٢٦٣ و٢٥١ و٣٠٥، فقد باشرنا أعمال التبييض، ونطلب الإذن بما يعتمد في شأن إيقاد الصوامع والثريات.

ثمن الزيت اللازم:

المكان	عدد الليترات	فرنك
صوامع المساجد والجوامع	٢٠	٥٢
صومعة الزاوية الصحابية	٥	١٣
صومعة الجامع الأعظم	١٠	٢٦
المجموع	٣٥	٩١
للجامع الأعظم والثريات إن لزم	٨ أوقيات	٢٠٨
المجموع		٢٩٩

التحفظ على فواضل المرمات عام ١٩٢٢:

الكتاب ٣٠ في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٤٠ و ٢٢ جانفي ١٩٢٢ من رئيس جمعية

الأوقاف إلى نائب القيروان

أما بعد، فبناءً على طلب إدارة الآثار التحفظ على فواضل المرمات التي توجد بها بعض آثار عتيقة مثل قطع الكدال المنقوشة نقشاً قديماً وقطع أخشاب السقوفات القديمة التي يوجد بها إما نقش أو دهن عتيق وغير ذلك من سائر المواد التي لا يمكن حصرها بالعدد وإنما الضابط لها هو وجود آثار عتيقة بها تستلفت الأنظار. ولاحظت تلك الإدارة بأن حفظ هاته الآثار يكون إما بواسطة نقلها واستعمالها في جهة أخرى إن كانت صالحة لذلك أو حفظها بالخزنة المعدة لفواضل الترميمات بجهة مستقلة حتى لا يقع تلاشيها. وعليه فالمراد منكم المحافظة على العمل بما طلبته الإدارة المومي إليها وأن تستعينوا عند حصول الاشتباه في بعض القطع هل هي من الآثار أو لا بأمين البناء ليرشدكم لما يلزم سلوكه فيها.

شروط تلزيم الوفقات عام ١٩٢٢:

من الكتاب ٦٧ في ٢٣ أكتوبر ١٩٢٢ — من رئيس الجمعية إلى نائب القيروان

قررت الجمعية أن الإصلاحات اللازمة للأوقاف يلزم إتمامها وفقه فيما إذا كان المصروف اللازم لها يتجاوز الستين فرنكاً، كما قررت أن إتمام الوفقات يكون على الصورة الآتية: وهي أن تبادروا بتحرير جرائد في أسماء عملة البناء والبياض والنجارة والدهن الذين بطرفكم، وعندما يلزم إصلاح بعقارات الجمعية يؤذن الأمين بالتوجه للمعاينة والتقرير. ثم توجه استدعاءات للبنائين أو النجارين أو الدهانين أو البياضين بحسب نوع الخدمة طبق الجرائد المحررة في أسماء هؤلاء العملة الذين لهم رغبة في خدمة ذلك ويضرب للعملة أجل للحضور. فإذا حضروا شرح لهم المقصود بالتفصيل فيتوجهون للمعاينة والتطبيق ويقدمون مكاتيب في ظرف ثلاثة أيام فيقع فتحها والاطلاع عليها وتعطى الوفقة لمن طلب أقل مبلغ فيباشر المعطى له الأعمال تحت نظر الأمين بقبض المال مقسطاً، ويبقى تحت يد الجمعية جانب منه إلى أن يقدم الأمين كتابة في إتمام الخدمة طبق الشروط. وتوزيع بطاقات التنبيه يقع على يد وقافة كل وقف. ومال الوفقة بالنسبة للبنائين والبياضين يدفع على أقساط ثلاثة: أولها قبل الشروع، وثانيها عند توسط الخدمة، وثالثها عند تمامها. وبالنسبة للدهانين والنجارين على قسطين: أولهما عند ابتداء العمل، وثانيهما عند التمام. ويعين لكل صنف من الأشغال أمين ينتخب مؤقتاً من الأمناء الموجودين. فأعلمناكم بذلك ليجري عملكم على مقتضى ما حرر أنفاً من تاريخ اتصالكم بهذا.

جريدة في أسماء البنائين بالقيروان عام ١٩٢٣:

- ١- إسماعيل كريم أمين
- ٢- محمد الورتتاني أمين
- ٣- فرج الغالي أمين
- ٤- أحمد بن محمد الجريدي معلم
- ٥- فرحات بن الأصفر معلم
- ٦- قاسم الجلاي معلم
- ٧- محمد جهاد معلم
- ٨- عمر بن أحمد المؤدب معلم
- ٩- أحمد بن الحاج صالح فرحات معلم

- ١٠- محمد بن صالح بن ميرة معلم
 ١١- محمد بن رجب الطوالي معلم
 ١٢- محمد الميزوني معلم
 ١٣- صالح الغربي معلم

جريدة في أسماء معلمي البياض عام ١٩٢٣:

لا أمناء فيهم

- ١- عثمان ساسي الحجري
 ٢- الحاج أحمد بن عبد الحفيظ
 ٣- عثمان بن علي دحمان
 ٤- احمد الحمدي
 يشهد أمين البناء الممضي أسفله الذي أملى أسماء من ذكر بأن من عدولهم قاصر
 وليس من مصلحة الوقف تسليم الوقفات إليهم، وكتب في ٢٤ فيفري ١٩٢٣.

صح، علي بو دخان

وكلاء الأوقاف وعدولها ياخذون نسخاً من هذه الجريدة يبقونها عندهم للعمل على
 مقتضى المنشور عدد ٦٧ المؤرخ في ٢٣ أكتوبر ١٩٢٢.

جريدة بأسماء معلمي النجارة بالقيروان عام ١٩٢٣:

- ١- محمد الأكبر الوريدي
 ٢- الحاج عبد الكريم الوريدي
 ٣- صالح المسروقي
 ٤- محمد المسروقي
 ٥- صالح بو شربية
 ٦- محمد الرماح
 ٧- محمد الشوك
 ٨- محمد سخرية
 ٩- يوسف سعد الله
 ١٠- الصغير الورتتاني
 ١١- علي العريض
 ١٢- علي بن محمود
 ١٣- يوسف بن أحمد خضر
 ١٤- عبد الرحمن البصير
 ١٥- عبد الحفيظ الدريدي
 ١٦- محمد الممضي
 ١٧- محمد ابن الحاج علي العلاني

يشهد الأمين المصحح أسفله أن هؤلاء أهل لأخذ الوفقات دون غيرهم، وكتب في
٢٤ فيفري ١٩٢٣. صح، الحاج حمدي ؟
وكلاء الأوقاف وعدولها يطلعون على هذا، ويأخذون منه نسخاً للعمل على مقتضى
منشور عدد ٦٧ المؤرخ ٢٣ أكتوبر ١٩٢٢.

الجوامع والمساجد وأئمتها عام ١٩٢٤ :

الجامع الحنفي:

الشيخ السيد محمد البليش إمام وخطيب ومدرس
الشيخ السيد الطيب البليش مدرس لكتاب تنبيه الأنام
الحاج حسن طعم الله قايم السحر
السيد حمدة بن أحمد البليش مؤذن الزوال والعصر والمغرب وخوجة وقاري الختمة
وقت الزوال وعند العصر.
سي أحمد اللطيف مؤذن العشاء.
سي البشير العيساوي باش خوجة وذاكر بحبس الشيخ وناس.
سي الطاهر المغراوي خوجة.
السيد الصادق البليش خوجة نائبه سي أحمد اللطيف.
السيد الهادي بن محمود خوجة.
السيد محمد بن هادية خوجة.
سي محمد بن قاسم الباجي وقاد وميضاوي.
سي خليفة بن محمد الذهاب ملاي الماء.

جامع الزيتونة:

الشيخ السيد الشاذلي بو راس إمام أول وخطيب.
الشيخ السيد الطيب بو راس إمام ثانٍ وخطيب.
محمد الأصفر ابن الحاج علي القصيبي وقاد ومؤذن وقايم السحر ومؤذن الجمعة
وميضاوي.
سي محمد بن محمد النجار مؤذن الجمعة.
سي الهذيلي بن عمر عياد نايبه سي الهادي بن الصادق حمودة مؤذن الجمعة.

سي الهادي بن الصادق حمودة صاحب العكاز^١.

مسجد الأنصار:

سي علي بن محمد عطا الله إمام ناييه سي الحاج عمر المجراية.

سي الحاج عمر المجراية مؤذن ووقاد وميضاوي.

الشيخ السيد أحمد بن الحبيب عطا الله مدرس.

المسجد المعلق:

السيد الطيب بو راس إمام الخمس.

سي الجبلاني بن قاسم حمودة مؤذن وقايم السحر ووقاد وميضاوي.

مسجد أبي الربيع القطان:

سي البشير بن محمد بن غانم إمام صلاة الصبح.

سي محمد الشنيتي إمام العشاءين.

سي عثمان بن سالم الصحر اوي وقاد وميضاوي.

مسجد ثم النجارين:

سي حمودة بن محمد ابن الحاج مصطفى العلاني إمام الظهرين والعشاءين.

سي سالم بن محمود مالوش وقاد.

مسجد الثلاثة أبواب:

السيد محمد بن محمد ابن الشيخ عمر العلاني إمام الظهرين والعشاءين.

سي علي بن علي بلغيث واقد وميضاوي.

سي بكار بن علي بلغيث مؤذن.

مسجد مكلم الجمل:

سي محمد بن قاسم النجار إمام العشاءين.

سي بكار بن علي بلغيث وقاد بمكتوب عدد ١٩٣ عام ١٩٢٤.

مسجد باب القدة:

(١) صاحب العكاز: هو الذي يحمل العكاز ويسلمه للخطيب عندما يصعد المنبر ليتوكأ عليه أثناء صعوده وأثناء الخطبة.

السيد الهادي بن أحمد بن محمود إمام الظهرين والعشائين.
سي الطيب بن أحمد بن محمود وقاد وميضاوي.
مسجد الشيخ القلال:

سي عثمان بن محمد طراد إمام ووقاد وميضاوي.
مسجد سيدي يحيى بن عمر:

سي الحاج حسن طعم الله إمام العشائين ومؤذن وميضاوي.
مسجد الشيخ السوسي:

سي محمد بن عمر حواص إمام العشائين ووقاد.
مسجد أبي ميسرة:

السيد محمد بن العروسي الغرياني إمام الظهرين والعشائين.
سي الحسين ابن الحاج علي المغربي مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد ابن خلدون:

سي الحاج الدهماني فتح الله إمام العشائين ووقاد بمكتوب عدد ١١٥٩/١٩١ في ٨
مارس ١٩٢٤.

خلوية ابن خلدون:

سي محمد عبان إمام العشائين ووقاد.

مسجد الحبل:

سي محمود الحطاب إمام ومؤذن ووقاد.

مسجد الحصري:

السيد محمود العلويني إمام الظهرين والعشائين.

سي عمر بن حسين الخشين وقاد.

سي خليفة بن صالح القبودي ميضاوي.

مسجد الخولاني:

سي صالح الجريدي إمام العشائين.

مسجد الفرج:

سي علي بن أحمد بو حولة إمام ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الناقة:

سي علي بن محمد بن غانم إمام العشاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الرباوي بباب تونس:

سي محمد السخيري إمام الظهرين.

سي عمر بن محمد بن خليفة إمام العشاءين.

سي محمد بن رجب وأقد وميضاوي.

مسجد الرباوي بالرحبة:

سي محمد بن محمد بن محمود الصفار إمام ووقاد وميضاوي.

مسجد الزعفراني:

سي عبد السلام السغيني إمام ووقاد.

سي منصور الطويبي ميضاوي.

مسجد الهلالي:

سي محمد زريق إمام العشاءين وميضاوي.

سي علي بن محمد زريق مؤذن ووقاد.

مسجد التالسي:

سي محمد بن أحمد النجار إمام العشاءين ووقاد.

مسجد القصري:

سي محمد بن قاسم الباجي إمام العشاءين ووقاد وميضاوي.

مسجد أبي قباء:

سي عبد السلام بن محمد عينينو إمام العشاءين ووقاد.

مسجد الكتاني:

سي محمد الصغير ابن الحاج محمود العلاني إمام العشاءين.

سي الحاج سالم ميلاد وقاد.

مسجد ابن عمروص:

سي حسين ابن الحاج محمد الخشين إمام الظهرين والعشائين.
ابنه سي عمر واقد وميضاوي.

مسجد ابن ناجي:

المؤدب سي محمد الأسود إمام.
سي محمد بن محمد النجار مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي سلام بربض الرنان:

سي بلقاسم الجريدي إمام.
ابنه سي إبراهيم مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي عاشور:

سي سالم بن محمد النجار إمام ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الرباوي بباب الجلادين:

سي محمد بن أحمد الرماني إمام ووقاد.

مسجد ابن عبد الستار:

سي الصغير بن أحمد الرماني إمام ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الداروني:

سي محمد بن محمد نقرة إمام العشائين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد ابن قيراط:

سي البشير العيساوي إمام العشائين ووقاد.

مسجد المريضة:

سي محمد قلع إمام العشائين.

سي الشاذلي الدباش مؤذن وقايم السحر ووقاد وميضاوي.

مسجد ابن الصباغ:

سي الشاذلي الدباش إمام العشائين ووقاد وميضاوي.

مسجد الحبلي:

سي الطاهر بن حمودة المرابط إمام العشائين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد السبائي:

سي صالح ابن الحاج محمد الزرقا إمام العشائين ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض الكنايصة:

سي خليفة بن محمد بن حمودة إمام العشائين ووقاد وميضاوي.

مسجد الشببي:

سي أحمد بن عبد الرحمن شهر عياد إمام ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي علي بن نصيرة:

سي الطيب ابن الحاج محمد الزرقا إمام العشائين ومؤذن وقايم السحر ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض زواغة:

سي عمر بن محمد الزيتوني إمام العشائين ووقاد وميضاوي.

مسجد الغزالة:

سي الصادق جعيدان إمام العشائين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد سور القواسم:

سي علي ابن الحاج حمودة القحطار إمام العشائين ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض بكارة:

سي محمد بن الطيب النجار إمام العشائين ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي خميس بربض رياح:

سي محمد بن محمد بن عبد الله الماجري إمام العشائين ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض الدهان:

سي علي بن عياد إمام.

سي الجيلاني ابن الأحمر مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض سيدي بلقاسم:

سي الطيب بن محمد بو سنيينة إمام العشائين ومؤذن.

سي محمد بن أحمد الرماني وقاد وميضاوي.

مسجد ابن رزين:

سي الهذيلي بن محمد القضامي إمام العشائين ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض الحديد:

سي أحمد ابن الحاج عمر بو سريح إمام العشائين ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض البراشنة:

سي أحمد العيادي إمام العشائين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

سي العروسي بل سي ()^٢ بن الصغير الرماني مؤذن الصبح والعصر.

مسجد الظهرة:

سي محمد السخيري إمام العشائين وميضاوي.

مسجد الصباية:

سي محمد بن محمد السنوسي الحمزاوي إمام العشائين.

سي محمد بن محمد بن عبد الله الماجري واقد وميضاوي.

مسجد سيدي غريب:

سي محمد بن حسن الشابي إمام العشائين وميضاوي.

مسجد ابن خيرون:

السيد أحمد زروق بن محمد الصغير العقبى إمام.

(٢) فراغ في الأصل.

سي الحاج أحمد بن محمد خليف مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد اللوزي بالخضراوين:

الشيخ سيدي محمد الجودي إمام.

سي حمودة بن محمد القديدي مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد ابن عبد الجبار:

الشيخ السيد محمد بن عمر العلاني إمام الظهرين والمغرب.

السيد الحاج محمود بن إبراهيم العلاني إمام العشاء.

سي محمود ابن الحاج أحمد بن الأصفر مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الفال:

سي محمود بن محمد بن فضل إمام ومؤذن ووقاد.

سي محمد بن قاسم الباجي ميضاوي.

مسجد ابن قضيبة الذهب:

السيد أحمد الشوك إمام العشاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد المداسين:

سي الجيلاني الطويلي إمام العشاءين.

سي سالم بن محمود مالوش واقد وميضاوي.

مسجد الدهماني:

الشيخ السيد محمد طراد إمام.

سي محمد بن صالح عاشور النابلي مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد أبي بكر بن اللباد:

سي محمد بن بلقاسم بن الصغير الوسلاتي إمام العشاءين ووقاد.

مسجد العبيدلي:

سي عمر سخريّة إمام العشّاءين ووقاد وميضاوي (توفي في ٢٧ أوت ١٩٢٤
وعوض بصالح ابن أخي المتوفى محمد بمكتوب عدد ٣٨٥٩/٦٢٣ عام ١٩٢٤
وقرار ورد مع المكتوب).

مسجد أبي علي مختار:

سي الصغير بن بلقاسم الورتتاني إمام ومؤذن ووقاد وميضاوي.
سي محمد بن محمد بن العمشة قايم السحر.

مسجد ابن مسكين:

سي محمد بن محمد عاشور النابلي إمام ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي موسى المناري:

المؤدب سي محمد الرزقي إمام ووقاد.

مسجد شرارة:

سي محمد بن محمد طراد إمام العشّاءين ووقاد.

مسجد أبي لقاطة:

سي عمر حواص إمام العشّاءين ووقاد.

مسجد حمام الزغبار:

سي أحمد القحطار إمام العشّاءين.

مسجد سيدي عزاز:

السيد الحاج علي بن عبيد إمام.

سي بكار بن خامسة وقاد وميضاوي بمقتضى مكتوب عدد ١١٥٤/١٩٠ في ٨
مارس ١٩٢٤.

مسجد ابن الدباغ:

سي محمد ابن الحاج أحمد الفاسي إمام العشّاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي شقران:

سي محمود ابن الحاج محمد العلاني إمام العشائين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الوردة:

سي عبد الرحمن ابن الحاج حمدة بو سنينة إمام العشائين ومؤذن ووقاد.

سي محمد بن محمود الصفار ميضاوي.

مسجد السقاية:

سي محمد بن عمر بن عبيد إمام العشائين ووقاد وميضاوي، نائبه سي محمود مالك.

مسجد ابن ترخانة:

سي عمر اللطيف إمام ووقاد وميضاوي.

مسجد ابن غالب:

سي الدهماني ابن الحاج محمد نقرة إمام العشائين.

سي عثمان مالوش واقد وميضاوي.

مسجد أبي إسحاق التونسي:

سي محمد بن صالح بو راس إمام العشائين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الأندلس:

سي عبد الرحمن بن محمد الورتتاني إمام العشائين ووقاد.

مسجد سيدي علي الأنصاري:

السيد محمد بن إبراهيم العلاني إمام العشائين.

سي الحاج سالم ميلاد واقد ميضاوي.

مسجد الكراية:

سي محمد بن سالم جاء وحده إمام العشائين ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي سلام بحومة الأشراف:

سي الحاج محمد ابن الحبيب عطا الله إمام العشائين.
سي الطيب ابن الحاج محمد عطا الله واقد وميضاوي.

مسجد أبي سعيد الحداد:

الشيخ محمود صدام إمام.
سي الهادي بن فرج الله وقاد.

مسجد الوفق:

سي عمر بن علي الناوي إمام الظهرين.

مسجد ربيض السعدالية:

سي الحاج علي الدعلول إمام وواقد وميضاوي.
المذكور قارئ الحزب بالمكان.
سي الهادي بن محمد الأصغر الدعلول مثله.

قام بالتفقد أعلاه: الطاهر بن محمد العروسي الغرياني متفقد المساجد. وعلي بو
حولة منكت على المشايخ المدرسين بالجامع الحنفي ومسجد الأنصار وعلى القراء.

جمعية زينة المولد النبوي عام ١٩٢٥:

من الكتاب ٧٨٣ في ١٧ سبتمبر ١٩٢٥ — إلى الجمعية

.. .. توجد خزانة بالزاوية الصحابية ليست بيد النيابة، وبالبحث عنها استفدت أنه
كان لما يقرب من العشرين عاما تشكلت جمعية من الأهالي بالقيروان تعرف
بجمعية زينة المولد النبوي، وسعت في جمع جانب من المال باكتتاب بين الأهالي
بقصد شراء ما يلزم من المواد اللازمة للزينة في أيام المولد، فحصلت على مبلغ
اشترت به جانبا من اللوح والفنارات ونحوها، واستعارت له من النائب إذ ذاك
مخزنا بالزاوية الصحابية بمناسبة أن احتفال الزينة أكثر ما يكون بالمقام الصحابي،
وما زال بأيديهم إلى الآن، أنهيت ذلك للجناب. والله يحرس مجدكم.

مقارنة بين مصروف الزيت والكهرباء بالمساجد عام ١٩٢٦:

الكتاب ١٣٣ في ٢٥ رجب ١٣٤٤ و ٨ فيفري ١٩٢٦ مرفق بالجريدة أذناه

المعهد	الفرق بالنقص عن مصروف التنوير بالزيت	مصروف استهلاك الكهرباء عن كامل العام داخل في ذلك شهر رمضان سعر الكيلوات ١,٨٠	ثمن الزيت يمناه من سعر الليتر ٧ فرنكات	عدد لترات الزيت عن كامل العام داخل مع ذلك شهر رمضان
الجامع الحنفي	٦٤٤	٩٧٣	١٦١٧	٢٣١
جامع الزيتونة	٤٥٠,٧٠	٨٥٨,٣٠	١٣٠٩	١٨٧
المسجد المعلق	١٦٤	٢٠٠	٣٦٤	٥٢
مسجد الحصري	٨٢	١٠٠	١٨٢	٢٦
مسجد ابن عمروص	١٣٣	١٤٠	٢٧٣	٣٩
مسجد سيدي عزاز	٣	١٧٩	١٨٢	٢٦
مسجد الشيخ الهلالي	٢١	٧٠	٩١	١٣
مسجد السفاية	٥٣,٥	٨٣	١٣٦,٥	١٩,٥
مسجد الرياوي خارج	٤٢	١٤٠	١٨٢	٢٦
باب الجلادين				
مسجد الفال	٣٠,٥	١٠٦	١٣٦,٥	١٩,٥
مسجد المداسين	٤٥	١٧٩	٢٢٤	٣٢
مسجد الحبل	٨,٦٨	٨٢,٣٢	٩١	١٣
مسجد أبي ميسرة	٤٤,٤٨	١٧٩,٥٢	٢٢٤	٣٢
مسجد ابن ناجي	١٣٨,٧٩	١٩٨,٩٦	٣٣٧,٧٥	٤٨,٢٥
مسجد ثم النجارين	١٨,٤	٧٢,٦	٩١	١٣
مسجد الأتصار	١٢٥,٩٧	٢٥٧,٢٨	٣٨٣,٢٥	٥٤,٧٥
مسجد الأبواب ٣	١٧٩,٩٢	١٨٤,٠٨	٣٦٤	٥٢
مسجد ابن خيرون	٦٧,٤٢	١٦٠,٠٨	٢٢٧,٥	٣٢,٥
مسجد سيدي عبد الجبار	١٠٠,١	٢١٨,٤	٣١٨,٥	٤٥,٥
مسجد باب القدة	٤١,٣٦	١٤٠,٦٤	١٨٢	٢٦
المجموع	٢٣٩٣,٨٢	٤٥٢٢,١٨	٦٩١٦	٩٨٨

لاستئذان جناب الجمعية بإنارة الجوامع والمساجد بالكهرباء. وقد أعد الجريدة مدير شركة الكهرباء لبيان ما يلزم من المصاريف لتتوير الجوامع وعددها ٢ والمساجد وعددها ١٨ التي مر ذكرها في الجدول، بالنور الكهربائي في العام، مع بيان المصاريف التي تلزم لتتويرها بالزيت.

(لم توافق الجمعية إلا على إنارة جامع الحنفي وجامع الزيتونة حسب الكتلب ٨٠٩/٣٥٣٢ في ٩ رمضان ١٣٤٤ و ٢٣ مارس ١٩٢٦. وقام السيد محمد العلاني بإدخال الكهرباء إلى مسجد الأنصار عام ١٩٣٥، حسبما يرد في مكانه).

ظهور مرض مخيف بالقيروان عام ١٩٢٦ :

— من الكتاب ٨٥٥٨ في ٢٢ جويلية ١٩٢٦ من رئيس جمعية الأوقاف إلى نائب القيروان

بلغ مكتوبكم عدد ٩٥ المؤرخ في ٦ ذي الحجة و ١٧ جوان المنصرمين في شأن الحراسة العسكرية التي تقرر إجراؤها حول المدينة لمنع الاختلاط بين الأهالي والعربان بناء على اختلال الحالة الصحية خارج القيروان، وقررتم أن المصلحة اقتضت إعطاء بيت بالصحن البراني التابع للمقام الصحابي لإقامة الضابط العسكري الأهلي الذي تعين تكليفه بمراقبة العسة المدة اللازمة، وقد يسلم إليه، وعلمناه. ونعرفكم أنه وقع إعلام مجلس الجمعية بذلك فوافق على ما أجرينتموه.

— الكتاب ٩٠١٦ في ١٠ أوت ١٩٢٦ من رئيس جمعية الأوقاف إلى نائب القيروان

بلغ مكتوبكم عدد ٦١٢ المؤرخ في ١٧ حجة و ٢٨ جوان الفارطين في التعريف بما وقع صرفه من مال الوقف لتنظيف ميض البلاد وتبييضها مع الجوامع والمساجد وتبديل الحصر حفظا للصحة لما ظهر بجهتكم من المرض المخيف، وعلمناه. وحيث تحررأن مقدار المصروف ٣٥٩١,٣٢ فرنك والميزان يتحمل صرف ما ذكو فقد وافق مجلس الجمعية على ذلك.

الجوامع والمساجد والكتاتيب والميضآت في القيروان عام ١٩٣٠:

الجوامع:

- ١- الجامع الأعظم بحومة الجامع بالقيروان وبه صومعة.
- ٢- الجامع الحنفي بالنهج الكبير بالقيروان وبه صومعة.
- ٣- جامع الزيتون قرب ربض الصفيحة بالقيروان وبه صومعة.

المساجد:

- ٤- مسجد الأنصار بنهج الأنصار بالقيروان وبه صومعة بحومة الأشراف.
- ٥- المسجد المعلق بالنهج الكبير وبه صومعة من حومة الأشراف.
- ٦- مسجد ابن خلدون بنهج سيدي نصر بن العابد من حومة الأشراف.
- ٧- مسجد التلالسي بنهج سيدي نصر بن العابد من حومة الأشراف.
- ٨- مسجد ابن عمروص بالممر من النهج الكبير من حومة الأشراف.
- ٩- مسجد الداروني بنهج سيدي الداروني وبه صومعة من حومة الأشراف.
- ١٠- مسجد ابن قيراط بنهج بو دن من حومة الأشراف.
- ١١- مسجد المريضة بنهج حومة الباي من حومة الأشراف^٣.
- ١٢- مسجد ابن الصباغ بنهج بو دن وبه صومعة من حومة الأشراف.
- ١٣- مسجد سور القواسم بنهج سور القواسم من حومة الأشراف.
- ١٤- مسجد ابن الدباغ بنهج سيدي عبد المؤمن من حومة الأشراف وبه صومعة.
- ١٥- مسجد سيدي شقران بنهج سيدي عطا الله من حومة الأشراف وبه صومعة.
- ١٦- مسجد الوردية بحومة الأشراف وبه صومعة.
- ١٧- مسجد السقاية بنهج الوردية من حومة الأشراف.
- ١٨- مسجد أبي إسحاق التونسي بنهج القوسات من حومة الأشراف وبه صومعة.
- ١٩- مسجد سيدي سلام بنهج سيدي عطا الله من الحومة المذكورة وبه صومعة.
- ٢٠- مسجد أبي الربيع بدريية بو رقعة من حومة الجامع.

(٣) فيه حاليا صومعة.

- ٢١- مسجد ثم النجارين بنهج سيدي حسين العلاني بحومة الجامع.
- ٢٢- مسجد الأبواب الثلاثة وبه صومعة من حومة الجامع.
- ٢٣- مسجد مكلم الجمل بنهج سيدي بو دخان بحومة الجامع.
- ٢٤- مسجد باب القدة بنهج سيدي بن خود من حومة الجامع.
- ٢٥- مسجد الشيخ القلال بنهج دار الباي من حومة الجامع.
- ٢٦- مسجد سيدي يحيى بن عمر بنهج دار الباي من حومة الجامع وبه صومعة.
- ٢٧- مسجد الشيخ السوسي بنهج الخضراوين من حومة الجامع.
- ٢٨- مسجد أبي ميسرة بالنهج الكبير من حومة الجامع وبه صومعة.
- ٢٩- مسجد الحصري بالممر بالنهج الكبير من حومة الجامع.
- ٣٠- مسجد الحبل بالنهج الكبير بحومة الجامع.
- ٣١- مسجد الخولاني بنهج القصبية بحومة الجامع وبه صومعة.
- ٣٢- مسجد الفرج بنهج السبع لفتات بحومة الجامع وبه صومعة.
- ٣٣- مسجد الناقة بنهج سيدي عبد الله من حومة الجامع وبه صومعة.
- ٣٤- مسجد الرباوي بسقيفة باب تونس من حومة الجامع.
- ٣٥- مسجد الزعفراني بنهج القرامطة من حومة الجامع.
- ٣٦- مسجد الهلالي بالنهج الكبير من حومة الجامع وبه صومعة.
- ٣٧- مسجد القصري بنهج الصيادين من حومة الجامع.
- ٣٨- مسجد أبي قباء بنهج الخضراوين من حومة الجامع.
- ٣٩- مسجد الكتاني بنهج سيدي بن خود من الحومة المذكورة.
- ٤٠- مسجد ابن خيرون بنهج مولاي الطيب بحومة الجامع وبه صومعة.
- ٤١- مسجد ابن عبد الجبار بالجربة بحومة الجامع.
- ٤٢- مسجد الفال بالغرابلية من حومة الجامع وبه صومعة.
- ٤٣- مسجد ابن قضيب الذهب بزنقة القصبية من حومة الجامع.
- ٤٤- مسجد المداسين بنهج المداسين من حومة الجامع.
- ٤٥- مسجد الدهماني بحومة الجامع وبه صومعة.
- ٤٦- مسجد أبي بكر اللباد بنهج سباط سيدي جميل من حومة الجامع.

(٤) ليس له حاليا صومعة.

- ٤٧- مسجد العبيدلي بنهج سباط سيدي جميل من حومة الجامع.
- ٤٨- مسجد أبي علي مختار بنهج زروق من حومة الجامع وبه صومعة.
- ٤٩- مسجد ابن مسكين بنهج سيدي سالم القديدي من حومة الجامع وبه صومعة.
- ٥٠- مسجد سيدي موسى المناري بنهج سيدي عبد السلام من حومة الجامع.
- ٥١- مسجد شرارة بنهج شباك بن رجب من حومة الجامع.
- ٥٢- مسجد أبي لقاطة من الحومة المذكورة.
- ٥٣- مسجد حمام الزغبار من حومة الجامع.
- ٥٤- مسجد سيدي عزاز بالحلفاوين من حومة الجامع.
- ٥٥- مسجد ابن ترخانة بنهج الدباغين بحومة الجامع.
- ٥٦- مسجد ابن غالب باللببيدية من حومة الجامع.
- ٥٧- مسجد الأندلس بنهج شباك بن رجب من الحومة المذكورة.
- ٥٨- مسجد سيدي علي الأنصاري بنهج الخضراوين من الحومة المذكورة.
- ٥٩- مسجد الكرابة بنهج الدباغين من الحومة المذكورة.
- ٦٠- مسجد أبي سعيد الحداد بنهج الصداومة من الحومة المذكورة.
- ٦١- مسجد الشيخ اللوزي بنهج الخضراوين بحومة الجامع وبه صومعة.
- ٦٢- مسجد الرباوي خارج باب الجلادين من حومة القبليّة.
- ٦٣- مسجد ابن عبد الستار بنهج قفصة من حومة القبليّة وبه صومعة.
- ٦٤- مسجد ربض بكارة بربض بكارة من حومة القبليّة.
- ٦٥- مسجد سيدي خميس بربض بكارة من حومة القبليّة.
- ٦٦- مسجد ربض الدهان من حومة القليلة وبه صومعة.
- ٦٧- مسجد سيدي بلقاسم من حومة القبليّة بالقيروان وبه صومعة.
- ٦٨- مسجد ابن رزين الأكبر بربض قصر اوة من الحومة المذكورة.
- ٦٩- مسجد ربض الحديد من الحومة المذكورة.
- ٧٠- مسجد ربض البراشنة من الحومة المذكورة وبه صومعة.
- ٧١- مسجد الظهرة بنهج الظهرة من الحومة المذكورة.
- ٧٢- مسجد الصبايا بربض رياح من حومة القبليّة.

(٥) ليس له حاليا صومعة.

- ٧٣- مسجد سيدي غريب بنهج الربض الأحمر من حومة القبليّة.
- ٧٤- مسجد الوقف خارج البلد بمقبرة الجناح الأخضر من حومة القبليّة وبه صومعة.
- ٧٥- مسجد الرباوي بنهج الأغالبية من حومة الجبليّة.
- ٧٦- مسجد ابن ناجي بنهج باب الركاب من حومة الجبليّة وبه صومعة.
- ٧٧- مسجد سيدي سلام بربض الرنان من حومة الجبليّة وبه صومعة.
- ٧٨- مسجد عاشور بربض الكشالفة من حومة الجبليّة.
- ٧٩- مسجد الحبلي بربض سيدي غيث من الحومة المذكورة وبه صومعة.
- ٨٠- مسجد السبائي بنهج سيدي قعيّب من الحومة المذكورة.
- ٨١- مسجد الكناصة بحومة الجبليّة.
- ٨٢- مسجد الشيخ الشبيبي بنهج عين الدوارة من الحومة المذكورة.
- ٨٣- مسجد سيدي علي بن نصيرة بربض بريدع من حومة الجبليّة وبه صومعة.
- ٨٤- مسجد ربض زواغة من الحومة المذكورة^٦.
- ٨٥- مسجد الغزالة وبه صومعة من الحومة المذكورة.
- ٨٦- مسجد ربض السعاديّة من الحومة المذكورة.
- ٨٧- خلوية مسجد ابن خلدون بالمر من حومة الأشراف.
- ٨٨- مسجد سيدي جبلة ابن حمود من الحومة المذكورة^٧.
- ٨٩- مسجد سبيل بير أوطة ببطحاء بير أوطة من حومة الجامع.
- ٩٠- مسجد عمامو بالرحبة مشيخة حومة الجبليّة^٨.

المساجد الخربة المعطلة شعائرها^٩:

- ٩١- مسجد الجرافلة بالربض الأحمر من الحومة القبليّة.
- ٩٢- مسجد ابن رزين الأصغر بربض قصر اوة من الحومة المذكورة.
- ٩٣- مسجد الحريرة قرب سيدي ميمون من حومة الجبليّة.

(٦) فيه حاليا صومعة.

(٧) غير موجود حاليا.

(٨) غير موجود حاليا.

(٩) لم تبين ثانية وانتشرت جميعها كما سنرى في الملحق (الجدول ١٩).

- ٩٤- حوطة مسجد الخميس خارج ربض الكناصة من الحومة المذكورة.
 ٩٥- مسجد السبت قرب المقام الصحابي من حومة الجبلية.
 ٩٦- حوطة مسجد قرب سيدي بوراوي من الحومة المذكورة خارج ربض بن
 جمعة.
 ٩٧- حوطة مسجد قبلي مصلى العيدين بالربض الأحمر من حومة القبلية.
 ٩٨- مصلى العيدين بالربض الأحمر من الحومة المذكورة.
 ٩٩- حوطة مسجد تنسب إلى أبي أيوب الأنصاري قبلية عن الطريق الموصل إلى
 زاوية سحنون خارج البلد تابعة لمشيخة حومة الجامع الأعظم.

الكتاتيب التابعة لنيابة القيروان^{١٠}:

- ١٠٠- مكتب الجامع الحنفي بحومة الجامع.
 ١٠١- مكتب الناقة بالحومة المذكورة.
 ١٠٢- مكتب المداسين بالحومة المذكورة.
 ١٠٣- مكتب باب القدة بالحومة المذكورة.
 ١٠٤- مكتب أبي علي مختار بالحومة المذكورة.
 ١٠٥- مكتب الشيخ الدهماني بالحومة المذكورة.
 ١٠٦- مكتب عامر بالحومة المذكورة.
 ١٠٧- مكتب ابن الدباغ بحومة الأشراف.
 ١٠٨- مكتب الوردة بحومة الأشراف.
 ١٠٩- مكتب سبيل الرويا بحومة الأشراف.
 ١١٠- مكتب ربض الصفيحة بالحومة القبلية.
 ١١١- مكتب الشيخ ابن ناجي بحومة الجبلية.
 ١١٢- مكتب سيدي عاشور بحومة الجبلية.
 ١١٣- مكتب بنهج حمام الباي من حومة الجامع.
 ١١٤- مكتب بمدرسة الزاوية الصحابية.
 ١١٥- مكتب المدرسة الحسينية بحومة الجامع.

(١٠) جميعها غير موجود حاليا.

الميضاآت المنفردة^{١١}:

- ١١٦- ميضاأة الجامع الأعظم شرقية الوضع بحومة الجامع.
 ١١٧- ميضاأة أخرى جوفية المفتح بالحومة المذكورة.
 ١١٨- ميضاأة الحصري بحومة الجامع.
 ١١٩- ميضاأة مسجد الفال بحومة الجامع.
 ١٢٠- ميضاأة مسجد الناقة بحومة الجامع.
 ١٢١- ميضاأة مسجد الفرج بحومة الجامع.
 ١٢٢- ميضاأة مسجد الزعفراني بحومة الجامع.
 ١٢٣- ميضاأة مسجد الأبواب الثلاثة بحومة الجامع.
 ١٢٤- ميضاأة مسجد باب القدة بحومة الجامع.
 ١٢٥- ميضاأة مسجد أبي إسحاق التونسي بحومة الأشراف.
 ١٢٦- ميضاأة مسجد الوردة بحومة الأشراف.
 ١٢٧- ميضاأة مسجد سيدي عزاز بحومة الأشراف.
 ١٢٨- ميضاأة مسجد ابن عمروص بحومة الأشراف.
 ١٢٩- ميضاأة مسجد الشبيبي بحومة الجبلية.
 ١٣٠- ميضاأة مسجد ابن غالب بحومة الجامع.
 ١٣١- ميضاأة مسجد الخضراوين بحومة الجامع.
 ١٣٢- ميضاأة مسجد عمامو بالرحبة مشيخة الجبلية.
 ١٣٣- ميضاأة مسجد الشيخ الدهماني بحومة الجامع.
 ١٣٤- ميضاأة بنهج مولاي الطيب بحومة الجامع.
 ١٣٥- ميضاأة الشيخ حنش بحومة الجامع.
 ١٣٦- ميضاأة البلاغية بحومة الجامع.
 ١٣٧- ميضاأة مسجد ابن خلدون بالممر بحومة الأشراف.

(١١) كلها ملغاة عدا نوات الأرقام: ١١٧ و ١٢٧ و ١٢٨.

١٣٨- ميضأة الرحبة بنهج الصادقي بحومة الجبلية.

١٣٩- ميضأة مسجد الرباوي خارج باب الجلادين بحومة القبليّة.

هذا جزء من جريدة ضمت بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه المدارس والزوايا والسبائل والأسوار والفساقي في مدينة القيروان وما يتبع نيابتها، ووجهت إلى الجمعية بتونس صحبة مكتوب النيابة عدد ٢٤٢ في ١٨ مارس ١٩٣٠.

أسماء معلمي البناء بالقيروان عام ١٩٣٠:

١- الأمين السيد محمد بن بلقاسم الورتتاني

٢- الأمين السيد فرج بن أحمد الغالي

٣- الأمين السيد أحمد بن محمد الجريبي

٤- المعلم السيد محمد صالح بن صالح بن ميره

٥- المعلم السيد محمد بن رجب الطوالي

٦- المعلم السيد محمد بن علي بن الأخضر

٧- المعلم السيد محمد بن قاسم بو حولة

٨- المعلم السيد إبراهيم بن المؤدب بن خضر

٩- المعلم السيد عبد الله بن الطاهر المسروقي

١٠- المعلم السيد علي بن سالم بو عيطة

١١- المعلم السيد صالح بن محمد القربي

١٢- المعلم السيد صالح بن محمود القلال

١٣- المعلم السيد الصادق بن علي متري

١٤- المعلم السيد الهادي بن محمد الجنان

١٥- المعلم السيد علي بن محمد نصرّة ميلاد

الحمد لله، يشهد الفقير لربه الحاج علي بو دخان أمين الرّم بالقيروان أن الأنفار الستة الأول أعلاه مباشرين لخدمة الأوقاف من قديم من بناء وجير، والأنفار السبعة بعدهم إلى عدد ١٣ قادرون على خدمتي البناء والجير معاً، أما النفران

الأخيران فإن مقدرتهم في خدمة الجير فقط. حرره المذكور بطلب من جناب
المفضال الشيخ سي محمد الطاهر صدام نائب أوقاف القيروان في جوان ١٩٣٠.

طلب نقابة البناء بالقيروان دخول العمال في خدمة بناءات الأوقاف عام ١٩٣٤ :

— الكتاب ٢٣٥ في ٢١ أبريل ١٩٣٤ إلى السيد عامل القيروان .. بناء على
إحالتكم عدد ٢٣١ المؤرخة في ٢٢ مارس ١٩٣٤ مكتوب رئيس نقابة البناء
بالقيروان في طلب دخولهم في خدمة بناءات الأوقاف والإدارة البلدية بالقيروان إلخ.
أعرض على شريف علمكم أننا نرغب بكل الحرص مشاركة كل من فيه كفاءة من
حيث المعرفة والملاء من معلمي البناء في خدمة ترميمات الأوقاف ، وعليه فأرغب
من حسن عنايتكم إعلامنا بأسماء المعلمين الذين توفرت فيهم شروط الكفاءة
المذكورة، حتى لا نقع في المحذور الذي كاتبتاكم فيه بمكتوبنا عدد ١١١ المؤرخ في
٥ مارس ١٩٣٤، وها يصلكم بمعية هذا المكتوب المحال علينا والله يحرسكم بمنه،
والسلام.

— الكتاب ٣٣٩ في ٢٣ ماي ١٩٣٤، من عامل القيروان إلى نائب الجمعية
بالقيروان. الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
جناب الفاضل الزكي الخلاصة الشيخ سيدي الطاهر صدام نائب الأوقاف بالقيروان
حرسه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد. فقد بلغنا مكتوبكم المؤرخ في
٦ محرم وفي ٢١ أبريل المنصرمين عدد ٢٣٥ في الرغبة بالتعريف بأسماء معلمي
البناء بالقيروان المتوفرة فيهم شروط الكفاءة إلخ ما به. وعلمناه، والجواب أن
معلمي الرم والبناء بالقيروان معارفهم متساوية، ولم يوجد من بينهم من هو ملهي،
وللجمعية إشهار ما يراد بناؤه بالطرق المعتادة حتى يحصل العلم لمن يروم
المشاركة في ذلك بعد إعطاء الكفالات اللازمة، ولجنابكم معرفة أسماء المعلمين
بواسطة أمناكم. أعلمناكم بذلك، ودمتم بخير وعافية. والسلام من الفقير إلى ربه
تعالى أمير اللواء محمد الهادي المرابط عامل القيروان عفي عنه.

تخرج معلمي البناء بالقيروان من استخدام عمال من تونس عام ١٩٣٤:

— من الكتاب ١٤٤٦ في ١٢ نوفمبر ١٩٣٤ إلى جناب الجمعية .. اتصلت من بعض الأمناء ومعلمي البناء بالقيروان بالمكتوب الواصل لجنابكم بمعية هذا يتضمن تخرجهم مما بلغهم أن الجمعية عازمة على إجراء الخدمة بمحل المجلس العدلي بالقيروان وبالزاوية الصحابية بواسطة معلمين من الحاضرة، وأنهم قادرون على جميع أنواع الترميمات بأجور منخفضة بالنسبة لغيرهم. وأن في استقدام عملة من الحاضرة حطة لهم، وأنهم إن لم يجابوا لمطلبهم يتمتعون من الخدمة للوقف مستقبلا إلخ ما تضمنه. وأطلب الإذن بالاطلاع عليه والتعريف بما ترونه في الموضوع. وألاحظ أنه يحسن بل يتعين استخدام معلمي البلد في جميع الخدمات القادرين عليها أنفسهم، إلا إذا كانت هناك خدمات اختصاصية لم يجر بها العمل بالقيروان، فلا يمكن استخدامهم فيها إلا بعد استخبارهم بواسطة السيد مصطفى الخلافي صاحب الخبرة والكفاءة ولجنابكم النظر الأسد.

— من الكتاب ٧٠٨ في ١٢ نوفمبر ١٩٣٤

فرج الغالي أمين الرم والبناء بالقيروان

أحمد الجريدي أمين الرم والبناء بالقيروان

وفرحان بن أصفر

وأحمد فرحات

وعمر السنوسي

ومحمد الميزوني الجميع معلمين للرم والبناء بالقيروان

جناب الماجد الأكمل الخير سلاله الأفاضل الأماجد الكمل الأخيار سيدي الطاهر

صدام نايب جمعية الأوقاف بالقيروان دام عزه وعلاه وبلغه الله من الخيرات ما

تمناه بمنه آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. نحن المصححين أسفله

المذكورين أعلاه قادرين في كل فن عربي وفي كل فن سوري^{١٢}. كلنا معدين لقبول كل خدمة من الجمعية وغيرها في أوقات الخطر في الضرر والحوادث الطارئة المخطرة وبالأخص بخدمة وقف الحبس وكل خدمة تقع مقاطعتها بالوقف نتلقاها ويقع إتمامها على أحسن ما يرضي. واليوم بلغنا أن الجمعية عازمة على خدمة السيد الصحابي وبالمجلس العدلي بالقيروان لأجلها معلمين من تونس. وإن الخبر المذكور أثر علينا جدا، والحال نحن قادرين على كل شيء في إتمام الإصلاح المذكور على وفو المراد مما يرضي الوقف. ومع هذا أجورنا مرفقة على الواردين من تونس من معلمين وأجراء باقتصاد كبير. نطلب من جنابكم التفاتكم لنا والتبصرو في مطلبنا حيث أننا أناس صناعية وضعفاء وليس لنا دخل سوى صناعتنا وبالأخص لا يخفى على جنابكم حال القيروان في هاته الأعوام من شدة الأزمة وقلة الخدمة ونحن نترجوا من جنابكم في المرمات التي ستحدث، وينجر منها النفع للقيام بشؤوننا كيف والحالة تلك نحرّموا من مباشرة الخدمات المذكورة. وعليه نطلب من الجناب رفع هذا الخلاف عنا ونحن نترجوا النتيجة من الجناب. ونعرف الجناب إذا لم تمنحنا بذلك، فإننا في المستقبل لا عدنا نتقبلوا أدنى خدمة من جمعية الأوقاف لا وفقة ولا يومية، لأن ما ذكر يشين بعرضنا ويمسنا بعدم المعرفة بوسط بلادنا داخلا وخارجا، وأملنا وطيد في قبول مطلبنا، وإسلام.

إدخال النور الكهربائي إلى مسجد الأنصار عام ١٩٣٥ :

— من الكتاب ٥٨٢٣ في ١٨ أفريل ١٩٣٥، الموجه من رئيس جمعية الأوقاف إلى نائب الجمعية بالقيروان:

بلغ مكتوبكم عدد ٥٠٧ صحبة مطلب السيد محمد ابن الحاج عليا العلاني إدخال النور الكهربائي لمسجد الأنصار على نفقته أصلا واستهلاكا، على أن يعطى ما هو مقدر له من الزيت شهريا بدون زيادة، وعلمناه وعلى مجلس الجمعية عرضناه،

(١٢) سوري تعني فرنسي بالاصطلاح القيرواني.

فقرر الإذن بإدخال الكهرباء لهذا المسجد بالشروط المقررة، وبشرط أن لا يتجاوز عدد الأنابيب المعدة للاستهلاك ثلاثة فقط. أعلنناكم بذلك لترخصوا لصاحب المطلب فيما طلبه بعد أخذ التزام قانوني عليه فيما اشترط.

زيارة المعاهد الدينية بالقيروان – "تعليمات للنقباء" عام ١٩٣٧:

لا يدخل أوروبوي للمعاهد إلا إذا كانت بيده رخصة شخصية، وكان مصحوبا بمطوف "قيد".

من كانت بأيديهم رخص خضر يعفون من المطوف.

وإذا كان بجمع واحد عدة أنفار بأيديهم رخص بيض ونفر واحد بيده رخصة خضراء فإن الجميع يعفون من المطوف.

تسلم الرخص البيض والخضر بحساب كل نفر واحدة ولا يجوز بحال أن يزداد بخط اليد في أي رخصة كانت كتابتها صالحة لأكثر من نفر واحد.

وبعد زوال يوم الجمعة يمنع الدخول ولو كان هناك رخصة ومطوف.

النقباء ملزمون بالقيام بأنفسهم بالخدمة ولا يسوغ لهم الإنابة عند الاقتضاء إلا بمن هو أهل لذلك، ووافق عليه نايب الأوقاف بالقيروان. ويجب عليهم مع ذلك إعلام المراقبة المدنية بأسماء الأولاد والأشخاص الذين يقلقون السواحين بقصد بيع كواريط البوسطة لهم أو عرض أدنى شيء آخر عليهم.

ويلزم النقيب في آخر نوبته أن يسلم إلى المراقبة المدنية أوراق المساريح^{١٣} التي تجمعت لديه. في ١٣ نوفمبر ١٩٣٧

شكوى الأهالي من إنارة الصوامع بالكهرباء بدل قناديل الزيت عام ١٩٣٩:

من الكتاب ١٧٧١٨ في ٢٢ نوفمبر ١٩٣٩ الموجه من مدير الأوقاف إلى نائب الجمعية بالقيروان:

(١٣) ربما يقصد التصاريح.

وجه إلينا جناب الوزارة شكاية وردت من بعض أهالي القيروان على طريق إدارة الآثار القديمة في شأن إبدال قناديل الزيت في الجوامع بأنابيب الكهرباء، وأذن جنابها بإجراء ما يلزم في المسألة، وحيث أن إدخال الكهرباء إنما وقع لجامع الأنصار بسعي أحد الأعيان وهو سي محمد العلاني وعلى نفقته، ووقع الاتفاق معه على استمرار الجمعية في تمكينه من ٢٥ ليترًا زيتًا مدة شهر رمضان، وحيث تخرج الأهالي ومدير الآثار من التتوير الكهربائي، فقد استقر الرأي على إبقاء التتوير المذكور بالجامع واستيناب تتوير الصومعة بالزيت مدة شهر رمضان.

قرار تعيين أمين بناء بجمعية الأوقاف عام ١٩٤٠ :

نسخة من القرار عدد ٤٨٤٧ المؤرخ في ٣٠ رجب ١٣٥٩ و ٣ سبتمبر ١٩٤٠

قرار

الأمين سي أحمد الجريدي

بعد أن تبين أن من مصلحة الوقف تعيين أمين بناء لترميماته بالقيروان، وبعد أن تبين أن المذكور أعلاه صالح لهاته الوظيفة، وبعد التفاهم معه وقبوله بالشروط الآتية ورضاه بالمرتب الآتي، قررنا ما يلي:

فصل أول

عينا سي أحمد الجريدي أمين بناء لترميمات الأوقاف بالقيروان وأجرينا له مرتبًا شهريًا قدره ستمئة فرنك ابتداء من تاريخ مباشرته وذلك على الشروط الآتية:

أولاً— يجب عليه الانقطاع لخدمة الأوقاف وعدم قبول أي شغل من أحد مع إمكان أن يباشر مهنته كأمين متى استدعي لذلك بشرط أن لا يضر ذلك بمصالح الوقف.

ثانياً— يجب عليه أن يتولى العمل بنفسه كبناء في كل شغل تستدعيه مصلحة الأوقاف، ولا يضاف إليه غيره من البنائين إلا عند اللزوم، ولا يكلف غيره بشغل إلا إذا كان هو مشغولاً بترميم آخر ولا يمكن تأخير ذلك الشغل.

ثالثاً— ما يكلف به غيره من الأشغال يكون تحت نظره ومراقبته.

رابعاً- لا حق له في المشاركة في وفقات الأوقاف لا مباشرة ولا بواسطة، وعليه مراقبتها.

خامساً- يجب عليه تفقد سائر أملاك الأوقاف بالقيروان موقوف وموقوف عليه وإعلام النيابة بما تحتاجه من الإصلاحات وتحريير شروط المقاولات وتقدير مصاريف الإصلاح كلما طلب منه ذلك.

مدير الأوقاف محمد سعد الله

منح وسام لمحمد عظم عام ١٩٤٢:

الحمد لله، الكتاب عدد ١٤٧٠٨ في ٨ ذي القعدة ١٣٦١ و ١٧ نوفمبر ١٩٤٢ من مدير الأوقاف إلى السيد نائب القيروان وبعد، فالواصل لكم صحبة هذا رسم نيشان من الصنف الثالث منح للسيد محمد عظم نائب جمعية الأوقاف سابقاً. والمراد تسليمه إليه وإبلاغ تهانينا إليه ودمتم بخير، والسلام.

الحمد لله توصلت بالرسم أعلاه في ٢٣ ديسمبر ١٩٤٢. عظم

الآثار التاريخية بالقيروان عام ١٩٤٨:

من الكتاب ١/٣٤١ بتاريخ ٢ جمادى الأولى ١٣٦٧ و ١٣ مارس ١٩٤٨ الموجه من رئيس جمعية الأوقاف بتونس إلى نائب الجمعية بالقيروان: يصلكم صحبة هذا جريدة في الآثار التاريخية الكائنة بدائرة نيابتكم وجهتها إلينا إدارة الآثار العتيقة صحبة مكتوبها عدد ٧٤٧ المؤرخ في ١٩ ديسمبر ١٩٤٧ المتضمن الإعلام بأنه لا ينبغي إدخال أي تغيير أو ترميم أو غير ذلك إلا بعد موافقتها عليه إذ يلزم أن تراقب هذه الإدارة جميع ما يجري من الأشغال بأماكن الآثار العتيقة، أعلمناكم بذلك للعمل بمقتضاه.

حاشية: السيد محمد بن عبید لإطلاع مشايخ الزوايا الخاصة على هذا المكتوب وإمضائهم بالجريدة ثم تعرض الجريدة على وكلاء الأوقاف وأمناء البناء للاطلاع والإمضاء. ١٩٤٨/٣/١٥.

جريدة الآثار التاريخية بالقيروان عام ١٩٤٨:

الجامع الكبير	صح، محمد مالوش
جامع الباى	الهادى النخلى
جامع الأبواب الثلاثة	الهادى النخلى
زاوية سيدي صاحب	محمد مالوش
زاوية سيدي عبید الغريانى	اطلعت على المكتوب المصاحب لهذا فى شأن عدم تغيير الآثار العتيقة، صح، الطاهر العروسي.

حوض الأغالبية

الأسوار

مسجد السقاية	الهادى النخلى
مسجد الهلالي	الهادى النخلى
مسجد سيدي عزاز	الهادى النخلى
مسجد الحصري	الهادى النخلى
مسجد ابن عمرو	الهادى النخلى

جامع المدرسة العوانية

الجامع المعلق	الهادى النخلى
---------------	---------------

سبيل بئر أوطه

مسجد اللولب

سوق السكاجين الواطى

سيدي عبد السلام (حومة الباى)

سيدي بو معيزة^{١٤}

الزاوية الوحشية

(١٤) غير موجود حاليا.

أقواس الجزائرين - القبات^{١٥}

ضرائح وكتابات النعي على قبور مقبرات الخطابية المحدثة قبل القرن السابع للهجرة - البلوية والجنح الأخضر.

زاوية سيدي عويب^{١٦}

زاوية عبادي سالم^{١٧} بنهج الروسيا صح، عبد الرحمن اليوسفي

الصمعة الكائنة بساحة عطا الله^{١٨} عدد ٥ الهادي النخلي

واجهة الدار الكائنة بساحة عطا الله^{١٩} عدد ٣

القيروان المراقبة المدنية

سيدي عمر الجديدي^{٢٠}

رقادة

اطلع عليها أمين البناء حسبما يمضي صح، فرج الغالي.

زيارة جلالة الملك المعظم للقيروان عام ١٩٥٠:

الكتاب ٤١٦ في ١٩٥٠/٥/٢٢ من نائب الأوقاف بالقيروان إلى رئيس الجمعية:

كنا قد استأذنا جنابكم في صرف ٢٥٤٠٠٠ فرنك وهو المبلغ الذي قدر صرفه لما يلزم من دهن وتبييض بعض المعاهد والرباعات بمناسبة قدوم جلالة الملك المعظم للقيروان. واتصلنا بمكتوب الجناب عدد ٢٥٠٠ في ٦ مارس ١٩٥٠ المتضمن الإذن في صرف ٢٥٤٠٠٠ غير أنه تبين بعد ذلك أن الطاق العلوي من مدرسة المقام الصحابي الذي به ١٧ بيتا لم يقع إدخالها في التقدير اجتنابا لكثرة المصاريف. وألح شيخ الفرع الزيتوني والتلامذة في دهن أبوابها، كما أن الشيخ الإمام الأول بالجامع الأعظم والبعض من لجنة الاحتفال اقترحوا دهن أبواب صحن الجامع من

(١٥) غير موجودة حاليا.

(١٦) هدمت حوالي عام ١٩٦٠.

(١٧) ربما المقصود عمر بن سالم عبادة.

(١٨) غير موجودة حاليا.

(١٩) غير موجودة حاليا.

(٢٠) ربما المقصود محمد الجديدي وهي نفسها زاوية عبيد الغزياني المذكورة أعلاه.

خلف ودهن بيت الإمام وميضاته لما يتوقع من دخول الجنب إليها، وفعلا وقع، ولزم دهن وتبييض بعض المعاهد والرباعات التي لم يقع إدخالها عند تقدير المصاريف، وكذلك عدة إصلاحات وتحسينات بثریات الجامع والمقام الصحابي وغير ذلك، وترتب عن ذلك أن بلغت المصاريف ٤٢٧٥٠٦ فرنكات بزيادة ١٧٣٥٠٦ فرنكات عن المبلغ المأذون به. نرغب من جنابكم الإذن بإقامتها بدفتر المصروف، ونلاحظ لجنابكم أنه لم يكن من المتيسر استيذان جنابكم في صرف هذا المبلغ الزائد قبل الشروع فيه بسبب ضيق الوقت وعدم معرفة المقدار المتوقع صرفه. وقد لاحظت للسيد محمد داود بالتلفون أن المصاريف ستتجاوز بكثير المبلغ المأذون فيه. وإننا نستأذن من جنابكم بعد انتهاء الحفلة وجمع كل ما صرف. كما نلاحظ أننا تجنبنا القيام بجعل "تبنده"^{٢١} بصحن المقام الصحابي وفتح باب وسده بعد الاحتفال، وقام بذلك فرع الأشغال العامة الذي يقال أنه صرف في سبيله ما يتجاوز المئة والخمسين ألفا.

دعوة لحفل استقبال رئيس الوزراء عام ١٩٥٥:

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحكومة التونسية — إدارة عمل القيروان وجلاص

جناب المحترم السيد الهادي المليح نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله

وبعد، فإن صاحب الدولة الصدر الهمام العماد الأفخم سيدي الطاهر بن عمار المولى الوزير الأكبر رئيس الحكومة سيحل بصحبة أعضاده أصحاب المعالي الوزراء بالقيروان في زيارة رسمية يوم الأحد في ٢٧ فيفري الجاري، وسيقام حفل اقتبالهم بإدارة العمل على الساعة الحادية عشرة والنصف بالتوقيت الإفرنجي. وعليه فإننا ندعوكم للمشاركة في هذا الاحتفال. والسلام من فقير ربه تعالى أمير الأمراء محمد العزيز السقا عامل القيروان وجلاص وفقه الله.

كتب في ٣ رجب وفي ٢٦ فيفري ١٣٧٤/١٩٥٥.

(٢١) تبنده: مظلة من قماش (جادر) للوقاية من أشعة الشمس أو مياه المطر.

رؤساء جمعية الأوقاف ونوابها في القيروان:

استقصيت أسماء نواب جمعية الأوقاف في القيروان وأسماء رؤسائها في تونس من خلال الوثائق التي اطلعت عليها. والتواريخ المذكورة لا تعطي تاريخ مباشرة كل منهم العمل أول تركه له، وإنما تدلنا على أنه كان متسلما لنيابة جمعية الأوقاف أو رئاستها في هذه الفترة، إذ أنه لم يتسن لي الاطلاع على كل وثائق الجمعية، وقد رتببت أسماء كل من النواب والرؤساء في جدول.

الجدول (١٦) نواب جمعية الأوقاف بالقيروان

اسم النائب	أول ذكر له عثرت عليه	آخر ذكر له عثرت عليه
محمد عيسى الكناني	شعبان ١٢٩١/١٨٧٤	ربيع الأول ١٢٩٢/١٨٧٥
صالح الرماح	جمادى الأولى ١٨٧٥	محرم ١٣٠١
محمد بن حسين عظيم	جمادى الثانية ١٣٠٧/١٨٨٩	ماي ١٩٠١
محمد العلاني	ربيع الأول ١٣٠٤/١٨٨٦	
الطيب بو زكري	مارس ١٩٠٢	
محمد المقداد الورتتاني	أفريل ١٩٠٣	جانفي ١٩٢١
الشاذلي الشيخ	فيفري ١٩١٦	
محمد العلاني	مارس ١٩٢١	أكتوبر ١٩٢١
محمد بن شعبان	سبتمبر ١٩٢٤	
محمد الطاهر صدام	سبتمبر ١٩٢٥	جويلية ١٩٣٨
محمد العابد صدام	جانفي ١٩٣٩	
محمد التوهامي البناني	فيفري ١٩٣٩	جانفي ١٩٤٠
الطاهر بن العربي	جوان ١٩٤٢	
الأخضر بن ساسي	نوفمبر ١٩٤٨	جويلية ١٩٥١
الهادي المليح	سبتمبر ١٩٥٥	جوان ١٩٥٦

الجدول (١٧) رؤساء جمعية الأوقاف

الرئيس	أول ذكر له اطلعت عليه	آخر ذكر له اطلعت عليه
محمد بيرم	شعبان ١٢٩١/١٨٧٤	ذو الحجة ١٢٩٦/١٨٧٨
أحمد الورتكائي	رمضان ١٣٠٠/١٨٨٢	محرم ١٣٠١/١٨٨٢
أمير اللواء عمر بن بركات	ربيع الأول ١٣٠٤/١٨٨٦	
محمد بن عاشور	جمادى الثانية ١٣٠٧/١٨٨٩	ذو القعدة ١٣٠٨/١٨٩٠
أمير اللواء محمد صفر	جوان ١٨٩٤	ماية ١٨٩٩
محمد البشير صفر	ماي ١٩٠١	جوان ١٩٠٨
أمير الأمراء محمد الشاذلي صفر	أوت ١٩٠٨	جوان ١٩٣٧
محمد سعد الله	سبتمبر ١٩٤٠	
أمير الأمراء محمد الهاشمي بن خليفة	ديسمبر ١٩٥١	

المصطلحات الفنية في وثائق جمعية الأوقاف:

مر معنا في الوثائق الكثير من الكلمات والمصطلحات الغريبة التي لم يعد معظمها مستعملاً، ولقد حاولت تفسير ما ظننت أنه غير معروف لدى الكثيرين من المهتمين بتاريخ العمارة، فسألت المسنين من أهالي القيروان والفنيين من العاملين في مجال ترميم الآثار، ودونت ما حصلت عليه من معلومات في الجدول (١٨) بالملحق. وقد رتبت الكلمات وفق التسلسل الهجائي للأحرف. وأشير إلى أنني أوردت معظم هذه التفسيرات والشروحات في حواشي الوثائق، كل في موضعه لتسهيل اطلاع الباحثين عليها.

الملحقات

الجدول (١٨) المصطلحات الفنية في وثائق جمعية الأوقاف
الجدول (١٩) المساجد التي ذكرت في وثائق جمعية الأوقاف ثم اندثرت
نماذج مصورة من مراسلات جمعية الأوقاف
نموذج مصور من وثائق مصلحة أضرار الحرب
نموذج مصور من وقف العقارات بدفاتر أعمال الشهود
نماذج مصورة من مراسلات مصلحة الشؤون الدينية بالولاية

الجدول (١٨) تفسير المصطلحات الفنية

في وثائق جمعية الأوقاف

- أجر بو ٣: أجر مفرغ بـ ٣ فتحات.
- أجر بو ٦: أجر مفرغ بـ ٦ فتحات.
- أجر بو ١٢: أجر مفرغ بـ ١٢ فتحة.
- الأحباس: الأوقاف، والحبس: الوقف.
- الأحرش: الخشن، الغير منحوت أو مشذب.
- أحزمة القبة: دوائر الأجر التي تشكل القبة.
- الأداء البلدي: الضريبة المالية التي تدفع للبلدية.
- الأسطوانة: العمود، السارية.
- أسلاخ: أماكن متهدمة بالجدران. مفردها سلخ.
- أكباش: دعائم خشبية.
- الأمشاط: أعواد خشبية توضع أسفل سقف أعواد العرعار في الزوايا لتدعيمه.
- الأمواس: مفردها موسى وهو ما ندعوه بالدبوس أي الأتاري التي تحيط بقضبان الحديد في الجسور أو بين أجرات البيتون الهوردي.
- انهراش: تآكل.
- براطيل أو براطل: أروقة، مفردها برطال: رواق.
- البغلي: المونة (رمل + جير).
- البودرة: الجسر، ومثلها الصندوق.
- البيشبان: نوع من الأخشاب يستعمل في السقف الخشبي المربع، وفي السقالات.
- بيوشة القبة: قمة القبة من الداخل إذ تكون على شكل دوائر متداخلة من الأجر تشبه الحلزون، والحلزون يدعى باللهجة التونسية الدارجة بـ "البيوشة".
- تبهيت الجدار: تدعيمه.
- التثبية: البناء بالأجر طبقة ثانية فوق الطبقة الأولى (السفلى) الظاهرة في سقف القبو أو في الأفواس.
- تجدير الأفواس: بناء جدار داخلها (ملأها بالبناء) لتدعيمها، أو للحفاظ على شكلها، وبعد أن ترمم، يزال الجدار الذي بني داخلها.
- تجرية السطح بمركة الجير والرمل: يرش الرمل فوق الطرح ثم تصب روبة الجير (جير مذاب بالماء) وتفرش على كامل السطح لحمايته من العوامل الجوية.
- تحصير بيت الصلاة: فرشها بالحصر.
- تحويلة الدمس (التثبية): بعد أن تبني طبقة الدمس (القبو) تبني طبقة ثانية من الأجر الذي يوضع واقفاً فوق الطبقة السفلى لتدعيمها وتقويتها ومساعدتها على تحمل القوى المطبقة عليها، ولضمان عدم سقوط السقف مهما كانت الحمولات فوقه من ردم وغيره.

تابع الجدول (١٨) تفسير المصطلحات الفنية

- التراب البكر: التراب الطبيعي الغير مضاف إليه الجير(الغير مدنس).
- التربيعة: الفتحة من المجاز في السقف.
- التروتوار: الرصيف (فرنسية).
- تقريقيش: قشر الليقة (الزريقة).
- التقطير أو القطر من المطر: الوكف.
- تقعيد السواري: بناء قواعد، أو أساسات تحتها.
- تكعيك السواري: تدعيمها بأن يحاط كل عمود (سارية) متصدع بجدار دائري سماكته ١٠ اسم لتدعيمه، فيكون مقطع الجدار على شكل كعكة لذلك دعيت العملية بـ "التكعيك".
- تلييق: تزريق، والليقة: الزريقة.
- تمريق الجامع: تجريته أي طليه بمرقة الجير.
- تهاليل أو تهاليل الأبواب: المنجور الذي يوضع في القوس فوق الباب من خشب أو حديد، إذ أن شكله يشبه الهلال.
- تيندة: مظلة.
- جبس بلاتر: ماركة من الجبس، يستعمل في الدمس (بناء الأقبية) بدون أن يخلط بالرمل، كما يستعمل لبناء أقبال الأفواس وبيوشات القباب كصاق بين الأجر.
- الجريدة: الجدول أو الصحيفة التي تحتوي على معلومات إحصائية.
- الجليز الثلثي: جليز رطب سطحه مطلي لمنع تسرب المياه، الجليزة الواحدة بشكل مثلث.
- جليز سيمان من البريمة: جليز إسمنتي من النوع الجيد.
- جليز شواط: جليز عادي بدون طلاء.
- الجليز المبسط: جليز رطب سطحه مطلي لمنع تسرب المياه، الجليزة مربعة ١٥×١٥ اسم أو مسدسة.
- الجليز: الزليج، فأهل القيروان كأهل بعض المدن السورية يقبلون الكلمات التي فيها حرفا الجيم والزاي.
- الجوفي: الشمالي. والجوف: الشمال.
- الجونتات: جمع جوان، أي فاصل. (فرنسية)
- جير بوتان: ماركة فرنسية للجير.
- جير تالة: جير مائي طبيعي يستعمل لليقة (زريقة) الجدران، وللسطوح، ومونة للبناء، وللأرضيات، يخلط بالرمل.
- حجر السخش (الترش): حجر رملي طري فيه بقايا قواقع الحلزون يؤتى به من الرجيش (قرية تابعة للمهدية)، يستعمل في ترميم الأفواس بالمباني القديمة.
- حجر القواسي: الحجر المفصل بشكل خاص لبناء الأفواس بأبعاد وأشكال مدروسة ومحددة.
- حديد أحرش: حديد تسليح دائري محلزن.

تابع الجدول (١٨) تفسير المصطلحات الفنية

- حديد مقرقب: حديد تسليح دائري أملس.
- حرج السواري: قد يكون القاعدة والتاج، وقد يكون كعكة الحديد التي تستعمل لشد السواري المتشققة، إذ أن الحرج يعني المكملات.
- خواصر الدمس: نهايات السقف القبو المتقاطع عند الاستناد.
- رجم السقف: طليه بالجبس والرمل لحمايته من عوامل الطقس، ولتجميل منظره. يستعمل هذا في أسقف أعواد العرعار إذ يضرب العامل الجبس بقوة على السقف ليلتصق بالأعواد ويملاً الفراغات بينها فكانه يرجمها.
- رخام الكروسة: رخام أبيض صاف بدون شوائب، قد تكون تحريف لـ "كريستال".
- ردم الحفير وترزيمه: دكه ورصه ودخله.
- رصة السطح: طبقة من الأجر المكسر تصف فوق السقف الخشبي، وتصف طبقة أخرى فوق طبقة الميول المكونة من التراب الميت.
- الروا: حظيرة الحيوانات.
- زوز سواري: زوج من السواري، أي ساريتان.
- الساباط: القسم المسقوف من النهج.
- السارية: العمود، ويدعى أحياناً بالأسطوانة.
- السبالة: الحنفية (الصنبور) التي تجعل سيلاً يشرب منه الناس.
- أعواد السرداوي: كأعواد العرعار، تستخدم في الأسقف من نوع أعواد العرعار المشروحة.
- السفالي: الأحجار التي ترصف بين الأعمدة لحصر فرشاة (بلاط) الأروقة أو التي تحصر الفرشة في الزاوية عند التقاء رواقين (حبسات).
- السفلاني: بقايا الجير والجبس والأجر بعد شيها بالفرن، وهي خفيفة الوزن، تتجمع أسفل الفرن، لذلك دعيت بالسفلاني، وتستعمل في ملء الفراغ على جانبي القبو المهدي والقبو المتقاطع من الأعلى إلى أن يصبح السطح بمستوى واحد.
- السقيفة: الدهليز (باللهجة السورية) أي الممر المسقوف الذي يلي باب المسجد ويؤدي إلى الصحن، والدهليز يعني القبو (تحت الأرض) باللهجة التونسية.
- السيمان: الإسمنت.
- الشايط: الفائض، الزائد.
- الشرشور: حصى ناعم.
- شكاير: أكياس. شكارة: كيس.
- شهود من السيمان للأقواس: عندما يلاحظ وجود شق في القوس تجعل فوقه قطعة من المونة الإسمنتية تدعى بالشاهد وجمعها شهود، يكتب عليها تاريخ وضعها وتثبيتها فوق الشق،

تابع الجدول (١٨) تفسير المصطلحات الفنية

- وتراقب خلال فترة محددة، فإذا تطور الشق وازداد، وبالتالي تشقق الشاهد، فهذا يعني وجوب الصيانة والترميم، أما إذا لم يلاحظ أي تشقق بالشاهد فهذا يعني أن القوس ارتاح وهو بأمان.
- شيشمة: حنفية أو صنبور.
- الصنطورة: الحزام (الشيناج) من البيتون المسلح ينفذ كمخدة في أعلى الجدران أو تحتها في الأرضيات.
- طرح السطح بالجير ورمل الباطن: فرش عدسة بسماكة ٢-٣سم فوق السطح مؤلفة من الجير والرمل الذي يجلب من وادي الباطن الواقع في الشمال الغربي من مدينة القيروان، ويدعى أحيانا بوادي المالح.
- الطرطوشي: نوع من الخشب يستعمل في السقف الخشبي المربع.
- الطفلي: اللون القريب من الأصفر.
- طلق حرف الجدار بالجبس: طلاء نهاية الجدار بالجبس لتأمين سطح مستو متماسك يستند إليه السقف إذ أن الجدار يبنى بالآجر والتراب، وأحيانا الجير، والجبس أقوى منهما.
- طوي القوس: بناؤه بشكل نهائي.
- عرصات: دعائم، مفردها عرصة.
- غرنوق: ظفر.
- الغريفي أو الغروفاي: البحص.
- قافون: ستارة قليلة الارتفاع حول السطح بارتفاع حوالي ٣٠ سم.
- القرنيزة: الإفريز حول القوس وفي أعلاه.
- القرمود: فخار مزجج، كل واحدة منه على شكل نصف أسطوانة طولها ١٥سم، تستعمل للزينة ولحماية الجدران من تسرب المياه. تجعل فتحة القرمودات في الصنف السفلي إلى الأعلى، ويجعل صف ثان فوقها، بشكل متداخل، فتحة قرموداته إلى الأسفل كما في الصورة (٢٧).
- قطاين من الحديد: إما قضبان حديدية تصل بين الأقواس والجدران لمنع ميلان الأقواس إلى الخارج، وينتهي كل قضيب أفقي بحلقة خلف الجدار، ثم يدخل قضيب شاقولي بالحلقات لمسك القضبان يدعى بالساقط. أو قضبان تستعمل لشد دمس السقوف بالزاوية، فعندما يشعر البناء أن مبارد (زوايا) القبو المتقاطع غير متماسكة يشدها بقطاين الحديد.
- قلالة القيروان: مكان صنع القلال بالقيروان، ويصنع فيه الجليز أيضا. والقللة وعاء من الفخار يوضع فيه ماء الشرب ليبرد.
- القنطرة جمعها قناطير وقناطر: جسر خشبي مستقيم يتألف من عدة أعواد عرعار توضع أعلى الجدران تحت النهايات المتأكلة لأعواد العرعار المشكلة للسقف لمنع سقوطها (لندعيمها). وتطلق أيضا على الجسور الخشبية الحاملة للسقوف وسط القبليية بدلا من الأقواس.

تابع الجدول (١٨) تفسير المصطلحات الفنية

- الكذال: الأبيض الناصع من حجر أو جبر.
- كوبة الباب: قفل الباب
- الكياس: البلوكاج أي البحص الكبير الحجم ويستعمل في بناء الأساسات. قد تكون مستعارة من استعمال البلوكاج في رصف الطرقات. فالكياس تعني الطريق باللهجة التونسية المحلية.
- اللون الطفلي: اللون القريب من الأصفر.
- ماء الشريشرة: ماء الشركة العامة لمياه الشرب.
- الماجن أو الماجل: صهريج تحت الأرض تتجمع فيه مياه الأمطار.
- المادة: الجدار. والمادة الجوفية تعني الجدار الشمالي.
- المجمع: القفل، أي الحجرة التي توضع في قمة القوس.
- المخربة: المخرمة، المثقبة.
- المسدوم: المسدود، والسدم: السد.
- المسكبة: المجاز.
- الميحاوض: المرحاض، والجمع ميحاضات.
- مشعات النوافذ: خلف كل ردة من البلور في النافذة ردة من الخشب تسمى مشعة.
- المناقل: الساعات، مفردها منقلة أو منقالة: الساعة.
- نقش الحجارة: نحتها وليس زخرفتها، وعمال نقاشة أي نحاتون.
- وادي الباطن أو وادي المالح: واد يقع في الشمال الغربي مدينة القيروان.
- وسخة: مسودة.
- وفقة: اتفاقية، مناقصة لتنفيذ الأعمال.

الجدول (١٩) مساجد ذكرت في وثائق جمعية الأوقاف ثم اندثرت

المسجد	موقعه	أول ذكر له	آخر ذكر له	ملاحظات
ابن رزين الأصغر	ربض قصر اواة	عام ١٨٧٤	١٩٣٣	في جريدة المعاهد الدينية المتداعية للسقوط ١٩٣٣/١٠/٧ ذكر أنه حوطة بدون سقف، وأنه محترم إذ أن جدران الخارجية قائمة.
ابن رزين الأكبر	لم يحدد	١٩١١	١٩٣٥	من تقرير أمين البناء في ١٩٣٥/٥/٢١ يلزم إزالة المنعم من ليقسة جدران صحنه والجدران الخارجية وبياضه داخلا وخارجا.
بو راس	حومة الجامع	بني حوالي ١٢٤٠هـ	-	المسجد قائم البناء حاليا وكذلك منذته، ولكنه جعل دارا سكنية أو أكثر. نكر في مخطوط مورد الظمان للبودي ج ٢ ترجمة أبي عبد الله الحمامي.
الجرافلة	الربض الأحمر	١٨٧٤	١٩٣٣	من جريدة المعاهد الدينية المتداعية للسقوط عام ١٩٣٣: حوطة بدون سقف مساحتها ٢١٤٠، جدرانه الخارجية قائمة.
خلوية بن حمود	حومة الأشراف	توفي بانيه ٢٩٩هـ	١٩٢٦	نتيجة المراسلات التي جرت بين العامين ١٩٢٦ و ١٩٢٤ تم إصلاح الجدار الجنوبي الذي كان آيلا للسقوط من قبل الجمعية، ولكنها لم توافق على مطالبه الأهالي بتعيين إمام له وتخصيص زيت لتتويره.
الخميس	خارج ربض الكنايسة	توفي بانيه عام ٢٧٦هـ	١٩٤٢	من كتاب بتاريخ ١٩٤٢/١٢/١٠ موجه إلى الجمعية بتونس من نيابة الأوقاف بالقيروان: قد أحال علي الجنا بطلب عمر بن عثمان البو زيدي القروي منحه السكنى بتربة المجاهدين بالقيروان... والجواب أن التربة المذكورة تعرف بمسجد الخميس، وكان مصلى، فينبغي احترامه، لا سيما وهي على حالة خراب ولا سقف لها. (هدم ما تبقى منه في الستينيات وأقيمت مكانه مساكن.
الربلوي	باب تونس	توفي بانيه ٦٩٩هـ	١٩٤١	هدم مع مبضاته في الستينيات.

تابع الجدول (١٩) مساجد ذكرت في وثائق جمعية الأوقاف ثم اندثرت

ملاحظات	آخر ذكر له	أول ذكر له	موقعه	المسجد
ملاحظة	١٩٤٩	بناء المنكور أعلاه	باب الجلادين	الربوي
هدم مع الميضة الملاصقة له في الستينيات وصار مكانه موقفا للسيارات.	١٩٣٣	توفي بانيه عام ٢٥٠هـ	قرب الزاوية الصحابية	السبت
من جريدة المهاد الدينية المتداعية للسقوط: حوطة بدون سقف اندممت بعض جدرانها وتداعت للسقوط. هدم ما تبقى منه في الستينيات وأقيمت مكانه مساكن.	١٩٣٤	١٩٠٦	الجبيلية - قرب سيدي ميمون	سيدي حليب (الحريرة)
من كتاب بتاريخ ١٢/٣/١٩٣٤: المسجد المذكور معطل منذ سنين ولم تكن شعائره قائمة.. والجوار متخرجون من خرابه الذي لحقهم منه ضرر حتمي إذ صار مختلا للصمص والفجور وماؤى للقائورات والجيف، وطلبوا رفع المضرة بجعل سياج من بناء يمنع النحول والحوا في ذلك وأكثروا من التردد.	١٩٢/١٢/٢٠	١٩٢٨/٤/١٧	رحبة الإبل	العربي عممو
في كتاب بتاريخ ١٧/٤/١٩٢٨ يطلب نائب الجمعية بالقبور وان الموافقة على إلحاقه بالمساجد العامة لوفاء مؤسسه وتصرف غيره فيه بغير ما أعد له. فسي ١٩٢٨/١٢/٢٠ عيّنت له الجمعية إماما وقيما وميضوليا على أن تقام فيه صلاة الظهرين فقط. ولم أعتز على أي ذكر له بعد هذا التاريخ.	١٩٣٣	١٨٧٤	خارج باب سلم	مصلى الجناح الأخضر
من جريدة عام ١٩٣٢: هو حوطة فيها موانج قرب مقبرة الجناح الأخضر، غير محترمة لسقوط جدرانها.	١٩١٤	١٨٧٤	خارج باب الجلادين	مصلى العيدين
من جريدة نفقة عام ١٩١٤: يلزم بناء جدران المصلى وليقتها وإصلاح موانجها. في الثلاثينيات من هذا القرن بدؤ ببناء مسجد نقره على جزء من أرض المصلى، ثم تتابع إنشاء مباني حكومية أخرى على بقية أرضه. (انظر صورة حبس على المصلى في الوثيقة ١٢).				

اخبرته ارجاجه لما كان (لقد لما فطما) ابي الراجح الصبي شقير
 صالح الراجح حرسه الله الاستلام عليه ورحمة الله وبركاته وبعسى
 القادم اليه الراجح يورثه الله بغير حكمة توفقه وحبته زوج محليفت
 بنابه ومعلمه من غير ان يفسد حواسه فدمه الطامع لما علمه بدينه الرغيف وان
 بحسب بصلو الله يعقبتن له عما حال لمتكافح انما يكون دارا روعلا
 وان وجدنا مكانا به ينشأ ان وكسوا حان له كفاف الامتيا يستن
 ينزل والنباه والمناجح يمكنه في انسة اربابته ولو يكون افسار الواء
 مراد من حضوره (البيع لانج مالحية الشك في الواء) والبيم
 من تيمم العفة وراجح احد النباة عن رملنا في اليسوع
 و(الراجح) في ارجح في سبع ربا ارضه وتفضيه اليوم ايقظ وانما ارجح الطابع
 فالتسليم عنه الامتيا راجح يورثه حواسه في بيع فح عنه وما ينول له
 البيع ارجح له وقوته العليسا والاصلح على انعلمه ان مؤنتج
 في اخله في الراجح الذي بيناه البيع وانما الامتيا راجح يورثه في
 مؤنتج مؤنتج عليه من يوم توفيه له العطور والعلسا ما يتدويه
 ومع الا انا تعينه فبنا ان الراجح كذا ارجح في كندا واذا اخص
 في جانب دراجم للمرجح وطليح ما عطفه وقد لا يبر ما وعمره بل ذلك
 واليوم هذه فتسوا كوا حيه على ارجح نتم الخدمة بالمكانة الموحود
 عرفنا عنه حواسه وبقيت لنا هو اليوم العلابي واوصى الشير حوس
 العلابي في الراجح واذا ارجحتم ان شافون رجب في الراجح
 اعلم ان التسري العلابي فلا يابى برفوعهم العفود ببناء الخيل في
 الخدمة وكذا اذا ارجحتم في بيعة وهو لا يرمع ويعي في كندا في
 يورثه واوصى حيه على ان يبر في ما احتجتم التمسك في بوا الشرا وحيث
 فكلنا فمتكافح نوجه اليه ما نظمه حورا وما يحتاج اليه في العلابي فان الراجح
 كان دمة ما عطفه فان الراجح لا يخل من عطفه في ذلك وداست
 بلا عطفه وبيد كفاية والفضل من العليم اي ربه العلابي من ربه
 وبيد التمسك رجب في الراجح

حياي (الراجح) في كندا
 في كندا في كندا في كندا

الوثيقة (1)

الجامع الأعظم

١٤
ص

الرابعة

انما بعد هذا، علم التلوذ والوارد من كتابك في الريع
 سكون من انما سيجفانه مسمى عدد سبع الريع انما
 فقد وبعد انما من الريع بالجماع والفقير انما
 الكثرة ~~والجماع~~ ~~من الريع~~
 الريع الكثرة ~~من الريع~~ ~~من الريع~~
 ومنه ما يجد كونه ~~من الريع~~ ~~من الريع~~
 من كونه ~~من الريع~~ ~~من الريع~~
 انما مع قدر في الريع ~~من الريع~~ ~~من الريع~~
 وقد ~~من الريع~~ ~~من الريع~~
 كونه ~~من الريع~~ ~~من الريع~~
 انما ~~من الريع~~ ~~من الريع~~
 وكذا ~~من الريع~~ ~~من الريع~~
 ذلك ~~من الريع~~ ~~من الريع~~
 فبان ~~من الريع~~ ~~من الريع~~

ك
 ص
 ١٤
 ١٦

الوثيقة (٢)
 الجامع الأعظم

الوثيقة (٤) مع الحواشي
الجامع الأعظم

الوثيقة (٤) مع الحواشي
الجامع الأعظم

الحماية الفرنسية
للمملكة المتحدة
الكتابة العامة
ادارة
جمعية الاوقاف
٤٤٤
قسم الكتب
SECRET

٤٤٦
٤٥
ربيع الثاني و ابريل
١٩١٢


[Handwritten signature]

الوثيقة (٤) مع الحواشي
الجامع الأعظم

مكتبة
١٩١٢

الحركة والضلالة على تفرقة مؤلفي مؤلفي

الركعة الواحدة المصدق المقدر المصدق (المراد من نافي نافي)
 المحيية بالغير وزن، أم جوهنة (المعنى) المصدق
 ودعير يبع كفايتم عشر وهو كراب (المعنى) المصدق
 على تفرقة يوعى له فوفيات الجافع المصدق (المعنى) المصدق
 على من حرير ووعون في آخر يدير يوم البسبب
 المصدق (آخر المصدق) في فها ينف المصدق (المعنى) المصدق
 يأنه من المصدق من أن يفع المصدق هو ذلك المصدق
 وأن يوعى فارتزم لذللا بالمصدق (المعنى) المصدق
 كلام الجاهل المصدق، ونعم وكلم بأن المصدق
 مصادفة (المعنى) تفرقة المصدق (المعنى) المصدق
 والشروع فيها من المصدق كالمصدق ثم راز المصدق
 هو فرف من المصدق (المعنى) المصدق
 (المعنى) المصدق المصدق (المعنى) المصدق
 يوم البسبب المصدق لما ذكر على وفقتي
 المصدق المصدق المصدق (المعنى) المصدق
 المصدق المصدق المصدق (المعنى) المصدق
 وهو المصدق المصدق (المعنى) المصدق
 المصدق المصدق (المعنى) المصدق
 المصدق المصدق (المعنى) المصدق



الوثيقة (٤) بدون حواشي
 الجامع الأعظم

Raïonov le 24 Juin 1930

Note pour Monsieur le Directeur des Travaux
à Tchernov

à la demande de Monsieur le Stab des Travaux de Raïonov je me suis rendu à la grande fosse à l'effet d'ascrminer la terrasse est la salle des Pièces. Il s'agissait de s'assurer de la solidité de cette terrasse.

J'ai fait faire 4 sondages, numérotés au croquis ci-joint le dispositif rencontré est donné par deux coupes. Sur 12 m à gauche de A B il n'y a pas de danger ^{immédiat} les solives sont en excellent état de conservation. Si les madriers sur lesquels reposent les solives soit directement soit par interposition d'une maçonnerie de briques venaient à céder par suite de pourriture les solives prendraient tout de même appui sur la maçonnerie puis que la pièce de bois A B qui a une hauteur de 0^m 60 n'a qu'une épaisseur de 8 à 10^{cm} Il resterait donc un appui de 5^{cm} de part et d'autre. Malgré cela pour une sécurité suffisante il est nécessaire de remplacer les pièces de bois a b et c. Sur 20^m à droite de A B sur le croquis il faudra remplacer au plus vite les solives. Le sondage III a montré en effet que les abouts de trois solives mises à découvert étaient complètement pourris. Il y a là urgence.

Je signale en outre qu'il sera nécessaire de réfectionner une partie de plancher de 12 ou 15^m dans l'aile ouest de la salle des Pièces. Ce plancher présente en effet les mêmes caractères de délabrement constatés pour la partie qui en avait été spécialement désignée. D'après leur aspect les deux planchers doivent être de la même époque.

En ce qui concerne la partie de la terrasse d'une longueur de 10 mètres pour la quelle j'ai écrit qu'il n'y avait pas de danger imminent, il suffirait sans doute d'enlever les pièces de bois a b et c les remplacer par une bonne

maçonnerie de brique, et de recevoir l'épaisseur de la terrasse afin qu'elle ne pèse pas plus de 300 kilos au m² (la formule d'équarrissage donne par ex. des solives de 10 x 20 espacées de 0 m 50 et pour une portée de 6 m une charge de 355 H.)

En fait actuellement la charge ne dépasse pas ces 355 H ce qui rend accessoires la poutre, le bois ou b et c qui remplissent ce pendant l'office de sous-solives et de corbeaux.

Le dispositif adopté, dans la partie relativement en bon état pour éviter la pourriture du bois par manque d'air, quoique rudimentaire, est bon.

on a recouvert les abouts d'un enduit de coaltar et on les a encadrés à l'aide de planches elles-mêmes badigeonnées de coaltar.

Le Ingénieur.

Hubert

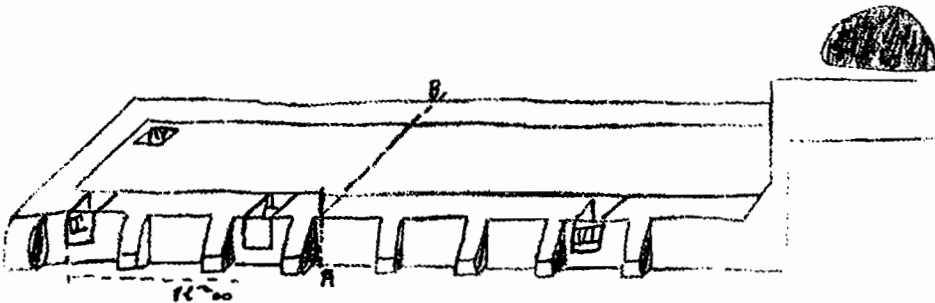


Figure 4B



(٥) الوثيقة

الجامع الأعظم (صفحتان)

الخليفة محمد بن عبد الله
 حررني اخذوا بالجمع فذهب
 الخبير ابو عمرو بن عطاء بن ابي
 بلال بن رباح فكتبها في
 اوراقه الاسفان المعروفة
 فكثفت الاعمدة بسبب جمع
 انفاذها بها سنة ثمان مائة
 فتوجهت اليها ابن قدامة
 الموفق والامين طيفت بها
 اجمعها من كتور وسب
 تقديسها المستوفى للقاء
 الشيخ سليمان بن عبد الله
 حررني على ما في نسخة (٦)

الوثيقة (٦)
 الجامع الأعظم

المجلد الثاني والصلاة والسلام على رسول الله

شعبة
الجامع الأعظم
د فروع
فرع الفيروان

٩٢٤

١٤٤
٢
٥٧

شماره درجہ اول - ۱۰۰ - ۱۰۰ - ۱۰۰

جناب العاضل الزكي المعترم الشيخ السيد العادي المصلح نائب
ادارة جمعية الأوقاف بالفيروان حرسه الله التسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وبعد فقد تمت لنا هيمته التدريس بالبرج مكتوبا
باسم جناب مؤرخنا في جمادى وحيه بيبروي البارزين يطلبون بيده
معلل ابواب بلوريه لاسباب بيت الصلاة الكائنه بصحن الجامع
لتساعد على نفاذ الضوء الطبيعي إلى أرجاء الجامع العسيفه
وليفع التخفيف من استهلاك كالتيار الكهربائي الخ وهو
الراسل للبناء صبه هذا وبناء على سدة احتياج التعديل
بالبرج إلى الضوء الطبيعي لضعب التيار الكهربائي بالجامع
وكثره انقطاعه به ولا يتم ذلك إلا بالابواب المشا واليه
بلنا نرغب من جناب مخاطبة الإدارة المركزية للجمعية من شأن
الاسباب المذكورة والله بحسبكم وبهدكم بالاعانة والسلام
من الفيروان ربه يوسف بن عبد العجوب مدير البرج الزينيتون
بمدينة الفيروان لطف الله به وكتب في جمادى وحيه بيبروي

مدير البرج
يوسف بن عبد العجوب
١٤٧٥
١٩٥٧



الوثيقة (٧)
الجامع الأعظم

كاتب الوثيقة
علي بن محمد

الحمل له

توجهه نحو كرم ورجع الغالي انظر الروح والفرق بينهما مستور
 من حيث المعنى المسمى بالسير تاييد الاضافي لا المعدني بحاله
 بحجر باب الفلز المسمى بالحجر ويحتمل من وجهين
 القبلية وبعد الفاعل منه وجو الفواع
 يكلم حجران الفيد من بيت الصلاة والحسن
 والخيبر الشريف من الحسن والخيبر الابدالي بنوع
 الصلاة والحسن والخيبر الابدالي من بيت الصلاة الابدالي
 الكتي كل صيف الصد وفتح اللفظ ايضا
 حينئذ من انزاله كما على سبعين بيت الصلاة والقوس
 العارفة بيته الصلاة اعمارة بناه الخبير
 التركوب والخيبر والوعلى انصار ملكية وتعب
 الصلاة المدح الذي جسد من الظرطوش جعل
 فتلكم الصد او اتسرت به الصد عن الفوس
 السارية اشعار من لسانه والستون جميع الخبيران الحمد
 بتبع حوله

في بيت الصلاة والحسن والخيبر الابدالي بنوع
 الصلاة والحسن والخيبر الابدالي من بيت الصلاة الابدالي
 الكتي كل صيف الصد وفتح اللفظ ايضا
 حينئذ من انزاله كما على سبعين بيت الصلاة والقوس
 العارفة بيته الصلاة اعمارة بناه الخبير
 التركوب والخيبر والوعلى انصار ملكية وتعب
 الصلاة المدح الذي جسد من الظرطوش جعل
 فتلكم الصد او اتسرت به الصد عن الفوس
 السارية اشعار من لسانه والستون جميع الخبيران الحمد
 بتبع حوله

وبنیامکم فی الدنیا والآخرۃ
 انکم صبیحۃ الازمان وکرمۃ الخلق
 ورفیقۃ الملک وراعیۃ الارض
 علی شایعۃ منسک وکرمۃ الالباب وریزۃ
 هشر کمن سواد دریم بحکمۃ محکمۃ الی
 کرمۃ الابرار وکرمۃ الیقین

الوثيقة (۸) مسجد باب القدة
 (صفحتان)

١١١٤
مسند الشيخ في حديثه هامة فخره تنقيباً في الحديث فكما انبها كسبها بين امره بالمولد

في بيانها بغير عن حكمه نصيرنا

وموالاتها اياك المقتضى وان من وعلا كسبها كسبها بغيرها
 ياتنا بغير عن حكمه نصيرنا وموالاتها اياك المقتضى وان من وعلا كسبها كسبها بغيرها
 والصلح جبراً بغيره وان محله هو صلح الموكلين مع غنود ما عرفت واذا عرفت عليه اجريتم
 ان من كان منكم عادداً لغيره واثماً لثافته فيعليه الفقه وانما يحل له ان يعلو على
 مقتضى الشكليات في مقتضى من وكمن المزمع له كذا في كذا في مقتضى من مقتضى من
 بالترتيب في كذا في مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 ما عرفت من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 انما توجب من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 انما توجب من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من
 مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من مقتضى من



فيه مع اداء ضريبة الفدان كطريق اذ يعتبر من الفعالة لمقتدته
 وتقليدنا لذلك والتعقل منها فانما هو انما نعت الامور لمقتدته حكم عظيم الاخرى ان
 اشترى كذا من رسم القيمة ثم كذا ومنه من ان القيمة الجبلية ونحو
 تبديل حكمها من اجل ان المدعى عليه اقرت قيمة الحق فهي تامة بما
 بعض الرضاك واداءه للمالكين عليه وعمل الامر بها على المطعون
 ووقع ضرور بل عليه ان يجوز المدعى عليه على من ذكر من ان المقتدر عليه
 بمقتضى كتاب الخليل بين عودته الى واداءه من تاريخ وناخره انما الخليل
 مع نفي القادريه من كتابه (٥٥٥) في دعوى المدعى عليه بغيره من الثمن وانما
 تاريخ الضمارة ووجوبه (١١٥) في دعوى نسي الكتاب دعوى بالضمارة
 المذكورة في كتابه من يدعي واداءه وكذا في دعوى الفدان من كتابه (١١٥) في
 مع من ادعى ووجوبه (٥٥٥) في دعوى انما الكفاية وقاد على ذلك
 بان حق المدعى عليه في المدعى عليه انما هو على المدعى عليه وعلاجه واداءه
 مائة مائة المدعى عليه المدعى عليه والمدعى عليه بان المدعى عليه المدعى عليه -
 اذ يجب وانما المدعى عليه المدعى عليه

الطوبى



Tribunal Régional
 Matruh
 22. 4. 33
 Le Commissaire du Gouvernement

الوثيقة (٩)
 مسجد الدهان
 (صفحتان)

١٤٥١
١٦٤٤
١٤٥١
١٦٤٤



المجلة مع ان صدرت في بومباي الجوامع والمساجد بالقرآن من خياب المجلس
 به كذا في سنة ١٢١١ هـ من جملة من لا ينزله في كسوان وفيه في سنة
 بل في ايام عبد الرحمن كسبه عماد الدين في بسبع السباك التي اهدته بل في دار الكتب في دار الجوامع
 الجمعية التي انشئت برتبة الجمعية اهداها من مدينة الهند وانا الذي هو الجواد الفخر بن الحسن بن محمد بن
 الزكوة الجوهري الجمعية كسبه السباك الزكوة في سنة ١٢١١ هـ واهو وعسكون صانعة وعرفه كما يعرفه صاحب التيسير ومحل عمل
 حنف المصنف الزكوة وانه رجع للفرار التي استكمل منه بوقف صفقات له في شهر ربيع
 في ايامه في بومباي وانا الاجل في ايام السيد احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد
 الزكوة في سنة ١٢١١ هـ وجماعة السباك في سنة ١٢١١ هـ وانه من موقوفه في سنة ١٢١١ هـ
 المكتوب في الزكوة وانه من موقوفه في سنة ١٢١١ هـ وانه من موقوفه في سنة ١٢١١ هـ
 الا وانه في سنة ١٢١١ هـ في سنة ١٢١١ هـ في سنة ١٢١١ هـ في سنة ١٢١١ هـ
 والجمعة في سنة ١٢١١ هـ في سنة ١٢١١ هـ في سنة ١٢١١ هـ في سنة ١٢١١ هـ
 وانه من موقوفه في سنة ١٢١١ هـ في سنة ١٢١١ هـ في سنة ١٢١١ هـ في سنة ١٢١١ هـ

١٢٢٩

محمد الزواوي
ضرواني

بسم الله الرحمن الرحيم
 محمد الزواوي
 ضرواني

الوثيقة (١٠)
مسجد الدهان

اعلام باضرار الحرب

الكتابة العامة بالحكومة

مصلحة اضرار الحرب التي نالت غير المنقولات

تأبير مهمة

- ١- يجب ان يعبر هذا الاعلام في ثلاثة نظائر وان يوجه في ظرف اجلي قدره ثلاثة اشهر ابتداء من تاريخ نشر الامر العلي للمتعلق باحصاء الاضرار المتسببة من حوادث الحرب بالرأيد الرسمي التونسي بكتوب مضمون الوصول للسلطة الادارية بالمكان الذي حدثت فيه تلك الاضرار اى لكاهنة البلدية المعتمد بالمراكز التي بها بلديات ورئيس الدائرة بالمراكز الاخرى وان لم يقع التوجيه في الاجل المذكور فانه يستط حتى المطالبة
- ٢- اذا كان يماض المطبوعة لمير كاف لتهم بيان الارشادات المطاوعة بمختلف الفقرات يجب اضافة مايلزم من الاوراق الملحقة كالرسوم ونسخ الرسوم والمعانيات والامشاة وتقارير الخبير او قسمة ماتضرر واسعاء الخ.
- ٣- اذا كانت المتضرر فالتسه اضرار تخص مدة املاك قمر منقولة فانه يؤخذ عليه حكل التاكيد لغاياته الشخصية ان يقدم من الاملاط بقدر ما هنالك من الاملاك غير المنقولة المتمايرة وذلك حتى يتسنى للجان البت في الامر بمزيد السرعة
- ٤- كل شخص تعمد الارشاد بما هو غير صحيح لتوفير مقدار الضرر يعاقب بالسجن من ستة ايام الى خمسة اشهر وبغضبة تتراوح من فرنكات ١٠٠٠٠ الى فرنكات ٣٠٠٠٠ او بحدى هاتين العقوبتين ويستط كل ما له من الحق في فرم الضرر، ويرجع جهلة المبالغ التي ربما قبضها

الفقرة أ - اسم وصفة الشخص الذي ناله الضرر

- | | |
|---|---|
| ١ - الاسم (١) (واسم الزوج او الزوجة عند الاقتضاء) | ٦ - كيفية الزوجية |
| ٢ - اللقب <i>عسر الكرامع والمساخر البشراي</i> | ٧ - عدد الاطفال |
| ٣ - مكان وتاريخ الولادة | ٨ - احرفة |
| ٤ - اعزب او سزوج او ارمل او مطلق | ٩ - العنوان الحالي |
| ٥ - مكان وتاريخ الزوج | ١٠ - الجنسية |
| | ١١ - صفة المطالبة (مالك او شريك او منتفع او متسوغ الخ.) |

الفقرة ب - اسم وصفة النائب (٢) اذا كان هنالك نائب

- | | |
|--|---|
| ١ - الاسم واللقب <i>الزوجين الفيل</i> | ٤ - الجنسية <i>تونسيس</i> |
| ٢ - احرفة <i>وكيل الزوج</i> | ٥ - صفة قيامه بالمطالبة <i>والمالك الجسيم</i> |
| ٣ - العنوان الحالي <i>تمهيد الاموال العامة للشرهان</i> | |

الفقرة ج - اسم وصفة الشركاء في الملكية واصحاب ائقوق العينية

- | | |
|--------------------|--|
| ١ - الاسم واللقب | ٤ - نوع الحق (شريك في الملكية او منتفع او دابن الخ.) |
| ٢ - احرفة | ٥ - بيان الاملاك الموظف عليها خاصة ذلك |
| ٣ - العنوان الحالي | الحق |

(١) اذا كان الامر يتعلق بشركة يبين اسمها ونوعها والغرض منها ومقرها الاصلي وجنسيتهما ويجب ان يضاف للمطلب نسخة من قانونها الاساسي

(٢) يمكن للمتضرر ان ينيب عنه : وجه او قه بماله عند الدرجة السادسة باذخال الغاية او زوج القريب المذكور او ماتاه ; وجه او اخوة واخوات وزوجه او اولادهم كما يمكن له ان ينيب عنه موقتا من اعوان التنفيذ والاجر امام العدلية او محاميا مرسوما بهيئة المحاماة او وكلا او شخصا من اهل الفن على ان هذين الاخيرين يجب ان يكون بيدهما توكيل قانوني

الفقرة الاولى - المقارات المبنية

حالة العقار { البلدية أو البلدية أو
 المسنن { المرافقة المدنية
 مسجور
 مركز (مركز الجبلية بالمعروف)
 عند التسجيل والاسم المعروف به عادة
 كيفية الاستعمال (السكنى أو الفلاحة أو التجارة) للمقارات
 ارشادات تتعلق بالتسوية: (الاسم واللقب والحرفة والحالة العائلية)

مقدار ثمن الكراء الصافي الواقع دفعه
 (بطرح الاداءات ومختلف المصاريف)
 لا يسوف

- ١ - السيد
 - ٢ - السيد
 - ٣ - السيد
 - ٤ - السيد
- جلة ثمن الاكثريه....

اولا - ارشادات تتعلق بالعقار قبل تضرره (الادلاء بامثلة العقار ان امكن ذلك)

تاريخ البناء في سنة ١٩٤٤ مع مسجور وجدار خارجي بمساحة ١٥٠ متر مربع
 المساحات المبنية (تقاس خارج الجدران)
 الدهاليز
 الطابق السفلي
 الطاق الاول

نوع البناء

الجدران (من حجر بناء او هيكل معدني او خرسان مشوب بالحديد (بيتون ارمي) او التعبية بالياحور)

الارضيات (من خشب او حديد او خرسان مشوب بالحديد او غير ذلك)

السقف (سطح او قرميد)
 المرافق الموجودة بالمحل (يبين هل كان بالعقار الماء الجارى والغاز والكهرباء وقاعات الاستحمام وغير ذلك . وتبين كيفية اجلاء المياه الواقع بها الاستعمال وغير ذلك مما يجرى به من ايجاع بها ضرر
 ثانيا - ارشادات تتعلق بالعقار بعد تضرره

تاريخ التضرر وسببه المحتمل
 نوع الاضرار التي ذلت البناء (تبين الاضرار المحاصلة بالجدران والحوائط اما حرة والارضيات والسقف والاشغال اللوحية وبصفة عامة جميع المعدات الداخلية)
 الدهاليز
 الطابق السفلي
 الطاق الاول

تقدير الكسارة

- قيمة العقار في فرة نوفمبر ١٩٤٥
- النقص من القيمة بسبب القدم
- مبلغ مصروف الاصلاح واعادة البناء في فرة نوفمبر ١٩٤٥

التلخيص

- الفقرة الاولى - العقارات البنية : مصروفى الاصلاحه ٤٤٩٠٠٠
- الفقرة الثانية - العقارات غير البنية: مصروفى ترجيعها للحالة التي كانت عليها
- الفقرة الثالثة - الاجهزة والتوابيع والحيوانات والصابات على سوقها : الكساره
- الفقرة الرابعة - ما صرفى لاجتناب الاضرار او منع تفاقمها
- الجملة ٤٤٩٠٠٠

الفقرة السابعة . الضمان

- هل كانت الاملاك المتضررة مضمونة ضد الحريق؟ //
- يبين عند الاجاب:
- اسم الشركة
- تاريخ وعدد عقود الضمان
- القيمة المضمونة

اشهاد يتحتم على الطالب تقديمه

- يشهد المصحح اسفله مع علمه بما يناله من العقوبات القانونية ان لم يصرح بما هو حقيقي :
- اولا - انه لم يشمل في هذا الاعلام الا الاضرار الفعلية الناشئة عن حوادث الحرب وأنه لم يعلم في مرتين بضرر واحد اما في صنف واحد او في اصناف مختلفة
- ثانيا - انه لم يشمل فيه اي شيء، رغم ملكيته وانه سي طرح قيمة ما عسى ان يرجع له مما تلف له
- ثالثا - انه لم يشمل فيه اي ضرر اخر وقع غرما بله عنوان كان
- رابعا - في صورة ما اذا كان المتضرر كان سبق له قبض غرم فانه يشهد ان مبلغ الغرم المذكور فرنسـ كات اعلام سجل بـ : **Kaïouma** تحت رقم **٤٤٩٠٠٠**
- حقوق صدقة ومطابقته للاقام مع تاكيدة باليمين: **١٩٤٤** في **مارس**
- اطلم عليه للتعريف بالامضاء :

(امضاء المعلم)
نائب البعيد للضمان

رئيس الدائرة
 او
 كاهية البلدية المعتمد

Vu pour Validation de la signature apposée
 sur un autre présent par M.
Soussigné

particulier qui a juré de la vérité de la déclaration

قائمة الاوراق المدلى بها لتأييد الاعلام:

١
٢
٣	الوثيقة (١١)
٤
٥	مسجد سيدي عاشور
٦
٧	(٤ صفحات)

16 MAR 44

Le Vice-Président Délégué.



B. D. n° 4775 - 1er Tribunal

عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

جميع الرجال السنية المذبة بخير الملائكة من غير الكفاية
 باستاد مع المنتقل نفي فيه من لغة المزبوح وكتابه عامس
 وعزيمه جراح المني داخل مدينة القفر والنا فيها فبلة به
 كما بعد فوبدي عيشيو ويدرا في دار بلقا سم العزاد اوية
 وشفا في ضاحيه دار عا شور العلوك وبه راضي دار كانه
 اذ جنة مباركة بنت الفاج ورج الوعلوك وصارت له عذو ٤
 انسيين وهو بل الطارح الذي يعلى اليه باله وغربا
 دار الفاج اجوانا فبلي كما نفسه مرة جيلانه ويعرولانه
 على زوجه المراتها فبنت بلقا سم الخيري به راضي من
 اولاد رياسوه وبنتيه هليمه وصافه وعما جعير
 للبت الصبي عتمان بن اذكر فقصور بن الفاج كورس علي
 سعيد النوسلاني وقرمات منهم ملا هو لعنينة الفصي
 التركور رجع نصيبه جسا كما سفانية هذا العبري
 خات الما جل الكبي بوسله الكابنة طلبة عمر صور مربية
 العيني وان محسار الفذوح من باب الفلا طير وحيه ليليه
 لسيرة لسعرجو مان يعرف ما يتصل من الجس المذكور في
 دنله وجين وابواب ويجر خولج جس من خولج ماذ في كذا في
 جسا موبدا وحرما سريرا لايام والايوب والايوبك الا ان يركه
 له الارض وعزعليه وهو خير النورين والابواب ذاك زوجه رايح
 اذ في صا حبارا على رايح ابو حنيفة المتجان رايح منه
 وعز سيار الية اجيني اذواين وحنة الخيم وزوم من غير اختاج
 ال عوز وفبوله وللا ان حيا حيا في عفران على المحسن المذكور في الترتيب
 المذكور في الفلا به بالذوق وعدم ما خا رفوله في يقول بتمنة
 ذاك وزومه وعفو عفو حيسه المذكور عليه ولسما حائل ما
 وصهد عليه ذلغ وهو جبال الجوز وعزمه نيابة اوابيل
 سؤال المبار في عا كالمسح كانه وتغير وما في رايح
 سها ح كما تبه كورني الكيليا واحوا الزقان وفهد رايح

الوثيقة (١٢)
 مصلى
 العيدين
 من
 دفاتر
 أعمال
 الشهود

الحمد لله

القهروان في

٢ - جانفي 1993

الاسم : طارق بن عمر معمور

من المعنى : طارق بن عمر معمور
الى السيد : وزير الشؤون الدينية
تحت اشراف السيد : والي القهروان
عن طريق السيد : معتمد القهروان الشمالية

بالقهروان

الموضوع : هبة جامع .

== / == / ==

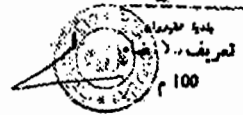
وبعد ، فلني المذكور أعلاه طارق بن عمر معمور صاحب بطاقة الترميم
الرقمية عـ 1875318 عدد والفاطن بالملصو ره
أشيد أنني وصفت المسجد الجامع الكائن في خترق الطرقات بطرسق
حظوه هبة خالصة لوجه الله تعالى الى وزارة الشؤون الدينية ، بعد انمام
أشغله حسب الوثائق المساحية من وزارة التجهيز ، وأنا في حالة من الادراك
والصحة والمعرفة ، وكمال العقل . راجعا من الله المقبول والقبول .
والسلام .

الاسم : _____

يشهد رئيس بلدية القهروان بصحة

المستند

طارق بن عمر
جميلة المعلوم
عبد الوكيل
71 - جانفي 1993



الوثيقة (١٣)

جامع ابن عرفة (معمّر)

محمد الحبيد كريسيم

٤٥٤

١٤٥٠

المجلس من المصادقة الخامسة والتسعة مساء يوم الخميس ثامن رجب سنة ١٤٥٠ هـ في اجتماعه والشيخ
 الشامي والعتري من مائة ١٩٥٥ شابين وتسعمائة واثني عشر لذي تشييده مصطفى الرماح وعبد الحميد البهاوي
 العدلين بالزواجر المكرم الاجل السيد محمد بن احمد بن الحاج محمد علي المولود لبي الرماح بالزواجر
 افريل ١٩٤٨ تونسو عامل يومه ما طن ع. محمد نعم ابي العلياق بالزواجر الحامل لها و
 تعريفه القومية ١٩٤٨ ١٩٤٦ المخرجة في الشهر ١٩٤٦ واتخذت انه باع صفة واحدة
 وعقد واحد للمكرم الاجل السيد عهدي بن السيد بزمي حنفي المولود بالزواجر
 في فيفري ١٩٥٥ تونسو حبيب ما طن يسارح الحبيب بوقطفة عقد بينسرت الحامل
 للمخرجة تعريفه القومية ١٩٤٦ ١٩٤٦ المخرجة في فيفري ١٩٤٦ والقاطن حالها بنسج
 ابر الربيب فيم القبليته بالزواجر جميع فلات قطع ارض واحدة للبيان كاتبة بالوسيلة
 قرب المعهد الثاقوي بالمحصورة بالزواجر وعندها ستة وسبعة وثلاثون
 من المثل التي تقسيمها للمعمل للارض المذكورة مساحتها جميع القطع ستمائة وعشرون
 حتر امريعا حيدها قبلة طريق محدة عرضها متساوية وترها جميع يوها هاء القديج والان
 وحيثما القطعة عكده عوملك على العويدي وشراب طريق محدة عرضها متساوية جميع عددها وعقدتها
 ومحاثة منها قطعة القديجة والحادية وايد وتبسط لذلك ليعا حيا فاجرا بنتا لاسطر بعنده
 والاشيا ريشتم قدره لذلك اربعمائة دينار اعترف البائع بقبضها من المشتري المذكور الا عثران
 التمام التمام وبراء من جراه السن اراء فبعض وتوكل على وسلم له مبيعها عند كبر فتسلمه
 هذه لفضه معتريين بالزوية والتقليب والرض والحوز وهما ذلك على السنة والسلامة
 والمرجع بالدرك حيث يقع ويلزم شرعا هذا وان المشتري داخل وقت كراستهم والبلدية
 كما ان الشارع معتدك للمشتري بكل ما اشترى بقدر علمه تدرك الارض ما لمالكه وله فقهه ذكر ان
 القطعة انخرت له بالارث وسند علمها بذلك بعمل عبادة الحليم السيد محمد بن حنا المشتري
 المذكور بنسج اية زمة البلوي يشهد من القبلة بالزواجر وطما حال الجواز المعروفة بتا رقم
 السابعة الخمسة بطلانته ومقتضى بطلانته فعل عقوده تسلمت للمشتري اجهو بنسج
 كاعده وحلص نقله بالزواجر ١٩٥٥ جاز ١٩٥٥ بتوصيل ١٩٤٨ ودقويل عسج

مقرر من المجلس المذكور في تاريخ ١٩٥٦

مصطفى الرماح
 كراستهم والبلدية
 ١٩٥٦

بهدر راجس بلدية الزواجر بان حله
 المسجلة مطابفة لتسجل
 الزواجر في 25 افريل ١٩٥٨



مستعد رئيس البلدية
 حسن عطاش الله

الوثيقة (١٤)
 جامع بلال (حسنة)
 عقد شراء الأرض

الجمهورية التونسية

الوزير الأول

كتابة الدولة للشؤون الدينية

قرار

المصادقة على ترسيم جامع بلال

ان كاتب الدولة لدى الوزير الاول المكلف بالشؤون الدينية
بعد اطلاعه على الامر المني لسنة 1957 المؤرخ في 28 فيفري 1957 ، المتعلق بتنظيم الشمامسة الدينية
الاسلامية وخصوصا على فصله الاول
وعلى الامر عدد 118 لسنة 1970 المؤرخ في 11 افريل 1970 المتعلق بتنظيم مصالح الوزارة الاولى
وخصوصا على فصله الخامس المبين لخصائص ادارة الشؤون الدينية
وعلى الامر عدد 1299 لسنة 1970 المؤرخ في 27 نوفمبر 1967 المتعلق بتنقيح الامر عدد 118 لسنة
1970 المؤرخ في 11 افريل 1970 المتعلق بتنظيم مصالح الوزارة الاولى
وعلى الامر عدد 1311 لسنة 1967 المؤرخ في 5 ديسمبر 1967 المتعلق بتنقيح الامر عدد 118 لسنة
1970 المؤرخ في 11 افريل 1970 المتعلق بتنظيم الوزارة الاولى

فسرد ما يلي

الفصل الاول : المصادقة على ترسيم جامع بلال بالمنصورة من معتمدية القيروان الجنوبية
بداية من 1 جويلية 1990

القيروان

الفصل الثاني : السيد والي

تونس في 26 سبتمبر 1990
كاتب الدولة لدى الوزير الاول
المكلف بالشؤون الدينية

المنشاء : غني للشابي

الوثيقة (15)

جامع بلال

قرار الترسيم

قرب

ولاية القيروان
١١١٠

عدد

شهادته

الحمد لله .

يشهد والي القيروان ان السيد : الحاج احمد القري الطاطن
بالقيروان حضر بالولاية وصرح انه اشترى جميع الدار الشرقية الططح الكائنة
بمنزله الجبلية بالقيروان وهي على حاله خراب اشترها من ورثة المرحوم : الهادي
بن طي الجوادي بمقتضى العقد بدفتر العدل عدد 178 بتاريخ 18 نوفمبر 87
وذلك لانها تنتمي الى جامع الحبلي الكائن ببرج البقي عدد توسعت
والسلام .

وحرر بالقيروان في : 30 نونبر 1987

عن الراي وبتدوين
المتشتم

به محمد الامير

الشيخ جامع الحبلي

الوثيقة (١٦)

جامع الحبلي

الجمهورية التونسية

الوقاية الاجتماعية

الإدارة العامة للشؤون الدينية

ع/٢ ٢٥٤٤ م/١٧

16 أكتوبر 1984

من الوزير

الى

السيد والسي القيروان

الموضوع : المصادقة على تحويل مسجد الحماسي .
المرجع : مکتوبکم عدد 899 بتاريخ 84 / 2 / 6 .

١٤٠٦

- /// -

وبعد ، فجوایبا عن مکتوبکم المشار اليه بالمرجع املاء المتضمن
طلب تحويل مسجد الحماسي من معتمدية القيروان .
اعلمکم انه تمت المصادقة على تحويل المسجد المذكور وادراجه
بقائمة جوامع الخطبة من الدرجة الثالثة التي تنفق عليها الدولة بداية
من 1984 / 7 / 1 .
والمضروب من جنابکم مدنا بطرف الامام الخطيب نسي اقرب الاجال
حتى يتسنى لنا انعام الاجزات اللازمة في شأنه .

والسلام
عن الوزير الاو
المدير العام للشؤون الدينية
الامضاء : كمال الشاروني

ولاية القيروان
مكتب الفسط
19 أكتوبر 1984
رشد بعد 12.12.12

الوثيقة (١٧)
جامع الحماسي

القيروان في 1 فيفري 1972

من خميس بن عمر البامري
الى السيد الوزير الاول
مصلحة الشعائر الدينية بتونس
(تحت اشراف السيد والي القيروان)
بالقيروان

—/—

الموضوع: الترخيص لي في بناء مسجد

—/—

وبعد ، سيدى الوزير الاول ، اتقدم لجنابكم بطلبي هذا راجيا
مكم الترخيص لي ببناء مسجد بحي المنصورة بالقيروان ، الذي يبعد
قراية القلاث اميال عن المدينة وسكان هذا الحي في حاجة الى مسجد
هذا وقد بلغت تكاليف بناء هذا الجامع ما يقرب عن 18.000 دينار
حسب تقديرات السيد مهندس البناءات المدنية بالقيروان وان الملتف
الغنى جاز ، وانني التزم ببناء هذا الجامع حسب التقديرات الموما
اليها اعلاه .

لذا فاني ارجو من سيادتكم الترخيص لي في بناء هذا المسجد على
نفقتي الخاصة وقد وعدت البلدية باسناد الارض مجانا لمن يقدم على ايجاز
هذا المشروع .

ولكم سديه النظر وجزيل الشكر .

والسلام .—

الامضاء

خميس

خميس البامري

الوثيقة (١٨)

جامع حي المنصورة (البامري)

29 أوت 1990

القيروان في :

الحمد لله

الجمهورية التونسية
وزارة المالية والاقتصاد
والتجارة

ولاية القيروان

ع 9577

من والي القيروان

الى السيد : المدير الجهوي للطالبة

بالقيروان

Direction Régionale des Finances
KAIROUAN

Arrivé le 3 SEP. 1990 N° 255

Départ le N° 576

الموضوع : حول فتح اكتاب لترميم جامع الزيتونة بالقيروان

المصاحب : قائمة تقديرية

- // -

بعد ، فنظرا للاضرار التي لحقت بجدران جامع الزيتونة بمدينة
القيروان من جراء قنوات المياه فقد قدرت تكاليف الاصلاح والترميم
ب : 600.446 دينار و لذل لك فان اللجنة التي ستسهر على الاشغال
تعتزم فتح اكتاب لجميع المبلغ المذكور .
لذا فالمرغوب منكم افادتنا برأيكم حول هذا الاكتاب حتى يتسنى
الترخيص لهم في الاكتاب والسلام .

بالتابفة من حوالي وياذن منه
المهندس الأول
عبد الطيب ابراهيم

الوثيقة (١٩)

جامع الزيتونة

197 القيروان في 29 أوت 1945

٦٢٣

جدول الاوراق

والي القيروان
(مصلحة الشؤون السياسية)

ب- القيروان

المطبعة الرسمية

الجمهورية التونسية

وزارة الداخلية

الادارة العامة للشؤون المجهوبة

ولاية القيروان

1945

شع / ع من

1945

ملاحظات	عدد الاوراق	بيان محتويات الاوراق
بجاءا عليكم تصدرو الاذن باجراء اللازم		مطلب صادر عن السيد : الشيخ الشاذلي العائلي المام مسجد جامع الاغلبية (المولوية) الكائن بطريق حفوز بربض بمقتضاه الترخيص في فتح الكتيب الخاصة بتوسعة الجامع المذكور . قائمة اسمية في الاشخاص الراغبين في تكوين هيئة تتقدم قعد الاشراف على جميع التصرفات
		عمل على الاجراء اللازم 1945

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من عباده
العلماء والفقهاء والصلحاء
الذين هم ائمة الهدى والى
الذين هم ائمة الهدى والى
الذين هم ائمة الهدى والى

الحمد لله توصلت بالاوراق المبينة اعلاه

في 19
الموجه لـ

الوثيقة (٢٠)

جامع عوانية

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الجداول

فهرس الصور

فهرس المخططات

فهرس الوثائق المصورة

فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

- ابن أبي دينار— المؤنس في أخبار إفريقية وتونس — المكتبة العتيقة بتونس ١٣٨٧ .
- ابن أبي الضياف — إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان — الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع ١٩٧١ .
- ابن الأثير علي بن محمد — الكامل في التاريخ — دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٦ — ١٠ أجزاء .
- ابن بطوطة محمد بن عبد الله — تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة) — مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ — جزآن .
- ابن جبير محمد بن أحمد — رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك (رحلة ابن جبير) — دار ومكتبة الهلال ببيروت ١٩٨١ .
- ابن خلدون عبد الرحمن — كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر — دار الكتاب اللبناني ١٩٨٣ — ١٤ جزءاً .
- ابن دقماق إبراهيم بن محمد — الانتصار لواسطة عقد الأمصار — دار الآفاق الجديدة ببيروت عن طبعة بولاق ١٨٩٣ — ٣ أقسام .
- ابن الرامي محمد بن إبراهيم البناء — الإعلان بأحكام البنيان — دراسة أثرية معمارية — دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٨ .
- ابن عمر يحيى — أحكام السوق — الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٥ .
- ابن قرنة صالح — المنذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى — المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٦ .
- ابن نايف وجدان علي — سلسلة التعريف بالفن الإسلامي (١) — الأمويون، العباسيون، الأندلسيون — الجمعية الملكية للفنون الجميلة — دار البشير بعمان ١٩٨٨ .
- ابن وردان — تاريخ مملكة الأغالبة — مكتبة مدبولي بالقاهرة ١٩٨٨ .
- أبو خليل شوقي — أطلس التاريخ العربي — دار الفكر بدمشق ١٩٨٥ .
- إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية — مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية ١٩٧٥ .
- إدريس الهادي روجيه — الدولة الصنهاجية (تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن ١٠ إلى القرن ١٢) — ترجمة حمادي الساحلي — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٢ — جزآن .
- الإدريسي محمد بن محمد — نزهة المشتاق في اختراق الآفاق — عالم الكتب ببيروت ١٩٨٩ — جزآن .

تابع فهرس المصادر والمراجع

- الألفي أبو صالح — الفن الإسلامي (أصوله، فلسفته، مدارس—ه) — دار المعارف ببلنجان ١٩٧٤ ٤١٤ ص .
- الباشا حسن — مدخل إلى الآثار الإسلامية — دار النهضة العربية ١٩٩٠.
- البخاري محمد بن إسماعيل — صحيح البخاري — دار القلم العربي بدمشق ١٩٨١ — ٦ أجزاء.
- برنشفيك روبر — تاريخ إفريقية في العهد الحفصي — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٨ — جزءان.
- بروكلمان كارل — تاريخ الشعوب الإسلامية — دار العلم للملايين ببيروت ١٩٨١.
- بريجز مارتن — الهندسة المعمارية "في": تراث الإسلام — ترجمة جرجس فتح الله — دار الطليعة ببيروت ١٩٧٢.
- بريجز مارتن — فن العمارة "في": تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة — ترجمة زكي محمد حسن — دار الكتاب العربي بسورية ومكتبة السائح بطرابلس ١٩٨٤.
- البشاري المقدسي محمد بن أحمد — أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم — دار إحياء التراث العربي ببيروت ١٩٨٧.
- البكري أبو عبيد — المغرب في ذكر إفريقية والمغرب — مكتبة المثني ببغداد ١٨٥٧.
- البكري أبو عبيد — المسالك والممالك — بيت الحكمة بتونس والدار العربية للكتاب ١٩٩٢ — جزءان.
- البلاذري أبو الحسن — فتوح البلدان — دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٣.
- بهنسي عفيف — الفن الإسلامي في بداية تكوينه — دار الفكر بدمشق ١٩٨٣.
- بهنسي عفيف — الفن الإسلامي — دار طلاس بدمشق ١٩٨٦.
- التجاني عبد الله بن محمد — رحلة التجاني (تونس - طرابلس) — الدار العربية للكتاب بلبيبا وتونس ١٩٨١.
- التميمي محسن — في رحاب مقام أبي زمعة البلوي "في": مجلة الهداية — العدد ٢، السنة ١٦ أكتوبر ونوفمبر ١٩٩١ — المجلس الإسلامي الأعلى بتونس.
- التميمي محسن — وثيقة عن بعض أحباس مدينة القيروان (تحقيق) "في": المجلة التاريخية المغاربية — العدد (٦٧-٦٨) أوت ١٩٩٢ — زغوان بتونس.
- التميمي محمد بن أحمد — طبقات علماء إفريقية — دار الكتاب اللبناني ببيروت.
- الثعالبي عبد العزيز — تاريخ شمال إفريقية — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٧.
- حسن إبراهيم حسن — تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب — مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٥٨.

تابع فهرس المصادر والمراجع

- حسن إبراهيم حسن — تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي — مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٤ — ٤ أجزاء.
- الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت — معجم البلدان — دار إحياء التراث العربي ببيروت ١٩٧٩ — ٥ أجزاء.
- الحميري محمد بن عبد المنعم — الروض المعطار في خبر الأقطار — مؤسسة الناصر للثقافة ١٩٨٠.
- خوجة حسين — ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان — الدار العربية للكتاب بلبيبا وتونس.
- الدباغ عبد الرحمن والتتوخي ابن ناجي — معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان — مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٨ — ٤ أجزاء.
- الدشرابي فرحات — الخلافة الفاطمية بالمغرب — ترجمة حمادي الساطي — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٤.
- الدولاتلي عبد العزيز — مدينة تونس في العصر الحفصي — دار سراس للنشر بتونس ١٩٨١.
- رايس تالوت — الفن الإسلامي — ترجمة منير صلاحى الأصبحي — جامعة دمشق ١٩٧٧.
- الرفاعي أنور — تاريخ الفن عند العرب والمسلمين — دار الفكر ١٩٧٧.
- الرقيق القيرواني إبراهيم — تاريخ إفريقية والمغرب — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٠.
- الرماح مراد — مدرسة القيروان المعمارية "في": القيروان (دراسات حضارية) — مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ١٩٩٠.
- زيبس سليمان مصطفى — آثار الدولة الحسينية بالقطر التونسي — إدارة الآثار والفنون الجميلة بتونس ١٩٥٥.
- زيبس سليمان مصطفى — القباب التونسية في تطورها — المعهد القومي للآثار والفنون بتونس ١٩٥٩.
- زيبس سليمان مصطفى — بين الآثار الإسلامية في تونس — دار الثقافة بتونس ١٩٦٣ — ٦٨ ص
- زيبس سليمان مصطفى — الفنون الإسلامية في البلاد التونسية — المعهد القومي للآثار والفنون بتونس ١٩٧٨.

تابع فهرس المصادر والمراجع

- سالم السيد عبد العزيز — المآذن المصرية (نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني) — مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر بالإسكندرية.
- سالم السيد عبد العزيز — بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٢ — قسمان.
- سامح كمال الدين — العمارة في صدر الإسلام — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢.
- السراج محمد بن محمد الأندلسي الوزير — الحلل السندسية في الأخبار التونسية — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٤ — ٣ أجزاء.
- سرهنك الميرالاي إسماعيل — تاريخ دول المغرب — دار الفكر الحديث ببيروت ١٩٨٨.
- الشابي محمد — أضواء على الآثار الإسلامية في تونس — الدار التونسية للنشر ١٩٦٦.
- شافعي فريد — العمارة العربية في مصر الإسلامية — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤.
- شاك فون — الفن العربي في أسبانيا وصقلية — ترجمة المكي الطاهر أحمد — دار المعارف ١٩٨٠.
- شيوخ إبراهيم — مسجد ابن خيرون "في": القيروان (دراسات حضارية) — مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ١٩٩٠.
- شمس الدين سامي — قاموس الأعلام — مهران مطبعة سي باستانبول ١٣٠٨ — ٦ أجزاء.
- الشهابي قتيبة — مآذن دمشق (تاريخ وطرز) — وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٣.
- الطالب محمد — الدولة الأغلبية (التاريخ السياسي) — ترجمة المنجي الصيادي — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٥.
- عبد الحميد سعد زغلول — العمارة والفنون في دولة الإسلام — منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٦.
- عبد الوهاب حسن حسني — خلاصة تاريخ تونس — الدار التونسية للنشر ١٩٦٨.
- عبد الوهاب حسن حسني — بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق — مكتبة المنار بتونس ١٩٧٢.
- عبد الوهاب حسن حسني — ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية — مكتبة المنار بتونس ١٩٧٢ — ٣ أجزاء.
- عبد الوهاب حسن حسني — كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين — بيت الحكمة بتونس ١٩٩٠ — مجلدان.
- العبيدي محمد مختار — الحياة الأدبية بالقيروان في عهد الأغالبة — مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ودار سحنون بتونس ١٩٩٤.

تابع فهرس المصادر والمراجع

- عثمان نجوى — الهندسة الإنشائية في مساجد حلب — جامعة حلب ١٩٩٢.
- عثمان نجوى — إنشاء الأسقف في المساجد القديمة بالقيروان — مجلة بحوث جامعة حلب ١٩٩٨ — سلسلة البحوث الهندسية.
- عثمان نجوى — دراسة هندسية مقارنة بين المساقط الأفقية للمساجد القديمة في حلب والقيروان — مجلة بحوث جامعة حلب ١٩٩٨ — سلسلة البحوث الهندسية.
- عثمان نجوى — الزوايا والمدارس العثمانية في القيروان — بحوث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم العثماني ، نيسان ١٩٩٩ — استانبول.
- عماد الدين الداعي إدريس — تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار) — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٥.
- فرحات يوسف — المساجد التاريخية الكبرى — دار الشمال بلبنان ١٩٩٣.
- فكري أحمد — المسجد الجامع بالقيروان — مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ١٩٣٦.
- فكري أحمد — العمارة والتحف الفنية "في": أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧.
- القاضي عياض — تراجم أغلبية مستخرجة من المدارك — استخرجها محمد الطالبي — الجامعة التونسية ١٩٦٨.
- القزويني زكريا بن محمد — آثار البلاد وأخبار العباد — دار بيروت ١٩٨٤.
- القلقشندي أحمد بن علي — صبح الأعشى في صناعة الإنشا — دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٧ — ١٤ جزء.
- كريزويل ك. — تاريخ المآذن ومنذنة القيروان "في": مجلة المقتطف، أبريل ١٩٣٥ تعريب محمد رجب.
- كريزويل ك. — الآثار الإسلامية الأولى — ترجمة عبد الهادي عبلة — دار قتيبة بدمشق ١٩٨٤.
- الكعبي المنجي — مسجد ابن خيرون الأندلسي بالقيروان "في": مجلة الفكر — السنة ٣١، العدد ٧ نيسان ١٩٨٦.
- الكعبي المنجي — القيروان — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٠.
- الكناني محمد بن صالح — تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان — المكتبة العتيقة بتونس ١٩٧٠.
- كونل أنست — الفن الإسلامي — ترجمة أحمد عيسى — دار صادر ببيروت ١٩٦٦.
- لومبارد موريس — الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى — ترجمة عبد الرحمن حميدة — دار الفكر بدمشق ١٩٧٩.

تابع فهرس المصادر والمراجع

- مارسيه جورج — بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى — ت
 محمود عبد الصمد هيكل — منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٩١.
- المالكي عبد الله بن محمد — رياض النفوس — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٣ — ٣
 أجزاء.
- مجهول مؤلف (مراكشي) — الاستبصار في عجائب الأمصار — دار النشر المغربية
 بالدار البيضاء ١٩٨٥.
- المحامي محمد فريد بك — تاريخ الدولة العلية العثمانية — دار النفائس ببيروت ١٩٩٣.
- مخلوف محمد بن محمد — شجرة النور الزكية في طبقات المالكية — دار الفكر للطباعة
 والنشر والتوزيع.
- المراكشي ابن عذاري — البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب — دار الثقافة ببيروت
 ١٩٤٨ — ٤ أجزاء.
- المراكشي عبد الواحد — المعجب في تلخيص أخبار المغرب — مطبعة الاستقامة بالقاهرة
 ١٩٤٩.
- المسعودي أحمد بن الحسين — مروج الذهب ومعادن الجوهر — دار المعرفة ببيروت
 ١٩٨٢ — ٤ أجزاء.
- مصطفى صالح لمعي — القباب في العمارة الإسلامية دار النهضة العربية ببيروت —
 ١١٢ص—
- المطوي محمد العروسي — سيرة القيروان — الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس ١٩٨١.
- المطوي محمد العروسي — السلطنة الحفصية (تاريخها السياسي ودورها في المغرب
 الإسلامي) — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٦.
- مطابع الدولة للشؤون الثقافية والأخبار — بيوت أذن الله أن ترفع — الدار التونسية للنشر،
 جوان ١٩٦٨.
- مظهر سليمان — مآذن لها تاريخ "في": مجلة العربي — العدد ٣٤٢ أيار ١٩٨٦.
- المعهد العربي لإنماء المدن — أبحاث من ندوة المدينة العربية (خصائصها وتراثها
 الحضاري الإسلامي) — المدينة المنورة ١٩٨١.
- المعهد القومي للإحصاء — التعداد العام للسكان والسكن في ٣٠ مارس ١٩٨٤ — وزارة
 الإحصاء بتونس.
- مقديش محمود — نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار — دار الغرب الإسلامي
 ببيروت ١٩٨٨.

تابع فهرس المصادر والمراجع

- المقرري التلمساني أحمد بن محمد — نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب — دتر صدر ببيروت ١٩٦٨ — ٨ أجزاء.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — الآثار الإسلامية في الوطن العربي — تونس — ١٩٨٥.
- مودود خالد — المعالم الإسلامية بعاصمة الأغلبية "في": القيروان (دراسات حضارية) — مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ١٩٩٠.
- مؤنس حسين — المساجد (عالم المعرفة ٣٧) — المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت ١٩٨١.
- مؤنس حسين — أطلس تاريخ الإسلام — الزهراء للإعلام العربي بالقاهرة ١٩٨٧.
- النويري أحمد بن عبد الوهاب — نهاية الأرب في الأدب — المكتبة العربية القاهرة ١٩٨٤ — ج ٢٤.
- الهمامي عبد العزيز (الإعداد والإشراف العام) — القيروان في الذكرى الخامسة للتحول — نوفمبر ١٩٩٢.
- الوافي عبد المجيد — المآذن في آفاق المدن الإسلامية "في": مجلة الفصيل العدد ١٩١ نوفمبر ١٩٩٢.
- الوزان الحسن بن محمد (ليون الإفريقي) — وصف إفريقيا — ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر — دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٣ — جزءان.
- الولي الشيخ طه — المسجد في الإسلام — دار العلم للملايين ببيروت ١٩٨٨.
- اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب — تاريخ اليعقوبي — دار صادر ببيروت — جزءان.

المصادر والمراجع المخطوطة:

- التميمي محسن — الوقف على المصالح العامة في المجتمع القيرواني — بحث مقدم إلى المعهد الأعلى للشريعة (جامعة الزيتونة) (١٩٩٠-١٩٩١).
- الجودي محمد — تاريخ قضاة القيروان من لدن الفتح إلى الآن — محفوظ في مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان.
- الجودي محمد — مورد الظمان في أخبار المتأخرين من فضلاء القيروان — محفوظ بمركز الدراسات الإسلامية بالقيروان — جزءان.
- دفاتر أعمال الشهود — محفوظة في أرشيف قصر العدالة بمدينة القيروان.
- عثمان نجوى — دراسة هندسية مقارنة بين مساجد حلب والقيروان.
- وثائق جمعية الأوقاف — أوراق محفوظة في متحف رقادة ودار الآثار.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Creswell K. A. C. - a Short Account of Early Muslim Architecture - Penguin Books 1958 - 338P.
- Maison Tunisienne de l'Édition - les Mosques de Tunisie - Tunis 1973.
- Maoudoud Khaled - Kairouan - National Heritage Agency Press - Tunis 1992.
- Marçais Georges - Tunis et Kairouan - Paris 1937.

فهرس الجداول

الصفحة	موضوع الجدول
٢٠٠-١٩٧	الجدول(١) المساجد الجامعة - التاريخ والخواص الهندسية
٢١٦-٢١٢	الجدول(٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى - التاريخ والتطورات
٢٢٠-٢١٧	الجدول(٣) مساجد العصر الحفصي - التاريخ والتطورات
٢٢٧-٢٢١	الجدول(٤) مساجد العصر العثماني - التاريخ والتطورات
٢٢٨	الجدول(٥) عدد المساجد القديمة تبعا لمواقعها
٢٣١	الجدول(٦) عدد المسجد تبعا لعدد المجازات والفتحات في القبليّة
٢٣٨	الجدول(٧) عدد المساجد تبعا لنوع التسقيف أوائل القرن العشرين
٢٤٥	الجدول(٨) عدد المساجد تبعا لنوع التسقيف عام ١٩٩٣
٢٤٩	الجدول(٩) عدد المساجد تبعا لنوع الأوقاف
٢٦٦-٦٣	الجدول(١٠) مساجد العصور الإسلامية الأولى - الخواص الهندسية
٢٦٩-٢٦٧	الجدول(١١) مساجد العصر الحفصي - الخواص الهندسية
٢٧٦-٢٧٠	الجدول(١٢) مساجد العصر العثماني - الخواص الهندسية
٢٨٠-٢٧٧	الجدول(١٣) المساجد الحديثة - التاريخ والخواص الهندسية
٢٩٥-٢٩٠	الجدول(١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣ مرتبة حسب تسلسل أرقامها
٣٠١-٢٩٦	الجدول(١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣ مرتبة حسب التسلسل الهجائي
٥٤٤	الجدول(١٦) نواب جمعية الأوقاف بالقيروان
٥٤٥	الجدول(١٧) رؤساء جمعية الأوقاف
٥٥٣-٥٤٩	الجدول(١٨) تفسير المصطلحات الفنية الواردة في وثائق جمعية الأوقاف
٥٥٥-٥٥٤	الجدول(١٩) مساجد ذكرت في وثائق جمعية الأوقاف ثم اندثرت

فهرس الصور

الصفحة	الموضوع
١٣٥	الصورة (١) منذنة مسجد عمر بحفر الباطن شمالي السعودية
١٣٥	الصورة (٢) عمود صنهاجي بواجهة الرواق الغربي بجامع عقبة
١٣٥	الصورة (٣) النقوش باطن قوس باب ريحانة بجامع عقبة
١٣٦	الصورة (٤) جزء من سقف المجاز الأول (مجاز المحراب) بجامع عقبة
١٣٦	الصورة (٥) ٣ اعمدة يسار المجاز القاطع في القبليّة
١٣٦	الصورة (٦) ٥ أعمدة عند تقاطع المجاز القاطع مع مجاز المحراب والقبّة
١٣٦	الصورة (٧) فاصل من الرصاص بين جسم العمود وقاعدته
١٣٧	الصورة (٨) مجاز المحراب
١٣٧	الصورة (٩) قبة المحراب من الداخل
١٣٧	الصورة (١٠) قبة المحراب من الخارج
١٣٨	الصورة (١١) المحراب
١٣٨	الصورة (١٢) تفاصيل جزء من حنية المحراب وأحد الأعمدة
١٣٨	الصورة (١٣) تفصيل الجزء العلوي فوق المحراب
١٣٩	الصورة (١٤) تفاصيل زخارف المنبر
١٣٩	الصورة (١٥) منظر عام للمنبر والمقصورة
١٣٩	الصورة (١٦) المنذنة وواجهة الرواق الشمالي
١٣٩	الصورة (١٧) باب المنذنة
١٤٠	الصورة (١٨) الباب إلى سطح الرواق الشمالي غرباً داخل المنذنة
١٤٠	الصورة (١٩) مرمى السهام العلوي في الدور الأول داخل المنذنة
١٤٠	الصورة (٢٠) نجفة وسقف ممر المنذنة من الداخل
١٤٠	الصورة (٢١) القسم العلوي من الواجهتين الشمالية والغربية للمنذنة
١٤١	الصورة (٢٢) مرمى سهام في الجدار الغربي من الدور الثاني
١٤١	الصورة (٢٣) السقف المستوي الأخير للدور الثاني في المنذنة
١٤١	الصورة (٢٤) قبة المنذنة من الداخل
١٤٢	الصورة (٢٥) واجهة الرواق الجنوبي
١٤٢	الصورة (٢٦) تفصيل بواجهة الرواق الجنوبي
١٤٢	الصورة (٢٧) تفصيل بقبة البهو من الخارج
١٤٢	الصورة (٢٨) قبة البهو من الداخل

تابع فهرس الصور

الصفحة	الموضوع
١٤٣	الصورة (٢٩) الدعامة والأعمدة في الزاوية تحت قبة البهو
١٤٣	الصورة (٣٠) سقف قبة متقاطع سجروان بالرواق الجنوبي
١٤٣	الصورة (٣١) منطقة تقاطع الرواق الجنوبي مع الرواق الشرقي
١٤٤	الصورة (٣٢) تفصيل بالرواق الشرقي
١٤٤	الصورة (٣٣) قسم من واجهة الرواق الشرقي
١٤٤	الصورة (٣٤) قطاين الحديد الدعامة لواجهة الرواق الشمالي
١٤٥	الصورة (٣٥) تفصيل بالرواق الغربي
١٤٥	الصورة (٣٦) تفصيل بالأقواس والأعمدة داخل الرواق الغربي
١٤٥	الصورة (٣٧) لوحة زخرفية في واجهة الرواق الغربي
١٤٥	الصورة (٣٨) دعامة وعمود في الجدار الغربي للرواق الغربي
١٤٦	الصورة (٣٩) الواجهة الجنوبية الخارجية
١٤٦	الصورة (٤٠) باب غرفة الخطيب بالواجهة الجنوبية
١٤٦	الصورة (٤١) الواجهة الخارجية الشرقية
١٤٧	الصورة (٤٢) الباب الأول في الواجهة الشرقية بدءاً من الشمال
١٤٧	الصورة (٤٣) الباب الثاني في الواجهة الشرقية
١٤٧	الصورة (٤٤) الباب الثالث في الواجهة الشرقية
١٤٧	الصورة (٤٥) برج باب ريحانة
١٤٧	الصورة (٤٦) قبة باب ريحانة من الداخل
١٤٨	الصورة (٤٧) الواجهة الخارجية الشمالية
١٤٨	الصورة (٤٨) الواجهة الخارجية الغربية
١٤٨	الصورة (٤٩) دعامة بالواجهة الغربية
١٤٨	الصورة (٥٠) الفراغ خلف الدعامة في الصورة (٤٩)
١٤٩	الصورة (٥١) الباب الغربي للقبليّة (الباب الأول في الواجهة الغربية)
١٤٩	الصورة (٥٢) قبة الباب الأول بالواجهة الغربية من الداخل
١٤٩	الصورة (٥٣) الباب الثاني بالواجهة الغربية
١٥٠	الصورة (٥٤) تفصيل الجزء فوق النجفة بالباب الثالث
١٥٠	الصورة (٥٥) الباب الثالث بالواجهة الغربية (باب الماء)
١٥٠	الصورة (٥٦) تفصيل في جدران الباب الثالث وسقفه

تابع فهرس الصور

الصفحة	الموضوع
١٥٠	الصورة (٥٧) تفصيل ما فوق الباب الرابع
١٥٠	الصورة (٥٨) الباب الرابع بالواجهة الغربية
١٦١	الصورة (٥٩) شريط كتابي بسقف قبلية جامع الزيتونة
١٦١	الصورة (٦٠) شريط زخرفي بسقف قبلية جامع الزيتونة
١٦١	الصورة (٦١) شريط زخرفي آخر بسقف قبلية جامع الزيتونة
١٦١	الصورة (٦٢) السدة الشرقية بجامع الزيتونة والسقف السمية الجديد
١٦٢	الصورة (٦٣) سقف المجاز القاطع بقبلية جامع الزيتونة
١٦٢	الصورة (٦٤) محراب جامع الزيتونة
١٦٢	الصورة (٦٥) مئذنة جامع الزيتونة
١٦٣	الصورة (٦٦) واجهة الرواق الجنوبي بجامع الزيتونة
١٦٣	الصورة (٦٧) قوسان وعمود في واجهة الرواق الجنوبي بجامع الزيتونة
١٦٣	الصورة (٦٨) تفصيل في أقواس الرواق الجنوبي بجامع الزيتونة
١٦٤	الصورة (٦٩) واجهة الرواق الشرقي بجامع الزيتونة
١٦٤	الصورة (٧٠) بناء أقواس ودعامات داخل الرواق الشرقي بجامع الزيتونة
١٦٤	الصورة (٧١) الرواق الغربي بجامع الزيتونة
١٦٤	الصورة (٧٢) الواجهة الخارجية الشرقية بجامع الزيتونة
١٦٤	الصورة (٧٣) الواجهتان الخارجيتان الجنوبية والغربية لجامع الزيتونة
١٧٧	الصورة (٧٤) شريط كتابي في سقف الرواق شرقي القبليّة بجامع الباي
١٧٧	الصورة (٧٥) أنية الشرب في قبلية جامع الباي
١٧٧	الصورة (٧٦) أبيات شعرية في الجدار الغربي لقبليّة جامع الباي فوق السدة
١٧٧	الصورة (٧٧) أبيات شعرية في الجدار الشرقي لقبليّة جامع الباي فوق السدة
١٧٨	الصورة (٧٨) نافذة عليا في الجدار الجنوبي لقبليّة جامع الباي فوق السدة
١٧٨	الصورة (٧٩) سقف أعواد العرعار والطبقة الداخلية لقبلة المحراب بجامع الباي
١٧٨	الصورة (٨٠) قبة المحراب من الداخل بجامع الباي
١٧٨	الصورة (٨١) محراب جامع الباي
١٧٩	الصورة (٨٢) منبر جامع الباي
١٧٩	الصورة (٨٣) كرسي خشبي لقراءة القرآن الكريم بجامع الباي
١٧٩	الصورة (٨٤) جانب من السدة بقبلية جامع الباي

تابع فهرس الصور

الصفحة	الموضوع
١٨٠	الصورة (٨٥) منذنة جامع الباي
١٨٠	الصورة (٨٦) درج منذنة جامع الباي من الأسفل
١٨٠	الصورة (٨٧) الرواق الجنوبي بجامع الباي عام ١٩٩٣
١٨٠	الصورة (٨٨) بناء أقواس الرواق الجنوبي بجامع الباي عام ١٩٨٥
١٨٠	الصورة (٨٩) خشبات دائرية في جدار الرواق الشرقي بجامع الباي
٢٠١	الصورة (٩٠) قوس في الرواق الشمالي بجامع حي النصر
٢٠١	الصورة (٩١) محراب جامع اللطيف
٢٠١	الصورة (٩٢) محراب القبلة بجامع الحبلي
٢٠١	الصورة (٩٣) المحراب والمنبر المعلق بجامع الحمامي
٢٠٢	الصورة (٩٤) محراب الرواق بصحن جامع الحمامي
٢٠٢	الصورة (٩٥) محراب الرواق بالصحن الشمالي في جامع الحبلي
٢٠٢	الصورة (٩٦) منبر جامع الحبلي
٢٠٢	الصورة (٩٧) منبر جامع عوانية
٢٠٣	الصورة (٩٨) السدة بجامع عوانية
٢٠٣	الصورة (٩٩) السدة بجامع الحمامي
٢٠٣	الصورة (١٠٠) مكان صلاة النساء (مقصورة النساء) بجامع نقرة
٢٠٤	الصورة (١٠١) منذنة جامع حي المنصورة وواجهاته
٢٠٤	الصورة (١٠٢) منذنة جامع ابن عرفة وواجهاته
٢٠٤	الصورة (١٠٣) منذنة جامع الحبلي
٢٠٥	الصورة (١٠٤) المنذنة الجديدة والواجهة الشرقية بجامع الحمامي
٢٠٥	الصورة (١٠٥) المنذنة القديمة والواجهة الغربية بجامع الحمامي
٢٠٥	الصورة (١٠٦) الرواقان الجنوبي والشرقي بصحن جامع بلال
٢٠٥	الصورة (١٠٧) الرواق الجنوبي بالصحن الشمالي في جامع الحبلي
٢٠٦	الصورة (١٠٨) الرواق الشمالي بالصحن الجنوبي في جامع الحبلي
٢٠٦	الصورة (١٠٩) الرواق الغربي بجامع الحمامي
٢٠٦	الصورة (١١٠) الواجهة الغربية لجامع نقرة
٢٠٦	الصورة (١١١) الواجهة الجنوبية لجامع الحبلي
٣٠٣	الصورة (١١٢) الرواق بمسجد يحيى بن سلام بحومة الأشراف

تابع فهرس الصور

الصفحة

الموضوع

٣٠٣	الصورة (١١٣) الرواقان الجنوبي والشرقي بمسجد ابن الصباغ
٣٠٣	الصورة (١١٤) سقف المجاز الأول بقبليّة مسجد الدهماني
٣٠٣	الصورة (١١٥) سقف أعواد عرعار بمسجد مكرم الجمل
٣٠٤	الصورة (١١٦) سقف قبليّة مسجد الداروني
٣٠٤	الصورة (١١٧) سقف غرقة الضريح بمسجد الداروني
٣٠٤	الصورة (١١٨) سقف خشبي مربع بسقف سقيفة مسجد الداروني
٣٠٥	الصورة (١١٩) سقف قبو مهدي سجروان بمسجد الفوراتي
٣٠٥	الصورة (١٢٠) قبة مسجد السقاية وواجهته الشرقية
٣٠٥	الصورة (١٢١) الحنية الركنية تحت قبة مسجد السقاية
٣٠٦	الصورة (١٢٢) قبة مسجد البرهان وواجهته الشرقية
٣٠٦	الصورة (١٢٣) رواق مسجد الداروني
٣٠٦	الصورة (١٢٤) داخل قبليّة مسجد الأنصار
٣٠٦	الصورة (١٢٥) سقف المسجد المعلق
٣٠٧	الصورة (١٢٦) محراب مسجد الأبواب الثلاثة
٣٠٧	الصورة (١٢٧) محراب مسجد الدهماني
٣٠٧	الصورة (١٢٨) محراب الصحن الجنوبي بمسجد موسى المناري
٣٠٧	الصورة (١٢٩) محراب مسجد السقاية
٣٠٨	الصورة (١٣٠) منئذنة مسجد الأبواب الثلاثة
٣٠٨	الصورة (١٣١) منئذنة مسجد يحيى بن سلام بحومة الأشراف
٣٠٨	الصورة (١٣٢) منئذنة مسجد ابن الصباغ
٣٠٨	الصورة (١٣٣) منئذنة مسجد أبي علي مختار
٣٠٩	الصورة (١٣٤) منئذنة مسجد أبي ميسرة
٣٠٩	الصورة (١٣٥) منئذنة مسجد يحيى بن سلام بربض الرنان
٣٠٩	الصورة (١٣٦) منئذنة المسجد المعلق (الواجهتان الشمالية والشرقية)
٣٠٩	الصورة (١٣٧) منئذنة المسجد المعلق (الواجهتان الشرقية والجنوبية)
٣١٠	الصورة (١٣٨) منئذنة مسجد يحيى بن عمر
٣١٠	الصورة (١٣٩) منئذنة مسجد بو راس
٣١٠	الصورة (١٤٠) منئذنة مسجد الفوراتي وواجهته

تابع فهرس الصور

الصفحة	الموضوع
٣١٠	الصورة (١٤١) مئذنة مسجد الفتح (بو صريح) وواجهته
٣١١	الصورة (١٤٢) مئذنة مسجد الشريف وواجهته
٣١١	الصورة (١٤٣) مئذنة مسجد الفتح (مفتاح) وواجهته
٣١١	الصورة (١٤٤) مئذنة مسجد شقران وواجهته
٣١١	الصورة (١٤٥) مئذنة مسجد الفرج وواجهته
٣١٢	الصورة (١٤٦) مئذنة مسجد الناقة وواجهته
٣١٢	الصورة (١٤٧) مئذنة مسجد عيسى بن مسكين وواجهته
٣١٢	الصورة (١٤٨) واجهة مسجد الأبواب الثلاثة

فهرس المخططات

الصفحة	الموضوع
١٦	المخطط (١) الفتوحات الإسلامية في شمالي إفريقية
٥٢	المخطط (٢) سور القيروان في العصر الحفصي
٥٢	المخطط (٣) سور القيروان في العصرين العثماني والحديث
٦٠	المخطط (٤) خريطة إفريقية والجمهورية التونسية
٦٠	المخطط (٥) خريطة تونس وولاية القيروان
٩٧	المخطط (٦) المسقط الأفقي للجامع الأعظم (جامع عقبة بن نافع)
١٠٠	المخطط (٧) أماكن الصور والأقواس وأنواع التسقيف على مسقط الجامع
١٠١	المخطط (٨) القوسان (١) و (٢) في قبليّة الجامع الأعظم
١٠١	المخطط (٩) القوس (٣) في القسم الغربي من القبليّة
١١٢	المخطط (١٠) مقطع في الدور الثاني من منذنة الجامع الأعظم
١١٢	المخطط (١١) مقطع في الدور الثالث من المنذنة
١١٢	المخطط (١٢) مقطع أفقي بقبة محززة من الداخل والخارج (مستنتج)
١١٢	المخطط (١٣) مقطع أفقي بقبة محززة من الخارج معصبة من الداخل (مستنتج)
١٥٤	المخطط (١٤) المسقط الأفقي لجامع الزيتونة
١٥٤	المخطط (١٥) القوسان (١) و (٢) في الرواق الجنوبي بجامع الزيتونة
١٦٨	المخطط (١٦) المسقط الأفقي لجامع الباي (الحنفي)
١٧٠	المخطط (١٧) المقطع آ - آ بسقف قبليّة جامع الباي
١٧٠	المخطط (١٨) المقطع ب - ب بسقف قبليّة جامع الباي
١٧٣	المخطط (١٩) السدات في قبليّة جامع الباي
١٧٣	المخطط (٢٠) أقواس الرواق الجوبي بجامع الباي
١٨٤	المخطط (٢١) المسقط الأفقي لجامع اللطيف
١٨٤	المخطط (٢٢) المسقط الأفقي لجامع عوانية (الأغالبة)
١٨٦	المخطط (٢٣) المسقط الأفقي لجامع التقوى
١٩٤	المخطط (٢٤) المسقط الأفقي لجامع بلال (حسنات)
١٩٤	المخطط (٢٥) المسقط الأفقي لجامع حنش الصنعاني
٢٣٠	المخطط (٢٦) المسقط الأفقي لمسجد سيدي جميل
٢٣٠	المخطط (٢٧) المسقط الأفقي لمسجد الهلالي
٢٣٠	المخطط (٢٨) المسقط الأفقي لمسجد أبي ميسرة

تابع فهرس المخططات

الصفحة	الموضوع
٢٣٠	المخطط (٢٩) المسقط الأفقي لمسجد الغرائنة (الكرابية)
٢٣٠	المخطط (٣٠) المسقط الأفقي لمسجد يحيى بن عمر
٢٣٣	المخطط (٣١) المسقط الأفقي لمسجد رياض البراشنة
٢٣٣	المخطط (٣٢) المسقط الأفقي لمسجد الأبواب الثلاثة
٢٣٣	المخطط (٣٣) المسقط الأفقي للمسجد المعلق
٢٣٣	المخطط (٣٤) المسقط الأفقي لمسجد الناقة
٢٣٣	المخطط (٣٥) المسقط الأفقي لمسجد الوردة
٢٣٥	المخطط (٣٦) المسقط الأفقي لمسجد الشيببي
٢٣٥	المخطط (٣٧) المسقط الأفقي لمسجد ابن ناجي
٢٣٥	المخطط (٣٨) المسقط الأفقي لمسجد يحيى بن سلام بحومة الأشراف
٢٣٥	المخطط (٣٩) المسقط الأفقي لمسجد سيدي عزاز
٢٣٥	المخطط (٤٠) المسقط الأفقي لمسجد عيسى بن مسكين
٢٣٧	المخطط (٤١) المسقط الأفقي لمسجد الداروني
٢٣٥	المخطط (٤٢) المسقط الأفقي لمسجد علي العبيدلي
٢٣٧	المخطط (٤٣) المسقط الأفقي لمسجد الرباوي
٢٣٧	المخطط (٤٤) المسقط الأفقي لمسجد الدهماني
٢٣٧	المخطط (٤٥) المسقط الأفقي لمسجد ابن طرخانة
٢٣٩	المخطط (٤٦) المسقط الأفقي لمسجد الهدى
٢٣٩	المخطط (٤٧) المسقط الأفقي لمسجد السقاية
٢٤١	المخطط (٤٨) المسقط والمقطع أ - أ في السقف أعواد العرعار المتقاربة
٢٤٣	المخطط (٤٩) مقطع في السقف أعواد العرعار المتباعدة
٢٤٣	المخطط (٥٠) السقف أعواد العرعار المتقاربة المغطى بسمية
٢٤٦	المخطط (٥١) المسقط والمقطع أ - أ في السقف الخشبي المربع
٢٤٦	المخطط (٥٢) المقطع ب - ب في السقف الخشبي المربع
٢٥٠	المخطط (٥٣) أقواس السقف والواجهة بمسجد الأبواب الثلاثة
٢٥٣	المخطط (٥٤) القوى المنقلة من القوس إلى مسنده
٢٥٣	المخطط (٥٥) سقف مسجد علي العبيدلي
٢٦١	المخطط (٥٦) واجهة مسجد الأبواب الثلاثة

فهرس الوثائق المصورة

رقم الصفحة	موضوعها
٥٥٦	كتاب من القائم مقام محمد بروطة إلى نائب جمعية الأوقاف بالقيروان بتاريخ ١٤ رجب ١٢٩٢/١٨٧٥
٥٥٧	كتاب بتاريخ ١٦ صفر ١٣٢١/١٣ ماي ١٩٠٣ من نائب جمعية الأوقاف بالقيروان إلى رئيس الجمعية يعلمه بقدوم مدير الآثار مسيو صدو إلى القيروان للتأمل من خدمة الجامع الأعظم
٥٥٨	جريدة بما وصل من أعواد البيشبان في ١٠ فيفري ١٩١٣
٥٥٩ و ٥٦٠	كتاب بتاريخ ١ أبريل ١٩١٣ من رئيس جمعية الأوقاف بتونس إلى نائبه بالقيروان يعلمه بالموافقة على استبدال سقوف الحديد في قبلة الجامع الأعظم بسقوف خشبية
٥٦٢-٥٦١	تقرير مهندس إدارة الأشغال العامة حول سقوف قبليّة الجامع الأعظم في ٢٤ جوان ١٩٣٠ (بالفرنسية)
٥٦٣	كتاب بتاريخ ٢٣ ماي ١٩٤٢ حول حدوث أضرار نتيجة الحفر بجوار الواجهة الشمالية للجامع الأعظم
٥٦٤	كتاب من مشيخة الجامع الأعظم إلى نائب إدارة جمعية الأوقاف حول تركيب أبواب بلور للقبليّة
٥٦٦-٥٦٥	مسجد باب القدة، تقرير أمين البناء فرج الغالي بتاريخ ١٥/١١/١٩٥٣
٥٦٨-٥٦٧	الحكم بسد شباك فتح على مسجد الدهان في أبريل ١٩٣٣
٥٦٩	الجلسة في جمعية الأوقاف بشأن الشباك في ١٣/٥/١٩٣٣
٥٧٣-٥٧٠	مسجد سيدي عاشور، تقرير مصلحة أضرار الحرب بتاريخ ١٣/٣/١٩٤٤
٥٧٤	حبس على مصلى العيدين من دفاتر أعمال الشهود أوائل شوال ١٢١٣
٥٧٥	هبة جامع ابن عرفة إلى وزارة الشؤون الدينية
٥٧٦	عقد شراء أرض جامع بلال
٥٧٧	قرار ترسيم جامع بلال

تابع فهرس الوثائق المصورة

رقم الوثيقة	موضوعها	رقم الصفحة
١٦	شهادة شراء دار لضمها إلى جامع الحبلي	٥٧٨
١٧	المصادقة على تحويل مسجد الحمامي إلى جامع	٥٧٩
١٨	طلب الترخيص ببناء جامع حي المنصورة	٥٨٠
١٩	فتح اكتاب لترميم جامع الزيتونة	٥٨١
٢٠	طلب الترخيص بفتح اكتاب لتوسيع جامع عوانية	٥٨٢

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	الإهداء
٩ - ٥	المقدمة
٦١ - ١١	القسم الأول: التاريخ العمراني لمدينة القيروان
١٣	تأسيس القيروان
١٥	القيروان في عصر الولاة
١٧	ولاية حسان بن النعمان
١٩	ولاية الأسرة الفهرية
١٩	ولاية الأسرة المهلبية
٢٠	القيروان في العصر الأغلبي
٢١	تأسيس العاصمة العباسية الأولى للأغالبة
٢٤	تأسيس رقادة العاصمة الثانية للأغالبة
٢٤	تأسيس بيت الحكمة الرقادي
٢٥	نقل مركز الإمارة إلى تونس
٢٧	نهاية العصر الأغلبي
٣٠	القيروان في العصر العبيدي
٣٠	وقعة كتامة بالقيروان
٣١	خروج مخلد بن كيداد على العبيديين
٣٢	بناء صبرة المنصورية العاصمة الجديدة للعبيديين
٣٥	القيروان في العصر الصنهاجي
٣٥	إقامة امراء صنهاجة في أشير
٣٦	انتقال امراء صنهاجة إلى صبرة المنصورية
٣٨	ثورة عام ٤٠٧
٣٨	الصلح بين المعز بن باديس وحماد بن بلكين
٣٨	دخول المعز بن باديس في طاعة العباسيين
٤٠	دخول الأعراب إلى القيروان
٤٣	القيروان بعد وفاة المعز بن باديس
٤٥	القيروان في العصر الموحي
٤٦	القيروان في العصر الحفصي

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٤٨	قيام الشابين بالقيروان على السلطان الحسن
٤٩	استتجاد السلطان الحسن بإمبراطور أسبانيا
٥٠	استتجاد أهل القيروان بالحاكم التركي على طرابلس
٥٠	طلب السلطان أحمد مساعدة الأسبان
٥٣	وصف الرحالة للقيروان في العصر الحفصي
٥٤	القيروان في العصر العثماني
٥٥	محمد باي في القيروان
٥٦	استلام الأسرة الحسينية الحكم
٥٨	وصف القيروان أواخر العصر العثماني
٥٨	نهاية الحكم العثماني وبداية الحماية الفرنسية على تونس
٥٩	القيروان بعد الاستقلال
٣١٢-٦٣	القسم الثاني: جوامع القيروان ومساجدها
١٥٠-٦٥	الفصل الأول: جامع عقبة بن نافع (الجامع الأعظم)
٦٥	جامع عقبة في كتب التاريخ والتراث
٦٥	جامع عقبة الأول
٦٨	السقوف الخشبية
٧٠	قبة المحراب
٧٢	قبة البهو
٧٤	المحراب
٧٧	المنبر
٧٩	المقصورة
٨١	المئذنة
٨٥	آراء الباحثين المعاصرين حول تاريخ بنائها
٨٧	الأصول المعمارية للمئذنة
٨٩	الأروقة
٩٣	الأبواب
٩٦	الوصف الهندسي
٩٨	القبليّة

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٩٨	الجملة الإنشائية للقبليّة
٩٨	السقف الخشبي
١٠٤	قبة المحراب
١٠٥	الأقواس
١٠٦	المحراب
١٠٧	المنبر
١٠٧	المقصورة
١٠٧	١- مقصورة السلطان
١٠٨	٢- مقصورة النساء
١٠٨	المنذنة
١٠٨	الدور الأول (السفلي)
١١٠	الدور الثاني
١١١	الدور الثالث
١١٣	الصحن
١١٣	الرواق الجنوبي
١١٣	واجهه الرواق الجنوبي
١١٤	الجملة الإنشائية للرواق الجنوبي
١١٤	١- قبة البهو
١١٦	٢- قبو مهدي
١١٦	٣- قبو متقاطع
١١٦	٤- خشبي مربع
١١٧	الرواق الشرقي
١١٧	واجهه الرواق الشرقي
١١٧	الجملة الإنشائية للرواق الشرقي
١١٨	الرواق الشمالي
١١٩	واجهه الرواق الشمالي
١١٩	المستودعان خلف الرواق الشمالي
١٢٠	الرواق الغربي
١٢٠	واجهه الرواق الغربي

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الجملة الإنشائية للرواق الغربي	١٢١
ميضأة الحفيان	١٢٢
الواجهات الخارجية	١٢٢
الواجهة الجنوبية	١٢٣
الواجهة الشرقية	١٢٣
الباب الأول	١٢٤
الباب الثاني	١٢٤
الباب الثالث	١٢٤
الباب الرابع	١٢٤
١- الباب الداخلي	١٢٤
٢- البرج	١٢٥
٣- القبلة	١٢٥
الواجهة الشمالية	١٢٦
الواجهة الغربية	١٢٦
الباب الأول	١٢٧
الباب الثاني	١٢٨
الباب الثالث	١٢٩
الباب الرابع	١٣٠
مناقشات وآراء حول أبواب الواجهات	١٣١
الفصل الثاني: جامع الزيتونة	١٥١-١٦٤
جامع الزيتونة في كتب التاريخ والتراث	١٥١
الوصف الهندسي	١٥٢
القبليّة	١٥٣
الجملة الإنشائية للقبليّة	١٥٣
السقف الخشبي المربع	١٥٣
القبو المهدي	١٥٥
المحراب	١٥٦
المنبر	١٥٦
السدة	١٥٦

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٥٦	المئذنة
١٥٧	الصحن
١٥٧	الرواق الجنوبي
١٥٨	الرواق الشرقي
١٥٨	الرواق الشمالي
١٥٨	الرواق الغربي
١٥٩	الواجهات الخارجية
١٥٩	الواجهة الشرقية
١٥٩	الواجهة الجنوبية
١٥٩	الواجهة الغربية
١٨٠-١٦٥	الفصل الثالث: جامع الباي (جامع الحنفي)
١٦٥	جامع الباي في كتب التاريخ والتراث
١٦٦	الوصف الهندسي
١٦٧	القبليّة
١٦٧	الجملة الإنشائية للقبليّة
١٦٩	١- السقف السمية
١٧١	٢- القبّة
١٧١	المحراب
١٧١	المنبر
١٧٢	السدة
١٧٢	المئذنة
١٧٢	الصحن
١٧٤	الصحن شمالي القبليّة
١٧٥	الصحن شرقي القبليّة
١٧٥	الصحن جنوبي القبليّة
١٧٥	الواجهات
٢٠٦-١٨١	الفصل الرابع: الجوامع الحديثة
١٨١	تاريخ جامع نقرة (أول مسجد جامع حديث)
١٨٢	الخواص الهندسية الجديدة بجامع نقرة

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٨٣	الخواص الهندسية للجوامع الحديثة
١٨٣	القبليّة
١٨٥	التسقيف
١٨٨	الأقواس
١٨٩	المحاريب
١٨٩	المنابر
١٩٠	١- المنابر الخشبية التقليدية
١٩٠	٢- المنابر المعلقة
١٩٠	السدات
١٩١	١- السدة الخشبية
١٩١	٢- السدة البيتونية
١٩١	المآذن
١٩٢	منذنة جامع الحبلي
١٩٢	منذنة جامع الحمامي
١٩٣	الصحن
١٩٣	الواجهات الداخلية والخارجية
١٩٣	الواجهات الداخلية
١٩٥	الواجهات الخارجية
٣١٢-٢٠٧	الفصل الخامس: المساجد
٢٠٧	تاريخ المساجد
٢٢٨	توزيع المساجد في أحياء مدينة القيروان
٢٢٩	الخواص الهندسية للمساجد
٢٢٩	المسقط الأفقي
٢٢٩	المسقط الأفقي للقبليّة
٢٣٦	المسقط الأفقي للصحن
٢٣٨	التسقيف
٢٣٨	السقف أعواد العرعار
٢٤٠	١- السقف أعواد العرعار المتقاربة

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢٤٢	٢- السقف أعواد العرعار المتباعدة
٢٤٢	السقف السمية
٢٤٤	السقف الخشبي المربع
٢٤٧	السقف القبو
٢٤٧	الأقبية المهدية
٢٤٧	الأقبية المتقاطعة
٢٤٧	القباب
٢٤٨	السقف البيتوني
٢٤٨	الأقواس
٢٥١	مناقشة الجمل الإنشائية في مساجد القيروان
٢٥١	أوالقناطر الموازية لجدار القبلة
٢٥٤	الجملة الإنشائية ذات الأقواس
٢٥٥	مع جدار القبلة
٢٥٥	المحاريب
٢٥٥	المآذن
٢٥٨	المنذنة ذات الشرفة البارزة
٢٥٨	المنذنة ذات المقطع المثلث
٢٥٩	المنذنة ذات المقطع الدائري
٢٥٩	الواجهات
٥٤٦-٣١٣	القسم الثالث: الوثائق
٤٦١-٣١٥	الفصل الأول: وثائق الجوامع
٣١٦	جامع عقبة في وثائق جمعية الأوقاف
٤٢٨	جامع الزيتونة في وثائق جمعية الأوقاف
٤٣٣	جامع الباي في وثائق جمعية الأوقاف
٥٠٧-٤٦٣	الفصل الثاني: وثائق المساجد
٤٦٣	مسجد إبراهيم بن عبد الغالب المسراتي
٤٦٤	مسجد ابن طرخانة

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٤٦٥	مسجد ابن عبد الستار
٤٦٥	مسجد الأبواب الثلاثة
٤٦٨	مسجد أبي إسحاق التونسي
٤٦٩	مسجد أبي علي مختار
٤٧٠	مسجد أبي قباء
٤٧٠	مسجد باب القدة
٤٧١	مسجد التليلي
٤٧٣	مسجد ثم النجارين
٤٧٤	مسجد الخولاني
٤٧٤	مسجد الدهان
٤٧٤	مسجد الدهماني
٤٧٥	مسجد ربض البراشنة
٤٧٦	مسجد ربض بلقاسم (الصبايا)
٤٧٦	مسجد ربض زواغة
٤٧٧	مسجد السيائي
٤٧٨	مسجد السقاية
٤٧٩	مسجد سيدي عاشور
٤٨٥	مسجد سيدي عزاز
٤٨٦	مسجد سيدي غريب
٤٨٧	مسجد الشبيبي
٤٨٨	مسجد الصبايا (ربض رياح)
٤٨٩	مسجد الظهرة
٤٨٩	مسجد عبد الرحمن الدباغ
٤٩٤	مسجد علي بن نصيرة
٤٩٤	مسجد علي العبيدلي
٤٩٦	مسجد عيسى بن مسكين
٤٩٧	مسجد الغراينة (الكرابة)
٤٩٨	مسجد اللوزي (الخضراوين)
٤٩٨	مسجد المداسين

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥٠١	مسجد المريضة
٥٠٢	مسجد المعلق
٥٠٥	مسجد مكرم الجمل
٥٠٦	مسجد الهلالي
٥٠٦	مسجد الوردة
٥٠٧	مسجد يحيى بن سلام بربض الرنان
٥٠٩-٥٤٦	الفصل الثالث: وثائق متنوعة الموضوعات
٥٠٩	توير صومعة الجامع الأعظم بالقناديل عام ١٩٠١
٥٠٩	توالي السحب والسيول على القبروان عام ١٩٠٤
٥٠٩	تعليمات إجراء الوفقات عام ١٩٠٤
٥١٠	توزيع دخل مقبرة قريش عام ١٩٠٩
٥١٠	تلخيص في كيفية توزيع دخل مقبرة قريش وجامع التوفيق
٥١١	جعل الأبنية القديمة أبنية تاريخية عام ١٩١١
٥١١	زيارة المقيم العام للقبروان عام ١٩١٩
٥١٢	التحفظ على فواضل المرمات عام ١٩٢٢
٥١٢	شروط تزييم الوفقات عام ١٩٢٢
٥١٣	جريدة في أسماء البنائين بالقبروان عام ١٩٢٣
٥١٤	جريدة في أسماء معلمي البياض عام ١٩٢٣
٥١٤	جريدة في أسماء معلمي النجارة بالقبروان عام ١٩٢٣
٥١٥	الجوامع والمساجد وأئمتها عام ١٩٢٤
٥٢٥	جمعية زينة المولد النبوي عام ١٩٢٥
	مقارنة بين مصروف الزيت والكهرباء بالمساجد
٥٢٦	عام ١٩٢٦
٥٢٧	ظهور مرض مخيف بالقبروان عام ١٩٢٦
	الجوامع والمساجد والكتاتيب والميضآت في القبروان
٥٢٨	عام ١٩٣٠
٥٢٨	الجوامع
٥٢٨	المساجد

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥٣١	المساجد الخربة المعطلة شعائرها
٥٣٢	الكتاتيب التابعة لنيابة القيروان
٥٣٣	الميضآت المفردة
٥٣٤	أسماء معلمي البناء بالقيروان عام ١٩٣٠
٥٣٥	طلب نقابة البناء دخول العمال في خدمة بناءات الأوقاف عام ١٩٣٤
٥٣٦	تخرج معلمي البناء بالقيروان من استخدام عمال من تونس عام ١٩٣٤
٥٣٧	إدخال النور الكهربائي في مسجد الأنصار عام ١٩٣٥
٥٣٨	زيارة المعاهد الدينية بالقيروان — تعليمات للنقباء عام ١٩٣٧
٥٣٨	شكوى أهالي القيروان من إنارة الصوامع بالكهرباء بدل القناديل ١٩٣٩
٥٣٩	قرار تعيين أمين بناء بجمعية الأوقاف عام ١٩٤٠
٥٤٠	منح وسام لمحمد عظوم عام ١٩٤٢
٥٤٠	الأثار التاريخية بالقيروان عام ١٩٤٨
٥٤١	جريدة الأثار التاريخية عام ١٩٤٨
٥٤٢	زيارة جلالة الملك المعظم للقيروان عام ١٩٥٠
٥٤٣	دعوة لحضور حفل استقبال رئيس مجلس الوزراء عام ١٩٥٥
٥٤٤	رؤساء جمعية الأوقاف ونوابها في القيروان
٥٤٦	المصطلحات الفنية في وثائق جمعية الأوقاف

٥٨٢-٥٤٧

الملحقات

٥٤٩	الجدول (١٨) تفسير المصطلحات الفنية في وثائق جمعية الأوقاف
٥٥٤	الجدول (١٩) المساجد التي ذكرت في وثائق جمعية الأوقاف ثم اندثرت
٥٥٦	نماذج مصورة من مراسلات جمعية الأوقاف
٥٧٠	نموذج مصور من وثائق مصلحة أضرار الحرب
٥٧٤	نموذج مصور من وقف بدفتر أعمال الشهود
٥٧٥	نماذج مصورة من مراسلات مصلحة الشؤون الدينية بالولاية

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٦١٣-٥٨٣	الفهارس
٥٨٥	فهرس المصادر والمراجع
٥٩٢	فهرس الجداول
٥٩٣	فهرس الصور
٥٩٩	فهرس المخططات
٦٠١	فهرس الوثائق المصورة
٦٠٣	فهرس الموضوعات

رقم الوثيقة

١

٢

الدكتورة المهندسة نجوى عثمان

٣

٤

● إجازة في الهندسة المدنية عام ١٩٧٨.

● دبلوم بتاريخ العلوم التطبيقية عام ١٩٨٤.

● دبلوم بالهندسة الإنشائية عام ١٩٨٧.

٥

● ماجستير بتاريخ العلوم التطبيقية عام ١٩٩١، وموضوع البحث "الهندسة الإنشائية في مساجد حلب".

٦

● دكتوراه بتاريخ العلوم التطبيقية عام ١٩٩٨، وموضوع البحث "دراسة هندسية مقارنة بين مساجد حلب ومساجد القيروان".

٧

● الأعمال المطبوعة:

٨

— الهندسة الإنشائية في مساجد حلب — جامعة حلب ١٩٩٢.

— حلب في مئة عام (١٨٥٠-١٩٥٠) في ٣ أجزاء — جامعة حلب ١٩٩٣

٩

(بالاشتراك مع المرحوم الأستاذ محمد فؤاد عينتابي).

١٠

١١

● عضو الجمعية السورية لتاريخ العلوم.

● عضو جمعية العاديات السورية.

١٢

● عضو لجنة الإعلام والنشر بنقابة المهندسين السوريين.

١٣

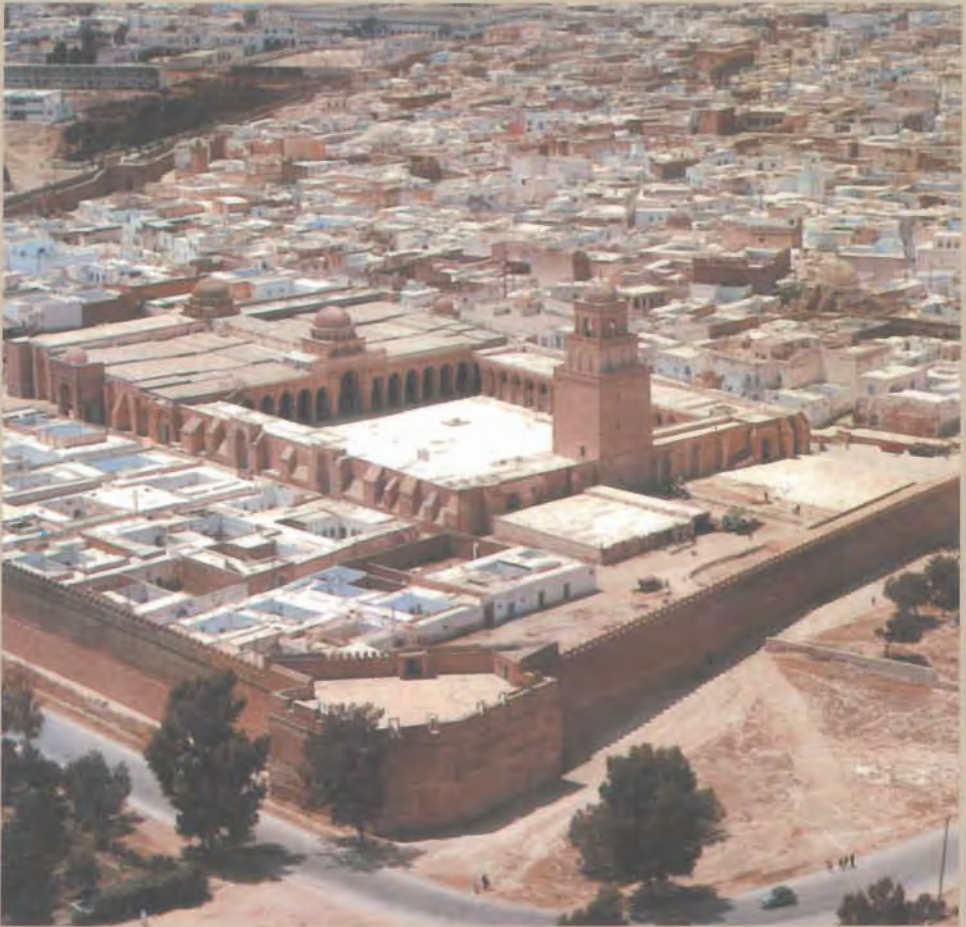
● عضو هيئة تحرير مجلة "هندسة" التي يصدرها فرع حلب لنقابة المهندسين السوريين.

١٤

١٥

LES MOSQUEES DE KAIROUAN

Dr.Eng. Najwa Othman



في هذا الكتاب :

- ١ - التاريخ العمراني لمدينة القيروان .
- ٢ - دراسة تاريخية وهندسية لجوامع القيروان ومساجدها .
- ٣ - جوامع القيروان ومساجدها من خلال وثائق جمعية الأوقاف .